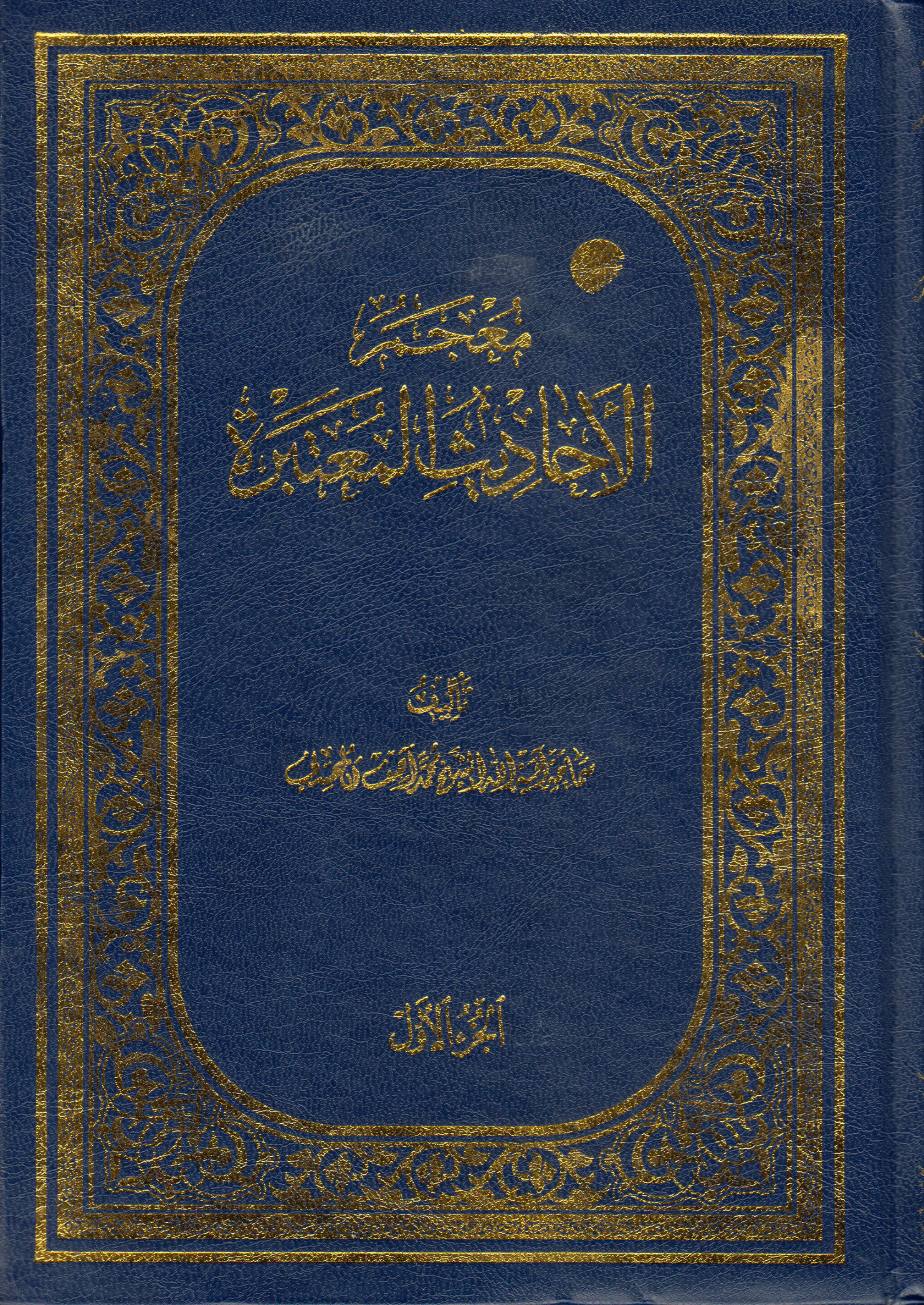

معجم
الأحاديث المعتبرة
تأليف
سماحة آية الله الشيخ محمد آصف المحسني
الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم







معجم الاحاديث المعتبرة (الجزء الاول)

- **المؤلف:** محمدآصف المحسنی
- **الناشر:** دار النشرالأدیان
- **الطبعه و تاریخ النشر:** الثانی، ۱۳۹۴ ش/ ۱۴۳۷ ق
- **المطبعة:** نگارش
- **عدد النسخ:** ۱۰۰۰
- **السعر:** ۱۹۵۰۰۰ تومان
- **شابک:** ۰-۷۹-۲۹۰۸-۹۶۴-۹۷۸

- **التوزیع:**

قم، پردیسان، روبه‌روی مسجد امام صادق(ع)، دانشگاه ادیان و مذاهب.
تلفن: ۱۳ - ۳۲۸۰۲۶۱۰ (۰۲۵)، نمابر: ۳۲۸۰۳۱۷۱ (۰۲۵)
تهران، خ انقلاب، بین خ ابوریحان و فلسطین، بن‌بست مهارت، پلاک ۱
طبقه زیرین، پکتا (پخش کتب اسلامی و انسانی) تلفن: ۶۶۹۷۳۲۰۳ (۰۲۱)

www.urd.ac.ir press@urd.ac.ir www.adyan-eshop.ir

النشر الثاني

معجم الأحاديث المعتبرة

الجزء الاول

سماحة آية الله الشيخ محمد آصف المحسني





المحسنی، محمدآصف، ۱۳۱۴-
معجم الاحادیث المعتبرة / محمدآصف المحسنی. -قم: نشر ادیان، ۱۳۹۴.
۵۴۷ص. -(نشر ادیان؛ ۸۹).

ISBN: 978-964-2908-78-3: (دوره)
ISBN: 978-964-2908-79-0: (ج. اول)
ISBN: 978-964-2908-80-6: (ج. دوم)
ISBN: 978-964-2908-81-3: (ج. سوم)
ISBN: 978-964-2908-82-0: (ج. چهارم)
ISBN: 978-964-2908-83-7: (ج. پنجم)
ISBN: 978-964-2908-84-4: (ج. ششم)
ISBN: 978-964-2908-85-1: (ج. هفتم)
ISBN: 978-964-2908-86-8: (ج. هشتم)

فهرست‌نویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
کتابنامه.
۱. احادیث شیعه ــ قرن ۱۴. الف. محمدآصف، المحسنی. ب. نشر ادیان. ج. عنوان.
۱۳۹۴ ۶ م ۳ م / ۹ / ۱۳۶ BP ۲۹۷/۲۱۲
کتابخانه ملی ایران ۳۱۶۰۳۷۹

فهرس الموضوعات

(١)

كتاب العقل والعلم

(٢)
كتاب علم أصول الفقه

(٣)
كتاب الرواة (علم الرجال)

(٤)

كتاب التوحيد

(٥)

كتاب المعارف

(٦)
كتاب العدل

(٧)
كتاب المعاد

(٨)

كتاب النبوة والانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله القائل: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ وَ مٰا وَصَّيْنٰا بِهِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لاٰ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ ثمّ أمرنا ـ معاشر الانس ـ بقوله: ﴿وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

و: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيٰاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾.

والصلاة والسلام على جميع انبياء الله المكرّمين لاسيما على أولى العزم منهم و نخصّ منهم سيّدهم الخاتم لمن سبق و الفاتح لما استقبل الذي ارشدنا بقوله: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا.

و على أهله الذين وصفهم الله بقوله: ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

والشكر لعلمائنا الابرار الذين صرفوا أعمارهم فى التفسير وجمع الحديث و استنباط الأحكام و لرواتنا الثقات و الصادقين الحاملين لسنة رسول الله ﷺ إلينا. ربّنا زدنا علماً و عملاً و يقيناً و الحقنا بالصالحين الخادمين لترويج دينك وإرشاد عبادك في بلادك، يا من يفعل مايشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره.

مقدمة الكتاب

و بعد كان يخطر ببالي ان اجمع الروايات المعتبرة سندا، مما وصل الينا من ائمة اهل البيت عليهم السلام في مجموعة، فانهاتفيد المستنبط و المحقق والواعظ بل جميع المراجعين من اهل العلم، ولم أرفي كتب اصحابنا الامامية كتابا يجمع الروايات المعتبرة من الصحاح والحسان والموثقات سوى « منتقى الجمان » للشيخ المحقق حسن بن علي الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليهما، لكنه يختص اولا بالروايات الواردة فى الفقه من الكتب الاربعة و ثانيا بالصحاح والحسان دون ذكر الموثقات مع انه لم يتجاوز عن كتاب الحج.

فعزمت (بعون الله و فضله) على جمعها و ضبطها ونقلها غير مستعين بأحد سوى بعض اهلي (وفقها الله تعالى) في نقل بعض الروايات، مع كثرة أسفاري و مراجعات المجاهدين و المشاغل السياسية التي يلزمها الثورة الإسلامية فإني أخدم الحركة الاسلامية الافغانية ضد النظام الماركسي الملحد الذي أقامه جبابرة كرملين و مهاجمو مسكو و أذ نابهم من الماركسيين الافغانيين (لعنهم الله وقد فعل).

وكان مقرّي أولاً بلدة قم المشرّفة ثم تغيرت الاحوال فكانت إقامتي مدة بقم ومدة باسلام آباد (عاصمة باكستان) كل ذلك لتدوير امر الجهاد ومساعدة المجاهدين ثم استقرّبي المكان في اسلام آباد ففي هذين البلدين ألّفت كتابي هذا اوقات فراغي من المشاغل والاسفار في اربعة سنوات شمسية فى ستة اجزاء، وقد بلغ عدد الاحاديث

المعتبرة إلى ١١٦٥٨ حديثا[١].

وقد ألّفت في اثناء هذه المدة مضافاً إلى المشاغل السياسية والعسكرية والأسفار المتنوّعة عدة من الكتب الأُخرى بالفارسية لتوجيه المؤمنين والمسلمين لاسيما لشبابهم ترويجاً للدين الحنيف ودفع الشبهات الاعتقادية وغيرها.

وكان ابتداء التأليف والتدوين الاول في ٧ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـق = ٨ / ٩ / ١٣٦٦ هـش في بلدة قم المشرّفة (ايران) و انتهائه في ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الثانية ١٤١٢ ق هـ = ٦ / ١٠ / ١٣٧٠ = ٢٧ / ١٢ / ١٩٩١ في بلدة اسلام آباد عاصمة الباكستان[٢] ثم صرفت الوقت في رفع نواقصه وطبعه بالكامبيوتر و تطبيق اوراقه على المسوّدة في مدة ثلاثة سنوات و نصف سنة تقربيا.

وقبل إتمام الكتاب ظهر لي من الممارسات والمراجعات الى الكتب والأسانيد مشكلتان معضلاتان مهمتان:

إحديهما: أنّ جملة من الكتب الحديثية التي تعد من الأمّهات والمراجع لم تصل نسخها من مؤلّفيها الى اصحاب بحارالانوار و وسائل الشيعة والوافي بسند معتبر معنعنة عن واحد عن آخر، بل نقل اصحاب الجوامع المذكورة الأحاديث المذكور من المراجع المأخوذة من السوق والمكتبات، المجهول حالها في مئات سنين التي تتأخر عن مؤلفيها الى عصر أرباب الجوامع الثلاثة المتقدمة وكأنّ المشكلة لم تلفت أنظار الباحثين، فإنّي ما رأيتها في كتاب ولا سمعت من أحد.

ومنه يتسرى الخلل في أسانيد جملة من روايات كتابي هذا المسمى «بمعجم الاحاديث المعتبرة» فتصبح مجهولة سنداً و كان مصيبة عظيمة عَلَيّ.

ثانيتهما: ما ظهر لي أثناء شرح مشيخة التهذيبين حين الطبعة الثالثة لكتابي

---

١. و أمّا الاحاديث غير المرقّمة لأجل التكرار أو جهالة السند فلعلّها تبلغ إلى ١٣٣٢ حديثا فالمجموع في التدوين الأوّل بلغ إلى ١٢٩٩٠ حديثا.

٢. ثم بذلت الجهد في ترتيب الكتاب واصلاح مافيه ثم بعد طبعه بالكامبيوتر سعيت في رفع أغلاطها وتطبيق اوراقها على مافي الكتاب حتى يوم ١٥ من محرم الحرام ١٤١٦ ق = ٢٤ / ٣ / ١٣٧٤.

«بحوث في علم الرجال» و هذه المشكلة، مذكورة في الطبعة الثالثة والرابعة منه في شرح المشيخة في البحث الخامس والاربعين من الطبعة الرابعة. وبحث آخر قبله.

وأمّا المشكلة الأولى فهى وان كانت مذكورة في الكتاب المذكور، لكنّها مذكورة في آخر هذه الموسوعة بتفصيلها.

ومن جرّاء هاتين المشكلتين يخرج ما يقرب من ألفي رواية من حريم المعتبرات الى دائرة المجهولات، أو شيء أقل من الألفين او شيء أزيد منهما.

وعندئذ انصرفت من طبع الكتاب وتكثيره ونشره بعد صرف نقود كثيرة وسنوات عديدة من عمري عليه، وضعت الكتاب بأجزائه الستة بعد اعمار الحوزة العلمية لخاتم النبيين ﷺ في كابل فى مكتبتها أنجى الله العلماء من أمثال هذه المشكلة.

التدوين الثاني

هذا حال التدوين الأوّل واما التدوين الثاني ففي اوائل هذه السنة (١٣٨٩ ش) = (١٤٣١ ق = ٢٠١٠ م) حين مطالعة كتابي «بحوث في علم الرجال»، إعداداً للطبعة الخامسة[١] (والأخيرة ظاهراً) عند الدّقة في مشيخة التهذيب، وفّقني الله تعالى بفضله لحلّ معظم المشكلة الثانية الواقعة في طرق الشيخ الطوسي إلى أرباب الأصول والكتب، ودخلت جملة وافرة من الأحاديث غير المعتبرة سنداً في حريم المعتبرات سنداً. فعزمت على التدوين الثاني لموسوعتي هذه رغم بقاء المشكلة الاولى بحالها ورغم مخافتي من قرب أجلي قبل إتمام التدوين المذكور، ولكن توكلّت على ربّي وأرجو فضله و توفيقه في إتمام هذه الموسوعة وطبعها و نشرها في الحوزات العلمية وفي أوساط أهل العلم والتحقيق والاجتهاد، وشرعت في تدوينها وتطبيقها على المصادر فى ١٣٨٩/٣/٢٢ والله ولى التوفيق.

---

١. وقدتم طبعه بتوسط جامعة المصطفى العالمية بقم قبل أيام من هذا اليوم اى ١٣٨٩/١٢/١٣ = ربيع المولود ١٤٣٢ يوم اكمال مقدمة الكتاب بعد تدوين هذا الكتاب من اوله الى آخر كتاب الشهادات.

مقدمة العلم

لابد من تقديم مطالب نافعة للمراجعين:

(الاول): إنّ حجية الخبر الواحد مشروطة بامور:

١ ـ اعتبار السند؛ بان يكون رواته صادقين متحرّزين عن الكذب أوقامت قرينة داخلية او خارجية توجب الإطمئنان بصدور الرواية وهذه القرينة في مثل أعصارنا نادرة والناس في حصول الاطمئنان لهم متفاوتون.

٢ ـ عدم مخالفة المضمون للعقل والافيطرح أويؤّل وان فرض مقطوع الصدور.

٣ ـ عدم مخالفته للقرآن المجيد بالتباين او العموم من وجه وإلّا فيردّ لبطلانه.

٤ ـ عدم مخالفته للسنة المعلومة كذلك.

٥ ـ ويعتبر في العمل بالرواية عدم ابتلائها بالمعارض على تفصيل قرر في اصول الفقه، وزاد بعضهم شرطاً آخر و هو عدم إعراض المشهور عنها، لكنه عندي ممنوع صغرى وكبرى كما ذكرته في علم الرجال.

واعلم اني لا أذكر الروايات الضعيفة سندا إلاّ نادراً لعلّة ما، مع التصريح بضعفها. بل اقتصر على بيان الروايات المعتبرة، المعبرة عندهم بالصحيح والحسن والموثق والقوي، فان كان المتن مخالفا للعقل او القرآن، أنبّه عليه مع الالتفات وأمّا ان كان مخالفا للسنة القطعية ومبتلى بالمعارض، فامره موكول الى الفقه، وربما يشار اليه ايضا.

(الثاني): ليلتفت أهل العلم والتحقيق أوّلاً اني لا أدّعي ولا أقول:

انه لا رواية معتبرة سنداً إلّا وهي مذكورة في هذا الكتاب وأنّه مستوعب لجميع الروايات المعتبرة ولعلّ المتتبع يجد روايات غير قليلة ممّا فاتني وأسباب هذا ترجع الى أمور:

١ ـ عدم الفرصة الكافية لمزيد التتبع أو تعسره او تعذره فان الاستيعاب متوقف على عمل جماعة من أهل التحقيق والتتبع ولا يمكن تحققه من فرد واحد مثلي المبتلى بالمشاغل المتضادة.

٢ ـ زيغ البصر من بعض الأسناد المعتبرة، و الغفلة، طبيعة ثانية للبشر.

٣ ـ الشك أو الاشتباه في تمييز بعض الأسماء المشتركة مع إمكان حصول التمييز

لغيري. ومن استدركها في الحاشية عند الطبعة الثانية. فقد أحسن.

بل إنّما ادّعي وأقول إنّ معظم الروايات المعتبرة، مذكورة في هذا الكتاب.

و ثانياً لا أدّعي ولا أقول أنّ كلّ رواية غير معتبرة سندا كاذبة مجعولة. فلعل الراوي المجهول كان ثقة دَيّناً والكاذب لايكذب دائما، فعدم اعتبار السند أمر وكذب الرواية أمر آخر وبينهما عموم من وجه.

بل يحتمل صدور كثير من الروايات الضعيفة عن الائمة عليهم السلام بل العلم الاجمالي حاصل بعدم كذب جميعها، لكنني لا أذكر الضعاف في هذا الكتاب لعدم حجيتها إلّا نادراً مع التصريح بضعفها أو اشكالها صونا عن الاشتباه.

وثالثاً لا أدّعي و لاأقول أنّ كلّ رواية معتبرة سنداً، صادرة من المعصوم واقعاً، فان الصادق قد يكذب والثقة قديخون والمعدل والموثق قد يغلطان في توثيقه وتعديله، والمستنبط قد يخطأ في استنباط صداقة الرواة من الأمارات. والثقاة كغيرهم مبتلون بالسهو والنسيان، لكن خبر الثقةاي الصادق حجة شرعية بحسب الظاهر لايجوز العدول عنها بدون حجة أقوى منها، وإنّما ادعي واقول: ان جميع ما في الكتاب سوى ما اشرنا إليه قريباً من الروايات، معتبر سنداً يجوز نسبته الى الائمة عليهم السلام في حين انه لايجوز نسبة الرواية الضعيفة اليهم بان يقال قال الصادق عليه السلام كذا و كذا كما هو الشائع المتداول بين الخطباء والوعاظ. آلله أذن لكم أم على الله تفترون، فالمأذون في غير المتواترات والقطعيات هو ما اعتبر سندا لاغير. و كفى بهذا فايدة ونفعا وابداعا من هذا الكتاب.

(الثالث): لم أذكر في الكتاب، الروايات غير المعتبرة سنداً المحفوفة بالقرائن المفيدة لسكون النفس بصدورها فانه يحتاج الى جهدو بذل، أوسع وأكثر ولكنّه عمل مفيد مثمر فان جملة من الضعاف المحكومة باللاحجية تصبح حجة معتبرة ولعلّ احداً يقوم به يوماً فيكمل مقصود الكتاب إن شاء الله تعالى.

ومن جملة هذه القرائن تعدد الاسناد فقد يطمئن المنصف بصدور الرواية لأجله وأنا أعتمدت عليه في موارد قليلة، منها: قول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فانه لم يثبت بسند معتبر لكن كثرة الاسناد، اقنعتني بصدوره ومن عجيب الإتفاق أنّ محشي بعض الصحاح الستة أيضا يدعي عدم وجود سند صحيح للرواية من

طرقهم ولكن إدّعىٰ ان كثرة اسناده البالغة الى ثلاثين سنداً تكفي للاعتماد عليها.

وينبغي للباحثين ان يتوجهوا الى هذا الموضوع ويهتموا به.

ومن جملة هذه القرائن، تعدّد أسناد روايات دالة على فضايل اميرالمؤمنين والعترة الطاهرة عليهم السلام في كتب أهل السنة إذ لا داعي لهم في جعلها وانما تعجبهم فضائل جماعة من الصحابة فاذا تكرّر حديث في مجامعهم بأسناد، يحصل الاطمينان بصدوره من النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم بل ربما يحصل الظن به ولو بسند واحد اذا لم يكن في رواته مشتهر بالكذب والجعل ولم يفرض منفعة فردية للرواة في نقل الرواية.

(الرابع): الأصول التي بنيت عليها اعتبار الروايات وضعفها، كلّها او معظمها مذكورة في كتابي (بحوث في علم الرجال) وهو مطبوع ببلدة قم، فمن شاء الإطّلاع عليها فليراجع الطبعة الخامسة منه.

وهنا سؤال سألوني عنه و لعلّه يخطر في ذهن كثير من قرّاء الكتاب وغيرهم وهو أنّ حكم مؤلف بصحة رواية لايفيد لغيره من أهل النظر، فإنّ الاصول المطروحة للتوثيق والتجريح في علم الرجال نظرية غير ضرورية و مختلف فيها غير متفق عليها، اللهم إلاّ بناءً على جواز التقليد في غير الاحكام الشرعية من مقدمات الاستنباط في أصول الفقه وعليهذا فما فائدة التعب في تأليف هذا الكتاب؟

الواقع أنّ مؤلّف هذا الكتاب شديد النظر و بطيئى الرضا في قبول امارات الوثاقة خلافاً لجماعة من علمائنا الكرام أو مشهورهم. قدس الله أسرارهم و شكّر الله مساعيهم فالمظنون قوياً أنّ ما يحكم المؤلّف باعتباره ويذكره في هذا الكتاب هو مقبول عند معظم أهل العلم اللّهم إلاّ في بعض الروايات بنظر بعض الباحثين ومثل هذا نادر ولا عكس، فان مالم يذكره المؤلف في الكتاب ليس بمسلّم الضعف عند الكل او الْجُل بل يمكن ان يعد بعض مالم يذكره عند جمع من المعتبر لعلل مرت الاشارة اليها في المطلب الثاني. وبهذا البيان يظهر فائدة الكتاب لأهل الاستنباط فضلا عن الوعاظ وأرباب التأليف من غير المجتهدين.

(الخامس): اخذت روايات اصول الكافي وروضته ورجال الكشي منها بلا واسطة غالبا وأمّا روايات غير هذه الكتب فاخذتها غالبا من مصادرها بتوسط كتابين جامعين آخرين.

أولّهما الكتاب المشهور المعروف المطبوع في السنوات الاخيرة في مائة وعشر اجزاء، طبعا جديدا مع التحقيق والتطبيق والتعليق في الجملة وهو بحارالانوار للعلاّمة المجلسي أعلى الله مقامه الشريف.

ثانيهما الكتاب المتقن الدقيق الذي دونه جماعة من الفضلاء[١] باحسن اسلوب وأدقّ كيفية بأمر وإشراف من المرجع الديني في وقته المحقق الشهير السيد حسين البروجردي نورالله مضجعه[٢] وهو «جامع أحاديث الشيعة». والاول يستوعب اكثر الروايات الواردة في المعارف والاخلاق والآداب وتاريخ الانبياء والائمةعليهم السلام وفضائلهم والفقه وغيرها وان شئت فقل انه مشتمل على أكثر الروايات الواردة من النبي الخاتم والائمةعليهم السلام.

ولا بديل له في اعصارنا بل لاتوجد جملة من مصادر رواياتها فعلا، والموجودة منها قد طبقت الروايات المذكورة في البحار عليها في الجملة.

والثاني مشتمل على الروايات الواردة في الأحكام الفرعية الشرعية والاخلاقية وما يرتبط بالفقه عن قريب أو بعيد. وهو أحسن من كلّ الجوامع الموجودة الفعلية كالوا في ووسائل الشيعة وبحارالانوار ومستدرك الوسائل فى الاحاديث الواردة في الفقه، ولأجله لم ننقل أحاديث الفقه من بحارالانوار و وسائل الشيعة إلّا نادراً وعلى كل، فقد راجعت كثيراً الى «فروع الكافي» و «التهذيب» و«الفقيه» واكثر منها راجعت الى رجال الكشي للروايات الواردة فى علم الرجال وأحوال الرواة.

(السادس): اتبّعت اصول الكافي و بحارالانوار و جامع الاحاديث في عناوين الأبواب وترتيب رواياتها غالبا وقد قصرت عناوين ابواب جامع الأحاديث كثيرا حذرا من الاطالة وربما أبدعت عناوين جديدة للابواب. لكن في هذا الكتاب تغييرات مهمة في ترتيب الكتب الفقهية بل و غيرها.

(السابع): أذكر أولا الرقم المسلسل العام ثم رقم الباب ثم اسم الكتاب المصدر ثم

---

١. لكن الظاهر معظم المتاعب من تدوين هذه الموسوعة (جامع الأحاديث) على عاتق العالم المقاوم الشيخ إسماعيل المعزّي تقبّل الله عمله الجبّار ونوّر الله مثواه.

٢. كان المؤلّف في اوائل بلوغه يقلّد هذا العالم الجليل في تكاليفه الشرعية الفرعية.

السند ثم المتن ثم رقم صفحة الكتاب الذي انقل الرواية عنه. و ربّما اذكر رقم صفحة المصدر بعد اسم الكتاب.

(الثامن): ربما يرى القاري بعض اسماء المجهولين او الضعفاء في السند فلايظن الغفلة بنا لأن في عرضه ثقة آخر ولايضرّ وجود المجهولين والضعفاء باعتبار الرواية اذا كان معهم من الثقاة والصادقين.

مثلا يروي الكليني عن العدّة عن سهل بن زياد و عن علي عن أبيه جميعا عن فلان. السند الاول ضعيف لأجل سهل لكن في عرضه راويان ثقتان وهما علي وأبوه فتكون الرواية معتبرة وربما يكون السند هكذا: عن العدة عن سهل بن زياد و احمدبن محمد،و احمد ثقة في عرض سهل.

(التاسع): اذكر لكل رواية رقما عاما مسلسلا و رقما خاصا بالباب حتى يعلم تعداد الروايات في كل باب والكل في الكل ولا اذكر الرقم العام عند ذكر رواية ضعيفة او مكررّة ذكرت لغرض او سهواً وان وجد الرقم مع الترديد في صحة الرواية فلا عبرة بالرقم. لكن المظنون أنّ جملة من الاحاديث التي ذكرتها سهواً لها ارقام سهوية ايضا.

(العاشر): نذكر كثيرا في الابواب الفقهية بعد نقل بعض الروايات: ورواه الشيخ (مثلا) في تهذيبه بأدنى تفاوت او بتفاوت ما، فالمراد ان بين نقل الشيخ وغيره كالكليني او الصدوق مثلاً إختلافا في بعض الحروف أو الكلمات بمالا يغير المعنى جز ماً ولو كان الاختلاف بالحروف او الالفاظ مغيراً او محتمل التغيير لذكرنا مواضع الاختلاف واذا كان للرواية سندان نذكر السند الثاني الى حد المشترك لا الى آخره. مثلا اذا روى الكليني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة. ورواه الشيخ بسنده عن احمد ابن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة. فاذكر أنا بعد السند الاول: ورواه الشيخ بسنده عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير ولا اذكر بقية السند للاختصار ووضوح الحال فلا تتوهم الارسال في السند الثاني.

(الحادي عشر): في نيتي ان وفقني الله تعالى لإتمام الكتاب ان اوزع الروايات المعتبرة في موسوعتي هذه على كتب و ترتيب غير رائج ومألوف لحدالآن، واليك بيان الترتيب الموجود في خاطري:

١ـ كتاب العقل و العلم	٢٧ـ كتاب الطهارة
٢ـ كتاب علم اصول الفقه	٢٨ـ كتاب الصلاة
٣ـ كتاب علم الرجال	٢٩ـ كتاب الزكاة
٤ـ كتاب التوحيد	٣٠ـ كتاب الخمس
٥ـ كتاب المعارف	٣١ـ كتاب الوقوف والصدقات
٦ـ كتاب العدل و مايتعلق به	٣٢ـ كتاب السكنى والحبس
٧ـ كتاب المعاد	٣٣ـ كتاب الهبة
٨ـ كتاب النبوّة والانبياء عليهم السلام	٣٤ـ كتاب الكفارات
٩ـ كتاب الإمامة والأئمة عليهم السلام	٣٥ـ كتاب الصوم
١٠ـ كتاب القرآن	٣٦ـ كتاب الاعتكاف
١١ـ كتاب الدعاء	٣٧ـ كتاب الحج
١٢ـ كتاب الاسلام والايمان والمؤمنين	٣٨ـ كتاب الآداب
١٣ـ كتاب الكفر والشرك والذنوب	٣٩ـ كتاب الحيوان
١٤ـ كتاب الطاعة والتقوى والعبادة	٤٠ـ كتاب الطب
١٥ـ كتاب الأخلاق	٤١ـ كتاب المعايش والمكاسب
١٦ـ كتاب العشرة والوظائف الاجتماعية	٤٢ـ كتاب الشركة
١٧ـ كتاب الحكومة	٤٣ـ كتاب المضاربة
١٨ـ كتاب الحدود	٤٤ـ كتاب الزرع و المزارعة والمساقات
١٩ـ كتاب الجهاد	٤٥ـ كتاب احياء الموات
٢٠ـ كتاب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر	٤٦ـ كتاب الاجارة
٢١ـ كتاب القضاء	٤٧ـ كتاب الجعالة
٢٢ـ كتاب الشهادات	٤٨ـ كتاب الوكالة
٢٣ـ كتاب الديات	٤٩ـ كتاب السبق والرماية
٢٤ـ كتاب القصاص	٥٠ـ كتاب الدين والقرض
٢٥ـ كتاب الرهن	٥١ـ كتاب الاطعمة والاشربة
٢٦ـ كتاب الضمان	٥٢ـ كتاب النكاح

٥٣ـ كتاب الصلح	٦٣ـ كتاب الطلاق
٥٤ـ كتاب الحجر	٦٤ـ كتاب العدة
٥٥ـ كتاب اللقطة	٦٥ـ كتاب الخلع والمبارات
٥٦ـ كتاب العارية	٦٦ـ كتاب الظهار
٥٧ـ كتاب الوديعة	٦٧ـ كتاب الايلاء
٥٨ـ كتاب الغصب	٦٨ـ كتاب اللعان
٥٨ـ كتاب الشفعة	٦٩ـ كتاب الوصايا
٦٠ـ كتاب الايمان	٧٠ـ كتاب الميراث
٦١ـ كتاب النذر والعهد	٧١ـ كتاب الامرات
٦٢ـ كتاب الصيد والذبائح	

(الثاني عشر) لم نذكر في الموسوعة الرموز والتلخيص في أسماء الأشخاص والكتب وغيرها كما هو عادة بعض المؤلفين ـ و هي عادة غير حسنة بل مستصعبة للقرّاء، ولكن الكتاب لايخلو منها وان خلت عن الصعوبة، فاليكم بيانها:

١ ـ التهذيبان = التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسى رحمه الله.

٢ ـ التهذيب ويب = تهذيب الاحكام.

٣ ـ صا = الاستبصار.

٤ ـ الفقيه = من لايحضره الفقيه للصدوق رحمه الله.

٥ ـ كا = الكافي للكليني رحمه الله.

٦ ـ الجامع، جامع الاحاديث = جامع احاديث الشيعة.

٧ ـ الوسائل، ئل = وسائل الشيعة.

٨ ـ المعجم، معجم الرجال = معجم رجال الحديث للسيد الاستاد الخوئي رحمه الله[1].

---

١. توفّى سيدنا الاستاذ الخوئي بعد تدوين هذا الكتاب (التدوين الأول في الشهر الخامس (أسد = مرداد) سنة ١٣٧١ ش بعد ما أصابه اذى كثير من النظام البعثي وعلى ورأسه الطاغية صدام و دفن فى الحضرة العلوية قرب مسجد الخضرى وقد زرته مرتين.

٩ ـ العيون = عيون اخبار الرضا للصدوق رحمه الله.

١٠ ـ البحار = بحارالانوار للمجلسي رحمه الله.

(الثالث عشر): عناوين الابواب لاتكون بمنزلة فتاوي وأنظاري دائما كما يظهر ذلك من بعض الكتب الحديثية.

(الرابع عشر): ألحق حجية خبر الثقة في الاحكام الكلية الفقهية وفاقا للمشهور وفي الموضوعات الخارجية إلاّ فيما ثبت اعتبار التعدّد والبيّنة المصطلحة فيه خلافا للمشهور ـ على ما قيل ـ وفي غير الفقه من الأخلاقيات حتى في فروع العقائد ممّا يمكن التعبد فيه ولم يثبت إعتبار حصول العلم أو تحصيله فيه، فما توهّمه جمع منهم بعض المفسرين ممن عاصرناه، من اختصاص حجية خبر الواحد بالأحكام الفقهيّة اشتباه وقصور كما أنّ ما ذهب إليه الأخبارية إفراط وتجاهل، نعم آثار الحجية متفاوتة. وعمدة الدليل في المقام هو بناء العقلاء والروايات الكثيرة الموجبة للوثوق بحجية أخبار الثقاة في الحسيّات.

(الخامس عشر): لم أذكر روايات كتاب العتق والتدبير في هذا الكتاب لخروج أحكامها من محل الابتلاء في هذه الأعصار و أمّا ما يتعلق بالعبيد والإماء في النكاح والطلاق والشهادة والصلاة والحدود وغيرها فقد اشرنا الى الأسانيد او ذكرناها من دون ذكر المتون كلّ ذلك للاختصار والإنصراف عمّا لا إبتلاء به اليوم للمؤمنين وأسئل الله تعالى ان يرجع العزّة والكرامة والشوكة للمسلمين بتمكين العلماء المخلصين الذين لايأخذهم في الله لومة لائم وباظهار المهدي الموعود من آل محمّد عليه السلام حتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً يعزّ به الإسلام وأهله.

(السادس عشر): إنّما نقلنا من بحارالانوار إلى الجزء الثالث والسبعين ولم ننقل من سائر الاجزاء إلاّ قليلاً، لأن تلك الاجزاء مشتملة على الاحاديث الفقهية، وقد قلنا سابقا أنّا ننقلها من جامع الاحاديث ونقلنا فى جملة من الموارد من وسائل الشيعة.

(السابع عشر): لم ننقل في هذا الكتاب من نهج البلاغة شيئا وشأنه أشهر وهو بمجموعه أحسن دليل على أمامة اميرالمؤمنين وعلمه وكماله سلام الله عليه وقد شرحه

اهل التحقيق منا و من العامّة و قدسموّه بأخ القرآن كما سميت الصحيفة السجادية بأخت القرآن سلام الله على قائلها ولم ننقل منها ايضا. و إنّما تصدى بعض المعاندين للتشكيك في صدور مطالب نهج البلاغة عن أميرالمؤمنين عليه السلام لكن المحققين اجابوا عنه مفصلاً.

(الثامن عشر): كتاب جامع الأحاديث قد طبع لحد الآن مرّتين وترتيب الكتب فيهما مختلفان. وماترى من ارقام الاجزاء والصفحات ذيل الروايات المنقولة[١] في هذه الموسوعة قبل كتاب الحكومة مطابقة للطبعة الاولى غالبا وماتري من الأرقام المذكورة من كتاب الحكومة إلى آخر الموسوعة مطابقة للطبع الثاني منه غالبا فلا تغفل.

(التاسع عشر): كتاب بحارالانوار قد طبع في ١١٠ اجزاء عدّة طبعات في بعضها ذكرت الفهرستة العامة لجميع الاجزاء في ثلاثة أجزاء في آخر الكتاب وفي بعضها ذكرت في الجزء الرابع والخمسين والخامس والخمسين والسادس والخمسين ولأجله يختلف عدد الاجزاء الباقية بالنسبة إلى الأحاديث والكتب، بثلاثة اجزاء ونحن بذلنا الجهدحين إحالة المراجعين الى بحارالانوار ان يكون عدد الاجزاء مطابقا للترتيب الثاني، واذا لم يجد المراجع، حديثا في الجزء المذكور، لابد له من الرجوع الى ثلاثة اجزاء قبل الجزء المذكور فيه الحديث، مثلا اذا رأيت بعد حديث هكذا: ج ٧٣ / ٢٠٠ ولم تجده في البحار في هذا الجزء(٧٣) فارجع الي الجزء (٧٠) لوجدانه تجده ان شاء الله تعالى في نفس الصفحة.

(العشرون): ذكرنا أسانيد الأحاديث بتمامها في كل حديث كما في مصادرها، ولكن بحارالأنوار وجامع الاحاديث لم ينقل الاسناد في اول الاحاديث التي نقلاها عن حديث الاربعمائة المذكور في الخصال وعن الحديث الذي له ثلاثة أسانيد في كتاب العيون للشيخ الصدوق رحمه الله. و نحن إتبعناهما.

أمّا حديث الاربعمائة فنذكرها عن الخصال بتمام متنها وسندها المعتبر في آخر هذه الموسوعة حتى يطمئن المراجعون بصحة سنده وتمام متنه.

---

١. وربما يبلغ عدد روايات جامع الاحاديث بمكرّراتها الى ٦٣٥٦٢ رواية، وقدتم طبعه في سنة ١٣٧٩ ش.

واما حديث العيون الذي له ثلاثة اسانيد فنحن اعتمدنا عليه رغم عدم اعتبار كل سند منها، وذلك لِأجل ان نقل متن واحد بثلاثة طرق يوجب عادتاً وثوق الباحث بصدور المتن عن الامامعليه‌السلام.

ونذكر هنا الاسانيد الثلاثة عن بحارالانوار ج ١ / ٥١. فقد قال العلامة الكبير المجلسي رضوان الله تعالى عليه محيى الاحاديث:

وكلّ ماكان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضاعليه‌السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضاعليه‌السلام هكذا:

حدّثنا ابوالحسن محمدبن عليّ بن الشاه المرورودي بمرو رود في داره، قال: حدّثنا ابوبكر بن عبدالله النيسابوري، قال: حدّثنا ابوالقاسم عبدالله بن احمدبن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين ومأتين، قال: حدثنى علي بن موسى الرضاعليه‌السلام سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدّثنا أبو منصور أحمدبن ابراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور، قال: حدّثنى ابو إسحاق بن ابراهيم بن مروان بن محمّد الخوزي، قال: حدّثنا جعفربن محمد بن زياد الفقيه الخوزي، قال: حدّثنا أحمدبن عبدالله المروي الشيباني عن الرضاعليه‌السلام.

وحدّثنا ابوعبدالله الحسين بن محمد الاشنالي الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء عن عليّ بن موسى الرضاعليه‌السلام قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمدبن علي، قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين، قال حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال حدّثني أبي عليّ بن ابي طالبعليه‌السلام عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله.

(الواحد والعشرون): في مصادر و منابع الكتب الاربعة لمشايخنا الثلاثة نورالله ارواحهم الطيّبة.[1]

أمّا الشيخ المحدّث الصدوقرحمه‌الله، فقال في اول كتابه (من لايحضره الفقيه): وجميع ما

---

١. ومشيخة الفقيه بطولها مذكورة في آخر الفقيه ونقلناها بطولها في كتابنا «بحوث فى علم الرجال» وميّزنا بين الطرق المعتبرة وغير المعتبرة منها وكذا بين وثاقة من ينتهي إليهم الطرق المذكورة وعدم وثاقتهم.

فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل وإليها المرجع مثل كتاب حريز بن عبدالله السجستاني، وكتاب عبيدالله بن علي الحلبي وكتب علي بن مهزيار الأهوازي وكتب الحسين بن سعيد ونوادر احمدبن محمدبن عيسى وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمدبن احمد بن عمران الاشعري وكتاب الرحمة لسعد بن عبدالله وجامع شيخنا محمدبن الحسن بن الوليدرضي الله عنه ونوادر محمدبن ابي عمير وكتب المحاسن لاحمدبن ابي عبدالله البرقي ورسالة أبيّ وغيرها من الاصول والمصنفات التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشائخي واسلافي رضي الله عنهم.

واما الشيخ الطوسيرحمه الله فمصادره مذكورة في مشيخة التهذيبين، وقد شرحناها شرحا محققاً في كتابنا«بحوث في علم الرجال» لاسيما في الطبعة الخامسة منه.

نعم هو رحمه الله روى عن كتب غير هؤلاء المذكورين في شرح المشيخة كما يظهر من «التهذيب» واشرنا الى بعضهم في شرح المشيخة المذكور في كتابنا «بحوث في علم الرجال.»

واما الشيخ الكلينيرحمه الله فيظهر مصادر كتابه من رواة رواياته المذكورين في أسانيد اجزاء الكافي بروضته. نعم لابد من تمييز مشائخه فى الاجازة من مشائخ رواياته، فمثلا محمد بن اسماعيل ليس له كتاب ولا رواية وانما هو شيخ اجازة فقط والكلينى إنما اخذ الروايات من كتب الفضل بن شاذان فكتب الفضل تعدّ من مصادر الكافى فلا تغفل.

نكتة مهمة للمحققين:

من تعمّق نظره في الكتب الحديثية وجاس خلال ديار الرواة وكتبهم الحديثية من زمان الحضور الى زمان المشائخ الثلاثة (رضى الله عنهم) يفهم وحدة طريقة المشائخ الثلاثة في نقل الأحاديث في كتبهم من الكتب الحديثية السابقة والتفاوت بينهم جزئي. فانظر كتاب «بحوث فى علم الرجال» تجد تفصيل ذلك. نعم لم يكتب الكلينيرحمه الله مشيخة لكتابه كما كَتَبَ الشيخ الصدوق والشيخ الطوسى رحمهما الله. فانظر كتابنا بحوث فى علم الرجال تجد تفصيل ذلك.

(الثاني والعشرون): الحديث القدسي مع انه من الله لفظا ومعنى كالقرآن، يفترق عنه، بانه لاتحدي فيه وليس بمعجز، والقرآن فيه تحدّ وهو معجز. ولا فرق في الحديث القدسي بين كونه يخبره الرسول عن الله او عن الكتب المنزلة قبل القرآن، كما لا فرق بين كونه صدر عن لسان الرسول مباشرة للناس او صدر عن أوصيائه لنا عنه ﷺ أحد الثقلين وقد يقال: الحديث القدسي معناه من الله ولفظه من رسول الله ﷺ لكنّه منقوض بسائر الاحاديث الواردة في الاحكام و امثالها فان معانيها ـ استناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾ من الله تعالى.

والحديث القدسي كغيره في الحجيّة اذا وصل بسند معتبر. واياك والأخذ بالمرسلات والضعاف من حديث القدسي، فان للمتصوفة وامثالهم من الدّجّالين يد واسعة وطويلة في الوضع والاختراع فيه، وربما يرون انفسهم أهلاً للإخبار عن الله سبحانه من دون توسط الرسول الخاتم ﷺ فينسبون أوهامهم اليه سبحانه باسم الحديث القدسي!

(الثالث والعشرون): أول من كتب الحديث عن رسول الله ﷺ هو أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كما يظهر من البخاري[١] ومسلم[٢] وسنن ابي داود[٣] وسنن النسائي[٤] وسنن ابن ماجة[٥] ومسند احمدبن حنبل[٦] وقد ورد في احاديث اهل البيت، كتاب علي عليه السلام مكررا كما في جامع الاحاديث[٧] ونهج البلاغة المشهورة ولسبطه زين‌العابدين الصحيفة السجادية.

وقد نسب إلى كل واحد من سليم بن قيس الهلالي[٨] والأصبع ابن نباتة[٩] و عبيدالله بن

---

١. برقم ١١١ و برقم ١٧٧١ في كتاب فضائل المدينة وبرقم ٣٠٠٨ في كتاب الجزية وبرقم ٢٨٨٢ في كتاب الجهاد و برقم ٢٩٤٤ في كتاب الخمس و برقم ٢٧٣١ في كتاب فضائل القرآن.

٢. ج ١٠ / ١٥٠ و ج ١٣ / ١٤٢.

٣. ج ٤ / ١٧٩ كتاب الديات.

٤. ج ٨ / ٢٤.

٥. برقم ٢٦٥٨.

٦. ج ٦ / ٧٩.

٧. ١ / ١٧ الى ٢١٣ بل له عليه السلام كتب اشهرها الجامعة وكتاب الديات ولفاطمة (س) كتاب آخر باسم مصحف فاطمة.

٨. الفهرست لابن النديم في ترجمة سليم ص ٣٠٧.

٩. فهرس النجاشي ص ٦ و ٨.

ابي رافع كاتب علي عليه السلام[1] واخيه علي بن ابي رافع[2] وزيد بن وهب[3] وميثم التمار (كتاب في الحديث وكتاب في التفسير)[4] تأليف كتاب او كتابين.

وربما يقال ان مجموع ماكتبه اصحاب الائمة عليهم السلام في دورة حضورهم يتجاوز الف كتاب، وانه قد بلغ مادونته الشيعة من الحديث الشريف منذ عهد اميرالمؤمنين عليه السلام الى عهد الحسن العسكري عليه السلام ستة آلاف كتاب. (اقول: والله العالم)

ولعلّ أشهرها في الالسنة، الاصول الأربعمائة وقد ذكرنا بعض الكلام فيها في كتابنا بحوث في علم الرجال.

ثم جاء محمدبن يعقوب الكليني (المتوفي ٣٢٩ هـ ق) ومحمدبن على بن الحسين الصدوق (ـ ٣٨١ هـ) و محمدبن الحسن الطوسي (٤٦٠ ـ ٣٨٥ هـ) قدس الله انفسهم الزّكية ـ عباقرة الحديث فألفوا كتبهم الاربعة، الكافي ومن لايحضره الفقيه[5] والتهذيبين[6] فجمعوا الاحاديث من تلك الكتب، واضعين كلاً منها في موضعه حتى يسهل للمراجع الوقوف عليها في الكتب الفقهية (من الطهارة الى الديات).

فاعتمد علماء الامامية ـ رضوان الله عليهم ـ على هذه الكتب وأقبلوا عليها أحسن إقبال فاشتهرت في أوساط الشيعة اشتهار الشمس في رابعة النهار، ولا شك ان احاديث هذه الكتب الاربعة بمجموعها من حيث المجموع ـ لاكل واحد منها ـ واجدة للاعتبار.

---

١. فهرست الطبرسي ١٧٤ و ص ١٣١.

٢. فهرست الطبرسي ١٧٤ و ص ١٣١.

٣. فهرست الطبرسي ١٧٤ و ص ١٣١.

٤. فلاحظ رجال الكشي واماني الشيخ رحمه الله.

٥. قيل دوّنه الصدوق في سنة واحدة لكن الكليني دوّن الكافي في عشرين سنة وقيل أنّه احصى للكافي ٢٤ شرحاًو حاشية. وللفقيه عشرة شروحاً اكبرها شرح المجلسي الأوّل المتوفي ١٠٧١ هـ رحمه الله وقد طبع في ١٤ مجلداً في بلدة قم.

٦. اي تهذيب الأحكام والاستبصار، أمّا الاول فقد طبع في عصرنا في عشرة أجزاء وقيل إنّ احاديثه تبلغ ١٣٩٨٨ حديثا وله ١٩ شرحا و ٢٠ تعليقة واما الثاني فقد طبع في زماننا في أربعة أجزاء وتبلغ أحاديثه حسب تصريح مؤلفه رحمه الله ـ ٥٥١١ حديثا وهو يعالج تعارض الأخبار.

واعلم ان هنا كتاباً خامساً قيل إنّه أكبر من الفقيه وهو مدينة العلم للصدوق رحمه الله ولكنّها غير موجودة في هذه القرون الاخيرة.

ثم جاء محمدبن مرتضى المدعو بالملامحسن الكاشاني الفيض (١٠٩١ ـ ١٠٠٧ هـ) فجمع احاديث الكتب الاربعة المذكورة بترتيب حسن و تعليقات عقلية و عرفانية على جملة من الاحاديث، وسمّى موسوعته الكبيرة بـ«الوافي» وقد طبعت في ثلاثة مجلات ضخمة. ثم اعيد طبعه في ٢٥ جزءا.

وعن مؤلف الذريعة: أنّه عدّ أبواب الوافي فبلغت ٢٧٣ وفيه خمسون الف حديث. أقول: ففي الوافي أحاديث كثيرة من غير الكتب الأربعة مثل بصائر الدرجات والخصال ومعاني الاخبار و...

ثم جاء المحدّث الكبير محمدبن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة (١٠٣٣ ـ ١١٠٤ هـ) فدوّن جميع ما ورد في الفقه من الاحاديث بترتيب أحسن وتبويب أدق في كتابه «وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة» وهذا الكتاب لحد الان مرجع علماء الامامية ومجتهدي الشيعة شكر الله مساعيه وقد طبعت طبعة اخيرة (١٤١٤ هـ) في ثلاثين جزءا وكانت طبعة ماقبلها في عشرين جزءا وعدد الاحاديث المرقومة في الطبعة الاخيرة بلغ الى ٣٥٨٦٨ حديثاً. ولكن فيه مكررات كثيرة و لعل اكثر الارقام المذكورة فى جملة من موارد هذه الموسوعة من الوسائل راجعة الى الطبعة المجزءة بعشرين جزءاً.

وللمحدث النوري (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠ هـق) على الوسائل، مستدرك دوّن الروايات التي لم يذكرها صاحب الوسائل وقد طبع في ثلاثة مجلدات ضخمة وكان في آخر الروايات مباحث كثيرة في علم الرجال والطرق و حال الافراد، وقد افرط في التوثيق والتصديق، ثم تجدّد طبعه في ١٨ جزءاً وقيل ان رواياته بلغت الى ٢٣١٢٩ خبرا. و مجموع ما في الكتابين يبلغ ٥٩ الف رواية إلّا ثلاث روايات

ثم جاء العلامة المجلسي محمدباقر (١٠٣٧ ـ ١١١١ هـق) بعد المحدث الحرّ فدوّن جميع ما وصل اليه من الروايات المروية عن أهل البيت عليهم السلام في كتابه الشهير «بحارالانوار» وهو الآن مطبوع في ١١٠ أجزاء.

وذكر في مقدمة بحاره، اسماء ٦٠٠ كتاب مما أخذ منها الروايات و ربما يقال أن تأليفه استغرق اربعين سنة والله العالم.

واعلم إنني لم أراجع الى «الوافي» و «المستدرك» فى تأليف هذا الكتاب اذ المظنون فقدان الاحاديث المعتبرة في المستدرك الا نادراً واستغنيت عنهما بغيرهما من الكتب والمجامع.[١]

(الرابع والعشرون): في إقناع الباحثين بلزوم النظر في الاسانيد:

نقل الكشي في رجاله: عن محمدبن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار معاً عن سعد عن اليقطيني عن يونس بن عبدالرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمّد ما أشدّ إنكارك في الحديث واكثر انكارك لما يرويه أصحابنا! فما الذي يحملك على ردّ الاحاديث؟

فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبداللهعليه السلام يقول: لاتقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى و سنّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّ وجلّ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله. قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعةً من أصحاب أبي جعفرعليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبداللهعليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعدُ على أبي الحسن الرضاعليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبداللهعليه السلام، وقال لي: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبداللهعليه السلام، لعن الله أبا الخطّاب، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبداللهعليه السلام، فلاتقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا[٢] حدّثنا بموافقة القرآن و موافقة السنّة، إنّا عن الله وعن رسوله نحدّث، ولا نقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا، وإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلم و ما جئت به، فإنّ مع كلّ قول منّا حقيقة وعليه نور، فمالاحقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان.[٣]

---

١. والعمدة ان جامع الأحاديث نقل الروايات المذكورة من المستدرک إنّما نقلها من مصادرها وامامن نفس المستدرک.

٢. وفي نسخة: إن حدثنا.

٣. بحارالانوار، ج ٢ / ٢٤٩ و ٢٥٠.

اقول: يحمل موافقة القرآن وموافقة السنة اما على عدم مخالفتهما الذي يسهل لنا إحرازه ضرورة امكان تشخيص أن الرواية الفلانية مخالفة لهما أو لا؟ للعلماء المستنبطين او يحمل على نحو دقيق آخر من الموافقه التي يصعب فهمها للاكثر من اهل الاجتهاد ولاشك في صدور المخصصات والمقيدات القرآنية في الاحاديث. و حمل الحديث ونظائره على فرض التعارض، رجم بالغيب وعمدة البحث ان قضية اطلاق الروايات سقوط المتعارضين عن الحجية مطلقا ولم يقل به أحد وجعل الحقيقة والنور بدل وثاقة الرواة، ملاك الحجة واحرازه غير ميسور للجل لولا الكل فلامن رد علمه إلى من صدر عنه.

وبهذا الإسناد عن يونس، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمدّ الكذب على أبي عليه السلام ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسُّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة، فكلُّ ماكان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلوّ فذاك ممّادسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم.[1]

وعن محمّد بن مسعود، عن ابن المغيرة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة قال: قال ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ إنّ أهل الكوفة نزل فيهم كذّاب، أمّا المغيرة فإنّه يكذب على أبي ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ قال حدّثه: أنّ نساء اهل محمّد اذا حضن قضين الصلاة، وأن والله ـ عليه لعنة الله ـ ماكان من ذلك شيء ولا حدّثه. و أمّا ابوالخطاب فكذب وقال: إنّي أمرته أن لايصلّي هو وأصحابه المغرب حتّى يرواكواكب كذا، فقال القنداني: والله إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه.[2]

أقول: دلالة هذه الروايات الثلاثة و مايشابهها بهما على حال الروايات التي جاء بها المجاهيل فضلا عن الضعفاء واضحة للفضلاء فاعتبروا يا أولي الابصار.

---

١. بحارالانوار: ٢/٢٥٠.

٢. المصدر ٢/ ٢٥١.

(الخامس والعشرون): الرجا الاكيد من العلماء المصلحين. انه:

قد قيل قديماً: كلّ من صنّف، قد استهدف. لكن الاعتراض والإيراد الصحيح والسؤال المعقول وسيلتان، للتكامل ورافعان للنواقص ويكشفان عن الحقائق فهما حسنان ولا معنى لغضّ البصر عنهما والمؤلف القاصر يرجو من الأفاضل الكرام والعلماء العظام أن ينبئوا عَلَيَ السهو والغلط والاشتباه بصراحة اعلاناً للحق وهو نعمة للمؤلف القاصر وتقوية للشريعة الخالدة ومن قام باستدراك الامور المذيّلة اكون له شاكراً و داعيا.

١ - إستدراك الروايات المعتبرة سنداً التي فات منّي ذكرها غفلة وسهواً.

٢ - ذكر الروايات المتعددة الأسانيد حيث كان كل سند غير معتبر لكن مجموع الأسانيد توجب الوثوق بصدورها من الائمة عليهم السلام كما فعلته في جملة من الموارد.

توضيح: اذا كان لرواية، متن واحد يكفيه ثلاثة أسانيد مختلفة بتمام رواتها لبعد اتفاق ثلاثة جماعات على اختراع جملات متفقة الالفاظ.

وان كانت الروايات لها أسانيد عشرة او ثمانية بمختلف الالفاظ يمكن الاعتماد عليها. يؤخذ القدر المشترك من متون مختلفة الالفاظ والمعانى المروية بعشرة أسانيد مختلفة الرواة، كما فعلته في بعض المقامات.

٣ - تطبيق اسانيد الروايات المذكورة في الكتاب على ما ذكره سيدنا الاستاذ العلامة الخوئي نور الله روحه المقدسة فى معجم الرجال ذيل عنوان اختلاف الكتب و عنوان اختلاف النسخ فانّي فعلته في جملة من الموارد لا في جميع الموارد واستدراكه مفيد جداً في تقويم الأسانيد المذكورة.

٤ - حذف الروايات المتكرّرة في الابواب المختلفة او في الكتب المتعددة غفلة وسهواً فان حذفها حسن، و يترتب عليها اصلاح الرقم العام ورقم الباب الخاص.

٥ - العمدة في تتميم الكتاب الاشارة في آخر كل باب الى الروايات المناسبة لعنوان الباب في الابواب الأخر كما فعله جامع الأحاديث باحسن وجه.

٦ - مايراه العلماء المحققون نقصا في الكتاب فيمكن اصلاحه في الهامش وشكراً لهم ثم شكراً لهم وأعطاهم الله بكل حرف يكتبونه لإكمال الكتاب، نوراً يوم القيامة.

(السادس والعشرون): الحسن بن محبوب نقل روايات عن ابي حمزة الثمالي واستشكل بعضهم في اتصال السند لبعد الفاصلة بينهما وهذا الاشكال يجري في رواية علي بن الحكم عن الثمالي وكأن المشهور أو جمعاً كثيراً لم يعتنوا بالاشكال.

والمقام من المعضلات فان الحسن بن محبوب وعلي بن الحكم من الطبقة السادسة وابا حمزة الثمالي من الطبقة الثالثة، فاثبات المعاصرة بينهما في برهة من الزمان و ان كانت قليلا محتاج الي دليل قوى مفقود.

والمؤلف القاصر وان ذكر رواياتهما عنه، لكنه على وجل و تردد والله العالم و مثله جملة من روايات هارون بن مسلم حتى اضطرّ سيدنا الاستاذ الخوئي بملاحظة زمان من روي عنه و من روي هو عنه الي الاعتراف بقوله: فلابدّ وان يكون عمر هارون بن مسلم قريباً من مائة وثلاثين سنة والله العالم.

اقول لا حاجة الى الفروض النادرة غير المعتادة خصوصا ان أحداً من الرجاليين ـ في ما اعلم ـ لم يذكره في المعمّرين. فالاظهر ـ خلافا لبناءنا السابق على اعتبار هذا السند ـ عدم اعتباره والحكم بسقوط الواسطة وثبوت الارسال، ولذا حذفت الروايات المروية بهذا السند من موسوعتي ـ معجم الاحاديث المعتبرة سنداً ـ إلّا في بعض الموضع مع بيان عدم اعتبارها.

(السابع والعشرون): يحسن الحذر والاحتياط في الروايات الطويلة متونها اذا لم تقم قرينة على كتابتها في مجلس التلقي من الامام عليه السلام او ممن كتب عند الامام، فان الناس وان كانوا في قلة الحافظة وكثرتها مختلفين لكن من حفظ الكلام بمجرّد سماع مقدار ورق (صفحتين) نادر. بل ربما يوثق بعدم تيسّره او بتعسّره بل بتعذّره كمافي دعاء العرفة الذي نسب الي الامام الحسين عليه السلام ونقلوه عن بشرٍ وبشيرا ابنى الغالب الاسدى. اذ أولاً إنّهما لم يجيئا لأخذ الحديث حتى كان معهما آلة الكتابة من القلم والغرطاس والمداد وثانيا لايقدر انسان ـ عادتا او غالبا ـ ان يكتب كلا ما طويلا بمجرد السماع لاسيما بتلك الآلات القديمة وان شئت فاختبر في بيتك.

وخلاصة القول هو حسن الاجتناب او لزومه من الافراط والتفريط فى كلّ شيء

لاسيما في الحديث وهوالمنبع الثاني للشريعة الاسلامية.

(الثامن والعشرون): معظم الارقام المنقولة من جامع الأحاديث انما هو من الطبعة الثانية منه، وإليک توضيحا حوله من مقدمة كتابنا: (الأحاديث المعتبرة في جامع احاديث الشيعة: كتاب جامع الاحاديث طبع لحد للآن مرتين).

و حيث ان الطبعة الثانية تختلف مع الطبعة الاولى في ترتيب الكتب الفقهية وربما في ارقام الصفحات و غيرها؛ من المازيات النافعة المشار إليها في أول كتاب جامع الأحاديث. فنذكر فهرسة أجزاء الكتاب (وهي واحد و ثلاثون جزءاً حسب الطبعة الثانية) واشتمال كل جزء على الكتب الفقهية وارقام العام في كل جزء حسب الطبعة الثانية تسهيلاً للمراجعين الكرام.

الجزء الأوّل: فيه جملة من المسائل الاصولية وشروط الافتاء والحكم والتقليد ونية العبادات وغيرها. و شروط التكليف، والرياء، و شرط الولاية في قبول الاعمال ودعائم الإسلام، طبع في سنة ١٤١٤ ق = ١٣٧١ ش و عدد رواياته العام من (١) إلى ١١٢٠[١].

٢ ـ كتاب الطهارة في احكام المياه إلى آخر النفاس، طبع سنة ١٤١٤ ق = ١٣٧٣ ش، الرقم العام من ١١٢١ إلى ٣١٩٣.

٣ ـ من غسل الميت الى الدفن والتعزية وزيارة القبور. طبع في ١٤١٦.ق = ١٣٧٤. ش. الرقم العام عن ٣١٩٤ إلى ٥٢٤٠.

٤ ـ كتاب الصلاة إلى آخر ابواب المساجد طبع في ١٤١٦ ق = ١٣٧٤ ش الرقم العام من ٥٢٤١ إلى ٧٠٦٤.

٥ ـ من استقبال القبلة الى آخر التسليم، طبع في ١٤١٦.ق = ١٣٧٢. ش الرقم العام من ٧٠٦٥ الى ٨٧٧١.

٦ ـ من تعقيبات الصلاة والقواطع والخلل وقضاء الصلاة إلى صلاة الجمعة. طبع سنة ١٤١٦ ق = ١٣٧٤ ش الرقم العام من ٨٧٧٢ إلى ١٠٢١٥.

---

١. في مقدمة الكتاب من ص ١، الى ص ١٣٢ بحث مهم حول بدء الحديث وسيره، وحول وجوب التمسک بالقرآن والعترة الطاهرة عليهم السلام. وفيها روايات كثيرة من طرق أهل السنة والشيعة، ولم نتعرض لحال أسانيدها. وانما تعرضنا لحالها من ص ١٣٣ الى آخر الكتاب (الجزء ٣١).

٧ ـ بقية ابواب الصلاة الجمعة وصلاة العيدين والاستسقاء وصلاة الجماعة والخوف والسفر. طبع سنة ١٤١٧ ق = ١٣٧٥ ش الرقم العام من ١٠٢١٦ إلى ١١٧٢٠.

٨ ـ النوافل و نوافل رمضان وصلاة جعفر والحاجة، والاستخارة وغيرها من النوافل. طبع عام ١٤١٧ ق = ١٣٧٥ ش الرقم العام من ١١٧٢١ إلى ١٢٥٢٠.

٩ ـ كتاب الزكاة وزكاة الفطرة وحق المارة والحقوق المستحبة وفضل الصدقة، طبع ١٤١٧ ق = ١٣٧٥، الرقم العام من ١٢٥٢١ إلى ١٤٢٠٠.

١٠ ـ كتاب الخمس والصوم إلى الباب ٩ من مايجب الامساك وليلة القدر فضل شهر رمضان، طبع سنة ١٤١٧ ق = ١٣٧٥ الرقم العام ١٤٢٠١ إلى ١٤٩٧٥.

١١ ـ بقية الأبواب من الاحتلام إلى آخره ومن يجب من يصح منه الصوم و بقية الصوم الواجب والمندوب والمحرم والاعتكاف طبع في ١٤١٧ ق هـ = ١٣٧٥ ش الرقم العام من ١٤٩٧٦ إلى ١٦٠١٨.

١٢ ـ كتاب الحج من الأوّل إلى آخر ابواب وجوه الحج وكيفية كل قسم منها وبيان مشهوره وعلل أفعاله. طبع في ١٤١٧ ق = ١٣٧٦ ش. الرقم العام من ١٦٠١٩ إلى ١٧٣٦٥.

١٣ ـ من أبواب العمرة ومقدمات الحج و مواقيت الاحرام والاحرام ومحرماته إلى الطواف. طبع في ١٤١٨ ق = ١٣٧٦ ش. والارقام العامة من ١٧٣٦٦ إلى ١٩١١٠.

١٤ ـ من السعي والتقصير والاحرام بالحج وعرفات والمشعر ومنى ورمي الجمار والهدى والتقصير أو الحلق، إلى زيارة البيت والعود إلى منى وزيارة المعصومين بالمدينة. طبع في سنة ١٤١٨ = ١٣٧٦ ش الرقم العام من ١٩١١١ إلى ١٠٥٠٥.

١٥ ـ كتاب المزار، طبع عام ١٤١٨ ق = ١٣٧٧ ش، الرقم العام من ٢٠٥٠٦ إلى ٢١٢٩٦.

١٦ ـ جهاد العدو و جهاد النفس و فضل العقل. طبع في سنة ١٤١٩ ق = ١٣٧٧ ش الرقم العام فيه من ٢١٢٩٧ إلى ٢٢٧٥٨.

١٧ ـ جهاد النفس وتهذيبها وفضائل الاخلاق ورذائلها طبع في ١٤١٩ ق = ١٣٧٧ ش

الرقم العام فيه من ٢٢٧٥٩ إلى ٢٤٣٢١[1].

١٨ ـ كتاب جهاد النفس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقية وتسمية المهدي الغائب عليه السلام طبع في ١٤١٩ ق = ١٣٧٧ ش الرقم العام فيه من ٢٤٣٢٣ إلى ٢٥٥٦٢.

١٩ ـ كتاب القرآن والذكر والدعاء، طبع في ١٤١٩ ق = ١٣٧٧ ش الرقم العام فيه من ٢٥٥٦٣ إلى ٢٧٢١٦.

٢٠ ـ كتاب العشرة واداب المعاشرة وفيه جملة من الواجبات والمحرمات وغيرهما من الاحكام. وهذا الجزء كالجزء السادس عشر والسابع عشر مفيد للوعاظ واهل المنبر والخطباء. طبع في سنة ١٤٢٠ ق = ١٣٧٨ ش الرقم العام فيه من ٢٧٢٢٣ كما هو المذكور، لكن الصحيح بملاحظة الرقم الاخير في الجزء السابق ٢٧٢١٧، فزيد ست روايات اشتباها، والرقم الأخير العام فيه ٢٩١٠٧.

٢١ ـ في احكام السفر والحمام والخضاب والاكتحال والشعر والتقليم والسواك والطيب والملابس والمساكن والدواب، طبع في سنة ١٤٢٠ ق = ١٣٧٨ ش والرقام العام فيه من ٢٩١٠٨ إلى ٣١٢١٥.

٢٢ ـ كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات والتجارات والصناعات والولايات وما يناسبها طبع في سنة ١٤٢٠ ق = ١٣٧٨ ش والرقم العام فيه من ٣١٢١٦ إلى ٣٢٩٣٨.

٢٣ ـ كتاب المعايش والمكاسب و... وأبواب الخيار والربا والصرف وبيع الثمار و... والسلف والدين والقرض والرهن والحجر والضمان والصلح والشركة والمضاربة والمزراعة والمساقاة واحياء الموات واللقطة والوديعة.

طبع في سنة ١٤٢٠ ق = ١٣٧٨ ش والرقم العام فيه من ٣٢٩٣٩ إلى ٣٤٧٥١.

٢٤ ـ ابواب العارية والإجارة والجعالة والوكالة والغصب والشفعة والوقوف الصدقات

---

١. لم يذكر الرقم العام في الرواية الاخيرة وإلاّ فهو: ٢٤٣٢٢ واستدركه في الجزء الاتي فذكره في أوّل الروايات ٢٤٣٢٣ كما نقلنا.

والسكنى والحبس والهبات والسبق والرماية والوصايا والعتق والتدبير والمكاتبة والاستيلاء والاقرار والايمان والنذر والعهد طبع في سنة ١٤٢٠ ق = ١٣٧٨ ش. والرقم العام فيه من ٣٤٧٥٢ إلى ٣٦٣٩٩.

٢٥ ـ كتاب النكاح والتزويج وحكمه وفضله وعقده ومن ينبغي اختياره ومباشرة النساء ومعاشرتهن ووظائف الزوجين واحكام الاجانب والنكاح المحرم والورع والعفة والرضاع و ما يحرم بالتزويج والملك والطلاق والزنا واللواط واللعان والافضاء ومناكحة الكفار و...

طبع في سنة ١٤٢١ ق = ١٣٧٩ ش. الرقم العام فيه من ٣٦٤٠٠ إلى ٣٨٢٨٢.

٢٦ ـ أبواب المتعة ونكاح العبيد والإماء والعيوب والتدليس والمهور والشرط والقسم والنشوز والشقاق والاولاد والاستيلاء والحامل والوالدين والايتام والنفقات. طبع في سنة ١٤٢١ ق = ١٣٧٩ ش الرقم العام فيه من ٣٨٢٨٣ إلى ٣٩٩٥٥.

٢٧ ـ كتاب الطلاق واقسامه واحكامه وشروطه ومن بيده وابواب العدد واحكامها والخلع والمباراة والظهار والايلاء والكفارات واللعان طبع في سنة ١٤٢١ ق = ١٣٧٩ ش والرقم العام من ٣٩٩٥٦. إلى ٤١١٦٢.

٢٨ ـ كتاب الصيد والذباحة والاطعمة. طبع في سنة ١٤٢١ ق = ١٣٧٩. الرقم العام فيه من ٤١١٦٣، إلى ٤٣٥٠٢

٢٩ ـ بقية ابواب الاطعمة وابواب الاشربة المباحة والمحرمة وابواب الميراث. طبع في سنة ١٤٢١ ق = ١٣٧٩. والرقم العام فيه من ٤٣٥٠٣ إلى ٤٥٢٤٧.

٣٠ ـ كتاب القضاء وكتاب الشهادات وكتاب الحدود والتعزيزات. كحد الزنا والقود والاستمناء ونكاح البهيمة واللواط والسحق والاقتضاض والقذف والناصب وسب النبي والائمة والانبياء عليهم السلام والمسكر والسرقة.

طبع في سنة ١٤٢١ ق = ١٣٧٩ ش. والرقم العام فيه ٤٥٢٤٨ إلى ٤٧٠١٣.

٣١ ـ بقية الحدود، كالمحارب والمرتد وكتاب القصاص والقتل وقصاص الطرف

والديات وما يوجب الضمان وديات الاعضاء والمنافع والغافلة. طبع في سنة ١٤٢١ ق = ١٣٧٩ ش والرقم العام فيه شيء ٤٧٠١٥[١] إلى ٤٨٣٤٢.

■

١. أقول: فى بدو الامر نقلت الأحاديث من الاجزاء المطبوعة طبعة اولى ولمّا رأيت الطبعة الثانية أحسن من الاولى، طبّقت الأحاديث عليها وقد تعبت فى ذلك وصرف وقتى بكثير وعندالله أحتسب عنايى ومع ذلك قد بقى موارد ذكرت من الطبعة الاولى رقم الجزء والصفحة فلابد للقاريء من لفت النظر اليه.

(١)

كتاب العقل والعلم

١ ـ انقياد العقل وشرفه

[١ / ١] **اصول الكافي**: عن عدّة من أصحابنا منهم محمّدبن يحيى العطار عن أحمدبن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمدّبن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل إستنطقه، ثم قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلَيَّ منك، ولا أكملتك إلّا في من أحبّ، أما إني إيّاك آمر وإيّاك أنهي وإيّاك أُعاقب وإيّاك أُثِيْب [١]

ورواه البرقي في محاسنه عن ابن محبوب. لكن لم أجد دليلا على وصول نسخة المحاسن الى المجلسي والحر العاملي سالمة عن الزيادة والنقيصة، فلا اعتمد على رواياته وإن كانت أسانيدها معتبرة.

وللحديث سندان آخران معتبران عن محمدبن مسلم وهشام فى المحاسن ولكن عرفت حالهما من جهة ضعف المصدر.

و رواه الصدوق فى الأمالي عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن

---

١. الكافي: ١ / ١٠.

محبوب بلفظ: ولا اكملك وبحذف وإيّاك أُعاقبك.[١]

و فى الوافى: هذا الحديث روتة العامة والخاصة باسانيد مختلفة والفاظ متغيرة.

أقول: المراد بالعقل هو العقول الجزئية الّتي جعلها الله فى افراد الانسان وأمثاله عن المخلوقات كالجن وغيره وتأويله بالعقل المجرد ـ ان فرض وجوده ـ سخيف، وعليه فالمراد بالاقبال والادبار معنى كنائي. ووجه كونه أحبّ المخلوقات، أنّه وسيلة لتقرّب المكلّفين إلى خالقهم ولإكمال وظايف خلافة الانسان من الله في الارض.

وقوله عليه السلام «ولا اكملتك..» ان أُريد به الإكمال التّام فهو مخصوص بالمعصومين وان أُريد به الاضافي فلعلّ المراد بحبّ صاحب العقل هو الحبّ التكويني اذ قد يكون الكافر أكمل عقلاً من المؤمن رعاية للنظام العام.

والمراد من الجملات الأخيرة ان العقل هو سبب تكليف المكلفين وان الجزاء لأجله.

ثمّ إنّ افراد الانسان متفاوتون فى مراتب العقل، وبها تناط كثرة الثواب والعذاب وقلّتهما لكنهم واجدون لمقدار يعتبر في تعلق التكاليف الشرعية بهم.

لايقال: العقاب والثواب تابعان للمصالح والمفاسد الكائنة فى الأفعال الواجبة والمحرمة، ولاربط لهما بالعقل. فانه يقال قد ثبت في محلّه أن الثواب والعقاب يترتبان على مراتب الانقياد والتجرّي وهما تختلفان شدة وضعفا بقوة العقل وضعفه.

[٢ / ٢] **اصول الكافي**: محمدبن يحيى عن احمدبن محمدبن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل إمرءٍ عقله، وعدوّه جهله.[٢]

و رواه الصدوق فى العيون عن ابيه وابن الوليد عن سعد والحميرى عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم، وفى العلل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن الجهم.[٣]

[٣ / ٣] وعنه عن أحمدبن محمد عن ابن فضّال عن الحسن بن الجهم قال: قلت لابى الحسن عليه السلام: إنّ عندنا قوماً لهم محبّة وليست لهم تلك العزيمة[٤] يقولون بهذا القول.

---

١. بحارالأنوار: ١ / ٩٦ وجامع الاحاديث: ١ / ٣٤٢.

٢. الكافى: ١ / ١١.

٣. بحارالانوار: ١ / ٨٨.

٤. فسّر بالرسوخ فى الدين أو الاعتقاد الجازم بالامامة، المراد بهم المستضعفون.

فقال: ليس اولئك ممن عاتب الله، انما قال الله: ﴿فاعتبروا يا أُولي الابصار﴾.[١]

[٤ / ٤] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن داؤد بن فرقد قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول: إنّ اصحابى اولوا النُهى والتقى، فمن لم يكن من أهل النهى والتقوى، فليس من أصحابي.[٢]

[٥ / ٥] **اصول الكافي**: عليّ [عن أبيه]عن أبي هاشم الجعفري قال: كنّا عندالرضاعليه‌السلام فتذاكرنا العقل والأدب، فقال: يا أبا هاشم العقل حباء من الله والأدب كلفة، فمن تكلّف الأدب قدر عليه ومن تكلّف العقل لم يزدد بذلك الاّ جهلا.[٣]

أقول: الرواية محتاجة الى توجيه.

[٦ / ٦] ابوعبدالله العاصمى عن عليّ بن الحسن عن عليّ بن أسباط عن الحسن بن جهم عن ابى الحسن الرضاعليه‌السلام قال: ذكر أصحابنا وذكر عنده العقل، قال: فقالعليه‌السلام: لايعبأ بأهل الدين ممّن لاعقل له، قلت: جعلت فداك، إنّ ممّن يصف هذا الأمر قوماً لابأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول، فقال: ليس هؤلاء ممّن خاطب الله، إنّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل، فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر فقال: عزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك أو أحبّ إليّ منك، بك آخذ وبك اعطي.[٤] وكأن الحديث صورة اخرى كاملة عن الحديث المذكور المتقدم برقم ٣ فى هذا الباب.

٢ ـ علامة كمال العقل

[٧ / ١] **اصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: ذكرت لأبى عبداللهعليه‌السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة، وقلت: هو رجل عاقل: فقال أبو عبداللهعليه‌السلام: وأيّ عقل له، وهو يطيع الشيطان. فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سَلْهُ هذا الذي يَأتيه أيّ شيء هو؟ فانه يقول لك من عمل الشيطان.[٥]

---

١. المصدر. ويحتمل أنّ كلمة عاتب محرفة خاطب.

٢. رجال الكشي: ٢٥٥ رقم ٤٧٣.

٣. الكافي: ١ / ٢٣ و٢٤.

٤. الكافي: ١ / ٢٧ و٢٨.

٥. الكافي: ١ / ١٢.

اقول: يكفي في عظمة العقل قوله تعالى: ﴿ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون﴾. أي لايستفيدون من عقولهم. أو يحمل الرجس على لوازم الجنون وآثاره.

[٨ / ٢] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضّال عن ثعلبة عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر. فالعاقل الدين شريعتُه والحلم طبيعته والرأي سجيّته، إن سئل أجاب وإن تكلّم أصاب وإن سمع وعى وإن حدث صدق وإن اطمأنَّ اليه أحدٌ، وفى. والأحمق إن اسْتُنْبِه بجميل، غفل وإن استنزل عن حسن، نزل (ترك - خ) وان حمل على جَـهْلٍ، جَـهِلَ، وإن حدّث، كذب، لايفقه وإن فقّه لم يتفقه. والفاجر إن ائتمنته خانك وإن صاحبته شأنك، وإن وثقت به لم ينصحك.[1]

٣ ـ فضل العلم والعالم وفرض العلم

[٩ / ١] **الخصال**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن ميمون عن جعفربن محمد عن آبائه عن علي عليهم‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: فضل العلم أحبّ إلى الله من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع.[2]

[١٠ / ٢] **اصول الكافي**: عن على عن أبيه عن أبي عمير وعن محمدبن يحيى عن احمدبن محمد عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين الف عابد.[3]

وكلمة (ينتفع) تحتمل كونها مبنيّة للفاعل أو المفعول.

[١١ / ٣] **الكافي**: عن علي عن محمدبن عيسى عن يونس عن جميل عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: سمعته يقول: يغدو الناس على ثلاثة أصناف عالم ومتعلّم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء.[4]

---

١. بحارالانوار: ١٠ / ٦٧ والخصال: ١ / ١٦٦.

٢. بحارالانوار: ١ / ١٦٧ برقم ٩ وقوله «افضل دينكم» أى افضل أعمال دينكم.

٣. اصول الكافي: ١ / ٣٣.

٤. الكافي: ١ / ٣٤.

اقول: غثاء (خاشاك روى آب) والمراد بالعالم هنا الكملين منهم.

[٤/١٢] **الخصال**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبدالله عليه السلام الناس يغدون على ثلاثة (ثم ذكر مثله).[١]

[٥/١٣] **الكافي**: عن محمدبن يحيى عن أحمد عن ابن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز عن سليمان بن خالد عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ الى ابليس من موت فقيه.[٢]

[٦/١٤] **الخصال**: عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يرحموا: عزيز اصابته مذلة بعد العزّ وغني أصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به أهله والجهلة.

ورواه فى الامالى عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن زياد الازدى عن ابان وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام.[٣] وفى أبى أحمدبن محمد كلام فانه مشترك بين الاشعرى المجهول والبرقى الّذى ناخذ بقوله من باب الاحتياط.

[٧/١٥] ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم.[٤]

اقول: تعدد اسانيده يوجب الوثوق بصدوره عنه صلى الله عليه وآله دون سائر ذيوله والعجب ان السيوطي على ما وقفت بعد ذلك فى كلامه على أحد من كتب أهل السنة الستة، قال: مثل ذلك، فلم يثبت سند خاص معتبر للحديث عند الكل ولكن اعتمد الكل عليه لتعدد اسانيده من طرقهم!! وقيل بتواتر الحديث.

وكلمة المسلم تشمل المسلمة ايضاًكما في كثير من الخطابات القرآنية فلاحظ.

[٨/١٦] **الخصال**: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه[٥] عن صفوان عن الخزاز عن محمدبن مسلم وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اغد عالما او متعلماً أو

---

١. بحارالانوار: ١ / ١٨٦ و ١٨٧.

٢. اصول الكافي: ١ / ٣٨.

٣. بحارالانوار: ٢ / ٤١.

٤. اصول الكافي: ١ / ٣٠ وبحارالانوار ج ١ / ١٧١ ومابعدها.

٥. نأخذ بقول محمد بن خالد البرقي ابي أحمد من باب الاحتياط.

أحبّ العلماء ولاتكن رابعا فتهلك ببغضهم.[١]

[٩/١٧] محمدبن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابى عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه السلام قال: لوددت أنّ أصحابى ضربت رؤوسهم بالسياط حتّى يتفقهوا.[٢]

اقول: محمد بن اسماعيل شيخ الكليني مجهول، لكن جهالته او وثاقته لا تؤثر فى اعتبار السند وضعفه، فانه شيخ اجازة أدخله فى السند لمجرد الاجتناب عن الوجادة واتصال السند الى كتب ابن شاذان، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ان الفضل عالم ومحدّث مشهور فى عصره القريب من عصر الكليني وكتبه ايضاً مشهورة فى زمان الكليني بحسب الظاهر، فاعتماد الكليني عليها اعتماد عقلائي ومقبول عندنا.

[١٠/٠] **الخصال**: في حديث الاربعمائة: قال اميرالمؤمنين عليه السلام: علّموا صبيانكم ما ينفعهم به، لا يغلب عليهم المرجئة برأيها.[٣]

أقول: كنت أرى جهالة سند الرواية وهي اربعمائة جملة، مروية عن أميرالمؤمنين عليه السلام بجهالة القاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد الواقعين في سندها في كتب الرجال، لكن بعد ذلك استفدت حسن حالهما من كتاب الفقيه ولكن ذلك بعد طبع تعليقتي على جامع الاحاديث، فان وفّقني الله لإتمام هذه الموسوعة أذكر جملاتها فيها.

٤- ثواب العالم والمتعلم

[١/١٨] **اصول الكافي**: محمد بن الحسن وعلى بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد الاشعرى عن عبدالله بن ميمون القدّاح وعلى بن ابراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن القدّاح عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً

---

١. بحارالانوار ج ١ / ١٨٧ والخصال: ١ / ١٢٣.

٢. أصول الكافي، ج ٣١/١.

٣. بحارالانوار، ج ٢ / ١٧.

الى الجنّة. وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وأنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء والارض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورّثوا ديناراً ودرهماً، ولكن ورثّوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر.[1]

أقول: للحديث ثلاثة اسانيد، الأولان منها غير معتبرين بسهل بن زياد والأشعرى، وأمّا الثالث فهو معتبر.

ورواه الصدوق في اماليه عن المكتّب عن علي عن ابيه عن القدّاح عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

اقول: لقب القدّاح يطلق على الأب المجهول والابن الثقه كما يظهر من المجلسي في بحاره وحيث ان ابراهيم بن هاشم يروى عن الأبن الثقة ولم يرو عن الأب المجهول كما يظهر من ترجمة ابراهيم المذكور في معجم رجال الحديث للسيد الاستاذ الخوئي رحمه الله فيظهر ان المراد بالقدّاح هو الإبن وبه يرتفع الأبهام عن سند الكافي في الجملة اذ لا يمكن أن كلامن الوالد والولد رويا الرواية بالفاظ واحدة بحسب فهم العرف وثانيا سند الصدوق صرح ان المراد هو عبدالله بن ميمون القداح. واما المكتّب فلا يبعد أنّه محمد بن ابراهيم بن اسحاق الذي هو عندي خلافاً للسيد الاستاذ في معجمه، حسنٌ. وجهُ الحُسن ان الصدوق ترضى عنه ٦٧ مرة وترحم عليه ٨١ مرة في كتبه ولا معنى لهذا الإعتناء اذا كان المكتّب مجهولاً عنده في صدقه وكذبه، فراجع كتابنا «بحوث في علم الرجال الطبعة الخامسة منه» اذا أكمل طبعه باذن الله تعالى. واما فقه الحديث فموكول إلى محله.

[٢/١٩] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الذي يعلّم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه، فتعلّموا العلم من حَملَة العلم وعلّموه إخوانكم كما علمكموه العلماء.[2]

---

١. اصول الكافي، ج ١ / ٣٤، بحارالانوار: ١ / ١٦٤ و أمالي الصدوق: /٦٠.

٢. اصول الكافي: ج ١ / ٣٥.

اقول: ورواه في بصائر الدرجات بالسند المعتبر عن جميل عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام بلفظ: ان الذي تعلم العلم منكم له مثل الذي يعلّمه وله الفضل عليه تعلموا من حَمَلَة العلم وعلّموه اخوانكم كما علمكم العلماء[١]

والحديث واحد ولعلّ اختلاف الالفاظ من محمد بن مسلم، فإنّه استجاز نقل الحديث بالمعنى من الامام عليه السلام فاجازه اذا لم يختلف المعنى كما في المقام. وكأنّ متن البصائر أحسن من متن الكافي. لكننا لا نعتمد على نسخة بصائر الدرجات الموجودة عند المجلسي رحمه الله وأمثاله ولا على النسخة المطبوعة في الاعصار الأخيرة لعدم دليل يدل على وصول النسخة السليمة عن مؤلّفها الى المجلسي بسند معتبر، وللكلام ذيل طويل ربما يجيء في خاتمة الكتاب.

[٢٠ / ٣] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ احاديثنا اربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيها.[٢]

اقول: للحديث أسانيد والفاظ متعددة مختلفة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله والصادق والكاظم عليهما السلام. ويقول العلّامة المجلسي رحمه الله: أن مضمونه مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة، بل قيل انّه متواتر.. وتعدد اسانيده يوجب الاطمينان بصدوره وان لم يعتبر كل واحد منها. لاحظ جامع الاحاديث وبحارالانوار و فيه بيان لمعنى الحفظ.

وسيأتى في باب الصبر من كتاب الاخلاق، قوله عليه السلام: لا يذوق المرء حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاثة خصال: الفقه في الدين..

[٢١ / ٤] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضاء عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهم ارحم خلفائي ـ ثلاث مرات ـ قيل له: يا رسول الله: ومن خلفاؤك قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنّتي فيسلّمونها الناس من بعدي[٣] وللحديث اسانيد مختلفة ومتون متقاربة مؤكدة لما نقلناه.

---

١. بحارالانوار: ج ١ / ١٧٤ عن بصائر الدرجات.

٢. بحارالانوار: ٢ / ١٥٢ – ١٥٧.

٣. بحارالانوار: ٢ / ١٤٤ و عيون اخبار الرضا: ٢ / ٣٧.

[٢٢ / ٥] **رجال النجاشي**: عن شيخنا المفيد ـ رحمهما الله ـ في كتابه مصابيح النور: أخبرني ابن قولويه، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن عبدالله بن جعفر، عن داوود بن القاسم الجعفري، قال: عرضت على ابي محمّد صاحب العسكري عليه السلام كتاب يوم وليلة يونس، فقال لى: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: اعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة.[١]

هذا إذا كانت نسبة مصابيح النور الى الشيخ المفيد رحمه الله موثوق بها، كما هو غير بعيد لرواية النجاشى عنه وهو تلميذه.

٥ - صفة العلماء

[٢٣ / ١] **اصول الكافي**: محمد بن يحيي العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقكم.[٢]

ورواه الصدوق في اماليه عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن (ابي) الخطّاب عن ابن محبوب[٣].

[٢٤ / ٢] عليّ بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حمّاد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبى عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾** قال: يعنى بالعلماء من صدّق قوله فعله. ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم.[٤]

[٢٥ / ٣] العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط وصالح بن سعيد عن ابان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن مسألة فاجاب

---

١. بحارالانوار: ٢ / ١٥٠ و رجال النجاشي / ٤٤٧ رقم ١٢٠٨.

٢. اصول الكافي: ج ١ / ٣٦.

٣. بحارالانوار: ج ٢ / ٤ وامالي الصدوق/ ٣٥٩.

٤. اصول الكافي: ج ١ / ٣٦.

فيها، قال: فقال الرجل: إنّ الفقهاء لا يقولون هذا، فقال ياويحك، وهل رأيت فقيها قط؟ إنّ الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.[١]

أقول: كنية أبي سعيد تطلق على أخوين، هما خالد الثقة وصالح المجهول ويظهر من هذا السند ان المشهور بهذه الكنية وهذا اللقب القماط هو الأوّل وبه حكم الاستاذ قدس سره في معجم الرجال ولكن اثباته بهذا السند وحده مشكل جداً.

وعليه فكل رواية اشتمل سنده على هذه الكنية واللقب غير معتبرة لاشتراكهما بين الثقة والمجهول، ولأجله لم اذكر هنا رواية الحلبي المذكورة في هذا الباب من الكافي (ج ١ / ٣٦).

[٢٦ / ٤] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ان في علامات الفقه (الفقيه - خ) الحلم والصمت.[٢]

اقول: وسيأتي في باب النوادر ما يرتبط بالمقام.

[٢٧ / ٥] **عيون الاخبار**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن رسول الله ـ صلوات الله عليه وعليهم قال: من حسن فقهه فله حسنة.[٣]

اقول: وعن المجلسي رحمه الله: لعل المراد ان حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه أو أن حسن الفقه في كل مسألة يوجب حسنة كاملة. انتهى. والله العالم بالمراد.

واعلم ان كل واحد من اسانيد الرواية غير معتبر، لكن الاسانيد الثلاثة غير المتداخلة موجبة للوثوق بصدورها من الامام ومن أي شخص آخر، اذا كانت متحدة الالفاظ ولذا ادرجناها في الروايات المعتبرة سنداً، فان اعتبار السند لامدخلية بذاته وانما هو طريق الى صدوره في كل الموارد. ثم الرواية المذكورة طويلة ذات جملات متقطعة على الابواب المختلفة فلا تغفل.

---

١. الكافي: ١ / ٧٠.

٢. الكافي: ١ / ٣٦.

٣. بحارالانوار: ٢ / ١٥ و عيون اخبار الرضا: ٢ / ٣٤.

[٦/٢٨] **الخصال**: ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عبدالله عن ابن محبوب عن ابن صُهَيْب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السَّمت والفقه وحسن الخُلق أبداً.[١]

اقول: يظهر من العلامة المجلسي رحمه الله (ج ١ / ٦١) ان اصل السند الكامل هكذا؛ عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمّه عبدالله بن عامر عن عبدالله بن صهيب.

فهو اختصر السند في البحار اعتمادا على الفصل الرابع من مقدمة كتابه بحارالانوار لكنه رحمه الله أخطا في اسم الراوي الأخير فانه غير مذكور في الرجال والصحيح عبّاد بن صهيب كما صرح به في سند الخصال.

٦ـ سؤال العالم وتذاكره

[١/٢٩] **اصول الكافي**: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبدالرحمن عن أبي جعفر الأحول عن ابي عبدالله عليه السلام: قال لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وان كان تقيّة.[٢]

[٢/٠] محمد بن يحيى عن احمدبن محمد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبُرَيد العجلى قالوا قال أبوعبدالله عليه السلام لحمران بن أعيَن في شيء سأله: إنّما يهلك الناس لأنّهم لا يسألون.[٣]

[٣/٣٠] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله عزّوجلّ يقول: تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي القلوب الميتة، اذا هم إنتهوا فيه الى أمري.[٤]

[٤/٣١] **عيون الاخبار**: القطان والنقاش والطالقاني جميعا عن أحمد الهمداني عن

---

١. بحار الانوار: ٢ / ١٥ و ٦١ و الخصال: ١ / ١٢٧.

٢. اصول الكافي: ج ١ / ٤٠.

٣. المصدر: ج ١ / ٤٠.

٤. المصدر: ج ١ / ٤٠ و٤١.

علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال: قال الرضاعليه السلام: من تذكّر مصابنا فبكى وأبكي لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.[١]

اقول: لا نقبل قول النجاشي في عدم رواية علي بن الحسن عن أبيه ولأجله حكمنا باعتبار السند.

[٥/٣٢] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن حمّاد عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد قالوا: قال رجل لأبي عبداللهعليه السلام: إنّ لي ابنا قد أحبّ ان يسألك عن حلال وحرام، لا يسألك عما لا يعنيه؟ قال: فقال: وهل يسأل الناس عن شيء افضل من الحلال والحرام.[٢]

أقول: وسيأتي في كتاب الامامة والائمة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ..﴾ ما يدلّ على لزوم السؤال.

[٦/٣٣] **اصول الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن أبي عبداللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة[٣]

اقول: هي مشتملة على مذاكرة العلم الديني لا محالة.

[٧/٣٤] **الخصال**: ابن الوليد عن الصفار عن البرقى عن أبيه عن ابن ابى عمير عن جميل عن زرارة عن أبى جعفرعليه السلام قال: قال اميرالمؤمنينعليه السلام: قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا الى ورائها القهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجدو أجساد قوم مختلفةٍ قيل يا اميرالمؤمنين كيف العيش في ذلك

---

١. بحارالانوار، ج ١ / ٢٠٠ و عيون اخبار الرضا: ١ / ٢٩٤.

٢. بحارالانوار، ج ١ / ٢١٣ و علل الشرائع: ٢ / ٣٩٤.

٣. الكافى، ج ١ / ٣٩.

الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية. يعنى في الظاهر. وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من أحبّ وانتظروا مع ذالك الفرج من الله عزّوجلّ.[١]

٧ـ النهي عن القول بغير علم وعن الافتاء بالرأي

[١/٣٥] **الكافي**: عليّ عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال قال لي أبوعبدالله عليه السلام اياك و **خصلتين ففيهما هلك من هلك** أيّاك أن تفتى الناس برأيك او تدين بما لا تعلم.[٢]

ورواه الصدوق في الخصال عن ابيه عن علي عن ابيه عن اليقطيني اي محمد بن عيسى. كلمة «عن ابيه» في المرتبة الثانية من زيادة النساخ فان علي بن ابراهيم يروي عن محمد بن عيسى بلا واسطة أبيه. و في نسخة من الخصال روى علي عن ابن عيسى بلاواسطة ابيه.

[٢/٣٦] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم لا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه.[٣]

[٣/٣٧] وعن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن على الوشاء عن أبان الاحمر عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا: الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخرّ فيها أبعد ما بين السماء والارض.[٤]

[٤/٣٨] محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: الله اعلم، وليس لغير العالم ان يقول ذلك.[٥]

---

١. بحارالانوار: ج ٢ / ٦٧ والخصال: ١ / ١٩٧.

٢. الكافي: ج ١ / ٤٢ وبحارالانوار: ج ٢ / ١١٤، جامع الاحاديث: ١ / ١٤٨ و الخصال: ١ / ٥٢.

٣. اصول الكافي: ج ١ / ٤٢.

٤. الكافي: ١ / ٤٢.

٥. المصدر، بحارالانوار: ٢ / ١١٩ و المحاسن: ١ / ٢٠٦.

[٣٩/ ٥] علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد عن حمّاد بن عيسى عن حريز بن عبدالله عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادرى، ولا يقل الله اعلم فيوقع فى قلب صاحبه شكّا. واذا قال المسئول: لا أدري فلا يتّهمه السائل.[١]

اقول: ورواه البرقي في محاسنه عن حريز عن الهيثم عن محمد بن مسلم لكن نسخة المحاسن غير ثابتة عن البرقي كما اشرنا اليه سابقاً ويأتي في آخر هذا الكتاب.

ويأتي في الباب الثالث في كتاب اليمين قوله عليه السلام: من قال: علم الله، فيما لم يعلم إهتزّ العرش له إعظاماً.

[٤٠/ ٦] علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون ويكفّوا عما لا يعلمون، فاذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقّه.[٢]

[٤١/ ٧] عليّ عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: كان أبوعبدالله عليه السلام في حلقة ربيعة الرأى فجاء اعرابي فسأل ربيعة الرأى عن مسألة، فأجابه، فلمّا سكت، قال له الاعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت منه ربيعة ولم يرد عليه شيئاً، فأعاد عليه المسألة فأجابه بمثل ذلك. فقال له الاعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت ربيعة. فقال له ابوعبدالله عليه السلام: هو في عنقه، قال أو لم يقل، وكلّ مفت ضامن.[٣]

[٤٢/ ٨] **رجال الكشي**: محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضّال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ قال: لا، فقلت: أنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز، فقال: أللّهم لا تغفر له ذنبه، ما قال الله للحكم **إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**. فليذهب الحَكَمُ يميناً وشمالاً، فوالله لا يوجد العلم إلّا مِن أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.[٤]

---

١. الكافي: ١/ ٤٢ - ٤٣.

٢. الكافي: ١/ ٥٠.

٣. الكافي: ٧/ ٤٠٩.

٤. رجال الكشي: / ٢١٠ و بحارالانوار: ٢/ ٩١.

[٤٣ / ٩] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضاء عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أفتي الناس بغير علم، لعنته ملائكة السماوات والارض.[١]

٨ـ لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه

[٤٤ / ١] **اصول الكافي**: عليّ بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اذا بلغت النفس هاهنا ـ و أشار بيده الى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة ثم قَرَءَ: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ**﴾[٢].

أقول: يحتمل ان التوبة المنفية للعالم هي التوبة الواجبة عليه تعالى بايجابه تعالى على نفسه، لمكان كلمة (على) في الآية ولقوله تعالى ﴿**ويغفر مادون ذلك لمن يشاء**﴾ وللروايات الواردة في التوبة، وأرجى من الكل قوله تعالى ﴿**إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً**﴾ ولحرمة اليأس والقنوط على الكل. فلاحظ.

[٠ / ٣] **الخصال**: عن ابيه، عن الحميري، عن هارون[٣] عن ابن زياد، عن جعفر بن محمّد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام إنّ عليا قال: إن في جهنم رحى تطحن، أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أميرالمؤمنين عليه السلام قال: العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظَلَمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وأنّ في النار لمدينة يقال لها الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟ فقال: ما فيها يا أميرالمؤمنين عليه السلام؟ فقال: فيها أيدى الناكثين.[٤]

و لو لم يكن في المقام حديث لكفى قوله تعالى: ﴿**فمثله كمثل الكلب**﴾ وقوله ﴿**كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾.

[٤٥ / ٤] **معاني الاخبار**: أبي عن سعد عن ابن ابي محمد الخطّاب عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**والشعراء يتبعهم**

---

١. عيون اخبار الرضا: ٢ / ٤٦ و بحارالانوار: ٢ / ١١٦.

٢. الكافي: ١ / ٤٧.

٣. اتصال السند مبنيٌ على طول عمر هارون وانه بلغ عمره ١٣٠ سنة وإلّا يصبح السند مرسلا، فلا نعتمد عليه

٤. الخصال: ١ / ٢٩٦ و بحارالانوار: ٢ / ١٠٧.

الغاوون﴾ قال: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟ انما هم قوم تفقّهوا لغير الدّين فضلّوا وأضلّوا.[١]

اقول: الشعر كلام خيالي وكذلك المتفقه لغير الدّين يعتمد على خيالاته كما قيل.

اقول: قول المجلسي في السند: ابن ابي محمد الخطاب، زيدت فيه كلمة «محمد»، فان ابن الخطاب اشارة الى محمد بن الحسين بن ابي الخطاب الثقة كما ذكره في مقدمة بحاره (ج ١ / ٦٠)

وأعلم ان الروايات فى ثواب العلما ومقامهم وفضائلهم وعلى ذم غير العاملين بعلمهم وتقبيحهم وتشديد الامر عليهم وعذابهم في الآخرة كثيرة جدا، ربما يقطع بصدور جملة منها عن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم واوصيائه عليهم السلام ولا اقل من الاطمئنان به، ولا مجال للترديد فيه، هدانا الله بفضله وكرمه إلى طاعته، وفّقنا في ترك محرماته والاجتناب عن معصيته بحق محمد وآله.[٢]

٩ - النوادر والمتفرقات

[٤٦ / ١] **اصول الكافي**: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن احمد بن محمد أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم وزير الايمان، العلم ونعم وزير العلم، الحلم، ونعم وزير الحلم، الرفق ونعم وزير الرفق الصبر (العبرة - خ)[٣]

[٤٧ / ٢] وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمّر بن خلاد قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، انّما العبادة التفكر في أمرالله.[٤]

[٤٨ / ٣] وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن ابن

---

١. معاني الاخبار / ٣٨٥ و بحارالانوار: ٢ / ١٠٨.

٢. لاحظ الجزء الأوّل من الكافي و الجزء الاول والثاني من بحارالانوار.

٣. اصول الكافي: ج ١ / ٤٨.

٤. المصدر: ج ٢ / ٥٥.

بكير عن عبيد بن زرارة قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: إحتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها.[١]

[٤٩/ ٤] وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج قال ابوعبدالله عليه السلام: اعربوا حديثنا فانّا قوم فصحاء.[٢]

[٥٠/ ٥] **خصال الصدوق**: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ثعلبة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: الرجال ثلاثة، رجل بماله ورجل بجاهه ورجل بلسانه وهو افضل الثلاثة.[٣]

أقول: تدلّ الروايته على فضيلة الفصاحة وحسن البيان

١٠ - رواية الحديث بالمعنى

[٥١/ ١] **اصول الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أسمع الحديث منك فازيد وانقص؟ قال: ان كنت تريد معانيه فلا بأس.[٤]

أقول: وكذا أجازه عليه السلام لداؤد بن فرقد في رواية غير معتبرة بعد الرواية المتقدمة.

مقتضى القاعدة الاولية عدم جواز النقل بالمعني مع التصرف في الالفاظ زيادة ونقيصة، اذ التحفظ على المعنى أمرحدسى وحدس الراوي غير حجة على غيره ولكن الامام عليه السلام أمر بذلك في هذه الرواية المعتبرة سنداً باجماع الرجاليين. ولا يقتصر الإذن على محمد بن مسلم الجليل ولكن لا نعلم أيّ عدد من الرواة إستفادوا من هذا الاذن. واذا ثبت أنّ جمعاً كثيراً استفادوا منه، فلا يبعد القول بسقوط ظواهر الاحاديث الواردة من الامام الصادق عليه السلام ومن بعده من الائمة عليهم السلام على وجه من الحجّيّة فينجر الأمر في آخر البحث الى تعيين الرجوع الى دليل الانسداد.

---

١. الكافي: ١ / ٥٣.

٢. المصدر: ج ١ / ٥٣.

٣. بحارالانوار: ٦٧ / ٩ و الخصال: ١ / ١١٦.

٤. اصول الكافي: ج ١ / ٥١.

وحينما كتبت هذا الايراد في أوائل تحصيلي الى السيد الحكيمؒ أجاب: بأن قول الراوي: قال الصادقؑ كذا وكذا، ظاهر في ان الألفاظ بكامله منهؑ ولا يترك هذا الظاهر باحتمال التصرف في الالفاظ ورواية الحديث بالمعنى فقط، ما لم يدل عليه دليل خاص.

أقول: مع صدور الأذن من الامام وفرض جماعة عاملة به من الرواة، نمنع هذا الظهور أوّلاً، ومع فرض الظهور المذكور يمكن منع حجيته ثانيا، للعلم الاجمالي بالتصرف المذكور في الجملة. وعلى كل، المقام من المشكلات. والأمر في الأحاديث الطويلة أشد إشكالاً. واحتمال الكتابة حين تحديث الامام لا دليل عليه في كلّ مورد.

[٢/٥٢] وعنه عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: قلت لابي عبداللهؑ يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فأضجر ولا أقوى؟ قال فاقرأ عليهم من أوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثا.[١]

خاتمة البحث

في رواية عن النبيﷺ: نضّرالله عبداً سمع مقالتى وحفظها ووعاها وأدّاها وحفظها و بلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه الى من هوافقه منه.[٢] ومعناه واضح مقبول.

ولكن ينقل المجلسيؒ في بحاره عن ذهاب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلّها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه، لأنّه من المعلوم أنّ الصحابة واصحاب الأئمةؑ لم يكونوا يكتبون الاحاديث عند سماعها، ويبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه، وقد سمعوها مرّة واحدة، خصوصاً في الاحاديث الطويلة مع تطاول الازمنة، ولهذا كثيراً ما يروي عنهم المعني الواحد بالفاظ مختلفة، ولم ينكر عليهم ولا يبقي لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة.[٣] هذا كلام المجلسيؒ.

اقول: الشرط في كلام المشهور في جواز النقل بالمعنى ـ أي القطع باداء المعنى

---

١. الكافي: ١ / ٥١ و ٥٢.

٢. الكافي: ١ / ٤٣، وسائل الشيعة: ٢٧ / ٨٩ و ٢٩ / ٧٥ و بحارالانوار: ٢ / ١٤٨.

٣. بحارالانوار: ٢ / ١٦٤.

بعينه ـ غير ميسور لعوام الرواة وحتى لخواصه، اذ لكلّ مجتهد حدسه وفهمه من الالفاظ. على أن اشتراط العلماء المتأخّرين من زمان الرواة الذي سمعوا الاحاديث من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله او ممن يقومون مقامه، من الامر العبث واللغو لا يؤثر فيما وقع قبل وجود المشترطين!

بل ربما يقطع بعدم ضبط الالفاظ، أفرض أنّ دعاء العرفة في الموقف معتبر سنداً، هل تقبل صدور الدعاء من الامام الحسين عليه السلام والراوي رجل عادى لم يكن عنده دوات وقلم وقرطاس؟ ثم افرض وجود هذه الاشياء عنده فهل يمكنه الكتابة في زمان الدعاء، ومن يدّعي صحة ذلك فهو متهم في فكره وعقله. واما المتوسطات المروية عن الائمة عليهم السلام الذين شاع وجود القلم والقرطاس والجوهر فيمكن قبولها. وعلى كل لاجواب معقول لحلّ المشكلة ولعل عمدة الاختلاف فى متون الاحاديث مسندة الى جواز النقل بالمعنى.

١١ - التقليد المحرم

[١/٥٣] **اصول الكافي**: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان عن حمّاد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن أبي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فقال: والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم، ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً، فاتّبعوهم.[١]

١٢ - حول البدعة والقياس

[١/٥٤] الحسين بن محمد الاشعري عن معلي بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء وعدّة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال جميعاً عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام: قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس، فقال: ايها الناس، انّما بدء وقوع الفتن أهواء تتّبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالاً. فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجي ولوانّ الحق خلص لم يكن

---

١. اصول الكافي: ج ١ / ٥٣.

اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمز جان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجي الذين سبقت لهم من الله الحسنى.[١]

[٢/٥٥] وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبدالرحمن عن سماعة بن مهران عن ابي الحسن عليه السلام قلت: اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر (مسطور - خ. مستطر - خ) و ذلك مما انعم الله به علينا بكم ثمّ يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض و عندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: وما لكم وللقياس؟ انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال: اذا جائكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم مالا تعلمون فها. واهوى بيده الى فيه - ثم قال: لعن الله ابا... كان يقول: قال علي وقلت انا، وقالت الصحابة وقلت أنا ثم قال: أكنت تجلس اليه؟ فقلت: لا، ولكن هذا كلامه.

فقلت: اصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده؟ قال: نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة. فقلت؛ فضاع من ذلك شيء؟ فقال: لا هو عند أهله.[٢]

[٣/٥٦] وبالاسناد عن يونس عن قتيبة قال: سأل رجل اباعبدالله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها فقال الرجل: ارأيت ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟ فقال له: مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من «أرأيتَ» في شيء[٣].

أقول: اعتبار الرواية مبني على كون قتيبة هو ابن محمد الاعشي دون ابن مهران.

[٤/٥٧] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ عند كل بدعة تكون من بعدي، يكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلا به يذبّ عنه، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحق وينوّره ويردّ كيدالكائدين يعبّر عن الضعفاء، فاعتبروا يا اولى الابصار وتوكلوا على الله.[٤]

---

١. اصول الكافي: ج ١ / ٥٤.

٢. الكافي: ١ / ٥٧.

٣. الكافي: ١ / ٥٨.

٤. اصول الكافي: ١٢، ص ٥٤.

[٥٨ / ٥] وعنه عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة رسوله، فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنك ان اصبت لم تؤجر وان أخطأت كذبت على الله عزّوجلّ.[١]

اقول: مثنى الحناط مشترك، ولا يبعد انه ابن الوليد الحسن الصادق وعمدة القرينة عليه روايته أخرى ذكرها الكليني في الجزء الثاني من اصول الكافي في أوّل باب فضل اليقين عن الوشاء عن مثنى بن الوليد عن ابي بصير ـ فيفهم ان المثنى الحناط في هذا السند هو ابن الوليد، نعم السند المذكور غير معتبر الى الوشّاء فلاحظ.

ثم الحديث يدلّ على بطلان القياس وعدم حجّيته وهذا هو القدر المتيقن من كل الروايات الواردة في القياس ولا تدلّ على حرمة القياس تكليفاً بل وضعا، وانه لابد للمسلم في مورد القياس من العمل بسائر الأمارات والاصول العملية حسب استدعاء المورد وكأن صدور الروايات الواردة من طريق اهل البيت موجبة للقطع وانظر ايضا فى الكافى ج ٤ / ٢٩١ ما يدل عليه وياتى فى باب ان أنجح على ثلاثته أوجه والاطمينان. والحكم من الواضحات المذهبية.

[٥٩ / ٦] محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه السلام قال: إنّ السنة لا تقاس، ألاترى أن إمرأة (الإمرأة - ظ) تقضي صومها ولا تقضي صلاتها، يا أبان أنّ السّنة اذا قيست محق الدين.[٢]

[٦٠ / ٧] **التوحيد والعيون والأمالي**: ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الرّيان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن اميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي ولا على ديني من استعمل القياس في ديني.[٣]

---

١. المصدر: ١ / ٥٦.

٢. اصول الكافى: ١ / ٥٧.

٣. بحارالانوار: ٣ / ٢٩١. وسائل الشيعة: ٢٧ / ٤٥، امالي الصدوق /٦، التوحيد /٦٨ و عيون اخبار الرضا: ١ / ١١٦.

[٦١/ ٨] **معاني الأخبار**: ابن الوليد عن احمد بن محمد ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافرا؟ قال: ان يبتدع شيئا فيتولّى عليه ويبرأ ممن خالفه[١]

[٦٢/ ٩] وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ما ادنى ما يصير به العبد كافرا؟ قال: فأخذ حصاةً من الارض، فقال: ان يقول لهذه الحصاة انها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبرأة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد اشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم.[٢]

[٦٣/ ١٠] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حريز عن زرارة، قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن الحلال والحرام؟ فقال حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة. لا يكون غيره ولا يجيئى غيره وقال: قال علي عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة.[٣]

أقول: البدعة ادخال ما لم يعلم من الدين في الدين، فمعنى الرواية واضح.

١٣ - حكم كل شيء في الكتاب والسنة

[٦٤/ ١] **اصول الكافي**: عليّ عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة.[٤]

[٦٥/ ٢] عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن النعمان عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.[٥]

اقول: اعتبار الحديث مبني على ان عليّ بن النعمان هو الأعلم واسماعيل بن جابر هو الجعفي. فلاحظ معجم الرجال.

---

١. بحارالانوار: ٢ / ٣٠١ و معاني الاخبار / ٢٨٢.

٢. بحارالانوار: ٢ / ٣٠١ - ٣٠٢ و معاني الاخبار / ٣٩٣.

٣. الكافي: ١/ ٥٨.

٤. الكافي: ١ / ٥٩.

٥. الكافي: ١ / ٦١.

[٣/٦٦] عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبى المغرا عن سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيه، او تقولون فيه؟ قال: بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيّه.[١]

ويؤكد هذه الاحاديث، الاخبار الكثيرة المذكورة في «المحاسن» و «بصائر الدرجات» وغيرهما[٢] التي عندي غير معتبرة مصدراً أو سنداً او مصدراً وسنداً.

لا يقال ان جملة من الاحكام قد ثبت من العقل والاجماع وفهم مذاق الشرع والاصول العملية العقلية كالبرائة العقلية والاحتياط والتخيير ونحو ذلك. فإنّه يقال مع النظر في ذكر بعضها كالاجماع والبرائة العقلية المخصوصة بنفي استحقاق العقاب، أن ما يثبت بها قليلة جدا فلاحظ وتأمل.

ثمّ أقول: ليس في القرآن جميع الفروع الاعتقادية وتفاصيل الاحكام الفقهية وهو محسوس. ويدلّ عليه الحديث الاول والثالث حيث ضما السنة إلى الكتاب، بل ولزوم إطاعة الرسول في الآيات القرآنية فانها مطلقة يشمل اطلاقها الاحكام الكلية الشرعية وفروع العقايد والاحكام السياسية الموقّتة بعنوان الحاكم. واما الحديث الثاني فلا عموم فيه ينافي الحديثين.

وأمّا قوله تعالى: ﴿**ما فرّطنا في الكتاب من شيء**﴾ (الانعام ٣٧) فيمكن أن يحمل «شيء» على الشيء المناسب ذكره في القرآن حسب حكمته البالغة، على أنّ تفسير الكتاب في الآية بالقرآن غير معلوم.

واما السنة ـ اى الاحاديث الواصلة الينا فلا تكفي لجميع الأحكام الفقهية المحتاجة اليها في الحياة المتحولة. فان فرضنا صدورها ـ أى الفروع الاعتقادية والأحكام الفقهية ولو بذكر القواعد الكلّية التي يستنبط منها الاحكام المذكورة ولم تصل إلينا لأسباب قهرية مرت على الشيعة في متن الاعصار فلاكلام فيه. وان فرضنا عدم صدورها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه عليهم السلام كما هو المظنون او المقطوع من سيرة الائمة عليهم السلام ومما ورد في

---

١. الكافي: ١ / ٦٢ ومراد السائل: أو تقول فيما لا نص فيه برأيكم واستنباطكم من العمومات و المطلقات والقرائن كالمجتهدين.

٢. بحارالانوار: ج ٢ / ١٦٢ إلى ١٧١.

تحديد الجامعة المشتملة على الأحكام الفقهية فيقع سؤال عدم صدورها وايصالها الى المؤمنين ولا جواب مقنع له سوى احالة ذلك الى حكمة الله الحكيم جلّ جلاله.

١٤ - النهي عن المجادلة والخصومة

[٦٠ / ١] **امالي الصدوق**: عن أبيه عن الحميري عن احمد بن محمد ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال: قال ابوجعفر عليه السلام: ياز ياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردى صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له...[1]

و رواه في الامالي بنفس السند والمتن واعتبار السند مبني على حسن محمد بن عيسى وكون ابن حمران هو النهدي.لكن في الأوّل تأمل.

[٦٧ / ٢] وعن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إيّاكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب عن ذكرالله عزّوجلّ وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجير الكذب.[2] واعتبار السند مبنيّ على أنّ عنبسة العابد هو ابن بجاد كما في معجم الرجال للسيد الاستاذ.

اقول يقول المجلسي رحمه الله: وفي بعض النسخ تستجيز بالزاى المعجمة اى يضطر في المجادلة الى الكذب فيظنه وقول الباطل جائزاً للضرورة بزعمه وفي بعضها بالرأى المهملة اي يطلب الاجارة والامان من الكذب ويلجأ اليه للتخلّص من غلبة الخصم.

[٦٨ / ٣] **الخصال**: عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسي عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبدالله عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه.[3]

[٦٩ / ٤] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن محمد به عيسى عن يونس عن حماد قال: كان ابوالحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول

---

١. بحارالانوار، ج ٢ / ١٢٧ و امالي الصدوق / ٤١٧.

٢. بحارالانوار: ٢ / ١٢٨ و امالي الصدوق/٤١٨.

٣. بحارالانوار: ٣ / ١٢٩ والخصال: ١ / ٢٩٠.

الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن يكلّمهم ويخاصمهم حتى كلّمهم في صاحب القبر وكان اذا انصرف إليه قال: ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضى بذلك منه.[١]

[٥/٧٠] **رجال الكشي**: عن حمدويه ومحمد ابني نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن الطيار[٢] قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام بلغني انك كرهت مناظرة الناس (وكرهت الخصومة)، فقال: اما كلام مثلك فلا نكره من اذا طار أحسن أن يقع وان وقع يحسن أن يطير فمن كان هكذا لا نكرهه (كلامه).[٣]

[٦/٧١] **رجال الكشي**: حمدويه ومحمد، عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: ما فعل ابن الطيار؟ قال: قلت: مات. قال رحمه‌الله ولقّاه نضرة وسرورا، فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت.[٤]

[٧/٧٢] وبالاسناد عن محمد بن عيسى، عن يونس عن ابي جعفر الاحول عنه عليه السلام قريباً من المتن السابق.[٥]

[٨/٠] حمدويه عن يعقوب ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم، قال: ذكر لابي الحسن اصحاب الكلام فقال: أمّا ابن حكيم فدعوه.[٦]

اقول: رضي الامام بكلام ابن حكيم كما في الحديث الرابع غير الرضا به لأجل صدقه بالكلام ولذا يشكل اعتبار هذه الرواية اذ لا دليل على حسنه سوى ذلك الحديث والله العالم.

١٥ - بعض الاسباب في اختلاف الاحاديث

[١/٧٣] **رجال الكشي**: عن ابن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام

---

١. المصدر ٣ / ١٣٧ و رجال الكشي / ٤٤٩.

٢. هو محمد الطيار الثقة دون ابنه حمزة المجهول.

٣. بحارالانوار، ج ٢ / ١٣٦ و رجال الكشي / ٣٤٨ - ٣٤٩.

٤. بحارالانوار: ٢ / ١٣٦ و رجال الكشي / ٣٤٩.

٥. المصدر.

٦. بحارالانوار: ٢ / ١٣٦ و رجال الكشي / ٣٤٨.

وانا عنده إنّ سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنّك تتكلّم علي سبعين وجهاً، لك من كلّها المخرج[١] قال: فقال ما يريد سالم مني؟ أيريد ان اجيء بالملائكة؟ فوالله ما جاء بها النبيون، ولقد قال ابراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيما وما كذب، ولقد قال ابراهيم ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذٰا﴾ وما فعله وما كذب ولقد قال يوسف ﴿إِنَّكُمْ لَسٰارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سارقين وما كذب.[٢]

[٢/٧٤] **اصول الكافي**: عليّ بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابي نجران، عن عاصم بن حميد، عن منصور به حازم، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ما بالى أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: انا نجيب الناس على الزيادة والنقصان. قال: قلت: فاخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا، قال: قلت: فما بالهم اختلفوا، فقال: أما تعلم أنّ الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها بعضاً.[٣]

[٣/٧٥] أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فاجابني، ثم جاءه رجل آخر فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتكم قد ما يسئلان فأجبت كلّ واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه؟ فقال: يا زرارة إنّ هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو إجتمعتم على أمر واحد لصدّقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم.

قال: ثم قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النّار لمضوا

---

١. اشارة الى ان الأوجه المذكورة كلّها تصون الكلام عن الكذب والباطل، اذ لا مخرج منهما اصلا. اقول: وفي هذه الاوجه، العموم والخصوص والاطلاق والتقييد، فقد يجاب باحدها مكان الآخر لمصلحة. ومنها حذف المتعلق ابهاما للجواب لمصلحة وهكذا فلا تغفل.

٢. بحارالانوار: ج ٢ / ٢٠٩ ورجال الكشي / ٢٣٤ - ٢٣٥.

٣. اصول الكافي: ج ١ / ٦٥.

وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال: فاجابني بمثل جواب أبيه.[١]

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن الحسن بن فضال وفي آخره فسكت فأعدت عليه ثلاث مرّات فأجابني بمثل جواب أبيه. وله سند آخر في العلل.

[٧٦ / ٤] **علل الشرائع**: أبي عن سعد عن محمد بن الوليد والسندي عن أبان بن عثمان عن محمد بن بشر وحريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: انّه ليس شيء أشدّ عَلَيّ من اختلاف أصحابنا، قال: ذلك من قبلي.[٢]

أقول: اى حفظاً لحياة المؤمنين من المتعصبين الظالمين.

[٧٧ / ٥] **الكافي**: عليّ بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام: قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر كلاهما يرويه: احدهما يأخذه والآخر ينهاه عنه، كيف يصنع؟ فقال: يرجئه حتى يلقي من يخبره، فهو في سعة حتي يلقاه.[٣]

اقول: اما الحديث من الكشي فالمراد بالسبعين وجها، تعدد كيفية استعمال الالفاظ كالاستعمال الحقيقي، والمعاني المجازية على تعدد انواع المجاز، والتشبيه والكناية كما يظهر من نقل قولي ابراهيم وقول يوسف عليهما السلام، وهذا امر قلّ ما يخلو عنه عالم ديني أو زعيم سياسي أو مرجع اجتماعي لا سيما اذا كان كثير الاعداء وقريب منه ما قال في جواب زرارة في الحديث الثالث. فكثيرا ما يسئل المؤمنين مني بالهاتف الجوّال: ما نظرك في خدمتنا في المعسكرات الغربية في انحاء الوطن؟ وانا أجيب بأجوبة مختلفة لا يرجع واحد منها الى الكذب أو خلاف الشرع، واما اذا سألني أحد مشافهة أعرفه فأجيب بالحرمة خالصة.

وقد أجيب بلزوم حفظ النفس اذا احتمل كون السائل عميلاً جاسوساً وهكذا في بعض المسائل الخلافية الحساسة فقد افتي بالجواز وقد أفتي بانه مضر عند بعض الاطباء وقد

---

١. الكافي: ١ / ٦٥، علل الشرائع: ٢ / ٣٩٥ و بحارالانوار: ٢ / ٢٢٦ و ٢٣٦.

٢. علل الشرائع: ٢ / ٣٩٥ و بحارالانوار: ٢ / ٢٣٦.

٣. الكافي: ١ / ٦٥.

افتي بجواز كلّ تمتع مع الزوجة و... حسب اختلاف المقامات.

واما الحديث الثاني فهو مخصوص بزمان النبي الاكرم، اذ لا نسخ بعد زمانه صلى الله عليه وآله الا بفرض بعيد ذكر في اصول الفقه، وقد يطلق النسخ على التخصيص والتقييد فقد يعتمد المفتى على العام وقد يذكر الخاص وقد يذكر مطلقا باقتضاء المقامات ولا يرتكب كذباً. و هذا هو المراد بالزيادة والنقصان وأمّا قوله عليه السلام «بل صدقوا». فهو محمول على المجموع من حيث المجموع.

واما الحديث الأخير فهو مختص بفرض تمكن المكلف من الرجوع الى الامام او المفتي المرجع للتقليد فيؤخر الواقعة حتى لقائه، وان قول الرجلين لاحجية فيه لاسيما فى فرض التعارض، وفي هذه الفاصلة الزمانية لا مؤاخذة على المكلف. فهذه الرواية وان تنفع المكلف العامى في زمان الحضور والغيبة إلا انهالا تنفع المكلف المجتهد في زمان الغيبة.. فافهم والله اعلم.

واعلم ان التعارض واقع بين الاحاديث المتعبرة وقد ذكرت أسبابها فيأوائل كتابي «حدود الشريعة» (في واجباتها) والمستفاد من احاديث الباب سببان منها، وهما النسخ والعدول عن الصراحة لمكان التقية وغيرها كما عرفت توضيحه منا. و الله العاصم والهادي.

١٦ - حسن الجواب مناسباً لفهم السائل والمخاطب

[١/٧٨] **رجال الكشي**: حمدويه عن اليقطيني، عن يونس، قال: قال العبد الصالح عليه السلام: يا يونس ارفق بهم، فإنّ كلامك يدقّ عليهم، قال: قلت: إنّهم يقولون لي زنديق! قال لى: ما يضرّ أن تكون في يديك لؤلؤة، فيقول لك النّاس: هي حصاة، وماكان ينفعك إذاكان في يدك حصاة فيقول النّاس: هي لؤلؤة.[١]

[٢/٧٩] **الخصال**: في الحديث الاربعمائة قال اميرالمؤمنين عليه السلام: خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا، ان أمرنا صعب

١. بحارالانوار، ج ٢ / ٦٦ ورجال الكشي / ٤٨٨.

مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان.[١]

الجملة الاخيرة وردت في جملة من روايات، معتبرتها ما نقلنا ولابد من رد علمها الى اهلها، والوجه المعقول عندي أنّ كل ملك، مقرّب وأنّ كل نبيّ مرسل، فالوصفان - مقرّب ومرسل - توضيحيان اما الثاني فاليك شواهده،

١ - وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا (الاعراف / ٩٤)

٢ - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا (الحج / ٥٢)

٣ - وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ (الزخرف /٦)

٤ -....فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ.... (البقرة / ٢٢٣)

وحديث الائمة عليهم السلام حديث النبي الاكرم صلى الله عليه وآله ولا يحتمله إلّا النبييون والملائكة والمؤمنون الكاملون.

[٣/٨٠] **علل الشرائع**: ابي عن سعد عن البرقي عن ابن بزيع عن (جعفر) بن بشير عن ابي حصين عن ابي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: لا تكذّبوا بحديث آتاكم مرجئيّ ولا قدريّ ولا خارجي، نسبه إلينا فانكم لا تدرون لعلّه شيء من الحق فتكذبوا الله عزّوجلّ فوق عرشه.[٢]

اقول: الرواية ناظرة الى صورة الشك في كون الحديث حقاً أو باطلاً، واما اذا علم بطلانه فجاز تكذيبه، ولا شك في وقوع الكذب والافتراء على النبي الاكرم صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بل وعلى الله تعالى في بعض الاخبار المسماة بالقدسية من قبل الصوفية وأمثالهم.

وعلى كل، اذا لم يثبت صدور الحديث عنهم عليهم السلام عقلا او تعبّداً لا يجوز الاعتماد عليه عملاً ولا إسناداً إليهم كما يدلّ عليه الكتاب والروايات الآتية والسابقة[٣] لكن من دون تكذيب للحديث في فرض الشك.

---

١. بحارالانوار: ٢ / ١٨٣ والخصال: ٢ / ٦٢٤.

٢. بحارالانوار: ٢ / ١٨٧ و ١٨٨ و وعلل الشرائع: ٢ / ٣٩٥. واعتبار الرواية مبنيّ على ان اباحصين هو الاسدي (زحر بن عبدالله).

٣. لاحظ رواية يونس المعتبرة و معتبرة هشام بن الحكم ومعتبرة زرارة المنقولة عن الكشي في البحار ج ٢ / ٢٥٠ وسنذكرها في محلها.

١٧ - عدم معذورية الجاهل المقصر

[١ / ٠] **أمالي الطوسي**: المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن هارون عن ابن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام -وقد سئل عن قوله تعالى: **﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾** - فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فان قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتى تعمل؟ فيخصم، فتلك الحجة البالغة.[١] أقول: إلّا أن نسخة أمالي الشيخ الطوسى لم تصل بطريق معتبر الى صاحبي بحار الانوار والوسائل وكذا مجالس الشيخ المفيد رحمه الله. لكن ذكرنا الرواية في المعتبرات لقرينة، وهي نقل الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان ابن الحسن الصهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة في كتابه «قبس المصباح في الدعاء»، وهو يروي عن جماعة منهم: ابويعلي محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى وشيخ الطائفة وابوالحسين احمد بن على الكوفي النجاشي، وابوالفرج المظفر بن حمدان القزويني قالوا جميعاً: اخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد النعمان الحارثي رضي الله عنه يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشر و أربعمائة قال:...[٢] الى آخر الرواية سندا و متناً[٣].

و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته، كما في معجم الرجال:

الشيخ الثقة ابوالحسن سلمان (سليمان) بن الحسن المشهور بسلمان الصهرشتى، فقيه، وجه، ديّن، قرأ على شيخنا الموفّق ابي جعفر الطوسي، وجلس مجلس درس سيدنا المرتضى رحمهم الله وله تصانيف...[٤] ولم يذكر فى تصانيفه قبس المصباح، ولكن في ذكر المجلسي رحمه الله له كفاية.

و هذا المقدار يكفي للاعتماد على الرواية المذكورة. ولكن مع ذلك لا اعتمد عليها لشبهة الارسال في السند كما اشرنا اليه في التعليقة على الحديث الثالث في الباب

---

١. بحارالانوار، ج ٢ / ٢٩ وفي الرواية شبهة الارسال فلا اقبلها ولا اعتمد عليها.

٢. هكذا و صفه المجلسى فى مقدمة البحار ١ / ١٥ و قال فى صفحه ٣٣: و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلالة مؤلّفه.

٣. بحار الانوار، ج ١٨٠/١.

٤. معجم رجال الحديث: ٩ / ١٨٨.

الثاني المتقدم. و خلاصة الايراد انّ هارون بن مسلم لايمكن روايته عن اصحاب الصادق عليه السلام فالواسطة اوالواسطتان قد حذفت من السند.

واعلم ان مقتضي القاعدة شمول الخطابات في القرآن والسنة للعالم والجاهل، خرج الجاهل القاصر عن العتاب والعقاب بقبح العقاب بلا بيان وبقى الباقي تحتها تكليفاً وعقاباً. نعم قد ثبت في بعض الموارد عدم تكليف الجاهل ولو مقصرا، لكنّه مخصوص بدليل خاص فلا يتعدّي عن مورده.

١٨ - الحديث المخالف للقرآن

[١/٨١] **اصول الكافي**: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى، فقال: ايها الناس، ما جاءكم يوافق كتاب‌الله فأنا قلته، وما جاءكم عني يخالف كتاب الله، فلم أقله[1].

[٢/٨٢] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: كلّ شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف.[2]

أقول: هكذا في جملة من الروايات غير المعتبرة ولا شك في صدور الاحاديث الكثيرة غير الموافقة للقرآن بالتخصيص والتقييد او لقرينة صارفة او لأجل عدم وجود مدلولها في القرآن، فلابدّ من حمل عدم الموافقة على المخالفة. وفي المقام دقايق أخرى ذكرناها في كتبنا الفقهية. و هنا احتمال آخر فى تفسير قوله عليه السلام «وكلّ حديث لايوافق كتاب الله فهو زخرف» و معه لانحتاج الى ارجاع عدم الموافقة الى المخالفة، فانه تأويل بعيد، و هوان المراد بمطابقة الحديث للقرآن ليس مطابقته لألفاظ القرآن بل لروح القرآن ومدلوله ومعناه العام وهدفه الكلي ونظامه الشامل حتى لايخرج الحديث عن منظومة القران و شعاعه و ماعرّفه النبي و اوصيائه ـ صلّى الله عليه و عليهم - وما يستأنس به العلماء المهتدين بكلامه صلى الله عليه وآله وكلامهم عليهم السلام فهذا هو الشرط لحجية الحديث و ان خلا

---

١. اصول الكافي: ٦٩/١.

٢. المصدر ١ / ٦٩ و الزخرف أي المموّه المزوّر والكذب المحسَّن.

من المعارض. فتأمل فيه بعقلك فى المقام و ان كانت عباراتي ناقصة غير وافية باداء ما فى المقام و باداء ما في الضمير.

وهنا تّم كتاب العقل والعلم
١١ رجب المرجب ١٤٣١
١٣٨٩/٤/٢ كابول

■

(٢)

كتاب علم أصول الفقه

قد تقدّمت جملة من المسائل المتعلقة بعلم اصول الفقه و ما يرتبط بحجية الحديث و ما يستنبط منها الاحكام الشرعية فى الكتاب الاول، و نورد في هذا الكتاب الأحاديث الواردة في الحجج والأمارات والقواعد العامة وما يساعد على فهم الاحكام الفقهية في جملة من الموارد، و إن لم تعد اصطلاحاً من علم اصول الفقه و ان استلزم تكرار ما سبق فى الكتاب الاول فى الجملة. والله الموفق والهادي.

١ ـ حرمة الإفتاء بغير علم وحجة

[٠ / ١] **اصول الكافي**: محمدبن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة قال قال ابوجعفر عليه السلام: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزرمن عمل بفتياه[١].

اقول: ورواه في فروعه ايضا ورواه الشيخ في تهذيبه عن احمد بن محمد و رواه احمد في محاسنه ايضا بتفاوت ما.

[٠ / ٢] **فروع الكافي والتهذيب**: عن عليّ عن أبيه عن إبن أبي عمير عن عبدالرحمن

١. الكافي: ١ / ٤٢ و ٧ / ٤٠٩ و التهذيب: ٦ / ٢٢٣.

بن الحجاج قال: كان أبو عبدالله عليه السلام قاعداً في حلقة ربيعة الرأى. فجاء أعرابي فسئل ربيعة الرأى عن مسألة فأجابه، فلمّا سكت قال له الإعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت عنه ربيعة ولم يرد عليه شيئا، فأعاد (عليه -كا) المسألة فأجابه بمثل ذلك، فقال له الإعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت ربيعة. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هو في عنقه قال أولم يقل! وكل مفت ضامن.[١]

[٠ / ٣] **الكافي**: عدة من اصحابنا عن احمدبن محمّد بن خالد (المحاسن) عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أبان بن الأحمر عن زيادبن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم فقولوا ومالم تعلموا فقولوا: ألله أعلم. إنّ الرّجل لينزع (لينتزع) الآية من القرآن يخرّ فيها أبعد مابين السماء والأرض.[٢]

[٠ / ٤] **اصول الكافي**: على عن ابيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ما حقّ الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عمّا لايعلمون فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا الى الله حقّه.[٣]

اقول: القرآن المجيد يقول: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النّٰاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ويقول: ﴿أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثٰاقُ الْكِتٰابِ أَنْ لاٰ يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ ويقول: ﴿آللّٰهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّٰهِ تَفْتَرُونَ﴾.

ويقول: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مٰا لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ ويقول: ﴿وَ لاٰ تَقْفُ مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤٰادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كٰانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ ويقول: ﴿ائْتُونِي بِكِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذٰا أَوْ أَثٰارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ و غير ذلك.

واعلم ان اطلاق الروايات وبعض الآيات يدل على اعتبار مطلق العلم الذي طريقيته ذاتية واعتباره عقلي لايقبل النفي بل ولا الاثبات كما تقرّر في اصول الفقه فما نقل عن جماعة من الاخبارية من عدم اعتبار العلم الحاصل من العقل غلط عقلاً وشرعاً.

---

١. الكافي: ج ٧ / ٤٠٩، التهذيب: ٢٢٣/٦ وجامع الأحاديث ج ١٤٩/١.

٢. الكافي: ١ / ٤٢ وجامع الاحاديث الطبعة الثانية: ج ١ / ١٤٩.

٣. الكافي: ١ / ٥٠ و جامع الأحاديث ج ١ / ١٥٠

٢ـ لكل شيء حكم في القرآن والسنة

[١/٠] **اصول الكافي**: عن علي عن محمدبن عيسى عن يونس عن حماد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلاّ وفيه كتاب او سنة.[١]

[٢/٠] وعن عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمدبن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغرا عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له أكلّ شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله أو تقولون فيه؟ قال: بلى (بل) كلّ شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم[٢]

٣ ـ دوام الحلال والحرام إلي يوم القيامة

قد تقدم في الباب (١٠) من ابواب العقل والعلم قول الصادق عليه السلام: حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة، و حرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لايكون غيره ولا يجيء غيره.

أقول: هو من لوازم خاتمية الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وهو أمر ضروريّ في دين الاسلام.

٤ ـ مايمكن ان يستنبط منه بعض الكليات

[١/٨٣] **الكافي**: عن علي عن ابيه و محمد بن اسماعيل عن الفضل جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص البختري عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول في المغمي عليه: ما غلب الله عليه فالله اولي بالعذر.[٣]

[٢/٨٤] وعنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز قال: كانت لاسماعيل بن ابي عبدالله عليه السلام دنانير واراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن... فقال ابو عبدالله: يا بني اما بلغك انه يشرب الخمر؟ فقال: هكذا يقول الناس... فقال: يا بنّي أن الله عزّوجّل يقول في كتابه **يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ** يقول يصدّق الله، ويصدق للمؤمنين، فاذا شهد عندك المؤمنين فصدّقهم.[٤]

---

١. الكافي: ١ / ٥٩ والجامع ج ١ / ١٦٥.

٢. الكافي: ١ / ٦٢ و جامع الاحاديث: ١ / ١٦٥.

٣. الكافي: ٣ / ٤١٣.

٤. الكافي: ٥ / ٣٩٩.

[٣/٨٥] **وبالاسناد:** عن حريز عن زرارة قال: قال ابوجعفر: تابع بين الوضوء كما قال الله عزوجل إبدأ بالوجه.. إبدأ بما بدء الله عزوجل به.[١]

[٤/٨٦] **وبالاسناد:** عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام ان رسول الله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال أبدأ بما بدأ الله عزوجل به من إتيان الصفا إنّ الله عزوجل يقول إنّ الصفا والمروة من شعائر الله...[٢].

[٥/٠] في صحيح زرارة الآتي في ابواب الوضوء (في باب أن الأقطع يجب عليه أن يغسل او يمسح ما قطع منه): ﴿**مَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ**﴾ (في الدين) ﴿**مِنْ حَرَجٍ**﴾. الحرج الضيق.[٣]

[٦/٠] **التهذيب:** عن المفيد عن أحمدبن محمد عن أبيه عن محمد بن الحسن و سعد عن ابن عيسى و ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل قال: سئل ابو عبدالله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الارض في الاناء فقال. لا باس، هذا مما قال الله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾.[٤]

[٧/٨٧] **توحيد الصدوق:** عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي تسعة: الخطا والنسيان وما أكرهوا عليه و مالايطيقون وما لايعلمون وما اضطروا اليه والحسدوا لطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة.[٥] ورواه في الكافي بالاسناد مع اختلاف ما

اقول: العطّار وصف لأحمد بن محمد بن يحيى ولأبيه والكليني يروي عن الوالد واما الصدوق فلم يثبت روايته عنه وان وقع في بعض الموارد وذكر المحدث النوري انه من مشائخه ولكنه يشكل الاعتماد عليه و المراد فى هذا السند هو الابن فان الصدوق يروى عن احمد العطار بل هذا هو المنقول عن التوحيد في جامع الاحاديث و هو في النسخة

---

١. الكافي: ٣ / ٣٤.
٢. الكافي: ٤ / ٤٣١.
٣. التهذيب: ١ / ٦١.
٤. التهذيب: ١ / ٨٦و جامع الاحاديث: ١ / ٢٧٣.
٥. توحيد الصدوق / ٤٥٣ و جامع الاحاديث: ١ / ٢٨٠ و ٣٢١.

المطبوعة من التوحيد موجود.

[٠ / ٨] **التهذيب:** عن محمدبن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن البزنطي قال: سألته عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لايدري أذكية هي ام غير ذكية أيصلي فيها؟ قال: نعم ليس عليكم المسألة ان اباجعفر عليه السلام كان يقول: ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم ان الدين اوسع من ذلك.[1] ورواه الصدوق في الفقيه عن سليمان الجعفري عن العبد الصالح مثله.

[٠ / ٩] في صحيح بريد العجلي الآتي في باب ان الائمة شهداء الله علي الخلق عن الباقر عليه السلام... ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالحرج أشد من الضيق...[2]

اقول: مرّ في صحيح زرارة آنفا ان الحرج هو الضيق فيمكن ان يراد بالضيق المرتبة العالية منه بقرينة هذه الرواية فتأمل.

المستفاد من روايات الباب

١ ـ الترتيب الدكرى في القرآن متّبع في العمل
٢ ـ تطبيق قاعدة نفى الحرج بنظر المكلف
٣ ـ رفع التكليف او العقاب بنفي العلم والقدرة
٤ ـ حجية سوق المسلمين أو عدم وجوب الفحص في الموضوعات
٥ ـ رفع التكليف مطلقا بالحرج على وجه ذكرناه في محله.

٥ ـ حجية الكتاب والسنة

وليعلم انا لانستدل على حجية الكتاب العزيز والسنة المقدسة وهي قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره بالاخبار الأحاد فانه غلط قبيح ودوري ومعنى الايمان هو الاعتقاد بواحدنية الله سبحانه ورسالة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وهذا بنفسه يكفي للزوم قبول الكتاب والسنة ومن لايقبل الكتاب والسنة فليس بمؤمن ولا بمسلم ولأجله لانحتاج الى الاستدلال بالآيات الكريمة الكثيرة الدالة على لزوم اطاعة الرسول وقبول قوله ايضا.

---

١. التهذيب: ٢ / ٣٦٨، الفقيه: ١ / ٢٥٨ و جامع الاحاديث: ١ / ٢٨١.

٢. الكافي: ١ / ١٩١.

وكذا لانستدل بالاخبار الاحاد على حجية قول ائمة اهل البيت عليهم السلام فانه غلط قبيح ودوري عندنا.

لكن قد ينسب الى بعض الأخبارية عدم حجية ظواهر القرآن من دون تفسير وارد من أئمة اهل البيت عليهم السلام مستندين الى بعض الروايات غير الدالة على مدعاهم ولاجله عنون الاصوليون منّا باباً يستدلون فيه على حجية ظواهر القرآن مطلقا مالم يرد عليها مخصص أو مقيد أو لم يقيم قرينة معتبرة وجعلوا ظاهر القرآن مرجحا بين الروايات المتعارضة وقالوا ببطلان الرواية المنافية له. هذا من جهة ومن جهة أخرى ان غرضنا في هذه الموسوعة هو جمع جميع الروايات المعتبرة سندا من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام في جميع الابواب وان لم يحتج الى الاستدلال بها للبداهة والضرورة وغيرها.

واعلم ان الروايات المستفادة منها حجية الكتاب والسنة وقول المعصوم كثيرة جدا منتشرة في مختلف كتب هذه الموسوعة ولا حاجة الى جمعها وتكريرها، وانما نذكر هنا نموذجا.

[٨٨ / ١] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن الصفار عن محمدبن الحسين بن ابي الخطاب عن أحمدبن محمد ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجّل: **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ**. فالعدل رسول الله والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل، فاذا علمت ماحكم به رسول الله والامام فحسبك ولاتسئل عنه.[١]

[٨٩/٢] **فروع الكافي**: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ**. قال: العدل رسول الله والامام من بعده، ثم قال: هذا مما اخطأت به الْكُتَّاب.[٢]

[٩٠/٣] ورواه بأدنى تغيير عن علي عن ابيه عن حمادبن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن الصادق عليه السلام.[٣]

---

١. التهذيب: ٦ / ٣١٤ و جامع الاحاديث: ١ / ١٢٤ والظاهر اختصاص الحديث بمورد الآية و لا عموم ولا اطلاق لغيره.

٢. الكافي: ٤ / ٣٩٦.

٣. المصدر.

[٠ / ٤] **اصول الكافي**: عن علي عن محمدبن عيسى عن يونس عن قتيبة قال: سئل رجل ابا عبدالله عليه السلام عن مسألة فاجابه فيها فقال الرجل: أرأيت ان كان كذا و كذا ما يكون القول فيها؟ فقال له: مه، ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسنا مِنْ أرأيتَ في شيء[١]

[٠ / ٥] صحيح جميل عن الصادق عليه السلام: فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.[٢]

[٠ / ٦] **الكافي**: معتبرة أيّوب بن الحر عنه عليه السلام: كل حديث (شي - خ كا) مردود الى الكتاب والسنة وكّل شيء (حديث خ كا) لايوافق كتاب الله فهو زخرف.[٣]

[٠ /٧] صحيح هشام عنه عليه السلام: لاتقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن او السنة الخ.[٤]

[٠ / ٨] في صحيح الريان الآتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي.[٥]

اقول: الممنوع هو التفسير بالرأي لا التفسير بحسب الدلالة الوضعية المستندة الى القرآن نفسه، أفلا يتدبرون القرآن؟

[٠ / ٩] وفي صحيح صفوان الآتي في باب مسح الرجلين دون غسلهما قال: سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: **فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ** ... فقال: قد سئل رجل أبا الحسن عليه السلام من ذلك فقال سيكفيك او كفتك سورة المائدة يعني المسح على الرأس والرجلين...[٦]

[٠ / ١٠] وفي صحيح زرارة الآتي قال: قلت لابي جعفر الباقر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك ثم قال: يا زرارة قال (قاله)

---

١. الكافي: ١ / ٥٨.

٢. الكافي: ١ / ٧٠ و وسائل الشيعة: ٢٧ / ١١٠ و امالي الصدوق / ٣٦٧.

٣. الكافي: ١ / ٦٩ و وسائل الشيعة: ٢٧ / ١١١ والمحاسن: ٢ / ٢٤٢.

٤. الروايات الثلاث يبطل تخيّل الاخباريين بأن حجية ظواهر الكتاب موقوفة على الأخبار، بل الامر بالعكس. لاحظ كتاب العقل والعلم. بحارالانوار: ٢ / ٢٥٠ و رجال الكشي / ٢٢٤.

٥. وسائل الشيعة: ٢٧ / ٤٥، التوحيد / ٦٨ وعيون اخبار الرضا: ١ / ١١٦.

٦. جامع الاحاديث: ٢ / ٣١٠ و بحارالانوار: ٧٧ / ٢٨٤.

رسول الله ﷺ ونزل به الكتاب من الله لان الله عزوجل يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فعرفنا ان الوجه كله... فقال: وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء الى آخره.[1]

[١١/٠] في صحيح صفوان الآتي في باب نفي رؤيته تعالى عن الرضا عليه السلام: اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لايحاط به علما.[2]

اقول: يدل الرواية اولاً على عدم حجية الروايات المخالفة للقرآن.

وثانياً على حجية اجماع المسلمين وان كان عن ملاك.

وثالثاً على عدم حجية الروايات المخالفة لاجماع المسلمين.

ورابعاً على حجية ظواهر الكتاب المجيد.

[١٢/٠] قوله ﷺ: اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله و عترتي...[3]

اقول: يدل الرواية المقطوعة صدوراً على حجية الكتاب واقوال ائمة العترة عليهم السلام وعلى وجوب التمسك بهما. إلى غير ذلك.

[١٣/٠] قوله ﷺ على ما في رواية: ما وجدتم في كتاب الله عزّوجّل فالعمل به لازم و لا عذرلكم في تركه...[4] الى غير ذلك.

٦ ـ قاعدة الاحتياط

[١/٠] **التهذيب**: عن الحسن بن محمدبن سماعة عن سليمان بن داؤد عن عبدالله بن وضاح قال: كتبت الى العبد الصالح... فكتب إليّ أرى لك ان تنتظر حتى تذهب الحمرة وتأخذ بالحائطة لدينك.[5] وتاتي الرواية بتمامها في الباب (١١) من ابواب الاوقات من كتاب الصلاة.

---

١. الكافي: ٣ / ٣٠ وجامع الاحاديث: ٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣.

٢. الكافي: ١ / ٩٦.

٣. وسائل الشيعة: ٢٧ / ٣٣، بحارالانوار: ٢ / ١٠٠.

٤. بحارالانوار: ٢ / ٢٢٠، معانى الاخبار / ١٥٦.

٥. التهذيب: ٢ / ٢٥٩ و بحارالانوار: ٢ / ٢٠٩.

[٠ / ٢] **الكافي**: علي عن أبيه و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير و صفوان بن يحيى جميعاً عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: عن رجلين أصاب صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما أو على كل واحد منهما؟ قال: لابل عليهما ان يجزي كل واحد منهما الصيد.

قلت: ان بعض اصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه؟ فقال: اذا اصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا.[١]

[٠ / ٣] **التهذيب** بسند يأتي في الباب (٤٩) من ابواب مقدمات النكاح عن الصادق عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: لاتجامعوا في النكاح على الشبهة (وقفوا عند الشبهة)... فان الوقوف عندالشبهة خير من الاقتحام في الهلكة.[٢]

أقول: من الظاهر عدم تقيده بمورد النكاح. ولاحظ ابواب النجاسات والنكاح وغيرهما.[٣]

٧ ـ حجية الخبر الواحداى خبر الصادق

لاينبغي الاشكال في حجية الخبر الموثوق به فان الوثوق والاطمينان حجة عقلائية لم يردع عنها الشارع ومناقشة بعض الاجلاء فيه ضعيفة وانما الاشكال في حجية خبر الصادق وان لم يوجب الوثوق الفعلي ولا يصح الاستدلال عليها بخبر الواحد فانه من الدور الباطل فلا بدمن بلوغ الروايات الدالة عليها الى حد الوثوق والجزم، وإليك ما وجدناه في هذا الباب.

[٠ / ١] ما يأتي في كتاب الرواة بعد هذا الكتاب في عنوان العمري من قول احمد بن اسحاق لأبي الحسن عليه السلام: من أعامل أو عمن آخذ و قول من أقبل وجوابه عليه السلام: العمري

---

١. الكافي: ٤ / ٣٩١ و الوسائل: ١٨ / ١١٢.

٢. التهذيب: ٧ / ٤٧٤ و الوسائل: ١٤ / ١٩٣.

٣. الرّوايات الواردة في الاحتياط والروايات الواردة في السؤال والتعلّم كلّها تدل على اطلاق الاحكام الشرعية من جهة كون المكلفين عالمين او جاهلين بها، فليس العلم كالقدرة شرطا في التكاليف. بل يمكن الاستدلال عليه بالآيات الكريمة الآمرة بالصلاة والزكاة والحج والخمس والجهاد وغيرها. والناهية عن القتل والزنا والربا و... فان اطلاقها يعمّ جهل المكلف.

ثقتي فما أدّي اليك فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المأمون. وجواب العسكري عليه السلام: العمرى وابنه ثقتان فما أديا اليك عنّي، فعني يؤديان وما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع لهما وأطعهما فانهّما الثقتان المأمونان.[١]

[٠ / ٢] ما يأتي في عنوان الحارث من قول الصادق عليه السلام: أمالكم من مفزع، أمالكم من مستراح تستريحون اليه ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري.[٢]

[٠ / ٣] ما يأتي في عنوان يونس من قول الراوي: لا اكا دأصل إليك أسئلك عن كّل ما أحتاج اليه من معالم ديني، أفيونس بن عبدالرحمن ثقة آخذ عنه معالم ديني؟ فقال: نعم.[٣]

[٠ / ٤] ما يأتي فيه أيضا من قول العسكري عليه السلام بعد عرض كتاب يوم وليلة ليونس عليه: فقال: تصنيف من هذا؟ فقلت تصنيف يونس... فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة.[٤]

[٠ / ٥] ما يأتي في محله من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس في مسجد الخيف نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلي من هو أفقه منه...[٥] ورواه الصدوق في خصاله عن أبيه عن سعد عن أحمد البرقي عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن عبدالله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

[٠ / ٦] ما يأتي في ترجمة زرارة من قوله عليه السلام: لولا زرارة ونظرائه لاندرست أحاديث ابي. وما ورد في حق زرارة ومحمدبن مسلم وليث و بريد.[٦]

[٠ / ٧] ما ورد بأسانيد لايبعد الإطمينان بصدور بعضها: من حفظ اربعين حديثا بعثه

---

١. الكافي: ١ / ٣٣٠، وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٣٨ و الغيبة للشيخ الطوسي / ٢٤٣.
٢. وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٤٥ و رجال للكشي / ٣٣٧.
٣. وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٤٧ و رجال الكشي / ٤٩٠ و بحارالانوار: ٢ / ٢٥١.
٤. وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٠٢، بحارالانوار: ٢ / ١٥٠، رجال النجاشي / ٤٤٧.
٥. الكافي: ١١ / ٤٠٣ وسائل الشيعة: ٢٧ / ٨٩ الخصال: ١ / ١٤٩.
٦. رجال الكشي / ١٣٦ و وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٤٤.

الله يوم القيامة فقيها عالما[1] وللحديث الفاظ واسانيد. ص ٢٤٠ الى ص ٢٤٤.

[٠/٨] ما تقدم في عنوان عبدالملك بن جريج (جريح) من إرجاع الامام، اسماعيل إليه في أحكام المتعة، مع انه من علماء العامة ظاهراً فتأمل.

[٠/٩] ما يأتي في عنوان يحيى ابي بصير عن الصادقعليه السلام في جواب من قال: ربما احتجنا ان نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ عليك بالاسدي يعني أبا بصير.[2]

[٠/١٠] وما يأتي عن الكافي من رواية وهيب ان عمروبن الياس قال لابي بصير في مسألة من الزكاة: فهل عندك فيه رواية فقال: نعم سألت ابا جعفرعليه السلام...[3]

[٠/١١] وما يأتي عن التهذيب والفقيه من اعتماد ابن ابي عمير على رواية ذريح في عدم أخذ دينه ممن باع داره. ولاحظ باب الميراث ايضا.

[٠/١٢] **رجال الكشي**: محمّدبن قولويه، عن سعد، عن احمد بن محمد ابن عيسى، عن عبدالله الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: إنّه ليس كلّ ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّ مايسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ؟ فإنّه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً.[4]

[٠/١٣] **رجال الكشي**: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفيّ قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسديّ ـ يعني أبا بصير .[5]

[٠/١٤] وما يأتي من اعتماد حسن بن سماعة و جميل على خبرالواحد في مسألة الخيار والنفقة كما عن الكافي والتهذيب

اقول: وما تقدم في تضاعيف الكتاب وما يأتي لاسيما في باب ترجيح الروايات

---

١. وقال المجلسي: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة، بل قيل إنّه متواتر. بحارالانوار: ٢ / ١٥٦.

٢. وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٤٢، بحارالانوار: ٢ / ١٤٩ و رجال الكشي / ١٧١.

٣. الكافي: ٣ / ٥٥٤.

٤. رجال الكشي / ١٦١ - ١٦٢.

٥. رجال الكشي / ١٧١.

المتعارضة مع ضميمة الروايات الكثيرة غير المعتبرة سندا كما في «الوسائل» و«جامع الاحاديث» يقتضي ان يطمئن الباحث بحجية خبر الصادق و مع ملاحظة عمل الاصحاب قديما وحديثا يقطع به والاصل فيه هو بناء العقلاء نعم هو قائم على الاعتماد و الاعتناء بخبر الصادق قبل الاسلام وفي حياة النبيّ ﷺ والائمة عليهم السلام إلى يو منا و إلى يوم القيامة جزماً وهو ممضى من قبل شارع الاسلام. نعم في دلالة بعض مامرّ على المطلوب إشكال، بل في صحيح يونس الآتي في عنوانه عن الرضا عليه السلام: لاتقبلوا علينا حديثاً الا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهدا من احاديثنا المتقدمة... لكنه لا يصلح مقيدا لبناء العقلاء والروايات والسيرة فلابد من توجيهه كحمله على فرض ترجيح أحد المتعارضين إلّايشمل الحديث نفسه أيضا! فتأمّل. وسيأتي في الكتاب الآتي كتاب الرواة ـ علم الرجال ـ جملة من الروايات الأخر الدالة على حجية قول الصادق.[1]

٨ ـ قاعدة من بلغ

[١/٩١] **اصول الكافي**: عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه، كان له وان لم يكن على ما بلغه.[2]

[٢/٠] **محاسن البرقي**: عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام: من بلغه عن النبي ﷺ شيء من الخير فعمل به كان أجر ذلك له وان كان رسول الله ﷺ لم يقله. ج ٣١٤/١

ونقله في البحار عن المحاسن بتفاوت في المتن والسند وهو هكذا: ابي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من بلغه عن النبي ﷺ شيء من

---

١. وربما يقال ان القدر المتيقن من هذه الروايات الآتيّة تمامها في كتاب الرواة هو حجية خبر العدل الامامي وفيه: أن عدالة رواة الشيعة غير معلومة لنا حتى الرواة الذين ذكر الائمة عليهم السلام اسمائهم في الاحاديث وأمر بارجاع الناس إليهم على انانثق بان السبب المهم في قبول الرواية هو صدق الرواة الناقلين لاعدالتهم بل و لاتشيّعهم، فلا فرق بين الثقة والموثق المصطلح في علم الدراية والرجال في الحجية.

٢. الكافي: ٢ / ٦٧.

الثواب فعمله كان أجر ذلك له وان كان رسول الله ﷺ لم يقله.[1]

وانما نقلنا هذا الخبر مع ضعف مصدره لأجل الحديث الاول فهو يصدّقه وانه غير زائد في نسخة المحاسن الواصلة إلى المجلسي.

ويقول المجلسي رحمه الله: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامّة بأسانيد.

ولأجل هذه الروايات استدلّ جملة من العلماء على اثبات الاستحباب بالاخبار الضعيفة والمجهولة. وفي البحار: ولو ورد هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيرا ما، يستدلون بالاخبار الضعيفة والمجهولة على السنن والآداب واثبات الكراهة والاستحباب.

والمسألة مذكورة في كتب اصول الفقه كالرسائل وكفاية الاصول وغيرهما فمنهم من يقول بالاثبات ومنهم من ينفيه ويقول بمجرد استحقاق الثواب اذا عمل برجاء أمر رسول الله ﷺ من باب الاحتياط والمسألة محتاجة الى البحث فهل للروايات اطلاق يشمل الخبر الضعيف بل المجهول وهل الروايات تخص صورة الغفلة أو تشمل فرض احتمال الكذب أيضا وهل الروايات تثبت الحكم الاستحبابي ام تشمل الحكم التنزيهي (الكراهة) أيضا وهل الروايات تشمل فرض الظن بالكذب؛ وايضاهل هي تشمل ما ورد بمجرد الامر والنهي ام تختص بما فيه ذكر الثواب؟ وهل هي تعم ما ورد في روايات غير الاماميةام تختص بها؟ ولتحقيق هذه الابحاث محل آخر وعلى كل، الموضوع هو العمل الخير والثواب دون الفضايل كما عليه جماعات من العامة على يظهر من الصواعق المحرقة.

والمتيقّن هو القول بترتب الثواب من دون الحكم باستحباب العمل والتسامح في أدلة المستحبات.

٩ ـ لزوم عرض الحديث على القرآن من حيث الموافقة والمخالفة

[١ / ٠] **اصول الكافي**: عن العدة عن احمد بن محمدبن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: كلّ حديث مردود الى الكتاب والسنة وكل شيء لايوافق كتاب الله فهو زخرف. و رواه احمد البرقي

---

١. بحارالانوار: ٢ / ٢٥٦ و المحاسن: ١ / ٢٥.

في محاسنه عن أبيه عن علي بن النعمان عن ايوب بن الحر.[١]

[٠/٢] وعن محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن إبن أبي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى، فقال: ايها الناس ما جائكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جائكم يخالفه كتاب الله فلم أقله.[٢]

[٣/٩٢] في صحيح هشام بن الحكم المتقدم في آخر مقدمة هذه الموسوعة: لاتقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة.. فاتقواالله ولاتقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبينا صلى الله عليه وآله.. فلاتقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة.[٣]

[٠/٤] الرسالة المؤلّفة في أحوال أحاديث أصحابنا وأثبات صحتها لسعد بن هبة الله الراوندي عن محمد و علي ابني علي بن عبدالصمد عن ابيهما عن أبي البركات علي بن الحسين عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمدبن أبي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبدالله عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، إنّ على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعو. ج ١ ص ٢٥٧ من الجامع نقلا عن الوسائل.

أقول: سعد (سعيد) بن هبة الله ثقة وعلي بن عبدالصمد ركن الدين فقيه (ثقة) قرء على والده و على أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر (رحمه الله) كما عن الشيخ منتجب الدين (علي بن عبيدالله) و أخوه محمد، فاضل جليل كما عن الحرّ رحمه الله وعلي بن عبدالصمد أيضاً ثقة أو صالح وابو البركات الجوزي عالم صالح محدث كما عن منتجب الدين ايضاً[٤] فالسند الى الصدوق حسن على فرض، و الى من قبله الى الامام صحيح. وقد ورد روايات أخرى غير معتبرة الاسناد تؤكّد مضامين هذه الروايات الثلاثة في الجملة فلاحظ بحارالانوار وجامع الاحاديث. وبعد فالكلام في كيفية وصول نسخة هذا الكتاب الى المجلسي والحرّ

---

١. الكافي: ١ / ٦٩، بحارالانوار: ٢ / ٢٤٢ و المحاسن: ١ / ٢٢١.

٢. الكافي: ١ / ٦٩، جامع الاحاديث: ١ / ٣١٣ - ٣١٤.

٣. رجال الكشي / ٢٢٤.

٤. والاظهر جهالة ابي البركات الجوزي لمايأتي.

(رحمهما الله).

اذا عرفت هذا فنذكر بعض الامور على نحو الاختصار توضيحا للمقام.

اولاً: لاشك في عدم حجية الحديث المخالف للقرآن بدلالة هذه الروايات وغير هابل الخبر الأوّل يدل على لزوم ردّ جميع الامارات والاصول الى الكتاب والسنة ولا فرق في ذلك بين فرض تعارض الروايات وعدمها كما هو الظاهر من إطلاق أخبار الباب.

ثانياً: مخالفة الحديث مع القرآن قد يكون بنحو التباين وقد يكون بنحو العموم من وجه وقد يكون بنحو العموم مطلقاً. أمّا القسم الاول فلا شك في بطلان الحديث به ولا يظّن بمسلم الترديد فيه، والحق إلحاق القسم الثاني بالاول في مادة الاجتماع جزماً، وأمّا القسم الثالث فلابّد من اخراجه من اطلاق تلك الاخبار والحكم بعدم ضرره بحجية الخبر فانّ تخصيص عمومات الكتاب وتقييد مطلقاته مما لا اشكال فيه عند الأُصوليين وقد ثبت ثبوتا قطعيا صدور مثل هذه الاخبار من أئمة اهل البيتعليهم السلام على أنّ جمعاً من العلماء يقولون بعدم صدق المخالفة على هذا النوع عند العرف فلا يشمله تلك الاخبار. فلاحظ.

ثالثاً: ظاهر عدة من هذه الاخبار اشتراط حجية الخبر بموافقته للقرآن بل و للسنة وفهم هذا المطلب لا يخلو من صعوبة فان مضامين كثير من الروايات لا تخالف القرآن ولا توافقه، الا بتكلفات بعيدة خارجة عن طاقة دلالات الالفاظ الوضعية وبارتكاب مبالغات جزافية.

ولا يبعد حمل هذا الشرط على فرض امكان التوافق دون غيره والدليل على ذلك قولهعليه السلام في الخبر الثاني هنا: او تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة. فانه خير دليل على فرض عدم تفسير الموافقة مع القرآن والسنة القطعية. وفي الخبر الثاني في الباب الاتي (فان لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على اخبار العامة)

والمتحصل من جميعها عدم اشتراط خصوص الاولين في حجية الخبر، فيكشف من ذلك انه لا دلالة للاخبار بمجموعها على ذكر جميع الاحكام في القرآن والسنة القطعية حتى نحتاج في اعتبار الاحاديث باحراز موافقتها معهما دائما بل عند الامكان. و اما اذا

قبلنا الاحتمال الذي ذكرنا فى ان المراد بالمطابقة، المطابقة مع المفهوم العام للقرآن لا مع خصوص ألفاظه، فنكون فى وسعة وسيعة.

فان قلت: النظر السائد اليوم في حجية الخبر الواحد عدم اعتبار شاهد موافق له من احاديثهم بل يكفيها عدم مخالفته مع القرآن والسنة والعقل.

قلت: يمكن ان يقال ان الخبر الثالث معارض مع الخبر الرابع و غيره فيحمل على الحسن دون اللزوم فتأمّل وابحث.

رابعا: علّق الامامعليه‌السلام اعتبار الحديث على مجرد وجود شاهد من كتاب الله أو قول رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم له وأهمل وثاقة الراوي مع اقتضاء المقام بيانها ولا أدري هل به قائل ام لا؟ لاسيّما اذا اختلف الشاهد والحديث في بعض الجهات كالاطلاق والتقييد وهذا الحديث لابد من علاجه بوجه مقبول لايحضرني الآن.

خامسا: لايمكن البناء في تشخيص صحة الحديث بالنور فانه لايتسير دركه إلاّ للأوحدي من العلماء الكملين ولو بنينا عليه لتدخلت الاوهام والتخيلات في استنباط الاحكام وهذا مما يرد بظاهر المذهب، ولم نومر به ايضاً.

١٠ ـ حكم تعارض الروايات

[١ / ١٠] **اصول الكافي**: عن علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعا عن سماعة عن أبي عبداللهعليه‌السلام قال: سألته عن رجل إختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه، أحدهما يأمره والآخر ينهاه عنه، كيف يصنع؟ فقال: يرجئه حتى يلقي من يخبره، فهو في سعة حتى يلقاه.[١]

أقول: السعة، تنبطق على التخيير بين المتعارضين وعلى سقوطهما عن الحجية، لكن في شموله لزمان الغيبة نظر. الا أن يقال: أنّ إطلاق من يخبره يشمل الامام ومن هو أعلم من هذين الروايين في رفع تعارض الخبرين.

[٢ / ١٠] الرسالة المؤلّفة في احوال احاديث اصحابنا واثبات صحتها بالسند المتقدم

١. الكافي: ١ / ٦٦.

في الباب السابق عن الصدوق عن أبيه عن سعدبن عبدالله عن أيّوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن عبدالرحمن أبن ابي عبدالله قال: قال الصادق عليه السلام: اذ اورد عليكم حديثان مختلفان فأعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردّوه، فان لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على اخبار العامة فما وافق اخبارهم فذروه وما خالف اخبارهم فخذوه.[1]

اقول: هذه هي الرواية الحسنة المعتبرة الوحيدة التي وردت في علاج تعارض الروايات ولا اذكر غيرها عاجلا وهو عجيب فان المسألة مورد الابتلاء بها.

نعم هنا روايات غير معتبرة تدل على مضمون هذه الرواية كلا او بعضا ابتداء او بعد فقد الأفقهية والأصدقية والأو رعية والشهرة كما ان هنا روايات غير معتبرة تدل على التخيير بين المتعارضين مطلقا وروايتين منها تدلان على الأخذ بالأخير وبعضها يدل على التوقف فلاحظ الجزء الاول من جامع الاحاديث والجزء الثاني من بحارالانوار (ص ٢٢٠ الى ص ٢٥٢) ثم يقال: ان المراد من المخالفة فيها هو مخالفة الخبر لعموم الكتاب أو إطلاقه ونحو ذلك، فانّها من المرجحات دون المخالفة بنحو التباين و عموم من وجه فانها من مسقطات الحجية كما مر في الباب السابق. ويرد عليه ان لسان هذه الرواية مع تلك الروايات واحد لايصح تعدّد التفسير فيهما بوجه، على ان المخالفة بالعموم والخصوص والاطلاق والتقييد لاتعد مخالفة عند العرف كما صرح به جمع و يقويّه أنّ مادل على اشتراط حجية الخبر بعدم مخالفة القرآن يأبى عن التخصيص، وصدور المخصصات والمقيدات للكتاب من الأئمة عليهم السلام مما لاشك فيه.

ثم ان الرواية أهملت فرض اختلاف اخبار العامة او عدم وجود مضمون المتعارضين في اخبارهم وقد يفرق بين عموم الكتاب واطلاقه ويجعل مخالفة العموم وحده من المرجحات بدعوى ان الاطلاق يستفاد من مقدمات الحكمة لامن لفظ القرآن فلاحظ وعلى كل، انا لا أفتي بمرجحية موافقة عموم الكتاب او ظاهره فضلا عن موافقة اطلاقه لأجل هذه الرواية لما عرفت واما الترجيح بمخالفة فتاوي العامه ففيه تردد و لمزيد

---

١. بحارالانوار: ٢ / ٢٣٥، جامع الاحاديث: ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

البحث لابد من مراجعة اصول الفقه. والاظهر جهالة ابي البركات الجوزي وعدم إثبات الرسالة الى مؤلّفها اولاً وثانياً عدم وصول نسختها الى صاحب الوسائل بطريق معتبر. وان شئت تفصيل ذلك فارجع إلى كتابنا «حدود الشريعة»[1] فانّ ما ذكرنا هناك متأخّر عن هذه الكلمات التي ذكرناها في التدوين الاول لهذه الموسوعة.

[٣/٠] في صحيح عليّ بن مهزيار الآتي في كتاب الصلاة: قال: قرأت... إختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبدالله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر، فروى بعضهم أن صلّهما في المحمل وروي بعضهم أن لاتصلّهما إلاّ على الارض... فَوَقَّعَ (اي ابوالحسن عليه السلام) موسَّع عليك بأيّة عملت.[2]

اقول: الرواية ناصة على التخيير لكنّها غير واضحة في التخيير الظاهري بين الحجتين المتعارضتين كما هو مطمح نظر الاصولي في باب التعادل والتراجيح لاحتمال نظارتها إلى التخيير الواقعي بين الحكمين الشرعيين أي جواز أداء نافلة الصبح في المحمل وجوازه على الأرض وإن كان الثاني أفضل. لكن قوله عليه السلام: «موسع بأيّة عملت». ظاهر بالعمل بأية الروايتين نعم لو عبّر: «يجوز كلاهما» لأمكن رجوع الضمير الى الحكمين و يؤيده ان سؤال الراوي فى اختلاف الروايات و قوله: «بأية» ظاهر الرجوع اليها. فالأظهر الاصل فى تعارض الروايات هو التخيير دون التساقط و ان كان هو مقتضى القاعدة الاولية.

١١ ـ أسباب اختلاف الروايات

[١/٠] **اصول الكافي**: عن علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: انا نجيب على الزيادة والنقصان، قال: قلت: فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله...[3] الى آخر ما تقدّم فى كتاب

---

١. حدود الشريعة: ٢ / ٢٦ - ٢٩ طبعة مكتب الاعلام الاسلامى.

٢. جامع الاحاديث: ٣ / ٦٠٨ و التهذيب: ٣ / ٢٢٨.

٣. الكافي: ١ / ٦٥.

العقل و العلم بعضا.

اقول: لايبعد حمل الزيادة والنقصان على بيان العام والمطلق تارة وبيان المقيد والمخصص اخرى وعلى تعرض احوال موضوع الحكم المختلفة التي تختلف الحكم طبعا باختلافها فتارة يقول مثلا يجب الانفاق على الزوجة وتارة يقول لاتجب نفقة الزوجة الناشزة واخري يقول لايجب نفقة الزوجة الا مع شرط إعطاء النفقة كما في المنقطعة وقد يقول لاتجب نفقة الزوجة اي المنقطعة حسب اختلاف ظروف السائلين وقد يؤمر احد بفعل شيء غير واجب مع عدم نصب القرينة على ارادة الاستحباب ايضا لمصلحة المقام كما يخفي وجهه على كل من ابتلي بالفتوى واصلاح الناس.

ويمكن شمول الزيادة والنقيصة لفرض التقية وسائر العناوين الثانوية ايضا هذا لكن ربما يظهر من ماورد في الفروع ان معنى الزيادة والنقصان اوسع مما ذكرنا فلاحظ باب ما ورد في نزح الماء من البئر من باب المثال.

ثم المراد ان لم يفرض سقط عبارة من الحديث أن الصحابة بمجموعهم صدقوا ووجه اختلافهم في الرواية هو النسخ واما صدق الجميع فمخالف للعقل والكتاب والسنة فلاحظ ما ذكره بعض الفضلاء من اهل السنة في ذلك في كتابه (اضواء على السنة المحمدية) ولاحظ كتابنا «عدالة الصحابة» المطبوعة مع كتابنا بحوث في علم الرجال الطبع الثالثة[1]

[٢/٠] **الكافي**: وعن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن الحسن بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فاجابني ثم جائه رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء رجل آخر..[2] و رواه الصدوق في علل الشرائع عن ابيه عن سعد عن محمدبن عبدالجبار عن الحسن بن فضال بزياده ما.

أقول: واليك جملة من اسباب اختلاف الروايات.

---

١. متن الرواية على رقم صحة سندها، مشكل جدا اذ اختلاف روايات الصحابة غير مستندة إلى النسخ المصطلح، اذ نسخ الاحكام قليل جداً ولذا اجاب عنه أميرالمؤمنين عليه السلام ـ حسب ماينقل عنه ـ بجواب آخر. إلاّ ان يحمل النسخ على ما قلنا في تفسيره من العام والخاص والمقيد والمطلق.

٢. الكافي: ١ / ٦٥، علل الشرائع: ٢ / ٣٩٥ و بحارالانوار: ٢ / ٢٣٦.

١ ـ الوضع والدس والكذب. وهذا الوجه يقلّ في مثل اخبار موسوعتنا المختصة بالمعتبرات.

ويدل عليه ما مرّ في آخر مقدمة هذه الموسوعة (الامر الثالث والعشرون) من رواية هشام بن الحكم ورواية زرارة وكلام يونس.

٢ ـ التقية التي ابتلى المذهب بها ولعله لم يبتل مذهب بهذه المصيبة كابتلائنا والحكم لله.

٣ ـ الزيادة والنقصان على وجه فصلناه آنفا.

٤ ـ نسيان الرواة فانهم محكومون بطبيعتهم البشرية الثانية.

٥ ـ الاشتباه في التلقي او الالقاء فان اكثر الرواة لم يكونوا من العلماء بل من عوام الناس وهذا بلية عامة.

٦ ـ النقل بالمعنى مع عدم الدقة التامة للناقلين وقد مر في كتاب العلم ما دل على جوازه. واذا اردت ان تعلم تأثير هذا السبب وما قبله لاحظ ما نقله البزنطي مثلاً من قصة نومه في بيت الرضا عليه السلام فان لها متونا متعددة.

٧ ـ تقطيع الروايات من قبل المؤلفين.

٨ ـ ذهاب القرائن المنفصلة الموجودة حين التخاطب بمرور الزمن بل حذف القرائن المتصلة من قبل الرواة سهوا او اختصارا.

[٠ / ٤] **التهذيب**: في صحيح معاوية بن عمار الآتي في آخر الباب الرابع من ابواب النوافل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أقضي صلاة النهار بالليل في السفر؟ فقال: نعم. فقال: له اسماعيل بن جابر: اقضي صلاة النهار بالليل في السفر؟ فقال: لا فقال: انك قلت: نعم، فقال: ان ذلك يطيق وانت لاتطيق.[١]

أقول: أي ان العمل المذكور يشقّ عليه ولا يشق عليك.

٩ ـ الاشتباه في كتابة الاحاديث وقرائتها لردائة الخط ووجوه أخر.

١٠ ـ اشتباه المعدلين والجارحين في توثيقاتهم وتجريحاتهم وهذا الوجه يخص

---

١. التهذيب: ٢ / ١٦.

الروايات المعتبرة.

١١ ـ نسخ الحديث بعضه بعضا.

١٢ ـ اختلاف نظر الائمةعليهم السلام اما لاجل التفويض او لغير ذلك وهذا الوجه مما لم أره في كلام أحد ولعلّه لايقبله أحد من علماء الامامية لكنني اذكره على وجه الاحتمال دون الجزم واليك بعض شواهده: ففي صحيح الحلبي المروي في الكافي والتهذيبين عن ابي عبداللهعليه السلام قال: كان اميرالمؤمنينعليه السلام يضمن القصار والصائغ احتياطا للناس و كان ابي يتطول عليه اذا كان مأمونا[1] وقريب منه صحيح ابي بصير.

الا ان يقال ان تطول الباقرعليه السلام انما هو في عمله لا في فتواه فلا يدل الخبر على اختلاف النظر بينهم و يؤيده صحيح آخر للحلبي عن ابي عبداللهعليه السلام: كان ابي يضمن الصائغ والقصار ما افسدا وكان علي بن الحسين يتفضل عليهم[2] ففتوى الباقرعليه السلام هو الضمان لكن عمله هو العفو وعليه يحمل تفضل السجادعليه السلام ويظهر من بعض الروايات اختلاف النظر بين الصادق والباقرعليهما السلام فتأمّل

[٠/٥] في صحيح زرارة الآتي في كتاب الزكاة... ان اباذر و عثمان تنازعا على عهد رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: عثمان كل مال من ذهب او فضة يُدار به ويُعمل ويُتّجر به ففيه الزكاة... فقال: ابوذر... انما الزكاة فيه اذا كان ركازا... فقالصلى الله عليه وآله: القول ما قال ابوذر. فقال: ابوعبداللهعليه السلام لأبيه: ما تريد الى ان يخرج مثل هذا (يريد به زرارة) فيكفّ الناس ان يُعْطوا (يعطفوا) فقرائهم ومساكينهم؟! فقال: ابوه: اليك عني لاأجد منها بدا.[3]

اقول: يمكن أن لايدل الحديث على اختلاف نظرهما في الاحكام حتى ينتسب بعض الاحاديث المختلفة اليه ولعل الاختلاف في زمان البيان ومكانه فتأمّل.

ويدّل علي عدم اختلافهما في الحكم ما ورد من الصادقعليه السلام مما يدل على موافقة نظره لنظر الباقرعليه السلام فلاحظ كتاب الزكاة فيما يأتي في هذه الموسوعة.

---

١. التهذيب: ٧ / ٢٢٠، الكافي: ٥ / ٢٤٢ و وسائل الشيعة: ١٣ / ٢٧٤.

٢. وسائل الشيعة: ١٩ / ١٤٧، الفقيه: ٣ / ٢٥٣.

٣. التهذيب: ٤ / ٧٠ – ٧١.

[٠ / ٦] **في صحيح** سليمان بن خالد الآتي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ان اصحاب أبي أتوهُ فسألوه عمّا ياخذ السلطان فَرَقَ لهم وانّه ليعلم ان الزكاة لاتحل إلاّ لأهلها فأمرهم ان يحتسبوا به فجال فكري (فجاز ذا ـ يب) والله لهم فقلت: يا أبة انهم ان سمعوا إذاً لم يزّك أحد. فقال: يا بني حَقٌّ أحبَّ الله أن يظهره.[١] لكن في الرواية اشكالات:

أوّلاً: إنّ علمه عليه السلام بعدم حليّة الزّكاة إلاّ لأهلها لايجامع حكمه بجواز الاحتساب بمجرد الرقّة وإنّها لا توجب تغيير الاحكام الشرعية.

وثانياً: إنّ إخبار الصادق عليه السلام عن علم الباقر عليه السلام بعدم حلية الزكاة إلا لأهلها ينافي قوله عليه السلام «حقّ أحبّ الله أن يظهره».

وثالثاً: إنّ الصادق عليه السلام نفسه أفتى بما أفتى الباقر عليه السلام فلاحظ مايأتي وان كان يناقضه ماورد عنه عليه السلام فلاحظ.

وعلى كل، هذا الوجه وان لم أقبله لكنّه لا أجد دليلا قاطعا على نفيه ايضا والله العالم.[٢]

١٣ ـ تغير مفاهيم الالفاظ من زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام الى زمان اهل الاجتهاد كما هو الحال في جميع اللغات والالسن فكان للمخاطبين في الصدر الاول تصور وادراك من عدة الالفاظ والجملات ولنا تصور وادراك آخر وهذا التغاير يولد منه التعارض بين الاخبار في ذهننا احيانا ولابد من التأمل في استقصاء هذه الاسباب بعد و قال بعض الباحثين من العامة: إعلم ان الحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أصحابه والتابعين لهم تعرض له ثماني علل:

أولاها: فساد الاسناد.

الثانية: من جهة نقل الحديث على معناه دون لفظه.

والثالثة: من جهة الجهل بالاعراب.

والرابعة: من جهة التصحيف.

والخامسة: من جهة إسقاط شيء في الحديث لايتّم المعنى إلاّ به.

---

١. الكافي: ٣ / ٥٤٣.

٢. و للكلام فى هذا الموضوع تتمة تمرّبكم فى بعض اجزاء هذه الموسوعة.

والسادسة: ان ينقل المحدث الحديث ويغفل نقل السبب الموجب له أو بسط الامر الذي جر ذكره.

والسابعة: ان يسمع المحدث بعض الحديث ويفوته سماع بعضه.

والثامنة: نقل الحديث من الصحف دون المشايخ. ثم شرح العلل الثمانية المذكورة.[١]

١٢ ـ بطلان القياس

[٠ / ١] **اصول الكافي**: في موثقة سماعة الآتية في باب ذم البدع والاهواء... في كتاب العلم عن الكاظمعليه السلام: ومالكم وللقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس، ثم قال: اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جائكم مالا تعلمون فها وأهوى بيده الى فيه...[٢]

[٠ / ٢] **اصول الكافي**: عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال: قلت لابي الحسن موسىعليه السلام جعلت فداك فُقِّهْنا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منّا لتكون في المجلس ما يُسْئَل رجل صاحبه (الا و خ) تحضره المسألة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فربما و رد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك (عنه) شيء فننظر الى احسن ما يحضرنا و أوفق الاشياء لما جائنا عنكم فنأخذ به، فقال: هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يابن حكيم، قال: ثم قال: لعن الله ابا... كان يقول قال عليّ وقلت. قال: محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلاّ أن يُرَخّص لي في القياس.[٣]

اقول: ولمحمدبن حكيم روايتان اخريتان في المحاسن والبصائر لم انقلهما لضعف مصدريهما كما لن ننقل سائر رواياته لعدم الجزم بوثاقته وان كانت مظنونة والله العالم.

[٠ / ٣] **معاني الاخبار والامالي**: في صحيح غياث كما عن الصادقعليه السلام : ان المؤمن أخذ دينه عن ربه ولم يأخذه من رأيه...[٤]

---

١. الاضواء على السنة المحمدية / ٩٨.

٢. الكافي: ١ / ٥٧.

٣. الكافي: ١ / ٥٦.

٤. معانى الاخبار / ١٨٥ و امالي الصدوق / ٣٥١.

[٠ / ٤] **التوحيد والعيون والامالي**: عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الريان عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني.[١]

[٠ / ٥] **الكافي**: عن محمدبن يحيى عن احمد بن محمد (المحاسن) عن الوشاء عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: تَرِدَ علينا اشياء ليس نعرفها من كتاب الله ولا سنته فننظر فيها؟ فقال: لا، أما انك ان اصبت لم تؤجر وان أخطأت كذبت على الله.[٢]

اقول: والظاهر ان مثنى هو ابن الوليد فالرواية معتبرة ولاحظ كتاب العلم وقد ادعى بعضهم دلالة مئات روايات على بطلان القياس وعدم حجيته.

١٣ ـ الشبهات البدوية

[٠ / ١] **توحيد الصدوق**: عن احمدبن محمدبن يحيى العطار رحمه الله عن سعدبن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وضع (رفع - خ) عن أمّتي تسعة؛ الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لايعلمون وما لايطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة.[٣] ورواه في نسخة من الخصال عن محمدبن يحيى العطار بلفظ رفع عن امتي.

اقول: لكنه اشتباه فان محمدا ليس من مشائخ الصدوق بل شيخه ابن محمد اي احمد و هو حسن على الأظهر لكثرة ترحم الصدوق عليه وترضيّه عنه وفي النسخة المطبوعة من الامالي رواه عن احمد و هو الصحيح. واطلاق مالا يعلمون يشمل الشبهة الوجوبية والتحريمية من الشبهات الحكمية والموضوعية فتأمّل.

---

١. التوحيد / ٦٨، معاني الاخبار: ١ / ١١٦، امالي الصدوق / ٦.

٢. الكافي: ١ / ٥٦ ووسائل الشيعة: ٢٧ / ٤٠.

٣. توحيد الصدوق / ٣٥٣، الخصال / ٤١٧ و جامع الاحاديث: ١ / ٣٢٦.

و نوقش في سند الحديث اولاً بان شيخ الصدوق (احمدبن محمد) لم يوثق وانه مجهول واجبنا عنه في الرجال بان تكثير الترضي والترحم من الصدوق عليه يكفي لاثبات حسنه وصدقه.

وثانياً بان حريزا لم يثبت روايته عن الصادقعليه‌السلام وقد اجبنا عنه في الرجال.

[٩٣ / ٢] **الفقيه والتهذيب**: عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: قال: ابو عبداللهعليه‌السلام: كل شيء يكون فيه (منه - خ) حرام و حلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه.[١]

والظاهر اختصاص الحديث بالشبهات الخارجية دون الحكمية فتأمل واطلاقها يشمل جواز الارتكاب في موارد العلم الاجمالي بقرينة قوله (بعينه) لكن لابد من الالتزام بالخروج منه ولزوم الاحتياط فيه وتحقيقه في الاصول.

١٤ ـ قاعدة الاستصحاب

[٩٤ / ١] **العلل**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة قال: قلت لابي جعفرعليه‌السلام: أصاب ثوبي دم رعاف أو شيء من المني... وحضرت الصلاة ونسيت أنّ بثوبي شيئا وصليت... تعيد (الصلاة) قلت فان ظننت أنّه قد أصابه ولم اتيقن ذلك... ثم صليت فرأيت فيه؟ قال: تغسله ولا تعيد الصلاة. قلت (و) لِمَ ذلك قال: لأنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشك أبداً... قلت إنّ رأيته في ثوبي وأنا في الصلاة قال: تنقض الصلاة وتعيد اذا شككت في موضع منه ثم رأيته، وان لم تشك ثم رأيته رطباً قطعت وغسلته ثم بنيت على الصلاة لأنّك لاتدري لعّله شيء أوقع عليك فليس ينبغي أن تنقض اليقين بالشك.[٢] ورواه الشيخ في التهذيبين بادنى تفاوت.

[٩٥ / ٢] **الاستبصار**: عن المفيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: سئل ابي ابا عبداللهعليه‌السلام وانا حاضر إني أعير الذمّي ثوبي و أنام وأنا أعلم أنه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيّرده

---

١. بحار الانوار: ٢ / ٢٨٢ و الفقيه: ٢١٦/٣ و التهذيب: ٧٩/٩.

٢. علل الشرائع: ٢ / ٣٦١ و جامع الاحاديث: ٢ / ١٣٦ والتهذيب: ١ / ٤٢٢.

علّي فأغسله قبل ان أصلي فيه؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام صّل فيه ولا تغسله من أجل ذلك فانك أعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسّه فلا باس ان تصلّي فيه حتى تستيقن أنّه نجسه.[1]

أقول: يدل الحديث على جريان الاستصحاب في مورد أصالة الطهارة، فيصح إجرائه في مورد أصالة البرأة لوحدة الملاك.

[٩٦ / ٣] **التهذيب**: بالاسناد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له: الرجل ينام وهو على وضوء أتوجب الخفقة والخفقتان عليه الوضوء؟ فقال: يا زرارة قد تنام العين ولا ينام القلب والاذن فاذا نامت العين والاذن والقلب فقد وجب الوضوء.

قلت فان حرّك في جنبه شيء وهو لايعلم به؟ قال: لا، حتى يستيقن إنّه قد نام حتى يجيء من ذلك أمر بيّن وإلآفإنة على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين أبداً بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر.[2]

اقول: قد تقرّر عند متأخري الاصوليين ان الاستصحاب المسبّبي لايجري مع جريان الاستصحاب السببي سواء كانان موافقين او مخالفين في المؤدى لكن في الرواية أجري الامام عليه السلام الاصل في المسبب (الوضوء) دون السبب (النوم) فلاحظ.

[٩٧ / ٤] **الخصال**: في حديث الأربعمائة عن علي عليه السلام: من كان على يقين فشك فليمض على يقينه، فان الشك لاينقض اليقين.[3]

[٩٨ / ٥] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمّد عن العباس بن عامر القصباني - يب) عن عبدالله بكير عن أبيه قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: إذا إستيقنت أنّک (قد أحدثت - كا) فتوضّأ (قد توضّأت فإيّاک - يب) وايّاك ان تُحْدِثَ وضوءاً ابدا حتى تستيقن أنّك قد أحدثت.[4]

---

١. الاستبصار: ١ / ٣٩٣ و جامع الاحاديث: ٢ / ١٦٦.

٢. التهذيب: ١ / ٨ و جامع الاحاديث: ٢ / ٣٥١.

٣. الخصال: ٢ / ٦١٨ شمول الحديث للشبهات الحكمية و الموضوعية واضح.

٤. الكافي: ٣ / ٣٣ التهذيب: ١ / ١٠٢ و جامع الاحاديث: ١ / ٢٠٨.

ورواه في التهذيب عن الشيخ المفيد (أيده الله) عن ابي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب.

[٦/٩٩] **الكافي والتهذيبان**: علي بن ابراهيم عن أبيه و محمدبن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أحدهماعليهما السلام قال: قلت له: من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز الثنتين؟ قال: يركع ركعتين واربع سجدات وهو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهّد ولاشيء عليه، قال: اذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث. قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه. لاينقض اليقين بالشك ولايدخل الشك في اليقين ولايخلط أحدهما بالآخر، ولكنّه ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبنى عليه ولا يعتدّ بالشك في حال من الحالات.[١]

١٥ ـ إشتراط عامة التكاليف بالبلوغ

[١/١٠٠] **خصال الصدوق**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمدبن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسين الخادم بياع اللؤلوئي عن عبدالله بن سنان عن أبي عبداللهعليه السلام قال: سأله أبي وانا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره قال: حتى بلغ أشدّه وقال: ما أشدّه قال: الاحتلام (احتلامه) قال: قلت: قد يكون الغلام ابن ثماني عشرة سنة أو أقل أو أكثر و لايحتلم. قال: اذا بلغ وكتب عليه الشيء جاز امره الا ان يكون سفيهاً أو ضعيفاً.[٢]

اقول: هكذا في البحار أيضاً لكن الظاهر أن الجواب الاخير في ذيل الرواية مجمل. لايناسب مقام الامامعليه السلام

[٢/١٠١] **فروع الكافي**: عن العدة عن احمد بن محمدبن عيسى عن الوشاء عن عبدالله بن سنانعليه السلام قال: اذا بلغ أشّده ثلاث عشر سنة ودخل في الأربع عشرة وجب عليه ماوجب على المحتلمين إحتلم أولم يحتلم، كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجازله كّل شيء ألاّ يكون سفيهاً أو ضعيفا.[٣]

---

١. الكافي: ٣ / ٣٥٢، التهذيب: ٢ / ١٨٦ و جامع الاحاديث: ١ / ٢٠٧.

٢. الخصال: ٢ / ٤٩٥، جامع الاحاديث: ١ / ٣٠٢ و بحارالانوار: ١٠٠ / ١٦٢.

٣. الكافي: ٧ / ٦٩، الفقيه: ٤ / ٢٣١، الخصال: ٢ / ٤٩٥ و التهذيب: ٩ / ١٨٢.

و رواه الصدوق في الفقيه عن الوشاء والشيخ في التهذيب عن احمد المذكور و رواه الصدوق في الخصال عن أبيه عن محمدبن يحيى العطّار عن أحمدبن محمدبن عيسى عن الحسين بن علي الوشاء وفيه: وجاز له كّل شيء من ماله.

[١٠٢ / ٣] **التهذيب**: باسناده عن محمدبن علي بن محبوب عن محمدبن الحسين عن الحسن بن علي عن عمروبن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الغلام متى تجب عليه الصلاة قال: اذا أتى عليه ثلاث عشر سنة فان احتلم قبل ذلك فقد وجبت عليه الصلاة وجرى عليه القلم والجارية مثل ذلك ان أتى لها ثلاث عشرة سنة أو حاضت قبل ذلك فقد وجبت عليها الصلاة وجرى عليها القلم.[١]

[١٠٣ / ٤] **الخصال**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: حد بلوغ المرئة تسع سنين.[٢]

[١٠٤ / ٥] **الكافي**: علي عّن أبيه عن ابن أبي عمير عن حّماد بن عثمان عن الحلبي وزرارة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الصلاة على الصبي متى يصلي عليه؟ قال: اذا عقل الصلاة، قلت: متى تجب الصلاة عليه؟ فقال: اذاكان ابن ست سنين والصيام اذا أطاقه.[٣]

[١٠٥ / ٦] **التهذيب**: عن محمدبن علي بن محبوب عن العبّاس بن معروف عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام... قلت: في كم يؤخذ الصبي بالصيام؟ قال: فيما بين خمس عشرة سنة وأربع عشرة سنة وإن صام قبل ذلك فدعه، ولقد صام ابني فلان قبل ذلك فتركته.[٤]

[١٠٦ / ٧] **الفقيه**: **باسناده** عن صفوان عن اسحاق بن عمّار قال: سألت أبا الحسن عن ابن عشر سنين يحج؟ قال: عليه حجة الاسلام اذا احتلم وكذلك الجارية عليها

---

١. التهذيب: ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١.

٢. جامع الاحاديث: ١ / ٣٥٣ و الخصال: ٢ / ٤٢٠. لاحظ في اوائل كتابنا حدود الشريعة في واجباتها، الطبعة الثانية من قبل مكتبة الاعلام بقم، ماقلنا حول هذا الحديث و أنّه مركب من روايات وليس برواية واحدة.

٣. الكافي: ٣ / ٢٠٦.

٤. التهذيب: ٢ / ٢٨١.

الحج اذا طمثت.[١]

[١٠٧ / ٨] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام: لاتصلح للجارية اذا حاضت إلاّ أن تختمر إلاّ أن لا تجده.[٢]

[١٠٨ / ٩] وعن أبي علي الأشعري عن محمدبن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سألت ابا ابراهيمعليه السلام عن الجارية التي لم تدرك متى ينبغي لها ان تغطّي رأسها ممن ليس بينها وبينه محرم ومتى يجب عليه ان تقّنع رأسها للصلاة قال: لاتغطّي رأسها حتى تحرم عليها الصلاة[٣] و رواه في العلل عن أبيه عن أحمدبن ادريس وفيه: «اباعبداللهعليه السلام» مكان «اباابراهيمعليه السلام».

[٠ / ١٠] وفي صحيح منصور بن حازم الآتي عن ابي عبداللهعليه السلام ولايتم بعد احتلام...[٤]

[١٠٩ / ١١] **الكافي**: محمدبن يحيى (التهذيب) عن أحمدبن محمدبن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن أبي عبداللهعليه السلام: انقطاع يتم اليتيم بالاحتلام وهو أشدّه وان احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليه ماله.[٥] ومنصور هو ابن حازم كما صرح به في الفقيه لكن سند الصدوق الى منصور فيه اشكال ورواه في التهذيب عن احمدبن محمدبن عيسى.

[١١٠ / ١٢] **الفقيه**: عن البزنطي عن الرضاعليه السلام: يؤخذ الغلام بالصلاة وهو ابن سبع سنين ولا تغطي المرأة شعرها منه حتى يحتلم.[٦] ولاحظ ما يأتي في كتاب الوصية والصوم وغيرهما ما يناسب الباب.

اقول: وقد ذكرنا ما أدى اليه نظرنا حول هذه الروايات في مقدمة الجزء الثالث من كتابنا «حدود الشريعة في واجباتها».

---

١. الفقيه: ٢ / ٣٣٥.
٢. الكافي: ٥ / ٥٣٩.
٣. الكافي: ٥ / ٥٣٣، علل الشرائع: ٢ / ٥٦٥ و وسائل الشيعة: ١٣ / ١٦٩.
٤. وسائل الشيعة: ١٤ / ٢٩٠.
٥. الكافي: ٧ / ٦٨، التهذيب: ٩ / ١٨٣.
٦. الفقيه: ٣ / ٣٣٦.

ثم اعلم ان من شرائط العامة مضافا الى العقل والبلوغ هو القدرة والحياة دون العلم فان الاحكام تشمل الجاهلين كالعالمين وان كان القاصر غير مستحق للعقاب نعم الجاهل الغافل غير مكلف لغفلته المعجزة. ويشترط فعلية التكاليف بعدم العسر والحرج أيضاً على وجه بيناه في «حدود الشريعة».

واما اشتراط التكليف بالعقل فقد مرّ في كتاب العقل.

١٦ ـ قاعدة لاضرر

[١/١١١] **الكافي**: عن العدة (التهذيب) عن احمدبن محمد بن خالد عن ابيه عن عبدالله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان سمرة بن جندب (لعنه الله ـ يب) كان له عذق في حائط لرجل من الانصار وكان منزل الانصاري بباب البستان وكان يمر به الى نخلته ولايستأذن فكلّمه الانصاري أن يستاذن اذا جاء فأبى سمرة فلما تأبّى، جاء الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا اليه وخبّره الخبر فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبره بقول الانصاري وماشكا (اليه - يب) وقال: ان (فقال اذا ـ يب) اردت الدخول فاستاذن فأبى فلّما أبى ساومه حتى بلغ به (له ـ يب) من الثمن ما شاء الله فأبى ان يبيع فقال: لك بها عذق يمدلك في الجنة فأبى ان يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصاري: اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لاضرر ولا ضرار. ورواه في الفقيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام هكذا: قال: ان سمرة بن جندب كان له عذق في حائط رجل من الانصار وكان منزل الانصاري فيه الطريق الى الحائط فكان ياتيه فيدخل عليه ولا يستأذن فقال: انك تجيء وتدخل ونحن في حال نكره ان ترانا عليه فاذا جئت فاستأذن حتى نتحرز ثم ناذن لك وتدخل قال: لا افعل هو مالي أدخل عليه ولا أستاذن فاتى الانصاري رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا اليه وأخبره فبعث الى سمرة فجاء فقال له: أستاذن عليه فابى وقال له مثل ما قال للأنصاري فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان يشتري منه بالثمن فابى عليه وجعل يزيده فيابى أن يبيع فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال له لك عذق في الجنة فأبى ان يقبل ذلك فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الأنصاري: أن يقلع النخلة فيلقيها اليه وقال: لاضرر ولا ضرار.[١]

---

١. الكافي: ٥ / ٢٩٢ و الفقيه: ٣ / ١٤٧.

١٧ ـ الاجتهاد

[١ / ٠] سيأتي في ابواب موجبات الضمان قول اميرالمؤمنين عليه السلام لئن كنتم اجتهدتم، ما اصبتم ولئن كنتم برأيكم قلتم لقد أخطأتم...[1]

ومر في البابين التاسع والعاشر ما يدل على لزوم الاجتهاد فان عرض الحديث على القرآن والسنة ومخالفة العامة من عملية الاجتهاد لا غير.

١٨ ـ إسقاط الحكم التكليفي والوضعي بالاضطرار

لاحظ ما يدل عليه في كتاب الصلاة. و تشخيص الاضطرار موكول الى المكلف نفسه كما يدل عليه ما يأتي و لاحظ ما يأتى في باب التقية

١٩ ـ بعض الاحكام موقت

الاصل في الاحكام الشرعية الملقاة من الشارع دوامها واستمرارها إلا مادل الدليل على تحديدها وتوقيتها وربما يوجد في بعض الاحاديث قرائن يمكن ان نستفيد منها عدم دوام بعض الاحكام ولو في غير موارد هذه الاحاديث واليك حديثان منها:

[١ / ٠] في صحيح زرارة الآتي عن الباقر عليه السلام... يسجد (اي المريض) على الأرض والمروحة (مروحة)... وإنّما كَرَّهَ مَن كَرَّهَ السجود على الْمِروَحة من أجل الاوثان التي كانت تعبد من دون الله، وانا لم نعبد غير الله قَطُّ، فاسجدوا على المِرْوَحة أو على سواك أو على عود.[2]

[٢ / ٠] ما عن صاحب الزمان ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ من قوله: واماما سألت عنه من أمر المصّلي والنّار والصوّر والسّراج بين يديه (فهل تجوز صلاته)؟ فان الناس اختلفوا في ذلك قِبَلَكَ فانه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الاوثان وعبدة النيران.[3]

والوجه في ذلك ان اصلاح الناس يختلف باختلاف ظروفهم واحوالهم فقد صدر

---

١. الكافي: ٧ / ٣٧٤.

٢. الفقيه: ١ / ٣٦٢.

٣. وسائل الشيعة: ٥ / ١٦٨ و كمال الدين: ٢ / ٥٢٠.

منهم عليهم السلام احكام بملاحظة بعض الظروف فبزواله يزول الحكم وهذا باب واسع ان شاء الله تعالى للمتضلّعين في الاحاديث مع الدقة في كل الجوانب.

[۰/۳] من جملة الاحكام المؤقّتة هو النهي عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيّام بمنى و لاحظ أحاديثه فى الباب ۲۱ من ابواب الهدى فى كتاب الحج من هذه الموسوعة.

واعلم انه صدر عن النبي الاكرام صلى الله عليه وآله وسلم أحكام موقتة ثم صرح بخلافها اما مع وضوح تغير موضوعها أو مع استنباطه. وهي مذكورة في رواياتنا وروايات العامة ومن تتّبع وجمعها في جزء فقد احسن.

ثم ان الاوامر والنواهي تارة يذكر بمعنى الفتوى اي الحكم الدائم الثابت في الشريعة و ربما بعنوان الحكم المعلق بالشروط الفعلية فيزول الحكم بزوالها.

وهذا الحكم كما يصح صدورها من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم واوصيائه عليهم السلام بعنوان كونهم مدبّري الناس كذلك يحق للمجتهدين.

۲۰ ـ تقديم ماثبت بالقرآن على ما ثبت بالسنة في فرض التزاحم

تدل روايات تاتى فى محالها على تقديم الفرض (اي ما ثبت فى القرآن) على السنة فى فرض التزاحم.

[۰/۱] **الكافي**: فى صحيح معاوية بن عمّار الآتى فى قضاء رمي الحجار فى كتاب الحج... رجل نسى الجمار حتى اتى مكّة؟ قال: يرجع فيرميها... قلت: فانه فاته ذلك و خرج قال عليه السلام: ليس عليه شيء قلت: فرجل نسي السعي بين الصفا و المروة؟ فقال: يعيد، تسعى قلت: فاته ذلک حتى خرج. قال: يرجع و يعيد السعي انّ هذا ليس كرمي الجمارانّ الرمي سنة و السعي بين الصفا و المروة فريضة. أقول: و الحديث يبيّن فرقا آخر بينهما و هو سقوط ما ثبت بالسنة بالسهو و بقاء الفريضة على حالها ما لم يأت بها[1] فلا حظ.

۲۱ ـ إحدى العلل في اختلاف الأحاديث

[۱/۱۱۲] **التهذيب**: محمدبن يحيى عن محمدبن الحسن عن عبدالرحمن بن ابي

---

۱. الكافي: ٤ / ٤٨٤.

هاشم البجلي عن سالم أبي خديجة عن ابي عبداللهعليه السلام قال: سأل انسان وانا حاضر، فقال: ربما دخلت المسجد و بعض أصحابنا يصلّي العصر وبعضهم يصلّي الظهر؟ فقال: انا أمرتهم بهذا، لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأخذ (وا) برقابهم.[١]

تقدم الكلام في علل الاخبار المختلفة وهذه الرواية المعتبرة دليل على إحدى العلل المتقدمة ويفيد المحققّين في اختلاف الاحاديث المعتبرة.

٢٢ ـ قانون العدل

[١١٣ / ١] **الفقيه**: محمدبن علي بن الحسين باسناده المعتبر عن عبدالله بن المغيرة عن غير واحد من اصحابنا عن أبي عبداللهعليه السلام في رجلين كان معهما در همان، فقال أحدهما: الدرهمان لي وقال الاخر: هما بيني وبينك. فقال: اما الذي قال: هما بيني وبينك، فقد أقرّ بان احد الدرهمين ليس له، أنّه لصاحبه، ويقسّم الآخر بينهما.[٢]

ويؤكده روايتان أخريتان غير معتبرتين سنداً.

[٠ / ٢] **الفقيه**: باسناده عن السكوني عن الصادق عن أبيهعليهما السلام في رجل استودع رجلا دينارين فاستودعه آخر ديناراً، فضاع دينار منها قال: يعطي صاحب الدينارين ديناراً ويقسم الاخر بينهما دينارا.[٣] لكن السكوني مجهول على الاقوى.

[٠ / ٣] **الكافي**: في رواية اسحاق بن عمار المجهولة بغياث بن كلّوب، ان رجلين اختصما الي أميرالمؤمنينعليه السلام في دابة في أيديهما.. فان حلفا جميعا جلعتها بينهما نصفين.[٤]

[٠ / ٤] **الكافي**: بسند معتبر عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبداللهعليه السلام أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام إختصم إليه رجلان في دابّة وكلاهما أقام البينة أنّه أنتجها، فقضى بها للذي في يده، وقال: لولم تكن في يده جعلتهما بينهما نصفين.[٥]

---

١. التهذيب: ٢ / ٢٧٠.

٢. الفقيه: ٣ / ٢٢ و وسائل الشيعة: ١٨ / ٤٥٠.

٣. الفقيه: ٣ / ٢٣ و وسائل الشيعة: ١٨ / ٤٥٢.

٤. الكافي: ٧ / ٤١٩.

٥. الكافي: ٣ / ٤١٩ و وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٥٠.

[٥/٠] في رواية غير معتبرة إنّ رجلين عرفا بعيراً فأقام كل واحد منهما بينة فجعله أميرالمؤمنين بينهما.[١]

[٦/١١٤] **التهذيب**: عن علي بن الحسن عن محمدبن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبدالله عليه السلام.. ماكان من متاع النساء فهو للمرأة وماكان من متاع الرجال والنساء فهو بينهما.[٢]

[٧/٠] **التهذيب**: بسنده عن رفاعة النخاس ما يقرب منه.[٣]

واما الآيات القرآنية الدالة على قاعدة العدل ومايتعلق بهذه القاعدة فهي مذكورة مع آراء جمع من الفقهاء في «كتابنا الارض في الفقه» ص ١٤٠ و ما بعده و ص ٣٥٦ في الملحقات فلاحظ.

٢٣ ـ ما رفع عن الأمّة

[١/١١٥] **خصال الصدوق**: عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن امتي تسعة: الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه و مالا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة.[٤]

اقول: ينبغي التنبيه على امور تتعلق بالرواية على اختصار:

اولا: ان المتيقن من رجوع القيد (مالم ينطق بشفة) الى التفكر ولكن مع ذلك لايبقى اطلاق للحسد والطيرة لاحتفافهما بما يصلح للقرينة فالحسد والطيرة غير المحرمتين هما مالم ينطق لأجلهما بشفة، وقد تقرر بحثه في اصول الفقه.

ثانيا: الظاهر ان المرفوع هو الحكم الالزامي من الحرمة والوجوب، والاشكال انما هو في الطيرة حيث لا اذكر من قال بحرمتها حتى اذا نطق المتطير بها. واما المواخذة فهي

---

١. الكافي: ٧ / ٤١٩ و وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٥١.

٢. التهذيب: ٩ / ٣٠٢.

٣. وسائل الشيعة: ١٨ / ٢١٦.

٤. الخصال: ٢ / ٤١٧.

مرفوعة برفع موضوعها وهو العصيان ومخالفة الامر والنهي.

ثالثا: لايبعد دعوى ظهور الحديث في نفي الاحكام الجزئية الثابتة لموضوعاتها الخارجية فيشكل الاستدلال بها في (مالا يعلمون) على نفي الاحكام الكلية في الشبهات الحكمية وفاقا للشيخ الانصاري وخلافا لجمع من الاصوليين.

رابعا: ان المراد بالعطار هو احمد بن محمد بن يحيى الذي هو حسن لكثرة ترحم الصدوق عليه خلافا للاستاذ الخوئي رحمه الله وليس محمدبن يحيى العطارا با احمد فان الصدوق لايروي عنه خلافا للشيخ النوري رحمه الله.

و اعلم أنّ الاحاديث المتعلقة بهذا الكتاب منتشرة فى هذه الموسوعة و لايسعني جمعها و لا الأشارة لها و كل ميسّر لما خلق لأجله و الله العالم.

■

(٣)

كتاب الرواة (علم الرجال)

١ ـ أبان بن تغلب

[١١٦ / ١] **رجال الكشي**: عن حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل بن عمار عن ابن مسكان عن ابان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اني اقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني فان لم اجبهم لم يقبلوا مني واكره ان اجيبهم بقولكم وما جاء منكم. فقال لي: انظر ما علمت انه من قولهم فاخبرهم بذلك.[١]

[١١٧ / ٢] وبالاسناد عن ابن ابي عمير عن ابان بن تغلب قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: جالس اهل المدينة فإني أحب ان يروافي شيعتنا مثلك.[٢]

٢ ـ ابراهيم بن ابي محمود

[١١٨/٣] وعن حمدويه قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشاب قال: حدثنا ابراهيم ابن ابي محمود قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي كتب إليه من أبيه فجعل يقرأها ويضع

---

١. رجال الكشي / ٦٢٢ والرقم: ٦٠٢. من هنها الى عنوان زيد نذكر الارقام عن كتاب الكشي المطبوع بمطبعة البعثة بقم من قبل مؤسسة اهل البيت في جزئين وبهامشه تعليقة السيد الداماد فليتنبه.

٢. رجال الكشي / ٦٢٢ و الرقم ٦٠٣.

كتاباكبيراً على عينيه ويقول: خط أبي والله، ويبكى حتى سالت دموعه على خديّه فقلت له: جعلت فداك قد كان أبوك ربما قال لي في المجلس الواحد مرّات أسكنك الله الجنّة، فقال: وأنا اقول: لك: أدخلك الله الجنة، فقلت: جعلت فداك تضمن لي على ربّك أن تدخلني الجنّة؟ قال: نعم فأخذت رجله فقبّلتها.[١]

اقول: ابراهيم قد وثقه الشيخ والنجاشي فهو ثقة بقطع النظر عن هذه الرواية ولو كان مجهولا لم اذكر الرواية، فان الاستدلال على وثاقة أحدبما يرويه نفسه عن الامام كما صدر عن بعض الرجاليين غلط واضح كما ذكرت في كتابي (بحوث في علم الرجال).

٣ ـ ابراهيم بن عبده

[٠ / ٤] يأتي ذكره ومدحه ووكالته في آخر أحوال الحسن العسكري عليه السلام في كتاب الإمامة والائمة عليهم السلام في توقيع طويل وفيه ذكر إسحاق بن إسماعيل ومحمدبن النيسابوري والرازي والبلالي والمحمودي والدهقان والعمري.[٢]

[١١٩ / ٥] قال أبو عمرو: حكى بعض الثقات ان ابا محمد صلوات الله عليه كتب الى ابراهيم بن عبده وكتابي الذي ورد على ابراهيم بن عبده بتوكيلي أيّاه بقبض حقوقي من موالينا هناك نعم هو كتابي بخطي اليه، أقمته أعني ابراهيم بن عبده لهم ببلدهم حقاً غير باطل فليتقوا الله حق تقاته وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها اليه، فقد جوزت له مايعمل به فيها وفقّه الله ومنّ عليه بالسلامة من التقصير برحمته.[٣]

٤ ـ ٥ ـ احمدبن حمّاد المروزي وابنه محمد

[١٢٠ / ٦] وعن محمد بن مسعود قال: حدثني ابو علي المحمودي عن محمدبن أحمد بن حمّاد المروزي قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إليّ أبي في فصل من كتابه فكان توفى من يوم أو غد: ثم ﴿وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ أمّا الدنيا فنحن فيها متفرّجون

---

١. رجال الكشي / ٨٣٨ الرقم ١٠٧٣.

٢. رجال الكشي / ٨٤٤ - ٨٤٨ الرقم: ١٠٨٨.

٣. رجال الكشي / ٨٤٨ الرقم: ١٠٨٩.

في البلاء ولكن من هوى هوي صاحبه فان يدينه (فان دان بدينه) فهو معه، وان كان نائيا عنه، واما الاخرة ﴿فهِيَ دارُ الْقَرارِ﴾.[١]

[٧/١٢١] وقال المحمودي: قد كتب اليّ الماضي عليه السلام بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك (رضي الله عنه وعنك) وهو عندنا على حالة محمودة ولن تبعد من تلك الحال.[٢]

اقول: احمد بن حماد المحمودي ثقة لأجل الرواية الطويلة الآتية في محلها (فما احمدنا له لطاعته) وأبوه ثقة لاجل هذه الرواية.

٦ ـ أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي

[٨/١٢٢] **رجال الكشي**: محمدبن الحسن البراثي (البراقي) وعثمان بن حامد الكشيان قالا حدثنا محمدبن يزداد، قال: حدثنا ابو زكريا عن اسماعيل بن مهران، قال: محمدبن يزداد، حدثنا الحسن بن علي بن نعمان عن احمدبن محمد ابن ابي نصر قال: قال كنت عند الرضا عليه السلام فامسيت عنده، قال: فقلت انصرف؟ فقال: لاتنصرف، فقد امسيت، قال: فاقمت عنده، قال: فقال: لجاريته؟ هاتي مضربتي و سادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت قال: فلما صيرت (صرت - خ) في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي من مثلي في بيت ولي الله وعلى مهاده فناداني يا أحمد إن اميرالمؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة لاتجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك الله.[٣]

أقول: البراثي وابو زكريا مجهولان (واسم ابي زكريا يحيى بن محمد الرازي) والرواية معتبرة لوثاقة عثمان والحسن بن علي فلا يّضر جهالتهما بعد وثاقتهما. و روي الذيل في «عيون الاخبار» عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام هكذا: يا أحمد إنّ أميرالمؤمنين أتى صعصعة (زيد - خ) بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس لذلك فلا تذهبن نفسك إلى الفخر وتذلّل لله عزّوجلّ... ولا حظ مامّر في احوال الرضا عليه السلام ففي رواية: زيد بن صوحان مكان صعصعة بن سوحان.

---

١. رجال الكشي / ٥٥٩.

٢. رجال الكشي / ٨٣٣ الرقم: ١٠٥٧.

٣. رجال الكشي / ٨٥٣، بحارالانوار: ٤٢ / ٥٤ و عيون اخبار الرضا: ٢ / ٢١٢.

۷ ـ اسامه بن زيد

[۰ / ۹] سيأتي في باب ۲۲ قصة الصلاة على النبيﷺ من ابواب الدفن في صحيح ابي مريم عن الباقرعليه السلام أنّ الحسن بن عليعليه السلام كفّن أسامة بن زيد في برد احمر حبرة.[۱]

۸ ـ اسحاق بن عمّار

[۱۲۳ / ۱۰] **رجال الكشي**: عن حمدويه وابراهيم قالا حدثنا أيّوب عن ابن المغيرة عن عليّ بن إسماعيل بن عمّار عن إسحاق قال: قلت لابي عبداللهعليه السلام إنّ لنا أموالا ونحن نعامل النّاس و أخاف ان حدث حدث أن يفرق أموالنا قال: إجمع أموالكم في كّل شهر ربيع قال علّي بن اسماعيل: فمات اسحاق في شهر ربيع.[۲]

اقول: في علي بن اسماعيل كلام. ولايبعد حسنه و هو ابن أخ اسحاق الّذي هو ابن عمار بن حيّان الثقة.

۹ ـ ۱۰ ـ إسماعيل بن جعفر و عبدالله بن شريك

[۱۲٤ / ۱۱] وعن عبدالله بن محمد قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة الجمال قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: إني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة اخرى، أنه يكون أول منشور في عشرة من اصحابه و منهم عبدالله بن شريك وهو صاحب لوائه.[۳]

اقول: استظهر السيد الاستاذ الخوئي أن عبدالله بن محمد المبدو به السند هو ابن محمد بن خالد الطيالسي الثقة هو غير بعيد ثم إسماعيل هذا هوابن الامام الصادقعليه السلام الذي تنسب اليه الإسماعيلية.

[۱۲٥ / ۱۲] **كمال الدين**: الحسن بن احمد بن أدريسرحمه الله قال: حدّثنا أبي عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد و البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حمّاد عن عبدة

---

۱. جامع الاحاديث: ۳ / ۲۲۰.

۲. رجال الكشي / ۷۰۹ الرقم ۷٦۷.

۳. رجال الكشي / ٤۸۱ - ٤۸۲.

بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال عليه السلام والله لايشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي.[١]

اقول: يحتمل قويا ان الحسن محرف الحسين اذا لم يثبت وجود للحسن بن احمد والحسين ثقة، وعلى فرضه فترضية الصدوق كاشفة عن حسنه كما ذكرنا في علم الرجال والبرقي محرف القمي ظاهراً اذ لم يصف أحد يعقوب بالبرقي، بل عن الكشي: ويعرف بالقمي. وعبدة، محرّف عبيد واما في النسخة الموجودة من كمال الدين هكذا: يعقوب بن يزيد والبرقى... عن عبيد بن زرارة... ثم الرواية لاتدل على ذم اسماعيل لإحتمال سوق نفي الشباهة في خصوص الإمامة و لاحظ الباب (١٠) من أبواب الإمامة. وستأتي رواية أخرى تدل على شدة محبة الصادق عليه السلام له حيث قبله بعد وفاته جبهته و ذقنه ونحره ثلاث مرّات.

١١ ـ ١٤ ـ بزيع والسري وبشار وبنان

[١٣/١٢٦] **رجال الكشي** عن محمد بن مسعود قال: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه القميان قالا: حدّثنا سعد قال: حدّثني أحمد بن محمدبن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنّ بناناً (بيانا - خ) والسري وبزيعاً لعنهم الله تراءي لهم الشيطان في أحسن مايكون صورة آدمي من قرنه الى سرتّه، قال: فقلت: إن بناناً يتأوّل هذه الآية: ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾. أن الّذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء، غير إله الارض و أنّ إله السماء أعظم من إله الأرض وأنّ أهل الارض يعرفون فضل إله السماء و يعظموّنه فقال: والله ما هو إلاّ الله وحده لا شريك له، إله من فى السماوات وإله من في الارضين، كذب بنان عليه لعنة الله لقد صغرالله جلّ جلاله وصغّر عظمته.[٢]

[١٤/١٢٧] وعن سعد عن العبيدي عن يونس عن العباس بن عامر القصباني وحدّثني ايوب بن نوح و الحسن بن موسى الخشاب والحسن ابن عبيدالله بن المغيرة عن العباس

---

١. كمال الدين: ١ / ٧١ و معجم رجال الحديث: ٣ / ١٢٤. رجال الكشي / ٦١٢.

٢. رجال الكشي / ٥٩٢ الرقم ٥٤٧.

بن عامر عن حمّاد بن أبي طلحة عن ابن ابي يعفور قال: دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال: ما فعل بزيع؟ فقلت له: قتل. فقال: الحمدلله أما إنّه ليس لهؤلاء المغيرية شيء خير من القتل لانهم لايتوبون أبداً.[1]

أقول: الظاهر أنّ سند الكشي إلى سعد هو ما تقدم في الرواية السابقة فافهم.

[١٥/١٢٨] وعن حمدويه قال: حدّثنا يعقوب عن إبن أبي عمير عن عليّ بن يقطين عن المدائني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي يامرازم من بشار؟ قلت: بياع الشّعير، قال: لعن الله بشاراً. قال ثم قال لي: يا مرازم قل لهم ويلكم توبوا الى الله فانكم كافرون مشركون.[2]

[١٦/١٢٩] وعن حمدويه و ابراهيم ابني نصير قال: حدّثنا محمدبن عيسى عن صفوان عن مرازم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: تعرف مبشر (بشير) يتوهم الإسم قال الشعيري فقلت بشار. قال: بشار؟ قلت: نعم خالي (جارلي) قال: إنّ اليهود قالوا ماقالوا ووحدّوا الله وان النصارى قالوا ما قالوا ووحّدوا الله وأن بشّاراً قال قولاً عظيماً فاذا قدمت الكوفة فأته وقل له: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ياكافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك. قال: مرازم فلمّا قدّمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت اليه فدعوت الجارية فقلت قولي لابي اسماعيل، هذا مرازم فخرج إليّ فقلت له يقول لك جعفربن محمد: ياكافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك. فقال لي وقد ذكرني سيدي؟ قال: قلت: نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك، فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك وأقبل يدعو إلّي.(لی - خ)[3] أقول: ذكر الكشي عقايد بشار التي هي مقالة العلياوية بأنّ علياً عليه السلام ربّ (هرب) وظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليّه من عنده و رسوله بالمحمّدية الى آخر إلحادهم وكفرهم لعنهم الله ومن ماثلهم في الاعتقاد بهذه الاباطيل. ثم لابد من توجيه توحيد النصارى بوجه مقبول.

١٥ ـ بكير

[١٧/١٣٠] وعن حمدويه حدّثنا يعقوب بن يزيد عن إبن أبي عمير عن الفضل وابراهيم

---

١. رجال الكشي / ٥٩٣ - ٥٩٤ الرقم ٥٥٠.

٢. رجال الكشي / ٧٠١ الرقم ٧٣٣.

٣. رجال الكشي / ٧٠١ الرقم ٧٣٤.

إبني محمد الاشعريين قالا: إنّ أبا عبدالله عليه السلام لمّا بلغه وفاة بكير بن أعين قال: أما والله لقد أنزله الله بين رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما.[١]

[١٣١/ ١٨] وعن محمدبن مسعود قال: حدّثني عليّ بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر بكير بن أعين فقال: رحم الله بكيراً و قد فعل فنظرت إليه وكنت يومئذ حديث السن فقال: إنّي اقول: إن شاء الله.[٢]

٠ ـ بنان

[١٣٢ / ١٩] و عن محمد بن مسعود قال: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار و محمدبن قولويه القميان قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله بن ابي خلف قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد عن محمدبن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن الله بنان البيان وان بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي، أشهد أنّ أبي عليّ بن الحسين كان عبداً صالحاً.[٣]

١٦ ـ ٢٠ الحكم وسلمة وكثير وسالم وابو المقدام

[١٣٣ / ٢٠] **رجال الكشي**: علي بن الحسن قال: حدّثني العبّاس بن عامر و جعفر بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أنّ الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا و أبا المقدام والتمّار يعني سالماً أضلّوا كثيراً ممن ضلّ (من) هؤلاء (الناس) وأنّهم ممن قال الله عزّوجلّ: **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ.**[٤]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان الواسطة بين الكشي وعلي بن الحسن كان ثقة كإبن مسعود وهو غير بعيد. يقول السيد الأستاذ رحمه الله: و قد روى الكشّي با سناده عن علي بن

---

١. الكشي / ٤١٩ الرقم ٣١٥.

٢. المصدر، الرقم ٣١٦.

٣. رجال الكشي / ٥٩٠ الرقم ٥٤٣.

٤. رجال الكشي / ٥٠٩ الرقم ٤٣٩.

الحسن عنه، (اي العبّاس بن عامر) عن ابان بن عثمان فى عدة مواضع.[1]

أقول: و لا بدّمن التأمل فى إتصال هذا السند و نظائره.

٢١ ـ ٢٤ ـ أبو ساسان وعمّار وشتيرة وابو عمرة

[٢١/١٣٤] وعن محمدبن مسعود قال: حدّثني علّي بن الحسن بن فضّال قال: حدّثني العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصرى قال: سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام قال: فلم يزل يسأله حتى قال له فهلك النّاس إذاً فقال: اي والله يا ابن أعين هلك النّاس أجمعون. قلت: من في المشرق و من في المغرب؟ قال: فقال: إنها فتحت على الضلال. اي والله هلكوا إلاّ ثلاثة ثم لحق أبو ساسان و عمّار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة.[2]

أقول: دلالة هذه الرواية على وثاقة هؤلاء الاربعة محل نظر لان المتابعة عن الامام في وقت الشدة والمحنة لاتلازمهاكما يظهر من حال المجاهدين يؤثرون بانفسهم ومع ذلك لا يتحرّجون عن الكذب وجملة من المعاصي، ثم المراد من الهلاك هو هلاك الضلال دون الكفر المقابل للاسلام والرواية أيضا مشيرة إليه.

٢٥ ـ ٢٦ ـ جابران

[٢٢/١٣٥] **فروع الكافي**: على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير (عن ابن ابي نجران) عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: حدّثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكذب جابر. ورواه في التهذيب و فيه: ولم يكن يكذب جابر.[3]

أقول: المراد جابر بن عبدالله الصحابي رضي الله عنه ونسخة التهذيب تدل على وثاقة جابر.

[٢٣/١٣٦] **رجال الكشي**: عن حمدويه وابراهيم (ابني نصير) قالا حدثنا محمدبن عيسى عن عليّ بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال قال: إختلف أصحابنا في أحاديث جابر

---

١. معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٤٧.

٢. رجال الكشي / ٣٤الرقم ١٤.

٣. الكافي: ٧ / ١١٣ و التهذيب: ٩ / ٣٠٩.

الجعفي فقلت لهم أسأل أبا عبدالله عليه السلام فلمّا دخلت إبتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا.[١]

اقول: هو جابر بن يزيد الجعفي من أصحاب الباقرين عليهما السلام الذي وردت في حقه روايات لكنّها ضعيفة.

[١٣٧ / ٢٤] وبالاسناد عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أحاديث جابر؟ فقال: ما رأيته عند ابي قط إلاّ مرّة واحدة وما دخل عليّ قط.[٢]

اقول: وللسيد الاستاذ بحث توجيهي حول الرواية لاحظ معجم رجال الحديث.

٢٧ ـ ٢٩ ـ الأشعث وجرير و سماك

[١٣٨ / ٢٥] **فروع الكافي**: علّي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة أو محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: إنّ بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة... واما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف ومسجد الاشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد بالخمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة.[٣] ورواه الصدوق في الخصال في أبواب الخمسة

أقول: ملعونية المسجد بملعونية بانيه، والمتبادر من الأشعث هو الاشعث بن قيس المنافق المعروف والله العالم وقيل أن المراد بجرير جرير بن عبدالله الذي أسلم في السنة التي قبض فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنّه قدم رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام الى معاوية ثم لحق به وخرّب أميرالمؤمنين داره بالكوفة وهذا القول غير مدلل.

٣٠ ـ ٣٢ ـ جعفربن عيسى وصالح وابوالاسد

[١٣٩ / ٢٦] **رجال الكشي**: حمدويه وابراهيم قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى

---

١. رجال الكشي / ٤٣٦ الرقم ٣٣٦.

٢. رجال الكشي / ٤٣٦ الرقم ٣٣٥ و معجم رجال الحديث: ٤ / ٢٦.

٣. الكافي: ٣ / ٤٩٠ و الخصال: ١ / ٣٠٠.

العبيدي، قال: سمعت هشام بن ابراهيم الختلي (الجبلی)، وهو المشرقي، يقول: إستاذنت لجماعة على أبي الحسنعليه السلام سنة ١٩٩، فحضروا، وحضرنا، ستة عشر رجلا على باب أبي الحسن الثانيعليه السلام، فخرج مسافر، فقال: ليدخل آل يقطين، ويونس ابن عبدالرحمان، والباقون، رجلا، رجلا، فلمّا دخلوا و خرجوا، خرج مسافر، فدعاني، وموسى، وجعفر بن عيسى، ويونس، فأدخلنا جميعاً عليه، والعبّاس قائم ناحية بلا حذاء، ولا رداء، وذلك في سنة أبي السرايا، فسلّمنا ثم أمرنا بالجلوس فلمّا جلسنا. قال له جعفربن عيسى: أشكو إلى الله و إليك ما نحن فيه من أصحابنا. فقال: وما أنتم فيه منهم؟ فقال جعفر: هم والله يزندقونا ويكفّرونا، ويبرأون منّا.

فقال: هكذا كان أصحاب علي بن الحسين، ومحمدبن علي، و أصحاب جعفر، و موسیعليهم السلام، ولقد كان أصحاب زرارة يكفّرون غيرهم وكذلك غيرهم كانوا يكفرونهم. فقلت له: يا سيدي نستعين بك على هذين الشيخين، يونس، وهشام، وهما حاضران، وهما ادّبانا، و علّمانا الكلام، فان كنّا يا سيدي على هدى ففزنا، وإن كنّا على ضلال فهذان أضلاّنا، فمرنا بتركه (ونتركه - خ)، ونتوب إلى الله منه يا سيدي، فادعنا الي دين الله نتبعك. فقالعليه السلام: ما أعلمكم إلاّ على هدى، جزاكم الله عن النصيحة (الصحبة - خ)القديمة والحديثة خيراً، فتأوّلوا القديمة علي بن يقطين، والحديثة خدمتنا له والله أعلم. فقال جعفر: جعلت فداك، إنّ صالحاً، وابا الاسد ختن (خصي - خ) علي بن يقطين، حكيا عنك أنّهما حكيا لك شيئا من كلامنا فقلت لهما، مالكما والكلام بينكما ينسلخ (الكلام يثنيكم - خ) الى الزندقة، فقالعليه السلام: ما قلتَ لهما ذلك، انا قلت ذلك؟ والله ماقلت لهما، وقال يونس: جعلت فداك، أنّهم يزعمون أنّا زنادقة وكان جالسا الي جنب رجل، وهو متربع رجلاً على رجل ساعة بعد ساعة، يمرغ وجهه و خدّيه على بطن قدمه اليسرى. قال له: أرأيتك ان لو كنت زنديقا فقال: لك هو مؤمن، ماكان ينفعك من ذلك؟ ولو كنت مؤمنا، فقال: هو زنديق ماكان يضرّك منه؟ وقال المشرقي له: والله مانقول إلاّ مايقول آباؤكعليهم السلام، وعندنا كتاب سمّيناه كتاب الجامع، فيه جميع ما يتكلّم الناس عليه عن آبائك صلوات الله عليهم، وانما نتكلّم عليه، فقال له جعفر شبيها بهذا الكلام، فاقبل على جعفر، فقال: فاذا

كنتم لا تتكلمون بكلام آبائي عليهم السلام، فبكلام... تريدون ان تتكلموا؟»[1]

قال: السيد الاستاذ الخوئي: سند الرواية صحيح ودلاتها على حسن جعفر ظاهرة

أقول: السند صحيح لكن الدلالة على حسن جعفر مقرونة بتردد مالاحتمال سوق الهدى بلحاظ عقائدهم. وسيأتى حال جعفربن واقد فى ١٦٦.

٣٣ ـ الحارث بن المغيرة

[١٤٠ / ٢٧] **رجال الكشي:** عن محمد بن قولويه عن سعد عن أحمد بن عيسى عن عبدالله بن محمد الحجّال عن يونس بن يعقوب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام قال: أمالكم من مفزع أمالكم من مستراح تستريحون اليه؟ ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري[2].

٣٤ ـ ٣٥ ـ حريز و حذيفة

[١٤١ / ٢٨] وعن حمدويه و محمد قالا حدّثنا محمدبن عيسى عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سأل ابو العبّاس فضل البقباق لحريز الاذن على ابي عبدالله عليه السلام فلم يأذن له، فعاوده فلم ياذن له فقال له: أيّ شيء للرجل أن يبلغ من عقوبة غلامه؟ قال: قال: على قدر ذنوبه، فقال: قد عاقبت والله حريزاً باعظم مما صنع، قال: ويحك إنّي فعلت ذلك؟ إنّ حريزاً جرّد السيف. ثم قال: اما لو كان حذيفة بن منصور ما عاودني فيه بعد أن قلت لا[3]

أقول: حذيفة بن منصور والبقباق كلاهما ثقة وحريز ايضا ثقة. وان ساء في تجريد سيفه على الخوارج من دون اذن الامام عليه السلام.

٣٦ ـ الحسن المثلث

[٠ / ٢٩] **رجال الكشي:** حمدويه قال: حدّثنا محمدبن عيسى قال: حدّثني يونس عن

---

١. رجال الكشي / ٤٩٨ - ٤٩٩ الرقم ٩٥ ومعجم رجال الحديث: ٥ / ٥٨.

٢. رجال الكشي / ٦٢٨ الرقم ٦٢٠.

٣. رجال الكشي / ٦٢٧ الرقم ٦١٥.

ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: لقيت الحسن بن الحسن فقال: أمالنا حق أمالنا حرمة؟ اذ اخترتم منّا رجلاً واحداً كفاكم؟...[١] إلى آخر ما ماياتى في كتاب الامامة والائمة

قال السيد الاستاذ في معجمه: هو الحسن المثلث دون المثنى الذي لم يدرك زمان الصادق عليه السلام. اقول: المثنى ممدوح حسن.

٣٧ ـ ٣٨ ـ ابو علي بن راشد: (الحسن بن راشد) و علي بن الحسين

[١٤٢ / ٣٠] **غيبة الشيخ**: عن ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى قال: كتب ابوالحسن العسكري عليه السلام الى الموالي ببغداد و مدائن و السواد و ما يليها: قد أقمت ابا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربّه و من قبله من وكلائي و قد أوجبت في طاعته طاعتي وفي عصيانه الخروج الي عصياني و كتبت بخطي.[٢] أقول: فى ابن ابى جيّد بحث وجهالة.

[١٤٣ / ٣١] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود قال: حدّثني محمد بن نصير قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها: أحمدالله اليكم ما أنا عليه من عافيته وحسن عادته و أصلّي على نبيه وآله أفضل صلواته وأكمل رحمته و رأفته واني اقمت أبا علي ابن راشد مقام (علي بن) الحسين بن عبد ربّه ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي ووليّته ما كان يتولاّه غيره من وكلائي قبلكم ليقبض حقي وارتضيته لكم وقدمته على غيره في ذلك وهو أهله وموضعه فصيروا رحمكم الله الى الدفع اليه ذلك وإليّ وان لاتجعلوا له على انفسكم علة فعليكم بالخروج عن ذلك والتسرع الى طاعة الله وتحليل اموالكم والحقن لدمائكم وتعاونوا على البر والتقوى واتّقواالله لعلّكم ترحمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون فقد أوجبت في طاعته طاعتي والخروج الى عصيانه عصياني فالزموا الطريق يأجركم الله ويزيدكم من فضله فإنّ الله بما عنده واسع كريم متطول على عباده رحيم نحن و أنتم في وديعة الله

---

١. رجال الكشي / ٦٥٧ - ٦٥١ الرقم ٦٦٥ و معجم رجال الحديث: ٥ / ٢٨٩.

٢. اللغيبة للطوسي / ٣٥٠.

وحفظه وكتبته بخطّي والحمدلله كثيراً[١].

أقول: محمد بن نصير مشترك بين الثقة والضعيف الكافر ولا يبعد كون الواقع في الرواية هو الاول خلافا للسيد الاستاذ الخوئي (دام ظلّه). ثم إنّ أبا علي بن راشد هل هو اقيم مقام علي بن الحسين او الحسين الوالد؟ يقول الاستاذ حول ترجمة الحسين بن عبد ربه: كذا في بعض نسخ الكشي الموافقة لنسخة العلامة والتفريشي والمحكي عن نسخة التحرير الطاؤسي و الميرزا في الوسيط.

أقول: الظاهر مراد الاستاذ من لفظ: كذا. النسخة المشتملة على الحسين بن عبد ربه الوالد دون على الولد، ثم قال الاستاذ: إلاّ أنّ في نسخة ابن داؤد كما تقدم: الحسين بن عبد ربه، وفي رجال الميرزا الكبير وكذا في مجمع المولي عناية الله القهبائي علي بن الحسين بن عبد ربه، والظاهر ان هذه النسخة هي الصحيحة، فان الكشي ذكر في ترجمة علي بن الحسين بن عبد ربه (٣٧١) انه كان وكيل الرجل عليه السلام قبل ابي علي بن راشد، وهذا الكلام في غاية الظهور فى أنّ أبا علي قام مقام علي بن الحسين نفسه لا مقام أبيه[٢]، ثم أكّد الاستاذ مختاره بما تقدم عن غيبة الشيخ فاستنتج انه لادليل على وكالة الحسين بن عبد ربه.

٣٩ / ٤٠ ـ الحسن و الحسين ابنا زرارة

[١٤٤ / ٣٢] **رجال الكشي**: حدثني حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمدبن عيسى بن عبيد قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن عن عبدالله بن زرارة قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: إقرأ مني على والدك السلام وقل له... ولقد أدّى الى ابناك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله وكلأهما و راعهما و حفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين...[٣]

اقول: دلالة دعاء الامام لهما على حسنهما محل نظر أو منع.

---

١. رجال الكشي / ٩٩٢.

٢. معجم رجال الحديث: ٧ / ٨.

٣. رجال الكشي / ٣٥٠ الرقم ٢٢١.

٤١ ـ حسين بن قياما

[١٤٥ / ٣٣] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير قال: حدّثنا الحسن بن موسى عن عبدالرحمن ابن ابي نجران عن الحسين بن بشار قال: إستأذنت أنا و الحسين بن قياما على الرضاعليه‌السلام في صوبا (صرنا) فاذن لنا، قال: افرغوا من حاجتكم، قال له الحسين: تخلو الارض من ان يكون فيها امام؟ فقال عليه‌السلام: لا، قال: فيكون فيها اثنان؟ قال عليه‌السلام: لا، إلاّ واحد صامت لايتكلم، قال: فقد علمت أنك لست بامام، قال: ومن أين علمت؟ قال: إنّه ليس لك ولد وانما هي في العقب، فقال له: فوالله لاتمضي الايام والليالي حتى يولدلى ذكر من صلبي يقوم بمثل مقامي يحيى الحق ويمحي الباطل.[١]

٤٢ ـ الحسين بن مهران

[١٤٦ / ٣٤] **رجال الكشي**: عن حمدويه، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا اسماعيل بن مهران، عن أحمدبن محمد، قال: كتب الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرضاعليه‌السلام كتاباً قال: فكان يمشي شاكا في وقوفه. قال: فكتب الى أبي الحسن عليه‌السلام يامره وينهاه، فأجابه أبو الحسن بجواب وبعث به إلى أصحابه، فنسخوه و رد اليه لئلا يستره حسين بن مهران، وكذلك كان يفعل اذا سأل عن شيء فأحبّ ستر الجواب وهذه نسخة الكتاب الذي اجابه به: «بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله واياك جاء ني كتابك تذكر فيه الرجل الذي عليه الخيانة والعين (والغي) وتقول أخذته (احذره)، و تذكر ما تلقاني به وتبعث إليّ بغيره، فاحتججت فاكثرت وعمت (وعبت) عليه أمراً، وأردت الدخول في مثله تقول (بقولى) انه عمل في أمري بعقله وحيلته، نظراً منه لنفسه، وإرادة أن تميل إليه قلوب الناس ليكون الأمر بيده وإليه يعمل فيه برأيه، ويزعم اني طاوعته فيما اشار به عليّ، وهذا انت تشير عليّ فيما يستقيم عندك، في العقل والحيلة بعدك (بغيرك) لايستقيم الأمر إلاّ بأحد الأمرين: إمّا قبلت الأمر على ماكان يكون عليه، وإمّا أعطيت القوم ماطلبوا وقطعت عليهم، وإلاّ فالأمر عندنا معوّج، والناس غير مسلمين ما في أيديهم من

---

١. رجال الكشي / ٨٢٨ الرقم ١٤٣.

مالي وذاهبون به، فالأمر ليس بعقلك، ولا بحيلتك يكون، ولا تفعل الذي يحيله (نحلته) بالرأى والمشورة، ولكن الامر الى الله عزّوجلّ وحده لاشريك له يفعل في خلقه ما يشاء من يهدي الله فلا مضلّ له، ومن يضلله فلا هادي له ولن تجدله (ولياً) مرشداً، فقلت واعمل في أمرهم واحيل فيه، وكيف لك الحيلة، والله يقول: (وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً في التوراة والانجيل) الى قوله عزوجل (وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) فلو تجيبهم فيما سألوا عنه استقاموا، وسلّموا، وقد كان منّي ما أمرتك (وانكرت) وانكروا من بعدي و مدلي لقائي، وما كان ذلك منّي إلاّ رجاء الاصلاح لقول اميرالمؤمنين صلوات الله عليه «اقتربوا اقتربوا أو سلوا و سلوا فان العلم يفيض فيضاً وجعل يمسح بطنه ويقول: ما مليء طعام ولكن ملئته (ملاه) علماً والله ما آية انزلت في بر و لابحر ولا سهل ولا جبل إلاّ أنا اعلمها واعلم في من نزلت» وقول ابي عبدالله عليه السلام الى الله اشكوا اهل المدينة انما انا فيهم كالشعرة ماانتقل (المتنقل) يريدونني أن لا اقول: الحقّ، والله لا ازال اقول: الحقّ حتى أموت فلمّا قلت حقّا أريد به حقن دمائكم، وجمع أمركم على ماكنتم عليه أن يكون سرّكم مكتوما عندكم غير فاش في غيركم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «سرّاً اسرّه الله الى جبرئيل واسرّه جبرئيل إلى محمد و اسرّه محمّداً صلى الله عليه وآله إلي عليّ عليه السلام وأسرّه عليّ إلى من شاء. ثم قال: قال ابوجعفر عليه السلام ثم انتم تحدّثون به في الطريق فأردت حيث مضي صاحبكم أن ألف امركم عليكم لئلا تضعوه في غير موضعه، ولاتسألوا عنه غير أهله فتكونوا في مسألتكم إيّاهم هلكتم فكم دعي الى نفسه ولم يكن (داخلا) داخله ثم قلتم لابدّ اذا كان ذلك منه يثبت على ذلك. ولا يتحوّل عنه الى غيره قلت: لأنّه كان من التقيّة والكف أولي، وأمّا اذا تكلّم فقد لزمه الجواب، فيما يسأل عنه وصار الذي كنتم تزعمون أنكم (تذمّون) تدعون به، فان الأمر مردود الى غيركم وأن الفرض عليكم إتباعهم فيه إليكم فصيّرتم ما استقام في عقولكم وآرائكم وصح به القياس عندكم بذلك لازما لما زعمتم من ان لايصح امرنا زعمتم حتى يكون ذلك على لكم، فان قلتم ان لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الأمر ان وقع اليكم نبذتم أمر ربّكم وراء ظهوركم فلا أتبع اهواءكم قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين وماكان بدمن ان تكونوا

كما كان من قبلكم قد اخبرتم انها السنن والأمثال القذة بالقذة، وما كان يكون ما طلبتم من الكف أوّلاً، ومن الجواب آخراً شفاء لصدوركم ولاذهاب شككم، وما كان بد من ان يكون ما قد كان منكم، ولا يذهب عن قلوبكم حتى يذهبه الله عنكم، ولو قدر الناس كلّهم على أن يحبّونا ويعرفوا حقّنا ويسلّموا لأمرنا فعلوا، ولكن الله يفعل ما يشاء ويهدي اليه من أناب، فقد أجبتك في مسائل كثيرة فانظر أنت ومن اراد المسائل منها وتدبرها فان لم يكن في المسائل شفاء وقد مضي إليكم منّي ما فيه حجة و معتبر (مغني) وكثرة المسائل معتبة عندنا مكروهة، انما يريد أصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلا الى الشبهة والضلال، ومن أراد لبسا لبس الله عليه ووكله إلى نفسه، ولا تري أنت واصحابك أنّي أجبت فذاك إليّ. وان شئت صمت فذاك إليّ لا ماتقوله أنت وأصحابك لاتدرون: كذا وكذا، بل لابد من ذلك اذ نحن منه على يقين وأنتم منه في شك.[1]

٠ ـ الحصين بن المنذر

[٠ / ٣٥] تقدّم ما يدل على ايمانه وولائه لاميرالمؤمنين عليه السلام: ثم لحق ابو ساسان وعمار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة.

اقول: كنية الحصين ابو ساسان الرقاشي كما صرح به الشيخ في رجاله.

٤٣ ـ الحكم بن عتيبة (عيينة)

[١٤٧ / ٣٦] **رجال الكشي**: محمدبن مسعود قال: حدثنا علي بن الحسن ابن فضال قال: حدثني العباس بن عامر وجعفربن محمدبن حكيم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا أتجوز؟ قال: لا. فقلت: ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز. فقال: اللهم لا تغفر ذنبه، قال الله للحكم: انه لذكر لك ولقومك. فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العلم إلاّ في أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام[2]

و رواه في البصائر عن السندي بن محمد ومحمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن

---

١. رجال الكشي / ٨٦١ - ٨٦٣ و بحارالانوار: ٧٥ / ٣٥٠.

٢. رجال الكشي / ٣٦٩ الرقم ٣٧٠، بصائر الدرجات / ٩ و بحارالانوار: ٢ / ٩١.

ابان و فيه: «ما قال الله للحكم» وهو الصحيح. لكن نسخة البصائر لم تصل إلى المجلسي رحمه الله بطريق معتبر كما يأتي في آخر هذه الموسوعة وقد مر في ذمه رواية اخرى.

٤٤ ـ حمّاد بن عيسى

[١٤٨/ ٣٧] وعن حمدويه قال: حدّثني عبيدي عن حمادبن عيسى قال: دخلت على ابّي الحسن الاول عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أدع الله لي ان يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال عليه السلام: اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجةً وولدا وخادما والحج خمسين سنة.[١]

٤٥ ـ حمران بن أعين

[٠/ ٣٨] وعنه قال: حدثني محمدبن عيسى عن ابن ابي عمير عن إبن أُذينة عن زرارة قال: قدمت المدينة وانا شاب أمرد... فعرفت برأيي انه ابو جعفر عليه السلام... فقال... أحجّ حمران؟ قلت: لا وهو يقرئك السلام فقال عليه السلام: انه من المؤمنين حقا لا يرجع أبداً، اذا لقيته فاقرأه منّي السلام وقل له لِمَ حدثت الحكم بن عيينة عنّي أنّ الاوصياء محدثون؟ لاتحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث...[٢]

[١٤٩/ ٣٩] وعن محمدبن مسعود قال: حدّثني علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن أبان عن الحارث قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ان حمران كان يقول يمد (بمد) الحبل من جاوزه من علوي وغيره برئنامنه.[٣]

[١٥٠/ ٤٠] وعن حمدويه قال: حدثنا محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن حجر بن زائدة عن حمران بن أعين قال: قلت لابي جعفر عليه السلام إنّي أعطيت الله عهداً ان لا أخرج عن المدينة حتى تخبرني عما أسألك؟ قال: فقال لي: سل. قال: قلت: من شيعتكم انا؟ قال: نعم في الدنيا والاخرة.[٤]

---

١. رجال الكشي / ٦٠٤ - ٦٠٥ الرقم ٥٧٢.

٢. رجال الكشي / ١٧٨.

٣. رجال الكشي / ٣١٣ الرقم ٣٠٦.

٤. رجال الكشي / ١٧٦ الرقم ٣٠٣.

٤٦ ـ حمزة بزيع

[١٥١ / ٤١] **غيبة الشيخ**: عن احمدبن محمدبن يحيى عن أبيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن ابراهيم بن يحيى بن ابي البلاد قال: قال الرضاعليه السلام: ما فعل الشقي حمزة بن بزيع؟

قلت: هوذا (هو) قد قدم، فقال عليه السلام: يزعم أنّ أبي حي؟ هم اليوم شكاك ولايموتون غداً إلاّ على الزندقة... الحديث الواسطة بين الشيخ و احمد لم يذكر في السند ولعله الشيخ المفيدرحمه الله.

٤٧ ـ حيان السراج

[١٥٢ / ٤٢] **رجال الكشي**: حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثني محمدبن اصبغ عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال: دخلت على ابي عبداللهعليه السلام فقال لي: لو كنت سبقت قليلاً لأدركت حيّان السراج. قال: وأشار الى موضع في البيت فقال أبو عبداللهعليه السلام: كان ههنا جالساً فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته وجعل يطريه ويقرظه فقلت له: يا حيّان أليس تزعم ويزعمون وتروي ويروون لم يكن في بني اسرائيل شيء إلاّ وهو في هذه الامة مثله؟ قال: بلى. قال: فقلت: هل رأينا ورأيتم وسمعنا وسمعتم بعالم مات على اعين الناس فنكح نساؤه وقسمت امواله وهو حيّ لايموت؟ فقام ولم يرد على شيئا.[١]

[١٥٣ / ٤٣] وعن حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: روى اصحابنا عن عبدالرحمان بن الحجاج قال: قال ابو عبداللهعليه السلام: اتاني ابن عم لي يسألني ان آذن لحّيان السراج فاذنت له فقال له: يا ابا عبدالله إنّي أُريد أن اسألك عن شيء أنا به عالم إلاّ أني أحبّ أن اسألك عنه أخبرني عن عمّك محمد بن علي مات؟ قال: فقلت أخبرني ابي أنه كان في ضيعة له فأبى فقيل له: أدرك عمك. قال: فآتيته وقد كانت أصابته غشية فأفاق فقال لي: إرجع الى ضيعتك قال: فابيت، فقال: لترجعّن قال: فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى

١. رجال الكشي / ٦٠١ - ٦٠٢ الرقم ٥٦٨.

أتوني، فقال: أدركه فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه فدعا بطست وجعل يكتب وصيته فما برحت حتى غمضته وغسّلته وكفنّته وصلّيت علَيه ودفنته فان كان هـذا مـوتا فـقد والله مات. قال: فقال لي رحمك الله شبه على ابيك. قال: فقلت: سبحان الله انت تصدف عـلى قلبك. قال: فقال لي: وما الصدف على القلب؟ قال: قلت: الكذب.[1]

٤٨ ـ خزيمة بن ثابت

[٠ / ٤٤] **فروع الكافي**: علّي عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية بن وهب عن أبي عبداللهعليه السلام (في خبر بيع الأعرابي فرسه للنبيصلى الله عليه وآله وانكاره): اقبل خزيمة بن ثابت الانصاري ففرّج الناس بيده... فعجب له رسول اللهصلى الله عليه وآله وقال: يا خزيمة شهادتك شهادة رجلين.[2]

٤٩ ـ خيران الخادم

[١٥٤ / ٤٥] **رجال الكشي**: عن حمدويه وابراهيم قالا حدثنا محمد بن عـيسى قـال: حدثني خيران الخادم قال: وجهت الى سيدي ثمانية دراهم... قالعليه السلام: اعـمل فـي ذلك برأيك فان رأيك رائي ومن اطاعك فقد اطاعني[3]

اقول: خيران الخادم وثقه الشيخ في رجاله وهو من أصحاب الهادي وستاتى الروايـة بتمامها في احوال الجوادعليه السلام.

٥٠ ـ ٥١ ـ داؤد بن فرقد وهارون بن سعد

[١٥٥ / ٤٦] وعن حمدويه عن أيّوب عن صفوان عن داؤد بن فرقد قـال: قـلت لأبـي عبداللهعليه السلام إنّ رجلاً خلفي حين صليت المغرب في مسجد رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾. فـعلمت انـه يـعنيني فـالتفت اليـه وقـلت: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ

---

١. رجال الكشي / ٦٠٢ الرقم ٥٦٩.

٢. الكافي: ٧ / ٤٠١.

٣. رجال الكشي / ٨٦٨ الرقم ١١٣٤.

لِيُجادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾. فاذا هو هارون بن سعد، قال: فضحك ابوعبدالله عليه السلام ثم قال: اذاً أصبت الجواب قبل الكلام بإذن الله. قلت: جعلت فداك لاجرم والله ما تكلّم بكلمة، فقال ابو عبدالله عليه السلام: ما أحد أجهل منهم ان في المرجئة فتيا وعلماء وفي الخوارج فتيا وعلماء وما احد أجهل منهم.[١]

٥٢ ـ ذريح بن محمد المحاربي

[٠ / ٤٧] سيأتي عن الفقيه عن عبدالله بن سنان حيث سئل الصادق عليه السلام عن معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ الى ان قال: صدق ذريح وصدقتَ إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً و من يحتمل ما احتمل ذريح؟[٢]

أقول: ذريح ثقة لكن لا بهذه الرواية فآن الصدق في مورد لايستلزم الصدق غالبا.

٥٣ ـ الريّان بن الصلت

[١٥٦ / ٤٨] **رجال الكشي**: قال: حدثني علي بن الحسن قال: حدثني معمّر بن خلاّد قال: سألني رجل أن استاذن له عليه يعني الرضا عليه السلام وأسأله ان يكسوه قميصاً وأن يهب له من دراهمه فلما رجعت من عند الرجل أصبت رسوله يطلبني فلما دخلت عليه قال: أين كنت؟ قلت: كنت عند فلان، قال: يشتهي أن يدخل عليّ؟ فقلت: نعم جعلت فداك. قال: ثم سبحت فقال: مالك تسبّح، فقلت له: كنت عنده الآن في هذا، فقال: إنّ المؤمن موفّق. ثم قال: لو يأتيك فاعلمه، قال: فلمّا دخل عليه جلس قدامه و قمت انا في ناحية فدعاني فقال: اجلس فجلس فسأله الدعا ففعل ثم دعا بقميص فلّما قام وضع في يده شيئا فاذا هي دراهم من دراهمه. قال: محمد بن مسعود قال: علي بن الحسن والرجل الذي سأل الدعاء والكسوة هو الريان بن الصلت وقال: حدّثني الريان بهذا الحديث.[٣]

والراوي عن عليّ بن الحسن هو محمد بن مسعود كما يظهر من الذيل.

---

١. رجال الكشي / ٦٣٣ الرقم ٦٤١.

٢. بحارالانوار: ٢٤ / ٣٦٠ و الفقيه: ٢ / ٤٨٤.

٣. رجال الكشي / ٨٢٣ الرقم ١٠٣٥.

٥٤ ـ زرارة بن اعين

[١٥٧/ ٤٩] وعن حمدان بن أحمد قال: حدثنا معاوية بن حكيم عن ابي داؤد المسترق قال: كنت قائد أبي بصير في بعض جنائز أصحابنا فقلت له: هوذا زرارة في الجنازة فقال لي: اذهب بي اليه، قال: فذهبت به اليه، فقال له: السلام عليك يا اباالحسين، فردّ عليه زرارة السلام، قال له: لو علمت إنّ هذا من رأيك لبدأتك به، قال: فقال له ابو بصير: بهذا أمرت[١] و رواه في معجم رجال الحديث بتفاوت.

[١٥٨/ ٥٠] وعن حمدويه بن نصير قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: بشّر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي وابا بصير ليث بن البختري المرادي ومحمد بن مسلم و زرارة. اربعة نجباء امناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندر ست.[٢]

[١٥٩/ ٥١] وعن محمدبن مسعود قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال قال حدثني أخواي محمد واحمد ابنا الحسن عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا زرارة ان اسمك في أسامي أهل الجنة بغير الف، قلت: نعم جعلت فداك اسمي عبد ربّه ولكني لُقّبتُ بزرارة.[٣]

[١٦٠/ ٥٢] وعن حمدويه بن نصير قال حدثني يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد وغيره قالوا: قال ابو عبدالله عليه السلام: رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة (بن اعين) ونظراؤه لاندرست أحاديث أبي عليه السلام.[٤]

[١٦١/ ٥٣] وعنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد الاقطع قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما أجد احداً احيى ذكرنا وأحاديث أبي إلاّ زرارة و أبوبصير ليث المرادي و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء

---

١. رجال الكشي / ٣٧٩ الرقم ٢٦٤ و معجم رجال الحديث: ٨ / ٢٢٩.
٢. رجال الكشي / ٣٩٨ الرقم ٢٨٦.
٣. رجال الكشي / ٣٤٥ الرقم ٢٠٨.
٤. رجال الكشي / ٣٤٧ الرقم ٢١٧.

ماكان احد يستنبط هذا، هؤلاء حفّاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه وهم السّابقون إلينا في الدنيا و السّابقون إلينا في الآخرة.[١]

[١٦٢ / ٥٤] وعنه عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال: كنت قاعدا عند أبي عبدالله عليه السلام أنا و حمران فقال له حمران: ما تقول فيما يقول زرارة فقد خالفته فيه. قال عليه السلام: فما هو؟ قال: يزعم زرارة ان مواقيت الصلاة مفوضة الي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الّذي وضعها قال فما تقول أنت؟ قال قلت إن جبرئيل عليه السلام آتاه في اليوم الاول بالوقت الاول و في اليوم الثاني بالوقت الاخير ثم قال جبرئيل يا محمد ما بينهما وقت فقال ابو عبدالله عليه السلام يا حمران ان زرارة يقول إنّما جاء جبرئيل مشيرا على محمد. صدق زرارة جعل الله ذلك إلى محمد صلى الله عليه وآله فوضعه واشار جبرئيل عليه.[٢]

[١٦٣ / ٥٥] وعن محمد بن قولويه قال حدّثني سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمدبن عبدالله المسمعي عن علي بن اسباط عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن أبيه، قال: بعث زرارة عبيد ابنه يسأل عن خبر ابي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد اليه، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال: ان الامام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه، أنا مؤمن به، قال: فاخبر بذلك أبوالحسن الاول عليه السلام فقال: والله كان زرارة مهاجراً الى الله تعالى.[٣]

اقول: فقد وقع أجره على الله، فالرواية كسوابقها مادحة له وتدل ايضا على أن المهاجرة تحقق بالوكالة ايضا وتدل على كفاية الاطمينان من قول الثقة في اصول الدين كما قويناه في «صراط الحق» والا لم يكف اخبار عبيد لزرارة ولكن العجب من مثل زرارة الذي له صلة قديمة بالباقر والصادق عليهما السلام وله مقام علمي ممتاز كيف لم يكن عارفا بوصي الصادق عليه السلام بل باعيان الائمة الباقية الى ولي العصر (عجل الله تعالى فرجه)، وهذه

١. رجال الكشي / ٣٤٨ الرقم ٢١٩.
٢. رجال الكشي / ٣٥٥ - ٣٥٦ الرقم ٢٢٧.
٣. رجال الكشي / ٣٧٢ الرقم ٢٥٣. لكن في وثاقة محمدبن عبدالله بن زرارة كلام.

المعرفة و ان لم تكن واجبة على مثل زرارة لكن جهل زرارة بمثلها عجيب جداً و لعلّه لقلة اعتنائه بمسألة الخلافة عن الصادق عليه السلام كل الاعتناء أو ان الصادق عليه السلام لم ير مصلحة لتعريف وصيه له ولكثير من أصحابه. وليس لقائل ان يشك في اصل الموضوع لدلالة جملة من الروايات عليه، منها صحيح جميل الآتي:

[١٦٤/٥٦] عن حمدويه بن نصير قال حدثني محمدبن عيسى بن عبيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج و غيره قال: وجّه زرارة عبيدا ابنه الى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبدالله بن ابي عبدالله عليه السلام فمات قبل ان يرجع اليه عبيد... فقال ابوالحسن عليه السلام اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله تعالى: **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ.**[1]

نعم تنافي هذه الروايات ما عن الشيخ من عَدَّ زرارة من اصحاب الكاظم عليه السلام وما عن ابن فضال من انه مات بعد ابي عبدالله عليه السلام بسنة او بنحو منه. و ما عن الشيخ والنجاشي من تعيين وفاته بسنة ١٥٠ بناء على وفات الصادق عليه السلام في ١٤٨ و الله العالم.

والأظهر ان زرارة لم يكن جاهلاً بوصي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، والذي يكشف عن حقيقة الحال، ما روى الصدوق.

[١٦٥/٥٧] **اكمال الدين**: فى: عن أحمدبن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، قال حدّثني محمدبن عيسى بن عبيد عن ابراهيم بن محمّد الهمداني رحمه الله قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك؟ فقال عليه السلام: نعم، قلت له: فلِمَ بعث إبنه عبيداً ليتعرّف الخبر الى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام؟ فقال: إنّ زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه وإنما بعث إبنه ليتعرّف من أبي هل يجوز له ان يرفع التقية في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه؟ وانه لمّا أبطأ عنه طولب باظهار قوله في ابي عليه السلام فلم يحب ان يقدّم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللّهمّ إنّ امامي من أثبت هذا المصحف إمامته من

---

١. رجال الكشي / ٣٧٢ - ٣٧٣ الرقم ٢٥٥.

ولد جعفربن محمد عليه السلام.[١]

الروايات الذامة له:

[٥٨/١٦٦] وعن محمدبن مسعود قال: كتب اليه الفضل (بن شاذان) يذكر عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن عيسى بن ابي منصور وابي اسامة الشحام ويعقوب الاحمر قالوا: كنا جلوسا عند ابي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال: ان الحكم بن عتيبة حدّث عن ابيك انه قال: صل المغرب دون المزدلفة فقال له ابو عبدالله عليه السلام: انا تأملته ما قال ابي هذا قط، كذب الحكم على أبي. قال: فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على ابيه.[٢]

اقول: ضمير الفاعل في قوله: «قال». ان رجع الى احد الثلاثة الجالسين عند الصادق عليه السلام فالجملة مسندة معتبرة تدل على ذم زرارة، وإن رجع الى من قبلهم تكون مرسلة غير معتبرة ولا قرينة على احدهما فتسقط عن الاعتبار، على ان صدور هذا الكلام بل احتمال مضمونه من مثل زرارة بعيد جدا كما لايخفي.

[٥٩ / ١٦٧] **رجال الكشي**: حدثني حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا حدثني العبيدي عن هشام بن ابراهيم الختلي وهو المشرقي قال: قال لي ابوالحسن الخراساني عليه السلام: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس، تذهب فيها مذهب زرارة؟ ومذهب زرارة هو الخطأ فقلت: لا، ولكنّه بأبي أنت وأمي ما تقول في الاستطاعة وقول زرارة في من قدر، ونحن منه برآء وليس من دين ابائك، وقال الاخرون بالجبر ونحن منه براء وليس من دين آبائك. قال فبأيّ شيء تقولون؟ قلت نقول بقول ابي عبدالله عليه السلام وسئل عن قول الله عزّوجلّ: **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**. ما استطاعته؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام: صحته و ماله فنحن بقول ابي عبدالله عليه السلام نأخذ. قال صدق ابو عبدالله هذا هو الحق[٣].

---

١. نقلنا الرواية من معجم الرجال ج ٨ / ٢٤١ و ٢٤٢ الطبعة الخامسة عن كمال الدين: ١ / ٧٥.

٢. رجال الكشي / ٣٧٧ الرقم ٢٦٢.

٣. نقلنا الروايات من معجم رجال الحديث وذكرنا الارقام من كتاب الكشي وبينهما تفاوت في بعض الكلمات. رجال الكشي / ٣٥٧ - ٣٥٨ الرقم ٢٢٩.

اقول: الخطاء على الرواة والعلماء بل اعاظم المجتهدين في بعض مذاهبهم وآرائهم غير عزيز ولا بقادح، والعصمة لأهلها فالرواية لاتثبت له قدحاً ولاذماً. و بعد في فقه الحديث بحث.

[٦٠ / ٠] وحدّثني أبو جعفر محمدبن قولويه قال: حدّثني محمدبن أبي القاسم أبو عبدالله المعروف بما جيلويه، عن زياد بن ابي الحلال قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام أنّ زرارة روي عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه و صدقناه وقد احببت أن أعرضه عليك، فقال: هاته، فقلت: يزعم انه سألك عن قول الله عزّوجلّ: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً فقلت: من ملك زادا وراحلة. قال لك: كّل من ملك زاداً وراحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج؟ فقلت: نعم. فقال: ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت، كذب علّي و الله، كذب علّي والله، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة لعن الله زرارة انما قال لي: من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج؟ قلت: قد وجب عليه، قال: فمستطيع هو؟ فقلت: لا، حتى يؤذن له. قلت: فاخبر زرارة بذلك؟ قال: نعم. قال زياد: فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال أبو عبدالله عليه السلام وسكت عن لعنه، فقال: اما انه قد اعطاني الاستطاعة من حيث لايعلم و صاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال.

اقول: أمّا البحث في الاستطاعة التكوينية والاستطاعة التشريعية للحج بملاحظة الآية المباركة والروايات، فأمر خارج عن وضع هذا الكتاب. وأمّا ذم الامام لزرارة فسيأتي جوابه في آخر الروايات الذامة، وإنّما المهم هو ما قاله زرارة في حق الامام الصادق عليه السلام فان الاعتقاد به مخرج له عن حريم التشيع والقول به توهين محرّم إن لم يصل إلى حد الارتداد. فهل يحتمل أنّ زرارة الذي افنى عمره في تلقي الاحاديث عن الباقرين والقائها الى الشيعة بحيث لولا هو ونظرائه اندرست آثار النبوة لايكون شيعيا مؤمناً بل كان معتقدا بجهالة الإمام الصادق (نعوذ بالله منه) ولا شك أن تخطئة زياد أو غيره في نسبة هذا القول الى زرارة أوفق بالقرائن ثم التفت حين التدوين الثاني (١٣ / ١ / ١٣٩٠ ش) ان سند الرواية رغم نفي الامتراء في صحته كما عن بعض السادة الرجاليين مرسل غير معتبر، فان محمدبن ابي القاسم صهر احمدبن محمد البرقي على بنته فكيف يمكن ان

يروي عن اصحاب ابي عبدالله عليه السلام؟[١]

[١٦٨ / ٦١] حدثني حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن مسمع كردين ابي سيار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله بريدا ولعن الله زرارة.[٢]

اقول: اثر التقية على الخبر ظاهر.

[١٦٩ / ٦٢] وعنه عن محمدبن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجا من عنده فقال لي ابو عبدالله عليه السلام يا وليد اما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أيّ شي كان يريد أيريد أن أقول له لا، فيروي ذلك عنّيء ثم قال: يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم، إنّما كانت الشيعة تقول: من أكل من طعامهم و شرب من شرابهم واستظل بظلهم، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا؟[٣]

اقول: ربما يناقش في سند الرواية باشتراك محمد بن حمران، بين النهدي الثقة وحفيد اعين المجهول، لكن لايبعد انصرافه الى الثقة باعتراف من هذا المناقش في ترجمة محمد بن حمران. والله الاعلم. وعلى كل اثر التقية عليه ظاهر أليس عليّ بن يقطين تولي لهارون؟

[١٧٠ / ٦٣] وعنه عن ايوب عن حنان بن سدير قال: كنت أنا ومعي رجل (أريد) أن أسأل أبا عبدالله عليه السلام عمّا قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا، هو مما شاء الله أن يقولوا قال: قال لي: ان ذامن مسائل آل أعين ليس من ديني و لا دين آبائي قال: قلت ما معي مسألة غير هذه. هكذا في المعجم وفي الكشي: كتب معي رجل أن اسأل أبا عبدالله عليه السلام عمّا قالت...[٤]

[١٧١ / ٦٤] وعنه عن محمدبن عيسى عن الوشاء عن هشام بن سالم عن زرارة قال:

---

١. رجال الكشي / ٣٦٣ الرقم ٢٣٧.

٢. وهنا احتمال آخر وهو ان زرارة انما قاله ذلك لزياد لا عن اعتقاد بهابل تقية ولإعلام انه غير معتقد بامامة الصادق عليه السلام وانه مخالف له في المذهب حتى يحقن دمه بجرم التشيع وترويجه من قبل السلطة الظالمة فلاحظ وتأمل جيدا.

٣. رجال الكشي / ٣٦٨ الرقم ٢٣٧.

٤. رجال الكشي / ٣٧٠ الرقم ٢٥٠.

سألت ابا جعفرعليه السلام عن جوائز العمال؟ فقال: لابأس به. قال: ثم قال: إنّما أراد زرارة ان يبلغ هشاما اني احرم اعمال السلطان.[١]

اقول: ذكر السيد الاستاذ الخوئي (دام ظله) في معجمه انه لايحتمل عادة رواية مثل هذا الكلام عن نفس زرارة، ففي الرواية تحريف لا محاله.

اقول: وهو كما قال. ثم انه يمكن ان نستريح الى حد بعيد عن المشكلة المدلول عليها بهذا الروايات الذامة برواية صحيحة تعالجها و تدفع بها عن عدم انحراف زرارة بل عن وثاقته التي لم ينقل المناقشة فيها عن أحد من الرجاليين وهي:

[١٧٢ / ٦٥] **رجال الكشي**: حدثني حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمدبن عيسى بن عبيد، قال: حدثني يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن زرارة ومحمدبن قولويه والحسين بن الحسن (بن بندار) قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني هارون عن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبدالله بن زرارة وابنيه الحسن و الحسين[٢]، عن عبدالله بن زرارة، قال: قال لي ابو عبداللهعليه السلام: إقرأ منّي على والدك السلام و قل له: اني إنّما أعيبك دفاعاً منّي عنك فإنّ النّاس والعدو يسارعون الى كل من قرّبناه وحمدنا مكانه لادخال الاذي في من نحبّه ونقرّبه و يرمونه لمحبتنا له و قربه و دنوه منّا ويرون إدخال الاذي عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن فإنّما أعيبك لأنّك رجل اشتهرت بنا و بميلك إلينا وأنت في ذلك مذموم عندالناس غير محمود الأثر بمودتك لنا ولميلك إلينا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدّين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منّا دافع شرهم عنك. يقول الله عزوجل (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً) هذا التنزيل من عندالله صالحة لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك، ولا تعطب على يديه، ولقدكانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ والحمدلله، فافهم المثل يرحمك الله، فانك والله أحب الناس إليّ وأحبّ أصحاب

١. رجال الكشي / ٣٧٤الرقم ٢٥٩.

٢. يمكن الاعتماد على قول محمد والحسين و الحسن على اثبات قول عبدالله أى العبيد وان كانوا ـ ثلاثتهم ـ مجهولين فيكون السند الثاني كالسند الاول معتبرا.

أبي حيّا وميّتا. فانك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، وإن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدي ليأخذها غصبا ثم يغصبها وأهلها ورحمة الله عليك حيّا ورحمته ورضوانه عليك ميّتا.

ولقد أدّى اليّ ابناك الحسن والحسين رسالتك احاطهما الله، وكلأهما وحفظهما بصلاح ابيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي أمرك ابي وامرتك به. واتاك ابوبصير بخلاف الذي امرناك به، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه إلآ بامر وسعنا ووسعكم الأخذ به، ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ولو أذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي أمرناكم فردّوا الينا الأمر وسلّموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوابها، والذي فرّق بينكم فهو راعيكم الذي إسترعاه الله خلقه وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها فان شاء فرق بينها لتسلم، ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها و خوف عدوها في آثار ما ياذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده عليكم بالتسليم والردّ إلينا وانتظار امرنا وامركم وفرجنا وفرجكم فلو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والاحكام والفرائض كما انزله الله على محمد ﷺ لانكر اهل البصائر فيكم ذلك اليوم انكاراً شديداً ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقته إلاّ من تحت حدّ السيف فوق رقابكم إنّ النّاس بعد نبي الله ﷺ ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيّروا وبدلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه فما من شيء عليه الناس اليوم الا وهو منحرف عما نزل به الوحي من عندالله، فاجب يرحمك الله من حيث تدعي الى حيث تدعي حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استئنافا وعليك بصلاة الستة والاربعين وعليك بالحج ان تهل بالافراد و تنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما اهلّلت به وقلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم الترويه، ثم استأنف الإهلال بالحج مفرداً الى مني و تشهد المنافع بعرفات والمزدلفة، فكذلك حج رسول الله ﷺ وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا أن يفسخوا ما أهلّوا به ويقلبوا الحج عمرة وانما اقام رسول الله ﷺ على إحرامه ليسوق الذي ساق معه فان السائق قارن والقارن لايحل حتى يبلغ هديه محله و محله المنحر بمني فاذا بلغ أحلّ فهذا الذي أمرناك به حج التمتع فالزم ذلك ولا يضيقن صدرك والذي اتاك به ابوبصير

من صلاة احدي وخمسين والاهلال بالتمتع بالعمرة الى الحج وما امرنا به من ان تهل بالتمتع، فذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاره والحمدلله رب العالمين.[١]

اقول: ومع ذلك كله المتأمل في كلمات زرارة ربما يظن ظنا قويا ان له جرئة في مخالفة كلام الامامعليه السلام او عدم قبوله بسرعة وكأنه لم يكن يرى عصمة الامام كما يظهر من اعترافه في حق صحيفة الجامعة على مايأتى في كتاب الميراث فهو رجل ذكي فطن ثقة عالم شيعي ولكن له خلق خاص به ولا يبعد ان يكون بعض الذموم ورد على خلقه هذا ومع ذلك هو محبوب عند الائمة ومشكور جهده ثم اعلم ان مادل على ذمه من الروايات المعتبرة والضعيفة كثيرة يطمئن النفس بصدور جملة منها من الامامعليه السلام كاطمينانها بصدور جملة ما ورد في مدحه لكن الكلام في جهة صدورها فهي عندي اما ناظرة الى خلقه او الى حفظه من حسد الحاسدين وبغي الظالمين كما يظهر من تكرير لعنه وغلظة تقبيحه فانهما لاتناسبان تأديب شيعي محب عالم مدافع عنهم ومروج لطريقتهم فافهم المقام وربما يحتمل ـ مجرد احتمال ـ ان بعض الذموم صدر منهعليه السلام في حقه وحق امثاله من مشاهير الرواة مخافة افتتان بعض عوام الناس بهم فيجعلونهم ائمة وقادة فيضلون.

٥٥ ـ زكريا بن سابور

[٠ / ٦٦] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمدبن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار انه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولا أحسبه إلاّ زكريا ابن سابور، قال: فحضرته عند موته قال: فبسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي قال: فدخلت على ابي عبداللهعليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال: فلما قمت من عنده ظننت ان محمد بن مسلم يخبره بخبر الرجل فاتبعني رسوله فرجعت اليه فقال: اخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أيّ شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي فقال ابوعبداللهعليه السلام.

---

١. رجال الكشي / ٣٤٩ – ٣٥٢ الرقم ٢٢١.

والله رآه والله رآه و الله رآه.[١]

اقول: زكريا وثقه النجاشي ايضا وانما الكلام في حال سعيد بن يسار والاظهر انه مشترك فلا اعتماد على نقله فتأمل.

٥٦ ـ زياد بن مروان القندي

[٠ / ٦٧] **عيون الاخبار للصدوق:** عن ابيه عن سعد عن محمدبن عيسى عن زياد بن مروان القندي قال: دخلت على ابي ابراهيم عليه السلام وعنده ابنه ابوالحسن فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله.[٢]

اقول: زياد واقفي فان كان قوله هذا كذبا فهو والا فهو انكر امامة الرضا عليه السلام بعد اتمام الحجة عليه، فهو ضعيف او لااقل من كونه مجهولاً خلافا للسيد الاستاذ حيث وثقه في نقل الاخبار اعتمادا على وقوعه في اسناد كامل الزيارات لكنه اعتماد بلا دليل كما ذكرنا في علم الرجال.

٥٧ ـ زيادبن المنذر ابو الجارود

[١٧٣ / ٧٠] **رجال الكشي:** حدثني محمدبن الحسن البراثي وعثمان بن حامد الكشيان قالا: حدثنا محمدبن زياد عن محمد بن الحسين عن عبدالله المزخرف عن ابي سليمان الحمار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لابي الجارود بمنى في فسطاطه رافعاً صوته: يا ابا الجارود، كان والله ابي إمام أهل الارض حيث مات، لايجهله إلاّ ضال. ثم رأيته في العام المقبل قال له مثل ذلك، قال: فلقيت ابا الجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له: أليس قد سمعت ما قال ابو عبدالله عليه السلام مرّتين؟ قال: إنما يعني اباه علي بن ابي طالب عليه السلام.[٣]

اقول: هكذا في معجم الاستاذ والكشي والظاهر ان محمدبن زياد محرف محمد بن يزداد و عليه فالرواية معتبرة خلافا للسيد الاستاذ حيث ضعفها وابو الجارود زيدي،

---

١. الكافي: ٣ / ١٣٠.

٢. عيون الاخبار: ١ / ٣١.

٣. رجال الكشي / ٤٩٧ الرقم ٤١٧.

نعم هنا روايتان معتبرتان عند جمع تدلان على رجوعه ثانياً الى الحق وهما: ما رواه الصدوق في:

[٠ / ٧١] **عيون الأخبار**: عن احمد بن محمدبن يحيى العطار عن ابيه عن محمدبن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم عجّل الله تعالى فرجه ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام [1]

و للحديث اسانيد معتبرة فى كتب الصدوق لكن الكلام فى رواية ابن محبوب عن ابى الجارود.

[٠ / ٧٢] وعن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه عن احمد بن محمد بن عيسى و ابراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام عن جابربن عبدالله الانصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم عجّل الله تعالى فرجه ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلام.[2] وجه الدلالة ان رواية ابن محبوب المتولد قريبا من وفاة الصادق عليه السلام عن ابي الجارود لامحالة تكون بعد تغيره وبعد اعتناقه مذهب الزيدية بكثير فروايته هذا عن الباقر عليه السلام لابن محبوب كان رجوعا منه الى الحق فتأمل. وعلى كل هو مجهول.

٥٨ ـ زيدبن علي رضي الله عنه

[٧١/١٧٤] **روضة الكافي**: علي بن ابراهيم، عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لانفسكم فوالله إنّ الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيىء بذلك الرجل الذي هو اعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ما قد

---

١. عيون الاخبار: ١ / ٤٦ - ٤٧ و بحارالانوار: ٣٦ / ٢٠١ - ٢٠٢.

٢. المصدر.

استبان لها ولكن له نفس واحدة اذا ذهبت، فقد والله ذهبت التوبة فانتم أحق أن تختاروا لانفسكم، إن أتاكم آت منا فانظروا على أيّ شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فان زيداً كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه إنّما دعاكم الى الرضا من آل محمد عليهم السلام ولو ظهر لَوَفي بما دعاكم اليه، انما خرج على سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى أيّ شيء يدعوكم الى الرضا من آل محمد عليهم السلام فنحن نشهدكم إنّا لسنا نرضي به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو اذا كانت الرايات والألوِية أجدر ان لا يسمع منّا ألاّ مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلاّ من اجتمعوا عليه، اذا كان رجب فاقبلوا على إسم الله عزّوجّل وان أحببتم ان تتأخّروا الى شعبان فلاضير وان احببتم ان تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلك ان يكون اقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة.[١]

[٠ / ٧٤] **اصول الكافي**: عدة من اصحابنا عن احمدبن محمدبن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني الاحول أنّ زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث اليه وهو مستخف قال: فأتيته فقال لي: يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا أتخرج معه؟ قال: فقلت له: إن كان أباك او أخاك خرجت معه، قال: فقال لي: فانا أريد ان اخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال: قلت: لا، ما افعل جعلت فداك، قال: فقال لي: أترغب بنفسك عنّي؟ قال: قلت له: إنّما هي نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لاتكن لله حجة في الارض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء. قال: فقال لي يا ابا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبردلي اللقمة الحارة شفقة عليّ ولم يشفق عليّ من حرّ النار إذن اخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فقلت له: جعلت فداك من شفقته عليك من حرّ النار لم يخبرك خاف عليك ان لاتقبله فتدخل النار وأخبرني أنا، فان قبلت نجوت و إن لم أقبل لم يبال ان أدخل النار. ثم قلت له جعلت فداك أنتم افضل أم الأنبياء؟ قال: بل الانبياء قلت: يقول يعقوب ليوسف: ﴿يٰا بُنَيَّ لاٰ تَقْصُصْ رُؤْيٰاكَ عَلىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ لِمَ لمْ يخبرهم حتى كانوا لايكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذلك أبوك كتمك لأنه خاف عليك، قال: فقال:

---

١. الكافي: ٨ / ٢٦٤.

اما والله لئن قلت ذلك لقد خوفني صاحبك بالمدينة أنّي أُقتَل وأُصلّب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له فقال لي أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه.[1]

اقول: للسيد الاستاذ الخوئي في معجمه كلام طويل مفيد حول الرواية وبعض ما ذكره محل نظر.

[١٧٥/٧٣] **روضة الكافي**: عن محمدبن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده و ذكروا سلطان بني امية فقال ابوجعفر عليه السلام: لا يخرج على هشام أحد إلاّ قتله، قال: وذكر ملكه عشرين سنة، قال فَجَزِعْنا، فقال: مالكم اذا أراد الله عزّوجّل ان يهلك سلطان قوم أمر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد. قال: فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة، فقال: إنّي شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه وآله يسّب عنده فلم يُنْكِرَ ذلك ولم يغيره فوالله لولم يكن إلاّ أنا وإبني لخرجت عليه.[2]

أقول: الاسراع بسير الفلك لابد ان يكون كناية اذ ظاهره غير مفهوم لنا.

٥٩ ـ سالم بن مكرم

[١٧٦ / ٧٤] **رجال الكشي**: محمدبن مسعود قال سألت ابا الحسن على بن الحسن عن اسم ابي خديجة قال سالم بن مكرم فقلت له: ثقة؟ فقال: صالح وكان من أهل الكوفة وكان جمّالا و... قال اخبرنا عبدالرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال قال ابو عبدالله عليه السلام لاتكنِّ بابي خديجة قلت فبِمَ اكتني؟ فقال: بابي سلمه.[3]

٦٠ ـ سكين النخعي

[١٧٧ / ٧٥] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود قال: كتب اليّ الفضل بن شاذان، يذكر

---

١. الكافي ١ / ١٧٤ و معجم رجال الحديث: ٨ / ٣٦٧.

٢. الكافي: ٨ / ٣٩٥.

٣. رجال الكشي / ٦٣١ الرقم ٦٦١.

عن ابن ابي عمير، عن ابراهيم بن عبدالحميد قال: حججت وسكين النخعي، فتعبد وترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيب، وكان لايرفع رأسه داخل المسجد الى السماء، فلمّا قدم المدينة دنا من أبي اسحاق فصلّى الى جانبه، فقال جعلت فداك اني اريد ان اسألك عن مسائل؟ قال: اذهب فاكتبها وأرسل بها اليّ.

فكتب: جعلت فداك رجل دخله الخوف من الله عزّوجلّ حتى ترك النساء والطعام الطيب، ولا يقدر أن يرفع رأسه الى السماء، وأمّا الثياب فشك فيها.

فكتب: أمّا قولك في ترك النساء: فقد علمت ما كان لرسول الله من النساء، وأمّا قولك في ترك الطعام الطيب: فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم والعسل، وأمّا قولك أنه دخله الخوف حتى لايستطيع أن يرفع رأسه الى السماء: فليكثر من تلاوة هذه الايات: الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار[١] ورواه في الكافي عن محمدبن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعن علّي عن أبيه جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن سكين النخعي وكان تعبّد وترك النساء والطيب والطعام فكتب الى أبي عبدالله عليه السلام يسأله عن ذلك فكتب اليه...

أقول: يظهر من الرواية حسن حال السكين على سند الكشي والكافي نعم بينهما اختلاف في كون الامام أبا عبدالله عليه السلام او الكاظم عليه السلام.

٦١ ـ سماك بن فرشته

وهو ابو دجانة الصحابي جليل القدر الذي ياتى ايثاره في باب غزوة أحد من كتاب النبوة والانبياء و يأتى في أبواب أحوال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حال جملة من الصحابة أيضا.

٦٢ ـ سهل بن حنيف

[٧٦/٠] يأتى في قصة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من ابواب صلاة الميت في صحيح ابي مريم عن الباقر عليه السلام أنّ علياً عليه السلام كفّن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة.[٢]

---

١. رجال الكشي / ٦٦٨ الرقم ٦٩١، الكافي: ٥ / ٣٢٠ و وسائل الشيعة: ١٤ / ٤.

٢. جامع الاحاديث: ٣ / ٢٣٠.

٦٣ ـ صالح بن محمدبن سهل

[١٧٨/ ٧٧] **اصول الكافي**: عن علي عن أبيه قال: كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام اذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولي له الوقف بقم فقال: يا سيدي إجعلني من عشرة الآف في حل فاني أنفقتها، فقال له: انت في حلّ، فلما خرج صالح قال ابو جعفر عليه السلام: أحدهم يَثِبُ على أموال (حق) آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وابناء سبيلهم فيأخذها ثم يجيء فيقول إجعلني في حل أتراه ظَنَّ أنّي اقول: لا افعل، والله لسيألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالا حثيثا.[1]

ورواه الشيخ في التهذيبين وكتاب الغيبة اقول: العفو عن حق الناس لاينافي صحة سؤال الله وعقابه عن حقه تعالى ثم تحليل الامام إيّاه عن حق الايتام والمساكين وغيرهما إن لم يكن عن ولاية شرعية فلعلّه لقصده عليه السلام جبرانه من ماله.

٦٤ ـ صعصعة بن صوحان

[١٧٩/ ٧٨] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود قال حدثني أبوجعفر حمدان بن أحمد قال حدثني معاوية بن حكيم عن احمد بن النصر قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: ولا اعلم إلاّ قام ونفض الفراش بيده ثم قال لي: يا احمد ان اميرالمؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال: يا صعصعة لاتتخذ عيادتي لك أبهة على قومك، قال: فلمّا قال أميرالمؤمنين عليه السلام لصعصعة هذه المقالة قال صعصعة: بلي والله أعدها مِنّة من الله علَيّ وفضلاً، قال: فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام إنّي كنت ما علمتك إلاّ لخفيف المؤنة حسن المعونة قال: فقال صعصعة: وأنت والله يا أميرالمؤمنين ما علمتك إلاّ بالله عليما وبالمؤمنين رؤوفا رحيما[2] و فى نسخة احمد بن النصر و هو غلط بقرينة قصة الصعصعة.

٦٥ ـ صفوان بن مهران الجمال

[١٨٠/ ٧٩] **رجال الكشي**: عن حمدويه قال حدثني محمدبن اسماعيل الرازي قال

---

١. الكافي: ٨ / ٥٤٨، التهذيب: ٤ / ١٤٠، الاستبصار: ٢ / ٦٠ والغيبة للطوسي / ٣٥١.

٢. رجال الكشي / ٦٧ – ٦٨.

حدثني الحسن بن علي بن فضال حدثني صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على ابي الحسن الاول عليه السلام فقال لي: يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت جعلت فداك أي شيء؟

قال: اكراؤك جمالك من هذا الرجل يعني هارون، قلت والله ما اكريته أشراً ولا بطراً ولا لصيد ولا للهو ولكنّي اكريه لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا أتولاّه بنفسي ولكن أنصب معه غلماني فقال لي يا صفوان أيقع كراؤك عليهم؟ قلت نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحب بقائه حتى يخرج (تخرج) كراؤك؟ قلت: نعم قال: فمن أحّب بقائهم فهو منهم ومن كان منهم كان و رد النار، قال صفوان فذهبت وبعت جمالي عن آخرها. فبلغ ذلك الى هارون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني أنك بعت جمالك؟ قلت: نعم، فقال لِمَ؟ قلت: أنا شيخ كبير وأنّ الغلّمان لايفون بالاعمال. فقال: هيهات إنّي لأعلمُ من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت: مالي ولموسي بن جعفر، فقال: دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.[1]

أقول: لم ار من افتى بحرمة حب بقاء الظالمين والفاجرين من جهة حصول الحق منهم.

٦٦ ـ صفوان بن يحيى

[١٨١ / ٨٠] **رجال الكشي**: عن محمد بن قولويه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن معمّر بن خلاد قال قال ابوالحسن عليه السلام ماذئبان ضاريان في غنم قدغاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرياسة، ثم قال: لكن صفوان لايحب الرياسة.[2] اقول: لم يفهم المراد من صفوان الا ان يدعى انصرافه الى ابن يحيى.

[١٨٢ / ٨١] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: بعث اليّ ابوالحسن الرضا عليه السلام رزم ثياب وغلماناً وحِجّةً لي وحِجّة لاخي موسى بن عبيد وحِجّة ليونس بن عبدالرحمن فامرنا أن نحج عنه فكانت بيننا مائة ديناراً

---

١. رجال الكشي / ٤٤٠ - ٤٤١ الرقم ٨٢٨.

٢. رجال الكشي / ٥٠٣ الرقم ٩٦٦.

أثلاثا فيما بيننا فلمّا أرت أن اعبي الثياب رأيت في اضعاف الثياب طينا فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: ليس يوجّه بمتاع إلاّ جعل فيه طينا من قبر الحسين عليه السلام ثم قال الرسول: قال ابوالحسن عليه السلام: هو أمان بإذن الله وأمرنا بالمال بأمور من صلة أهل بيته وقوم محاويج لايؤبه لهم وأمر بدفع ثلاثمأة دينار الى رحم إمراة كانت له و أمرني أن اُطلّقها عنه وأمتّعها بهذا المال وأمرني أن أشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر نسي محمدبن عيسى اسمه.[1] اقول: الرواية تدل على عدالة صفوان كما لايخفي والرسول وان كان مجهولا لكن الاظهر الاعتماد عليه لاعتماد محمدبن عيسى عليه بقرائن موجودة هناك.

٦٧ ـ ضريس بن عبدالملك

[١٨٣ / ٨٢] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية قال: قال ابو عبدالله عليه السلام لعبد الملك بن أعين: كيف سمّيت إبنك ضريسا؟ فقال: كيف سّماك أبوك جعفراً؟ قال: إنّ جعفراً نهر في الجنة وضريساً اسم شيطان.[2]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان علي بن عطية هو الحناط الذي وثقه النجاشي.

٦٨ ـ ٦٩ ـ عاصم بن عمر البجلي وكعب الاحبار

[١٨٤ / ٨٣] **فروع الكافي**: عن علي عن ابيه وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة قال: كنت قاعدا الى جنب ابي جعفر عليه السلام وهو مُحْتَبَ مستقبل الكعبة فقال عليه السلام: أما أن النظر إليها عبادة فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لابي جعفر عليه السلام: إنّ كعب الأحبار كان يقول ان الكعبة تسجد لبيت المقدس في كّل غدوة. فقال ابوجعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق القول ما قال كعب. فقال أبو جعفر عليه السلام: كذبت وكذب كعب الاحبار معك وغضب. قال زرارة ما رأيته إستقبل أحداً يقول كذبت، غيره.[3] الحديث.

---

١. التهذيب: ٨ / ٤٠.

٢. رجال الكشي / ١٧٦ الرقم ٣٠٢.

٣. الكافي: ٤ / ٢٣٩ – ٢٤٠.

٧٠ ـ عامر بن واثلة

[٠ / ٨٤] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن عبّاس بن عامر عن أبان بن عثمان عن شهاب بن عبد ربّه قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: كيف اصبحت جعلت فداك؟ قال: اصبحت اقول: كما قال ابوالطفيل عامر بن واثلة...[١] اقول و قال الكشّي انه كيساني.

[١٨٥ / ٨٥] **خصال الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفار عن محمدبن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن محمدبن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهي الى الجحفة أمر أصحابه بالنزول... قال معروف بن خرّبوذ فعرضت هذا الكلام على ابي جعفر عليه السلام فقال: صدق ابوالطفيل رحمه الله، هذا الكلام وجدناه في كتاب علي وعرفناه.[٢]

أقول: عامر هذا من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين والحسن والسجاد كما قيل، وفي استفادة حسنه من ذيل الرواية نظر فلاحظ.

٧١ ـ عباد البصري

[١٨٦ / ٨٦] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود عن عبدالله بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن سنان قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف اذا رجل يجذب ثوبي فالتفت فإذا عباد البصري قال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من عليّ صلوات الله عليه قال: قلت: ويلك هذا ثوب قوهي[٣] اشتريته بدينار وكسر وكانّ عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس هذا مراءٍ مثل عباد.[٤]

---

١. رجال الكشي / ٩٤ الرقم ١٤٩.

٢. الخصال: ١ / ٦٥ - ٦٦ و جامع الاحاديث: ١ / ١٩٧ - ١٩٨.

٣. في حاشية الرجال المذكور. القاه: الجاه والرفاه. وقال المحقق الداماد في التعليقة: ثوب قوهي منسوب الى قوهستان كورة من كور فارس و كل ثوب اشبهه وان لم يكن منها يقال له قوهي. نقله عن اساس البلاغة.

٤. رجال الكشي / ٣٩١ الرقم ٧٣٦ و الكافي: ٦ / ٤٤٣.

نقله الكشي ذيل عنوان عباد بن صهيب، ورواه في فروع الكافي عباد بن كثير البصري لكن السند ضعيف وعلى كل، عباد بن صهيب وثقه النجاشي وان صرح البرقي والشيخ بكونه عاميا والرواية لاتقدح فيه لعدم ذكره فيها واجتهاد الكشي او غيره في تطبيق الرواية لايفيدنا شيئا والمظنون ان المراد هو عبادبن كثير والله العالم.

٧٢ ـ ٧٣ ـ عبدالحميد بن سالم ومحمد بن إسماعيل بن بزيع

[١٨٧ / ٨٧] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن احمدبن محمدبن عيسى عن العباس بن معروف عن عليّ بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: إنّ رجلاً من أصحابنا مات ولم يوص فرفع أمره الى قاضي الكوفة فصير عبدالحميد بن سالم القيم بماله.... فباع عبدالحميد المتاع فلمّا أراد بيع الجواري ضعف قلبه في بيعهن... قال محمد: فذكرت ذلك لابي جعفرعليه السلام... فقال: اذاكان القيّم مثلك ومثل عبدالحميد فلا بأس.[١]

٧٤ ـ عبدالخالق بن عبد ربّه

[٠ / ٨٨] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود عن عبدالله بن ميمون عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: ذكر ابو عبداللهعليه السلام أبي فقال: صلّى الله على ابيك ثلاثاً.[٢] هكذا نقله الاستاذ.

أقول: عبد الخالق ثقة والرواية تؤكّدها. لكن الموجود في نسختي من رجال الكشي (المطبوعة في جامعة المشهد) أن الرواية نقلت في موضعين. الاول فى ص ٤٠٦ الرقم ٧٦٢: عن عبدالله بن محمدبن خالد الطيالسي عن ابيه عن اسماعيل... الثاني في ص ٤١٣ برقم ٧٧٩ عن محمد بن مسعود عن عبدالله بن محمد عن ابيه عن إسماعيل... وهكذا في نسخة أخرى من رجال الكشي طبعت أخيراً مع تعليقة السيد الداماد ص ٧٠٧ و ص ٧١٢ وعليهذا فالرواية تسقط عن درجة الاعتبار فان السندين ضعيفان بجهالة محمدبن خالد على الاظهر على ان السند الاول مرسل ايضا. وكذا لايصح رواية ابن

---

١. التهذيب: ٩ / ٢٤٠ – ٢٤١.

٢. رجال الكشي /٤٠٦ و ٤١٣ طبعة جامعة المشهد المقدس و معجم رجال الحديث: ٩ / ٢٨٥.

مسعود عن ابي القداح عبدالله بن ميمون.

٠ ـ عبدالرحمن بن الحجاج

لاحظ ما مر في ذيل عنوان زياد بن عيسى.

٧٥ ـ عبدالله بن أبي يعفور

[١٨٨/ ٨٩] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن محمدبن عيسى عن صفوان عن حماد الناب قال: قلت لابي عبداللهعليه السلام عبدالله بن يعفور يقرئك السلام. قال: وعليه السلام.[١]

[١٨٩ / ٩٠] وعن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى وعن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عدة من اصحابنا وقال العبيدي: حدثني به ايضا عن ابن ابي عمير أن إبن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس كانا بالنيل على عهد أبي عبداللهعليه السلام فإختلفا في ذبائح اليهود فأكل معلى ولم يأكل ابن أبي يعفور فلمّا صارا الى ابي عبداللهعليه السلام أخبراه فرضي بفعل ابن ابي يعفور وخطّأ المعلى في أكله إيّاه.[٢]

٧٦ ـ عبدالله بن الامام الصادقعليه السلام

[١٩٠ / ٩١] **ارشاد المفيد**: عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبداللهعليه السلام أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق، والناس مجتمعون على عبدالله بن جعفر أنه صاحب الامر بعد أبيه فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتي درهم خمسة دراهم: فقلنا له: ففي مائة؟ قال: درهمان و نصف. قلنا: والله ما تقول المرجئة هذا، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة قال: فخرجنا ضلالا... فقال (اي موسى بن جعفرعليه السلام): عبدالله يريد ان

---

١. رجال الكشي / ٢٤٧ الرقم ٤٥٧.

٢. رجال الكشي / ٢٤٨ الرقم ٤٦٠.

لايعبدالله... وبقي عبدالله لايدخل اليه من الناس إلاّ قليلا...[١]

أقول: وسيأتي الرواية بتمامها في عنوان هشام بن سالم. و الظاهر ان ابا يحيى الواسطي هو زكريا الثقة دون سهيل بن زياد المجهول.

٧٧ ـ عبدالله بن جندب

[١٩١ / ٩٢] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن يقطين وكان سيىء الرأي في يونس (رحمه الله) قال: قيل لأبي الحسن عليه السلام وأنا أسمع: ان يونس مولى آل يقطين يزعم ان موليكم والمتمسك بطاعتكم عبدالله بن جندب يعبدالله على سبعين حرفا، ويقول انه شاك: قال فسمعته يقول: هو والله اولى بان يعبدالله على حرف (على سبعين حرفا خ) ماله ولعبدالله بن جندب ان عبدالله بن جندب لمن المخبتين.[٢]

٧٨ ـ عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام

[١٩٢ / ٩٣] **اقبال السيد رضي الدين علي بن طاووس** في فصل ما ينبغي أن يكون الانسان عليه يوم العاشور: رويناها باسنادنا الذي ذكرنا من عدة طرق الى جدي أبي جعفر الطوسي عن المفيد... والحسين بن عبيدالله عن أبي جعفر محمدبن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمدبن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي عمير عن إسحاق بن عمّار أن أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبدالله بن الحسن رضي الله عنه حين حمل هو وأهل بيته يعّزيه عمّا صار اليه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه اما بعد فَلَإنْ كنت تفرّدت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن والغيظة والكأبة وأليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل مانا لك...[٣]

---

١. الارشاد / ٢٢١ ـ ٢٢٣.

٢. رجال الكشي / ٥٨٦ الرقم ١٠٩٨.

٣. معجم رجال الحديث: ١١ / ١٧٤.

أقول: ياتي تمام الرواية في الباب(٦) من ابواب التعزية من كتاب احكام الاموات. و ذكر الأستاذ السيد الخوئي دام ظله في معجمه: أن الروايات قد كثرت في ذم عبدالله هذا ثم ذكر جملة منها من بصائر الدرجات للصفار وأحال الباقي اليها ثم نقل رواية من اصول الكافي في ذمه فقال: هذه الرواية تدل على أن عبدالله بن الحسن كان قد نصب نفسه للامامة ويفتي بغير ما انزل الله وقال: ياتي في ترجمة عبدالله بن النجاشي عن الكشي ان عبدالله بن الحسن كان مرجعا للزيدية وكان يتصدي الفتيا. ثم قال السيد الاستاذ الخوئي‌ﷺ بعد رواية الاقبال: فلا اشكال في انهامن شواذ الروايات ولايمكن أن تقع معارضة للروايات المشهورة في ذم عبدالله بن الحسن على انه كيف يمكن رواية المفيد لهذه الرواية مع روايته عن عبدالله بن الحسن مكالمته لابي عبداللهعليه‌السلام بما تقشعر منه الجلود وقوله (اي قول المفيد): هذا حديث مشهور لاتختلف العلماء بالآثار في صحته.

أقول: وإنّما لم اذكر الروايات الجارحة الذامة لأني لم أفز عاجلا على رواية معتبرة سندا زائدة على ما يأتي في أحوال الامام الصادقعليه‌السلام فلاحظ الروايات في بحارالأنوار (٤٧ / ٢٧٠ و مابعدها) وعلى كل الرواية تحكي عن ألم الامام بما أصابهم من الأعداء وهو أمر طبيعي.

٧٩ ـ عبدالله بن سبأ

[١٩٣ / ٩٤] **رجال الكشي:** عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد ومحمدبن عيسى عن علی بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبداللهعليه‌السلام يقول: لعن الله عبدالله بن سبأ انه ادعى الربوبية في أميرالمؤمنينعليه‌السلام وكان والله أميرالمؤمنين عبدالله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وأنّ قوماً يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا، نبرأ الى الله منهم نبرأ الى الله منهم.[١]

[١٩٤ / ٩٥] وبهذا الاسناد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير وأحمدبن محمد بن عيسى عن أبيه والحسين بن سعيد عن إبن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي حمزة

---

١. رجال الكشي / ١٠٧ الرقم ١٧٢.

الثمالي قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبدالله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد إدّعى أمراً عظيما، ماله لعنه الله، كان علي عليه السلام والله عبداً لله صالحاً اخو رسول الله مانال الكرامة من الله إلاّ بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكرامة من الله الابطاعته.[1]

[١٩٥/٩٦] وعن محمد بن قولويه عن سعد عن يعقوب بن يزيد و محمدبن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبدالله بن سبأ وما ادعي من الربوبية في اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب فقال: أنّه لمّا إدّعى ذلك فيه إستتابه أميرالمؤمنين عليه السلام فأبي أن يتوب فأحرقه بالنار.[2]

اقول: و سيأتي في صحيحة ابن سنان في ترجمة محمدبن ابي زينب ان ابن سبأ يكذب على أميرالمؤمنين عليه السلام و رد بعض الباحثين (أيّده الله تعالى) هذه الروايات في الجزء الثاني من كتابه (عبدالله بن سبأ) بحجة أن الكشّي ينقل عن الضعفاء. اقول: لكنّه يتم فيما ينقل مرسلا او عن مجهول واما في هذه المسندات فالامر يدور بين كذب الكشي وصدقه والكل متسالمون على وثاقته و أمانته فرّد هذا الباحث المتتبع غير مقبول و قد قلت له ذلك ـ رحمه الله ـ فى بيتى فى بلدة قم فلم يكن عنده جواب. لكن كتابه مع قطع النظر عن هذا النقد كتاب مفيد ممتع جدير بالمطالعة فجزاه الله خيراً. وعلى هذا فعبدالله بن سبأ لم يكن رجلا خياليا، بل كان موجودا واقعيا وانما المختلق مانسبه العامة إليه من حوادث صدر الاسلام مع انهاتحققت من جانب بني امية الفجرة وأمثالهم، وحديث الوصاية والاخوة والرجعة وغيرها، من اقوال النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم لامن افتراء ابن سبأ، ولعن الله العصبية الحمقاء.

٨٠ ـ عبدالله بن شبرمة

[٠/٩٧] خطّأه الجواد عليه السلام في فتواه بتحريم الزوجات في باب الرضاع.

---

١. رجال الكشي / ١٠٧ الرقم ١٧٣.

٢. رجال الكشي / ١٠٧ الرقم ١٧١.

٨١ ـ عبدالله بن شريك العامري

لاحظ ماسبق في عنوان إسماعيل بن الامام الصادق جعفربن محمدعليه السلام

٨٢ ـ عبدالله بن عباس

قال السيد الاستاذ في معجمه: والاخبار المروية في كتب السير والروايات الدالة على مدح ابن عباس وملازمته لعلي ومن بعده الحسن والحسين عليهما السلام كثيرة وقد ذكر المحدث المجلسي رحمه الله مقداراً كثيراً منها في أبواب مختلفة من كتابه البحار... ونحن وان لم نظفر برواية صحيحة مادحة وجميع ما رأيناه من الروايات في إسنادها ضعف إلاّ ان استفاضتها اغنتنا عن النظر في أسنادها فمن المطمأن به صدور بعض هذه الروايات عن المعصومين إجمالاً.[1] اقول: وكذا الروايات الذامة الواردة في الكشي والكافي ضعيفة سنداً. سوى مامر ـ من قريب ـ في ذيل رواية ابي الطفيل على تردد في حسن أبي الطفيل.

٨٣ ـ عبدالله بن عجلان

[١٩٦/ ٩٨] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمدبن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي[2] عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال: رأيت كأنّي على رأس جبل والناس يصعدون عليه من كلّ جانب حتى اذاكثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كلّ جانب حتى لم يبق عليه إلاّ عصابة يسيرة يفعل ذلك خمس مرّات فكل ذلك يتساقط الناس عنه وتبقي تلك العصابة عليه أما أنّ ميسّر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلاّ نحوا من سنتين حتى مات عليه السلام.[3]

[٠ / ٩٩] وعن ابن مسعود عن علي بن الحسن بن فضّال عن العبّاس بن عامر عن أبان

---

١. معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٣٣.

٢. وعن بعض النسخ يحيى ابن الحلبي واستظهر انه يحيى بن عمران بقرينة رواية اخرى في الكشي لم نـنقلها لضـعف سندها.

٣. رجال الكشي / ٢٤٢ – ٢٤٣ الرقم ٤٤٤.

بن عثمان عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قالا[1]: قلنا لابي عبدالله عليه السلام: أن عبدالله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه وكان يقول: إني لا أموت من مرضي هذا فقال أبو عبدالله عليه السلام: ايهات ايهات (هيهات هيات ـ خ) أن ذهب ابن عجلان لاعرّفه الله قبيحا من عمله ان موسى بن عمران إختار قومه سبعين رجلا ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ كان موسى أول من قام منها فقال: يا ربّ اصحابي فقال: يا موسى إني أبدّلك منهم خيراً قال: يا رب إنّي وجدت ريحهم وعرفت أسماء هم قال: ذلك ثلاثا فبعثهم الله انبياء.[2]

اقول: لايروي علي بن الحسين بواسطة واحد عن أبان وهو من أصحاب الصادق عليه السلام فالواسطة الآخر ساقط لامحالة فالسند مرسل ظاهراً. ثم إنّي لم افهم ربط كلام الامام عليه السلام بقول ابن عجلان.

٨٤ ـ عبدالله بن عمير الليثي

[١٩٧ / ١٠٠] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن الكليني عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة قال: جاء عبدالله بن عمير الليثي الى أبي جعفر عليه السلام فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: احلّها الله في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله فهي حلال إلى يوم القيامة، فقال: يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر و نهى عنها. فقال: وان كان فعل. قال: وإنّي اعيذك بالله من ذلك ان تحلّ شيئا حرمه عمر، قال: فقال له: فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم ألا عنك أنّ القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانّ الباطل ما قال صاحبك قال... فقال يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك؟ فأعرض ابوجعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه.[3]

اقول: لعلّ الرجل كان جاهلا أو معاندا احمق ولكن السؤال المذكور يصدر عن من ينتسب أنفسهم الى العلم والمعرفة وقد سألني بعض أهل العلم المصريين في المدينة المنوّرة هذا السؤال فقلت له لاارضي بان تتمتع بنتي فان التمتع جائز وليس كل عمل

---

١. ضمير التثنية راجع الى الحارث والى بشير (يسير) في سند سابق لم نذكره لضعفه.

٢. المصدر و ٢٤٣ - ٢٤٤ الرقم ٤٤٥.

٣. التهذيب: ٧ / ٢٥٠.

جائز يرغب كل مسلم فيه ولو أوجبها الشارع لرضينا بها وقبلناها تسليماً لأمر الله فهل انت ترغب في ان تستر عورتك فقط وتركض على طول شارع ابي ذر (المكان الذي كنّا فيه في المدينة) ركضا؟ فانه جائز فقال: لا. قلت له: أترضي ان تزوجني بالعقد الدائم بنتك وعمتك وخالتك في وقت واحد؟ وقد احلّه القرآن اذا فرض رضاهن بي؟ قال: لا. ثم قلت له: لِمَ تستنكر المتعة دون النكاح الدائم فترضي بنكاح بنتك[1] دون تمتعها مع ان متعتها أقلّ دخولاً وجماعاً؟ فضحك واعتذر ونسب جهله وغفلته الى تبليغات الوهابيين السعوديين.

٨٥ ـ عبدالملك بن جريج

[١٩٨ / ١٠١] **فروع الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن أذينة عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فقال: الق عبدالملك ابن جريج فسله عنها فإنّ عنده منها علماً، فلقيته فأملى عليّ شيئا كثيرا في استحلالها... فاتيت بالكتاب ابا عبدالله عليه السلام... فقال صدق وأقرّ بِهِ...[2]

اقول: قيل ان ابن جريج من ثقاة الشيعة ومعتمديهم لأجل هذه الرواية وصرح الكشي بكونه من رجال العامة الا أنّ له ميلا ومحبة شديدة وأجيب عن الرواية بان الرجل من العامة غاية الأمر يقول بحلية المتعة واستدل عليه بتصريح جمع من علماء اهل السنة بانه قائل بجواز المتعة وعن بعضهم انه تزوّج بسبعين إمرأة متعة! ولم ينسب إليه أحدهم التشيع. والله العالم وعلى كل، قول الامام عليه السلام «صَدَق». لايدل على وثاقته مطلقا فان الخاص لايدل على العام فلاحظ.

---

١. واليك مناظر لطيفة لمؤمن الطاق مع ابي حنيفة: قال يا ابا جعفر ماتقول في المتعة أتزعم أنّها حلال؟ قال: نعم قال فما يمنعك أن تأمر نسائك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فأجابه مؤمن الطاق: ليس كلّ الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا، للناس أقدار ومراتب يرفعون أقدارهم، ولكن ماتقول يا ابا حنيفة في النبيذ تزعم انه حلال، فقال: نعم. قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكتسبن عليك، فقال ابو حنيفة: واحدة بواحدة وسهمك أنفذ (فروع الكافي) وليس في المتعة عيب سوى تحريم الخليفة في قبال الكتاب والسنة، لكن اباطيل اتباعه مستمرة الى يومنا هذا.

٢. الكافي: ٥ / ٤٥١.

٨٦ ـ عثمان بن سعيد العمري

[١٠٢/٠] تقدم في ترجمة ابراهيم بن عبدة عن الكشي حكى بعض الثقات انه خرج لاسحاق بن اسماعيل من أبي محمدعليه السلام توقيع (طويل وفيه)... فلا تخرجن من البلدة حتى تلقي العمري رضي الله عنه برضائي عنه فتسلم عليه وتعرفه ويعرفك، فانه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا والينا. فكلّ ما يحمل إلينا من شي من النواحي فاليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا...[١]

أقول: قيل هكذا (حكى بعض الثقات) نقله غير واحد من الاعلام وعن العلامة تبعا لابن الطاووس: حكى عن بعض الثقات. وعلى هذا تصبح الرواية ضعيفة لجهالة الحاكي، لكن ذكر الاستاذ الخوئي في معجمه: انه من المظنون قويا وقوع الاشتباه في قلم ابن طاووس لقرينة ذكرها. وأنا متردد في صحة الحديث من جهة عدم مناسبة متنه لمقام الامامعليه السلام اذ يبعد من مثله مثل هذا الالحاح لتحصيل المال من شيعته. وعلى كل العمري أحد النواب الاربعة المعروفين.

[١٠٣/١٩٩] **غيبة الشيخ الطوسي**: في السفراء الممدوحين عن جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى عن ابي علي محمدبن همام الاسكافي قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا احمدبن اسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على ابي الحسن علي بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيّام فقلت: يا سيدي انا أغيب وأشهد ولايتهيّأ لي الوصول إليك اذا شهدت في كلّ وقت فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا ابو عمرو الثقة الأمين ماقاله لكم فعنّي يقوله وما أدّاهُ إليكم فعنّي يؤدّيه. فلمّا مضى أبوالحسنعليه السلام وصلت إلى أبي محمد إبنه الحسن العسكريعليه السلام ذات يوم فقلت لهعليه السلام مثل قولي لأبيه فقال لي: هذا ابو عمرو الثقة الامين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قاله لكم فعنّي يقوله وما أدّى اليكم فعنّي يؤدّيه.[٢]

---

١. رجال الكشي / ٥٨٠ الرقم ١٠٨٨.

٢. الغيبة للشيخ / ٣٥٤.

[٢٠٠ / ١٠٤] **اصول الكافي**: باب في تسمية من رآه عليه السلام عن محمد بن عبدالله ومحمدبن يحيى جميعاً عن عبدالله بن جعفر الحميري قال... وقد أخبرني ابو علي احمدبن اسحاق عن ابي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل او عمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال لك فعنّي يقول فاسمع له واطع فإنّه الثقة المأمون. وأخبرني ابو علي انه سأل ابا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: العمري وابنه ثقتان فما أديا اليك عنّي فعنّي يؤديان وما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخّر ابو عمر ساجدا وبكى...[١] ورواه الشيخ ايضا عن الكليني في محكي كتاب الغيبة. وسيأتي في عنوان إبنه محمد بن عثمان عن صاحب الأمر عجل الله فرجه مايدل على جلالته ايضا.

٨٧ ـ عثمان بن مظعون

[٢٠١ / ١٠٥] **فروع الكافي**: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمدبن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه.[٢]

٨٨ ـ عروة بن يحيى النّخاس الدهقان

[٠ / ١٠٦] **رجال الكشي**: حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج لاسحق بن اسماعيل من ابي محمد عليه السلام توقيع... فاذا وردت بغداد فأقراه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا.[٣]

اقول: مرّ ما ذكرناه حول هذا التوقيع في ترجمة عثمان بن سعيد عن قريب. هذا وقد وردت روايات ثلاث في لعن الدهقان وانه اقتطع أموال الامام لنفسه وأحرق باقيها ولكنّها

١. الكافي: ١ / ٣٢٩ و الغيبة للشيخ الطوسي / ٣٦٠.
٢. الكافي: ٣ / ٢٤١ و وسائل الشيعة: ٢ / ٩٢١.
٣. رجال الكشي / ٥٧٩ الرقم ١٠٨٨.

ضعاف سنداً، نعم ذكر الشيخ في رجاله في ترجمته انه (ملعون) غال.[١]

اقول: لاحظ ما يأتي ذيل عنوان محمدبن صالح بن محمد الهمداني الدهقان.

٨٩ ـ علباء بن دراع الأسدي

[١٠٧/٢٠٢] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود عن ابراهيم بن محمدبن فارس عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي بصير قال: ان علباء الأسدي ولّي البحرين فافاد سبعين (سبعمائة) الف دينار ودواب ورقيقا. قال: فحمل ذلك كلّه حتى وضعه بين يدي أبي عبدالله عليه السلام... فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هاته، فوضع بين يديه، فقال له:قد قبلنا منك ووهبناه لك واحللناك منه وضمّنا لك على الله الجنة. قال ابو بصير فقلت ما بالي فبكيت ثم قلت: جعلت فداك ألستُ الكبير السن الضرير البصير فاضمنها لي قال: قد فعلت قال: قلت: اضمنها لي على آبائك وسميتهم واحداً.

قال: قد فعلت. قال: قلت: فاضمنها لي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قد فعلت، قال: قلت: فاضمنها لي على الله قال: قد فعلت.[٢]

٩٠ ـ عليّ بن ابي حمزة البطائني

[١٠٨/٢٠٣] **غيبة الشيخ**: باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد عن احمدبن عمر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن ابي حمزة أليس هو الذي يروي رأس المهدى يهدي الى عيسى بن موسى؟ وهو صاحب السفياني، وقال: ان ابا ابراهيم عليه السلام يعود الى ثمانية اشهر فما استبان لكم كذبه.[٣]

اقول: سند الشيخ الى أحمد بن محمد بن عيسى حسن في جميع كتبه خلافا للسيد الاستاذ الخوئي كما قررناه في «بحوث في علم الرجال» اخيراً لكن في تمييز أحمدبن عمر بحث.

---

١. رجال الشيخ / ٣٨٩.

٢. رجال الكشي / ٢٠٠ الرقم ٣٥١ و ٣٥٢.

٣. الغيبة / ٧٠ و معجم رجال الحديث: ١١ / ٢١٦.

[٢٠٤ / ١٠٩] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود قال ابو الحسن علي بن فضال: علي بن حمزة كذاب متهم (قال) روى اصحابنا ان اباالحسن الرضاعليه السلام قال بعد موت ابن ابي حمزة: انه أقعد في قبره فسئل عن الائمةعليهم السلام فاخبر باسمائهم حتى انتهى إليّ فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره نارا.[١]

اقول: لايحتمل كذب الاصحاب أو اشتباهم فالرواية معتبرة سنداً فتأمّل.

[٢٠٥ / ١١٠] وعن حمدويه عن الحسن بن موسى عن داؤد بن محمد عن احمدبن محمد قال وقف ابو الحسنعليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد! قلت: لبيك، قال: إنّه لما قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله جهد الناس باطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتم نوره باميرالمؤمنينعليه السلام فلما توفّى ابو الحسنعليه السلام جهد علي بن ابي حمزة وأصحابه في اطفاء نورالله فأبى الله إلاّ أن يتّم نوره و أنّ أهل الحق اذا دخل فيهم داخل سّروا به واذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه وذلك انهم على يقين من أمرهم وأنّ أهل الباطل اذا دخل فيهم داخل سرُّوا به واذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنّهم على شكّ من أمرهم إنّ الله جلّ جلاله يقول: فمستقر ومستودع. قال: ثم قال أبو عبداللهعليه السلام: المستقر الثابت، المستودع المعار.[٢]

أقول: اعتبار الرواية مبني على صدق الحسن بن موسى ولم اعرفه جزماً ومن المحتمل انه الخشاب الحسن لاحظ ص ٨٨ فهرس رجال الكشي الملحق بها (تخريج الحسن المصطفوي) وقد روى الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى الخشاب في ترجمة علي بن جعفر والله الاعلم.

[٢٠٦ / ١١٣] **العيون**: عن ابن المتوكل عن محمّد العطار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز قال: خرجنا الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة ومعه مال ومتاع فقلنا: ما هذا؟ فقال: هذا للعبد الصالحعليه السلام أمرني ان احمله الى عليّ إبنه وقد اوصى اليه.[٣]

---

١. رجال الكشي / ٤٠٣ و ٤٤٤. الرقم ٧٥٥ و ٨٣٤.

٢. رجال الكشي / ٤٤٥ الرقم ٨٣٧.

٣. عيون الاخبار: ١ / ٢٩ و بحارالانوار: ٤٩ / ١٧.

[١١٢/٠] وروي النعماني في غيبته بسند صحيح عن علي بن ابي حمزة قال كنت مع ابي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول منا اثنا عشر محدثا السابع من ولدي القائم. فقام اليه أبوبصير فقال: أشهد اني سمعت اباجعفر عليه السلام يقول منذ اربعين سنة.[1] اقول: الروايتان تدلان على قوله بالحق وانه ضلّ بعد إتمام الحجة عليه أعوذ بالله من سوء العاقبة. فتأمل.

٩١ و ٩٢ ـ علي بن حسكة والقاسم

[٢٠٧ / ١١٣] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود عن محمدبن نصير عن احمد بن محمد بن عيسى: كتب اليه في قوم يتكلمون ويقرؤن احاديث ينسبونها اليك و الى آبائك فيها ما تشمأز فيها القلوب ولا يجوز لناردها اذا كانوا يروون عن آبائك ولا قبولها لما فيها، وينسبون الارض إلى قوم يذكرون انهم من مواليك وهو رجل يقال له علي بن حسكة وآخر يقال له القاسم اليقطيني من أقاويلهم انهم يقولون أنّ قول الله تعالى **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** معناها رجل لا سجود ولا ركوع وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا اخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها و صيّروها على هذا الحد الذي ذكرت. فان رأيت ان تبين لنا وان تمن على مواليك بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الاقاويل التي تجرهم الى الهلاك. فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله.[2] الرواية مضمرة.

٩٣ ـ علي بن الحسين بن عبد ربّه

لاحظ عنوان الحسن بن راشد.

٩٤ ـ علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين الشهيد عليه السلام

يأتي في باب من عرف الحق من أهل البيت، من الكافي في صحيح سليمان بن جعفر

---

١. غيبة النعماني / ٩٦.

٢. رجال الكشي / ٥١٧ الرقم ٩٩٤.

عن الرضاعليه السلام: أن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالبعليه السلام و إمرأته وبنيه من أهل الجنة. ثم قال: من عرف هذا الامر من ولد علي وفاطمةعليهما السلام لم يكن كالناس.[١]

٩٥ ـ علي بن يقطين

[٢٠٨ / ١١٤] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن محمدبن أبي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قلت لابي الحسنعليه السلام إنّ علي بن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له فقال: في امر الاخرة؟ فقلت: نعم، قال فوضع يده على صدره فقال ضمنت لعلي بن يقطين الجنة وألاّ تمسّه النّار أبدا.[٢]

اقول: الظاهر ان المراد بمحمدبن نصير هو الكشي الثقة دون الغالي الملعون لبعد رواية ابن مسعود عن مثله وكذا في سائر الأسانيد.

[٢٠٩ / ١١٥] وعنه عن محمدبن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: خرجت عاماً من الاعوام ومعي مال كثير لابي ابراهيمعليه السلام وأودعني علي بن يقطين رسالة يسأله الدعاء فلمّا فرغت من حوائجي وأوصلت المال إليه قلت: جعلت فداك سألني عليّ بن يقطين أن تدعو الله له، قال: للاخرة؟ قلت: نعم: قال فوضع يده على صدره ثم قال: ضمنت لعلي بن يقطين ألاّ تمسّه النّار أبدا.[٣]

[٢١٠ / ١١٦] وعنه عن محمدبن نصير و جبرئيل بن احمد قالا حدثنا محمدبن عيسى قال حدثني يعقوب بن يقطين قال سمعت ابا الحسن الخراسانيعليه السلام يقول: أما ان علي بن يقطين مضي وصاحبه عنه راض، يعني اباالحسنعليه السلام.[٤]

[٢١١ / ١١٧] عن حمدويه عن محمدبن عيسى عن يونس عن ابي الحسنعليه السلام: من سعادة علي بن يقطين أني ذكرته في الموقف.[٥]

---

١. الكافي: ١ / ٣٧٧.
٢. رجال الكشي / ٤٣١ الرقم ٨٠٧
٣. رجال الكشي / ٤٣١ الرقم ٨٠٨
٤. رجال الكشي / ٤٣١ الرقم ٨٠٩
٥. رجال الكشي / ٤٣٣ الرقم ٨١٦

[١١٨/٢١٢] عن حمدويه وابراهيم عن ابي جعفر عن الحسن بن علي أنّ أباه عليّ بن يقطين رحمه الله وجّه الى جواريه حتى حمل حبايهن (حبابهن جبايهن حبالهن) ممن باعه فوجّه إليه بما فرض عليه من مهورهن (مهورهم) وزاد ثلاثة آلاف دينار للوليمة فبلغ ذلك ثلاثة عشر الف دينار في دفعة واحدة.[1]

اقول: واليك توضيح الجملات من تعليقة السيد الداماد على رجال الكشي (٥ / ٧٣٢) الضمير في «جواريه» و«باعه» لعلي بن يقطين وحمل على صيغة المجهول وحباء ككتاب بكسر الحاء المهملة قبل الباء الموحدة العطاء وهو اسم لامصدر، قاله القاموس. وفي نسخة «حبايتهن»، والحباية ايضا بالكسر: العطاء والعطية قاله الفايق والأساس وكذلك الحبوة مثلثة والحبية إسم من الاحتباء. والمعني: أرسل عليّ بن يقطين إلى جواريه فحمل إليه كل ما عليهن ولهن من الزينة والمال حتى حباهن وحبايتهن اي عطيتهنّ مِمّن كان باع علي بن يقطين اياهن واشتراهن هو منه. فوجّه عليّ بن يقطين الى أبي الحسن موسى عليه السلام بما فرض عليه وصيّر إليه من مهور ازواج بنيه وزاد على ذلك ثلاثة آلاف دينار للوليمة فبلغ المجموع ثلاثة عشر ألف دينار.

[١١٩/٢١٣] **اصول الكافي**: علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن على بن يقطين عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له اني قد أشفقت من دعوة أبي عبدالله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: يا ابا الحسن ليس حيث تذهب إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضرّ الحصاة شيئا.[2]

٩٦ ـ عمّار

[٢١٤ / ١٢٠] **فروع الكافي**:عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن ابراهيم بن أبي البلاد وعن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن معاوية بن عمار قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام نحواً من ثلاثين رجلاً اذ دخل أبي فرحّب به ابو عبدالله عليه السلام وأجلسه إلي جنبه فأقبل عليه طويلا ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: إن لأبي معاويةَ

---

١. رجال الكشي / ٤٣٤ الرقم ٨١٩

٢. الكافي: ٢ / ١٣.

حاجةٌ فلو خَفَّفْتُم فقمنا جميعاً فقال لي أبي: إرجع يا معاوية فرجعت فقال ابو عبدالله عليه السلام هذا ابنك؟ قال: نعم.[١]

٩٧ ـ عمّار بن ياسر

[٠ / ١٢١] **رجال الكشي**: بسند صحيح يأتي في ترجمة محمد بن ابي بكير عن الصادق عليه السلام: كان عمار بن ياسر و محمد بن ابي بكير لايرضيان ان يعصي الله عزّوجلّ.[٢]

قال سيدنا الخوئي دام ظله بعد ذكر جملة من الروايات الواردة من طريق العامة والخاصة في مدح عمّار بن ياسر: الروايات في مدح عمار وجلالة شأنه كادت ان تكون متواترة إجمالا وهي مذكورة في ابواب متفرقة تطلب من مظانها.[٣] انتهي.

٩٨ ـ عيسى بن ابي منصور شلقان

[١٢٢/٢١٥] **مشيخة الفقيه**: عن محمد بن الحسن، عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن عبدالله بن سنان عن ابن ابي يعفور قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام اذ أقبل عيسى بن ابي منصور فقال لي: اذا اردت ان تنظر خياراً في الدنيا خياراً في الآخرة فانظر اليه.[٤]

٩٩ ـ عيسى بن عبدالله القمي

[١٢٣/٢١٦] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير قال حدّثنا محمدبن الحسين بن ابي الخطاب عن البزنطي عن يونس بن يعقوب قال و حدّثني محمدبن عيسى بن عبيد (الله) عن يونس بن يعقوب قال: دخل عيسى بن عبدالله القمّي على أبي عبدالله عليه السلام فأوصاه باشياء ثم ودّعه وخرج عنه، فقال لخادمه: أُدعه فانصرف إليه فخرج إليه فاوصاه باشياء ثم

---

١. الكافي: ٥ / ٥٣١، وسائل الشيعة: ١٤ / ١٦٥ و معجم رجال الحديث: ١٢ / ٢٥٣.

٢. رجال الكشي / ٦٣.

٣. معجم رجال الحديث: ١٢ / ٢٧١.

٤. الفقيه: ٤ / ٤٨٧، رجال الكشي / ٣٢٩ و معجم رجال الحديث: ١٤ / ١٩٢.

ودّعه وخرج عنه فقال لخادمه: اُدْعه فانصرف إليه فأوصاه بأشياء ثم قال: يا عيسى بن عبدالله ان الله عزوجل يقول: ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاٰةِ﴾ وأنك منّا اهل البيت، فاذا كانت الشمس من هيهنا مقدارها من ههنا من العصر فصل ست ركعات قال: ثم ودّعه وقبّل ما بين عيني عيسى فانصرف...[1]

١٠٠ و ١٠١ ـ فارس بن حاتم القزويني و عليّ بن عمر القزويني

[٢١٧ / ١٢٤] **غيبة الشيخ** (باب السفراء)... على ما رواه عبدالله بن جعفر الحميري قال: كتب أبوالحسن العسكري عليه السلام إلى عليّ بن عمر القزويني بخطّه: اعتقد فيما تدين الله به أنّ الباطن عندي حسب ما اظهرت لك فيمن استنبأت عنه وهو فارس لعنه الله فانه ليس يسعك إلاّ الإجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك باكثر ما تجد السبيل اليه، ماكنت آمر ان يدان الله بامر غير صحيح فجدوشدّ في لعنه و هتكه وقطع أسبابه وسدّ أصحابنا عنه وإبطال أمره وأبلغهم ذلك منّي وأحكمه لهم عنّي واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد فويل للعاصي وللجاحد وكتبت بخطي ليلة الثلثاء لتسع ليال من شهر ربيع الاول سنة ٢٥٠ وأنا اتوكّل على الله وأحمده كثيراً.[2]

اقول: نقل الكشي روايات متظافرة في ذمه و انه قتله بعضهم بامر الامام الهادي ابي الحسن عليه السلام وانما لم انقلها لعدم صحة أسنادها. وما ذكرته هنا صحيح سنداً لصحة طريق الشيخ في الفهرست الى جميع روايات الحميري فتأمل.

١٠٢ ـ ١٠٣ ـ الفضل بن عبدالملك البقباق و حذيفة بن منصور

[٠ / ١٢٥] **رجال الكشي**: عن حمدويه ومحمد قالا حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا العباس فضل البقباق لحريز الاذن على ابي عبدالله عليه السلام فلم يأذن له فعاوده فلم ياذن له، فقال: أيّ شي للرّجل أن يبلغ في عقوبة غلامه؟ قال: على قدر ذنوبه، فقال: قد عاقبت والله حريزا بأعظم مما صنع قال:

---

١. رجال الكشي / ٣٣٣ - ٣٣٤ الرقم ٦١٠.

٢. الغيبة للشيخ الطوسي / ٣٥٢ و معجم رجال الحديث: ١٣ / ٢٣٤.

ويحك إنّي فعلت ذلك، ان حريزا جرّد السيف ثم قال: اما لو كان حذيفة بن منصور ما عاودني بعد ان قلت: لا.[١] اقول: الصحيح سأل ابو العباس كما مرّ. فافهم.

١٠٤ ـ الفضيل بن ايسار

[٢١٨ / ١٢٦] **رجال الكشي**: ابراهيم بن محمد بن عباس قال حدثني احمد بن ادريس المعلم القمي قال حدثني محمد بن احمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي بن النعمان عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن فضيل بن عثمان قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: إنّ الارض لتسكن الى الفضيل بن يسار.[٢]

[٢١٩ / ١٢٧] وعن محمدبن مسعود قال كتب إليّ الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن عدة من اصحابنا قال: كان ابو عبدالله عليه السلام اذا نظر الى الفضيل بن يسار مقبلا قال: بشّر المخبتين وكان يقول: إنّ فضيلاً من أصحاب أبي وإنّي لأحبّ الرجل أن يحبّ اصحاب أبيه.[٣]

١٠٥ ـ قتيبة الاعشي

[٢٢٠ / ١٢٨] **روضة الكافي**: عن محمدبن يحيى عن أحمد عن علّي بن الحكم عن قتيبة الأعشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج وثوابكم على الله عزّوجلّ، أما إنّ أحوج ما تكونون اذا بلغ النفس الى هذه وأومأ بيده الى حلقه.[٤]

١٠٦ ـ قنبر

[٢٢١ / ١٢٩] **الفقيه**: باسناده عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام إنّ علياً عليه السلام كان في مسجد الكوفة فمرّبه عبدالله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة، فقال علي عليه السلام هذه درع

---

١. رجال الكشي / ٣٣٤ الرقم ٤١٥.
٢. رجال الكشي / ٢١٣ الرقم ٣٧٨.
٣. رجال الكشي / ٢١٣ الرقم ٣٨٠.
٤. الكافي: ٨ / ٣٣٣.

طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة... ثم أتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك وما بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا...[١]

أقول: الاسناد صحيح وتدل الرواية على عدالة قنبر رحمه الله.

١٠٧ ـ قيس

[٢٢٢ / ١٣٠] **رجال الكشي**: محمّدبن مسعود قال أخبرنا عليّ بن الحسن قال حدّثني معمّر بن خلاد قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام إنّ رجلاً من أصحاب علي عليه السلام يقال له قيس كان يصلّي فلّما صلّى ركعة أقبل أسود (سأ - خ) فصار في موضع السجود، فلمّا نحى جبينه عن موضعه تطوق الأسود في عنقه ثم انساب في قميصه. وإني أقبلت يوما من الفرع[٢] فحضرت الصلاة فنزلت فصرت الى ثمامة[٣] فلما صليت ركعة أقبل أفعيّ نحوي، فاقبلت على صلاتي لم أُخفّفها ولم ينتقص منها شيء فدنا منّي ثم رجع إلى ثمامة فلمّا فرغت من صلاتي ولم أخفف دعائي، دعوت بعضهم معي فقلت دونك الأفعي تحت الثمامة ومن لم يخف إلاّ الله كفاه.

قال الكشي: في اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام اربعة نفر واكثر، يقال لكل واحد قيس فلا أعلم أيّهم هذا، أوّل الأربعة قيس بن سعد بن عبادة وهو أميرهم وأفضلهم وقيس بن عباد البكري وهو خليق أيضا بهذا إن كان، وقيس بن قرة بن حبيب غير خليق به لأنّه هرب إلى معاوية، وقيس بن مهران أيضا خليق ذلك به فكل هؤلاء صحبوا اميرالمؤمنين عليه السلام ولا ادري أيّهم اراد ابوالحسن الرضا عليه السلام.[٤]

١٠٨ ـ ١٠٩ ـ كثير النوا وأصحابه وأمّ خالد

[٢٢٣ / ١٣١] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمدبن حكيم عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبي بصير قال:

---

١. الفقيه: ٣ / ١٠٩ - ١١٠.

٢. بالضم قرية من اطراف المدينة.

٣. بالضم نبت معروف.

٤. رجال الكشي / ٩٥ - ٩٦ الرقم ١٥١. توثيق الكشي لأصحاب أميرالمؤمنين حدسي.

كنت جالسا عند ابي عبدالله عليه السلام اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف تستأذن عليه، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام أيسرّك أن تشهد كلامها؟ قال: فقلت: نعم جعلت فداك، فقال: اما الآن (١) فادن، قال فاجلسني على (عقبة) الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فإذا هي إمرأة بليغة فسألته عن فلان وفلان فقال لها: تولّيهما، فقالت: فأقول لربي اذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما قال: نعم، قالت: فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبرائة منهما وكثير النواء يأمرني بولايتهما فأيهما أحبّ اليك؟ قال: هذا والله وأصحابه أحب إليّ من كثير النوا وأصحابه، ان هذا يخاصم[1] فيقول: مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ و مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ و مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ، فلمّا خرجت قال: إنّي خشيت أن تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة. أللهم إنّي إليك من كثير (النوا) بريء في الدنيا والآخرة.[2]

اقول: قيل: اليه ينسب البترية من الزيدية وقد ذمته روايات مذكورة في كتاب الكشي ثم إنّ الكشي روى عن ابن مسعود عن ابن فضال أن يوسف بن عمر هو الذي قتل زيدا وكان على العراق وقطع يد أمّ خالد و هي إمرأة صالحة على التشيع وكانت مائلة إلى زيد بن علي.

(٠) قاسم اليقطيني

لاحظ عنوان علي بن حسكة.

١١٠ ـ كميت بن زيد

[٢٢٤ / ١٣٢] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير قال حدّثني محمدبن عيسى عن حنّان عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال: دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده: من لقلب متيم مستهام. فلما فرغ منها قال للكميت: لاتزال مؤيداً بروح القدس مادمت تقول فينا.[3]

---

١. الاذن – خ أمالا فأدن – خ

٢. رجال الكشي / ٢٤١ – ٢٤٢ الرقم ٤٤١.

٣. رجال الكشي /٢٠٧ – ٢٠٨ الرقم ٣٦٦.

اقول: الرواية لاتدل على وثاقته وحسنه ومعنى متيم، شكسة وپريشان تـيمه الحب اي عبّده و ذلّله. واستيهم فؤاده اي ذهب فواده.

١١١ ـ ليث بن البختري

[١٣٣/٠] **رجال الكشي**: في ترجمة زرارة عن حمدويه عن يعقوب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام. يقول: ما أحد (ما أجد أحداً) أحيي ذكرنا و أحاديث أبي الازرارة وابوبصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن مـعاوية العجلي ولو لا هؤلاء ماكان أحد يستنبط هذا. وهم السابقون الينا في الدنيا والسـابقون إلينا في الآخرة.[١]

[١٣٤/٢٢٥] وعنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام: بشر المخبتين بالجنّة بريد بن معاوية العجلي وأبو (ابـاخ) بـصير ليث بن البختري المرادي ومحمدبن مسلم و زرارة، أربعة نجباء أمـناء الله عـلى حـلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندر ست.[٢]

[١٣٥/٢٢٦] وعن الحسين بن اشكيب عن محمدبن خالد البرقي عن ابن أبي عمير عن هِشام بن سالم وأبي العباس قال: بينا نحن عند ابي عبدالله اذ دخل ابـوبصير فـقال ابـو عبدالله عليه السلام: الحمدلله الذي لم يقدم أحد يشكو اصحابنا العام. قـال هشـام: فـظننت انـه يعرض بابي بصير.[٣]

اقول: إعتبار الرواية مبني على توسط محمد بن مسعود بين الكشي وابن اشكيب كما هو غير بعيد بملاحظة الرواية السابقة المذكورة في رجال الكشي وبملاحظة ماقيل في ترجمة ابن اشكيب، ثم انه لم يعلم ان المراد بابي بصير هو المرادي او الضـرير الاسـدي ولعلّه الثاني، وبعد فالرواية لا تدل على حسن ولاذم على ان ظن هشام ايضا غير حـجة. اقول: لعل اكثر روايات بريد لم تصل الينا لعدم انطباق روايات الباب على روايـات بـريد

---

١. رجال الكشي / ١٣٦ - ١٣٧ الرقم ٢١٩.

٢. رجال الكشي / ١٧٠ الرقم ٢٨٦.

٣. رجال الكشي / ١٧١ الرقم ٢٩٠.

المذكورة فى كتب الحديث فانها قليلة.

[١٣٦/٢٢٧] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن أحمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمدبن مسلم قال: صلّى ابو بصير في طريق مكة فقال وهو ساجد...[١]

أقول: ورواه الكليني في فروع الكافي أيضا عن محمدبن يحيى عن احمد بن محمد، ولكن الرواية فاقدة للقرينة المعينة لابي بصير. فقيل انه ليث وقيل انه الضرير يحيى والرواية تدل على عدالة ابي بصير ولا يبعد انصرافه الى الثاني فلاحظ.

١١٢ ـ ١١٧ ـ محمدبن ابي بكر وآخرون والمهدي

[١٣٧/٢٢٨] **رجال الكشي**: محمدبن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمّيّان قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله بن أبي خلف القمي قال: حدّثني الحسن بن موسى الخشّاب ومحمدبن عيسى بن عبيد عن عليّ بن أسباط عن عبدالله بن سنان قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية. فاما الخمسة فمحمد بن ابي بكر (رحمة الله عليه) أتته النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال. وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان: إنّما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة: لو كان خالك مثل خالي لنسيت اباك. ومحمدبن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة. والخامس سلف أميرالمؤمنين عليه السلام ابن ابي العاص بن ربيعة وهو صهر النبي صلى الله عليه وآله ابو الربيع.[٢]

[١٣٨/٢٢٩] حمدويه و ابراهيم ابنا نصير قال حدّثنا أيّوب عن صفوان عن معاوية بن عمّار وغير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عمّار بن ياسر و محمّد بن أبي بكر لا يرضيان ان يعص الله عزوجل.[٣]

[١٣٩/٢٣٠] وعن حمدويه بن نصير عن محمدبن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن

---

١. التهذيب: ٢ / ٣٠٠ و الكافي: ٣ / ٣٢٢.

٢. رجال الكشي: ١ / ٦٣ الرقم ١١١ طبعة قم وبهامشه تعليقة الميرداماد.

٣. رجال الكشي: ١ / ٢٨١ الرقم ١١٢.

عمر بن أذينة عن زرارة بن أعين عن أبي جعفرعليه السلام: أنّ محمدبن ابي بكر بايع علياًعليه السلام على البرائة من أبيه.[١]

[٠ / ١٤٠] وعن محمدبن مسعود عن علي بن الحسن عن عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام أنّ المهدي مولي عثمان أتى فبايع أميرالمؤمنين ومحمدبن ابن ابي بكر جالس قال: أبايعك على أنّ الامر كان لك أولاً، وأبرء من فلان وفلان وفلان فبايعه.[٢]

أقول: مرّ في ترجمة عبدالله بن عجلان أنّ علياً لايروى عن عباس مباشراً.

١١٨ ـ ١٣٠ ـ محمدبن ابو زينب مقلاص ابوالخطاب وحفص وجعفر بن واقد وهاشم ومسيلمة ومختار وصائد وحمزة وابو الغمر وغيرهم

[٠ / ١٤١] **رجال الكشي**: بسنده الآتي في ترجمة المغيرة بن سعيد عن يونس... قال (اي الرضاعليه السلام) لي: إنّ أبا الخطاب كذب على ابي عبداللهعليه السلام لعن الله ابا الخطاب وكذلك اصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الاحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله...[٣]

[٢٣١ / ١٤٢] وعن حمدويه وإبراهيم إبني نصير قالا: حدّثنا الحسين (الحسن) بن موسى عن ابراهيم بن عبدالحميد عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام وذكر أبا الخطاب فقال: أللهم العن أبا الخطاب فانه خوّفني قائماً وقاعداً وعلى فراشي اللهم أذقه حرَّ الحديد.[٤]

[٢٣٢ / ١٤٣] وبهذاالاسناد عن إبراهيم عن إبي أسامة قال: قال رجل لابي عبداللهعليه السلام: أؤخر المغرب حتى تستبين النجوم؟ قال: فقال خطابية، إنّ جبرئيل أنزلها على رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم حين سقط القرص[٥]

---

١. رجال الكشي: ١ / ٢٨٢ الرقم ١١٤.
٢. رجال الكشي ١ / ٣٢١ الرقم ١١٦.
٣. رجال الكشي / ٢٢٤ الرقم ٤٠١.
٤. رجال الكشي / ٢٩٠ الرقم ٥٠٩.
٥. المصدر الرقم ٥١٠.

أقول: اعتبار الروايتين مبني على ان الصحيح هو نسخة الحسن اي الحسن بن موسى الخشاب فإنّه حسن فلاحظ.

[٢٣٣ / ١٤٤] وعن محمدبن مسعود قال حدثني عليّ بن الحسن عن معمّر بن خلّاد قال: قال ابوالحسن عليه السلام إنّ ابأ الخطاب أفسد أهل الكوفة فصاروا لا يصلّون المغرب حتى يغيب الشفق ولم يكن ذلك إنّما ذاك لمسافر وصاحب العلة. وقال: إنّ رجلاً سأل أبا الحسن عليه السلام فقال: كيف قال أبو عبدالله عليه السلام في أبي الخطاب ما قال. ثم جاءت البرائة منه؟ فقال له: أكان لابي عبدالله عليه السلام ان يستعمل وليس له ان يعزل.[١]

[٢٣٤ / ١٤٥] وعن حمدويه عن محمدبن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبيه عمران بن علي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله أبا الخطاب ولعن من قتل معه ولعن من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم.[٢]

[٢٣٥ / ١٤٦] وعنه عن ايوب بن نوح عن حنان بن سويد[٣] عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كنت جالسا عند ابى عبدالله عليه السلام وميسر عنده ونحن في سنة ثمان و ثلاثين ومائة، فقال ميسّر بيّاع الزطي: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا ياتون معنا الى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم قال: ومن هم؟ قلت: أبو الخطاب وأصحابه، وكان متكأ فجلس فرفع أصبعه إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فأشهد بالله إنّه كافر فاسق مشرك وأنه يحشر مع فرعون في أشدّ العذاب غدواً وعشياً، ثم قال: أما والله اني لأنفس على اجساد اصيبت معه النار.

وذكر الكشي في ترجمة موسى بن أشيم وحفص بن ميمون بهذا السند عن الصادق عليه السلام هكذا: إنّي لأنفس على اجساد اصيبت معه يعني ابا الخطاب النار ثم ذكر ابن الاشيم فقال: كان يأتيني فيدخل عليّ هو وصاحبه وحفص بن ميمون ويسألوني

---

١. لايطابق الجواب السؤال كما لايخفى على أهله. وكذلك في حديث عيسى شلقان إلاّ بناء على عدم علم الامام بجميع الموضوعات الخارجية وله شواهد في الأحاديث والآيات والسيرة والله العالم. رجال الكشي / ٢٩٣ الرقم ٥١٨.

٢. رجال الكشي / ٢٩٥ الرقم ٥٢١.

٣. لعلّ السويد محرف سدير، فإنّي لم أجد حنان بن سويد عاجلاً في كتب الرجال. ثم الكلام في رواية ابن نوح الذي يروي عنه حمدويه وسعدبن عبدالله عن حنان الذي يروي عن الصادق عليه السلام. قيل أنّ حنانا عنه عمراً طويلا.

فاخبرهم بالحق ثم يخرجون من عندي الى أبي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون بقوله ويذرون قولي.[١]

اقول: ابن أشيم لم يثبت وثاقته.

[٢٣٦ / ١٤٧] وعنه قال حدثني محمدبن عيسى عن يونس بن عبدالرحمان عن ابن مسكان عن عيسى شلقان قال: قلت لابي الحسنعليه السلام وهو يومئذ غلام قبل اوان بلوغه...: جعلت فداك ما الذي نسمع من أبيك؟ أنّه أمرنا بولاية ابن الخطاب ثم أمرنا بالبرائة منه قال: فقال ابوالحسنعليه السلام من تلقاء نفسه: ان الله خلق الانبياء على النبوة فلا يكونون إلاّ أنبياء وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلاّ مؤمنين وإستودع قوماً إيماناً فإن شاء أتّمه لهم وان شاء سلبهم اياه وأن أبا الخطاب كان ممّن أعاره الله الايمان فلمّا كذب على أبي سلبه الله الايمان قال: فعرضت هذا الكلام على ابي عبداللهعليه السلام قال: فقال: لو سألتنا عن ذلك ماكان ليكون عندنا غير ماقال[٢] وقد يأتى قريب منه في أحوال موسى بن جعفرعليه السلام.

[٢٣٧ / ١٤٨] **رجال الكشي**: بسند صحيح في ترجمة جعفر بن واقد قال: سمعت ابا جعفر الثانيعليه السلام يقول وقد ذكر عنده ابا الخطاب: لعن الله ابا الخطاب ولعن اصحابه ولعن الشاكين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشك فيه. ثم قال: وهذا ابو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن ابي هاشم استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس الي ما دعا اليه ابو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه، يا علي[٣] لا تتحرجن من لعنهم لعنهم الله فان الله قد لعنهم، ثم قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم: من تأثّم أن يلعن من لعنه الله فقد لعنه الله.[٤]

[٠ / ١٥١] **رجال الكشي**: عن سعدبن عبدالله قال حدثني محمدبن خالد الطيالسي عن عبدالرحمن بن ابي نجران عن ابن سنان قال: قال ابو عبداللهعليه السلام: إنّا أهل بيت صادقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان

---

١. رجال الكشي / ٢٩٦ الرقم ٥٢٤ و ٣٤٤ الرقم ٦٣٨.

٢. رجال الكشي / ٢٩٦ الرقم ٥٢٣.

٣. لم يعرف هذا المسمّي بعليّ.

٤. رجال الكشي / ٥٣٨ الرقم ١٠١٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه وكان أميرالمؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبدالله بن سبأ لعنه الله وكان ابو عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلى بالمختار ثم ذكر أبو عبدالله: الحارث الشامي وبنان فقال كان يكذبان على علي بن الحسين عليه السلام ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وابا الخطاب ومعمّراً وبشاراً الاشعري وحمزة البربري وصائد النهدي فقال: لعنهم الله إنّا لانخلو من كذاب أو عاجز الراي كفانا الله مؤنة كل كذاب واذاقهم الله حرّ الحديد.[١]

اقول: الرواية كما ترى مرسلة ظاهراً لان الكشي لايروي عن سعد بلا واسطة ومثلها سبع روايات أخر متقدمة على هذه الرواية في الكشي لكن في ثامنتها. قال: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه القميان قالا حدثنا سعد بن عبدالله... (ص ٣٠١ و الرقم ٥٤١) والظاهر ان الضمير في الفعل (قال) راجع الى محمدبن مسعود كما يظهر من سابقتها ومن تأمّل في رجال الكشي يظن ظنا قويا انه يعتمد على الواسطة المذكورة في سند، في بقية الاسناد فتصبح الرواية معتبرة فلاحظ. لكن محمد ابن خالد مجهول فالرواية ضعيفة

اقول: والروايات في حق أبي الخطاب كثيرة مقطوعة الصدور إجمالا ثم انه نقل الكشي عن ابن مسعود عن علي بن الحسن انه بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبدالله بن العباس عامل المنصور على الكوفة الى أبي الخطاب لمّا بلغه أنّهم أظهروا الاباحات ودعوا الناس الى نبوة ابي الخطاب وانهم يجتمعون في المسجد ولزموا الاساطين يرون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة وبعث اليهم رجلا فقتلهم جميعا لم يفلت منهم إلاّ رجل واحد...

١٣١ و ١٣٣ ـ محمدبن احمدبن حماد ابو علي المحمودي و أبوه والبلالي

[٢٣٨ / ١٥٠] **رجال الكشي**: عن بعض الثقات انه خرج لاسحاق بن اسماعيل من ابي

---

١. رجال الكشي / ٣٠٥ الرقم ٥٤٩.

محمد العسكري عليه السلام توقيع... ويا اسحاق اقرء كتابنا على البلالي رضي الله عنه فانه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه واقرأه على المحمودي عافاه الله فما احمدنا له لطاعته...[١] اقول: انا متردد في صدور هذا التوقيع الطويل من العسكري عليه السلام لان عدة من جملاته لايناسب مقام الإمام وعلى تقدير صدوره فما ذكرناه هنا يدل على حسن المحمودي كما لايخفي.

[٢٣٩ / ١٥١] وعن ابن مسعود عن ابي علي المحمودي قال: كتب ابو جعفر عليه السلام إليّ بعد وفاة ابي: قد مضي ابوك رضى الله عنه وعنك وهو عندنا على حالة محمودة ولن تبعد[٢] من تلك الحال.

١٣٤ ـ محمد بن إسماعيل بن بزيع

[٢٤٠ / ١٥٢] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن سعدبن عبدالله عن احمد بن محمد عن محمدبن اسماعيل بن بزيع قال: سألت اباجعفر عليه السلام: ان يأمرلي بقميص أعِدُّه لكفني فبعث به الى فقلت: كيف اصنع فقال: انزع ازراره.[٣] قد تقدم في عنوان ٧٢ و ٧٣ ما يدلّ على عدالة محمد المذكور وعبدالحميد.

١٣٥ ـ محمدبن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

[٠ / ١٥٣] سيأتي في أحوال موسى بن جعفر عليه السلام عن أصول الكافي ما يدل على سعاية محمد عند هارون لعمّه الكاظم عليه السلام وخسرانه للدين والدنيا.

١٣٦ ـ محمدبن حكيم

[٢٤١ / ١٥٤] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن محمدبن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن حمّاد قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمدبن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان يكلّمهم و يخاصمهم حتى كلّمهم في صاحب

---

١. رجال الكشي / ٥٧٩ الرقم ١٠٨٨.

٢. وفي نسخة: ولم يتعد من تلك الحال. رجال الكشي / ٥١١ الرقم ٩٨٦ و ٥٦٠ الرقم ١٠٥٧.

٣. التهذيب: ١ / ٣٠٤ و جامع الاحاديث: ٣ / ٢٥٠.

القبر، فكان اذا انصرف إليه قال له: ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضي بذلك منه.[1]

اقول: لايبعد أن حماداً إمّا ابن عيسى أو ابن عثمان الثقة فالرواية صحيحة لكـنها لا تدّل على وثاقة محمد في اقواله. فتأمّل

١٣٧ ـ محمدبن سنان الزاهري

[١٥٥ / ٠] **رجال الكشي**: عن ابي طالب عبدالله بن الصلت القمي قال: دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزي الله صفوان بـن يـحيى ومـحمدبن سنان و زكريا ابن آدم عنّي خيراً فقد وفوالي. ولم يذكر سـعد ابـن سـعد، قـال: فـخرجت فلقيت موفّقا فقلت له: إنّ مولاى ذكر صفوان و محمدبن سنان و زكريا بن آدم و جزّاهم خيرا ولم يذكر سعد بن سعد قال: فعدت اليه، فقال: جزي الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان و زكريا ابن آدم وسعد بن سعد عنّي خيراً فقد وفوالي.[2]

اقول: الرواية كما ترى مرسلة سندا و قيل انها صحيحة، والظـاهر انـه لاجـل الروايـة السابقة عليها في رجال الكشي وهو هكذا: حدثني محمدبن قولويه قال حدثني سعدبن عبدالله قال حدثني ابو جعفر احمد بن محمدبن عيسى عن رجل عن علي بن الحسين بن داؤد القمي. فيستظهر ان قوله في هذه الرواية: عن ابي طالب عطف عـلى قـوله فـي السند السابق عن رجل فان احمد بن محمد بن عيسى يروي عن ابي طالب المذكور وهذا وان كان محتملا بل مظنونا بل لعلّه طريقة الكشي في كثير من الموارد خلافا لمن زعم ارسال امثال هذه الروايات. لكن يحتمل الارسال وحذف الواسطة اذ لو كان الواسطة من تقدم في السند السابق لكان من المناسب ذكر الحرف العاطفة نحو: (و عن ابي طالب...) فتأمّل وانا لم اعتمد على روايات محمدبن سنان في هذا الكتاب. و يحتمل عطفه عـلى علي بن الحسين كما جزم به في المستدرك (٥٥٨) من خـاتمته فـيكون الخـبر مـرسلا ولعلّه الأظهر.

---

١. رجال الكشي / ٤٤٩ الرقم ٨٤٤.

٢. رجال الكشي / ٥٠٣ الرقم ٩٦٤.

١٣٨ ـ ١٤٤ ـ محمدبن صالح بن محمد الهمداني الوكيل الدهقان وأبوه

[٠ / ١٥٦] مرّ فيما رواه الكشي عن بعض الثقات عن العسكري عليه السلام من التوقيع الطويل: فاذا اوردت بغداد فاقراه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا... يقول السيد الاستاذ (طال عمره) في معجمه: وغير بعيد أن يكون المراد بالدهقان هو محمد بن صالح فان الموصوفين بالدهقان بين من لم يكن وكيلا مثل ابراهيم الدهقان وعبيدالله بن عبدالله الدهقان وبين من هو خبيث وملعون كعروة بن يحيى.[1]

اقول: وعلى هذا البناء والبناء على اعتبار متن التوقيع وعدم الاشكال فيه، تصير روايات محمدبن صالح معتبرة فان غيره لايصلح ارادته من الرواية المذكورة لما ذكره السيد الاستاذ فمن فى معجمه و من رواياته:

[٢٤٢ / ١٥٧] **اصول الكافي**: عن علي بن محمد عن محمدبن صالح قال: لما مات أبي وصار الامر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج منْ مال الغريم فكتبت إليه أَعْلِمُه، فكتب: طالبهم واستقض عليهم.[2] اقول: والمراد بالغريم هو ولي العصر عجّل الله تعالى فرجه كما قال المفيد انه رمز كانت الشيعة تعرفها قديما بينها.

[٢٤٣/١٥٨] **كمال الدين**: عن ابيه ومحمدبن الحسن رضي الله عنهما قالا حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا محمدبن صالح الهمداني قال: كتبت الي صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله. فكتب عليه السلام: ويحكم ما تقرءون ما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً﴾. ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة.[3]

١٤٥ ـ محمدبن عبدالرحمن بن أبي ليلي الانصاري القاضي

[٢٤٤ / ١٥٩] **معاني الاخبار للصدوق**: عن أبيه (رحمه الله) عن سعد عن أحمد بن

---

١. معجم رجال الحديث: ١٦ / ١٨٦.

٢. الكافي: ١ / ٥٢١.

٣. كمال الدين: ٢ / ٤٨٣ و معجم رجال الحديث: ١٦ / ١٨٦.

محمد عن علي بن الحكم عن أبان الاحمر عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إمرأة أوصت بثلثها يقضي به دين إبن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك فقدمنا الى ابن ابي ليلي قال: فما قال لك؟ قلت: قال: ليس لهما شيء فقال: كذب والله لهما العشر من الثلث.[١] اقول: الرجل من قضاة العامة ولكن ربما يأخذ بقول الائمة عليهم السلام حكاية عن قضاء اميرالمؤمنين عليه السلام ويبطل رأيه وحكمه لأجله كما يظهر من صحيح ابن اذينة الذي رواه المشائخ الثلاثة.[٢]

١٤٦ ـ محمدبن عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام النفس الزكية

[٠ / ١٦٠] سيأتي قول الصادق عليه السلام في رواية العيص بن القاسم في حقه: ما من نبي ولا وصي ولا ملك ألاّ في كتاب عندي والله ما لمحمد بن عبدالله فيه اسم[٣].

اقول: و لعلّ المراد بالملوك الملوك الذين ينتهون الى زمان حضور الأئمة عليهم السلام فان استيفاء أسامي جميع الانبياء و الاصياء و جميع الملوك من اول الدنيا الى آخرها يحتاج الى مجلّدات كثيرة. وعلى اي حال التحقيق ضعف سند الرواية.

١٤٧ ـ محمدبن عبدالله بن الطيار

[٢٤٥ / ١٦١] **رجال الكشي**: عن حمدويه وابراهيم قالا حدثنا محمدبن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما فعل ابن الطيار قلت: مات. قال: رحمه الله ولقّاه نضرة وسرورا فقد كان شديد الخصومة عنّا اهل البيت.[٤]

[٢٤٦ / ١٦٢] وبهذا الاسناد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي جعفر الاحول عن ابي عبدالله عليه السلام فقال: ما فعل ابن الطيار؟ فقلت: توفي فقال: رحمه الله ادخل الله عليه الرحمة ونضره فانه كان يخاصم عنا اهل البيت.[٥]

---

١. معاني الاخبار / ٢١٧.
٢. التهذيب: ٩ / ١٤٠ - ١٤١ و الفقيه: ٤ / ١٨١.
٣. بحارالانوار: ٤٧ / ٢٧٣ و ٢٦ / ١٥٧ و بصائر الدرجات / ١٦٩.
٤. رجال الكشي / ٣٤٩ الرقم ٦٥١.
٥. رجال الكشي / ٣٤٩ الرقم ٦٥٢.

اقول: بناء على استفادة وثاقة الرجل وصداقته من هاتين الروايتين يدخل رواياته في الروايات المعتبرة ومنها:

[٠ / ١٦٣] وبهذا الاسناد عن محمدبن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن الطيارة قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: بلغني انك كرهت مناظرة الناس وكرهت الخصومة؟ فقالعليه السلام اما كلام مثلك للناس فلا نكرهه، من اذا طار أحسن ان يقع وان وقع يحسن ان يطير، فمن كان هكذا فلا نكره كلامه.[1]

اقول: وعن جمع ان المراد بابن الطيار هو حمزة بن محمدبن عبدالله وذهب السيد الخوئي مد ظله الى انه محمدبن عبدالله وهو الأصح فلاحظ.

١٤٨ ـ ١٤٩ ـ محمدبن عثمان بن سعيد العمري وابوه النائبان عن الحجة القائم (عجل الله فرجه)

[٠ / ١٦٤] **اصول الكافي**: في باب تسمية من رآه (اي الحجة)عليه السلام بالسند الصحيح عن الحسن العسكريعليه السلام: العمري وإبنه ثقتان فما أديا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان وما قالالك فعنّي يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان...[2]

[٢٤٧ / ١٦٥] **غيبة الشيخ**: (ذكر السفراء الممدوحين) باسناده عن عبدالله بن جعفر[3] قال: خرج التوقيع إلى الشيخ ابي جعفر محمدبن عثمان بن سعيد العمري «قدس الله روحه» في التعزية بأبيه رضى الله تعالى عنه و فيه: اجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزيت ورزينا و أوحشك فراقه وأوحشنا فسّره الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحّم عليه، واقول: الحمدلله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك واعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً.[4]

---

١. رجال الكشي / ٣٤٨ الرقم ٦٥٠ و معجم رجال الحديث: ٦ / ٢٨٠.

٢. الكافي: ٢ / ١٢٠ – ١٢١.

٣. سند الشيخ الى كتب عبدالله بن جعفر الحميري في الفهرست معتبر لكن في كفايته للحكم بحجيّته بحث ذكرناه في كتابنا «بحوث في علم الرجال» والفقير لحد الآن لم اعتمد عليه والله العالم.

٤. الغيبة للشيخ الطوسي / ٣٦١ و معجم رجال الحديث: ٦ / ٢٧٠.

[١٦٦ / ٠] **الفقيه**: عن عبدالله بن جعفر الحميري انه قال: سألت محمدبن عثمان العمري (رضي الله عنه) فقلت له: رأيت صاحب هذا الامر عليه السلام؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني. قال محمد بن عثمان (رضي الله عنه وارضاه): ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً باستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من اعدائك.[١]

١٥٠ ـ محمدبن علي اميرالمؤمنين عليه السلام

[١٦٧ / ٢٤٨] **توحيد الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفّار عن إبن أبي الخطاب عن ابن بشير عن الحسين بن ابي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: ان محمدبن (علي ابن) الحنفية كان رجلا رابط الجأش وأشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجّاج فقال: قد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، قال له محمد: كلاّ إنّ لله تبارك اسمه في خلقه في كل يوم ثلاثمأة لحظة او لمحة فلعلّ إحداهنّ تكفّك عنّي[٢]

الجأش الصدر والقلب ورابط الجأش الشجاع.

لاحظ احوال الامام السجاد عليه السلام حيث انه رحمه الله قبل الحق وتولّي اهله.

١٥١ ـ محمدبن علي بن بلال

[١٦٨ / ٠] سبق عن رجال الكشي توقيع الامام العسكري عليه السلام الطويل وفيه: يا اسحاق اقرء كتابنا على البلالي رضي الله عنه فانه الثقة المامون العارف بما يجب عليه.

اقول: استظهر بعضهم ان المراد به هو محمد بن علي بن بلال.

[١٦٩ / ٢٤٩] **اصول الكافي**: علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إليّ قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده.[٣]

---

١. الفقيه: ٢ / ٥٢٠.

٢. التوحيد / ١٢٨ و بحارالانوار: ٤٢ / ١٠٦.

٣. الكافي: ١ / ٣٢٧.

اقول: الشيخ الطوسي رحمه الله قد وثق محمدبن علي بن بلال في رجاله ولكن قال في كتاب غيبته: ابو طاهر محمدبن علي بن بلال، وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين ابي جعفر محمدبن عثمان العمري نضّرالله وجهه وتمسكه بالاموال التي كانت عنده للامام وامتناعه من تسليمها وادعائه انه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف.[١]

اقول: هذا الانقلاب وان كان غير بعيد لكن ان صح انحرافه هذا فهو يؤكد الشك في صحة التوقيع المتقدم فان توصيفه بالثقة المأمون من قبل الامام مع علمه بما يؤل حاله في المستقبل بعيد فتأمل فانه له نظيرا. كما استظهرناه فيما سبق إلاّ أن يقال أنّ البلالي المذكور في التوقيع غير هذا او يمنع عموم علم الامام بالحوادث كلها على نحو الموجبة الكليّة.

١٥٢ ـ محمدبن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق رضوان الله عليه)

[١٧٠/٢٥٠] **غيبة الشيخ**: عن جماعة عن الصدوق وأخيه حسين بن علي قالا: حدّثنا ابوجعفر محمدبن علي الاسود (رحمه الله) قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بابويه رحمه الله بعد موت محمدبن عثمان العمري قدس سره أن اسأل أبا القاسم الروحي (قدس الله روحه) ان يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعوالله أن يرزقه ولداً ذكراً. قال فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة ايام انه قد دعا لعلي بن الحسين (رحمه الله) فانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده اولاد (الى ان قال) فولد لعليّ بن الحسين رحمه الله تلك السنة محمدبن علي وبعده اولاد.[٢] ورواه الصدوق عن محمدبن علي الأسود في كمال الدين رجال الحديث.

اقول: محمدبن علي الاسود لم يوثق لكن قال الاستاذ في معجمه في ترجمته: من مشائخ الصدوق ذكره مترضيا عليه ومترحما (اي في هذا الموضع ونقل هذه الرواية) على

---

١. الغيبة للشيخ / ٤٠٠ و معجم رجال الحديث: ١٦ / ٣١٠.

٢. الغيبة للشيخ / ٣٢٠ و كمال الدين: ٢ / ٥٠٣ و معجم رجال الحديث: ١٦ / ٣٢١.

انه من المحتمل قويّا ان الصدوق اطمئن بصدقه من جهة القرائن فلاحظ.

ويؤكده ما رواه الشيخ الطوسي أيضاً في غيبته عن ابن نوح والحسين بن محمدبن سودة عن مشائخ قم أن علي بن الحسين كتب الى ابي القاسم الحسين بن روح، ان يسأل الحضرة ان يدعو الله ان يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين... وهذا امر مستفيض في اهل قم. ونقل النجاشي في ترجمة والد الصدوق علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن الحسين بن عبيدالله الغضائري انه يقول: سمعت أبا جعفر يقول انا ولدت بدعوة صاحب الامرعليه السلام ويفتخر بذلك. اقول: وكفى بهذا فخراً وعزةً وحقّ له أن يفتخر لاسيما وهو صندوق السنة.

١٥٣ ـ ١٥٧ ـ محمدبن علي الشلمغاني والسريعي والبلالي والهلالي والنميري

[٢٥١ / ١٧١] **غيبة الشيخ**: اخبرنا جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى قال حدثنا محمدبن همام قال: خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روحرضي الله عنه في ذي الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاثمأة في ابن ابي العزاقر والمداد رطب لم يجف واخبرنا جماعة عن ابن داود قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني وانفذ نسخته الى ابي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمأة قال ابن نوح و حدثنا ابوالفتح أحمد بن ذكا مولي علي بن محمد بن الفراترحمه الله قال أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمأة قال محمدبن الحسن بن جعفر بن اسماعيل بن صالح الصيمري أنفذ الشيخ الحسين بن روحرضي الله عنه من محبسه (في مجلسه ـ ك) في دارالمقتدر إلى شيخنا ابي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمأة وأملاه أبو علي وعرّفني أن أبا القاسمرضي الله عنه راجع في ترك اظهاره فانه في يد القوم وحبسهم فأمر باظهاره وان لايخشى ويأمن فتخلص (ويخلص ـ ك) وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة (والحمدلله التوقيع عرف) قال الصيمري (عرفك الله الخير أطال الله بقاؤك وعرّفك الخير كلّه وختم به عملك من تثق بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله) وقال ابن داود (ادام الله سعادتكم من تسكن الي دينه وتثق بنيته جميعا بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني) زاد ابن داود (هو ممن عجّل الله له

النقمة ولأ امهله) قد ارتدّ عن الاسلام وفارقه اتفقوا[1] وألحد في دين الله وادّعي ما كفر معه بالخالق) قال هارون فيه (بالخالق جلّ وتعالى وافتري كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً) قال هارون (وأمراً عظيماً كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وإنّنا قد برئنا إلي الله تعالى والى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمنّه ولعنّاه عليه لعائن الله) اتفقوا[2] زاد ابن داود (تتري في الظاهر منّا والباطن في السّر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه او بلغه هذا القول منّا وأقام على توليه بعده وأعلمهم) قال الصيمري (تولاكم الله) قال ابن ذكاء (أعزّكم الله انا من التوقي) قال ابن داود (اعلم اننا من التوقي له) قال هارون (واعلمهم اننا في التوقي والمحاذرة منه) قال ابن داود و هارون (على مثل من تقدمنا لنظرائه) قال الصيمري (على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه) وقال ابن ذكاء (على ما كان عليه من تقدّمنا لنظرائه) اتفقوا[3] (من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله) قال ابن داؤد وهارون (جل ثنائه) واتفقوا معذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل) قال هارون واخذ ابو علي هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلاّ واقرأه ايّاه وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الامصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبرائة منه وقتل محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمأة.[4] و لتحقيق الرواية وأمثالها لابد من مراجعة علم الرجال.

١٥٨ ـ محمدبن عليّ بن مهزيار

[٢٥٢/١٧٢] **غيبة الشيخ**: بسنده عن الكليني قال: سألت محمدبن عثمان العمري رضي الله عنه

---

١. لم يفهم معنى قوله (واتفقوا) فى هذا المقام و لعلّه خطاب للمومنين و امرهم بوحدة النظر فى حق الشلمغانى و أصحابه.

٢. لم يفهم معنى قوله (واتفقوا) فى هذا المقام و لعلّه خطاب للمومنين و امرهم بوحدة النظر فى حق الشلمغانى و أصحابه.

٣. لم يفهم معنى قوله (واتفقوا) فى هذا المقام و لعلّه خطاب للمومنين و امرهم بوحدة النظر فى حق الشلمغانى و أصحابه.

٤. الغيبة للشيخ الطوسي / ٤١٠ - ٤١٢ و جامع الاحاديث: ١٤ / ٤٤٦ - ٤٤٨.

ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: أمّاما سألت عنه أرشدك الله (الى ان قال) وامّا محمدبن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكّه.[1]

و رواه الصدوق عن محمدبن محمد بن عصام الكليني رحمه الله عن محمدبن يعقوب الكليني في كمال الدين والاظهر أنّ حفيد عصام حَسَنٌ لترحّم الصدوق عليه او ترضيه عنه أينما ذكره كما قاله المامقاني في رجاله وقد ذكرنا في علم الرجال ان كثرة الترحم والترضّي دليل الحسن فلاحظ.

١٥٩ ـ محمدبن علي بن النعمان مؤمن الطاق

[٢٥٣ / ١٧٣] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن محمدبن عيسى بن عبيد و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي العباس البقباق عن ابي عبدالله عليه السلام أنّه قال: أربعة أحّب النّاس إليّ أحياءاً وامواتاً: بريد بن معاوية العجلي و زرارة بن اعين و محمدبن مسلم و ابو جعفر الاحول أحّب الناس إليّ أحياءاً وأمواتاً.[2] ورواه الصدوق بسند صحيح عن يعقوب بن يزيد في مقدمة «كمال الدين» كما في المعجم.

[٢٥٤ / ١٧٤] وعنه عن محمدبن عيسى عن يونس عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام ليلاً فدخل عليه الاحول فدخل به من التذليل والاستكانة أمر عظيم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: مالك وجعل يكلّمه حتّى سكن. ثم قال له: بم تخاصم الناس فاخبره بما يخاصم الناس ولم أحفظ منه ذلك فقال: ابو عبدالله عليه السلام خاصمهم بكذا وكذا.[3] لاحظ حال ابن عبدالخالق في الرجال.

١٦٠ ـ ١٦١ ـ محمد بن مسلم الثقفي الطحان وابو كريبة

[٢٥٥ / ١٧٥] **رجال الكشي**: عن محمد بن قولويه عن سعد عن أحمدبن محمدبن

---

١. الغيبة للشيخ الطوسي / ٢٩٠ و معجم رجال الحديث: ١٧ / ٣١ و كمال الدين: ٢ / ٤٨٣.

٢. رجال الكشي / ١٨٥ الرقم ٣٢٦ و كمال الدين: ١ / ٧٦.

٣. رجال الكشي / ١٨٦ الرقم ٣٢٨.

عيسى عن عبدالله بن محمد الحجّال عن العلاء بن رزين عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لابي عبداللهعليه السلام: انه ليس كل ساعة القاك و لايمكن القدوم ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً.[1]

[١٧٦/٢٥٦] وعن حمدويه بن نصير عن محمدبن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال: شهد ابو كريبة الازدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض فنظر في وجههما مليّا، ثم قال: جعفريان فاطميان فبكيا، فقال لهما ما يبكيكما قالا له: نسبتنا الى أقوام لايرضون بأمثالنا ان يكونوا اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ونسبتنا الى رجل لايرضي بامثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضّل وقبلنا فله المنّ علينا والفضل فينا فتبسّم شريك ثم قال: اذا كانت الرجال فليكن أمثالكما باولئك، يا وليد أجزهما هذه المرّة، قال فحججنا فخبّرنا أبا عبداللهعليه السلام بالقصة، فقال: مالشريك شّركه الله يوم القيامة بشراكين من نار.[2]

اقول: وقد تقدم ما يدل على جلالته وعظمته في عنوان زرارة وليث غيرهم فسلام على مثل هؤلاء يوم ولدوا و يوم توفوا و يوم يبعثون حيّاً.

١٦٢ ـ محمد بن موسى السريعي

[١٧٧/٢٥٧] **غيبة الشيخ**: أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنّي بابي محمد قال هارون وأظنّ إسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعدهعليهما السلام وهو أوّل من إدّعى مقاما لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله... وخرج توقيع الامامعليه السلام بلعنه والبرائة منه. قال هارون ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد.[3]

قال السيد الاستاذ في معجمه: غير خفي ان من ذكره الشيخ في رجاله والكشي ومن

---

١. رجال الكشي / ١٦١ - ١٦٢ الرقم ٢٧٢.

٢. رجال الكشي / ١٦٢.

٣. الغيبة للشيخ الطوسي / ٣٩٧ و معجم رجال الحديث: ١٧ / ٢٨٦.

ذكره الشيخ في الغيبة واحد وإنّما الاختلاف بالسريعي والشريفي والشريعي من إختلاف النسخ وظن التلعكبري أنّ أسمه الحسن لكن صريح الكشي والشيخ في الرجال انه محمد بن موسى.

أقول: وعلى كل لابدّ من إثبات صحة التوقيع المشار إليه وقد مرّ ذكره في توقيع سبق في عنوان ابي الخطاب قريباً.

١٦٣ ـ المختار بن ابي عبيدة الثقفي

[٢٥٨ / ١٧٨] **رجال الكشي**: عن ابراهيم بن محمد الختلي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي الكوفي عن العبّاس بن عامر عن سيف بن عميرة عن جارود بن المنذر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فيناها شمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.[١]

أقول: ابراهيم بن محمدبن عباس الختلي شيخ الكشي رجل صالح كما عن الشيخ في رجاله، والحسن بن علي الكوفي هو حفيد عبدالله بن المغيرة كما قيل فهو ثقة فالرواية معتبرة، ولا شك ان عمل المختار صار سببا لمسرّة أهل البيت عليهم السلام ومساءة أعدائهم وهذا لايحتاج فهمه الى رواية وهي فضيلة عظيمة للمختار لكنّها لا تتعلق بوثاقته وصدقه.

[٠ / ١٧٩] وعن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قالا حدثنا محمدبن يزداد الرازي عن محمدبن الحسين بن ابي الخطّاب عن عبدالله المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام. هذا ولكن في ص ٢٢٦ والرقم ٤٠٤ في ترجمة المغيرة بن سعيد رواها هكذا: محمدبن الحسن عن عثمان بن حامد قال حدثنا محمدبن يزداد عن محمدبن الحسين عن المزخرف عن حبيب الخثعمي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان للحسن كذاب يكذب عليه ولم يسمه وكان للحسين عليه السلام كذاب يكذب عليه ولم يسمه وكان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي.[٢]

---

١. رجال الكشي / ١٢٧ الرقم ٢٠٢.

٢. رجال الكشي / ١٢٥ الرقم ١٩٨ و ٢٢٦ الرقم ٤٠٤.

اقول: وعليه فالرواية غير معتبرة لان الكشي يروي عن ثلاثة مسمين بمحمدبن الحسن كما قيل أحدهم مجهول ثانيهم مهمل وهو محمدبن الحسن الكشي وثالثهم فيه كلام فلاحظ. ثم على فرض صحة كلمة الواو العاطفة مكان كلمة (عن) الجارة يتوقف أيضا اعتبار الرواية على أنّ حبيباً هو ابن المعلل دون بن المعلى المجهول ان لم يثبت اتحادهما. ومرّ في صحيحة ابن سنان في عنوان محمد بن ابي زينب على تردد في ارسالها ان الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلى بالمختار اي يكذب عليه، لكن أورد عليه بانه لم يسمع كذبة من المختار حتى في رواية ضعيفة على الحسين عليه السلام واُحتمل أنّه غير المختار المعروف فتأمل. ويحتمل ان كلمة الحسين بن علي مقلوبة كلمة علي بن الحسين والله العالم.

١٦٤ ـ مرثد بن ابي مرثد الغنوي

[١٨٠ / ٢٥٩] **الفقيه**: باسناده عن علي بن رئاب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله واميرالمؤمنين عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعقبون بعيراً بينهم وهم منطلقون إلى بدر.[١] اقول: والاسناد صحيح كما يظهر من المشيخة.

١٦٥ ـ مسلم مولى أبي عبدالله عليه السلام

[١٨١ / ٢٦٠] **رجال الكشي**: محمدبن مسعود قال حدّثني عبدالله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: ذكر أنّ مسلماً مولى جعفربن محمد سندي وأنّ جعفرا قال له: أرجو ان تكون قد وقفت الاسم وأنّه علّم القرآن في النوم فاصبح وقد علمه. قال محمدبن الوليد: كان من اولاد السند.[٢] اقول: ابن الوليد هو البجلي الثقة كما يظهر من الرواية السابقة عليها في الكتاب الكشي.

١٦٦ ـ معلى بن خنيس

[١٨٢/٢٦١] **رجال الكشي**: حدثّني حمدويه بن نصير قال حدثّني العبيدي عن إبن أبي

١. الفقيه: ٢ / ٢٩٣.

٢. رجال الكشي / ٣٣٨ - ٣٣٩ الرقم ٦٢٤.

عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج قال حدّثني إسماعيل بن جابر كنت عند ابي عبدالله عليه السلام مجاوراً بمكّة فقال لي: يا إسماعيل أخرج حتى تأتي مرة أو عسفان فسل هل حدث بالمدينة حدث؟ قال: فخرجت حتى أتيت مراً فلم الق أحداً، ثم مضيت حتى أتيت عسفان فلم يلقني أحد فارتحلت من عسفان فلمّا خرجت منها لقيني عير تحمل زيتا من عسفان، فقلت لهم: هل حدث بالمدينة حدث؟ قالوا: لا إلاّ قتل هذا العراقي الذي يقال له المعلى بن خنيس. قال: فانصرفت الى ابي عبدالله عليه السلام فلما رآني قال لي: يا اسماعيل قتل المعلى بن خنيس؟ فقلت: نعم قال: أما والله لقد دخل الجنّة.[١]

اقول: مرة بالفتح والتشديد هو الجبل من الظهران على مرحلة من مكة وعسفان بالضم على مرحلتين من مكة كما عن المراصد. و اعتبار الرواية مبنى على ان اسماعيل ابن جابر هو الجعفى الثقة وان كلمة الخثعمى فى كلام الشيخ محرفة الجعفى كما هو غير بعيد.

[٢٦٢ / ١٨٣] عن ابن نجران عن حماد الناب عن المسمعي قال: لما أخذ داود بن علي المعلى بن خنيس حبسه وأراد قتله فقال له معلى اخرجني الى الناس فان لي دينا كثيرا وما لا حتى أشهد بذلك. فأخرجه الى السوق فلمّا اجتمع الناس قال: يا ايها الناس انا معلى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني اشهدوا أن ما تركت من مال عين او دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد. قال: فشدّ عليه صاحب شرطة داود فقتله قال: فلمّا بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام خرج يجرّ ذيله حتى دخل على داود بن علي وإسمعيل ابنه خلفه فقال: يا داود قتلت مولاي وأخذت مالي! قال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك. قال: والله لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي! قال ما قتلته ولكن قتله صاحب شرطتي فقال: باذنك أو بغير إذنك؟ قال: بغير اذني قال: يا اسمعيل شأنك به! قال: فخرج اسمعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه.

قال حماد: و أخبرني المسمعي عن معتب قال: فلم يزل ابو عبدالله عليه السلام ليلته ساجداً وقائماً قال فسمعته في آخر الليل وهو ساجد ينادي: اللهم إنّي أسألك بقوتك القوية

---

١. رجال الكشي / ٣٧٦ - ٣٧٧ الرقم ٧٠٧.

وبمحالك الشديد و بعزتك التي خلقك لها ذليل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وان تاخذه الساعة. قال: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا: مات داود بن علي. فقال ابو عبدالله عليه السلام: اني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكا فضرب رأسه بمرزبة إنشقّت منها مثانته.[١]

أقول: الظاهر ان كلمة عن ابن ابي نجران في اول السند عطف على كلمة: عن ابن ابي عمير في السند السابق وعليه فالسند متصل صحيح غير مرسل.

[٢٦٣ / ١٨٤] وعن حمدويه قال حدّثنا محمدبن عيسى و عن محمد بن مسعود قال: حدّثنا جبرئيل بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح قال داؤد بن علي لأبي عبدالله عليه السلام: ما أنا قتلته يعني معلّي، قال: فمن قتله؟ قال السيرافي (السراقي) وكان صاحب شرطته، قال: اقدنا منه، قال: قد اقدتك، قال: فلما أخذ السيرافي وقدم ليقتل جعل يقول يا معشر المسلمين يأمروني بقتل الناس فاقتلهم لهم ثم يقتلوني فقتل السيرافي.[٢]

[٢٦٤ / ١٨٥] وعن محمدبن مسعود قال كتب إليّ الفضل قال حدثنا ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن اسمعيل ابن جابر قال: قدم ابواسحاق عليه السلام من مكّة فذكر له قتل المعلى بن خنيس قال: فقام مغضباً يجرّ ثوبه، فقال له اسمعيل إبنه يا أبه أين تذهب؟ قال لو كانت نازلة لا قدمت عليها، فجاء حتى دخل على داؤد بن علي، فقال له: يا داؤد لقد اتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذاك الذنب؟ قال: قتلت رجلا من أهل الجنة، ثم مكث ساعة، ثم قال: انشاء الله فقال له داؤد: وانت قد اتيت ذنبا لا يغفره الله لك، قال: وما ذاك الذنب؟ قال: زوجّت ابنتك فلانا الأموي، قال: ان كنت زوجت فلانا الاموي فقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عثمان ولي برسول الله اسوة، قال: ما انا قتلته قال: فمن قتله (قال قتله السيرافي قال: فاقدنا منه فلمّا كان من الغد غدا السيرافي) فاخذه فقتله، فجعل يصيح: يا عبادالله يأمروني ان اقتل لهم الناس ويقتلوني.[٣]

---

١. رجال الكشي / ٣٧٧.

٢. رجال الكشي / ٣٧٩ الرقم ٧١٠.

٣. المصدر.

١٦٧ ـ معمّر بن عبدالله

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي حلق راسه صلى الله عليه وآله في حجّه كما ياتي في كتاب النبوّة والأنبياء

١٦٨ ـ المغيرة بن سعيد

[٢٦٥ / ١٨٦] **رجال الكشي**: محمدبن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وانا حاضر فقال له: ياابا محمد ما أشدّك في الحديث واكثر انكارك لما يرويه اصحابنا فما الذي يحملك على رد الاحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولاتقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله [١] الى آخر ما تقدم فى آخر مقدّمة الكتاب.

[٢٦٦ / ١٨٧] وعنه [٢] عن يونس عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي و يأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون باصحاب ابي يأخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكلّما كان في كتب أصحاب ابي من الغلو فذاك مما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم. [٣]

أقول: مر صحيح ابن سنان في عنوان محمد بن ابي زينب الدال على كذب المغيرة بن سعيد. وفي صحيح زياد بن ابي الحلال الوارد في عنوان جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق عليه السلام: لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا. [٤]

---

١. رجال الكشي / ٢٢٤ الرقم ٤٠١.

٢. الظاهر رجوع الضمير الى محمدبن عيسى المذكور في السند السابق.

٣. رجال الكشي / ٢٢٥ الرقم ٤٠٢.

٤. رجال الكشي / ١٩٢ الرقم ٣٣٦.

١٦٩ ـ المفضّل بن عمر الجعفي

[٢٦٧ / ١٨٨] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم و حماد بن عثمان عن إسماعيل بن جابر قال: قال أبو عبدالله ايت المفضل وقل له: ياكافر يا مشرك ما تريد الى إبني تريد أن تقتله.[١]

[٢٦٨ / ١٨٩] **اصول الكافي**: عنه عن عليّ بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال: أمرني ابو عبدالله عليه السلام ان آتي المفضل وأعزّيه باسماعيل وقال: اقرأ المفضل السلام وقل له: إنّا قد أُصِبْنَا باسماعيل فاصبر كما صبرنا...[٢]

اقول: الضمير على القاعدة يرجع الى محمدبن يحيى المذكور في السند السابق لكن الظاهر رجوعه الى احمد بن محمدبن عيسى المذكور في السند المذكور كما هو الغالب ولعلّه لايوجد مورد روى محمدبن يحيى عن علي بن الحكم فما ذكره بعضهم من الوجه الاول إشتباه ظاهراً. ثم ان المراد من هذا المفضّل غير واضح الا ان يدعى ان ابن عمر الجعفي هو الاشهر فينصرف اللفظ اليه فتأمّل.

١٧٠ ـ المفضّل بن قيس بن رمانة

[٢٦٩ / ١٩٠] **رجال الكشي**: عن حمدويه قال حدّثنا محمدبن عيسى عن إبن أبي عمير عن مفضل بن قيس وكان خيّراً قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ اصحابنا يختلفون في شيء فاقول قولي فيها قول جعفربن محمد فقال: بهذا نزل جبرئيل، قال ابو احمد لو كان شاطرا ما أخبرني على هذا إلاّ بحقيقة.[٣]

اقول: لايبعد دلالة قول ابن ابي عمير في حق المفضل: وكان خيرا على حسن مفضل وصداقته اذلا خير في الكاذب. وقيل في تفسير قول ابي احمد ابن ابي عمير: لو كان للمفضل دهاء وخباثة كان مجبوراً في أن يخبرني بالحقيقة فكيف انه خيّر. ويظهر من بعض الكتب ان في بعض النسخ: ما اجتري مكان: ما اخبرني.

---

١. رجال الكشي / ٣٢٣ الرقم ٥٨٦.

٢. الكافي: ٢ / ٩٢.

٣. رجال الكشي / ١٨٤ الرقم ٣٢٣.

أقول: معنى قوله عليه السلام: «بهذا نزل جبرئيل»، أن مايقوله جعفربن محمد لايقول عن نفسه ولا عن إجتهاده وحدسه بل يقوله عن ابيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لاينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي ينزله عليه جبرئيل عليه السلام.

٠ ـ مهدى مولى عثمان

تقدم في عنوان محمد بن ابي بكر قول الباقر عليه السلام في خبر زرارة أنّ المهدي مولي عثمان بايع أميرالمؤمنين وبرء من فلان و فلان...

١٧١ ـ ميسر بن عبدالعزيز

مر مايدل على مدحه في عنوان عبدالله بن عجلان. وذكرنا أيضاً في باب تذاكر الاخوان في هذه الموسوعة ما يدل على مدحه من اصول الكافي ص ٣٤٩ ج ٣ المطبوع المترجم بالفارسية.

١٧٢ ـ نصر بن قابوس

[٢٧٠ / ١٩١] **رجال الكشي**: عن الحسن بن موسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي الحسن الاوّل عليه السلام: إنّي سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الإمام من بعده فأخبرني: أنك انت هو، فلمّا توفّى ذهب الناس عنك يميناً وشمالا وقلت فيك أنا واصحابي فأخبرني عن الامام من ولدك قال: إبني علي عليه السلام.

قال الكشي: فدل هذا الحديث على منزلة الرجل من عقله وإهتمامه بدينه ان شاء الله.[١] ورواه الكليني في الكافي والصدوق (في العيون) والشيخ في الغيبة بأدنى اختلاف.

١٧٣ ـ هارون بن سعد

[٢٧١ / ١٩٢] **رجال الكشي**: عن محمدبن مسعود قال حدّثني عبدالله بن محمد بن خالد قال حدّثني الحسن بن علي الخزّاز عن علي بن عقبة قال حدّثني داؤد بن فرقد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: عرضت لي الى ربي تعالى حاجة فهجرت فيها الى المسجد

---

١. رجال الكشي / ٤٥١ الرقم ٨٤٩، الكافي: ١ / ٣١٣، عيون الاخبار: ١ / ٣١ و الغيبة / ٣٨.

وكذلك كنت افعل اذا عرضت لي الحاجة، فبينا انا أصلّي في الروضة اذا رجل على رأسي فقلت ممن (فمن) الّرجل؟ قال: من أهل الكوفة قال: فقلت: ممن (فمن) الّرجل؟ فـقال: من اسلم، قال: قلت ممّن الرّجل؟ قال من الزّيدية قلت: ياأخا أسلم من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم و سيدهم وأفضلهم هارون بن سعد قال: قلت يا اخا اسلم، رأس العجلية، أما سمعت الله عزوجل يقول: **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**، وانما الزيدي حقاً محمدبن سالم بيّاع القصب.[١]

[٢٧٢ / ١٩٣] وعن حمدويه عن ايوب بن نوح عن صفوان عن داؤد بن فرقد عن أبي عبداللهعليه السلام قال: ما أحدّ أجهل منهم يعني العجلية إنّ فـي المـرجـئة فـتياً وعـلماً وفـي الخوارج فتياً وعلماً وما أحد أجهل منهم.[٢] اقول: مرّ في عنوان داؤد بن فرقد مايدّل على ذمّ هارون وقد نقل الكشي روايتين صحيحتين متقاربتين في مناظرة داؤد بن فرقد مع هارون المذكور وفي أخر إحديهما مامرّ من قولهعليه السلام إنّ في المرجئة فتيا وعلما...[٣]

[٢٧٣ / ١٩٤] **غيبة الشيخ**: عن الكليني عن سعد عن اليقطيني عن علي بن الحكم وعلي بن الحسن بن نافع عن هارون بن خارجة قال لي هارون بن سعد العجلي: قد مات اسماعيل الذي كنتم تمدّون إليه أعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد فتبقون بلا إمام فلم أدر ما أقول، فاخبرت أبا عبداللهعليه السلام بمقالته فقال: هـيهات هـيهات أبـى الله والله ان ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رأيته فـقل له هـذا مـوسى بـن جعفر يكبر ونزوجّه ويولد له فيكون خلفا إن شاء الله[٤] ورواه الصدوق عن ابيه عن سعد في إكمال الدين.

٠ ـ هاشم بن ابي هاشم

مرّ ذمّه في صحيح إبن مهزيار عن الجوادعليه السلام في عنوان محمد بـن أبـي زيـنب ابـي

---

١. رجال الكشي / ٢٣١ الرقم ٤١٨.

٢. رجال الكشي / ٢٢٩ الرقم ٤١٢.

٣. المصدر / ٣٤٥ الرقم ٦٤٠ - ٦٤١.

٤. الغيبة للشيخ الطوسي / ٤١، كمال الدين: ٢ / ٦٥٧ و بحارالانوار: ٤٩ / ٣٦.

الخطّاب وهو من أصحابه.

١٧٤ ـ هشام بن ابراهيم العباسي

[١٩٥/٢٧٤] **قرب الاسناد**: حدثني الريان بن الصلت قال: الرضا عليه السلام ان العباسي اخبرني انك رخصت في سماع الغناء، فقال كذب الزنديق ما هكذا كان، انما سئلني عن سماع الغناء فاعلمته ان رجلا أتى أبا جعفر محمدبن علي بن الحسين عليه السلام فسئله عن سماع الغناء فقال له: أخبرني اذا جمع الله تعالى بين الحق والباطل مع أيهّما يكون؟ فقال الرجل: مع الباطل: فقال له أبوجعفر عليه السلام: حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولي له.

اقول: وقريب منه ما رواه الكشي في ترجمة هشام المذكور لكن في السند: محمد بن الحسن وهو مشترك بين الكشي المهمل وابن بندار الثقة والبراثي المجهول و يظهر من الاستاذ انه الثقة والله العالم. و رواه الصدوق في محكي عيونه عن احمدبن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الريان. فالاعتماد على هذا دون ما في قرب الاسناد. اقول: وروى الصدوق بسند معتبر أن المامون ولاّه حجابة الرضا عليه السلام فكان لايصل اليه عليه السلام إلاّ من أحبّ وضيّق على الرضا وكان لايتكلّم عليه السلام في داره بشيء الا أورده هشام على المامون...

١٧٥ ـ هشام بن ابراهيم المشرقي

لاحظ الرواية الطويلة الواردة في عنوان جعفر بن عيسى وما ذكره حمدويه في آخره.

١٧٦ ـ هشام بن الحكم

[١٩٦/٢٧٥] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير عن محمدبن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين قال: كان ابوالحسن عليه السلام اذا أراد شيئا من الحوائج لنفسه أو ممّا يعني به (يعتريه ـ خ) من أموره كتب الى ابي يعني عليا: إشترلي كذا و كذا، واتّخذلي كذا وكذا و ليتولّ ذلك لك هشام بن الحكم فاذا كان غير ذلك من أموره كتب اليه: إشترلي كذا وكذا ولم يذكر هِشاما إلاّ فيما يعني به من أمره وذكر: أنّه بلغ من عنايته و حاله عنده انه سرح

اليه خمسة عشر الف درهم و قال له: اعمل بها وكل (لك ـ خ) ارباحها وردّ إلينا رأس المال ففعل ذلك هشام رحمه الله وصلّى (الله) علي ابي الحسن.[١]

[٢٧٦ / ١٩٧] وعنه عن محمدبن عيسى عن يونس قال: قلت لهشام: أصحابك يحكون أنّ أبا الحسنعليه السلام سرّح اليك مع عبدالرحمن بن الحجاج أن أمسك عن الكلام و الى هشام بن سالم؟ قال آتاني عبدالرحمن بن الحجاج وقال لي يقول لك ابوالحسنعليه السلام: أمسك عن الكلام هذه الايام... فامسكت عن الكلام أصلا حتى مات المهدي وانما قال لي هذه الايام فامسك حتى مات المهدي.[٢]

اقول: في الرواية اجمال او اختصار من بعض الجهات و ليونس رواية اخرى تبين الموضوع وتركنا هالضعف سندها بجبرئيل بن احمد. ثم الظاهر أن ابن سالم محرف بن الحكم.

[٢٧٧ / ١٩٨] وعن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن محمد عن ابي الحسن الرضاعليه السلام قال: أما كان لكم في أبي الحسن عظة ما تري حال هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن ما صنع وقال لهم وأخبرهم أترى الله يغفر له ماركب منّا.[٣]

أقول: وأجيب عن هذه الرواية بانها غير قابلة للتصديق فان سبب شهادتهعليه السلام هو أنّه امام الشيعة وما ذكره علي بن اسماعيل وغيره لهارون من انه تجبي الاموال اليه من البلاد.

[٠ / ١٩٩] **أصول الكافي**: باب المعبود سبق خبر صحيح في اشتقاق اسماء الله وفي آخره: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به و تناضل به أعداءنا والمتّخذين مع الله عزّوجلّ غيره قلت: نعم قال: فقال: نفعك الله به وثبّتك يا هشام...[٤] لكن الرواية من نفسه.

[٢٧٨ / ٢٠٠] **ارشاد المفيد**: عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب

---

١. رجال الكشي / ٢٦٩.
٢. رجال الكشي / ٢٦٩، ٢٦٠ الرقم ٤٨٥ و ٢٦٥ الرقم ٤٧٩.
٣. المصدر / ٢٧٨ الرقم ٤٩٦.
٤. الكافي: ١ / ١١٤.

الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فقال يا هشام لاتكادتقع تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلّم الناس. إتّق الله الزلة والشفاعة من ورائك[1] وقد تأتى الرواية بطولها في أوّل كتاب الامامة والائمة.

١٧٧ و ١٨٠ ـ هشام بن سالم و...

[٢٧٩ / ٢٠١] **رجال الكشي**: عن محمد بن الحسن البراني وعثمان بن حامد الكشيين عن محمدبن يزداد عن محمد بن الحسين عن الحجّال عن هشام بن سالم قال: كلّمت رجلا بالمدينة من بني مخزوم في الامامة، فقال: فمن الامام اليوم؟ قلت: جعفر بن محمد، قال: فقال: والله لأقولنّها له، قال: فغمّني ذلك غمّا شديداً خوفا أن يلومني (يلعني) ابو عبدالله او يبرء منّي قال: فأتاه المخزومي فدخل عليه فجرى الحديث. قال: فقال له مقالة هشام فقال ابو عبدالله عليه السلام: أفلا نظرت في قوله؟ فنحن لذلك أهل. فبقي الرجل لايدري أيش يقول وقطع به قال: فبلغ هشاما قول ابي عبدالله عليه السلام ففرح بذلك وانجلّت غمته.[2]

[٢٨٠ / ٢٠٢] **ارشاد المفيد**: عن ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون عند عبدالله بن جعفر أنه صاحب الامر بعد أبيه فدخلنا عليه والناس عنده، فسألناه عن الزكاة في كم تجب قال: في مائتين درهم خمسة دراهم فقلنا: ففي مائة درهم قال: درهمان ونصف فقلنا: والله ماتقول المرجئة هذا، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة قال: فخرجنا ضلالا ماندري الى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الاحول، فقعدنا في بعض ازقة المدينة ناكسين لاندري أين نتوجه وإلي من نقصد، نقول إلى المرجئة أم إلى القدريّة أم إلى المعتزلة أم

---

١. الارشاد: ٢ / ٩٩.

٢. رجال الكشي / ٢٨١ الرقم ٥٠١ في الرواية سقطاً اذ الحاكي للقضية نفس هشام فما معنى قوله: فبلغ هشاما قول... وانا احتمل ـ والله العالم ـ ان من كلّم المخزومي هو هشام بن الحكم وقد حذف إسمه سهوا من النساخ.

إلى الزيديّة فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه يؤمي إليّ بيده فخفت ان يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنّه كان له بالمدينة جوا سيس على من تجتمع بعد جعفر الناس إليه فيؤخذ ويضرب عنقه، فخفت أن يكون ذلك منهم، فقلت للاحول: تنح فإني خائف... واتبعت الشيخ... حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسىعليه السلام ثم خلالي ومضي فاذا خادم بالباب فقال لي أدخل رحمك الله فدخلت فاذا ابوالحسن موسىعليه السلام فقال لي ابتداءً منه: اليّ اليّ، لا إلى المرجئة ولاالقدرية ولا الى المعتزلة ولا إلى الزيديّة ولا إلى الخوارج. قلت: جعلت فداك مضي أبوك؟ قال: نعم، قلت مضي موتاً؟ قال: نعم، قلت: فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله تعالى أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك ان عبدالله أخاك يزعم أنّه الامام بعد أبيه فقال: عبدالله يريد أن لا يعبدالله، قلت: جعلت فداك فمن لنا بعده قال ان شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك أنت هو؟ قال: لا اقول ذلك، قال: فقلت: في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له جعلت فداك، عليك إمام؟ قال: لا، فدخلني شيء لايعلمه إلاّ الله إعظاما له، وهيبة. ثم قلت له: جعلت فداك اسألك كما أسأل اباك؟ قال: إسأل تخبر ولا تذع فان أذعت فهو الذبح، فسألته فإذا هو بحر لاينزف فقلت: جعلت فداك شيعة أبيك ضلال؟ فالقي إليهم هذا الامر وأدعوهم إليك فقد اخذت عليّ الكتمان. قال: من آنست منهم رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فان أذاع فهو الذبح وأشار بيده الى حلقه، قال: فخرجت من عنده و لقيت ابا جعفر الاحول فقال لي: ماوراك؟ قلت: الهدى و حدثته بالقصة ثم لقانا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه و سألاه وقطعا عليه ثم لقينا أفواجاً وكل من دخل اليه قطع عليه إلاّ طائفة عمار الساباطي وبقي عبدالله لا يدخل اليه من الناس إلاّ قليل.[١]

اقول: في الروايات جهات من البحث:

١. الظاهر ان ابا يحيى الواسطي هو زكريا بن يحيى الواسطي الثقة دون سهيل بن زياد المجهول.

٢. ان عدم تعريف الامام الصادقعليه السلام وصيه لعظماء أصحابه ومشاهيرهم المنقطعين

---

١. الارشاد: ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٣ و بحارالانوار: ٤٧ / ٣٤٣ - ٣٤٥.

اليه أمر عجيب لانفهم سرّه كمانشير اليه في كتاب الإمامة أيضاً وتولد الفطحية القائلة بامامة عبدالله مستند الى هذا الموضوع.

وحيرة مثل مؤمن الطاق وهشام وأمثالهما أيضاً عجيب، افرض ان وصي الصادق عليه السلام لايكشف لهشام شهراً واحداً فما هو الموجب لاحتمال رجوعه الى المذاهب الباطلة؟ فأين معنى الصبر والانتظار والتحقيق؟

٣. الروايات المتقدمة في ذيل عنوان زرارةتنا في هذه الرواية كما لايخفى، منافاة تسلب الاعتماد على الروايات المعتبرة فلاحظ.

١٨١ ـ يحيى بن (ابي) القاسم ابو بصير

[٢٨١ / ٢٠٣] **رجال الكشي**: عن حمدويه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ربما إحتجنا ان نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي يعني أبابصير.[١]

اقول: قد تقدم في عنوان علباء بن دراع ضمان المعصوم عليه السلام الجنة لابي بصير هو يحيى دون ليث وان كان هو أعظم فضلاً.

١٨٢ ـ يونس بن عبدالرحمن

[٢٨٢ / ٢٠٤] **مصابيح النور**: للمفيد عن الصدوق عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن ابي هاشم داؤد بن القاسم الجعفري (رحمه الله) عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة يونس فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقالت: تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة.[٢]

[٢٨٣ / ٢٠٥] **رجال الكشي**: عن ابراهيم بن المختار بن محمدبن العباس عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام (في حق كتاب يونس): هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كلّه.[٣] أقول: لم أقف على تفضيل حال والد الحسن لكنّه موثق.

---

١. رجال الكشي / ١٧١ الرقم ٢٩١.

٢. رجال النجاشي / ٤٤٧ الرقم ١٢٠٨.

٣. رجال الكشي / ٤٨٥ الرقم ٩١٥.

[٢٨٤ / ٢٠٦] وعن حمدويه عن محمدبن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن قال: قال العبد الصالح: يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدقّ عليهم قلت: انهم يقولون لي زنديق. قال لي: وما يضرّك أن يكون في يدك لؤلؤة يقول الناس هي حصاة و ماكان ينفعك ان يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة.[١]

[٢٨٥ / ٢٠٧] وعنه قال: حدثّنا محمدبن عيسى قال روي ابو هاشم داؤد ابن القاسم الجعفري عن ابي جعفر ابن الرضاعليه السلام قال: سألته عن يونس؟ فقال: مولي آل يقطين؟ قلت: نعم. فقال لي: رحمه الله كان عبداً صالحاً.[٢]

[٢٨٦ / ٢٠٨] وعن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبدالعزيز بن المهتدي القمي. قال محمد بن نصير قال محمدبن عيسى وحدّث الحسن بن علي بن يقطين بذلك ايضا، قال: قلت لابي الحسن الرضاعليه السلام: جعلت فداك اني لا اكاد أصل إليك أسألك عن كلّ ما احتاج اليه من معالم ديني أفيونس بن عبدالرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني؟ فقال: نعم.[٣]

[٢٨٧ / ٢٠٩] وعن حمدويه وابراهيم ابني نصير قال حدثنا العبيدي عن هشام بن ابراهيم الختلي وهو المشرقي قال قال لي أبوالحسن الخراسانيعليه السلام كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطاء... الخ.[٤]

[٢٨٨ / ٢١٠] و عن حمدويه وابراهيم عن محمدبن عيسى عن هشام المشرقي أنّه دخل على أبي الحسن الخراسانيعليه السلام فقال: إنّ أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا ان يونس يقول ان الكلام ليس بمخلوق. فقلت لهم: صدق يونس ان الكلام ليس بمخلوق، اما بلغكم قول ابي جعفرعليه السلام حين سئل عن القرآن أخالق هو او (ام) مخلوق؟ فقال لهم: ليس بخالق ولا مخلوق انما هو كلام الخالق فقويت امر يونس وقالوا ان يونس يقول: ان

---

١. المصدر / ٤٨٨ الرقم ٩٢٨.
٢. رجال الكشي / ٤٨٩ الرقم ٩٣٢.
٣. المصدر / ٤٩٠ الرقم ٩٣٥.
٤. المصدر / ١٤٥ الرقم ٢٢٩.

من السنة ان يصلّي الانسان ركعتين وهو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس.[١]

[٢٨٩ / ٢١١] وعن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى قال: اخبرني يونس ان ابا الحسن ضمن لي الجنة من النار.[٢]

[٢٩٠ / ٢١٢] **امالي الصدوق**: عن محمدبن الحسن بن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن علّي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك: أصليّ خلف من يقول بالجسم ومن يقول بقول يونس يعني ابن عبدالرحمن؟ فكتب عليه السلام: لاتصلّوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابراؤا منهم برأ الله منهم.[٣]

اقول: مرّ ذكره في ذيل عنوان جعفر بن عيسى وعبدالله بن جندب. ولابد من توجيه هذه الرواية.

١٨٣ ـ يونس بن ظبيان

[٢٩١ / ٢١٣] **رجال الكشي**: عن محمد بن قولويه القمي عن سعدبن عبدالله عن محمد بن عيسى عن يونس قال سمعت رجلا من الطيارة يحدّث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان انه قال: كنت في بعض الليالي وانا في الطواف فاذا نداء من فوق رأسي يا يونس إنّي أنا الله لا اله الا انا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فاذاج. فغضب أبوالحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثم قال للرجل: أخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدثّك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم.[٤]

أقول: ومع ذلك وقع يونس في اسناد كامل الزيارات وتفسير القمي والعجب من السيد الاستاذ الخوئي «دام ظله» حيث يذهب الى وثاقة كل من وقع في اسناد هذين الكاتبين إلاّ من كان فيه جرحا ويزعم إن مؤلّفيهما لايرويان في كتابيهما الا عن الثقاة، ولعمري أن

---

١. المصدر / ٤٩٠ الرقم ٩٣٤.
٢. المصدر / ٤٩٠ الرقم ٩٣٦.
٣. امالي الصدوق / ٢٧٦.
٤. رجال الكشي / ٣٦٣.

وجود مثل هؤلاء الافراد في أسنادهما لأقوى شاهد على بطلان ما استنبطه الاستاذ وقد كتبت له قبل مدة من اسلام آباد عاصمة باكستان أنّ كتابكم (معجم رجال الحديث) كتاب مفيد عميق عديم النظير وليته لم يكن فيه التوثيقات المستندة الى وقوع الرواة في اسناد روايات كامل الزيارات وتفسير القمي!!! لكنه بعد ذلك رجع عن مثل هذه التوثيقات من كامل الزيارات.

١٨٤ ـ يونس بن يعقوب

[٢٩٢ / ٢١٤] **رجال الكشي**: علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمدبن الوليد عن يونس بن يعقوب قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ اباك كان يرقّ عليّ ويرحمني، فإنّ رأيت ان تنزلني بتلك المنزلة فعلت، قال: فقال لي: يا يونس إني دخلت على أبي وبين يديه حيس [١] اوهريسة، فقال: أدن يا بني كُل من هذا، بعث إلينا يونس، إنّه من شيعتنا القدماء فنحن لك حافظون [٢].

اقول: لايبعد كون السند معلّقا على سابقه اي حمدويه عن علي بن الحسن واعتبار السند موقوف على ان محمد بن الوليد هوالخزار البجلي الثقة.

[٢٩٣ / ٢١٥] علي بن الحسن عن محمد بن الوليد عن الصفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام سرّني ما فعلت بيونس. قال: فقال لي: أليس ممّا صنع الله ليونس أن نقله من العراق إلي جوار نبيه صلى الله عليه وآله. [٣]

[٠ / ٢١٦] وعنه عن عباس بن عامر عن يونس بن يعقوب، قال: كتبت إلى أبي عبدالله عليه السلام أسأله أن يدعوالله لي أن يجعلني ممن ينتصر به لدينه، فلم يجبني، فاغتممت لذلك. قال يونس: فاخبرني بعض أصحابنا انه كتب بمثل ما كتبت فاجابه..:

---

١. بالفتح: طعام مركب من تمرو سمن وسويق.

٢. رجال الكشي / ٣٨٦ الرقم ٧٢١ طبعة جامعة المشهد المقدس و فى المقام روايتان أخريتان تدلان بمجموع سنديهما انّ الرضا عليه السلام هو الذى رفع المانع من دفنه فى البقيع و أمّا ما ذكره موظّف المقبرة المجهول حاله فلاعبرة به فانظر رجال الكشي.

٣. رجال الكشي / ٣٨٦ الرقم ٧٢٣.

يرحمك الله، إنما ينتصر الله لدينه بشر خلقه.[١]

أقول: قول هذا البعض لاعبرة به، لكن الظاهر ان جملة «ينتصر به» في المقام بمعنى ينتقم به. فالغالب انه تعالى ينتقم بالحوادث والأشرار.

١٨٥ ـ أبو سعيد الخدري

[٢٩٤ / ٢١٧] **رجال الكشي**: عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن إبن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن ذريح قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول اني لأكره للرجل أن يعافي في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ثم ذكر أن ابا سعيد الخدري كان مستقيما نزع ثلاثة أيام فغسّله أهله ثم حملوه الى مصلّاه فمات فيه.[٢]

وسيأتي الخبر عن الكافي في الباب (٨) من أبواب ما يتعلق بالمرض والاحتضار. لكن الظاهر أنّ الاستقامة باعتبار قبول الامامة دون الوثاقة.

١٨٦ ـ أبو موسى البناء

[٢٩٥ / ٢١٨] **رجال الكشي**: عن حمدويه وابراهيم ابني نصير عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال: دخل ابو موسى البناء على أبى عبدالله عليه السلام مع نفر من أصحابه فقال لهم أبوعبدالله عليه السلام: احتفظوا بهذا الشيخ قال: فذهب على وجهه في طريق مكة فذهب من قزح فلم ير بعد ذلك.[٣]

أقول: القزح كصرد جبل بالمزدلفة كما قيل.

١٨٧ ـ ١٩٢ ـ أسماء بنت عميس وسلمي وميمونة وأمّ الفضل و الغميصا وحميدة وغرة.

تقدم في عنوان محمد بن ابي بكر قول الصادق عليه السلام في صحيح عبدالله ابن سنان: أتته النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس.

---

١. المصدر / ٣٨٨ الرقم ٧٢٦.

٢. رجال الكشي / ٤١ و بحارالانوار: ٧٨ / ٢٣٧.

٣. رجال الكشي / ٣١٠ الرقم ٥٦١.

[٢٩٦ / ٢١٩] **فروع الكافي**:عن علي عن أبيه عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن ابي بكر فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ارادت الاحرام من ذي الحليفة ان تحتشي بالكرسف والخِرَق وتُهِلّ بالحج...[١]

[٢٩٧ / ٢٢٠] **الخصال**: بسند صحيح سيأتي في باب ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: رحم الله الاخوات من أهل الجنة فسماهنّ أسماء بنت عميس الخثعمية... وسلمى بنت عميس الخثعمية... وميمونة بنت الحارث... وأمّ الفضل عند العباس إسمها هنداً والغميصا... وعزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ وحميدة لم يكن لها عقب.[٢]

١٩٣ ـ أم سلمة

يأتي في باب ازواج النبّي صلى الله عليه وآله ما يتعلّق بأم سلمة وهي أمّ المؤمنين وقيل أنها أفضل زوجاته بعد خديجة سلام الله عليها، وكفى لها عزّا وأمانة أنّ الحسين عليه السلام لمّا قصد العراق دفع اليها الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: اذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك، فلمّا قتل الحسين عليه السلام أتي عليّ بن الحسين أمّ سلمة فدفعت إليه كلّ شيء اعطاها الحسين عليه السلام كما ياتى فى محله واعلم ان المتتبع في روايات هذه الموسوعة ربما يجد أسماء جماعة من الرواة فيها ونحن لم نقصد الاستقصاء في هذا الكتاب (كتاب الرواة) والله الموفق واليه الماب. ويأتي في حق أم أيمن أنها من أهل الجنة.

■

---

١. الكافي: ٤ / ٤٤٩ و بحارالانوار: ٤٢ / ٩٧.

٢. الخصال: ٢ / ٣٦٣ و بحارالانوار: ٢٢ / ١٩٥.

(۴)

كتاب التوحيد

۱ـ الوحدانية ونفي الشركة في الذات والخلق والعبادة و التدبير

[۲۹۸ / ۱] **التوحيد:** عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال: سئل ابوعبدالله عليه السلام فقيل له: بم عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم (العزم) و نقض الهم، عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همّي.[۱]

اقول: لا يبعد ان المراد بابن ادريس هوالحسين بن احمد بن ادريس ومن ابيه هو احمد فلاحظ.

[۲۹۹ / ۲] **التوحيد و معاني الاخبار:** عن أبيه عن محمد العطّار عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية.[۲]

ورواه الكليني في الكافي في باب معاني الاسماء عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري هكذا: فقال: اجماع الالسن عليه بالوحدانية

---

۱. التوحيد / ۲۸۹ و بحارالانوار، ج ۳۷ / ٤٩.

۲. التوحيد / ۸۲، معاني الاخبار / ۵ و بحارالانوار: ۳ / ۲۰۸.

كقوله تعالى: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ.[١]

اقول: لعل المراد انّه تعالى واحد بالوحدة التي اجمعت السن الفطرة البشرية عليها وتقربها، وللآية ونظائرها من الآيات معنى آخر وهو أنّ المسؤل عنهم مشركو قريش القائلون بوحدانية الخالق في الجملة وتعدد المعبودين.

[٣/٣٠٠] **العلل**: عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن جعفر بن محمدعليه السلام في قول الله عزّوجلّ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً قال: كانوا يعبدون الله عزّوجلّ فماتوا فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال لهم أتخذلكم أصناما على صورهم فتنظرون اليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعدّلهم أصناماً على مثالهم، فكانوا يعبدون الله عزّوجلّ ينظرون الى تلك الاصنام، فلما جائهم الشتاء والامطار أدخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عزّوجلّ، حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إنّ آبائنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عزّوجلّ فذلك قول الله تبارك وتعالى وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً.[٢]

[٤/٣٠١] **التوحيد**: بالاسناد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن أبي عبداللهعليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى أحد صمد ليس فيه جوف، وإنّما الروح خلق من خلقه، نصرٌ و تأييدٌ وقوةٌ يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين.[٣]

اقول: يحتمل ان ذيل الرواية يشير الى قوله تعالى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وان هذا الروح ليس جزء من ذاته تعالى لكن قوله: «نصر وتأييد وقوة...» لا يلائمه والأرجح ان الروح في العبارة بمعنى يرجع الى التأييد والنصر وتقوية النبيين والصالحين وكأنّه اشارة الى مادار بينه وبين السائل ولم يذكر في الرواية.

[٥/٣٠٢] وعن أبيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن

١. اصول الكافي: ١ / ١١٨.
٢. بحارالانوار، ج ٣ / ٢٥٠ و علل الشرائع: ١ / ٣.
٣. التوحيد / ١٧١ و بحارالانوار: ٣ / ٢٢٨.

ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول في قوله عزّوجلّ: ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماوٰاتِ والْأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً﴾ قال: هو توحيد هم لله عزّوجلّ.[١]

اقول: الظاهر ان الاسلام في الآية اعم من التكويني والاختياري.

[٦/٣٠٣] **الكافي**: عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي أيّوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها[٢] وله سند معتبر آخر في البحار.[٣]

[٧/٣٠٤] وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب وعن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عبدالله بالتوهّم فقد كفر ومن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبدالاسم والمعنى فقد أشرك ومن عبدالمعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق بهلسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام حقا.[٤]

اقول: المستفاد من الآثار انه شاع البحث في زمان الائمة عليهم السلام في أنّ الإسم عين المسمى او غيره، وهو بحث غلط بل واضح البطلان وقد انقرض بعد مدة ظاهراً، والصحيحة ونظايرها ناظرة الى ابطال هذا وأنّ الاسم غير المسمى.

[٨/٣٠٥] علي بن ابراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبدالرحمن بن ابي نجران قال: كتبت الى ابي جعفر عليه السلام (او) قلت له: جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد؟ قال فقال: ان مَنْ عبدالاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحدو لم يعبد شيئاً بل اعبدالله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذا الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه.[٥]

---

١. بحارالانوار، ج ٣ / ٢٤٠ و التوحيد / ٤٦.

٢. اصول الكافي، ج ١ / ٩١ و بحارالانوار: ٣ / ٢٢٠.

٣. اصول الكافي، ج ١ / ٨٧.

٤. الكافي: ١ / ٨٧ و ٨٨.

٥. نفس المصدر ١ / ٨٧.

[٩/٣٠٦] **الكافي**: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن مسكان عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ (الروم ٦٥) قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان.[١]

[١٠/٣٠٧] وعنه عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها، الله مما هو مشتق؟ قال فقال لي: يا هشام الله مشتق من اله وألإِ لَهُ يقتضي مَألوُهاً، والاسم غير المسمى، فمن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبدالاسم والمعنى فقد كفر وعبداثنين ومن عبدالمعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني، قال: إنّ لله تسعة وتسعين إسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كلّ إسم منها إلهاً، ولكنّ الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره.

يا هشام الخبز إسم للمأكول والماء إسم للمشروب والثوب إسم للملبوس والنار إسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعدائنا والمتّخذين مع الله جلّ وعزّ غيره قلت: نعم فقال: نفعك الله به وثبتّك يا هشام، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.[٢]

اقول: هكذا رواه في باب المعبود من الكافي ورواه في باب معاني الاسماء واشتقاقها بتفاوت ما.

و اعلم أنّ لفظ «أله» (على وزن ضرب)، له معنيان أوّ لهما عبد (بفتح عين الفعل) عبادة ثانيها عبد (بتشديد الباء) جعله أو اتخذه عبداًكذا ذكره بعض أهل اللغة، وقال ألإله، جمعه: الالهة المعبود مطلقا.

اقول: وعلى هذا. الاله من المعنى الثاني بمعنى المعبود ومن المعنى الاول حسب القياس بمعنى العابد، ومعنى قوله: ألإله يقتضي مالوها. ان المعبود يقتضي عابداً او عبداً. و أمّا أله على وزن علم. بمعنى تحيّر فمصدره الهاً. على وزن كرماً. فلم يشتق

---

١. الكافي: ٢ / ١٥.

٢. اصول الكافي: ١ / ٨٧.

منه اسم الله.

واعلم ان لفظ الإ له (على وزن قيام ونداء) قد ورد في كثير من الآيات والروايات بل ورد في الكلمة الطيبة (لا اله الا الله) واختلف اهل النظر في تفسيره انه بمعنى الخالق او المعبود؟ وقد ذكر كل فريق لمختاره شواهد وليس هنا محل تفصيلها. والآيات القرآنية بعضها استعمل في الاول وبعضها في الثاني وانما الكلام في معناه الحقيقي حتى ينفع الباحث فيما لا قرينة على أحد المعنيين.

[١١/٣٠٨] **توحيد الصدوق**: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما الدّليل على الله الواحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزّوجلّ. ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾.[1]

اقول: توضيح صدر الحديث محتاج الى ابحاث كونية ذكرت في العلوم التجريبية، واما بيان الملازمة بين المقدم والتالي فلم افهمه وفوق كلّ ذي علم عليم، الا ان يراد بالآلهة المادية. لقرينة كلمة (فيهما) حيث جعل لها الظرف المكاني. ثم الإله يجيء كثيرا بمعنى المعبود وقد يجئي بمعنى الفاعل كما في الآية المباركة ظاهرا.

[١٢/٣٠٩] **قصص الانبياء**: باسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريد (يزيد) بن معاوية قال: سمعت اباجعفر يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان ابليس اللعين هو أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس ويضلّهم عن عبادة الله تعالى وكان ودّ في وُلد قابيل وكان خليفة قابيل على وُلده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه ويسوّدونه فلما أن مات وَدّ جَزِع عليه اخوته وخلف عليهم ابناً يقال له «سواع» فلم يغن غنإ أبيه منهم فَأتَاهم ابليس في صورة شيخ فقال: قد بلغني ما أُصبتم به من موت ودّ عظيمكم، فهل لكم في أن أُصوّر لكم على مثال ودّ صورة تستريحون اليها وتأنسون بها قالوا: إفعل فعمد الخبيث الى الآنك (قيل انه بالمد وضم النون الأسرب أو أبيضه أو أسوده أو خالصه) فَأذا به حتى صار مثل الماء ثم صَوّر لهم صورة مثال ودّ في بيته

---

١. بحارالانوار، ج ٣ / ٢٢٩.

فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدود هم عليها ويسجدون لها وأحسّ سواع ان يكون التعظيم والسجود له فوثب على صورة ودّ فحكّها حتى لم يدع منها شيئا وهمّوا بقتل سواع، فوعظهم وقال أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ وأنا إبنه فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس فمالوا الى السواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع أن مات وخلّف إبناً يقال له يغوث فجزعوا على سواع فآتاهم ابليس وقال: أنا الذي صورت لكم صورة ودّ فهل لكم أن أجعل لكم مثال صواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره؟ قالوا: فافعل فعمد الى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع وانما سمّي ذلك العود خلافا لأنّ ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ قال: فسجدوا له وعظّموه وقالوا ليغوث مانَا مَنكُ على هذا الصنم ان تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ فوضعوا على البيت حرّاساً وحجاباً ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظمونه أشدّ ما كان يعظمون سواعا فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميما فلمّا بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم الى أن طلبوه ورأسّوه وعظّموه ثم مات وخلف إبناً يقال له يعوق فآتاهم ابليس فقال: قد بلغني موت يغوث وانا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا: فافعل فعمد الخبيث الى حجر أبيض فنقره بالحديد حتى صورّ لهم مثال يغوث فعظّموه أشدّ مما مضي وبنوا عليه بيتا من حجر وتبايعوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت إلاّ في رأس كل سنة وسميّت البيعة يومئذ لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه فاشتدّ ذلك على يعوق فعمدالي ريطة وخلق فالقاها في الحائر ثم رماها بالنّار ليلا فاصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وارفض الصنم ملقى فجزعوا وهموا بقتل يعوق فقال لهم ان قتلتم رئيسكم فسدت أموركم فكفّوا فلم يلبث حتى مات يعوق وخلّف إبناً يقال له نسر فاتاهم ابليس فقال: بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلي فقالوا افعل فعمد الى الذهب او قد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالاً من الطيّن على صورة يعوق ثم افرغ الذهب فيه ثم نصبه لهم في ديرهم واشتدّ ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من اخوته يعبدون نسراً والاخرون يعبدون الصنم حتى مات نسر وظهرت نبوة ادريس فبلغه حال القوم وأنّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق

وأن نّسراً كان يعبد من دون الله فسار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسروهم فيها فهزمهم (فهزموهم) وقتل من قتل وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد وأمر بالصنم فحمل والقي في البحر فاتّخذت كل فرقة منهم صنماً وسمّوها بأسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلّا تلك الأسماء ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام فدعا هم الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام، فقال بعضهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وّدأولا سواعاً ولايغوث ولا يعوق ونسراً.[1] و نقله المجلسي رحمه الله في البحار.

اقول: الكلام في اسناد الراوندي الى الصدوق ذكرناه في كتابنا بحوث في علم الرجال. والذي يوجب الاعتماد عليه في المقام هو ما رواه الصدوق في علل الشرائع عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن النعمان عن بريدا العجلي عن أبي جعفر عليه السلام إنّما سمي العود خلافا لأن ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ، فسمي العود خلافا. وقال: وهذا في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.[2]

وهذه الجملة المنقولة بعينها موجودة في رواية قصص الانبياء المتقدمة ويأتي ما يدل على توحيده تعالى. فتأمل فيه والله العالم.

[١٣/٣١٠] **الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: اني ناظرت قوما فقلت: إنّ الله جلّ جلاله أجلّ وأعزّو أكرم أن يُعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله. فقال: رحمك الله.[3] قيل: يعرفون مبني للفاعل.

[١٤/٣١١] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن عليّ بن يوسف بقّاح عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن عمر، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أمرالله كلّه عجيب إلاّ أنّه قد إحتّج عليكم بما قد عرّفكم من نفسه.[4]

واعلم ان للتوحيد اقساما:

---

١. بحارالانوار: ج ٣ / ٢٥٠ الى ٢٥٣ و قصص الانبياء / ٦٧ - ٦٩.
٢. المصدر، ج ٣ / ٢٤٩ و علل الشرائع: ١ / ٤.
٣. اصول الكافي: ج ١ / ٨٦.
٤. الكافي: ج ١ / ٨٦.

فمنها التوحيد في الواجبية ومنها التوحيد في الخلق والابداع ومنها التوحيد في التدبير ومنها التوحيد في الصفات ومنها التوحيد في العبادة ويأتي ما يدل على القسم الرابع منها التوحيد بمعنى البساطة ضد التركيب، ومنها التوحيد الفعلي بمعنى انه لا حول ولا قوة الّا بالله لا بمعنى انه لا مؤثّر في الوجود الا الله تعالى فانّ المؤثّر غير المستقل موجود كالانسان و الجن و سائر الفاعلين المختارين بارادة الله تعالى. واعلم ان جميع الفرق الاسلامية متفقة على انه لا يجوز عبادة غيرالله سبحانه وان من عبد غيرالله تعالى يصبح مشركا خارجا عن دين الاسلام وهذا بحمدالله واضح وانما الكلام في معنى العبادة والوهابية الضالة قد اخترعت لها معنى فاسدا مخالفا للعقل واللّغة فاقداً للدليل الشرعي عليه ثم كفّرت المسلمين على بنائها وتفصيل البحث يطلب من غير هذا الكتاب.[١]

٢ - قدمه تعالى ونفي المكان عنه

[١/٣١٢] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: جاء رجل الى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إني سائلك عن مسألة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك، فقال ابوالحسن عليه السلام: سل عما شئت، فقال: أخبرني عن ربّك متى كان وكيف كان وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟ فقال ابوالحسن عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين وكيّف الكيف بلا كيف وكان إعتماده على قدرته فقام اليه الرجل فقبّلَ رأسه وقال: اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان عليا وصّى رسول الله صلى الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكم الائمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم.[٢]

[٢/٠] **علل الشرائع**: عن الهمداني والمؤدب والوراق جميعاً عن علي عن ابيه عن الفضل بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقةٌ. قال: ان صاحبي كان مخلطا، يقول طورا بالقدر وطوراً بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه...، فقال ابن

---

١. لاحظ كتابنا (بحوث علمي وديني، ج ٢ أواخره).

٢. اصول الكافي: ج ١ /٨٨.

ابي العوجاء للصادقعليه السلام ذكرت يا اباعبدالله فاحلت على غائب! فقال ابوعبداللهعليه السلام: ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد، واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم.

فقال ابن ابي العوجاء: فهو في كل مكان أليس اذاكان في السماء كيف يكون في الارض، واذاكان في الارض كيف يكون في السماء؟ فقال ابوعبداللهعليه السلام: إنما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأمّا الله العظيم الشأن الملك الديّان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان.[1]

ما نقله الفضل من ابن ابى العوجاء مرسل و حذف الواسطة فانه من اصحاب الكاظمعليه السلام و لا رواية له عن الصادقعليه السلام و يبعد بقاء من تلمّذ على الحسن البصري الى زمان الكاظمعليه السلام و الله اعلم.

[۳/۳۱۳] **توحيد الصدوق**: عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: سأل نافع بن الازرق أباجعفرعليه السلام فقال: أخبرني عن الله عزّوجلّ متى كان؟ فقال له: ويلك أخبرني أنت متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً.[2]

و رواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة.

[٣١٤/٤] **وبالاسناد** عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت اباعبداللهعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾: فقال: استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب إستوى من كلّ شيء.[3]

---

١. بحارالانوار: ج ٣ / ٣٤ و علل الشرائع: ٢ / ٤٠٣ - ٤٠٤.

٢. التوحيد / ١٧٣ و بحارالانوار: ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٥ و الكافي: ١ / ٨٨.

٣. بحارالانوار، ج ٣ / ٣٣٧ و التوحيد / ٣١٥.

أقول: تدل الرواية على ان العرش عبارة اخرى عن كل شيء ويأتي بحثه في محله ان شاءالله. في الكافي بسند صحيح: «استوى في كل شيء»[1] وما في التوحيد (من كل شيء) أوضح وأسهل.

[٥/٣١٥] وعن احمد بن محمد العطار عن سعد عن ابن يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحناط عن ابي جعفر. أظنّه محمد بن النعمان. قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَ هُوَ اللّٰهُ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: كذلك هو في كل مكان قلت: بذاته؟ قال: ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه ومحيط بما خلق علماً وقدرةً واحاطةً وسلطاناً، وليس علمه بما في الارض بأقل ممّا في السّماء لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقدرةً وسلطاناً وملكاً وإحاطةً.[2]

اقول: وهل يكفي ظن الراوي لنا أم لا؟ فيه بحث و على كلّ تدل الرواية على نفي تناهيه تعالى ايضا، والمراد بالمثنى هو ابن الوليد ظاهراً فان الخزاز روى كتابه كما عن الشيخ فلاحظ.

[٦/٣١٦] وعن أبيه عن علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال ابوشاكر الديصاني: إنّ في القرآن آية هي قوة لنا؟ قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمٰاءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾ فلم أدر بما أجيبه[3] فحججت فخبرت أباعبدالله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت إليه فقل له: ما إسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما إسمك في البصرة فإنّه يقول فلان فقل: كذلك الله ربنا، في السماء إله وفي الارض إله، وفي البحار إله وفي كل مكان إله قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال هذا نقلت من الحجاز.[4] و رواه في الكافي عن علي عن أبيه.

---

١. الكافي: ١ / ١٢٨.

٢. بحار الانوار ج ٣ / ٣٢٣ و التوحيد / ١٣٢ - ١٣٣.

٣. الشبهة هيّنة فتحير مثل هشام بن الحكم في حلّها خير دليل على عدم بلوغ الرواة للمكانة العلمية و له شواهد آخر، و الغرض ان بعض الفقهاء ربما يعتمدون في استنباطاتهم على علم الرواة و هو خطأ.

٤. بحار الانوار: ج ٣٢٣/٣ و التوحيد / ١٣٣ و الكافي: ١ / ١٢٨.

أقول: و للآية معنى آخر و أنّه تعالى معبود يعبد فى السماء و الارض.

[٧/٣١٧] **الكافي**: عن العدة عن احمد البرقي، عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي عبداللهعليه‌السلام: ان الله خِلوّ من خلقه وخلقه خِلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير.[1] ورواه الصدوق في التوحيد عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن النضر.

[٨/٣١٨] و علي بن محمد عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبداللهعليه‌السلام قال: من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر، قلت فسرلي، قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه.[2]

[٩/٣١٩] **توحيد الصدوق**رحمه‌الله: حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبداللهعليه‌السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَةٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ ولاٰ خَمْسَةٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ ولاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِك ولاٰ أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰاكٰانُوا﴾ فقال: هو واحد أحدي الذات بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عن علمه ذرة فى السموات و الارض... بأحاطة العلم لا بالذات لِأنّ الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة، فاذاكان بالذات لزمه الحوابة.[3]

أقول: حمزة ترحّم عليه وترضّي عنه الصدوق في ١٥ مورد من مجموع ٢٣ مورداروي عنه فيمكن ان نعتبر قوله واذا فرض كونه شيخ إجازة فالأمر أسهل فتأمل. ورواه الكليني عن علي بن محمّد عن عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير، بلا إختلاف.[4]

وقال المجلسيرحمه‌الله: «والمعنى انه ليست احاطته بالذات، لان الاماكن محدوة فاذا

---

١. اصول الكافى: ج ١ / ٨٢ و٨٣ و التوحيد / ١٠٥ و بحارالانوار: ٤ / ١٤٩ مع تفاوت ما.

٢. اصول الكافي: ج ١ / ١٢٨ وأظنّ ان أصل السند و محمد بن يحيى فسقط الواو و حرفّت بكلمة (عن).

٣. بحارالانوار: ج ٣ / ٣٢٢ و التوحيد / ١٣١.

٤. الكافي، ج ١ / ١٢٦ و١٢٧.

كانت احاطته بالذات بأن كانت بالدخول في الأمكنة لزم كونه محاطاً بالمكان كالمتمكن. وان كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان.»

و يأتي ما يدل على الباب عن قريب وعدم تصريح الروايات بنفي الزمان عنه تعالى لاجل عدم وصول الأفكار اليه حتى من المحصّلين لعلوم الدين في العصر الحاضر فضلاً عن الرواة في تلك الأعصار، أو لاجل تلازم المكان والزمان في التحصل، ولذا جُمعا في التسمية في إصطلاح أصحاب العلوم التجريبيّة اليوم بالزمكان. والله العالم.

٣ - نفي رؤيته وإحاطة الوهم به تعالى

[١/٣٢٠] **الكافي**: عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألني ابوقرة المحدث أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبوقرة: إنّا روينا أن الله قسّم الرؤية والكلام بين النبيين فقسم الكلام لموسى، ولمحمد الرؤية، فقال ابوالحسن: فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾. ولا يحيطون به علما. وليس كمثله شيء. أليس محمد صلى الله عليه وآله: قال: بلى، قال: كيف يجيء رجل الى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عندالله وأنّه يدعوهم الى الله بامرالله فيقول لا تدركه الابصار، ولا يحيطون به علما. وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر؟ اما تستحون؟ ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا أن يكون يأتي من عندالله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر. قال أبوقرّة: فإنّه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، فقال ابوالحسن عليه السلام: إنّ ما بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾. يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ فآيات الله غيرالله وقد قال الله ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾. فاذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة. فقال ابوقرة: فتكذب بالروايات: فقال ابوالحسن عليه السلام: اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا

يحاط به علما ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء.[١]

اقول: قوله عليه السلام «فاذا رأته الابصار فقد احاطت بـه العـلم»، اسـتدلال دقـيق عـميق لم يلتفت اليه متكلمو الامامية والمعتزلة قررناه في الجزء الثاني من كتابنا (صراط الحق). وحاصله ان ذاته تعالى بسيطة فرؤيته تستلزم العـلم بـحقيقته وهـذا هـو الاحـاطة. ثـم الرواية تدل على عدم حجية الرواية المخالفة للقرآن ولاجـماع المسـلمين فـتدل عـلى حجية اجماع المسلمين ايضا.

[٢/٣٢١] وعنه عن احمد بن اسحاق قال: كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب: لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمـرئي هـواء (لم) ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمـرئي لم تـصح الرؤيـة وكـان فـي ذلك الاشتباه لِأنّ الرائى متى ساوى المرئي في السـبب المـوجب بـينهما فـي الرؤيـة وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات.[٢]

ورواه الصدوق في توحيده عن ابن ادريس عن ابيه عن احمد بن اسحاق.

[٣/٣٢٢] وعن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبدالله عليه السلام ذاكرات أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء مـن نـور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جـزء من نور الستر فان كانوا صادقين فليملأوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.[٣]

ورواه الصدوق في توحيده عن ابن ادريس عن أبيه. أقول: وفيه السر، مكان الستر.

اقول: نور الشمس حسي بخلاف نور غيرها ولعلّ المراد انّ الله لو كان محسوسا فلابد من أشدية نوره من نور الشمس لأقوائية العلة من معلولها وحيث ان الأبصار عاجزة عن رؤية الشمس فلتعجز عن رؤيته تعالى بطريق أولى. أو انه اذا كان مرئيا فـلابد ان يكـون

---

١. اصول الكافي: ١ / ٩٥ و٩٦.

٢. الكافي: ١ /٩٧، التوحيد / ١٠٩ و بحارالانوار: ٤ / ٣٤.

٣. اصول الكافي: ١ /٩٨، التوحيد /١٠٨ و بحارالانوار: ٤ / ٤٤.

محسوسا. كما تدلّ عليه روايات الرؤية في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما. وحينئذ كان نوره أقوى من نور الشمس بمراتب لاتتناهي والعجز عن ملأالعين من الضعيف دليل على عجزه عن القوي.

[٤/٣٢٣] وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحبّ.[١]

اقول: قوله: (فكشف له) من قول الرضاعليه السلام والضمير راجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله. ورواه الصدوق في توحيده عن ابيه وآخره هكذا: فكشف لي فأراني الله عزّوجلّ من نور عظمته ما أحبّ.[٢]

[٥/٣٢٤] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبدالله بن سنان عن أبي عبداللهعليه السلام في قوله ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ﴾. قال: إحاطة الوهم ألاترى إلى قوله ﴿قَدْ جٰاءَكُمْ بَصٰائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ليس يعني بصر العيون، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾، ليس يعني من البصر بعينه. ﴿وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهٰا﴾ ليس يعني عمى العيون، إنّما عنى إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر فلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب، الله اعظم من أن يرى بالعين.[٣]

اقول: الظاهر ان ذيل الرواية (كما يقال...) من كلام الكليني اوأحد من الرواة وعلى كل، يشكل رفع اليد عن ظهور الآية ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ﴾ بهذه الرواية وحالها غير حال الآيتين الاخيرتين المذكورتين. فان المراد بدرك الابصار هو رؤية العين دون البصيرة والعلم. ورواه الصدوق عن أبيه بنفس السند.

[٦/٣٢٥] وعنه عن احمد بن محمد عن أبي هاشم الجعفري عن الرضاعليه السلام قال سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: أما تقرء القرآن قلت: بلى. قال: أما تقرء قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ

---

١. اصول الكافي: ١ / ٩٨.

٢. بحارالانوار، ج ٤ / ٣٩ و٣٨ و التوحيد/ ١٠٨.

٣. اصول الكافي: ١ / ٩٨ والتوحيد / ١١٢.

﴿الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾؟ قلت: بلى قال: فتعرفون الابصار قلت: بلى قال: ماهي قلت: أبصار العيون فقال: إنّ أوهام القلوب أكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.[١]

رواه الصدوق بسند معتبر عن احمد المذكور.[٢] وعلى كل، الرواية لا تدفع ظهورالآية في مدلولها.

[٧/٣٢٦] **التوحيد والعيون والامالي للصدوق** رحمه الله: عن الهمداني (اي احمد بن زياد بن جعفر) عن علّي عن أبيه عن الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهّم من منازلهم في الجنة فقال: يا ابا الصلت انّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عزّوجلّ: ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾ و قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى: قال: فقلت: يابن رسول الله فما معنى الخبر الذى رووه أنّ ثواب لا اله الّا الله النظر الى وجه الله؟ فقال: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبيائه ورسله وحججه صلوات الله عليهم الذين بهم يتوجّه إلى الله عزّوجلّ والى دينه ومعرفته وقال الله عزّوجلّ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وقال عزّوجلّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالنظر الى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله: إنّ فيكم من لايراني بعد ان يفارقني يا ابالصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام.

فقلت: يابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنارأ هما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم،

---

١. الكافي: ١ / ٩٨.

٢. بحارالانوار، ج ٤ / ٣٩ والتوحيد / ١١٢.

وان رسول اللهﷺ قد دخل الجنّة وراى النار لما عرج به الى السماء. فقلت له: إنّ قوما يقولون: أنّهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين: فقال: ما اولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة و النار فقد كذّب النبيﷺ وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عزّوجلّ: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ وقال النبيﷺ: لما عرج بي الى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.[1] أقول: في الرواية مطالب:

أولاً: المراد بالوجه في الآية الاولى (وهي في سورة الرحمن) هو ذاته تعالى كما يدل مابعد الآية: ذوالجلال والاكرام فلعل ذكره من اجتهاد الهروي.

وثانياً: يدل على وجود الجنة فعلاً قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا..... أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وروايات المعراج وهذه الرواية وأمّا دلالة قوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي﴾ ... عليه فهي منظور فيه لنظارة الآية الى يوم القيامة. وكأنه تصرّف ثان عن الهروي في الرواية. والله العالم.

وثالثاً: انكار الجنة والنار مطلقاً انكار لحقيقة المعاد، وهو يوجب خروج المنكر عن الاسلام. وأمّا انكارهما فعلا والاعتقاد بخلقهما يوم القيامة أو قبله لشبهة، لا يوجب الكفر، لأنّ وجودهما ليس من الضروريات الدينية جزماً، فلابد من توجيه الحديث بوجه مقبول، وانا أظنّ أنّ النقل بالمعنى أوجب هذه المشكلات في الرواية والله العالم.

[٨/٣٢٧] **توحيد الصدوق**: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن ابن ابي نجران، قال: سألت أباجعفر الثانيعليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوّهم شيئا؟ فقال: نعم غير معقول ولامحدود، فما وقع عليه وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام، إنّما يتوهّم

---

١. بحارالانوار: ج ٤ / ٣٠ و٣١، امالي الصدوق / ٤٦٠، التوحيد / ١١٧ و عيون الاخبار: ١ / ١١٥.

شيء غير معقول ومحدود.[1] ورواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبدالرحمن بن ابي نجران.[2]

[٩/٣٢٨] **التوحيد**: ابن الوليد، عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن مرازم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عزّوجلّ يعنى بقلبه.[3]

المراد من الرؤية، المعرفة القلبية التامة. كما يستفاد من الروايات الأخرى.

٤ - نفي الجسمية والشبه

[١/٣٢٩] **أمالي الصدوق**: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك، أصلّي خلف من يقول بالجسم؟ ومن يقول بقول يونس - يعنى ابن عبدالرحمن - فكتب: لا تصلّوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابرؤوا منهم، برءالله منهم.[4]

[٢/٣٣٠] وعنه عن الصفار عن البرقي عن ابي هاشم الجعفري قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إلهي بدت قدرتك ولم تبدهيئته (هيبتك - خ) فجهلوك وبه قدّروك والتقدير على غير مابه وصفوك وإنّي بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء إلهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة أن يتناولوك بل سوّوك بخلقك فمِن ثَم لم يعرفوك واتخّذوا بعض آياتك ربّاً فبذالك وصفوك تعاليت ربّي عمّا به المشبّهون نعتوك.[5]

[٣/٣٣١] **التوحيد**: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كذب من زعم ان الله عزّوجلّ من شيء أو في شيء أو على شيء.[6]

---

١. بحارالانوار: ج ٣ / ٢٩٢ والتوحيد / ١٠٦.

٢. اصول الكافي: ج ١ / ٨٢.

٣. بحارالانوار: ج ٤ / ٤٣ والتوحيد / ١١٦.

٤. بحارالانوار: ج ٣ / ٢٦٦ وامالي الصدوق / ٢٧٧.

٥. بحارالانوار: ج ٣ / ٢٩٣ و امالي الصدوق / ٦٠٩.

٦. المصدر: ج ٣ / ٣٣٣ والتوحيد / ١٧٨.

[٤ / ٣٣٢] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمّال عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: من أتى بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله.[١]

اقول: فالوجه هو طاعة الله وعبوديته تعالى وهذا غير هالك.

[٥ / ٣٣٣] **التوحيد والعيون**: عن أبيه عن سعد عن إبن عيسى عن الحسن بن علي الخزّاز عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال: الحجزة النور.[٢]

[٦ / ٣٣٤] **التوحيد والعيون والامالي**: عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن اميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر كلامي برأيه وما عرفني من شبهّني بخلقي ولا على ديني من استعمل القياس في ديني.[٣]

[٧ / ٣٣٥] **الكافي**: عن علي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن سبحان الله فقال: أنفة الله (لله ـ خ)[٤]

يعنى تنزيه ذاته عما لا يليق به، يقال انف من الشيء اذا استنكف عنه وكره وشرف نفسه عنه كما قيل.

[٨ / ٣٣٦] **توحيد الصدوق**: ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن يعقوب السراج، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ان بعض اصحابنا يزعم ان لله صورة مثل الانسان وقال آخر: انه في صورة أمرد جعد قطط. فخّر ابوعبدالله عليه السلام ساجداً ثمّ رفع رأسه، فقال: سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم لم يلد لأن الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من

---

١. اصول الكافي: ج ١ / ١٤٣.

٢. بحارالانوار: ج ٤ / ٢٤، والتوحيد / ١٦٥ و عيون الاخبار: ١ / ١٢٦.

٣. المصدر، ج ٣ / ٢٩١.

٤. الكافي: ج ١ / ١١٨.

خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً.[١]

في البحار: الجعد ضد السبط، والسبط في الشعر: المنبسط المسترسل، والقطط الشديدة الجعودة.

[٠ / ٩] **امالى الصدوق**: محمد بن محمد بن عاصم عن الكليني عن علان عن محمد بن الفرج الرُّخْجي، قال: كتبت الى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام: أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة؟ فكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله عن الشيطان، ليس القول ما قال: الهشامان.[٢]

اقول: قيل محمد بن محمد بن عاصم محرف محمد بن محمد بن عصام كما هو فى نسخة من الامالي، فاذا فرض كثرة ترحم الصدوق عليه او ترضيّه عنه ثبت اعتبار السند. وتتبع بعض تلامذتي في كتب الصدوق، فكتب لي ان الصدوق ترحم عليه أو ترضّى عنه في ١٣ مورداً في مجموع ٢٠ مورداً. هذا وفي الكافي: علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرُّخجي...

أقول: المستفاد من عبارة الكافي، وقوع الخلل في سند الأمالي فيشكل الاعتماد عليه.

[١٠ / ٣٣٧] **التوحيد ومعاني الأخبار**: ابن عصام عن الكليني عن العلّان عن اليقطيني، قال: سألت علي بن محمد العسكرى عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ السَّمٰاوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ﴾؟ قال: ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه. ألاترى انه قال: ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. و معناه اذ قالوا: ﴿إنّ الْأَرْضِ جَمِيعاً...﴾ كما قال عزّوجلّ: ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللّٰهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ثمّ نزّه عزّوجلّ نفسه عن القبضة واليمين. فقال: ﴿سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ﴾[٣]

---

١. بحارالانوار، ج ٣ / ٣٠٤ والتوحيد / ١٠٣.

٢. بحارالانوار، ج ٣ / ٢٨٨، امالي الصدوق / ٢٧٧ و الكافي: ١ / ١٠٥ و التوحيد / ٩٧.

٣. التوحيد / ١٦٠ - ١٦١، معاني الاخبار / ١٤ و بحارالانوار: ٤ / ١.

ثم ان اعتبار الرواية مبني على حسن ابن عصام لكثرة ترحم الصدوق عليه.

اقول: مرّ ما يدل على الباب ويأتي ايضاً.

٥ - علمه وقدرته تعالى

[٣٣٨ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله عزّوجلّ ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه.[١]

ورواه الصدوق في توحيده عن أبيه عن محمد بن يحيى.[٢]

[٣٣٩ / ٢] وعنه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن يسأله عن الله عزّوجلّ أكان يعلم الأشياء قبل ان خلق الاشياء وكوّنها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كَوَّن عند ما كَوَّن؟ فوقّع عليه السلام بخطّه: لم يزل الله عالما بالاشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.[٣]

ورواه الصدوق في توحيده عن العطار عن سعد عن ايوب بن نوح وكأنّ فيه سقطا.[٤]

[٣٤٠ / ٣] **توحيد الصدوق**: عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن ابن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى قال: فقال: بلى قبل ان يخلق السموات والارض.[٥]

[٣٤١ / ٤] وعن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن يونس قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: رُوِّينا ان الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه. قال: كذلك هو.[٦]

---

١. اصول الكافي: ج ١ / ١٠٧.

٢. بحارالانوار: ج ٤ / ٨٦ و التوحيد / ١٤٥.

٣. اصول الكافي: ج ١ / ١٠٧.

٤. بحارالانوار: ج ٤ / ٨٨ و التوحيد / ١٤٥.

٥. المصدر: ج ٤ / ٨٤ و التوحيد / ٧٥.

٦. المصدر و التوحيد / ٨٤.

اقول: ولعلّ المراد بالنور ـ والله العالم ـ هو الوجود ولا يصح تفسيره بالهداية في المقام.

[٥/٣٤٢] وعن ابن المتوكّل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: ان لله علما خاصا وعلما عاما فأمّا العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وأمّا علمه العام فانه علمه الذي إطلع عليه ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين وقد وقع الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

اقول: ليس التقسيم باعتبار حقيقة العلم و علمه لايقبل القسمة بل بلحاظ متعلقاته و اعلامه للغير و عدمه.

[٦/٣٤٣] وعن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدّر احد قدره.[2]

اقول: مّر تفسير العرش بكل شيء وهذا تفسير ثان له و لعله بلحاظ إطلاقه حسب الموارد.

[٧/٣٤٤] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام: هل يكون شيء لم يكن في علم الله بالامس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم‌الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق. ورواه الصدوق في توحيده عن الدقاق عن الكليني.[3]

[٨/٣٤٥] **توحيد الصدوق**: ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري، عن علي بن اسماعيل وابن ابراهيم معاً عن صفوان عن ابن حازم، قال: سألت اباعبدالله عليه السلام: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عزّوجلّ؟ قال: لا بل كان في علمه قبل أن يُنشِيء السماوات والأرض.[4]

---

١. المصدر: ٤ / ٨٥ و التوحيد / ١٣٨.

٢. بحارالانوار: ٤ / ٨٩ والتوحيد / ٣٢٧.

٣. المصدر: ٤ / ٨٩ الكافي: ١ / ١٤٨ و التوحيد / ١٣٥.

٤. المصدر: ٤ / ٨٤ والتوحيد / ١٣٤.

[٠ / ٩] **بصائر الدرجات:** عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان لله علما يعلمه ملائكته وانبيائه ورسله ألا ونحن نعلمه ولله علم لا يعلمه ملائكته وأنبيائه ورسله.[1]

اقول: لا يتصور تعدد العلم لله سبحانه خلافا لجمع من الحكماء والمراد من الرواية وامثالها هو المعلومات ومحصل المعنى ان الانبياء والملائكة لا يعلمون جميع الاشياء بل لهم مجهولات لا علم لهم بها واما الله تعالى فكل ما يصح ان يكون متعلق العلم فهو معلوم له واعلم ان تعلق علمه تعالى بكل شيء موجود، امر واضح عقلا فانه مقتضى الربوبية العامة حدوثا و بقاء وهو خالق علم العلماء فلا يكون فاقده والجهل نقص يجب تنزيه الواجب عنه، وانما الكلام في علمه بالاشياء أزلاً قبل وجودها. والروايات تدلّ عليه لكن اثباته بحجة عقلية صعب مستصعب لامتناع حصول صور الاشياء في ذاته مع ان الصور ايضا حادثة غير قديمة بل مع فرض امكان قدمها هو اول الكلام،[2] ولم أرمن الحكماء والمتكلمين من اثبته بدليل سوى الحكيم الشيرازي في اسفاره على اساس الكثرة في الوحدة وقد فندناه في كتابنا «صراط الحق» الذي هو أول مؤلفاتي[3] وقد ذكرنا في ذلك الكتاب وجها اجماليا لإثبات علمه التفصيلي بجميع الأشياء في مرتبة ذاته تعالى و الله العالم و هو الموفق.

واعلم ان سند الرواية معتبرة، لكن الإشكال في مصدرها وهو كتاب بصائر الدرجات، فان الفصل بين زمان مؤلفها - الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار - وبين زمان العلامة المجلسي كثير، وحال الكتاب في هذه الفترة غير معلوم، ولم تصل نسخة الكتاب الى المجلسي بسند معتبر، بل انه حصّلها من السوق اوالافراد، واطمئنانه بسلامة النسخة، لا ينفعنا ولا يكفي لاعتمادنا عليه، ومثله كتاب المحاسن وغيره كما سنذكر بحثه في أخر هذا الكتاب، وهو بحث لم يلتفت اليه المتأخرون، والحّق أحّق أن يتّبع.

---

١. بحارالانوار: ٤ / ٨٩ و بصائر الدرجات / ١١٢.

٢. يعنى لا دليل على تحقيق صور الحوادث تحققا ازليا.

٣. ورام بعض الفضلاء اثباته من طريق احاطته تعالى العامة ولكنه غير تام الا ان يرجع الى قول صاحب الاسفار فيرد عليه ما يرد عليه.

[١٠/٣٤٦] **التوحيد**: عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي ابن عبدالله عن الفضيل بن يسار قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول إن الله عزّوجلّ لا يوصف قال: وقال زرارة قال ابوجعفر عليه السلام: ان الله لا يوصف بَعجزٍ وكَيفَ يُوصفَ وقد قال في كتابه ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾، فلا يوصف بقَدَر الاكان أعظم من ذلك.[١]

[١١/٣٤٧] وعن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن ابن ابي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: جاء رجل الى اميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله ان يُدخِل الأرض في بيضة ولا تَصغُر الأرض او تَكبُر البيضة؟ فقال له: ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن أقدَر ممّن يَلطِّف الارض ويُعَظِّم البيضة.[٢]

اقول: متعلق العلم عام يشتمل الممكنات والواجبات واستحالة المحالات ومتعلق القدرة يختص بالممكنات وهي الموضوع للقدرة والعجز والله قادر على كل شيء ممكن،بل وجود الاشياء واقع بارادته وعدمها مستند بعدم ارادته لوجودها، والموجودات مفتقرة اليه حدوثا وبقاءاً، وأمّا ما هو ضروري الوجود أو العدم فيستحيل انقلابه فلا قابلية له لأن يتعلق به القدرة. والرواية تبين هذا المعنى العقلي، وفي رواية أحد رواتها مجهول قال علي عليه السلام: والذي سألته لا يكون اي انه ممتنع. فسلام الله على اميرالمؤمنين عليه السلام.

[١٢/٣٤٨] **توحيد الصدوق**: ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي، قال: جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن عليه السلام فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا انك عالم، فقال: سلوا، فقالوا: اخبرنا عن الله أين كان وكيف كان وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟ فقال: إن الله عزّوجلّ كيّف الكيف، فهو بلا كيف، وأين الأين، فهو بلا أين وكان اعتماده على قدرته. فقالوا: نشهد أنك عالم.[٣]

[١٣/٣٤٩] وعن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ**

---

١. بحارالانوار: ٤ / ١٤٢ و التوحيد / ١٢٧.
٢. المصدر: ٤ / ١٤٣ و التوحيد / ١٣٠.
٣. التوحيد / ١٢٥ و بحارالانوار: ٤ / ١٤٣.

سَادِسُهُمْ﴾ فقال: هو واحد أحَدِيُّ الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والإحاطة والقدرة ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ بالاحاطة والعلم لا بالذات لأنّ الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذاكان بالذات لزمها الحَواية.[١]

ورواه في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة.

اقول: علمه عين ذاته فقوله عليه السلام لا بالذات. سيق لأجل عدم إشتباه المستمعين وانه ليس بمكاني.

و الرواية تدلّ على علمه وقدرته وعدم تناهيه ونفي المكان عنه ثم عدم التناهي يستلزم عدم العلم به وبالأولوية عدم دركه بالابصار.

واعلم ان الصعوبة في باب العلم انما هي في عموم علمه تعالى بكل شيء أزلاًكما اشرنا اليه وفي باب القدرة في كيفية قدرته واختياره تعالى وانه مختار بالاختيار الذي يفهمه عموم الناس من امكان الفعل والترك أو بالاختيار الذي يفسره الحكماء والحق هوالاول والبحث حوله طويل جداً حققناه في «صراط الحق» ولا يغني طلاب العلم والتحقيق عن المراجعة إليه.

٦- الصفات الذاتية والفعلية وفيه معنى إرادته تعالى

[٣٥٠ / ١] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صفة القديم: انه واحد صمد أحَدِيُّ المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، فقال: كذبوا وألحَدوا وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال: قلت: يزعمون انه بصير على ما يعقلونه، فقال: تعالى الله عنه انما يعقل ماكان بصفة المخلوق وليس الله

١. بحارالانوار، ج ٣ / ٣٢٢، التوحيد / ١٣١ و الكافي: ١ / ١٢٦.

كذلك.[١] ورواه ا لصدوق في توحيده عن حمزة العلوي عن علي سنداً ومتناً.[٢]

أقول: كأن الراوي لم يقدر على نقل جواب الامامعليه السلام في آخر الرواية فهو مجمل والمراد واضح فان الابصار المعقول عندنا مستلزم للجسمية.

[٢/٣٥١] وعن محمد بن يحيى العطّار عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبداللهعليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: إنّ المريد لا يكون إلاّ المراد معه، لم يزل الله عالما قادراً ثم اراد.[٣]

[٣/٣٥٢] وعن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى قلت لابي الحسن اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق قال: فقال: الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل و أمّا من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك، لانه لا يُرَوِّي ولا يَهُمُّ ولا يَتَفكَّر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولاكيف لذلك كما انه لاكيف له.[٤]

ورواه الصدوقى في التوحيد والعيون عن ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبدالجبار بأدنى تفاوت.[٥]

[٤/٣٥٣] وعن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذنية عن محمد بن مسلم عن ابي عبداللهعليه السلام المشية محدثة.[٦]

اقول: قوله محدثة إمّا بصيغة اسم الفاعل ووجهه واضح فان ارادته ومشيئته تعالى هو ايجاده واحداثه وإمّا بصيغة اسم المفعول فمعناه أن ارادته ليست بقديمة.

---

١. اصول الكافي: ج ١ / ١٠٨.

٢. بحارالانوار: ج ٤ / ٦٩.

٣. اصول الكافي: ج ١ / ١٠٩.

٤. اصول الكافي: ج ١/١٠٩ ـ ١١٠.

٥. بحارالانوار: ٤ / ١٣٧.

٦. اصول الكافي: ج ١ / ١١٠.

[٥/٣٥٤] **التوحيد**: عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الجعفري عن الرضا عليه السلام: المشيئة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريداً شائيا فليس بموحّد.[١]

أقول: القول بقدم الارادة يستلزم قدم العالم كما التزم به الحكماء والعجب من جماعة من اصحابنا حيث فسروا ارادته تعالى، بالعلم الذاتي ومع ذلك قالوا بحدوث العالم ولمزيد البيان ارجع الى «صراط الحق».

[٦/٣٥٥] وعن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة.[٢]

اقول: الموجودات توجد بايجاده والايجاد لا توجد بايجاد آخر، وإلاّ تسلسلت الايجادات بل بنفسه ومرجح الايجاد فينا هو القصد وفيه تعالى علمه بالاصلح، فالعلم بالاصلح من مقدمات ارادته تعالى لا نفسها والارادة حسب دلالة الروايات من الصفات الفعلية دون الذاتية كما زعمه جمع من اهل المعقول ولم ترد رواية حتى بسند ضعيف تدل على انهامن الصفات الذاتية على خلاف دعوى بعض الباحثين، وتحقيق المقام في صراط الحق. ج ١. وبالجملة القصد منفي في حق الواجب فارادته راجعة الى العلم او الفعل على القولين. لكن القول الاول يستلزم اضطراره في صدور الفعل عنه تعالى الله عنه ويستلزم قدم العالم الزماني.

[٧/٣٥٦] **التوحيد**: عن ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أتنَعتَ الله؟ قلت: نعم، فقال: هاتِ. فقلت: هو السميع البصير قال: هذه صفة يشترك فيها المخلوقون! قلت: فيكف ننعته فقال: هو نور لا ظملة فيه و حياة لا موت فيه وعِلمٌ لا جَهلَ فيه وحقّ لا باطلَ فيه. فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد(!!!).[٣]

---

١. بحارالانوار: ٤ / ١٤٥.

٢. الكافي: ١ / ١١٠ و بحارالانوار: ٤ / ١٤٥ و التوحيد / ١٤٧.

٣. المصدر، ج ٤ / ٧٠ و التوحيد /١٤٦.

اقول: مرّ ما يقرب منه.

[٨/٣٥٧] **الكافي**: عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾؟ قلت: أمّا الأول فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره، فقال: انه ليس شيء إلّا يبيدأو يتغير او يدخله التغيير والزوال أو ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة إلاّ رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون تراباً مرةً ومرةً لحماً ودماً ومرةً رفاتاً ورميماً وكالبُسر الذي يكون مرةً بَلَحاً، ومرةً بُسراً، ومرةً رطباً ومرةً تمراً، فتتبدّل عليه الاسماء والصفات، والله عزّوجلّ بخلاف ذلك.[١]

[٩/٣٥٨] **التوحيد**: عن الهمداني عن عليّ عن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله عزّوجلّ تسعة وتسعين إسماً من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها دخل الجنّة.[٢]

اقول: واليك ما يستفاد من روايات الباب:

١ ـ العلم والحياة من الصفات الذاتية ويلحق بهما القدرة وان شئت فألحق بها الوجود، ولعلّه النور في الحديث السابق.

فهذه هي اصول الصفات الذاتية للحقّ جلّ شأنه. وغيرها يرجع اليها كرجوع الادراك و السمع والبصر الى العلم ورجوع القوة الى القدرة ورجوع الأزلية والقدم والأبدية الى الوجود وهكذا و اما الحياة فلم يعلم حقيقتها فى حق المجرّد البسيط و لذا أوّلها المتكلّمون و الحكماء إلى معان آخر و الحق أنّ الحياة على اقسام مختلفة كما بيّن الطب الجديد بعضها و حياة الجن و الملک والانسان مختلفة فضلا عن حيات سائر الكائنات فى الفضاء و المجرات فحياته قسم آخر لا نعلمه فنؤمن بها من غير تأويل.

---

١. اصول الكافي: ج ١ / ١١٥.

٢. بحارالانوار: ج ٤ / ١٨٧ و التوحيد / ١٩٥.

٢ ـ الارادة ليست من الصفات الذاتية بل من صفات الفعل ومنه يثبت حدوث ماسوى الله المستندالى ارادته ومن هذا يثبت اختياره تعالى على نحو ما يفهمه اهل الاسلام سوى الفلاسفة.

٣ ـ لا تروّيَ ولا تفكّر ولا همّ ولا كيف لواجب الوجود فان الاولين مسبوقان بالجهل والآخرين من صفات الجسمانيات.

٤ ـ ليس علمه وحياته سوى ذاته فهو علم وحياة ومعنى كونه عالما وحيا ليس من قام به العلم والحيوة قياماً حلوليا كما في حقنا بل هو من القيام الذاتي كقولنا النور منور والوجود موجود وامثالهما، ويلحق بهما القدرة كما اشرنا.

٥ ـ ليس هو محلا للحوادث.

كل ذلك ثابت بالبراهين العقلية وهي من الاصول المهمة في باب التوحيد والمعرفة.

٧ - البداء

[٣٥٩/ ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجّال عن أبي اسحاق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهماعليهما السلام قال: ما عبدالله بشيء مثل البداء.[١]

ورواه الصدوق في التوحيد عن ابيه عن محمد العطار عن ابن عيسى.[٢]

[٣٦٠/ ٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن أبي عبداللهعليه السلام قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال فقال: وهل يمحي إلاّ ما كان ثابتاً وهل يثبت إلاّ مالم يكن.[٣]

ورواه الصدوق في التوحيد عن ماجيلويه عن علي عن ابيه.

[٣٦١/ ٣] **وبالاسناد** عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبداللهعليه السلام: ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد وأنّ الله يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء.[٤]

---

١. اصول الكافي: ج ١ /١٤٦.

٢. بحارالانوار: ج ٤ /١٠٧.

٣. اصول الكافي: ج ١ /١٤٦ و بحارالانوار: ٤ /١٠٨.

٤. المصدر: ج ١ /١٤٧.

رواه الصدوق في توحيده عن ماجيلويه عن علي عن ابيه.[١]

[٤/٣٦٢] وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابي جعفرعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: قضى أجلاً وأجل مسمى عنده. قال: هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف.[٢]

[٥/٣٦٣] وعن العدة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير وعن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبداللهعليه السلام قال: ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلاّ هو، من ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته ورسله وانبيائه فنحن نعلمه.[٣]

[٦/٣٦٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابي عبداللهعليه السلام ما بدا لله في شيء إلاّ ماكان في علمه قبل ان يبدوله.[٤]

[٧/٣٦٥] وعن علي عن أبيه عن الريّان بن الصلت قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول ما بعث الله نبيّاً قطّ إلاّ بتحريم الخمر وان يقر لله بالبداء.[٥]

ورواه الصدوق في العيون عن الهمداني عن علي عن الريان عن الرضاعليه السلام بلفظ: ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر.[٦]

والظاهر سقوط كلمة وعن ابيه، بعد كلمة وعن علي، من البحار أو من توحيد الصدوق.

[٨/٣٦٦] **الكافي**: عن علي بن محمد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن غير واحد عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم قال: قال ابوالحسنعليه السلام: قال ابوجعفرعليه السلام: ان رجلا

---

١. بحارالانوار: ج ٤ / ١٠٨.

٢. الكافي: ج ١ / ١٤٧.

٣. المصدر.

٤. اصول الكافي: ج ١ / ١٤٨.

٥. المصدر.

٦. بحارالانوار: ج ٤ / ٩٧. الكُندُر: صمغ شجرة شانكة ورقها كالآس (يونانية)

من بني اسرائيل كان له ابن وكان له محبّاً فاتى في منامه فقيل له: ان ابنك ليلة يدخل بأهله يموت قال: فلمّا كان تلك الليلة وبني عليه ابوه (اي أدخل على أهله) توقّع ابوه ذلك فاصبح ابنه سليما فاتاه ابوه فقال: يا بنى هل عملت البارحة شيئا من الخير؟ قال: لا إلاّ ان سائلا أتى الباب وقد كانوا أدّخروا لي طعاماً فاعطيته السائل فقال: بهذا دفع الله عنك.[١]

[٩/٣٦٧] **التوحيد**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما عظّم الله عزّوجلّ بمثل البداء.[٢]

[١٠/٣٦٨] **الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: العلم علمان، فعلم عندالله مخزون لم يطلّع عليه أحداً من خلقه. وعلم علّمه ملائكته ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله فانه سيكون، ولا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدّم منه يشاء ويثبت ما يشاء.[٣]

[١١/٣٦٩] وبالاسناد عن حمّاد عن ربعيّ، عن الفضيل، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من الأمور أمورٌ موقوفة عندالله يقدّم ما يشاء ويؤخّر منها ما يشاء.[٤]

[١٢/٣٧٠] وعن علي بن ابراهيم عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم، قال: سألت اباعبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة، أليس في علم الله قال: بلى قبل ان يخلق الخلق.[٥]

اقول: ويأتي في باب آدم عليه السلام ان عمر داؤد عليه السلام كان أربعين سنة وأنّ آدم عليه السلام قد زاده من عمره ثلاثين سنة فانفذه الله تعالى.[٦]

---

١. جامع أحاديث الشيعة: ج ١٤ / ٥٠١ و ٥٠٢ و الكافي: ج ٦/٤.
٢. بحارالانوار: ج ٤ / ١٠٧.
٣. الكافي: ج ١٤٧.
٤. نفس المصدر.
٥. نفس المصدر: ص ١٤٨.
٦. بحارالانوار: ج ٤ / ١٠٢.

واعلم أنّه لاشكّ في مذهب الامامية بأنّ الله عالم بجميع الاشياء والحوادث أزلاً، وأنّ علمه هذا لا يوجب جبره وجبر العباد في أفعالهم الاختيارية.

ثم ان الله يعلم كيفية وجود الاشياء وشروطه وموانعه، فيعلم مثلا ان زيد ان لم يرتكب كذا وكذا يبلغ عمره خمسين سنة مثلا وان ارتكبه لا يتجاوز عن الثلاثين مثلا وهذا نحو من العلم، وله علم آخر نسميه بالعلم المخزون المحتوم وهو علمه بان زيدا في الدنيا يفعل ما يوجب ان يبلغ عمره كذا لا أكثر ولا أقّل منه، والروايات تنفي البداء في القسم الاخير وهو مقطوع فان البداء فيه مستلزم للجهل، بل بعض الروايات تدل على ان البداء ينشاء منه لا أنه يقع فيه، فيكون البداء في النحو الاول من العلم سواء لم يصل الى مخلوقه او وصل مشروطاً وغير محتوم، وأمّا اذا وصل اليهم محتوماً فان الله لا يكذب نفسه ورسله وملائكته كما مر في الرواية.

فاذا اطلع نبي او ولي باخبار من الله أو نظر في اللوح مثلا على وقوع أمر مستند الى شروط فلم يلتفت الى امكان وقوعه بوجه آخر حسب شروط أخرى ثم وقع على غير الوجه الذي اعتقده النبي يقال بدا لله، فالبداء المنسوب الى الله تعالى حقيقةً، إبداء ما خفي على عباده وهذا ليس فيه أيّ محذور فليكن مقبولاً مقطوعاً مسلماً بين جميع المسلمين (لعن الله العصبية الحمقاء).

لا يقال هذا بحسب مقام الثبوت فهل عليه دليل في مقام الاثبات؟ فانه يقال: يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وقوله: ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ وقوله ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ﴾ وقوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾.[1]

فإن قلت: ماالسر في تأكيد الائمةعليهم السلام على البداء في روايات كثيرة سبق منها ما اعتبر سندا في هذا الباب؟ قلت: لو تخيّل ان الله سبحانه قد فرغ من الأمر وانه قدر كل شيء ازلا وقضي به قضاء محتوماً كما توهمّه اليهود لم يبق للدعاء والتضرع والتوسّل الى الله مجال

١. البداء يجري في التكوين والتشريع واختصاصه بالاول كاختصاص النسخ بالثاني اصطلاح حادث من العلماء.

مع أنّ الدعا مخّ العبادة والقرآن والسنة أكدّاه تأكيداً مكرراً. كما يأتي في محله. واما اذا احتمل العبد تأثير الدعاء في دفع البلايا وجلب بعض النعماء لرغب في الدعاء والتضرّع الى الله، كما انه اذا اعتقد مدخلية بعض الاعمال الصالحة في زيادة الرزق وطول العمر مثلا أو تأثير بعض المعاصى في ضيق المعاش وقصّر العمر لرغب في اتيان الحسنات وترك السيئات فافهم المقام ولا تكن من الجاهلين أو المعاندين. وفي صحيح البخاري (في كتاب الانبياء) عن ابي هريرة إنّه سمع رسول اللهﷺ إنّ ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع، وأعمى بدا لله أن يبتليهم...[1]

٨ - النهي عن التفكر والكلام في الكيفية وفيه معنى الصمد

[١/٣٧١] **اصول الكافي**: علي بن ابراهيم عن ابيه، عن ابن ابي عمير عن ابي أيوب عن محمد بن مسلم، قال ابوعبداللهعليه السلام: يا محمّد إنّ الناس لا يزال بهم المنطق[2] حتى يتكلّموا في الله، فاذا سمعتم ذلك، فقولوا: لا إله إلّا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء.[3]

[٢/٣٧٢] عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي عمير عن محمد بن حُمران عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال ابوجعفرعليه السلام: يا زياد إياك والخصومات فإنّها تورث الشك وتهبط العمل و تُردِي صاحبها وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يُغفَر له، إنّه كان فيما امضى قوم تركوا عِلمَ ما وُكّلوا به، وطلبوا علم ما كُفّوه، حتى انتهى كلامهم إلى الله، فتحيّروا حتى إن كان الرجل لَيُدَعى من بين يديه فيجيب من خلفه، ويُدَعى من خلفه فيجيب بين يديه.[4] ورواه الصدوق في الامالي عن أبيه عن الحميري عن ابن عيسى عن ابيه

اقول: اعتبار الرواية على الاحتياط لاجل والد احمدَ، و مبني على أنّ محمدبن حمران، هو النهدي و أمّا سند الامالي ففيه و الد احمد الاشعرى و لم يثبت حسنه

---

١. صحيح البخاري: برقم ٣٢٧٧.

٢. قيل: في بعض النسخ: لهم المنطق وفي البحار: بهم الكلام.

٣. الكافي: ج ١/ ٩٢.

٤. الكافي: ١ / ٩٢، بحارالانوار: ج ٣ / ٢٥٩، امالي الصدوق / ٤١٧ و التوحيد / ٤٥٦.

على الأرحج.

[٣/٣٧٣] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد، عن ابن عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾، فاذا إنتهى الكلام إلى الله فامسكوا.[١] ورواه الصدوق ايضا.

[٤/٣٧٤] محمدبن يحيى عن احمد بن محمد عيسى، عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة بن اعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له، فتناول الرَّبَ تبارك وتعالى فَفُقِد فما يُدرَي أين هو؟[٢] قيل الملك بكسر اللام.

[٥/٣٧٥] احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى عن أبي ايّوب عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.[٣]

قيل: اى اذكر نسبه وقرابته فاجاب بالنفي. او نسبته الى خلقه فالجواب بيان كيفية النسبة.

[٦/٣٧٦] **توحيد الصدوق**: ابن الوليد عن محمد بن العطار عن الأشعري عن الميثمي عن صفوان بن يحيى، عن أبي ايّوب عن محمّد بن مسلم عنه عليه السلام كما في سابقه وزاد: فقلت: ما الصّمد؟ فقال: الذي ليس بمجوّف.[٤]

[٧/٣٧٧] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أحد، صمد، ليس له جوف وإنّما الرّوح خلق من خلقه، نصروّ تأييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين.[٥]

المراد بالروح بمناسبة صدر الخبر، هى النفس الناطقة، لكن ذيل الخبر كالصريح فى انه غيرها.

---

١. الكافي: ج ١ / ٩٢.

٢. المصدر: ج ٩٣/١.

٣. بحارالانوار: ج ٣ / ٢٢٠، الكافي: ١ / ٩١.

٤. بحارالانوار: ٣ / ٢٢١ و التوحيد / ٩٣.

٥. بحارالانوار: ٣ / ٢٢٨ و التوحيد / ١٧١.

[٠ / ٨] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: قال: سئل علي بن الحسين عليه‌السلام عن التوحيد فقال: إنّ الله عزّوجلّ علم أنّه سيكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، والآيات من سورة الحديد الى قوله: وهو ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، فمن رام وراء ذلك فقد هلك[1] الرواية مضمرة أو مرسلة.

[٣٧٨ / ٩] **التوحيد**: عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن ابن ابي نجران قال: سألت اباجعفر الثاني... عليه‌السلام عن التوحيد فقلت: أتوهّم شيئاً؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه ولا تدركه الأوهام كيف تُدرِكَه الأوهامُ وهو خلاف ما يُعَقل وخلاف ما يُتصَوَر في الأوهام إنّما يُتَوَهم شيءً غير معقول ولا محدود.[2]

ورواه الكليني عن علي عن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران.

اقول: تدل الرواية الشريفة على أمور:

فمنها انه تعالى شيء لكن لاكالأشياء. أي أنّه موجود يطلق عليه الشيء.

ومنها انه تعالى لا يعقل ذاته وحقيقته من قبل المخلوق، فكل ما يتصوره العقول والاوهام فهو خلافه.

ومنها انه غير محدود ولا حدولا نهاية له كما مر فيما تقدم ايضا.

اقول: ذاته وصفاته الذاتية حقيقة الوجود المطلق العارية عن الماهية وهي في العين دون الذهن فلا يناله ذهن ذاهن وان فرض غير متناه فافهم.

وأيضاً: ذاته تعالى وصفاته الراجعة الى ذاته غير متناهية ولا محدودة لوجوبها ومشاعر الانسان متناهية ولا يحيط المتناهي بغير المتناهي فلو نجتنب الجزاف من القول لوجب ان نعترف بان طريقنا الى معرفته تعالى هو جملة من المفاهيم العامة كمفهوم واجب الوجود وعلة العلل وخالق الكائنات، العالم، القادر، الحي، المختار، المريد وما

---

١. الكافي: ١ / ٩١ و بحارالانوار: ٣ / ٢٦٣.

٢. التوحيد / ١٦٠، الكافي: ١ / ٨٢ و بحارالانوار: ٣ / ٢٦٦.

شاكل ذلك.

وللاولياء معرفة قلبية الهامية تدرك ولا توصف وللمؤمنين في معرفتهم الفطرية والاستدلالية درجات متفاوتة وكل ميسّر لما خلق لأجله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وعلى كل، من وقف على آراء الفلاسفة في باب علمه وقدرته واختياره وعلى آراء الأشاعرة والمعتزلة في جملة من الاصول الاعتقادية هان عليه التصديق بما في روايات الباب.

واعلم انه لا يجوز التفكر في ذات الله وصفاته الواجبة ولا التكلم فيها لدلالة هذه الاحاديث عليه.

٩ - المعرفة الفطرية وفيه عالم الذّر

[١/٣٧٩] **معاني الاخبار**: أبى عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن زرارة، قال: سألت أباجعفرؑ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ فقلت: ما الحنيفية قال: هي الفطرة.[١]

اقول: معرفة الله على اقسام ثلاثة: عقلية، علمية باصطلاح اليوم، لشهادة الفيزياء والكيمياء وعلم الحياة وفيزيلوجيا وغيرها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته تعالى وفطرية كما يرشد اليه قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّٰهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (الروم / ٣٠)

الملة الحنفية و هي تمايل الانسان الى الحق فطرية.

[٢/٣٨٠] **توحيد الصدوق**: ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبداللهؑ قال: قلت: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾؟ قال: التوحيد.[٢] ورواه في الكافي عن علي عن ابيه عن ابن أبي عمير الى آخره.

[٣/٣٨١] وبالاسناد عن ابن هاشم وابن يزيد جميعاً عن ابن فضال عن (ابن) بكير عن

---

١. بحار الانوار: ج ٣ / ص ٢٧٦ و معاني الاخبار / ٣٤٩.

٢. بحارالانوار: ١ / ٢٧٧ والكافي ج ٢ / ١٢ و التوحيد / ٣٢٨.

زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: فطرهم على التوحيد.[١]

[٠ / ٤] **روضة الكافي**: بسنده الآتي في أوّل احوال نوح عليه السلام عن الباقر عليه السلام: كانت شريعة نوح أن يعبدالله بالتوحيد والإخلاص وخلع الانداد هى الفطرة.[٢]

[٣٨٢ / ٥] **توحيد الصدوق**: عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن عبدالله بن سنان عنه عليه السلام قال سألته: عن قول الله عزّوجلّ ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. ما تلك الفطرة؟ قال: هي الاسلام[٣] فطرهم عليه حين اخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ و فيهم المؤمن والكافر.[٤]

ورواه في الكافي عن علي عن محمد بن عيسى الى اخر السند وفيه فطرهم الله حين أخذ... قال: ألست...[٥]

[٣٨٣ / ٦] وعن أبيه عن سعد عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال: سألت أباعبدالله عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. قال: فطرهم جميعاً على التوحيد.[٦] ورواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عليه السلام.

[٣٨٤ / ٧] وعن أبيه عن سعد عن أحمد عن أبيه عن إبن المغيرة عن إبن مسكان عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة أنّه ربهم قلت:

---

١. التوحيد / ٣٢٩ و بحارالانوار: ٣ / ٢٧٧.

٢. الكافي: ٨ / ٢٨٢.

٣. الاسلام هو الفطري ولا يصدق العكس لان الفطري اعم من الاسلام فالمراد ان الفطرة المذكورة في الآية هي الاسلام. ثم الظاهر من ذيل الرواية ان المراد بالاسلام ليس دين الاسلام باصوله وفروعه، بل الاسلام لله تعالى. وهذا هو الصحيح.

٤. يستفاد من الرواية ان كون التوحيد فطر يا انه بنحو الاقتضاء كجملة من الفطريات كحب الاولاد والوالدين والمحسن والميل الى الغذاء وغير ذلك مما يزول بحدوث المانع كالعداوة والبغض والمرض ونحوها ولذا يحمل اقرارهم ـ قالوا بلى ـ على الاقرار القولي والصوري الجامع للصادق والكاذب ومن هنا قال بعض العرفاء: من از قالوا بلى تشويش دارم!

٥. بحارالانوار: ج ٣ / ٢٧٨ و الكافي: ج ٢ / ١٢ و التوحيد / ٣٢٩.

٦. التوحيد / ٣٢٩، الكافي: ٢ / ١٢ و بحارالانوار: ٣ / ٢٧٨.

وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثم قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم.[١]

[٨/٣٨٥] أبي عن سعد عن ابن هاشم وابن ابي الخطاب وابن يزيد جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وعن الحنيفية فقال: هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. قال: فطرهم الله على المعرفة. قال زرارة وسألته عن قول الله عزّوجّل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾. قال: اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة. فخرجوا كالذر فعرّفهم وأراهم صنعه ولو لا ذلك لم يعرف احد ربه. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل مولد يولد على الفطرة يعنى على المعرفة بان الله عزّوجلّ خالقه فذلك قوله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.[٢] ورواه في الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمر.

وعلى كل الآية المباركة لا تدلّ على اخراج جميع الذرية من ظهر آدم والله العالم. و الاصل فى الاعتماد هو الفاظ الآية دون عبارات الرواة.

[٩/٠] **علل الشرائع**: ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة ما يقرب من الحديث الذي مرّ آنفا[٣]

توضيح وتعقيب:

قد يقال: ان معنى قوله تعالى: ﴿فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ انه فطرهم لها اي للفطرة اى للدين وهذا معنى يقرب من قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وهذا الوجه يرجع الى انكار كون المعرفة الالهية فطرية وهو خلاف الآية والروايات لاسيما مادل على انه لولا ذلك ما عرف أحد خالقه.

والحق ان معرفة الله (بالمرتبة التي اشرنا اليها) فطريةاى مجعولة في وجود الانسان، لدلالة الكتاب والسنة عليها، وانما الكلام في معنى كونها فطرية، وعندي انه يحتمل

---

١. التوحيد / ٣٣٠ و بحارالانوار: ٢٧٨/٣.

٢. التوحيد / ٣٣٠ – ٣٣١، بحارالانوار: ٣ / ٢٧٩ والكافي: ٢ / ١٢.

٣. بحار الانوار: ٢٤٣/٥.

وجهين:

الاول: انها مودعة في الروح على حد سائر الفطريات كحب النفس والاولاد، وكعلاقة جلب النفع ودفع الضرر.[١] الثاني: أنها عرّفت للعقل وأنّ الله سبحانه أرشد عقول بني آدم الى معرفته، فهي على الاول فطرة القلب وعلى الثاني فطرة العقل. ويشهد للاول ظهور جملة من الروايات أو انصرافها أولاً، وقولهعليه السلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم... ثانيا، فان المعرفة العقلية لاتوقت بحين، وان شئت فقل إنّ إدراك العقل ذاتي له وأنّه يدرك بالذات احتياج المعلول الى العلة. وقوله الحنيفية هي الفطرة بناء على انها هي الميل الى الحق والميل من شؤن القلب دون العقل. ويشهد للثاني قوله في صحيح زرارة: «وأراهم صنعه» أولاً وقوله في جملة من الروايات: «ولو لا ذلك لم يدر أو ما عرف أو لم يعرف أحد خالقه»، بداهة ان عدم معرفة الخالق منوطة بعدم ادراك العقل لا بعدم فطرة القلب ثم اعلم ان كون معرفة الله تعالى وتوحيده فطرياً بالمعنى الثاني يمكن اثباته بالحجة العقلية فان العقل مجبول على الاذعان بالعلة عند ادراكه المعلول ولذا ذهب العقلاء كلهّم إلاّ ماشذّ الى انتهاء الكائنات الى علة العلل اي موجود مؤثر غير مخلوق وان اختلفوا في مصداقه، وأمّا بالمعنى الثاني فغاية ما يمكن ان يقال في اثباتها انها امر وجداني أو أنّ البشر من بدو وجودهم معتقدون بإله يعبدونه فليست المعرفة والعلاقة بالعبادة أمراً تلقينيا فتأمّل جيدا. وبالجملة يحتمل أحتمالاً يعتدّ به أنّ مرجع قوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ ... واحد وهو التدليل على كون المعرفة فطرية العقل، ولا ينافيها تحين الاشهاد بحين فانّه حين إرائة الصنع كما صرّح به في رواية زرارة المتقدمة ولكن الانصاف انه لا سبيل لنا الى نفي كونها فطرة القلب لا بحسب الوجدان ولا بحسب الآيات والروايات والله العالم.

ثم انه قد يقال ان الفطريات القلبية قد تكون شعورية كمحبة الأولاد، أو العلاقة بما يعتقد كمالاً وعلماً وشجاعةً وايثاراً مثلاً وقد تكون لا شعورية وكون التوحيد فطرياً إنمّا هو بالمعنى الثاني فهو يسوق الانسان لوخلي وطبعه الى الله تعالى وان لم يلتفت الانسان

---

١. ولو على النحو اللاشعور.

إلى فطرته. والله العالم.

١٠ - إنّه تعالى لا يوصف بمحدودية

[١/٣٨٦] **اصول الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن ابي حمزة، قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا ابا حمزة إنّ الله لا يوصف بمحدودية، عظم ربّنا عن الصفة، فكيف يوصف بمحدودية من لا يحدّ ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير.[1]

[٢/٠] وعنه عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فلا يوصف بقدَرَ الآكان أعظم من ذلك.[2]

اقول: لعلّ المراد بالوصف هو الوصف الجسماني وكل جسم محدود، وبالجملة لم أجد من الفضلاء والفلاسفة من يقول بمحدودية الواجب الوجود، بل قالوا بانه غير محدود ولا متناه وان الماهية تنتزع من حد الوجود وكل ممكن زوج تركيبى له وجود وماهية والواجب الوجود لا مهية له، لكن استدلا لهم في كتب الفلسفة عليه غير واضح، وقد فصلنا القول فيه وجمع ادلته من المستدلين، في الجزء الاول من «صراط الحق» الذي هو اول تأليفي المطبوع.

نعم ذهب السهروردي وتبعه السبزواري في شرح المنظومة إلى أن الآنوار الاسفهبدية وما فوقها لا ماهية لها على التحقيق ولا يمكن اثباته بدليل، ولذا أوّله بعض المعلّقين.

١١ - ما يرجع إلى أسمائه تعالى

[١/٣٨٧] **اصول الكافي**: في عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن

---

١. الكافي: ج ١ / ١٠٠.

٢. المصدر: ١ / ١٠٣.

تفسير ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؟ قال: الباء بهاءالله والسين سناء الله، والميم مجدالله.[١]

اقول: وكأنّ المراد بالتفسير هو التأويل.

[٢/٣٨٨] وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم، انه سأل أباعبدالله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها: ألله مما هو مشتق؟ فقال: يا هشام، ألله مشتق من إله و إله يقتضي مألوهاً، والإسم غير المسمّى فمن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر، ولم يعبد شيئا و مَنْ عبدالاسم و المعنى فقد اشرك و عبداثنين ومن عبدالمعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟! قال: قلت: زدني قال: لله تسعة و تسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها إلهاً ولكن الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخُبزُ إسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب إسم للملبوس والنّار إسم للمُحرَق. أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعدائنا المتخذّين مع الله عزّوجلّ غيره؟ قلت: نعم. فقال: نفعك الله (به) و ثبتّك يا هشام. قال: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.[٢]

أقول: عمدة توجه الامام عليه السلام الى ابطال نظر جمع من الغافلين المتحجّرين القائلين بان الاسم عين المسمّى مع انه بَيّنُ البطلان ولذا انقرض هذا القول وقائلوه من العامة.

قد مرّمنّا دعوى استعمال لفظ الإله في المعبود غالباً كما في كلمة التوحيد، وفي الخالق احياناً كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ﴾ .... وربما يشك في استعماله في واحد منهما ولا ثمرة عملية له. وأمّا كلمة الجلالة (الله) فهو الآن وحتى في زمان النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم عَلَم لذات واجب الوجود.

[٣/٣٨٩] عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل عن معنى الله؟ فقال: اِستَولى على ما دَقَّ وجلّ.[٣]

---

١. الكافي: ١ / ١١٤ و بقية الرواية مرددة بين الارسال وغيره.

٢. اصول الكافي: ج ١ / ١١٤.

٣. الكافي: ١ / ١١٤ و ١١٥.

أقول: التفسير المذكور تفسير ببعض لوازمه العقلية وليس من التفسير اللغوي بشيء، وقيل في الرواية سقط وانه تفسير لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ﴾ فالتفسير لفظي وان العرش في الآية بمعنى كلّ شيء واستوى بمعنى استولى.

[٤/٠] **توحيد الصدوق**: الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّوجلّ تسعة وتسعين إسماً، من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها دخل الجنة.[1]

أقول: بناء على ان الهمداني هو احمد بن زياد بن جعفر الذي ترحم عليه او ترضي عنه الصدوق اكثر من مائة وعشرين مرّة من مجموع ١٤٨ مرة ذكره في كتبه كما ذكره تلميذلي بعد التتبع في كتب الصدوق.

واعلم انهم اختلفوا في أنّ أسماء الله توقيفية أو غير توقيفية، فعلى الأولّ لا تجوز تسمية الله باسماء لم ترد بطريق معتبر من الشرع، وعلى الثاني تجوز، اذا لم يكن فيه نقصاً و وهناً بساحة جلاله وعظمته وقد فصلنا المسألة بشكل لا نظير له، في كتابنا «صراط الحق» الموضوع في علم الكلام. ارجع الى الجزء الثاني منه.

■

١. بحارالانوار: ج ٤ / ١٨٧ و التوحيد / ١٩٥.

(٥)

كتاب المعارف

١ - اسباب فعله تعالى

[١/٣٩٠] **اصول الكافي**: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى، عن يونس عن أبان عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شاء واراد وقدر وقضي؟ قال: نعم. قلت: وأحبّ؟ قال: لا، قلت: كيف شاء واراد وقدّرو قضى ولم يحبّ؟ قال: هكذا خرج إلينا.[١]

أقول: الفرق بين المشيئة والإرادة، اعتباري ظاهراً، فباعتبار اضافتها إلى الفاعل مشيئة، وباعتبار المفعول ارادة، وأما التقدير فهو هندسة المفعول وتحديده واما القضاء فهو الحكم الحتمي (گزراندن) وهو الإرادة والايجاد ويمكن ان يكون القدر والقضاء بحسب العلم يقومان مقام التصور والتصديق فينا وهذا غير بعيد، بل هو المتعين في القدر، وعليه فالفرق بين القضاء والارادة يصبح واضحا.

ثم الإرادة التكوينية بمعنى الإيجاد ويستحيل تخلّفها عن المراد كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وحيث ان الارادة التكوينية تتعلّق بافعالنا من طريق أسبابها لا تستلزم الحب والرضا،

---

١. اصول الكافي: ١ / ١٥٠.

فمن قطع رأس مؤمن تتعلق الارادة الإلهيّة بموتها مع أن الموت والقتل مبغوض له بلحاظ الزجر التشريعي ويعاقب الله القاتل على سوء اختياره وعصيانه، في الافعال الواجبة والمندوبة يجتمع الرضا التشريعي مع الارادة المذكورة، كما ان الحب التكويني - ان صح التعبير - متلازم مع الارادة ولا يعقل في حقه تعالى الاكراه والله غالب على امره.

والظاهر ان قصور فهم الراوي هو الذي دعا الامام عليه السلام الى قوله: «هكذا خرج إلينا» فسبحان من تنزه عن عن القبائح والفحشاء ولا يدخل في ملكه إلّا ما يشاء فافهم المقام جيداً.

[٢/٠] **معاني الاخبار**: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: شاء واراد ولم يحبّ ولم يرض. قلت: كيف؟ قال: شاء ان لا يكون شيء إلّا بعلمه، واراد مثل ذلك، ولم يحبّ ان يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر.[1]

اقول: معنى مجموع المتن من حيث المجموع يظهر من مما اوضحناه في سابقه، والظاهر ان الرواية نقلت بالمعنى فوقع في متنها اختلال. وعلى كل، ارادته تعالى لا تتعلق بالضروريات، فجملة: «شاء ألّا يكون شيء الا بعلمه» محتاجة الى تأويل وتوجيه. ومثله قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ عَلىٰ جَمْعِهِمْ إِذٰا يَشٰاءُ قَدِيرٌ﴾، والظاهر أن متعلق المشية في الآية هو جمع الدواب المبثوثة، دون كونه قادرا، فلا اشكال في البين.

[٣/٣٩١] **عقاب الاعمال**: العطار عن سعد، عن ابن عيسى عن الاهوازي عن صفوان عن علي بن أبي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام يحشر المكذّبون يقدر الله، من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير.[2]

اقول: اختصار السند من العلّامة المجلسي، وتوضيحه: احمد بن محمد يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان الجمال عن علي بن ابى حمزة الثمالي عن أبيه عن الباقر عليه السلام.

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٩٠ و معاني الاخبار / ١٧٠. وابو احمد مشترك بين البرقى والاشعرى المجهول.

٢. بحارالانوار: ٥ / ١١٨ و علل الشرائع / ٢١٢.

[٤/٣٩٢] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في القدرية: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.[١]

أقول: التشديد لأجل استلزام إنكار تقديرالله، نفي قدرة الله تعالى على افعال عباده كما نسب الى بعض المعتزلة، او الى انكار احتياج العبد الى قدرته وارادته تعالى بقاء، كما هو معنى التفويض.

[٥/٣٩٣] **توحيد الصدوق**: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العزرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لعلي غلام اسمه قنبر وكان يحّب عليّا حبّا شديداً، فاذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأ مشيء خلفك، فان الناس كما تراهم يا أميرالمؤمنين، فخفت عليك قال: ويحك أمن أهل لسماء تحرسني أم من أهل الارض؟ قال: لا، بل من أهل الارض قال: إنّ اهل الارض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّوجلّ من السماء فارجع فرجع.[٢]

اقول: ان كان العرزمي هو عبدالرحمن الابن فهو ثقة وان كان محمد بن عبيدالله الوالد فهو مجهول.

[٦/٣٩٤] **العيون**: بطرق متعددة لا يبعد حصول الاطمينان بمجموعها عن اميرالمؤمنين عليه السلام في جواب من سأله عن مسيرهم الى الصفين أنه بقضاء من الله وقدره؟ فقال امير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ عندالله احتسب عنائى يا اميرالمؤمنين، فقال: مهلا يا شيخ لعّلك تظن قضاء حتماً وقدراً لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي ولسقط معنى الوعد و الوعيد ولم تكن على المسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب، والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة

---

١. بحارالانوار: ٥ / ١١٩ و ثواب الاعمال / ٢١٣.

٢. بحارالانوار: ٥ / ١٠٤ و التوحيد / ٣٣٨.

عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها. يا شيخ إنّ الله عزّوجلّ كلف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكروهاً ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظنّ الذين كفروا.[١]

اقول: المتن شاهد آخر على صحة السند. كشهادة متن دعاء كميل على صحة صدوره وملخص الكلام فيه أنّ القدرو القضا لا ينافيان إختيار العبد في افعاله الاختيارية فانهما متعلقان بها بما انها اختيارية و إرادة العبد محفوظة في طولهما فلا يلزمان جبرا فانه ينافي استحاق الجزاء بل صحة التكليف، والمراد من القدرية في هذه الرواية هم المجبّرة دون المفوضّة الذين أُطلق عليهم لفظ القدرية في بعض الروايات المتقدمة.

وقوله عليه السلام «لم يعص مغلوبا» رد على المفوضة وقوله «لم يطع مكرها» رد على المجبرة فهو من أحسن البيان و أقصرها فهو عليه السلام أمير التعقّل و البيان.

[٧/٣٩٥] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن عبدالله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو اميرالمؤمنين عليه السلام فقلت: يا أميرالمؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس إنّه ليس من عبد إلّا له من الله عزّوجلّ حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فاذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء.[٢]

اعتبار الرواية مبني على حسن سعيد بن قيس.

واعلم ان المذكورة برقم ٥ وهذه الرواية يتوجّه اليهما سؤال ان الأجل على قسمين معلّق ومحتوم واختيار الانسان واحتياطه ربما يؤثّرون في الأجل المعلّق: فلعل اميرالمؤمنين عليه السلام علم من إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بنفي أجله وانه يبقي حتى بعد جهاد النهروان مع الخوارج.

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٩٥ و عيون الاخبار: ١ / ١٣٩ - ١٤٠.

٢. اصول الكافي: ٢ / ٥٨ و ٥٩.

٢ - العرش والكرسي[١]

[٣٩٦ / ١] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض؟ فقال: بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع (شي في - التوحيد) الكرسي.[٢]

ورواه الصدوق في التوحيد عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه.[٣]

[٣٩٧ / ٢] وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن عبدالله بن بكير عن زرارة بن أعين قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: وسع كرسيه... السموات والارض وسعن الكرسي او الكرسي وسع السموات والارض فقال: ان كل شيء في الكرسي.[٤]

اقول: سؤال زرارة منحط جداً وكأنّه لا يعلم النحو، وبعض الفقهاء يعتمدون على مقام بعض الرواة العلمي في استنباطهم للاحكام الشرعية وهذا السؤال من مثل زرارة دليل على خطأ هؤلاء الفقهاء، وعلى كل، مدلول الروايتين أوسعية الكرسي من كل شيء حتى من العرش كما هو المنصوص في الرواية الاولى. لكن مرّ في كتاب التوحيد (ب ٣ ح ٣) أنّ الكرسي جزء من سبعين جزء من العرش. والله العالم.

[٣٩٨ / ٣] محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ فقال: يا فضيل (كل شيء في الكرسي) السموات والارض

---

١. گفته شده است كه عرش در لغت به معناى سايه‌بان و تخت است ولى ظاهرا عرش يك معنى دارد و آن سايه‌بان است و اطلاق آن بر تخت سلطان به خاطر علو حسى يا معنوى اوست و اين موضوع از مفردات راغب به خوبى استفاده مى‌شود: العرش شيء مسقف... عرشت الكرم اذا جعلت له كهيئة السقف... وسمى مجلس السلطان عرشا باعتبار علوه ومع الغض عن الآيات والروايات كان الانسب تفسير الكرسي بالقدرة او تدبير الخلق وتفسير العرش بالملك والعظمة.

٢. اصول الكافي: ١ / ١٣٢.

٣. بحارالانوار: ٥٥ / ٢٣ والتوحيد / ٣٢٧.

٤. اصول الكافي: ١ / ١٣٢.

وكل شيء في الكرسي.[١]

اقول: هذا متحد مع ما يلي برقم ٤ ومتنه احسن.

[٣٩٩ / ٤] **التوحيد**: عن ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ قال: يا فضيل السماوات والارض وكل شيء في الكرسي.[٢]

[٤٠٠ / ٥] وعن أبيه عن علي عن ابيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: وسع كرسيه السموات والارض فقال السماوات والارض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا أحد قدره.[٣]

أقول: ليس المراد بالعلم هو علمه الذاتي، بل المعلومات، فان العرش مربوب كما في الايات القرآنية.

[٤٠١ / ٦] **الكافي**: عن أحمد بن ادريس عن محمّد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى سألني أبو قرّة أن أدخله علي أبي الحسن الرضا عليه السلام... ثم قال له: أفتُقِرُّ ان الله محمول؟ فقال ابوالحسن عليه السلام: كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله: ﴿وَ لِلّٰهِ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ فَادْعُوهُ بِهٰا﴾[٤] ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال أنّه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ماسوى الله ولم يسمع أحد من آمن بالله وعظمته قال: في دعائه يا محمول. قال أبوقرة: فانه قال: ﴿وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمٰانِيَةٌ﴾ وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ فقال ابوالحسن عليه السلام: العرش ليس هوالله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه[٥] بحمل عرشه وهم حملة علمه

---

١. اصول الكافي: ١ / ١٣٢.

٢. بحارالانوار: ٥٥ / ٢٩ و التوحيد / ٣٢٧.

٣. بحارالانوار: ٥٨ / ٢٩ والتوحيد / ٣٢٧.

٤. في المصاحف: ولله الاسماء الحسنى.

٥. لعل الصواب خلقا بقرينة مابعده.

وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده وأستعبد أهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كلّ شيء، ولا يقال: محمول ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى.

قال أبوقرّة: فتكذب بالرواية التي جاءت أنّ الله اذا غضب إنما يُعْرَفُ غضبه أنّ الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخروّن سجّداً فاذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا الى مواقفهم، فقال: أخبرني عن الله تبارك و تعالى منذلعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي؟ وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجتري أن تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وأنّه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغيّر مع المتغيّرين ولم يتبدّل مع المتبدّلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلّهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه.[1]

أقول: مرّ صدر الحديث في الباب الثالث في كتاب التوحيد.

واعلم ان اسم العرش تكرر في القرآن احد وعشرون مرة والمستفاد من مجموع الايات المباركة المذكور فيها العرش أمور:

١ - العرش كريم وعظيم ومجيد، وقد وصف الله نفسه في اربعة مواضع بذي العرش

٢ - العرش مربوب وانه تعالى رب العرش كما في ستة مواضع.

٣ - الملائكة حافون حول العرش.

٤ - العرش موجود مستقل عن السموات والارض والكرسي.

٥ - العرش محمول وحاملوه يسبحون الله بحمده.

٦ - يحمل العرش يوم القيامة ثمانية فوقهم.

٧ - العرش كان على الماء.

٨ - انه تعالى استوى على العرش بعد خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام

---

١. اصول الكافي: ١ / ١٣١ و ١٣٠.

وبعد رفع السموات بغير عمد ترونها.

وقد تقدم تفسير الاستواء بما يطابق الاعتبار العقلي.

والمستفاد من مجموع الايات أن العرش موجود مادى وكذا من بعض الروايات او اكثرها، وبعد فحقيقة العرش مجهولة في الشريعة الاسلامية ولا يصح نسبة ما قيل فيها الى الكتاب والسنة والله العالم.

واما معنى العرش في الروايات المعتبرة المتقدمة:

١ - العلم الذي لا يقدره احد كما في الحديث الرابع.

٢ - العرش في الكرسي كما في الحديث الاول. لكن في الحديث الثالث في الباب الثالث من كتاب التوحيد: ان الكرسي جزء من سبعين جزء من العرش و يدفع التعارض بينهما باختلاف معنى العرش.

٣ - ٥ اسم علم وقدرة وعرش فيه كلّ شيء. والنهاية الحسنى ان نقول: والله العالم بحقيقة العرش والكرسي.

٣ - الروح الإنسانية

[٤٠٢ / ١] **اصول الكافي**: عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن ابي عمير عن ابن أذينة عن الاحول، قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن الروح الّتي في آدم عليه السلام قوله: ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**﴾ قال: هذه مخلوقة، والروح الّتي في عيسى مخلوقة.[١]

[٤٠٣ / ٢] وبالاسناد عن احمد المذكور عن الحجّال عن ثعلبة عن حمران قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «وروح منه» قال: هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى عليهما السلام.[٢]

اقول: يظن من لا خبرة له، ويفسّر الآية الاولى بان الله ألقى روحه في آدم، فكيف يعذبه في النار وهل يعذب إلّا نفسه. او يزعم ايضا ان الروح في بدن الانسان على حد

---

١. اصول كافي: ١ / ١٣٣.

٢. المصدر.

ظرفية البدن للقلب والكبد والامعاء مثلا.

ويؤكّد قوله بقوله تعالى: ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ بفرض ارجاع الضمير الى الروح. وقوله تعالى: ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾

والمشتبهون في تفسير الاية كثير، فنقول مستعيناً بالله تعالى:

اولاً اضافة الروح الى الله ليست بيانية ولا تبعيضية، فان الله ليس بروح ولا جسم له وليس هو مركب من جسم وروح ولا انه مركب ذو ابعاض بل الاضافة المذكورة تشريفية يشرّف الله بها الروح، كما في قوله تعالى «بيتي» و «ناقة الله»، فان الكعبة من احجار جبال مكة ولا خصوصية زايدة فيزيائية لها على غيرها والناقة المذكورة كساير النوق، والحديثان المعتبران نعم الدليل على ان الروح غيرالله ومخلوقه كسائر المخلوقات.

وثانياً ان الروح مجرد غير داخل في البدن كدخول القلب والكبد وغيرهما فيه ولا خارج عنه كخروج شيء مادى مثل الحجر عنه. والآية المباركة وغيرها لا تدل على ذلك.

وبعبارة واضحة ان الروح ليست بمنفوخة في البدن، بل هى منفوخ منها (من روحى) ولم يذكر القرآن المجيد ماهى المنفوخة. واظن ـ والله العالم ـ أنّ المنفوخة، هي الحياة والضمير في كلمة (بلغت) في الايتين الشريفتين المتقدمين يرجع ظاهراً - والله العالم - الى الحياة حين انقطاع تعلق الروح من البدن ابتداءً من كف الرجلين حتى تبلغ التراقي والحلقوم ولذا يبرد رجلى المحتضر قبل ساير اعضائه، فنسبة الحياة إلى الروح - على وجه - كنسبة الضوء الى الشمس.

[٤٠٤/٣] **معاني الأخبار**: عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم، قال: سألت أباجعفرعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾؟ قال: بروح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضلّه على جميع الارواح فأمر فنفخ منه في آدم.[1]

اقول: يدل الحديث على ما قلنا من اضافة الروح اليه تعالى اضافة تشريفية.

[٤٠٥/٤] **العلل**: عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب

---

١. بحارالانوار: ج ١٤ / ١١ و معاني الاخبار / ١٧.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبدالكريم بن عمرو عن عبدالله بن ابي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الاروح جنود مجنّدة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا وما تناكر منها في الميثاق، إختلف ههنا هو في هذا الحجر الأسود.[١]

اقول: اعتبار الرواية مبني على الاحتياط لأجل تعارض التوثيق والجرح في عبدالكريم وترجيح التوثيق رجحاناً ما. واعلم أن تجنيد الارواح جاء مكرراً في الاحاديث غير المعتبرة بحيث ربما يحصل الظن القوي بصدوره من الامام عليه السلام.

[٥/٤٠٦] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن عليّ رئاب عن أبي بصير، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: المؤمن أخوالمؤمن كالجسد الواحد، ان اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وارواحهما من روح واحدة، وان روح المؤمن لأشدّ إتّصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها.[٢]

[٦/٤٠٧] وبالاسناد عن أحمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير، قال: كان ابوجعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا و هم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، وعرض الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالطين وهم أظلّة، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم وخلق ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرّفهم عليّا ونحن نعرفهم في لحن القول.[٣]

ويؤكّده رواية الصفار الحديث بالسند المعتبر في بصائر الدرجات[٤] ورواية البرقي في محاسنه كذلك وان كان المصدران غير معتبرين عندي كما يأتي في خاتمة الكتاب، وفي نسخة من المحاسن: في الظل مكان في الطين.[٥]

---

١. بحارالانوار: ٦١ / ١٣٩ وفي بعض الطبعات الجزء ٥٨ / ١٤٨ و علل الشرائع: ٢ / ٤٢٦.

٢. اصول الكافي: ٢ / ١٦٦.

٣. اصول الكافي: ١ / ٤٣٧ و ٤٣٨ ويقول المجلسي: في الطين اي حين كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطين أوالأمة أو هما معاً وهو اظهر ولحن القول اسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية.

٤. بحارالانوار: ج ٢٦ / ١٢١ والمحاسن: ١ / ١٣٥ و بصائر الدرجات / ٨٩.

٥. المصدر: ج ٥ / ٢٥١.

أقول: خلقة الارواح قبل الابدان بألفي عام، قدورد في جملة من الاحاديث ولا يبعد حصول الوثوق بصدور بعضها من الامامعليه‌السلام ويظهر من المجلسي رحمه‌الله أنّها قريبه من التواتر، لكن الشيخ المفيد ردّها بعنوان الخبر الواحد ورده مردود. وعلى كل، هي تنافي كون الروح جسمانية الحدوث و روحانية البقاء كما اختاره صاحب الاسفار. نعم حديث الكافي هذا، لا صراحة فيه ببقاء الارواح حتى الولادة فلعلّها تُعدم ثم تحيى لكنه خلاف الظاهر.

والسؤال المهم ان الروح ماذا يفعل في الفي عام؟ كيف لا يتذكر الانسان هذا العالم؟ وكيف يقول الله تعالى: ﴿وَ اللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهٰاتِكُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾. وفرض وقوع النسيان على الروح حين الولادة كما في بعض الاحاديث وحمل الآية على ما بعد النسيان يصعب قبوله، فانه نوع من التناسخ ورجوع الفعلية الى الاستعداد والله العالم.

[٧/٤٠٨] **العلل والعيون**: عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي هاشم داؤد بن قاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن على الثانيعليه‌السلام قال: أقبل أميرالمؤمنينعليه‌السلام ذات يوم ومعه الحسن بن عليعليه‌السلام وسلمان الفارسيرضي‌الله‌عنه. واميرالمؤمنين متكّيء على يد سلمان، ودخل مسجد الحرام.[١] اذا أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أميرالمؤمنينعليه‌السلام فرّد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا اميرالمؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل، أن أخبرتني بهن علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما اقضي عليهم أنهّم ليسوا مأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وان تكن الاخرى علمت أنّك وهم شرع سواء. فقال له اميرالمؤمنينعليه‌السلام: سلني عمّا بدالك. فقال: أخبرني عن الرّجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسي؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال؟

فالتفت أميرالمؤمنينعليه‌السلام إلى أبي محمد الحسن بن علىعليه‌السلام فقال: يا أبا محمد أجبه، فقالعليه‌السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الانسان اذا نام أين تذهب روحه، فان روحه متعلقة[٢]

---

١. في العلل والاحتجاج: فجلس.

٢. في العلل معلقة في الموضعين.

بالريح، والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة فان اذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فاستكنت[١] في بدن صاحبها، فان لم يأذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، فجذبت الريح الروح، فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان: فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق، فان صلّى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وان هو لم يصّل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره.

وأمّا ما ذكرت من امر المولود[٢] الذي يشبه اعمامه واخواله، فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمّه، وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة[٣] فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد أعمامه، وان وقعت على عرق من عروق الاخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد ان لا اله الا الله، ولم ازل أشهد بها، أشهد ان محمدا عبده[٤] ورسله ولم ازل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصي رسوله والقائم بحجته. وأشار إلى أميرالمؤمنين عليه السلام. ولم ازل اشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته. وأشارالحسن عليه السلام. وأشهد أن الحسين بن على وصى أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد علّي علي بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنّه القائم بأمر علّي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر. محمد بن على، وأشهد علّي موسى

---

١. في العيون فاسكنت.

٢. في العلل: الرجل الذي يشبه ولده اعمامه...

٣. في العلل: اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان.

٤. في المصادر: رسول الله.

بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بامر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بامر علي بن موسى، وأشهد على علّي بن محمد انه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن[1] بن علي لا يسمّى ولا يكنّي حتى يظهره امره فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً إنّه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام ومضى. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتّبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليه السلام في اثره، قال: فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فمادريت أين أخذ من ارض الله عزّوجلّ، فرجعت الى اميرالمؤمنين عليه السلام فاعلمته، فقال: يا أبامحمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر.[2]

قال المجلسي رحمه الله: فان روحه متعلقة بالريح، يحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الحيوانية، وبالريح النفس، وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالنفس، وان يكون المراد بالروح النفس، مجردة كانت ام ماديةً وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجارى البدن، وبالهواء النفس. والحقّ جمع حقّة بالضم فيهما. وهي وعاء من خشب ولعل الجمعية هنا لاشتمال القلب الصنوبري على تجاويف واغشيةٌ أولاشتمال محله عليها، أو هى باعتبار الا فراد أو الحق مخفف حقّة والطبق. محركة.: غطاء كل شيء ولا يبعد أن يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل، فان الصلوة على محمد وآل محمد لما كانت سببا للقرب من المبدأ واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها، فكان الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالى طبّق عليها فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنّور القلب واستعداده لفيض الحق إمّا بافاضة الصورة ثانية أو باستردادها من الخزانة. انتهى كلامه.

ويؤكّد الحديث روايته في تفسير القمي والمحاسن مع تفاوت وان كان المصدر ان غير

---

١. في العلل: الحسين.

٢. بحارالانوار: ٥٨ / ١٣٦ و ١٣٨ وفي بعض طبعات البحار في ج ٦١.

معتبرين عندي كما يأتي بحثه في خاتمة هذه الموسوعة.

وسيأتي في باب عالم البرزخ انكار الامام كون ارواح المؤمنين في البرزخ في حواصل طيور خضر حول العرش وقوله عليه السلام لا... ولكن في ابدان كأبدانهم.[١]

وبعد فقد بقي مطالب ينبغي التنبيه عليها:

١ - اطلاق الحديث الثالث يقتضي تفضيل الروح الانسانية على جميع الارواح ومنها الملائكة ويشير اليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ بناء على ان المراد بهم افراد الانسان فقط كما يدل عليه الآية السابقة عليه. ويشير اليه قوله تعالى: ﴿فَتَبٰارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخٰالِقِينَ﴾. ويدل عليه ايضا الحديث الأخير في هذا الباب. لكن يقيد هذه الافضلية بقوله: ﴿فَضَّلْنٰاهُمْ عَلىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنٰا تَفْضِيلاً﴾. فان الاية ظاهرة ظهوراً قويا في أنّ الروح الانساني ليس بأفضل من كل المخلوقات والجمع بينه وبين قوله: ﴿فَتَبٰارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخٰالِقِينَ﴾ المشعر بكون الانسان أحسن المخلوقين وبين قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسٰانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، أن جملة من المخلوقين متساوون مع الانسان في الفضيلة، وهي فضيلة تكوينية.

٢ - لا سبيل الى فهم التعارف والتناكر وعلة ذلك وترتيب التجنيد في الحديث الرابع شيئاً ولا علم لنا بمدة الميثاق ولا بفائدة الميثاق، اِلّا أن يقال إنّه هو السبب للمعرفة الفطرية كما يشير اليه بعض الاحاديث في الباب التاسع من كتاب التوحيد.

ثم انه لا صراحة في الحديث على بقاء الارواح أحياءً حتى زمان الولادة. فلعلّ الأرواح انعدموا بعد الميثاق الى حين الولادة. والله يعلم وغيره لا يعلم.

٣ - لا نعلم قوله عليه السلام في الحديث الخامس: «وارواحهما من روح واحدة» كما لا نعلم المراد «من روح الله». إلاّ ان يحمل على رحمة الله وبها يفسر الروح الواحدة والله العالم.

٤ - لا اختصاص لتقدم الروح على البدن بالفي عام بالشيعة، بل هو جار في جميع افراد النوع، ولعل الامام ذكر الشيعة لترتيب تعريفهم لرسول الله ولعلّي عليهما الصلاة في البيان.

---

١. الكافي: ٣ / ٢٤٤ و بحارالانوار: ٦١ / ٥٠.

٥ـ اما الحديث الأخير الطويل فلابدّ من ردّ علمه الى من صدر عنه، اذ يقطع بعدم تأثير الصلاة في التذكر الساري في عموم الافراد و الصلاة مخصوص بجمع من الشيعة ثمّ الرواية ربّما يظهر منه كون الروح جسماً لطيفا لا جوهرا مجردا و على الجملة أظنّ أنّ الرواية رغم اعتبار سندها إمّا مجعولة و اما تصرّف فيها المتصرفون.

[٤٠٩ /٨] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة بن أيّوب عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديّقي، فقال: نعم يا جابر إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، فاذا أصاب روحاً من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها.[١]

اقول: وعلى هذا يلزم دوام حزن المؤمنين وهو خلاف الحس، إلاّ أنّ يقال ان ذلك التأثير بقدر زيادة الايمان وصفاء باطنه أو أنّ للتأثير شرائط أخرى كشدة الارتباط بين الروحين مثلا، لكن اطلاق الرواية بل التعليل فيها تشهدان بخلاف هذه التوجيهات فلابد من التوقف ومزيد التأمل في الرواية. ولاحظ مامر برقم، ٦، آنفا.

واقول: جابر، حسن ولكن اعتبار الحديث مبني على الاحتياط لاجل محمد بن خالد، وهذا فليكن ببال المحققين الى آخر الكتاب ومثل محمد المذكور، عبدالكريم الخثعمي.

[٤١٠ / ٩] **العلل والخصال**: عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل (المسلم ـ العلل) وهو جنب ولا ينام إلاّ على طهور، فان لم يجد الماء فليتمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبّلها (فليلقيها - علل) ويبارك عليها، فان كان أجلها قد حضر، جعلها في كنوز (مكنون - العلل) رحمته، وان لم يكن أجلها قد حضر، بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها.[٢]

---

١. اصول الكافي، ج ٢ / ١٦٦.

٢. بحارالانوار: ٦١ / ٣١ وفي طبعة: ٥٨ / ٥٥، علل الشرائع: ١ / ٢٩٥ و الخصال: ٢ / ٦١٢.

وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إنّ ارواح شيعتك لتصعد الى السماء في رُقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا إليهم ولما يرون منزلتهم عندالله.[١]

[١٠/٠] يأتي في باب التوبة قوله عليه السلام: مثل المؤمن عندالله عزّوجلّ كمثل ملك مقرب، وان المؤمن عندالله عزّوجلّ أعظم من ذلك.[٢]

[١١/٠] وسيأتي من الكافي في باب زيارة القبور عن الصادق عليه السلام: إنّهم يأنسون بكم واذا غبتم عنهم استوحشوا[٣]. ولاحظ باب احوال البرزخ في كتاب المعاد.

٤ - سائر الارواح

[١/٤١١] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام يا جابر ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوٰاجاً ثَلاٰثَةً فَأَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ﴾... فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة ارواح، أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وأيدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عزّوجلّ، وأيّدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عزّوجلّ، وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح الْمَدْرَج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين و اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون.[٤]

أقول: الله يعلم بسلامة الفاظ الامام من قبل الرواة.

---

١. المصدر: ٦١ / ٥٥.

٢. البحار: ٦/ ٢١.

٣. الكافي: ٣ / ٢٢٨.

٤. اصول الكافي: ١ / ٢٧٢ - ٢٧١. لعل المراد من الروح المدرج هو الروح الحيرانية و معهذا عدم ذكر الروح الانسانية غريب.

[٢/٤١٢] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَالْإِيمٰانُ﴾. قال: خلق من خلق الله عزّوجلّ اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره ويسدد وهو مع الائمة من بعده.[1]

[٣/٤١٣] وعن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع الائمة وهو من الملكوت.[2]

أقول: لعل المراد بالروح المدرج هو الروح الحيوانية و عليه فعدم ذكر الروح الانسانية غريب.

[٤/٤١٤] علي عن إبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزاز عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع الائمة يسدّدهم وليس كل ما طلب وجد.[3]

ثم الامر في الآية الكريمة: ﴿وَكَذٰلِك أَوْحَيْنٰا إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ دائر بين التصرّف في كلمة (أوحينا) بمعنى أرسلناه والتصرف في كلمة (روحا) بمعنى الوحي. والرواية الثانية والأخيرة نعم الدليل على اختصاص التصرّف بكلمة (أوحينا) فمعنى الآية: وكذلك ارسلنا اليك ملكا من أمرنا.. والمتسالم عليه أن رسالة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم انما هي بمجيء جبرئيل عليه السلام وهذا الملك حسب تنصيص الحديثين (٢ و ٥) غير جبرئيل وأعظم منه، فوقت ارسال هذا الملك الذي لا يدري النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايمان والكتاب غير معلوم ولعله حين

---

١. المصدر: ١ / ٢٧٣.

٢. الكافي: ١ / ٢٧٣.

٣. المصدر.

حصول التمييز قبل البلوغ او حينه وهذا الروح هو الروح المسئول عنها سأل الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنه يظهر دفع سؤال آخر وهو أن الروح المعروف عند الناس غير هذا الروح، فالظاهر ان المراد من الروح الذي سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو النفس الناطقة الانسانية.

وجه الدفع أنّ النّبي الأكرم ـ حسب القاعدة - ذكر الروح الذي يسدّه ويخبره وأنّه متعلق به صلى الله عليه وآله وسلم فبعض الناس سألوه عن حقيقته أو أعراضه ومميزاته فأجاب الله تعالى أنّه من أمر ربّي... وهنا شيء آخر وهو ان ظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ أنّ جبرئيل أفضل الملائكة وهل يتناقض مع الروايات المقتدمة أم لا؟ فلاحظ وتأمل.

في بعض الروايات غير المعتبرة سنداً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ان جبرئيل من الملائكة والروح ليس منها مستدلاً بقوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ ... قال: الروح غير الملائكة.[1]

٥ - طينة المؤمن والكافر، والميثاق

[١/٤١٥] **الكافي**: أبو علي الاشعري ومحمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: لو علم الناس كيف ابتداء الخلق مااختلف إثنان، إنّ الله عزّوجلّ قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماءً عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي وكن ملحا أجاجاً اخلق منك ناري وأهل معصيتي ثم أمرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر، والكافر المؤمن، ثم أخذ طيناً من أديم الارض (اي ظاهرها) فعركه عركاً شديداً فاذا هم كالذّر يدبّون، فقال لأصحاب اليمين: الى الجنّة بسلام وقال لأصحاب الشمال الى النّار ولا أبالي، ثم أمر ناراً فاسعرت فقال لاصحاب الشمال: أُدخلوها فهابوها فقال لاصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها، فقال: كوني برداً وسلاماً، فكانت برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال قد أقلتكم فادخلوها

١. اصول الكافي: ١ / ٢٧٤.

فذهبوا فهابوها، ثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا مـن هـؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء.[١] ورواه البرقي في محاسنه عن علي بن الحكم. وهي مؤيدة للحديث لما مرّ من الاشكال في وصول نسخة المحاسن بسند معتبر الى المجلسي.

اقول: العرك الدلك، ويحتمل هنا معنى التحريك، قيل أديم الارض ظاهرها، ثم ان هنا امورا.

(الاول) ان في الرواية اجمالا ما، ترفعه الرواية التالية فانها أوضح من جهة كما ان هذه الرواية أوضح من جهة أخرى فلاحظ.

(الثاني) الرواية ظاهرة في ان المعصية هي العلة لخلق العصاة من الماء الملح الاجاج دون العكس وكذا في الطاعة وأهلها والماء العذب، وهذا مما لا اشكال فيه عقلا ونقلا.

ومنه يظهر الحال في أمر اصحابي اليمين والشمال الى الجنة والنـار، فـان اصـحاب اليمين هم الطائعون وأصحاب الشمال هم الفاسقون، فالسبب في دخول الجنة والنار هو الطاعة والمعصية لا العكس.

(الثالث) أنّ المراد من قوله ثبتت الطـاعة والمـعصية هـو الثـبوت فـي عـلمه تـعالى الازلي، فإنّه عالم ازلاً بكل شيء الى الابد. أو المراد الثبوت في اللوح.

(الرابع) المراد بعدم الاستطاعة في قوله عليه السلام «فلا يستطيع هؤلاء» بلحاظ علمه تعالى ومتن الواقع وهذا لا يستلزم اضطرارهم وسلب اختيارهم فإنّهم بارادتهم وسوء اختيارهم لا يستطيعون ان يصيروا من أهل الطاعة وكذا أهل الطاعة بصرافة ارادتهم لا يستطيعون الرجوع الى المعصية فلا تغفل.

(الخامس) هل الماء العذب والاجاج وطين الارض محمولان على معنا هما اللـغوي لنقول بامتزاج نطفة افراد الانسان واختلاطها بهما أو أنهما كناية عن خلق دواعي الخـير والشرفي طبيعة الانسان كما قيل به؟ وجهان، لكن المعلوم ان دواعيهما معًا متحققين في كلّ بـرّوفاجر ﴿وَ نَفْسٍ وَ مٰا سَوّٰاهٰا * فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَـقْوٰاهٰـا﴾ الا ان يـراد بـها

---

١. اصول الكافي: ٢ / ٦ وبحارالانوار: ٥ / ٢٥٢.

الدواعي الغالبة التي يعقبها الفعل خارجا المعلولة للاختيار.[١]

والانصاف ان ترجيح احد الوجهين والجزم به مشكل وتفصيل البحث ذكرناه في الجزء الثاني من «صراط الحق».

[٤١٦ / ٢] وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ان رجلا سأل اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّك مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ﴾. الى آخر الآية فقال وابوه[٢] يسمع: حدثني ابي أنّ الله عزّوجلّ قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام فصّب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها أربعين صباحاً ثم صبّ عليها الماء المالح الاجاج فتركها أربعين صباحا، فلمّا اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذّر من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النّار. فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبي أصحاب الشمال أن يدخلوها.[٣]

[٤١٧ / ٣] وعنه عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام ارسل الماء على الطين، ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقّها فرقتين بيده ثم ذرأهم فاذا هم يدبّون، ثم رفع لهم ناراً فامر اهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا اليها فهابوها فلم يدخلوها ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمرالله جّل وعزّ النّار فكانت عليهم برداً وسلاماً، فلمّا رأى ذلك أهل الشمال قالوا: ربنّا أقلنا، فأقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها فاعادهم طينا وخلق منها آدم عليه السلام وقال ابوعبدالله عليه السلام: فلن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلا ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء، قال: فيرون ان رسول

---

١. وقد يقال ان النطفة هي التي خلقت من سلالة من الطين فليس الانسان مركبا من الماء والتراب وإنّما ذلك هو النطفة ولا نقصد الماء الدافق ولا اسپرماتوزئيد على اصطلاح المتأخرين بل هي شيء آخر سميت بالنطفة باصطلاح المتأخّرين في داخل اسپرماتوزئيد وبها شخصية الجنين فالنطفة التي أخذت واستلت من سهل الارض غيرما أخذت واستلت من حزنها وما أخذ من طين لازب غير ما أخذت من حمأ مسنون وهكذا.

٢. وهذا يدل على ان زرارة ادرك السجاد عليه السلام ولا اذكر من الرجاليين من ذكر ذلك ويحتمل انه روى عن ابي عبدالله بمحضر من الباقر عليه السلام وهذا اوفق بالاعتبار بل هو المنقول من تفسير العياشي والله العالم.

٣. اصول كافى: ٢ / ٧.

اللهﷺ اول من دخل تلك النار فلذلك قوله عزوجل: ﴿قُلْ إِنْ كٰانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعٰابِدِينَ﴾.[١]

اقول: تدل الرواية على ان الامتحان بدخول النار قبل تكون بدن آدمعليه السلام وعليه يحمل الرواية السابقة، ولم يعلم ان الضمير في قولهعليه السلام «فيرون». الى من يرجع؟ والظاهر صحة الرواية المذكورة لتأكيدها من قبل الامامعليه السلام بالآية واحتمال كون التأكيد من تتمة الرواية مرجوح. ويؤكد الرواية المذكورة ما رواه الكليني بسند صحيح عن ابن محبوب عن صالح بن سهل المجهول عنهعليه السلام عن رسول اللهﷺ: «اني كنت أول من آمن بربي وأول من اجاب حيث اخذالله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ (قالوا: بلى ـ خ) فكنت اول نبى قال: بلى فسبقتهم بالاقرار بالله عزّوجلّ.[٢]

فاعلم ان هذه الاخبار يؤيدها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبٰائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوٰاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وٰاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (النجم / ٣٢)

[٠ / ٤] **بشارة المصطفى**: عن ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن أبي بصير عن ابي جعفرعليه السلام قال: انا وشيعتنا خلقنا من طينة عليين وخلق الله عدوّنا من طينة خبال من حماء مسنون.[٣]

اقول: اعتبار الرواية مبني على فرض شهرة نسخة كتاب بشارة المصطفى الى زمان المجلسيرحمه الله سالمة من التحريف وهي لم تثبت لي.

اقول: الخبال كسحاب، النقصان والفساد والهلاك والعنا والكسل والعيال والسم القاتل وصديد أهل النار. والحمأ متحركة الطين الأسود المنتن. والمسنون المنتن كما قيل.

[٥/٤١٨] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن (احمد بن محمد) ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن عبدالله بن سنان عن ابي عبداللهعليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: مهما

---

١. المصدر.

٢. الكافي: ١ / ٤٤١.

٣. بحارالانوار: ٦٤ / ١٢٩.

رأيت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين.[١]

اقول: النزق: الخفّة في كل امر، العجلة في جهل وحمق، والخرق: ضعف الرأي وسوء التصرّف ضد الرفق، واللطخ كلّ شيء لوّث بغير لونه. والشيم جمع الشيمة بمعنى الخلق والطبيعة.

[٦/٤١٩] وعنه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدةٌ فقال: من علامة المؤمن أن تكون فيه حدةٌ قال: فقلنا له: إنّ عامّة أصحابنا فيهم حِدةٌ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم، أمر أصحاب اليمين - وانتم هم - أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج فالحدةّ من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال. وهم مخالفوهم. أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار.[٢]

أقول: الحدة، البأس وما يعتري عند الغضب، والوهج: إتقّاد النار. ولاحظ ما يأتي في كتاب الامامة وما يأتي في الباب الرابع من كتاب النبوة.

[٧/٤٢٠] **علل الشرائع**: أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة، قال: سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ﴾ قال: ثبتت المعرفة وانسوا الوقت (الموقف - خ) وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك، لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه.[٣]

أقول: ذيل الآية الكريمة: ﴿شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ..﴾ يدل على أن الإشهاده والاقرار - بأيّ وجه كانا - تنتج المعرفة الفطرية - على ما مرّ - ولو معرفة لا شعورية، وبه يتوجّه الانسان - لوخلّى وطبعه

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٢٤٠ و علل الشرائع: ١ / ٨٣.
٢. بحارالانوار: ١ / ٢٤١ و علل الشرائع: ١ / ٨٥.
٣. المصدر: ١ / ٢٤٣ و علل الشرائع: ١ / ١١٧.

وارتكازه ـ الى معرفة الخالق والرازق ولا يسمع منه إدعّاء الغفلة وشرك الآباء والأجداد، اللّهم إلّا اذاكان قاصراً ثمّ إنّ الذرية لم تخرج من ظهر آدم بل من ظهر بني آدم، كما تقدّم وان لم نعلم عددهم ومكانهم وزمانهم، فلا تغفل.

٦ - الكون والخلقة

[١/٤٢١] **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: ان الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشّر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الارضين وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء وخلق السموات في يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ﴾.[١]

اقول: الرواية محتاجة الى بيان وقد تعرّض لبعضه المجلسي في بحاره وان ذكر سندها ناقصا. والأحسن ردّ علمها إلى من صدرت عنه.

[٢/٤٢٢] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن الحسن (الحسين ـ خ كا) بن علي عن عدّة من أصحابنا عن الثمالي قال: قلت لابي جعفرعليه السلام في المسجد الحرام لأي شيء سمّاه الله العتيق فقال: انه ليس بيت وضعه الله على وجه الارض الا له رب و سكان يسكنونه غير هذا البيت فانه لا رب له الا الله عز و جل و هو الحر ثم. قال أبوجعفرعليه السلام: ان خلق البيت قبل الأرض (الخلق) ثم خلق (الله) الارض من بعده فدحاها من تحته.[٢]

ورواه في العلل عن محمد بن الحسن بن وليد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن يحيى بن عمران الاشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن أبي حمزة الثمالي. والاحسن ردّ علمها إلى من صدرت عنه.

[٣/٤٢٣] **روضة الكافي**: عن محمد (بن يحيى) عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم وعن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: قال أبوجعفرعليه السلام: كان كّل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمرالله جلّ وعزّ الماء فاضطرم

---

١. بحارالانوار: ٥٤ / ٥٩ والكافي: ٨ / ١٤٥.

٢. المصدر: ٥٤ / ٦٥ والكافي: ٤ / ١٨٩ و علل الشرائع: ٢ / ٣٩٩.

ناراً ثم أمر النّار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان و خلق الأرض من الرّماد، ثم اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: انا جندالله الاكبر وقال الريح: انا جندالله الأكبر، وقالت النّار: أنا جندالله الأكبر فأوحى الله عزّوجلّ الى الريح: أنت جندي الاكبر.[1]

اقول: يحتمل ان يكون المراد من هذا الماء هو الطاقة (اى انرژي) او ما هو الطف منها وأصلها وان لم تصل اليه العلوم التجريبية اليوم. ويأتي في صحيح معروف قوله عليه السلام: «وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع». ويأتي في محله قوله عليه السلام «اللّهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع» ولاحظ ماورد في تلقين المحتضر من لفظ الارضين السبع في كتاب الاموات وقد تقدم ايضا.

[٤٢٤ / ٤] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن الحر والبرد ممن يكونان فقال لى: يا ابا ايوب ان المرّيخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدء المرّيخ في الارتفاع إنحطّ زحل وذلك في الربيع، فلا يزالان كذلك كلمّا ارتفع المرّيخ درجة إنحط زحل درجةً ثلاثة أشهر حتى ينتهي المرّيخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلوا المريخ فلذلك يشتد الحر، فاذاكان في آخر الصيف وأوّل الخريف بدء زحل في الارتفاع وبدء المرّيخ في الهبوط فلايز الآن كذلك كلّما ارتفع زحل درجة انحطّ المرّيخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أوّل الشتاء وآخر الصيف (الخريف ـ خ) فلذلك يشتد البرد، وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا، فاذاكان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر واذاكان في الشتا يوم حار فالفعل في ذلك للشمس، هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين.[2]

اقول: لابد من تفسير الخبر على ضوء العلوم التجريبية الحديثة.

[٤٢٥ / ٥] **الفقيه**: عن حريز بن عبدالله انه قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل

---

١. بحارالانوار: ٥٤ / ٩٨ و الكافي: ٨ / ٩٥ و ١٥٣.

٢. بحارالانوار: ٥٥ / ٢٤٦ والكافي: ٨ / ٣٠٦.

فقال له: جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تَرْكُدُ ساعة من قبل ان تزول؟ فقال: إنّها تؤامر أتزول أم لا تزول.[١]

بيان: انقضاض الطائر هويها ليقع وهذا اسرع ما يكون من طيرانه والمراد هنا سرعة حركة الشمس وركودها بطء حركتها، والمؤامرة اما من الملائكة الموكلين بها أو هي استعارة تمثيلية شبهت حالة الشمس في سرعتها وركودها ثم اسراعها في الهبوط بمن اتى سلطانا قاهرا... ذكره المجلسي رحمه الله ولابد من حمل الرواية على محمل صحيح اورد علمها الى اهلها.

[٠ / ٦] **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنا عنده وذكروا سلطان بني امية، فقال ابوجعفر عليه السلام: «لا يخرج على هشام أحد إلاّ قتله قال: وذكر ملكه عشرين سنة. قال: فجزعنا، فقال: ما لكم إذا أراد الله عزّوجلّ أن يهلك سلطان قوم، أمر الملك فاسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد، الحديث.[٢]

اسراع الفلك، ونفس الفلك وامر سراعه غير مفهومة لنا. ولذا أوّله المجلسي رحمه الله بانه كناية عن تسبيب اسباب دولتهم على الاستعارة التمثيلية[٣] والله العالم.

ثم ان اعتبار الرواية مبني على أنّ عبدالرحمن هو ابن محمد بن ابي هاشم.

[٤٢٦ / ٧] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم (عن ابي ايوب الخزاز) عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن آذر ابا ابراهيم كان منجّما لنمرود، ولم يكن يصدر إلاّعن أمره فنظر ليلة في النجوم، فأصبح و هو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً! قال: وما هو؟ قال: رأيت مولوداً يولد في ارضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث قليلا حتى يُحْمَلَ به، قال: فتعجّب من ذلك، وقال: فقل حملت به النساء؟ قال: لا، قال... فوقع آذر بأهله و علقت بابراهيم عليه السلام فظنّ انّه صاحبه فارسل الى النساء من

---

١. بحارالانوار: ٥٥ / ١٧١ و ج ٥٨ / ١٧٢ والفقيه: ١ / ٢٢٥.
٢. الكافي: ٨ / ٣٩٤.
٣. بحارالانوار: ٥٨ / ٩٨.

القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلّا علمن به، فنظرن فألزم الله عزّوجلّ ما في الرحم الى الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئاً. وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق في النار، ولم يؤت علم أن الله تبارك وتعالى سينجيه.[1]

اقول: يدل الحديث على أنّ علم النجوم يكشف عن الأمر المستقبل في الجملة.

[٨/٠] **روضة الكافي**: علي بن ابراهيم، وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن ابي الصباح الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال اميرالمؤمنين عليه السلام: ان للشمس ثلاثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيزة من جزائر العرب، فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بُطْنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترّد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الارض ولو كان وجهها لأهل الارض لأحترقت الارض ومن عليها، من شدة حرّها، و معنى سجودها ما قال سبحانه و تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾.[2]

أقول: انا في و جل من الحكم باعتبار الرواية لاحتمال حذف الواسطة بين الكناني والاصبغ فلا بدمن التتبع وأمّا الاصبغ نفسه فلا بعد في حسنه والله اعلم.

٧ - الملائكة عليهم السلام

[٤٢٧ / ١] **العلل**: عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: لم سمى البيت العتيق؟ قال: ان الله عزّوجلّ انزل الحجر الاسود لآدم من الجنة وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابداً فامرالله ابراهيم و اسماعيل ببنيان (يبنيان) البيت على القواعد، وانما سمى

---

١. روضة الكافي ٣٦٦ وبحارالانوار ٥٨ / ٢٤٨.

٢. بحارالانوار: ٥٨ / ١٤٢ والكافي: ٨ / ١٠٧.

البيت العتيق لانه اعتق من الغرق.[١]

[٠ / ٢] **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل كل يوم سبعون الف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فاذا هم طافوا به نزلوا فكانوا بالكعبة، فاذا طافوا بها اتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه، ثم اتوا قبر اميرالمؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم اتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه، ثم عرجوا وينزل مثلهم ابدا الى يوم القيامة.[٢]

أقول: الاظهر ان المجالس كلها للشيخ الطوسي رحمه الله دون ابنه، لكنّه رواها عن ابيه، ولكنها حيث لم تكن مشتهرة كاشتهار امالي الصدوق حتى وقع الاشتباه في مؤلفها ولم تصل نسخة منها بطريق معتبر من الشيخ رحمه الله الى الحر والمجلسي (رحمهما الله) لم نعتمد عليها ولا على امالي الشيخ المفيد (قده) كما سيأتي بحثه في آخر الكتاب إن شاء الله.

[٤٢٨ / ٣] **توحيد الصدوق**: عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان لله تبارك وتعالى ملائكة انصافهم من بردو انصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك.[٣]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان المراد بعمرو هو اليشكري كما هو غير بعيد.

[٤٢٩ / ٤] **فروع الكافي**: عن العدة عن البرقي عن ابن ابي نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من عاد مريضا من المسلمين وَكَّلَ الله به ابدا سبعين الفاً من الملائكة يَغْشَوْنَ رَحْلَهُ يسبحون فيه ويقدسون ويهلّلون ويكبّرون الى يوم القيامة، نصف صلوتهم لعائد المريض.[٤]

---

١. بحارالانوار: ٥٥ / ٥٧ و علل الشرائع: ٢ / ٣٩٨.

٢. البحار الانوار: ٥٦ / ١٧٦.

٣. المصدر: ٥٦ / ١٨١ و التوحيد / ٢٨٢.

٤. المصدر: ٥٦ / ١٨٧ والكافي: ٣ / ١٢٠.

٨ - الرياح

[١/٤٣٠] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب وهشام بن سالم، عن ابي بصير، قال: سألت اباجعفر عليه السلام عن الرياح الاربع: الشمال والجنوب، والصبا، والدبور، وقلت له: ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار، فقال: ان لله عزّوجلّ جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه، فلكل ريح منها ملك موكل بها، فاذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحي الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها، قال: فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب. وقال: ولكل ريح منهن اسم، اما تسمع قوله عزّوجلّ ﴿كَذَّبَتْ عٰادٌ فَكَيْفَ كٰانَ عَذٰابِي وَ نُذُرِ إِنّٰا أَرْسَلْنٰا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾، وقال ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ وقال ﴿رِيحٌ فِيهٰا عَذٰابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال ﴿فَأَصٰابَهٰا إِعْصٰارٌ فِيهِ نٰارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه. وقال: ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدى رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض، ورياح تعصر السحاب فتمطر باذن الله، ومنها رياح تفرق السحاب، ومنها رياح مما عدّد (عدالله ـ خ) الله في الكتاب، فاما الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقال: على الركن الشامي فضرب بجناحه (بجناحيه ـ خ)، فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر، واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه (بجناحيه ـ خ)، فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله، واذا اراد الله ان يبعث ريح الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه (بجناحيه ـ خ) فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عزّوجلّ في البر والبحر، واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه (بجناحيه ـ خ) فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر

والبحر. ثم قال ابوجعفرعليه السلام: اما تسمع لقوله: ريح الشمال، وريح الصبا، (الجنوب ـ ظ) وريح الصبا، وريح الدبور انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها.[١]

ورواه في الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن ابن محبوب مثله، الى قوله «فكيف كان عذابي ونذر وذكر رياحا في العذاب ثم قال: فريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا».[٢]

[٢/٤٣١] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله ابن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن ابي جعفرعليه السلام قال: أنّ لله عزّوجلّ رياح رحمة ورياح عذاب، فان يشاء الله أن يجعل الرياح من العذاب رحمة (ان يجعل العذاب من الرياح رحمة ـ خ) فعل، قال: ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذابا، قال: وذلك انه لم يرحم قوماً قطّ اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالاً عليهم إلاّ من بعد تحوّلهم عن طاعته. قال: وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه، ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمةً فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لمّا آمنوا به وتضّرعوا اليه. قال: وأمّا الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الارحام ولا شيئا من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع، وما خرجت منها ريح قطّ إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزّان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم، قال: فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيّظاً منهما على قوم عاد، قال: فضجّ الخزّان الى الله عزّوجلّ من ذلك فقالوا: ربنا إنهاقد عتت عن أمرنا، إنّا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك قال: فبعث الله اليها جبرئيل، فاستقبلها بجناحه، فردها الى موضعها وقال لها: اخرجي على ما أمرت به، قال: فخرجت على ما أمرت به، وأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم.[٣]

---

١. الكافي: ٨ / ٩١ و ٩٢.

٢. بحارالانوار: ٦٠ / ١٤ والخصال: ١ / ٢٦١.

٣. الكافي: ٨ / ٩٢ و ٩٣.

مرتبة الريح فى الاشداء عند أهل الروم

[٤٣٢ / ٣] **الخصال**: أبي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام في ما سأل رسول معاوية لأسئلة ملك الروم الحسن بن علي عليه السلام قال: واما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض، فأشدّ شيء خلقه الله عزّوجلّ الحجر، وأشدّ من الحجر، الحديد يقطع به الحجر وأشد من الحديد، النار تذيب الحديد، وأشد من النار الماء يطفيء النار وأشدّ من الماء السّحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح يحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يرسلها وأشدّ من الملك ملك الموت الذي يميت ملك الموت، وأشدّ من الموت امر (الله) رب العالمين الذي يميت الموت.[١] هكذا نقلها المجلسى رحمه الله و اما فى نفس الخصال، فالرواية طويلة.

اقول: و لعل الجواب سيق على مذاق السائلين الروميين.

٩ - المياه

[٤٣٣ / ١] **اصول الكافي**: عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت أو سقى منها فللامام، والبحر المطيف بالدنيا.[٢]

اقول: عن البرجندي ان نهر مهران هو نهر السند، يمر أوّلاً في ناحية ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة... وقيل: فما سقت اى بانفسها: اوسقى منها اي سقى الناس منها.

يقول المجلسي: وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد في اخره: وهو افسيكون. ولعلّه من الصدوق فصار سببا للاشكال لان (افسيكون) معرب آبسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران... وهذا

---

١. بحارالانوار: ٥٧ / ١٩٩ - ٢٠٠ و الخصال: ٢ / ٤٤٠ - ٤٤٢.

٢. الكافي: ١ / ٤٠٩، الفقيه: ٢ / ٤٦ و بحارالانوار: ٥٧ / ٤٣ - ٤٤.

البحر غير محيط بالدنيا بل محاط بالارض من جميع الجوانب ولا يتصل بالمحيط... وما في الكافي أظهر وأصوب، والمعني: ان البحر المحيط بالدنيا أيضا للامامعليه السلام

اقول: ولكن لا يوجد بحر محيط بالدنيا. أي بالكرة الارضية، الا أن يقصد بـه الابـحار المحيطة بالارض القائم عليها الانسان. وإن اريد بالدنيا كلّ مـاسوى الله فـهو غـير قـابل للتملّك، ولا ينتفع به أحد من البشر.

١٠ - الارض

[٤٣٤ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ابان بن تغلب، قال: سألت اباعبداللهعليه السلام عن الارض على اي شـيء هى؟ قال: على الحوت، قلت: فالحوت على أيّ شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أيّ شيء هو؟ قال: على الصخرةً قلت: فالصخرة على أيّ شيء هي؟ قال: عـلى قـرن ثـور أملس، قلت: فعلي أيّ شيء الثور؟ قال: على الثرى، قلت: فعلي اي شيء الثـرى؟ فـقال: هيهات! عند ذلك ضّل علم العلماء.[١]

اقول: الاملس صحيح الظهر، الثرى الندي والتراب الندي وبـين مـا نـقله المـجلسي ونفس روضة الكافي تفاوت في تعريف بعض الالفاظ وتنكيرها. والروايـة كـالتالية لهـا لا يفهم المراد منها فنردهّا الى من صدرت عنه.

[٤٣٥ / ٢] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن حماد بن عثمان، عن ابى عبداللهعليه السلام قال: الارض تُطْوَى في آخر الليل.[٢]

[٤٣٦ / ٣] **روضة الكافي** ص ٨٩ عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارةً عن احدهماعليه السلام قال: ان الله عـزّوجلّ خـلق الارض ثـم أرسـل عليها الماء المالح أربعين صباحا والماء العذب أربعين صباحا حتى اذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضةً فعركها عركا شديدا جميعا ثم فرّقها فرقتين، فخرج من كل واحدة منهما

---

١. الكافي: ٨ / ٨٩ قوله أملس: صحيح الظهر. والثرى: الندي والتراب الذي (خاك نمناك).

٢. الكافي: ٨ / ٣١٤.

عُنُقٌ مثل عنق الذّرّ فأخذ عنقٌ الى الجنة وعنقٌ الى النار.[1]

١١ - الرؤيا وتعبيرها

[٤٣٧ / ١] **روضة الكافي**: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة أنّ رجلاً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال: رأيت كأنّ الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال: تنال أمراً جسيما ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلوغطّتك لانغمست فيه، ولكنّها غطّت رأسك، اما قرأتَ: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي... فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ تبرأ منها ابراهيم عليه السلام قال: قلت جعلت فداك إنّهم يقولون أنّ الشمس خليفة أو ملك. فقال: ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك واجدادك ملك، وأى خلافة وملوكية أكبر (أكثر) من الدين والنور ترجو به دخول الجنّة انهم يغلطون فقلت: صدقت جعلت فداك.[2]

أقول: صدر الخبر يدل على ان ابن أذينة حاك وذيله يدلّ على انه المخاطب الا ان تكون جملة: «فقلت» و جملة: «قلت» زائد تين.

[٤٣٨ / ٢] بالاسناد عن ابن أذينة عن رجل رأى كأنّ الشمس طالعة على قدميه، قال: مال يناله نبات من الارض (من نبات الارض ـ بحار) من بُرّ أو تمر يطأه على قدميه ويتّسع فيه وهو حلال، إلّا أنّه يَكُدُّ فيه كما كَدَّ آدم عليه السلام.[3] الرواية مضمرة.

[٤٣٩ / ٣] وعن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ماتعبر فقلت له: إنّ بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال ابوالحسن عليه السلام: إنّ إمرءة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا. فقال لها النبى صلى الله عليه وآله: يقدم زوجک و يأتي و هو صالح. و قد كان زوجها غائبا تقدم كما قال النبّى صلى الله عليه وآله ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأنّ جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في

---

١. الكافي: ٨ / ٨٩.

٢. الكافي: ٨ / ٢٩١ و ٢٩٢.

٣. المصدر: ٨ / ٢٩٢.

منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك، فبلغ (ذلك) النبيﷺ فقال: ألاّكان عبّر لها خيراً.[١]

بيان: قيل والمراد هنا بالأعسرالشؤم أو من يعمل باليسار.

[٤٤٠ / ٤] وعن العدّة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال: رأيت كأنّي على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلاّعصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه الناس و العصابة فما مكث بعد ذلك إلاّ نحوا من خمس حتى هلك.[٢]

وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه: أمّا ان ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلاّ نحو من سنتين حتى هلكعليه السلام. وعلى كل: كان تأويل الرؤيا، الفتن التي حدثت بعد الإمام الباقرعليه السلام في الشيعة.

[٤٤١ / ٥] وعن محمد يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمّر بن خلاّد قال: سمعت أباالحسنعليه السلام يقول: ربّما رأيت الرؤيا فاعبّرها والرؤيا على ما تعبّر.[٣]

[٤٤٢ / ٦] **وبالاسناد** عن الرضاعليه السلام قال: إنّ رسول اللهﷺ (كان) اذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشّرات؟ يعني به الرؤيا.[٤]

[٤٤٣ / ٧] وعن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: سمعته يقول: رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النّبوّة.[٥]

---

١. الكافي: ٨ / ٣٣٥.

٢. الكافي: ٨ / ١٨٢ و ١٨٣، رجال الكشي ٣/ ٢٤٣ و بحارالانوار: ٤٦ / ٢١٩ و ٥٨ / ١٦٥.

٣. المصدر: ٨ / ٣٣٥.

٤. المصدر: ٨ / ٩٠.

٥. الكافي: ٨ / ٩٠.

[٨/٤٤٤] **وبالاسناد** عن ابن ابي عمير عن سعد بن أبي خلف، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام.[١]

استظهر المجلسي ان التحذير تصحيف التحزين لآية النجوى ولقوله: ليحزن الذين امنوا ولغير ذلك.[٢]

[٩/٤٤٥] وعن العدة، عن أحمد البرقي، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له: انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فان الملائكة تغسّله في البقيع فجاء الرجّل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفّي.[٣]

اقول: يأتي في احوال حياة فاطمة عليها السلام رؤياها في رواية طويلة. ويأتي ايضاً في الباب اللّاحق نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رآني في منامه فقد رآني» لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم

ورواه المجلسي ايضاً عن العيون والمجالس (الامالي).

اقول: التصديق برؤية النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام في المنام إنّما يصح لمن رآهما في اليقظة لان الشيطان لا يتمثل بصورتهما ولا يصح لغيره ولا يشمل الرواية فرض حسبان النائم في نومه ان ما رآه هو النبي أو الامام لكن الظاهر من رواية ابن فضال شمولها لفرض الحسبان المذكور وهذا هو الأرجح.

[١٠/٤٤٦] **روضة الكافي**: عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن ابراهيم، عن أبيه (جميعاً)، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنّ رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبّرها لنفسه أو يعبرها له مثله فاذا عبّرت لزمت الارض فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل.[٤]

---

١. الكافي: ٨ / ٩٠.

٢. بحارالانوار: ٥٨ / ١٨١.

٣. المصدر: ٥٨ / ١٨٣ و ٤٦ / ٢١٩ و الكافي: ٨ / ١٨٣.

٤. الكافي: ٨ / ٣٣٦.

وقد مرّ في باب الروح الانسانية برقم ٩ ما يرتبط بهذا الباب.

خاتمة الباب:

[٤٤٧ / ١١] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن ابيه وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد جميعاً عن احمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة، ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال: الحمدلله ربّ العالمين كثيراً على كل حال ـ ثلاثمائة وستين مرة ـ واذا امسى قال: مثل ذلك.

١٢ ـ رؤية الانبياء والاولياء في المنام

[١ / ٠] **العيون والأمالي**: عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقده عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال له رجل من الخراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف انتم اذا دفن في أرضكم بعضي (بضعتي ـ الأمالي) واستحفظتم وديعتي وغيب في ترابكم (ثراكم) نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيّكم وأنا الوديعة والنجم. ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنّا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين: الجن والانس.

أقول: نقبل رواية علي عن أبيه الحسن ولا نقبل انكار النجاشي بان عليّاً يروي عن اخيه عن أبيه. نعم ذيل الرواية محتاج الى التأمل ونرد علمه الى من صدر عنه.

ثم قال الرضا عليه السلام: ولقد حدثّني أبي عن جدّي عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني، لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا من في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم، وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة.[1]

---

١. بحارالانوار: ٥٨ / ٢٣٤ وفي نسخة: من زارني فقد زارني مكان من رآني، امالي الصدوق /٦٤ و عيون الاخبار: ٢ / ٢٥٧.

وللمجلسي في ذيل الحديث مطالب مفيدة فلاحظها ان شئت.

١٣ - نفي أحد عشر شيئاً أو النهي عنها

[١ / ٠] **الكافي:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن النضر بن قرواش الجَمّال قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن الجَمال يكون بها الجرب أعزلها من إبلي مخافة ان يُعْدِيَها جَرَبُها؟ والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شرّاءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أعرابي فمن أَعْدَى الاول؟ ثم قال رسول الله: لا عَدْوَى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم ولا صَفَر، ولا رضاع بعد فصال ولا تَعَرُّب بعد هجرة ولا صُمْتَ يوماً الى الليل ولاطلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك، ولا يتم بعد ادراك.[1]

توضيح:

١ - العدوى اسم من الإعداء كالدعوى والتقوى من الإ دعاء والاتقاء ومعناه أن يصيب مثل ما بصاحب الداء.

وحيث أن العدوي لا مجال لانكارها، قال المجلسي يمكن ان يكون المراد نفي استقلالها بدون مدخلية مشيئة الله، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه، فلا ينافي الامر بالفرار من المجذوم وأمثاله، لعامّة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى، وتتأثر نفوسهم بأمثاله...

٢ و ٣ - والمراد بالنهي عن التطير[2] هو التشؤم بالامور التي يحترز منها العوام، أولا تأثير للطيرة مطلقا أو على وجه الاستقلال، بل مع قوة النفس وعدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها.

٤ - المراد بالهامّة هى الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث، وذلك أنّهم يتشأمون

---

١. الكافي: ٨ / ١٩٦ وبحارالانوار: ٥٨ / ٣١٨.

٢. وعن الجرزي في النهاية: الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن، هى التشوم بالشيء، مصدر تطيّر طيرة، كتخيّر خيرة، ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما.

بها، وهي من طير الليل، وقيل هي البومة، وقيل أنّ العرب كانت تزعم أنّ روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامّة فتقول: اسقوني اسقوني، فاذا أدرك ثأره طارت. وقيل: كانوا يزعمون أنّ عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمّونه «الصدى» فنفاه الاسلام ونهاهم عنه. وقيل: هي البومة، اذا سقطت على دار أحدٍ رآها ناعية له أو لبعض أهله. وهو بتخفيف الميم على المشهور، وقيل بتشديدها.

وقوله ولا صفر، قيل فى توضيحه ان العرب تزعم أنّ في البطن حية يقال له الصفر، تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه، وانّها تعدّي فأبطله الاسلام، وقيل أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم الى الصفر ويجعلون الصفر هو الشهر الحرام. وقيل هو الشهر المعروف زعموا انّه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع.

قوله «ولا رضاع بعد فصال» (فطام) اى لاحكم للرضاع بعد سنتين.

قوله «ولا تعرّب بعد هجرة»، اي لا يجوز اللحوق بالأعراب بعد الهجرة بل عد في روايات من الكبائر قوله «ولا صمت يوما الى الليل»، يراد به التعبد بصوم الصمت الذي كان في الامم السابقة وقوله «ولاطلاق قبل نكاح» واضح الوجه.

وقوله «لا عتق قبل ملك» يراد اشتراط الملكية في الّذي يحرره.

وقوله لا يتم بعد ادراك انه لا يترتب أحكام اليتم بعد بلوغه ولو بلحظة.

اقول: هذا الحديث لم يثبت بسند معتبر فان النضر بن قرواش مجهول، ولذا لم نذكر له رقما عامّا وانما ذكرناه لأجل هذا التوضيح الطويل فان عدّة من جملات الرواية مشهورة عند الناس.

[٢/٤٤٨] **الكافي**: علّي بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن عمرو بن حريث قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: الطيرة على ما تجعلها، ان هونتها تهونت وان شدّدتها تشدّدت وان لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً.[١]

أقول: قوله «تشددت»، ظاهر في التشدّد الخارجي، ويحتمل ارادة التشدد الذهني وهو الموافق للاعتبار العقلي.

---

١. الكافي: ٨ / ١٩١.

[٣/٠] **الخصال:** عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امّتي تسعة: الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطرو إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة.[١]

اقول: استشكل سيدنا الاستاذ في وثاقة أحمد شيخ الشيخ الصدوق رحمه الله وانه لم يثبت صدقه وأجبنا عنه في كتاب بحوثنا في علم الرجال بان كثرة ترحم الصدوق تدلّ على حسنه واستشكل بعض الباحثين في رواية حريز عن الصادق عليه السلام وقد بحثنا عنه في الكتاب المذكور ايضاً.

ثم القدر المتيقن من رجوع القيد (ما لم ينطق بشفة) هو رجوعه الى الجملة الاخيرة وهي التفكر في الوسوسة في الخلق. واما رجوعه الى الحسد والطيرة فهو تابع لاحراز الظهور والله العالم ومع الشك لا يبقى لهما ظهور في مدلولها بل يقيدان بهذا القيد من باب الاجمال. اى لإحتفاف الكلام بما يصلح للقرينية، كما قرّر في أصول الفقه.

١٤ - اختلاف الانواع

[١/٤٤٩] **العلل** عن محمد بن ابراهيم الطالقاني، عن ابن عقدة الحافظ عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله عزّوجلّ الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا؟ فقال: لئلا يقع في الاوهام أنّه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلاّ وقد خلق الله عزّوجلّ عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله عزّوجلّ على أن يخلق صورة كذا وكذا لإنّه لا يقول من ذلك شيئا إلاّ وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه إنّه على كل شيء قدير.[٢]

اقول: ظاهران الجواب اقناعي للافهام الساذجة. وبعض الحكماء يقولون ان اختلاف الماهيات ذاتي لها والذاتي لا يعلل ولا تناله يدالجعل نفيا واثباتا، والله سبحانه أوجدها

---

١. بحارالانوار: ٥٨ / ٣٢٥ والخصال: ٢ / ٤١٧.

٢. بحارالانوار: ٥٩ / ٥٩ و ٦٠ و علل الشرائع: ١ / ١٤.

والبسها لباس الوجود ومن هنا قيل: ما جعل الله المشمش مشمشا بل أوجدها. واضرب صاحب الاسفار وجعل ارواح الانسان انواعا متعددة وجعل اختلافهم في السعادة والشقاوة ذاتيا لها وهذا هو الظاهر من صاحب كفاية الاصول ايضا والبحث هنا طويل.

١٥ - الشياطين

[١/٤٥٠] **تهذيب الاحكام**: احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحناط عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام...قال: ان الرجل اذا أتى المرأة (دنا من المرأة) وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحّى الشيطان عنه، وان فعل ولم يُسَمِّ أدخل الشيطان ذَكَرَه فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدةٌ قلت: فبأيّ شيء يعرف هذا جعلت فداك؟ قال: بحبّنا وبغضنا، والحديث طويل.[١]

اقول: يبعد اختصاص العلامة بحبهم وبغضهم فقط، بل هو غير محتمل فالمعيار اما الاستخفاف بالدين و بغض الانبياء والاوصياء او الشوق المفرط الى مطلق المعاصي والله العالم.

[٢/٠] سيأتي من أصول الكافي صحيح حماد المذكور فيه: ما من قلب الاوله اذنان على أحدهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا ينهاه، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.[٢]

[٣/٤٥١] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابوعبدالله عليه السلام: ربّما خُلِقَ من أحدهما وربّما خُلِقَ منهما جميعا[٣] و في الحديث بحث.[٤] وله توجيه كالحديث الاول.

---

١. بحارالانوار: ٦٠ / ٢٠٢ و التهذيب: ٧ / ٤٠٧.

٢. بحارالانوار: ٦٠ / ٢٠٥ و ٢٠٦.

٣. المصدر: ٦٠ / ٢٠٧ والكافي: ٥ / ٥٠٣.

٤. المصدر: ج ٦٠ ص ٢٠٧.

[٤/٤٥٢] **اصول الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل قال: كان الطيّار يقول لي: ابليس ليس من الملائكة، وانما أُمِرَت الملائكة بالسجود لآدمعليه السلام فقال ابليس: لا أسجد: فما لإبليس يعصي حين لم يسجد؟ وليس هو من الملائكة قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبداللهعليه السلام قال: فَأَحْسَنَ والله في المسألة، فقال: جعلت فداك ارأيت ماندب الله اليه المؤمنين من قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ادخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلال وكُلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة وكان ابليس ممن أقرّ بالدعوة الظاهرة معهم.[١]

ادعّى المجلسيرحمه الله تواتر الاخبار على ان ابليس لم يكن من الملائكة ونسبه الى كثير من اصحابنا خلافا للشيخ الطوسي.[٢]

[٥/٤٥٣] **التهذيب**: عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبداللهعليه السلام انه قال: ليس من عبدإلاّ ويوقظ في كل ليلة مرّة أو مرتين أو مرارا فان قام كان ذلك والا فَحَجَّ الشيطان فبال في أذنه أَوَ لايرى أحدكم أنّه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كَسْلاَن.[٣]

[٦/٤٥٤] **علل الشرائع**: عن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حمّاد عن الحلبي قال: سألت أباعبداللهعليه السلام: لِمَ سمّي الرجيم رجيما؟ قال: لأنّه يرجم، فقلت: فهل ينقلب اذا رجم؟ قال: لا، ولكنه يكون في العلم مرجوما.[٤]

بيان: قيل مراد السائل: هل ينقلب الرجيم حيّاً بعد رجمه؟ فأجاب الامام انه سيرجم بعد ذلك.

[٠/٧] وعن محمد بن موسى عن عبدالله الحميري عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهماعليهما السلام في قول لوط: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ ... فقال: إبليس آتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فأمرهم ان يقعوابه... .[٥]

---

١. المصدر: ٦٠ / ٢٦٣ والكافي: ٢ / ٤١٢.

٢. البحار: ١١ / ١٤٤. أقول قول الطيار خطأ، لقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾.

٣. بحار الانوار: ٦٠ / ٢٦٢ و التهذيب: ٢ / ٣٣٤.

٤. بحارالانوار: ٦٠، ٢٤٢ و علل الشرائع: ٢ / ٥٢٦.

٥. علل الشرائع: ٢ / ٥٤٧ و بحارالانوار: ٦٠ / ٢٤٧.

[٠ / ٨] **الكافي**: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ان العبد اذا سجد فاطال السجود نادى ابليس: ياويله اطاع وعصيت وسَجَدَو أبَيْتُ.[١]

[٠ / ٩] **الخصال**: عن ابيه عن احمد بن محمد عن محمد البرقي عن عبدالرحمن بن محمد العزرمي عن ابي عبدالله عليه السلام يقول: قال ابليس لعنه الله: ما أعياني في ابن آدم فلم يعيني عنه واحدة من ثلاثة: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه في غير وجهه.[٢]

[٤٥٥ / ١٠] وعنه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن حده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام:...اذا اراد أحدكم ان يأتي أهله فليتوق أوّل الأهلّه وأنصاف الشهور، فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون.[٣] اقول: في الرواية مطالب لا سبيل لنا الى جوابها.

[٠ / ١١] **رجال الكشي**: سعد عن احمد بن محمد عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله عليه السلام: قال: إنّ بنانا والسري وبزيعاً لعنهم الله، ترائا لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمى من قرنه إلى سُرّته.[٤] وتقدّم تمام الخبر في كتاب الرجال عليه السلام.

[٠ / ١٢] وعنه عن احمد بن محمد عن ابيه والحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس وابن ابي عمير عن محمد بن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية قال: كان حمزة بن عمارة البربري لعنه الله يقول لأصحابه: إنّ ابا جعفر عليه السلام يأتيني في كل ليلة... فقال (ابوجعفر) كذب عليه لعنة الله ما يقدر الشيطان ان يتمثّل في صورة نبيّ ولا وصي نبي.[٥]

---

١. المصدر: ٦٠ / ٢٢١ و الكافي: ٢ / ٧٧.

٢. بحار الانوار: ٦٠ / ٢٢٣ والخصال: ١ / ١٣٢.

٣. بحارالانوار: ٥٩ / ٥٤ و الخصال: ٢ / ٦٣٦.

٤. بحارالانوار: ٧٢ / ٢١٣.

٥. المصدر: ٧٢ / ٢١٤.

١٦ - حدوث عالم

العالم بمعنى الكون المادي والاجسام وما يعرضها حسب دلالة الأحاديث الواردة من النبي الاكرم وعترته صلى الله عليه وآله وسلم (وهم أحد الثقلين ويجب التمسك بهم المانع من الضلال)، مسبوق بالعدم الفكّي غير المجامع، وهذ هو الحادث المصطلح عند المتكلمين، بل لا يبعد أن يكون العالم بمعنى ما سوى الله تعالى كذلك.

و مجموع هذه الاحاديث قطعيّة الصدور - بمضمونها المشترك بين أحادها - من النبي الاكرم وائمة أهل البيت أوصياء النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم .

ونشير الى نموذج منها:

١ - الأحاديث المتقدمة الواردة في علمه تعالى الدالة على حدوث الاشياء.

٢ - الأحاديث الواردة في ارادته تعالى المتقدمة في محله من هذا الكتاب.

٣ - الاحاديث الكثيرة التي جمعها العلامة المجلسي شكرالله مساعيه في كتابه الكبير بحارالانوار في الجزء السابع والخمسين [١] فقد جمع ذيل عنوان حدوث العالم اكثر من مائة وثمانين رواية دالة على ذلك، أكثرها بل معظمها غير معتبرة سندا، بل جملة منها متعارضة فى خصوصياتها، بل بعضها محتملة أو مظنونة الجعل والوضع و الدّس، و لكنّها بمجموعها مورثة للعلم القطعي بصدور القول بحدوث العالم منهم عليهم السلام .

والعقل أيضاً يدل على ذلك و ذكرناه في آخر الجزء الأوّل من «صراط الحق» الذي هو أوّل مؤلّفاتي المطبوعة. والعلم أيضاً يثبته تقريبا اذا ثبّت الانفجار العظيم، بل يثبته القانون الثاني من ترموديناميك من تقسيم الحرارة وانتشارها. لكن العلم يثبت حدوث المادة والماديات وعوارضها فقط، دون المجرّدات و المفارقات الكليّة على رأى الفلاسفة و لم يثبت وجودها عندنا.

■

---

١. المطبوعة من قبل مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان من قبل دار احياء التراث العربي الطبعة الثالثة المصحّحة ١٤٠٣ هـ وانما ذكرنا ذلك، لان رقم الاجزاء حسب الطبعات المختلفة متفاوتة ولعله لأجل طبع الاجزاء الثلاثة المشتملة على فهارس جميع الاجزاء في آخر الكتاب او في أثنائه.

(٦)

كتاب العدل

سئل أميرالمؤمنين عليه السلام على ما في نهج البلاغة، عن التوحيد والعدل؟ فقال: التوحيد أن لا تتوهّمه. والعدل أن لا تتّهمه.

١ـ السعادة والشقاوة والخير والشر

[١/٤٥٦] **الكافي**: العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب وعلّي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ مما أوحى الله الى موسى وأنزل عليه في التوراة: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدى من أحّب فطوبى لمن أجريته على يديه، وأنا الله لا إله إلاّ أنا خلقت الخلق وخلقت الشر وأجريته على يدى من أريده، فويل لمن اجريته على يديه.[١]

أقول: لا يراد بالخير والشر المذكورين التكوينيان فقط كالصحة والمرض والثروة والفقر ونظايرها بقرينة قوله: «من احب». و«طوبى» و«ويل»، بل المراد المعاصي والطاعات أو ما يعّم التشريعي والتكويني معاً، ولا يستلزم الجبر ولا القبيح المنافي لعدله تعالى، فان المعلول كما يصح إسناده إلى علته القريبة يصح اسناده الى علته البعيدة والعبد هو

---

١. اصول الكافي: ١ / ١٥٤.

الفاعل القريب للخير والشر والله سبحانه هو الفاعل البعيد لهما وهو خالق كّل شيء كما نشير إليه في بيان الأمر بين الأمرين فالمراد بمن أجرى الله الخير على يديه هو العبد العازم على الخير والطاعة وهو محبوبه تعالى والمراد بمن أجرى الله الشر على يديه هو العبد المتمرد او الجاهل كما يظهر من قوله تعالى: ﴿قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾ (هود / ١٠٦) وقوله تعالى ﴿فَلَمّا زاغُوا أَزاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَ ما يُضِلُّ بِهِ إلاَّ الْفاسِقِينَ﴾.

وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ....وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ﴾ (هود، ١٠٧، ١٠٨)

ثم الشر قد يكون وجوديا كمثل الاوجاع وقد يكون عدميا خلافا لمن قال ان الشرور أعدام كلها ونسبة الخلق اليه في الثاني عرضّي. ولا يبعد ان يراد بخلق الخير والشر تقديرهما.

[٢/٤٥٧] **أمالي الصدوق**: عن أبيه عن علّي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الكناني عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث «الشقي من شقي في بطن أمّه».[١]

اقول: من انعقدت نطفته من الزنا او من الوطئي بالشبهة بل من الغذاء المحرم او من الوطئي المحرم كما في الاحرام ونهار رمضان وايام القرء بل من الوالدين فاسدي الاخلاق ونحو ذلك فقد شقي في بطن أمه، لكن شقاوته هذه مقتضية للمعصية لا علّة تامة كما لعلّه المحسوس. وله معنى آخر يأتي فيما بعد وهو ان الشقي من كتب شقاوته وهو في بطن أمّه فلا اشكال فيه ويأتي ما يؤيد او يدل على الشقاوة الإقتضائية في أخبار الطينة.

وكذا الشقي من نقص عضوا من بدنه في بطن أمّه بسبب جهالة الوالدين أو أحدهما، أو ما يصيبه بسبب الجينات الوراثية بمساعدة البيئة، ثم إنّه لا حصر ولا عموم في الرواية وان كل شقي في الخارج كان شقيا في بطن أمه فبعض الأشقياء صار شقيا في الدنيا، و ان كان في علم الله شقياً في بطن أمّه.... بل قبله: بل المستفاد من الرواية ان الشقي الكامل من شقي في بطن أمّه ومعناه على هذه الاستفادة. هو ما ذكرنا من انعقاد النطفة حراما. او

---

١. امالي الصدوق / ٤٨٧ - ٤٨٨ و بحارالانوار: ٥ / ١٥٣.

لوجود الجينات الوراثية.

[٤٥٨ / ٣] **التوحيد**: عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن صفوان عن ابن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق السّعادة والشّقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وان عمل شراً ابغض عمله ولم يبغضه وان علمه شقيّا لم يحبه أبداً، وإن عمل صالحا أحبّ عمله و أبغضه لما يصير اليه، فاذا أحّب الله شيئا لم يبغضه أبداً، واذا أبغض شيئا لم يحبّه أبداً.[١]

أقول: يحمل خلق السعادة والشقاوة على تقديرهما على اساس العقائد والشرائع السماوية، وعلى اساس قانون العلّية العامة ان فرض شمول الحديث على بعد بعيد - للسعادة والشقاوة التكوينيتين، ثم الظاهر أنّ المراد بالسعيد الذي لم يبغضه هو المؤمن المطيع غالباً والمراد بالشقي الذي لم يحبّه هو الكافر الذي قد يعمل صالحا.

ولا يبعدأن يقال: ان هذين القسمين هو القدر المتيقن وبينهما متوسّطات ربما يشك في دخولها في أحد القسمين كالمؤمن المرتكب للكبائر الموبقة في غالب عمره وكالمسلم المطيع العاصي الذي غلب عصيانه على طاعته أو ساواها والكافر الخير غالباً اذا كان كفره عن قصور لا عن تقصير أو عناد وهكذا.

[٤٥٩ / ٤] وعنه عن الصفار وسعد معا عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ﴾ قال: يحول بينه وبين أنّ يعلم ان الباطل حّق[٢]

اقول: الرواية ناظرة الى ألطافه تعالى فانه ذو فضل عظيم. وقد قال الله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زٰادَهُمْ هُدىً﴾...

[٤٦٠ / ٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد عن صفوان عن ابان عن فضيل قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ﴿أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمٰانَ﴾. هل لهم فيما كتب صنع؟ قال: لا.[٣]

---

١. بحارالانوار: ٥ / ١٥٧ والتوحيد / ٣٥٧.

٢. بحارالانوار: ٥ / ١٥٨.

٣. اصول الكافي، ج ٢ / ١٥.

اقول: الكتابة فعل الله فلا صنع للعباد فيها، ثم ان اريد بها المعرفة الفطرية فالامر في عدم الصنع بوجه مطلق واضح و ان أريد بها ما يترتب على فعل العبد وطاعته كما هو ظاهر من الآية المباركة بملاحظة ما قبلها، فالسبب من العبد، والمسبب من الله تعالى بلا مدخلية العبد، و هذا قاعدة كلية في جميع الافعال الاعدادية، بل التوليدية لمن عرف الله الواحد معرفة صحيحة ولا حول ولا قوة الّا به.

[٦/٤٦١] **توحيد الصدوق**: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن النضر عن الحلبي عن معلّى ابي عثمان عن علي بن حنظله عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قد يسلك بالسعيد طريق الاشقياء حتى يقول الناس كان (كأنه - خ) منهم، ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثم تداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركهم الشقّاء. من كتبه الله سعيدا لو لم يبق من الدنيا إلّا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة[١].

٢ - الجبر والتفويض والأمر بين الأمرين

[١/٤٦٢] **أمالي الصدوق**: أبي عن سعد، عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن صبّاح بن عبدالحميد وهشام وحفص وغير واحد، قالوا: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّا لا نقول جبراً ولا تفويضاً.[٢] وفي نسخة من الامالي: أنا لا اقول...

[٢/٤٦٣] **الكافي**: علّي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالرحمن عن غير واحد عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: إنّ الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبّهم عليها والله أعّز من أن يريد أمراً فلا يكون، قال: فسئلا: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: نعم أوسع مما بين السماء و الارض.[٣]

[٣/٤٦٤] وعنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن عدة عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك، أجبر الله العباد على المعاصي؟ ثم يعذّبهم عليها فقال: الله أعدل

---

١. بحارالانوار: ٥ / ١٥٩ و التوحيد / ٣٥٧.

٢. بحارالانوار: ٥ / ٤ و امالي الصدوق / ٢٧٩.

٣. اصول الكافي: ١ / ١٥٩.

من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها. فقال له: جعلت فداك ففوّض الله الى العباد؟ قال: قال: لوفوض اليهم لم يحصرهم بالامر و النهى فقال له: جعلت فداك فبينهما منزلة؟ قال: نعم أوسع مما بين السماء والارض.[1]

اقول: المستلزم لبطلان التكليف هو الجبر دون التفويض وليس المراد التفويض في التشريع لأنّ الرواة يعلمون ضرورة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد جاء بشريعة الاسلام للناس فالعبارة لاتخلو عن أبهام: الا ان يقال التفويض المصطلح يخرج الفعل عن ملكه تعالى فلا وجه لحصره بالأمر والنهي فتأمّل.

ثم إنّه لا يحتمل كذب العدّة في إخبارهم ليونس فلا يضرّ جهالتهم باعتبار الخبر.[2]

[٤٦٥ / ٤] وعن العدة عن أحمد بن محمد بن البرقي عن علّي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: الله أكرم من أن يكلّف الناس مالا يطيقون والله أعزّ من أن يكون في سلطانه مالا يريد.[3]

[٤٦٦ /٥] **التوحيد والعيون**: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا أعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلاّ كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: إنّ الله عزّوجلّ لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملّكهم والقادر على ما أقدرهم عليه، فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعا، وان ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك ،فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه.[4]

اقول: الجعفري يدور بين كونه أباهاشم داود بن القاسم وسليمان بن جعفر كما يظهر من معجم الرجال و كلاهما ثقة فالسند معتبر.[5] بل المصرح به في المصدرين هو الثاني

---

١. المصدر.

٢. وإن كان تبديل لفظ (قال) في الحديث بـ قالوا، لازماً على يونس ولعلّه باعتبار قول كلّ واحد من الرواة للامام وهو بعيد أولعلّه لرجوع الضمير في قال الى قائل سائل غير العدة والله العالم.

٣. بحار الانوار: ٥ / ٤ والكافي: ١ / ١٦٠.

٤. بحارالانوار: ٥ / ١٦، التوحيد / ٣٦٢ و عيون الاخبار: ١ / ٤٤.

٥. ٢٤ / ٨٨، الطبعة الخامسة.

كما ذكر لي بعض اهل العلم.

أنّ ما افاده الامامعليه‌السلام من الاصل في هذا الباب لو يجعله باحث دليلا على إمامتهعليه‌السلام لم يكن عندي مجازفاً. ثم قولهعليه‌السلام «لم يطع باكراه». ردّ على الجبر لان الطاعة لا تتحقق بمعناها الحقيقي إلاّ باختيار المطيع ولعلّه المراد من قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ كما عن بعض الاعلام من أساتذتنا.

وقوله: «ولم يعص بغلبة». ردّ على التفويض، فأنّه القادر على كلّ شيء بل هو المحتاج اليه للعباد في وجودهم وأفعالهم حدوثا وبقاء كما تقرر في المعقول وقوله: «ولم يهمل العباد في ملكه»، ناظر الى التفويض بمعناه الآخر رداً على منكري الشريعة. وقوله هو المالك لما ملّكهم... بيان لحقيقة الأمر بين الأمرين فأفعال العباد الاختيارية مملوكة لله وللعبد ملكاً طولياً.

وإنمّا يملكه العبد المربوب بتمليك الله المالك لعبده، وهو الذي أعطاه القدرة والاختيار، فسبحان من تنزّه عن الفحشاء الذي يرتكبه العباد بسوء إختيارهم ولا يدخل في ملكه إلاّ ما يشاء لانه المفيض على الكائنات قاطبة آنا فآنا ولحظة فلحظة ثم المظنون أن الرضاعليه‌السلام أخذ كلامه هذا من جدّه أمير المؤمنين روحى له الفداء.

[٤٦٧/ ٦] **التوحيد**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن اسباط قال: سألت ابا الحسن الرضاعليه‌السلام عن الاستطاعةً فقال: يستطيع العبد بعد أربع خصال أن يكون مخلّى السرب صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله عزّوجلّ قال: قلت: جعلت فداك فسّرهالي قال: أن يكون العبد مخلّى السرب صحيح الجسم، سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد إمرأةً ثم يجدها فإمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسفعليه‌السلام أو يخلّى بينه وبين إرادته فيزني فيسمّى زانيا، ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة[1].

اقول: فالسبب الوارد من الله هو العصمة او التخلية.

[٤٦٨/ ٧] وعن أبيه عن سعد (عن أحمد بن محمد بن عيسى) عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبداللهعليه‌السلام: ما كلّف الله العباد كلفة فعل

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٣٧ و التوحيد / ٣٤٨.

ولانها هم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم فلا يكون العبد أخذاً ولا تاركاً إلاّ باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهي وقبل الأخذو الترك وقبل القبض والبسط.[١]

[٤٦٩ / ٨] **أصول الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله خلق الخلق، فيعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا باذن الله.[٢]

اقول: المراد بهذا الإذن التكويني هو إقداره تعالى العبد وتمكينه من الفعل والترك.

ورواه الصدوق في التوحيد كما يأتي عن قريب وزاد بعد قوله: «السبيل» الى الأخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه.[٣] ومتن الكافي ناقص ومتن التوحيد كامل وهو ظاهر.

اقول: الخبر يرد على قول شائع في تلك الازمنةّ بان القدرة مع الفعل ولا تتقدمه وهو قول سخيف جداً خلاف ما نجده من أنفسنا. ثم المراد بالامر والنهي، الفعليان لما تقرّر في محلّه من عدم اعتبار القدرة حين الأمر بل المعتبر منها حين عمل المأمور به وترك المنهي عنه.

[٤٧٠ / ٩] وعن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن المحاملي وصفوان بن يحيى معا عن ابن مسكان عن ابي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال: الاستطاعة قبل الفعل ولم يأمر الله عزّوجلّ بقبض وبسط إلاّ والعبد لذلك مستطيع.[٤]

[٤٧١ / ١٠] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علّي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: لا يكون من العبد قبض ولا

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٣٨ و التوحيد / ٣٥٢.
٢. الكافي: ١ / ١٥٨.
٣. بحارالانوار: ٥ / ٥١ و التوحيد / ٣٤٩.
٤. بحارالانوار: ٥ / ٣٨ و التوحيد / ٣٥٢.

بسط إلاّ باستطاعة متقدمة للقبض والبسط.[١]

[۰ / ۱۱] **التوحيد**: عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبدالله عليه السلام: ان الله عزّوجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم، فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الأخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلاّ باذن الله.[٢]

[۱۲/٤۷۲] **عيون الاخبار**: باسانيده الثلاثة التي لا يبعد اعتبار مجموعها عن الفضل بن شاذان في حديث عن الرضا عليه السلام: وان الله تبارك وتعالى لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها وأنّ افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كلّ شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله عزّوجلّ البريّ بالسقيم ولا يعذّب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ﴿وَ لاٰ تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾ و ﴿وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسٰانِ إِلاّٰ مٰا سَعىٰ﴾ ولله عزّوجلّ أن يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لآنه تعالى منزه عن ذلك ولا يفرض عن ذلك ولا يفرض الله طاعة من يعلم أنّه يضلّهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من عباده من يعلم أنّه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه.[٣]

اقول: يحمل قوله: لاخلق تكوين، على الخلق المنافي لاختيار العبد وارادته.

[۱۳/٤۷۳] **التوحيد والعيون**: عن أبيه وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ أصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب: قال الله تبارك تعالى: يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوّتي أديتّ إليّ فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك و ذلك إنّي (أنا ـ خ) أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئّاتك منّي وذلك إنّي لا أسأل عمّا أفعل وهم يسئلون، فقد نظمت لك كل شيء تريد.[٤]

---

١. المصدر.

٢. بحارالانوار: ٥ / ٥١ و التوحيد / ٣٥٩.

٣. بحارالانوار: ١٠ / ٣٥٣ و عيون الاخبار: ٢ / ١٢٥.

٤. المصدر: ٥ / ٥٧ و التوحيد / ٣٣٨ و عيون الاخبار: ١ / ١٤٥ - ١٤٤.

اقول: الأولوية عرفية كما يأتي ولا تخف إن ثبت العموم في قوله تعالى ﴿وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ﴾ فان قصدنا تابع لإفاضاته وايجاده كما مرّ.

تعقيب و توضيح

العقل يحكم بأن الممكنات بأسرها مقدورة للواجب الوجود بل يحكم بإفتقارها حدوثا وبقاء الى افاضة الواجب وايجاده وإمداده وهذا قطعّي واضح اليوم. وعليه فالانسان في وجوده وافعاله (بلا فرق بين الطاعات والمعاصي والمباحات) محتاج إلى ربّه في جميع آنات وجوده ولحظات حياته بل روحه محتاج اليه تعالى بعد الممات ايضاً وانه موجود ممكن واليه ينظر قوله‌عليه‌السلام في صحيحة اليماني المتقدمة: «ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلاّ باذن الله»، وما في بعض الروايات المتقدمه من أولوية الله سبحانه بالحسنات وأولوية العبد بالسيّئات أولوية عرفية غير عقلية ومن هنا كان القول بالتفويض والقدر باطلاً سواء أريد به استقلال العبد في فعله وعدم إحتياجه إلى الله تعالى أو أريد به أسوء منه وهو عدم مقدورية افعاله الاختيارية لله تعالى وأمّا القول بالجبر فبطلانه ضروري وجداني فان كل عاقل يدرك دركاً ضرورياً أنّ له أن يفعل وله أن لا يفعل فقوّته وقدرته وآلات فعله وان كانت بغير اختياره إلاّ أنّ إعمال قدرته اختياري له وبارادته فهو مع احتياجه الى إفاضة ربّه في تمام الأحيان والآنات مختار في فعله وتركه وهذا معنى الأمر بين الأمرين الذين بيّنه الائمة من عترة النبّي الخاتم صلى الله عليه وعليهم وذكرناه في الجز الثاني من كتابنا «صراط الحق».

٣ - علّة الحزن والسقم والمرض والفقر

[٤٧٤ / ١] **أمالي الصدوق**: عن العطّار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن سماعة عن الصادق بن محمدعليه‌السلام انه قال: ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عزّوجلّ بالحزن في الدنيا ليكفرها فان فعل ذلك به وإلاّ أسقم بدنه ليكفرها به، فان فعل ذلك به والا شدّد عليه عند موته ليكفرها به فان فعل ذلك به والاّ عذّبه في قبره ليلقى

الله عزّوجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه.[1]

[٠ / ٢] **خصال الصدوق**: عن أبيه عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا ثلاث في ابن آدم ماطأ طأرأسه شيء: المرض والفقر والموت وكلهّم فيه وأنه معهم لوثاب.[2]

أقول: لاحظ ما يأتي في الباب الاول والثاني من ابواب ما يتعلق بالمرض والاحتضار فى آخر هذه الموسوعة والباب(١٠) من كتاب المعاد.

و سبق ان إتصال السند مبني على بلوغ عُمْر هارون إلى ١٣٠ سنة وهو وان امكن، لكنه غير عادي ولا نقبله فالنتيجة عدم اعتبار السند الأخير.

٤ - تقدير المقادير و تدبير التدابير

[٤٧٥ / ١] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة التي لا يبعد اعتبار مجموعها عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن ابيه، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله قدّر المقادير ودبّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام.[3]

وهل هو كناية عن طول الزمان السابق على خلق آدم، أم هو بمعناه دقيقا؟ فيه وجهان.

٥ - الابتلاء والاختبار

[٠ / ١] **الكافي**: علّي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن يعقوب السرّاج و ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: الا ان بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً ولَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حتى يعود أسفلُكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سبّاقون كانوا قصّروا وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا،

---

١. امالي الصدوق / ٢٩٤ و بحارالانوار: ٥ / ٣١٥.

٢. الخصال: ١ / ١١٣ و بحارالانوار: ٥ / ٣١٦.

٣. عيون الاخبار: ١ / ١٤٠ و التوحيد / ٣٧٦.

والله ماكتمت وَسْمَةً ولاكذبت كَذِبَةً ولقد نُبِّئْتُ بهذا المقام وهذا اليوم.[١]

اقول: الوسمة العلامة وقيل: في بعض النسخ الوشمة بمعنى الكلمة وفسّر بعضهم البلبلة بالاختلاط بالهّم والحزن ووسوسة الصّدر من البلابل والغربلة يجوز من الغربال ويجوز بمعنى القطع من قولهم غربلت اللحم اى قطعته كما في البحار[٢] ونقله النعماني بتفاوت ما سنداً ومتناً عن الكافي فلاحظ.

[٤٧٦ / ٢] و عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: ﴿الم * أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾. ثم قال لى: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال: يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال: يخلصون كما يُخْلَصُ الذهب.[٣]

وفي القرآن: ﴿وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ. إِنّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً. وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً. وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾

لا يقال: ان الله سبحانه لعلمه الازلي لا يحتاج الى الامتحان والابتلاء. قلت: هذا سؤال من لا خبرة له، فان الابتلاء ليس لمجرد التميبز عنده او عند الخلق كما اجاب جماعة من الباحثين بل الابتلاء للتكامل المعنوي وذلك لان فعلية الثواب والعقاب موقوفة على فعلية القرب والبعد منه عزّ شأنه وفعلية القرب والبعد موقوفة على فعلية الشقاوة والسعادة وفعليتهما موقوفة على صدور الطاعات والمعاصي والاحتساب عند المصاعب والمصائب اختياراً، لا على تقديرهما فلا اثر لعلمه تعالى بكفر الكافرين وايمان المؤمنين على تقدير خلقهما ولعله غير خفي.

---

١. اصول الكافي: ١ / ٣٦٩.

٢. بحارالانوار: ٥ / ٢١٨ و ٣٢ / ١٤ و غيبة النعماني / ٢٠١ - ٢٠٢.

٣. الكافي: ١ / ٣٧٠. لاصلة للّباب بكتاب العدل الإلهى فعفواً من القارئين، و يأتي ذكر الحديث الاول في احوال أميرالمومنين عليه السلام إن شاء الله تعالى.

٦ - الرزق

[٤٧٧ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: ألا إن الروح الأمين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم إستبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله، فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً، فمن اتقى الله عزّوجلّ وصبر أتاه رزقه من حلّه، ومن هتك حجاب ستر الله عزّوجلّ (الستر و عجل) وأخذه من غير حِلّه قُصّ به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيامة.[١]

بيان: الروع بالضم العقل والقلب. والاجمال في الطلب ترك المبالغة فيه كما قيل ويأتي الحديث بسند آخر ومتن متغائر.

[٤٧٨ / ٢] **الفقيه**: عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله صلى الله عليه وآله علمّني موعظة فقال له: إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وان كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وان كان الخلف من الله عزّوجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟ ان كانت العقوبة من الله عزّوجلّ النّار فالمعصية لماذا؟ وان كانت الموت حقّاً فالفرح لماذا؟ وإن كان العرض على الله عزّوجلّ حقّاً فالمكر لماذا؟ وان كان الشيطان عدّواً فالغفلة لماذا وان كان الممّر على الصراط حقّاً فالعجب لماذا؟ وان كان كلّ شيء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا؟[٢] ويأتي فى كتاب النبوة ما يتعلّق بالمقام.

٧ - من لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

[٤٧٩ / ١] **معاني الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حمّاد عن

---

١. الكافي: ٥ / ٨٠.
٢. الفقيه: ٤ / ٣٩٣.

حريز عن زرارة قال: سألت أباجعفرعليه السلام: هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال؟ فقال: قد سئل فقال: الله أعلم بماكانوا عاملين، ثم قال: يا زرارة هل تدرى ما قوله: «الله اعلم بماكانوا عاملين؟» قلت: لا قال: لله عزّوجلّ فيهم المشيئة، إنّه اذاكان يوم القيامة أتـى بـالاطفال والشيخ الكبير الذي قد أدرك السن (النبي ـ خ) ولم يعقل من الكبر والخرف والذي مات في الفترة بين النبيين والمجنون والأبله الذي لا يعقل فكلّ واحد يحتجّ على الله عزّوجلّ فيبعث الله تعالى إليهم ملكا من الملائكة ويؤجج ناراً فيقول: إنّ ربكّم يأمـركم أن تـثبوا فيها. فمن وثب فيهاكانت عليه برداً وسلاماً ومن عصاه سيق الى النار.[1]

أقول: الصحيح هو النسخة التي فيها: «النبي»، مكان: «السن» ظاهراً ورواه في الكافي عن علي عن ابيه عن حماد فالسند مـعتبر وان لم يـفرض حسـن والد أحـمد فـى سـند المعانى.

معنى مشيئة الله في الاطفال، ظاهراً انه تعالى إن شاء الله امـتحنهم بـالامر بـدخول النار فان عصوا فيدخلهم النّار كسائر الاصناف التي يمتحنون في القيامة كما في روايات الباب وان شاء لا يمتحنونهم بل يجعلهم خدام أهل الجنة أو يقيمونهم فـي الاعـراف أو يعدمونهم هذا في اطفال الكفار.

واما أطفال المـؤمنين فـيلحقهم بآبـائهم فـي الجـنة، ولا يـبعد تـعيّن الالحـاق فـى اطفال المؤمنين لاطلاق الآية الكريمة: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾. ويرجي إلحاق الذرية الصـغار التـي لم يؤمنوا لصغرهم، بآبائهم في الجنة من فضله وكرمه من دون إمتحان. والله العالم.

[٤٨٠ / ٢] **الفقيه**: عن حريز عن زرارة عن ابى جعفرعليه السلام قال: اذاكان يوم القيامة احتج الله على سبعة: على الطفل والذى مات بين النبيين و الشيخ الكبير الذي أدرك النبى صلى الله عليه وآله و هو لايعقل و الأ بله و المجنون الذي لايعقل و الأصم و الأبكم كلّ واحد منهم يحتج على الله عزّوجلّ قال: فيبعث الله عزّوجلّ إليهم رسولاً فيؤجّج لهم ناراً فيقول: إنّ ربكم يامركم

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٢٩٠، والكافي: ٣ / ٢٤٨ و معاني الاخبار / ٤٠٧ - ٤٠٨.

ان تثبوا فيها فمن و ثب فيها كانت عليه برداً و سلاما و من عصى سيق الى النار.[١]

[٤٨١ / ٣] **غيبة الشيخ الطوسي**: باسناده عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن جعفر بن محمدعليه‌السلام انه قال: حقيق على الله أن يدخل الضلال الجنة، فقال زرارة: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة.[٢]

إطلاق الرواية يشمل الجاهلين القاصرين بالامامة و النبوّة، فيسهل إلحاق الجاهلين القاصرين بواجب الوجود بهم أيضاً.

[٤٨٢ / ٤] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال: سألت أبا جعفرعليه‌السلام عن الوِلْدان؟ فقال: سئل رسول اللّٰه صلى‌الله‌عليه‌وآله عن الوِلْدان و الاطفال فقال: اللّه أعلم بما كانوا عاملين.[٣]

ظاهر الرواية مجازاتهم بعملهم المعلوم عندالله والالتزام به ممنوع فلا بدّ من ردّ علم الحديث إليهمعليهم‌السلام و يؤكّد الردّ اليهمعليهم‌السلام الحديث التالي.

[٤٨٣ / ٥] و عن على عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عمر بن أُذينة عن زرارة قال: قلت لأبى عبداللّٰهعليه‌السلام: ما تقول فى الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا؟ فقال: سئل عنهم رسول اللّٰه صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: أللّه أعلم بما كانوا عاملين، ثم أقبل عَلَيّ فقال: يا زرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول اللّٰه صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: قلت: لا، فقال: إنمّا عنى كُفُّوا عنهم و لاتقولوا فيهم شيئاً ورُدّوا علمهم الى اللّه.[٤]

[٤٨٤ / ٦] **الفقيه**: عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبى عن ابى عبداللّٰهعليه‌السلام قال: ان اللّه تبارك و تعالى كفل ابراهيم و سارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من دُرّة فاذا كان يوم القيامة ألبِسوا و

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٣١٨ و الفقيه: ٣ / ٤٩٢.

٢. بحارالانوار: ٥ / ٢٩٠ و الغيبة للشيخ / ٤٦٠ – ٤٦١.

٣. الكافي: ٣ / ٢٤٩ و بحارالانوار: ٥ / ٢٩٢.

٤. الكافي: ٣ / ٢٤٩ و بحارالانوار: ٥ / ٢٩٢.

طُيِّبوا و أُهْدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.[١]

تعرف المراد منه مما قلنا في الحديث الاول. ولاحظ كتاب المعاد.

[٤٨٥ / ٧] و عن جميل بن دراج إنّه سئل أبا عبدالله عليه السلام عن أطفال الانبياء عليهم السلام فقال: ليسوا كأطفال الناس.[٢]

لكن في صحة اسناد الصدوق الى الجميل بحث ذكرناه في كتابنا «بحوث في علم الرجال».

[٤٨٦ / ٨] الكافي: علّي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عمّن مات في الفترة و عمن لم يدرك الْحِنْث و الْمَعْتُوه، فقال: يحتج الله عليهم يرفع لهم نارا فيقول لهم: ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا و سلاما و من أَبي قال: ها انتم قد أمرتكم فعصيتموني.[٣]

[٤٨٧ / ٩] الفقيه: روي جعفر بن بشير عن عبدالله بن سنان قال: سالت أبا عبدالله عليه السلام عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الْحِنْث، قال: كفار و الله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل ابائهم[٤]

و لعله مركب من الخبرين. لايمكن الالتزام باطلاقه، و قدمرّ تقييده بالعصيان عند الامتحان.

اقول: لايبعد إلحاق الجاهل القاصر بالمعارف و هو اكثر الناس في مثل اعصارنا بالطوائف المتقدمة فكل من لم يتم الحجة عليه في الدنيا أمامه الاختبار يوم القيامة و لمزيد البحث لابد من مراجعة الجزء الثاني من كتابنا «صراط الحق».

ثم العصاة عند امتحان هؤلاء الطوائف المذكورة هل دخولهم في النار الى الأبد أو على نحو الموقّت ثم إخراجهم منها إلى الأعراف، أو الانعدام؟ لامجال لإظهار النظر، بل

---

١. بحارالانوار: ٥ / ٣١١ و الفقيه: ٣ / ٤٩٠.

٢. بحارالانوار: ٥ / ٣١١ والفقيه: ٣ / ٤٩٠.

٣. فروع الكافي: ٣ / ٢٤٩ و بحارالانوار: ٥ / ٢٩٢ و ٢٩٣.

٤. الفقيه: ٣ / ٤٩١ و بحارالانوار: ٥ / ٢٩٥.

المتعين ان يقال: والله العالم.

٨ـ الهداية و الإضلال

[٤٨٨ / ١] **الكافي**: عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال: ان الله عزّوجلّ اذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور و فتح مسامع قلبه و وكّل به ملكاً يسدّده و اذا أراد بعبد سوءً نكت في قلبه نكتة سوداء و سدّ مسامع قلبه و وكّل به شيطانا يضلّه ثم تلاهذه الآية ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلٰامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمٰا يَصَّعَّدُ فِي السَّمٰاءِ﴾.[1]

أقول: الهداية الاولى عامة للجميع و الهداية الثانية. (و هي الخاصة) للمطيعين فقط و تركها إضلال منه تعالى و لايضّل به إلاّ الفاسقين. ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزٰادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً﴾ و قال: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنٰاهُمْ هُدىً﴾ و قال: ﴿وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زٰادَهُمْ هُدىً﴾ فافهم المقام.

[٤٨٩ / ٢] **الكافي**: علّي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير و غيره قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ القلب ليكون الساعة من اللّيل والنّهار مافيه كفر و لا ايمان كالثوب الخلق. ثم قال لي: أما تجد ذالك من نفسک؟ قال ثم: تكون النكتة من الله في القلب بماشاء من كفر و ايمان[2]

اقول: و ثاقة جعفر مبنية على كونه هو الرواسي.

لعلّ المراد من تلك الساعة ساعة الغفلة و مثلها اليوم أو ساعة عدم إرادة العصيان و الطاعة.

[٤٩٠/٣] وعنه عن العمركي بن علي عن علّي بن جعفر عن أبي الحسن موسي عليه السلام قال: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطويّة مبهمة على الايمان فاذا اراد استنارة ما فيها نضحها

---

١. اصول الكافي: ١ / ١٦٦.

٢. الكافي: ٢ / ٣٠٢.

بالحكمة وزرعها بالعلم، وزارعها و القيّم عليها ربّ العالمين.[١]

[٤/٠] و عن علي عن أبيه عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي المغرى عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول إنّ القلب يكون في السّاعة من اللّيل و النّهار فيه ليس ايمان و لاكفر أما تجد ذلك ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده ان شاء بايمان و ان شاء بكفر.[٢]

اقول: هذا هو الحديث الاول كما لايخفى. لاحظ مامرّ.

[٤٩١/٥] **معاني الاخبار** عن أبيه عن سعد عن ابن عيسي عن الحسن بن فضّال عن ثعلبة عن زرارة عن عبدالخالق بن عبد ربّه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾. فقال: قد يكون ضيّقاً و له منفذ يسمع منه و يبصر و الحرج هو الملتأم الذي لامنفذله يسمع به و لايبصر منه.[٣]

[٤٩٢/٦] **الكافي**: علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ اذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء و فتح مسامع قلبه و وكّل به ملكا يسدده و اذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء و سدّ مسامع قلبه و وكّل به شيطانا يضلّه.[٤]

اقول: الظاهر ان ابن حمران هو النهدي الثقه.

[٤٩٣/٧] **و بالاسناد** عن ابن أبي عمير عن عبدالحميد بن ابي العلاء عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزّوجلّ اذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه و قلبه حتى يكون أحرص علي ما في أيديكم منكم و اذا أراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه و قلبه، ثم تلاهذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاٰمِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمٰا يَصَّعَّدُ فِي السَّمٰاءِ﴾[٥]

---

١. المصدر: ٢ / ٢٤١.

٢. الكافي: ٢ / ٢٤١.

٣. بحارالانوار: ٥ / ٢٠٠ و معاني الاخبار / ١٤٥.

٤. الكافي: ٢ / ٢١٤.

٥. اصول الكافي: ١ / ١٦٦.

اقول: لايبعد كون عبدالحميد هو حفيد عبدالملك الثقة و اللّٰه العالم.

ثم اعلم أن كل ما في هذه الاحاديث من الهداية و الاضلال مكأفاة و مجازاة على قبول الهداية الأولى و المعصية الأولى باختيار المكلفين فلا تنافيان عدالة الخالق الحكيم فانهم السبب القريب والله تعالى هو السبب البعيد.

٩ ـ ان للقلب أذنين ينفث فيهما الملك و الشيطان

[٤٩٤ / ١] **الكافي**: على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبداللهعليه‌السلام قال: ما من قلب إلاوله أذنان على إحداهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها و هو قول اللّٰه عزّوجلّ: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمٰالِ قَعِيدٌ * مٰا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاّٰ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.[١]

اقول: يظهر من الرواية ان الملك الكاتب هو الامر و المشوق ايضا و ان الرقيب العتيد واحد فتأمل و يأتي ماينافيه فى كتاب المعاد.

[٤٩٥ / ٢] و عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابان بن تغلب عن ابي عبداللهعليه‌السلام قال: ما من مومن إلا و لقلبه أذنان في جوفه: أذن ينفث فيها الوسواس الخناس و أذن ينفث فيها الملك فيؤيد اللّٰه المومن بالملك فذلك قوله: ﴿وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.[٢]

اقول: و يؤكده قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَقْوٰاهٰا. وَ هَدَيْنٰاهُ النَّجْدَيْنِ﴾.

١٠ ـ حال ولد الزنا

[٤٩٦ / ١] **ثواب الاعمال**: عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ (عابد ـ خ) عن أبي خديجة عن ابي عبداللهعليه‌السلام: لو (أن) كان أحد من ولد الزنا نجا نجا سائح بني اسرائيل فقيل له: و ما سائح بني اسرائيل؟ قال: كان عابداً فقيل له: إنّ ولد الزنا لايطيب أبداً و لايقبل اللّٰه منه عملاً، قال: فخرج يسيح بين الجبال و يقول ماذنبي؟[٣]

---

١. الكافي: ٢ / ٢٦٦.

٢. الكافي: ٢ / ٢٦٧.

٣. بحارالانوار: ٥ / ٢٨٦ و ثواب الاعمال / ٢٦٤.

اقول: لم يعلم القائل للعابد المذكور لكن الظاهر من الرواية تصديقه من قبل الامامعليه السلام ثم ان ولد الزنا مختار مكلف حاله كحال سائر الناس و ان كان ميله الى المعاصي اكثر و عليه يحمل نفي الطيب و الخيرية فيه. و لا مانع من قبول عمله كما يقتضيه عدله تعالى و لا يصح الأخذ بما يدل على خلاف عمومات الكتاب و الاصول العقلية ثم الحديث مع قطع عمّا قلنا فيه، غير مناف لعدله تعالى فان عدم قبول العمل بمعنى عدم الإثابة و اخره عدم دخوله الجنة و هو غير واجب عليه تعالى حتى للانبياء عقلا.

[٤٩٧ / ٢] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة بن أعين عن أبى جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: لاخير في ولد الزنا و لا في بشره و لا في شعره و لا في لحمه و لا في دمه و لا في شيء منه، عجزت عنه السفينة و قد حمل فيها الكلب و الخنزير.[١]

و لاحظ علامات ولد الزنا في باب العلامات من كتاب الكفر و الضلال...

١١ ـ باب نادر فيه المتفرقات

[٤٩٨ / ١] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن أبي عبداللهعليه السلام قال: كنت عنده و سأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله به؟ فقال: الله اكرم من ان يستغلق عبده.[٢]

أي يكلفه و يجبره فيمالم يكن له فيه اختيار كما قيل. و راجع ما تقدم في كتاب اصول الفقه.

[٤٩٩ / ٢] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام عن اميرالمؤمنينعليه السلام قال: لاتجد في أربعين أصلع رجل سوء، و لا تجد في (اربعين ـ ظ) كوسجا رجلا صالحا، و اصلع سوء احب (خير من ـ خ) الى من كوسج صالح.[٣]

اقول: لايبعد الاعتماد على مجموع الأسانيد و ان ضعف كل واحد منها و يمكن تأثير

---

١. الكافي: ٥ / ٣٥٥.

٢. بحارالانوار: ٥ / ٣٠٥ والكافي: ٨ / ٢٥٤.

٣. المصدر: ٥ / ٢٨٠ وعيون الاخبار: ٢ / ٤٥.

عدم نبت اللحية في الاخلاق و انا فيه متوقف و الأحسن رد علمه الى قائله.

[٠ / ٣] **اصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت ابا جعفر عليه السلام من الاستطاعة.[١]

اقول: هكذا في البحار و السند المذكور كماترى صحيح لكن في الكافي نفسه: عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن ابى نصر، بحذف الواسطة (احمد بن محمد) بين العدّة و البزنطي فيكون السند مرسلا و الرواية طويلة و بعض فقراتها محتاجة إلى التأويل او التوضيح و لذا لم نذكر متنها هنا. ولابدّ من تتبع نسخ الكافي.

[٥٠٠ / ٤] **علل الشرائع**: أبي و ابن الوليد عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير، عن جميل، عن ابي عبدالله عليه السلام انه سأله عن شيء من الحلال و الحرام، فقال: انه لم يجعل شيء إلّا لشيء (بشيء)[٢]

أقول: الحديث تدل على حكمته و عدله تعالى و أنّ أفعاله التكوينية و أحكامه التشريعية تابعة للمصالح و المفاسد و لها أغراض و أهداف، صنع الله الذي أتقن كل شيء.

■

---

١. المصدر: ٥ / ١٩٥ و الكافي: ١ / ٤٢٩.

٢. بحارالانوار: ٦ / ١١٠ و علل الشرائع: ١ / ٩.

(٧)
كتاب المعاد

١ـ الأجلان

تقدم في باب البداء في كتاب التوحيد ما يدل عليهما

٢ـ كتابة الملكين

[١/٥٠١] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن ابراهيم بن عبدالحميد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ اميرالمؤمنين عليه السلام كان اذا اراد قضاء الحاجة وقف علي باب المذهب، ثم التفت يميناً و شمالاً إلى ملَكيه، فيقول أميطاعنّي فلكما اللّه علىّ أن لا أحدث حدثاً حتى أخرج إليكما.[١]

أقول: على باب المذهب أي باب الكنيف و أميطا اي أبعدا.

[٢/٠] يأتي في صحيح معاوية قول الصادق عليه السلام: (أنه تعالى) يُنسِي ملكي العبد المؤمن التائب ماكتبا عليه من الذنوب...[٢]

---

١. بحارالانوار: ٥ /٣٢٧ والتهذيب: ١ / ٣٥١.

٢. الكافي: ٢ / ٤٣٠.

[٣/٥٠٢] **اصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علّي بن الحكم عن فضل بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كّن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك؟ يهمّ العبد بالحسنة فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنةً بحسن نيتّه و إن هو عملها كتب الله له عشراً. يَهُمُّ بالسيّئة أن يعملها، فان لم يعمل لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أجّل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات و هو صاحب الشمال: لاتعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فان الله عزّوجلّ يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ أو الاستغفار، فان هو قال: أستغفر الله الذي لا إله الا هو، عالم الغيب و الشهادة العزيز الحكيم، الغفور الرحيم ذوالجلال و الإكرام و أتوب إليه، لم يكتب عليه شيء و ان مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنة و إستغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: أكتب على الشقي المحروم.[١]

أقول: يستفاد من الحديث أمور:

١ـ ان مجرد القصد لاعقاب عليه، كما يقتضيه إطلاق (شيء) أى من جهة القصد و لا من جهة نفس السيئة. و أمّا اذا تجرّء و همّ بحرام و شرب ماء باعتقاد الخمر مثلا فلا يبعد انصراف إطلاق الرواية عنه، و مقتضى حكم العقل و بعض الروايات المعتبرة حول التجريء[٢] استحقاق الشارب مثلا للعقاب.

٢ـ ان صاحب السيئات على شمال المكلف فيكون صاحب الحسنات على يمينه.

٣ـ مقتضى الحديث، محو السيئة بمجرد اتيان الحسنة من دون التوبة و هذا من سعة فضله تعالى و لكنّني لا أتجرّء على الفتوى به. لا سيّما اذا كانت الحسنة تعد جزئية بالقياس الى السيئة.

٤ـ ان الاستغفار كالتوبة و إتيان الحسنة مسقطاً مستقلا للعقاب، تفضّلاً و كرماً منه تعالى و قد ذكرنا جملة من المسقطات في «حدود الشريعة» في واجباتها في حرف التاء أو

---

١. اصول الكافي: ٢ / ٤٣٠.

٢. لاحظ حدود الشريعة في محرماتها في مادة التجري في حرف الجيم.

حرف الغين.

٥ ـ ان الملك المؤكّل بكتابة الحسنات فوق صاحبه و آمر له.

٦ـ الظاهر كفاية مجرد الاستغفار للاطلاق (فتأمل) و ان كان الأحسن قرائة الصيغة الماثورة المذكورة و تدل عليه صحيحة أبي بصير و صحيحة زرارة الآتيتين في محلّهما[١] و كذا غيرهما.

٧ـ مقدار الساعة الشرعية او الرائجة فى زمان الرسول الأكرمﷺ أو الامام الصادقعليه السلام و إن لم يكن معلوما إلاّ أنّ المستفاد من بعض الروايات المعتبرة سندا أنه (اى مقدار سبع ساعات) أقلّ من طول يوم، لكن في صحيحة زرارة المشار اليها فى محلّها: أنّ العبد اذا أذنب ذنباً أجّل من غدوة الى الليل، فان إستغفر اللّه لم يكتب عليه.[٢]

٣ـ حكمة الموت

[١/٥٠٣] **أمالي الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبداللهعليه السلام إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا أدع لنا ربّك يرفع عنّا الموت، فدعا لهم فرفع اللّه تبارك و تعالى منهم الموت و كثروا حتى ضاقت بهم المنازل و كثر النسل و كان الرجّل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمّه و جدّه و جدّ جدّه و يوضّيهم و يتعاهد هم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا: سل ربك ان يردنا الى آجالنا التي كنا عليها فسأل ربه عزّوجلّ فردّهم الى آجالهم.[٣]

و رواه الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير بأدنى تفاوت.

أقول: يوضّيهم بمعنى ينظّفهم و في نسخة «يرضيهم»، ثم الظاهرانه تمثيل لواقع الحال و يبعدكونه إخباراً عمّا وقع لبعد حياة النبي المذكور تلك المدة و لبعد تغيير قضاء اللّه و قدره بمثل هذه الاقتراحات.

[٢/٥٠٤] **معانى الاخبار**: عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن أبيه عن

---

١. الكافى:٢ / ٤٣٧.

٢. بحارالانوار٦ / ١١٦.

٣. بحارالانوار: ٦ / ١١٦، امالي الصدوق / ٥١٠ والكافي ٣ / ٢٦٠ و التوحيد / ٤٠١.

فضالة عن أبان الاحمر قال: سأل بعض أصحابنا ابا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة و أنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم، قال: ففي القرية و أنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم، ففى الدار و أنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم، قلت: فإنّا نتحدث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم و يفرّون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم.[1]

اقول: بمثل فوت هذه الخصوصيات و القرائن من الاحاديث، يقع التعارض فيها و هو أحد العلل الكثيرة للتعارض، و يدل عليه ايضا الحديث التالي.

[٥٠٥ / ٣] **معاني الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء يروى عن أبي ذر رحمه الله. إنّه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس و أنا أحبها: أحبّ الموت و أحبّ الفقر و أحب البلاء، فقال: ان هذا ليس على ما ترون إنّما عنى: الموت في طاعة الله أحبّ إلّي من الحياة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحبّ إلّي من الغني في معصية الله و البلاء في طاعة الله أحبّ إلّي من الصحة في معصية الله.[2]

[٥٠٦ / ٤] **مجالس المفيد و أمالي الطوسي**: عن المفيد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أبيه و محمد بن سنان معاً عن محمد بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الموت كفارة لذنوب المؤمنين.[3]

[٠ / ٥] **الكافي**: بسند يأتى في محله عن المعلّى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ... و ما ترددت في شيء أنا فاعله كتردّدي في عبدي المومن إني أحبّ لقائه فيكره الموت فاصرفه عنه و انه ليدعوني في الامر فاستجيب له بما هو خير له.[4]

---

١. بحارالانوار: ٦ / ١٢١ - ١٢٢ و معاني الاخبار / ٢٥٤.

٢. بحارالانوار: ٦ / ١٣٠ و معاني الاخبار / ١٦٥.

٣. بحارالانوار: ٦ / ١٥١ و الامالي الطوسي / ١١٠ ـ و انما ذكرت هذه الرواية لوجودها في مصدرين و ان لم اعتمد على كل منهما، لما يأتي في آخر الكتاب.

٤. الكافي: ٢ / ٢٥٤.

أقول: التردّد بمعناه الحقيقي محال في حقه تعالى فلابّد من تفسيره بوجه معقول مقبول.

[٦/٥٠٧] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضاعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ قلت: يا رب أيموت الخلائق و يبقى الانبياء فنزلت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ﴾[١] ثم إنّه صلى الله عليه وآله متيقّن بموت الانبياء صلى الله عليه وآله.

أقول: فى المتن بحث و هو أن الآية الاولى لا إشعار فيها لبقاء الانبياء حتى يسأل النّبي ذاك السؤال، بل صريحة في انه صلى الله عليه وآله يموت.

[٧/٥٠٨] **الكافي**: علي عن ابيه عن بكر بن محمد الازدى عن ابى عبدالله عليه السلام: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾. الى قوله: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ قال: تعد (بعد) السنين ثم تعد (بعد) الشهور ثم تعد (بعد) الايام ثم تعد (بعد) الساعات ثم تعد (بعد) النفس ﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.[٢]

٤ـ ملك الموت

[١/٥٠٩] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعداً رجل له في المشرق و رجل (له) في المغرب، و بيده لوح ينظر فيه و يحرك رأسه. فقلت: يا جبرئيل من هذا فقال: ملك الموت.[٣]

[٢/٥١٠] و بالأسانيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذاكان يوم القيامة يقول الله عزّوجلّ لملك الموت: يا ملك الموت و عزتي و جلالي و ارتفاعي فى علوي لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي.[٤]

[٣/٥١١] **الكافى**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال ابو

---

١. بحارالانوار: ٦ / ٣٢٨و ٧٩ / ١٧٥ و عيون الاخبار: ٢ / ٣٢.

٢. الكافي: ٣ / ٢٦٢ و بحارالانوار: ٦ / ١٤٥.

٣. بحارالانوار: ٦ / ١٤٢ و عيون الاخبار: ٢ / ٣٢.

٤. المصدر: ٦ / ١٤٢ و عيون الاخبار: ٢ / ٣٢.

عبدالله عليه السلام: ما أهل بيت شَعْرٍ و لا وَبَرٍ إلاّ و ملك الموت يتصفّحهم في كل يوم خمس مرات.[١]

أقول: قال الله تعالى ﴿وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾. سكرة الموت غمرتها و شدائدها و قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ﴾. و قال تعالى: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبادِي * وَ ادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

٥ـ حالات و سكرات الموت و هول مابعده و رؤية المعصوم

[١/٥١٢] **أمالي الصدوق**: عن أبيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: انه سئل عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَ قِيلَ مَنْ راقٍ﴾؟ قال: ذاك قول ابن آدم اذا حضره الموت قال: قال هل من طبيب هل من دافع (راق ـ خ) و قال ﴿وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾. يعني فراق الأهل و الأحبّة عند ذلك. ﴿وَ الْتَفَّتِ السّاقُ بِالسّاقِ﴾. قال: التفت الدنيا بالاخرة قال: ﴿إِلىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ﴾. الى رب العالمين يومئذ المصير.[٢]

[٢/٥١٣] **الأمالي و عيون الاخبار**: عن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي الوفاة بكى فقيل: يابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت به و قد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشياً و قد قاسمَت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل و النعل؟ فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين لهول المطّلع و فراق الأحبّة.[٣]

[٣/٥١٤] **الكافي**: علّي عن أبيه عن محمد بن عيسي عن يونس عن أدريس القمي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ يأمر ملك الموت فيرّد نفس المومن ليُهَوِّن عليه و يخرجها من أحسن وجهها فيقول النّاس لقد شدّد على فلان الموت، و ذلك تهوين

---

١. الكافي: ٣ / ٢٥٦.

٢. بحارالانوار و أمالي الصدوق / ٣٠٧.

٣. امالي الصدوق / ٢٢٢، عيون الاخبار: ١ / ٣٠٣ و بحارالانوار: ٦ / ١٥٩.

من اللّٰه عزّوجلّ عليه و قال: يصرف عنه اذا كان ممن سخط اللّٰه عليه أو ممن أبغض اللّٰه أمره أن يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هوّن على فلان الموت.[١]

[٤/٥١٥] و عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد بن عيسي عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيي الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللهعليه‌السلام قوله عزّوجلّ: ﴿فَلَوْ لاٰ إِذٰا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾. الى قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ فقال: انها اذا بلغت الحلقوم (ثم) أُرِيَ منزله في الجنة فيقول رُدّوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له: ليس الى ذلك سبيل.[٢]

اقول: هكذا السند في البحار و رواه ابن سعيد في كتابيه عن النضر بن سويد لكن الكتابين المذكورين لم يصلا بطريق معتبر الى المجلسي.

[./٥] و عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن يزيد الكناسي عن ابي جعفرعليه‌السلام قال: إنّ فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبّدين و كانت العبادة في أولاد ملوك بني اسرائيل و أنّهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمرّوا بقبر على ظهر الطريق قدسفى عليه السافي ليس يتبين منه إلآرسمه، فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله و كان دعاؤهم الذي دعوا الله به: انت إلهنايا ربنا ليس إله غيرك و البديع الدائم غير الغافل الحي الذي لايموت لك في كل يوم شان تعلم كلّ شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك. قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس و اللحية ينفض رأسه من التراب فزعاً شاخصاً بصره الى السماء فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟ فقالوا: دعوناك لنسئلك كيف و جدت طعم الموت؟ فقال: لهم لقد سكنت (مكثت خ) في قبري تسعة و تسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه و لا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مِتَّ يوم مِتَّ و أنت على ما نرى أبيض الرأس و اللحية؟ قال: لا و لكن لما سمعت الصيحة: أُخْرُجْ. اجتمعت تربة

---

١. بحارالانوار: ٦ / ١٦٦ و الكافي: ٣ / ١٣٦.

٢. بحارالانوار: ٦ / ١٦٩ و ٢٠٠ و الكافي: ٣ / ١٣٥.

عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصاً بصري مـهطعا الى صـوت الداعـي فابيض لذلك رأسي و لحيتي.[۱]

اقول: السافي الريح التي تسفي التراب و هطع كمنع: أسرع مقبلا خائفا. و اعلم ان في و ثاقة يزيد الكناسي كلاما فان تّم إتحّاده مع يزيد أبي خالد القماط الكوفى فهو ثقة و إلاّ فهو مجهول و لا أذكر رواياته في هذا الكتاب بعد هذا.

[۰ / ٦] **الخصال**: حديث الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تمسّكوا بما أمركم اللّٰه به فما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى ما يحبّ إلاّ أن يحضره رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله و ما عنداللّٰه خير و أبقى و تأتيه البشارة من الله عزّوجلّ فتقرّ عينه و يحبّ لقاء اللّٰه.[۲]

[۵۱٦ / ۷] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار انه حضر أحداٍ بني سابور و كان لهما فضل و إخبات فمرض أحدهما و لا أحسبه إلا زكريا بن سابور قال: فـحضرت (نـه) عـند مـوته فبسط يده ثم قال: أبيضت يدي يا علي قال: فدخلت على ابي عبداللّٰه عليه السلام و عنده محمد بن مسلم قال: فلما قمت من عنده ظننت ان محمدا يخبره بخبر الرجل فاتبعني رسول فرجعت اليه، فقال: اخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت اي شـيء سـمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي فقال ابو عبداللّٰه عليه السلام راه و اللّٰه رآه و اللّٰه رآه و اللّٰه.[۳]

اعتبار الرواية مبنى على إنصراف اسم سعيد بن يسار الى الضبيعي العـجلي الأعـرج دون بياع السابري لأنّ الأوّل أكثر رواية. فلاحظ.

[۵۱۷ / ۸] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبـي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبداللّٰه عليه السلام قال: حضر رجلا الموت... فقال (رسول الله) صلى الله عليه وآله: يا ملك الموت كُفِ عن الرجل حتى أسأله فـأفاق الرجـل فـقال النـبي صلى الله عليه وآله: مـا

---

۱. بحارالانوار: ٦ / ۱۷۱ و الكافي: ۳ / ۳٦۰ - ۳٦۱.

۲. بحارالانوار: ٦ / ۱۵۳ و ۱۸۳ و الخصال: ۲ / ٦۱۲.

۳. بحارالانوار: ۳۹ / ۲۳۷ و ۲۳۸ و ٦ / ۱۹۲ و الكافي: ۳ / ۱۳۰.

رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً و سواداً كثيراً فقال: فأيهّما أقرب إليک؟ فقال: السّواد، فقال النبي ﷺ قل: أللهم اغفرلي الكثير من معاصيك و اقبل منّي اليسير من طاعتک، فقاله ثم أُغْمِي عليه فقال: يا ملك خَفِّفْ عنه ساعة حتى أسأله، فأفاق الرجل فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً و سواداً كثيراً قال: فأيهّما كان أقرب إليک؟ فقال: البياض، فقال رسول الله ﷺ: غفرالله لصاحبكم قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: اذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله.[1]

اقول: الظاهر ان المراد بالسالم هو ابو خديجة الثقة و لا يبعد كون كلمة (ابن) زائدة و ان أبا سلمة كنية سالم نفسه لا انه كنية أبيه.

[٠ / ٩] **الخصال**: حديث الأربعمائة عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه، فيموت حتّى يبتليه ببلية تمحّص بها ذنوبه، إمّا في مال و إمّا في ولد و إمّا في نفسه، حتى يلقي الله عزّوجلّ و ماله من ذنب و أنّه ليبقي عليه الشيء فيشدّ به عليه عند موته.[2]

أقول: بعض الروايات تدل على حضور النبي ﷺ و بعض الائمه عليهم السلام عند المحتضر المؤمن، و بعضها على أنهم أمامه و بعضها على رؤية المحتضر ايّاهم و هناک روايات غيرمعتبرة سنداً تدل أيضا على الرؤية و تحقيق المقام فی صراط الحق.

٦ـ كل نفس ذائقة الموت و موت عزرائيل

[٠ / ١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن أبي المغرا قال: حدثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على ابي عبدالله عليه السلام نعزيه باسماعيل، فترحم عليه، ثم قال: ان اللّه عزّوجلّ نعي الى نبيه ﷺ نفسه فقال: ﴿إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ و قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذٰائِقَةُ الْمَوْتِ﴾. ثم انشأ يحدث فقال: انه يموت أهل الارض حتى لايبقي أحدثم يموت أهل السماء حتى لايبقي أحد إلآملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل، قال: فيجئ ملك الموت حتى يقوم

---

١. المصدر: ٦ / ١٩٦ و الكافي: ٣ / ١٢٤ - ١٢٥.

٢. الخصال: ٢ / ٦٣٤ و بحارالانوار: ٦٤ / ٢٣٠.

بين يدي اللّٰه عزّوجلّ فيقال له: من بقي؟ و هو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلاّ ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل، فيقال: قل لجبرئيل و ميكائيل: فليموتا فيقول الملائكة عند ذلک: يا رب رسولاك و أميناک، فيقول: إنّي قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت، ثم يجييء ملك الموت حتى يقف بين يدى اللّٰه عزّوجلّ فيقال له: من بقي؟. و هو أعلم. فيقول: يا رب لم يبق إلاّ ملك الموت و حملة العرش فيقول: قل لحملة العرش فليموتوا قال: ثم يجيء كئيباً حزيناً لايرفع طرفه فيقال له: من بقى؟ فيقول: يا ربّ لم يبق إلاّ ملك الموت. فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه و السماوات بيمينه و يقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكا؟ أين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر.[1]

اقول: الكلام في حال الاحمر طويل، و الحق انه مجهول، فانا لانعتمد على توثيقات الشيخ المفيد العامة و لاعلى اشتمال بعض نسخ النجاشي المشتمل على توثيقه بعد خلو سائر النسخ عنه و على كلّى لابد من تقييد الحديث بغير من شاء الله استثنائه من الفزع و الصعق فتأمّل.

٧ـ عذاب القبر و سؤاله

[٥١٨ / ١] **الكافي**: عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ارأيت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريدة؟ قال: يتجافى عنه العذاب و الحساب مادام العود رطبا، قال: و العذاب كلّه في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر و يرجع القوم، و انما جعلت السَّعَفَتَان لذلك فلايصيبه عذاب و لا حساب بعد جفوفهما إن شاء اللّٰه.[2]

و رواه الصدوق في الفقيه عن زرارة و فيه: إنّما الحساب و العذاب كله في يوم واحد.

[٢/٥١٩] و عنه عن أبيه عن عبداللّٰه بن المغيرة عن حريز و فضيل و عبدالرحمن بن ابي عبدالله قالوا: قيل لأبى عبداللّٰه عليه السلام لاي شيء يوضع مع الميت الجريدة؟ قال. انه يتجافى

---

١. بحارالانوار: ٦ / ٣٢٩ و الكافي: ٣ / ٢٥٦ - ٢٥٧.

٢. الكافي: ٣ / ١٥٢ و الفقيه: ١ / ١٤٥.

(العذاب) عنه مادامت، رطبة.[١]

[٣/٥٢٠] **أمالي الصدوق**: عن ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابن ابى نـجران و الحسين بن سعيد معاً عن حمّاد عن حريز عن أبان بن تغلب عن الصادقعليه‌السلام قـال: مـن مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه اللّه من ضغطة القبر.[٢]

[٤/٥٢١] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال أبو عبداللّهعليه‌السلام: لايسأل في القبر إلاّ من محض الايمان محضا أو محض الكفر محضا.[٣]

و له ثلاثة أسانيد أخرى و فى آخر متونها يلهون عنهم و امّا ما سوى ذلك فيلهى عنه و كلّها في الكافي.

[٥/٥٢٢] و بهذا الاسناد عن يحيي الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير قال: قال ابو عبداللّهعليه‌السلام: يسأل و هو مضغوط.[٤]

[٦/٥٢٣] و عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يـونس قـال: سألتـه عـن المصلوب يعذب عذاب القبر؟ قال: فقال: نعم ان اللّه عزّوجلّ يامر الهواء ان يضغطه.[٥]

[٧/٥٢٤] و عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن احدهماعليه‌السلام قال: لما ماتت رقية ابنة رسول اللّـه صلى‌الله‌عليه‌وآله قـال رسـول اللـه الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون و أصحابه قال: و فاطمة على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر و رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله يتلقاه بثوبه قائم (قائما ـ خ) يدعو. قـال: انـي لأعـرف ضعفها و سألت اللّه عزّوجلّ ان يجيرها من ضمة القبر.[٦]

---

١. الكافي: ٣ / ١٥٣ و بحارالانوار: ٦ / ٢١٥.
٢. بحارالانوار: ٦ / ٢٢١ و ٨١ / ٢٦٥ و امالي الصدوق / ٢٨١.
٣. الكافي: ٣ / ٢٣٦.
٤. الكافي: ٢٣٦/٣.
٥. بحارالانوار: ٦ / ٢٦٦ و الكافي: ٣ / ٢٣٦.
٦. المصدر.

[۸/۵۲۵] **العلل و عقاب الاعمال**: عن محمد بن الحسن رحمه الله عن الصفار عن السندى بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران بن الحسن (الجمال) عن ابي عبدالله عليه السلام ان رجلا من الاحبار أقعد في قبره فقيل له انا جالدوك مأة جلدة من عذاب الله عزّوجلّ قال: لاطيقها فلم يزالوا به حتى ردّوه الى واحدة فقال: لا أطيقها فقالوا: لابدّ منها قال: فبما تجلدونيها قالوا نجلّدك بانّك صلّيت يوما بغير وضوء و مررت على ضعيف فلم تنصره فجلدوه جلدة من عذاب الله تعالى فامتلأ قبره نارا.[۱]

[۰ / ۹] **أمالي الصدوق**: احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن ابن ابي مسروق عن ابن محبوب عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام: ان العبد اذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن في الدنيا.... و إلاّ عذّبه في قبره ليلقى الله عزّوجلّ يوم يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه.[۲] و يأتي تمام الحديث في ابواب ما يتعلق بالمرض و الاحتضار.

[۵۲٦ / ۱۰] **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: اذا حمل عدّو الله الى قبره...[۳] (الحديث طويل)

لكن عمرو بن عثمان مشترك لم أقدر على تمييزه فلم أذكر متنه هنا و ان كان له سندثان عن أبي جعفر عليه السلام و سند ثالث عن ابي عبدالله عليه السلام فلعل هذه الأسانيد الثلاثة فى الكافى يوجب الاطمينان بصدوره فلاحظ و تأمّل.

۸ـ احوال البرزخ

[۵۲۷ / ۱] **الكافي**: عن علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحبّ و يسترعنه مايكره و أنّ الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره و يسترعنه ما يحبّ. قال: و منهم (فيهم ـ خ) من يزور كل جمعة و

---

۱. جامع الاحاديث ۲۷۷/۲.

۲. بحارالانوار: ۳ / ۸۷ و امالي الصدوق / ۲۹٤.

۳. بحارالانوار: ٦ / ۲۵۸ و ۲۵۹ و الكافي: ۳ / ۲۳٤ – ۲۳۳.

منهم من يزور على قدر عمله.[1]

[٢/٥٢٨] و عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرّحمن بن أبى هاشم عن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامن قبر إلاّ و هو ينطق كل يوم ثلاث مرات: أنا بيت التراب أنا بيت البلى (البلاء) أنا بيت الدود قال: فاذا دخله عبد مومن قال: مرحباً و أهلاً أما و الله لقد كنت أحبّك و أنت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني؟ فسترى (مالک) ذلك قال: فيفسح له مدّ البصر و يفتح له باب يرى مقعده من الجنّة قال: و يخرج من ذلك رجل لم ترعيناه شيئا أحسن منه فيقول: يا عبدالله ما رأيت شيئا قطّ أحسن منك فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه و عملك الصالح الذي كنت تعمله قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنّة حيث رآى منزله ثم يقال له: نَمْ قرير العين فلا تزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتّها و طيبها حتى يبعث قال: و... و اذا دخل الكافر قالت: لا مرحباًبك و لا أهلاً أما والله لقد كنت أبغضك و أنت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني؟ سترى ذلك فتضم عليه فتجعله رميماً و يعاد كماكان و يفتح له باب إلى النّار فيرى مقعده من النّار ثم قال: ثم انه يخرج منه رجل أقبح من رأى قطّ قال: فيقول: يا عبدالله من أنت؟ ما رأيت شيئا أقبح منک! قال: فيقول أنا عملك السيء الذي كنت تعمله و رأيك الخبيث قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفحة من النّار تصيب جسده فيجد المها و حرّها (في جسده) الى يوم البعث و يسلط (الله) على روحه تسعة و تسعون تنيناً تنهشه ليس فيها تنين تنفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا[2].

اقول: صحة الرواية سندا مبنية اولا على ان عبدالرحمن هو ابن محمد بن ابى هاشم الثقة و ثانيا على ان سالما هو ابن أبي خديجة كما هو غير بعيد ثم الرواية تدل على تجسم العمل و العقيدة ولابد من حمل الجسد على الجسم البرزخي.

[٣/٥٢٩] و عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاّ دالحناط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يروون أنّ أرواح المؤمنين في حواصل

---

١. فروع الكافي:٣ / ٢٣٠.

٢. فروع الكافي٣ / ٢٤١ و ٢٤٢.

طيور خُضْرٍ حول العرش، فقال: لا: المومن أكرم على اللّه من ان يجعل روحه في حَوْصَلَة طير (و) لكن في أبدان كأبدانهم.[١]

[٠ / ٤] **الخصال**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفرعليه السلام قال:...سأل الشامي الذي بعثه معاوية ليسأل عمّا بعث اليه ابن الأصفر، الحسن بن عليعليه السلام عن العين التي تاوي إليها أرواح المشركين؟ فقال: هي عين يقال لها سلمي.[٢]

[٥/٥٣٠] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد و عن علّي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال: سألت أبا جعفرعليه السلام: أنّ الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو و هو يقبل من المغرب و تصب فيه العيون و الأوية؟ قال: فقال أبوجعفرعليه السلام و أنا اسمع: ان لله جنّة خلقها الله في المغرب و ماء فراتكم يخرج منها و اليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها و تأكل منها و تتنعم فيها و تتلاقى و تتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنّة فكانت في الهواء فيما بين السماء و الأرض تطير ذاهبة و جائية و تعهد حفرها اذا طلعت الشمس و تتلاقى في الهواء و تتعارف، قال: و ان لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفّار و يأكلون من زقّومها و يشربون من حميمها ليلهم، فاذا طلع الفجر هاجت الى وادبا ليمن يقال له برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون و يتعارفون فاذاكان المساء عادوا الى النّار فهم كذلك الى يوم القيامة قال: قلت: أصلحك اللّه ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمدصلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون و ليس لهم إمام و لايعرفون ولايتكم؟ فقال أما هؤلاء فانّهم في حفرهم لايخرجون منها، فمن كان منهم له عمل صالح و لم تظهر منه عداوة، فانه يخد له خدّ إلى الجنة التى خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه

---

١. الكافي: ٣ / ٢٤٤ و في رواية عبداللّه بن مسعود كما في سنن ابن ماجة في حق ارواح الشهدا: أرواح كطير خضر تسرح في الجنّة في أيّها شائت ثم تاوي الى قناديل معلّقة بالعرش ص ٣٨٧ ج ٢ المترجمة بالاردو و في ص ٦٠٠ في طير خضر تعلّق بشجر الجنة.

٢. بحارالانوار:٦ / ٢٧٤ و الخصال: ٢ / ٤٤١ – ٤٤٠.

بحسناته و سيّئاته، فإمّا الى الجنة أو إلى نار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله، قال: و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين الذين لايبلغوا الحلم. فأمّا النصّاب من أهل القبلة، فانهم يخدّلهم خدّ إلى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فَوْرَة الحميم الى يوم القيامة، ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم: اينما كنتم تدعون من دون اللّٰه، أين إمامكم الذين اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما.[1]

اقول: مبدأ نبع الفرات في أرمنية احدي المستعمرات السوفيتية السابقة ثم يجري في جبال طوروس من تركياثم يجتاز السورية و العراق ثم يتّحد بدجلة فيكون منهما شط العرب فينصب في بحر العمان كما قيل فلابد من تأويل الرواية من هذه الجهة.

[٦/٠] و في صحيح محمد بن مسلم الآتي في باب كيفية الصلاة على جنارة المنافق و العدو و جاحد الحق، عن أحدهماعليهما السلام قال: ان كان جاحداً للحق فقل اللّهم إملاء جوفه ناراً و قبره نارا و سلّط عليه الحيات و العقارب و ذلك قاله أبو جعفرعليه السلام لامراة سوء من بني أمية صلّى عليها أبي، و قال هذه المقالة: و اجعل الشيطان لها قرينا. قال محمد بن مسلم: فقلت: لأي شيء يجعل الحيات و العقارب في قبرها فقال: ان الحيات يعضضنها و العقارب يلسعنها و الشياطين تقارنها في قبرها. قلت: تجدألم ذلك قال: نعم شديداً و تدل عليه ايضا[2] احاديث الباب.

اقول: العذاب في الرواية الاخيرة جسمانية فهو مادام الجسم باقيا و ينتهي بفنائه ثم ان روايات الباب من حيث دوام البرزخ و انقطاعه مختلفة و اما القرآن فيستفاد من جملة من آياته نفي عذاب البرزخ للكافرين و قد ذكرنا تفصيله في كتابنا (فوائد دمشقية) الموضوع في التفسير الموضوعي، و قد طبع قبل سنوات. و كذا في كتابنا «الروح». و لاحظ قصة عذاب قابيل في احوال آدمعليه السلام و في حال برزخ الاطفال في كتاب العدل.

[٧/٥٣١] محمد عن احمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن ابي

---

١. بحارالانوار:٦ / ٢٨٩ الى ٢٩١ و الكافي ٣ / ٢٤٦ و ٢٤٧.

٢. جامع الاحاديث: ٣ / ٤٩٩ و الكافي: ٣ / ١٨٩.

بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انا نتحدّث عن ارواح المؤمنين أنّها في حواصل طيور خُضْرٍ ترعى في الجنة و تأوي الى قناديل تحت العرش؟ فقال: لا، اذن ماهي في حواصل الطير، قلت: فأين هي قال: في روضة كهيئة الاجساد في الجنة.[١]

٩ ـ ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر

[١/٥٣٢] **الخصال**: أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة، صدقة موقوفة لاتورث، سنة هُدَى سَنَّها و كان يعمل بها و عمل بها من بعده غيره، أو ولد صالح يستغفر له.[٢]

و رواه في الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي، كما يأتي في كتاب الوقوف و الصدقات و فيه: ولد صالح يدعوله.

أقول: يؤكده أربعة روايات أخرى[٣] و يدل عليه ايضا ماورد في تسنين السنة الحسنة و السنة السّيئة فان مثل أوزار العاصين و ثواب العاملين يصل الى من سنّهما و سيأتي في محله. ثم في بقاء الحصر في الحديث و تخصيصه بحث مذكور في محله.

١٠ـ حشر الاجساد في كرّة الحساب

[١/٥٣٣] أمالي الصدوق: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: اذا أراد الله عزّوجلّ أن يبعث الخلق أمطر السماء (على الارض) أربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونتبت اللحوم.[٤]

[٢/٥٣٤] **علل الشرائع**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب قال: حدّثنى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام لما رأى ابراهيم ملكوت السموات و

---

١. الكافي: ٣ / ٢٤٥.

٢. بحارالانوار: ٦ / ٢٩٣.

٣. بحارالانوار: ٦ / ٢٩٣ – ٢٩٤ الكافي: ٧ / ٥٦ و الخصال: ١ / ١٥١.

٤. بحارالانوار: ٧ / ٣٣ و امالي الصدوق / ١٧٧.

الأرض...... ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء و بعضها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع، فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا، و تجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا، فعند ذلك تعجّب ابراهيم عليه السلام مما رأى، و قال: يا ربّ أرني كيف تحيي الموتى؟ هذه أمم يأكل بعضها بعضاً، قال: اولم تومن؟ قال: بلي ولكن ليطمئنّ قلبي. يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها. قال: خذ أربعة من الطير فقطّعهن و اخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً فخلط ثم اجعل على كل جبل منهّن جزءاً ثم ادعهن ياتينك سعياً فلمّا دعاهن أجبنه وكانت الجبال عشرة قال: وكانت الطيور: الديك و الحمامة و الطاؤوس و الغراب.[1]

و رواه في روضة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى و عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبي ايوب الخزّاز الى قوله: وكانت الجبال عشرة. و فيه: فيشدّ بعضها على بعض فيأكل... و فيه و قال: رب أرني كيف تحيى الموتى، قال: كيف تخرج ما تناسل الذي أكل بعضها بعضا؟

[٣/٥٣٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال: نعم حتى لايبقي (له) لحم و لا عظم إلاّطينته التي خلق منها فانها لاتبلى، تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أوّل مرة.[2]

بيان: يقول العلامة المجلسي رحمه الله مستديرة أي بهيئة الاستدارة او متبدلة متغيرة في أحوال مختلفة ككونها رميما و ترابا و غير ذلك فهي محفوظة في كل الاحوال، و هذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من أنّ تشخص الانسان إنّما هو بالاجزاء الأصلية و لا مدخل لسائر الاجزاء و العوارض فيه.

اقول: هذا المعنى مروي في روايات اهل السنة أيضا ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله:

---

١. بحارالانوار: ٧ / ٤١ و١٢ و ٦٢ و الكافي: ٨ / ٣٠٥ و علل الشرائع: ٢ / ٥٨٥ - ٥٨٦.

٢. الكافي: ٣ / ٢٥٩ و بحارالانوار: ٧ / ٤٣ و ٥٧ / ٣٥٧.

ليس من الانسان شيء إلاّ يبلى إلاّ عظماً واحداً و هو عجب الذنب و منه يركب الخلق. و عنه ﷺ: كل ابن آدم يأكله التراب إلاّ عجب الذنب و منه يركب الخلق.[١]

[٤/٥٣٦] و عنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها.[٢]

[٥/٥٣٧] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام: يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة...[٣]

[٦/٥٣٨] **معاني الاخبار**: عن أبيه عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن ابي عمير عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.[٤]

[٧/٥٣٩] **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، فقال: يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئا إلاّ جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال: هو قول الله عزّوجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني: ما بخلوا به من الزكاة.

[٨/٥٤٠][٥] وعنه عن أبيه عن محمد بن خالد عن خلف بن حمّاد عن حريز قال: قال: أبوعبدالله عليه السلام: ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكاة ماله إلاّ حبسه الله عزّوجلّ يوم القيامة بقاع قفر (قرقر ـ خ) وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا رأى انه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقضمها كما يُقْضَمُ الْفُجْل ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قول

---

١. صحيح مسلم: ٦ / ٤٧٥.

٢. الكافي: ٣ / ١٤٩ و بحارالانوار: ٧ / ٤٣.

٣. بحارالانوار: ٧ / ٥٩ و الخصال: ٢ / ٣٩٨.

٤. بحارالانوار: ٧ / ٦٠ و معاني الاخبار / ٢٩٩.

٥. الكافي: ٣ / ٥٠٢ و بحارالانوار: ٧ / ١٩٦.

الله عزّوجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع من زكاة ماله إلاّ حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر (قرقر ـ خ) يطؤه كلّ ذات ظِلْفِ بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلاّ طوقّه الله ريعة ارضه الى سبع أرضين الى يوم القيامة.[1]

أقول: الظاهر من اول الرواية ان العذاب، في القيامة وعليه فلا مفهوم لآخر الرواية (الى يوم القيامة) فيحتمل انه زيادة من بعض الرواة أو أنّ العذاب الأخير المتوجه الى تارك زكاة الكرم والزرع يبدء في البرزخ وهو بعيد. وعلى كلّ، يظهر ان سبع أرضين كناية عن تمام أرض كرة الحساب.

[٩/٥٤١] **ثواب الاعمال**: عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الميثمى عن اسماعيل الجعفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ بعثه الله أجذم.[2]

[١٠/٥٤٢] **أمالي الصدوق**: عن أبيه عن سعد عن إبن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علّي بن الحكم عن داود بن النعمان عن اسحاق عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة: فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير: يا رب على ما اوقف؟ فوعزتك انك لتعلم انك لم تولّني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالاً فأؤدي منه حقا أو أمنع ولاكان رزقي يأتيني منها إلا كفافاً على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله: صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقي الآخر حتى يسيل منه من العرق مالو شربه اربعون بعيراً لكفاهاثم يدخل الجنة فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب مازال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عزّوجلّ منه برحمة والحقني بالتائبين فمن أنت؟ فيقول: انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول: لقد غيّرك النعيم بعدي.[3]

---

١. بحارالانوار: ٧ / ١٩٦ و الكافي: ٣ / ٥٠٦.

٢. ثواب الاعمال / ٢٠٤ و بحارالانوار: ٧ / ٢١٢.

٣. بحارالانوار: ٧ / ٢٥٩ و أمالي الصدوق / ٣٦٠.

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان اسحاق هو الساباطي او ابن حيان أو ثقة غيرهما والله العالم.

[٥٤٣ / ١١] **تهذيب الاحكام** باسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: أول ما يحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قُبِلَ ماسواها...[١]

١١ - الحد والمصيبة مكفّران للعقاب

[٥٤٤ / ١] **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم أيعاقب (عليه) في الآخرة؟ قال: ان الله اكرم من ذلك.[٢]

[٠ / ٢] عن عدة أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إبن محبوب عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ المؤمن لَيُهَوّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وإنّه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه.[٣]

اقول: مهنه: خدمه وضربه وجهده. وامتهنهای استعمله للمهنة فامتهن فهو لازم ومتعد كما قيل.

[٥٤٥ / ٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علّي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزّوجلّ: ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلاّ أبتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه وإلاّ شددّت عليه عند موته حتى يأتيني ولا ذنب له، ثم أدخله الجنة. وما من عبد أريد أن أدخله النار إلاّ صحّحت له جسمه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلاّ آمنت خوفه من سلطانه، فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلاّ وسعت عليه في رزقه فان كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا هوّنت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثم أدخله النار.[٤]

---

١. بحارالانوار: ٢٦٧/٧ و التهذيب: ٢ / ٢٣٩.

٢. الكافي: ٢ / ٤٤٣.

٣. الكافي: ٢ / ٤٤٤ - ٤٤٥.

٤. الكافي: ٢ / ٤٤٦.

[٥٤٦ / ٤] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال: يا أبا عبدالله عليه السلام اشكو اليک ولدی و عقوقهم و اخوانی و جفاهم عند كبر سنّی فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا...يا هذا إنّ للحق دولة وللباطل دولة وكلّ واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وأنّ أدنى ما يصيب المؤمن فی دولة الباطل العقوق من وُلْدِه و الجفاء من إخوانه و ما من مؤمن.... يصيبه شيء من الرفاهية في دولة الباطل إلاّ أُبْتلي قبل موته، إمّا في بدنه وإما في ولده وإمّا في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظّه في دولة الحق فاصبر و أَبْشِر.[1]

اقول: ومن مزيلات العقاب، التوبة والاستغفار وبعض الاعمال الصالحة كما تدلّ عليهما روايات (زايداً على المصيبة والعفو والشفاعة). ولاحظ الباب الثالث من كتاب العدل وقد ذكرنا اكثر المكفرات في كتابنا «حدود الشريعة» في واجباتها في مادة الاستغفار.[2]

١٢ - سعة رحمة الله الرحيم

[٥٤٧ / ١] **ثواب الاعمال**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان آخر عبد يؤمر به الى النّار يلتفت فيقول الله عزّوجلّ اعجلوه فاذا اوتي به قال له: يا عبدي لم التفت، فيقول: يا ربّ ماكان ظنّي بك هذا، فيقول الله جلّ جلاله: عبدي ماكان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفرلي خطيئتي وتسكنني (وتدخلني - خ) جنتك، فيقول الله: ملائكتي وعزّتي وآلاتي وبلائي وارتفاع مكاني ماظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قطّ ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة. ثم قال أبوعبدالله عليه السلام: ماظنّ عبد بالله خيراً إلاّكان الله عند ظنّه به ولا ظنّ به سوء إلاّكان الله عند ظنّه به وذلك

---

١. المصدر: ٢ / ٤٤٧.

٢. حدود الشريعة: ٢ / ٦٢ - ٦٠٦.

قوله عزّوجلّ: ﴿وَ ذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدٰاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾.[١]

[٥٤٨ / ٢] **العيون**: عن النقاش والقطان والطالقاني عن أحمد الهمداني عن علّي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهٰا﴾، قال: ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها رب يغفر ذنبها.[٢]

اقول: الآية في سورة بني اسرائيل والخطاب لبني اسرائيل فيبعد تقدير (رب يغفر ذنبها) الا بوجه بعيد وكأنّ الراوى اشتبه فى التلّقي، والله العالم.

[٥٤٩ / ٣] **روضة الكافى**: عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي اليسع عن ابي شِبْل، قال: صفوان ولا اعلم إلاّ إنّي قد سمعت عن أبي شِبْل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من أحبّكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وان لم يقل كما تقولون.[٣]

ويأتي في كتاب النكاح عن الفقيه عن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله عزّوجلّ ضعفهن فرحمهن.[٤] ولاحظ الباب السابع عشر في كتاب الاسلام والايمان والمؤمن ففيه ما يناسب هذا الباب.

١٣ - المشرك لا يحاسب

[٥٥٠ / ١] **عيون الاخبار**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّوجلّ يحاسب كّل خلق إلاّ من أشرك بالله عزّوجلّ، فانه لا يحاسب (يوم القيامة) ويؤمر به إلى النار.[٥]

١٤ - من إئتم بإمام في الدنيا فهو تابع له في القيامة

[٥٥١ / ١] **أمالي الطوسي**: عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ايوب

---

١. بحارالانوار: ٧ / ٢٨٨، ٢٨٧ و ثواب الاعمال / ١٧٣.

٢. بحار الانوار: ٦٨ / ٢٤٤ و عيون الاخبار: ١ / ٢٩٤ و امالي الصدوق / ٧٣.

٣. الكافي: ٨ / ٢٥٦، الفقيه: ٣ / ٢٩٩ و التهذيب: ١ / ٤٦٨.

٤. الفقيه: ٣ / ٤٦٨ الطبعة المتحققة.

٥. عيون الاخبار: ٢ / ٣٤ و بحارالانوار: ٧ / ٢٦٠.

عن صفوان عن أبان عن أبي عبدالله جعفر بن محمدعليه السلام قال: اذاكان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داؤد النبيعليه السلام فيأتي النداء من عندالله عزّوجلّ: لسنا ايّاك أردنا وان كنت لله تعالى خليفة. ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أميرالمؤمنين علّي بن ابي طالبعليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عزّوجلّ: يا معشر الخلائق هذا علّي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات. قال: فيقوم الناس الّذين قد تعلّقوا بحبله فى الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.

ثم يأتي النداء من عندالله جل جلاله: ألا من إئتمّ بامام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به. فحينئذ تبرء الذين اتّبعوا من الذين أتبعوا ورأو العذاب وتقطّعت بهم الأسباب: ﴿وَ قٰالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنٰا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمٰا تَبَرَّؤُا مِنّٰا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمٰالَهُمْ حَسَرٰاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مٰا هُمْ بِخٰارِجِينَ مِنَ النّٰارِ﴾.[1]

ورواه في مجالس المفيد أيضا عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أيّوب بتفاوت ما.

أقول: كل واحد من المصدرين (امالى الشيخ الطوسي ومجالس الشيخ المفيد رضوان الله عليهما) وان لم اعتمد عليه لما يأتي في آخر الكتاب، لكن وجود رواية واحدة بالفاظ واحدةفيهما، دليل على سلامة الرواية وأنّها غير مدسوسة فيهما، ويؤكده أيضا وجود الرواية في كشف الغمة نقلاً عن كتاب بن طلحة عن جعفر بن محمدعليه السلام.

١٥ - الشفاعة

[١/٥٥٢] **علل الشرايع**: عن أبيه عن أحمد بن ادريس عن حنّان قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: لا تسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة.[2]

ثم ان حناناً عمّر عمرا طويلا فلا تظنّ بالرواية إرسالاً وضعفاً بالسند والله العالم.

[٢/٥٥٣] وبهذا الاسناد عنهعليه السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول

---

١. امالي الطوسي / ٦٣ - ٦٤، أمالي المفيد / ٢٨٥ و بحارالانوار: ٨ / ١٠.

٢. علل الشرائع: ٢ / ٥٦٤ و بحارالانوار: ٩٣ / ١٥٠ و ٨ / ٥٥.

الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة.[1]

اقول: في الخبرين اشكال، اولاً أن حنّاناً هل روى عن الباقر عليه السلام كما يقول السيد الاستاذ في معجم رجاله، أم لا؟ كما صرح به الكشي؟[2]

و ثانياً أنّ حنان بن سدير هل روي عنه أحمد بن ادريس فيه تردد و إن صرّح النجاشي انه عمّر طويلاً، والاحتياط في محله.

[٣ / ٠] **الخصال**: فى حديث الأربعمائة قال: اميرالمؤمنين عليه السلام: لا تعنّونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم. وقال عليه السلام: لنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة.[3]

[٤ / ٥٥٤] **ثواب الاعمال**: ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولّاد عن ميسّر عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد أمر به الى النّار، الملك ينطلق به، قال: فيقول له: يا فلان أغثني فقد كنت أصنع اليک المعروف بالدنياو أسعفک فى الحاجة تطلبها منّي، فهل من عندك اليوم مكافاة؟ فيقول المؤمن للملك الموكّل به: خلّ سبيله، قال: فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلى سبيله.[4]

اقول: اعتبار الرواية مبني على كون ميسّر هو ابن عبدالعزيز للانصراف وسيأتي في محلّه ما يتعلّق بالشفاعة لأصحاب الكبائر.

١٦ - الصراط

[١ / ٥٥٥] **عيون اخبار الرضا عليه السلام**: بالطرق الثلاثة (التي لا يبعد الاعتماد على مجموعها) عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام في حديث طويل: و تؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط.[5]

---

١. بحارالانوار: ٨ / ٥٥ و علل الشرائع: ٢ / ٥٦٤.

٢. معجم رجال الحديث: ٧ / ٣١٦، الطبعة الخامسة.

٣. بحارالانوار: ٨ / ٣٤ و الخصال: ٢ / ٦١٤.

٤. بحارالانوار: ٨ / ٤٠ و ثواب الاعمال / ١٧٢.

٥. العيون: ١ / ١٢٥ و بحارالانوار: ٦٥ / ٢٦٣.

[٢/٠] **الفقيه**: مر في الباب (٥) من كتاب العدل قول الصادق عليه السلام وان كان الممرّ على الصراط حق فالعجب لماذا؟ وربما يأتي في كتاب الامامة ما يدل عليه.

أقول: يقول المجلسي رحمه الله في جواب الشيخ المفيد رحمه الله الذي فسر الصراط بالطريق المسلوك الى جهنم والجنّة دون جسر جهنم خلافا للشيخ الصدوق: وتأويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز و سنورد كثيراً من اخبار هذا الباب في باب أن اميرالمؤمنين قسيم الجنة والنّار.[1]

و قد أورد في بحاره ١٩ خبرا ذيل عنوان الصراط. لكنّ الروايات المشتملة على الصراط من دون قرينة على كونه جسراً على متن جهنم لا يكفي لرد كلام المفيد قدس سره فانه بمعنى الطريق دون الجسر كما صرح به المفيد.

ويمكن ان يقال ان ارض الحساب والجنة والنار ثلاث كرات (بل الجنات بنفسها كرات) كبيرة، أوليها كرة الحساب وثانيتها كره النار وثالثتها كرة الجنة او كراتها. والصراط طريق فضائي من كرة الحساب الى كرة الجنة وفي وسطهما كرة جهنم، وبيانه خارج عن مناسبة هذا الكتاب، ذكرناه في كتابنا «متافيزيك از نظر رئاليزم» نعم الصراط بمعنى الجسر على متن جهنم هو المعروف بين الشيعة وأهل السنة كما يظهر من شرح المواقف للجرجاني وكلام المجلسي وغيره. والله العالم.

١٧ - الجنة والنار موجودتان

[١/٥٥٦] **التوحيد والأمالي والعيون**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟

فقال: نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال: فقلت له: فان قوما يقولون: انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال: ما اولئك (لا هم - عيون الاخبار) منّا ولا نحن منهم، من انكر خلق الجنة والنار فقد كذّب النبي صلى الله عليه وآله وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلّد في نار جهنم، قال الله عزّوجلّ: ﴿هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي

---

١. بحارالانوار:٨ / ٧٠ و ٧١.

يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾، وقال النبي ﷺ: لما عرج بي الى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت الى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة.[1]

اقول: انكار وجود الجنة والنار فعلاً لا يوجب الخلود مطلقا بل بعد العلم باخبار النّبي ﷺ أو الامام به والآية الشريفة (هذه جهنم) لا دلالة لها على المقصود بل الظاهر منها توجه الخطاب الى منكري المعاد في القيامة، نعم يستفاد وجود الجنة من قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ و قوله ﴿وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوىٰ﴾ و قوله ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ وغير ذلك من الآيات وقد نقل ذلك أي وجود الجنة والنار فعلاً عن جمهور المسلمين إلا شر ذمة من المعتزلة ولم ينسب انكاره الى احد من الامامية الا ما ينسب الى السيد الرضي رحمه الله. وعلى كل أنا من روايات الهروى فى تردّد.

١٨ - الركبان واللواء

[٥٥٧ / ١] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة (التي لا يبعد الاعتماد على مجموعها وان كان كل واحد منها غير معتبر) عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام اليه رجل من الأنصار، فقال: فداك أبي وأميّ، ومن هم؟ قال: أنا على دابة الله البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمّي حمزة على ناقتي العضباء وأخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة و بيده لواء الحمد، (واقف بين يدي العرش)، ينادي: لا اله الا الله، محمد رسول الله، فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين. فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش: يا معاشر الآدميين: ما هذا ملكا مقرّبا ولا نبياً مرسلا ولا حامل عرش، هذا الصديّق الأكبر، هذا علي بن ابي طالب.[2]

---

١. بحارالانوار: ٨ / ١١٩، التوحيد / ١١٧ و عيون الاخبار: ١ / ١١٥.

٢. بحارالانوار: ٧ / ٢٣٤ و عيون الاخبار: ٢ / ٤٨.

اقول: ويؤيّده وجوده في امالي الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده.

[٢/٥٥٨] بالاسانيد السابقة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إني سألت فيك خمس خصال فأعطانيها:...أحدها ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر، مكتوب عليه: المفلحون هم الفائزون بالجنة.[1]

١٩ - دعاء الناس باسماء أمّهاتهم

[١/٥٥٩] **علل الشرايع**: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يدعوا الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة: أين فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم.[2]

٢٠ - الحوض

[١/٠] **الخصال**: فى حديث الأربعمائة، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا مع رسول الله ومعي عترتي (و سبطي ـ خ) على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعلمنا فان لكل أهل بيت نجيب (نجيبا - خ)[3] ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنّا نذود عنه اعدائنا ولنسقي منه احبّائنا وأولياءنا ومن شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً. حوضنا مترع، فيه مثغبان (مثعبان ـ خ) ينصبان من الجنة، احدهما من تسنيم و الآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر،[4] الخبر.

المترّع الممتلىء و مثاعب المدينة مسايل مائها.

٢١ - الاعراف

[١/٥٦٠] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير و

---

١. المصدر: ٨ / ٤. و عيون الاخبار: ١ / ٢٧٨.

٢. المصدر: ٧ / ٢٣٨ و علل الشرائع: ٢ / ٥٦٤.

٣. لم يفهم علاقة هذه الجملة بالمطلب و فى رواية غير معتبرة ليست هذه الجملة، بحارالانوار: ٦٥ / ٦١.

٤. الخصال: ٢ / ٦٢٤ و بحارالانوار: ٨ / ١٩ و ١٠ / ١٠٢.

علّي عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل جميعاً عن زرارة قال: قال لي ابوجعفرعليه السلام: ما تقول في اصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلاّ مؤمنون أو كافرون ان دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وان دخلوا النار فهم كافرون. فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النّار كما دخلها الكافرون ولكنّهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهّم لَكَمَا قال الله عزّوجلّ. فقلت: أمن أهل الجنة هم أو من أهل النّار؟ قال: أتركهم حيث تركهم الله، قلت: أفتُرْجئهم قال: نعم أرجئهم كما أرجئهم الله. ان شاء أدخلهم الجنة برحمته، وان شاء ساقهم الى النار بذنوبهم ولم يظلمهم فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا. قلت: هل يدخل النار إلاّ كافر قال: فقال: لا إلاّ أن يشاء الله. يا زرارة إنني اقول: ما شاء الله وأنت لا تقول ماشاء الله، اما انك ان كبرت رجعت وتحلّلت (عنك) عُقَدُك.[١]

اقول: وفي الاعراف رجال آخرون لم يذكرون في الحديث، فارجع الى التفاسير والروايات غير المعتبرة سنداً.

٢٢ - الجنّة ونعيمها

[٥٦١ / ١] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق عن عمّار عن أبي عبداللهعليه السلام: في الرجل يصلّي وعليه خاتم حديد قال: لا ولا يتختم به الرجل لأنه من لباس أهل النار وقال: لا يلبس الرّجل الذّهب ولا يصلّي فيه لأنّه من لباس أهل الجنّة.[٢]

[٥٦٢ / ٢] **روضة الكافي**: علي عن ابيه عن محبوب عن علي بن رئاب و يعقوب السراج عن أبي عبداللهعليه السلام أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام... خطب الناس فقال فيها: ألا وإنّ التقوى مطايا ذُلل حُمِلَ عليها أهلها وأُعْطُو أزمّتها فأوردتهم الجنّة وفتحت لهم أبوابها ووجدوا ريحها و طيبها وقيل لهم: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾... الخطبة.[٣]

---

١. اصول الكافي: ٢ / ٤٠٣.

٢. بحارالانوار: ٨ / ١٧١ و علل الشرائع: ٢ / ٢٤٨.

٣. الكافي: ٨ / ٦٧ و ٦٨.

[٣/٥٦٣] **أمالي الصدوق**: عن ابن شاذويه عن الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن ابيه علي بن الحسين سيّد العابدين، عن أبيه حسين بن علي سيّد الشهداء، عن أبيه علي بن ابي طالب سيد الأوصيا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى عَلّي ولم يصّل على آلي لم يجد ريح الجنة، وان ريحها لتوجد من مسيرة خمساة عام.[١]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان بن شاذويه شيخ الصدوق هو الحسين الثقة.

[٤/٥٦٤] **روضة الكافي**: عليّ عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن الحلبي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾. قال: صوالح المؤمنات العارفات، قال: قلت: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال: الحور هن البيض المضمومات (المضمرات ـ خ) المخدرّات في خيام الدُرّ والياقوت والمرجان، لكل خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعِبا حُجّابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عزّ ذكره ليبشرالله عزّوجلّ بهن المؤمنين.[٢]

اقول: فسر المضمومات بالمستورات.

[٥/٥٦٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان في الجنة نهرا حافتاه حورٌ نابتات فاذا مرّ المؤمن باحداهن فاعجبته اقتعلها فانبت الله عزّوجلّ مكانها.[٣]

اقول: أورد المجلسي في هذا الباب أكثر من مائتي رواية، نقطع بصدور جملة منها من أهل البيت عليهم السلام فلك ان تقسم الاحاديث عشرة عشرة، لكن اذا كانت أسانيدها مختلفة ثم تأخذ بالقدر الجامع منها لفظاً أو معنى، فانه يحصل الوثوق بصدورها، بل اذا فرض وحدة جملاتها لفظا يمكن حصول الوثوق من ثلاثة أو أربعة منها مع اختلاف الرواة في اسانيدها لبعد تواطئوا الاشخاص المتعدّدين على الكذب بالفاظ واحدة. وهذا طريق

---

١. بحارالانوار: ٨ / ١٦٨.

٢. الكافي: ٨ / ١٥٦ و بحارالانوار: ٨ / ١٦٢.

٣. الكافي: ٨ / ٢٣١ و بحارالانوار: ٨ / ١٦٢.

عقلائي لإثبات صدور المعاني الكثيرة.

نعم في الروايات التي لا تعتبر أسانيدها من الأئمةعليهم السلام لسنا نحن من أهل الافراط والتفريط. بان نقبل كل رواية مرسلة أو مجهولة او مظنونة الجعل و ننسبها الى النبى صلى الله عليه وآله أو الأمام ونعتقد أنّ مضمونها من الدين و لانصرّ على اعتبار السند حتى نرّد الروايات الكثيرة الواردة فى معنى واحد أولها قرينة أخرى. وهذا العمل غير مختص بروايات الباب ولا بروايات كتاب المعاد بل يجري في جميع ابواب العقايد والأحكام الفرعية والآداب والمكارم الاخلاقية المذكورة في الجوامع الحديثية كالبحار وجامع أحاديث الشيعة و وسائل الشيعة وغيرها حتى في مستدرك الوسائل فافهم ولو أنّ أحداً ذو ارادة جدّية قام بهذا العمل والّف تعليقة على هذا الكتاب لساعد آهل التحقيق مساعدة كبيرة وكلّ ميسّر حسب قدرته وهمته والله ولي التوفيق.

بحث في مكان الجنة والنّار

يقول العلّامة المتتبع المقاوم شيخنا المعظم المجلسيرحمه الله: واما مكانهما - اى الجنة والنار - فقد عرفت الاخبار تدلّ على ان الجنة فوق السماوات السبع. والنّار في الارض السابعة، وعليه أكثر المسلمين.[1]

وعن شارح المقاصد من الاشاعرة: والأكثرون على أن الجنّة فوق السموات السبع وتحت العرش تثبئاً(؟ ولعله: تشبّثاً) بقوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ عِنْدَهٰا جَنَّةُ الْمَأْوىٰ﴾ وقولهعليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن. والنار تحت الارضين السبع، والحق تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير. انتهى[2]

أقول: كرّة الحساب غير كرة الارض وبينهما تباعد كثير جداً، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمٰاوٰاتُ وَ بَرَزُوا لِلّٰهِ الْوٰاحِدِ الْقَهّٰارِ * وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفٰادِ * سَرٰابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرٰانٍ وَ تَغْشىٰ وُجُوهَهُمُ النّٰارُ * لِيَجْزِيَ اللّٰهُ كُلَّ نَفْسٍ مٰا كَسَبَتْ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسٰابِ﴾. (ابراهيم ٤٨ - ٤٩، ٥٠ / ٥١).

---

١. بحارالانوار: ٨ / ٢٠٥.

٢. المصدر: ٨ / ٢٠٦.

فسماوات وأرض يوم البروز لله، غير سمواتنا و أرضنا في الكرة الارضية، و تبدل السموات يدلّ على بون شاسع، بعيد جدا.

بل سياق هذه الآيات الكريمة تشهد بوقوع هذه الفاصلة الواسعة بين كرة ارضنا و سمواتنا وبين كرة الحساب وكرة النار وكرة الجنّة أو كرات الجنان. والله العالم.

واذا ضممنا إليه قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ * عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوىٰ﴾، يمكن ان نستأنس بان الكرات الثلاثة في جوار سدرة المنتهى. واذا لاحظنا قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاّٰ وٰارِدُهٰا كٰانَ عَلىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظّٰالِمِينَ فِيهٰا جِثِيًّا﴾. نستشعر بأن الكرة النارية المسماة. بجهنم متوسطة بين كرة الحساب وكرة الجنة. هذا ما استنبطته من تلك الآيات ولم أر من تنبه لذلك او قال به[1] وعلى هذا، معنى الصراط هو الجو أو الفضاء الممدود من كرة الحساب الى كرة او كرات الجنّات وبينهما كرة النار وهوائها او فضائها هو الصراط كما أشر اليها في ماسبق.

هذا كلّه حسب دلالة القرآن على كون الكرّات المذكورة مادية، وهذا النظر لا يتحصّل و لا يتيسر بل لا يمكن بناء على هيئة بطلميوس البائدة الباطلة، بل هو مبني على علم النجوم الحديث و لذا صرّح صاحب الاسفار مؤسس الفلسفة المتعالية: إنّ أعضل شبهة الجاحدين للمعاد الجسماني وأعظم إشكالات المنكرين للجنّة والنار. هو طلب المكان لهما..[2] وهو مبني على الهيئة السائدة في عصره. أقول: و اليوم اصبح بطلان الشبهة المذكورة على ضوء علم النجوم الجديد، واضحا ظاهراً.

واعلم أنّه يمكن أن استظهر من قوله تعالى: ﴿وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ وقوله تعالى ﴿وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. بان كرة الجنة في حركتها التبعية لمركزها، سواء كان في ضمن منظومة شمسية او في ضمن مجرّة تقرب إلى أرضنا، او ارضنا في ضمن حركتها التبعية للشمس من المغرب الى المشرق تقرب من كرة الجنة والله العالم.

---

١. و لايصح الرجوع فى امثال هذه المسائل الى انظار علمائنا القدماء ـ تقبّل الله تتبعاتهم وزاد الله فى ثوابهم ـ فانّهم لايعدّون اليوم من أهل الخبرة متكلمين كانوا أو محدّثين أو حكماء.

٢. الاسفار الاربعة: ٩ / ٣٠٢ الطبعة الحديثة.

٢٣ - نار جهنم وعذابها

[٠ / ١] **أمالي الصدوق**: أبي عن محمّد العطار عن احمد بن محمد الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن ابي العلاء عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام: قال: ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة. قال: ثم انه سأل الله عزّوجلّ بحق محمد وأهل بيته لمّا رحمتنى قال: فاوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: ان اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا ربّ وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال، إنّي أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً. قال: يا ربّ فما علمي بموضعه؟ قال: انّه في جبّ من سجّين، قال: فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال عزّوجلّ: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما أحصيه يا ربّ، قال: أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هو انك في النّار، ولكنّه حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.[١]

أقول: لا كلام في السند حتى في الرواي الاول وهو جابر فانه حسن على الأظهر وحسن ظننا به أنه نقل ألفاظ الامام لنا من دون زيادة ونقيصة، وانّما الكلام في يحيى بن العلاء الذي وثقه النجاشي ولا يبعد سقوط كلمة (ابي) في كلامه، و أن يحيى بن ابي العلاء يحيى بن العلاء شخص واحد.نعم يظهر من رجال البرقي تعددهما، لكننّي لا أعتمد على رجال البرقي خلافاً للسيد الاستاذ في معجم الرجال، اذ لم يثبت بطريق معتبر نسبة النسخة المطبوعة الى البرقي. والله الاعلم ولكننى لاثق بهذا الاتحاد فلا اعتمد على أمثال هذا السند.

[٥٦٦ / ٢] **أمالي الصدوق**: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارةً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسري به لم يمّر بخلق من خلق الله إلاّ رأى منه ما يحبّ من البشر واللطف والسرور به، حتى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل مامررت بخلق من خلق الله رأيت البشر واللطف والسرور منه إلاّ هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك

---

١. بحارالانوار: ٨ / ٢٨٢ و امالي الصدوق / ٦٧٢.

خازن النار، هكذا خلقه ربّه، قال: فانّي احب إنّ تطلب منه ان يريني النار، فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فاخرج له عنقا منها فرآها، فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتى قبضه الله عزّوجلّ.[١]

[٣/٥٦٧] **أصول الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ في جهنّم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر، شكا إلى الله عزّوجلّ شدّة حرّه وسأله ان يأذن له ان يتنفس، فتنفس فأحرق جهنّم.[٢]

ورواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير ورواه قبله القمي في تفسير عن أبيه عن ابن ابي عمير ورواه قبله الحسين بن سعيد في أحد كتابيه عن ابن أبي عمير[٣]، لكن المصدرين الاخيرين غير معتبرين عندي كما يأتي في آخر هذا الكتاب.

[٤/٥٦٨] **ثواب الاعمال**: أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن ويولّيه المعروف في الدّنيا. فلمّا (ان ـ خ) مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين فكان ليقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن، فلان بن فلان، من الرفق وتولّيه من المعروف في الدنيا.[٤]

اقول: النهدي إمّا داود بن محمد الثقة، وإمّا ابي مسروق عبدالله، يقول الكشي في كتابه برقم (٢٣٣): حمدويه قال: لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم سمعت يذكرونهما (بخير) كلاهما فاضلان.[٥] و جعل السيّد الاستاذ الخوئي (قدس الله روحه) كلمة «الخير» بين القوسين كما فعلنا، فان كان المراد انها في بعض النسخ دون بعض آخر فالوالد والولد مجهولان، فان مجرد فضلهما لا يجعلهما حسنان، وان كان المراد انها في بعض النسخ

---

١. بحارالانوار: ٨ / ٢٨٤ و امالي الصدوق / ٦٠٠.

٢. الكافي: ٢ / ٣١٠ و ثواب الاعمال / ٢٢٢.

٣. بحارالانوار: ٨ / ٢٩٤.

٤. بحارالانوار: ٨ / ٢٩٧ و ثواب الاعمال / ١٦٩.

٥. رجال الكشي / ٣٧٢ و معجم رجال الحديث: ١١ / ٤١٨.

غير مذكورة دون اكثر النسخ فهما حسنان. ثم ان الاستاذ لم يذكر القوسين في باب الالقاب، لكن يكفيه في ذكر الاسماء ولابدّ من التتبع في نسخ كتاب الكشي. وهذا فليكن ببالك في تمام الكتاب. ثم الظاهر انّ النّار والطين، المذكورين فى الحديث، انّما هو في البرزخ ظاهراً دون جهنم.

[٥/٠] **الخصال**: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي جعفر الأحول عن بشار قال: قلت لأبي عبداللهعليه‌السلام لأي شيء يصام يوم الاربعاء؟ قال: لأنّ النّار خلقت يوم الاربعاء[1].

أقول: بشار مشترك، لكن ذكر المعلق ان في الخصال - وهو مصدر الرواية: بشار بن بشار ولعله محرف يسار فهو ثقة و في نفس المصدر: بشار بن يسار، لكن قيل ان بشار بن يسار يروي عنه ابان، وفي المقام روى ابان عنه بواسطة الأحول فالأمر مشتبه في الجملة نعم لابد من تتبع نسخ الخصال، فلو كانت مختلفة في ذكر أبي بشار حذفه ولم يذكر في اكثر النسخ، فالرواية غير معتبرة للاشتراك.

٢٤ - من يخلد في النار ومن لم يخلد فيها

[٥٦٩ / ١] **عقاب الاعمال**: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن ابي عبداللهعليه‌السلام قال: يوتي يوم القيامة بابليس لعنهم الله مع مضل هذه الامة في رمانين غِلَظُهما مثل جبل أحد فَيُسْحَبَان على وجوههما فيسدّ بهما باب من أبواب النار.[2]

[٥٧٠/٢] **توحيد الصدوق**رحمه‌الله: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: سمعت موسى بن جعفرعليه‌السلام يقول: لا يخلّد الله في النار إلّا أهل الكفرو الجحود وأهل الضلال والشرك. ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر. قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾ قال: فقلت يابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين (المذنبيين - خ) فقال: حدّثني أبي

---

١. بحارالانوار: ٩٤ / ١٠١ و الخصال: ٢ / ٢٨٧.

٢. بحارالانوار: ٣٠ / ١٨٨ و ثواب الاعمال / ٢٠٨.

عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فامّا المحسنون منهم، فما عليهم من سبيل، قال ابن ابي عمير: فقلت له: يابن رسول الله، فكيف الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: ﴿وَ لاٰ يَشْفَعُونَ إِلاّٰ لِمَنِ ارْتَضىٰ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ ومن يركب الكبائر (يرتكب - خ) لا يكون مرتضى. فقال: يا أبا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلّا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة.

وقال: و من سرّته حسنة وساءته سيئة (حسنته..سيئته - خ) فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً، والله تعالى يقول ﴿مٰا لِلظّٰالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لاٰ شَفِيعٍ يُطٰاعُ﴾ فقلت له: يابن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا ابا احمد ما مِن أحدٍ يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها، إلّا ندم عليها على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرّا والمصرّ لا يغفر له، لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: لا كبيرة مع الإستغفار ولا صغيرة مع الاصرار. وأمّا قول الله: ﴿وَ لاٰ يَشْفَعُونَ إِلاّٰ لِمَنِ ارْتَضىٰ﴾ فإنّهم لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه، والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيّئات، ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذّنوب لمعرفته بعاقبته (بعاقبة ـ ظ) في القيامة.[1]

أقول: قيل إنّ إبن أبي عمير لم يرو عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ومال اليه سيّدنا الاستاذ الخوئي (رحمه الله) وقال أنه ما رأى ذلك، وصدق، فانّه وسائر الرجاليين يقصرون نظرهم الى الكتب الأربعة المعروفة. دون سائر الكتب الحديثية ورجال رواياتها وأسانيد متونها وهذا الحديث يدلّ على ضعف قولهم.

واما المتن فيدلّ على أن اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا ويندموا فلا يستحقون الشفاعة الواجبة وغير الشفاعة الواجبة أصلا ولا يغفرون ومعنى عدم مغفرتهم أنه لا يشملهم عفو الله أيضاً وهو أحد المسقطات بل أكبرها.

---

١. التوحيد / ٤٠٧ و بحارالانوار: ٨ / ٣٥١.

وشيء آخر يدلّ عليه الرواية وهو ان التائب يجب شفاعته، مع أنّ التائب لا يحتاج الى الشفاعة، فإن التوبة مسقطة مستقلة للعقاب، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا كبيرة مع الاستغفار.[١]

والتوبة أقوى من مجرد الاستغفار.

وهذا السؤال يتّجه الى شفاعة حاملي العرش: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر: ٨) فتأمل

إلاّ أن يقال: المراد، التائبون من بعض معاصيهم لامن جميعها والله العالم وعلى كل للبحث حول الرواية و تطبيقها على القواعد مجال آخر والله عالم بحقائق الامور.[٢]

■

١. لكن يقول العلامة الحلّي في شرح التجريد: ان مذهب الامامية وطائفة كبيرة من المعتزلة والاشاعرة إلى ان عذاب اصحاب الكبائر منقطع. ويقول المجلسي: واما اصحاب الكبائر من الامامية، فلا خلاف بين الامامية في انّهم لا يخلّدون في النار (البحار ٨ / ٣٦٣.)

٢. وملحض الكلام ان من يرتكب الكبيرة أو الكبائر بلا توبة وندامة وغير مؤمن بعقوبة الكبائر جهلا أو غفلة وكذا من جهل وغفل عن الاقرار بالجزاء حتى مات، هل هو مؤمن أو كافر؟ مع فرض انه كان مؤمنا بالله وصفاته والمعاد والانبياء وكتبهم وبالائمة عليهم السلام فان قيل انه كافر، فهذا هو قول الوعيدية بكفر أصحاب الكبائر مع انّه لا وجه لعدم عدّه من اهل الايمان. وما في الحديث من انّه غير مؤمن بالعقوبة أو أن الّدين هو الاقرار بالجزاء فيه نظر ومنع و ان قيل انّه مؤمن فهو يستحقّ العفو والشفاعة وان لم يكونا واجبين. فلابدّ من ردّ بعض فقرات الحديث الى قائله. والله العالم.

(٨)

كتاب النبوة والانبياء

١ - النبي والرسول والمحدث

[١/٥٧١] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ ما الرسول وما النبي؟ قال: النبّي، الّذي يرى في منامه ويسمع ا لصوت ولا يعاين الملك. والرسول، الذّي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك. ثم تلا هذه الاية: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ ولا محدّث.[1]

اقول: لفظ المحّدث وارد في كتب العامّة ايضاً لكنّه غير مذكور في المصاحف و يدّل اول الآية ان جميع الرسل و الانبياء من المرسلين.

[٢/٥٧٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: سألت اباجعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث. قال: الرسول الذي يأتيه الملك قبلاً فيراه ويكلّمه فهذا الرسول وأمّا النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم عليه السلام ونحو ماكان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النّبوّة قبل الوحي حتى أتاه

---

١. اصول الكافي: ١/ ١٧٦.

جبرئيل من عندالله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين جمع له النبوة وجائته الرسالة من عندالله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً، ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير ان يكون يرى في اليقظة وأمّا المحدث فهو الذي يحدّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.[1]

ورواه في بصائر الدرجات عن الاحول قال: سمعت زرارة يسأل أباجعفر عليه السلام... بأدنى تفاوت.[2] وفيه روايات معتبرة أخرى، لكن سبق أن نسخة البصائر لم يثبت وصولها الى المجلسي بسند معتبر، كما يأتي في آخر الكتاب.

اقول: الحديث الثاني يدلّ على أنه صلى الله عليه وآله كان نبيّا قبل الرسالة ولم يذكر بدء نبوّته صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ - اولو العزم من الرسل

[٥٧٣ / ١] **الكافي**: عن العدّة عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن إبن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولوالعزم من الرسل وعليهم دارت الرحى: نوح وابراهيم وموسى و عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم.[3]

[٥٧٤/ ٢] **عيون اخبار الرضا**: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: انّما سمّي أولوالعزم اولى العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع وذلك أن كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه الى زمن ابراهيم الخليل وكلّ نبيّ كان في أيّام ابراهيم وبعده كان على شريعة ابراهيم ومنهاجه تابعاً لكتابه الى زمن موسى، وكل نبي في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه و تابعاً لكتابه إلى أيّام عيسى وكل نبي كان في أيام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهؤلاء الخمسة أولوا العزم وهم أفضل الأنبياء والرسل. وشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا تنسخ إلى يوم

---

١. الكافي: ١ / ١٧٦.

٢. بحارالانوار: ٢٦ / ٧٦ و ١١ / ٥٣.

٣. الكافي: ١ / ١٧٥؛ أقول: وتدعمه آيات من القرآن الكريم.

القيامةّ ولا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن إدّعى بعده نبوة أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه.[١]

بيان: هل المؤمنون من بني هاشم قبل بعثة النبي الخاتمﷺ كانوا على شريعة عيسى بمقتضى اطلاق هذه الرواية أو على شريعة ابراهيم كما يدّعى ولعلّه الانسب بما يستفاد من بعض المنقولات وهل ان شريعة كل واحد من نوح وابراهيم و موسى و عيسى كانت شاملة لجميع المكلفين في الارض أم مختصة ببعضهم؟ فعلى الاول نطالب المدعي بدليله ولا دليل له من الكتاب والسنة المعتبرة وعلى الثاني كما هو الأرجح (فان نوحا ارسل الى قومه لا الى جميع من في الارض خلافا لبعض المفسّرين وموسى ارسل الى بني اسرائيل وكذلك عيسى ظاهراً ولا دليل على شمول رسالة ابراهيم للجميع) فما حال الخارجين من حوزة رسالة هؤلاء الأربعة سلام الله عليهم. هل هم مهملون؟ تعالى الله الحكيم عن ذلك أو مكلّفون بغير هذه الشرائع؟ وهو كما ترى و على كلّ: الحديث يدل على أنّ لكلّ واحد من هؤلاء الخمسة، كتابا.

٣ - بعثة الأنبياء والرسل

[٥٧٥ / ١] **روضة الكافي**: علّي بن ابراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان قال: سئل أبوعبداللهؑ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ لَوْ شٰاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النّٰاسَ أُمَّةً وٰاحِدَةً وَ لاٰ يَزٰالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاّ من رحم ربّك﴾ فقال: كانوا أمّة فبعث الله النبّيين ليتّخذ عليهم الحجة.[٢]

اقول: الغرض النهائي الاصلي من البعثة هو ما في القرآن: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيٰاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾ وغيرها من الآيات، وما في الرواية أيضاً يرجع إليها رجوعاً ما.

[٥٧٦ / ٢] **العلل**: عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن غير واحد عن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبداللهؑ: أيكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد

---

١. بحارالانوار: ١١ / ٣٥ و عيون الاخبار: ٢ / ٨٠.

٢. الكافي: ٨ / ٣٧٩.

الايمان الى الكفر؟ قال: ان الله هو العدل وانّما بعث الرسل ليدعوا الناس الى الايمان بالله ولا يدعوا أحداً إلى الكفر قلت: فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عندالله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الايمان، قال: الله عزّوجلّ خلق الناس على الفطرة التـي فـطرهم الله عليها، لا يعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً بجحود ثم ابتعث الله الرسل اليهم يدعونهم إلى الايمان بالله حجة لله عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده.[1]

اقول: تشير الرواية كغيرها ان كون الدّين فطرياً بمعنى كون الايمان بالله فطريا دون الشريعة وأمّا قوله تـعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ فـلعله بـنحو الاجـمال والإبـهام ودون التفصيل و من جملة أهداف ارسال الرسل و إنزال الكتب، قيام الناس بالقسط كما في القرآن.

٤ - الخاتمية

[١ / ٥٧٧] **الكافي**: محمد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيّوب بن الحر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيين فلا نبي بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب فلا كـتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخـلق السـموات والأرض ونـبأ مـا قـبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون اليه.[2] أقول: في صحيح زرارة المتقدم برقم ٦٣ في كتاب العلم عن الصادق عليه السلام: حلال محمد حلال أبداً الى يوم القيامة و حرامه حرام أبدا الى يوم القيامة...

٥ـ بعض خواص الانبياء عليهم السلام

[١ / ٥٧٨] **الكافي**: علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أَللحم باللّبن مرق الانبياء عليهم السلام.[3]

---

١. بحارالانوار: ١ / ٣٩ و ٤٠ و علل الشرائع: ١ / ١٢١.

٢. الكافي: ١ / ٢٦٩.

٣. الكافي: ٦ / ٣١٦.

[٢/٥٧٩] وعنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الرضاﷺ... ما من نبي إلّا وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفاً إلاّ وأخرج كلّ داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار وأبى الله ان يجعل قوت أنبيائه إلّا شعيراً.[١]

[٣/٥٨٠] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن علّي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال عن ابي عبداللهﷺ: ما من نبّي ولا وصّي نبّي يبقى في الارض أكثر من ثلاثة أيّام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانّما يُؤتى مواضع آثارهم ويبلّغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب.[٢]

ورواه الصفار في بصائره عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم ورواه الصدوق في الفقيه عن علي بن الحكم ورواه الشيخ في التهذيب عن محمد بن احمد بن داؤد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد ورواه المفيد بتفاوت ما في كتابه «المزار» عن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وفيه: في الارض بعد موته اكثر و ينافيه ما في احوال موسىﷺ من نقل عظام يوسفﷺ وأجاب عن هذه المنافاة العلامة المجلسي بما هو غير مقنع.[٣]

[٤/٥٨١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى و علي بن محمد بندار عن البرقي عن محمد بن عيسى عن معمّر بن خلاّد عن أبي الحسنﷺ قال: نظر أبوجعفرﷺ الى رجل وهو يقول: اللّهمّ إنّي اسئلك من رزقك الحلال، فقال أبوجعفرﷺ سألت قوت النبيين قل اللّهمّ إنّي اسئلك رزقا واسعا طيباً من رزقك.[٤]

أقول: المتن بحاجة إلى توضيح.

[٥/٥٨٢] **فروع الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي اسامة عن أبي عبداللهﷺ قال: العطر من سنن المرسلين.[٥]

---

١. بحارالانوار: ١١ / ٦٦ و الكافي: ٦ / ٣٠٤.

٢. الكافي: ٤ / ٦٧ و بحارالانوار: ١١ / ٦٧ و الفقيه: ٢ / ٥٧٧ و التهذيب: ٦ / ١٠٦.

٣. بحارالانوار: ١٣ / ١٣١ و جامع الاحاديث: ١٢ / ٢٠٩.

٤. المصدر: ١١ / ٦٨ و الكافي: ٢ / ٥٥٢.

٥. المصدر: ١٤ / ٤٢٠ و الكافي: ٦ / ٥١٠.

[٠ / ٦] قوله عليه السلام الآتي: من سنن المرسلين السواك.

[٠ / ٧] قوله عليه السلام الآتي: من أخلاق الانبياء عليهم السلام السواك.

[٠ / ٨] قوله عليه السلام الآتي: ما بعث الله نبيا قط إلاّ وقد علم الله انّه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر.

[٠ / ٩] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علّي بن الحكم وابن محبوب عن معاوية بن وهب قال: الحمام من طيور الانبياء عليهم السلام.[1]

اقول: لم يسند الخبر الى امام.

[٥٨٣ / ١٠] عدةّ من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن محمّد بن مسلم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال امير المومنين عليه السلام: عشاء الانبياء بعد العتمة فلا تدعوه فان ترك العشاء خراب البدن[2] أقول: أي بعد الظلمة.

■

١. الكافي: ٦ / ٥٤٦.

٢. الكافي: ٦ / ٢٨٩.

احوال آدم عليه السلام

١ - خلقة آدم و حواء

[١/٥٨٤] **علل الشرائع**: عن أبيه عن الحميري عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبان عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام ان القبضة التي قبضها الله عزّوجلّ من الطين الذي خلق منه آدم أرسل اليها جبرئيل أن يقبضها فقالت الارض: أعوذ بالله ان تأخذ منّي شيئاً. فرجع إلى ربّه فقال: يا ربّ تعوّذت بك منّى، فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك فأرسل اليها ميكائيل فقالت مثل ذلك، فأرسل اليها ملك الموت فتعوّذت بالله أن يأخذ منها شيئاً. فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك، قال: وانّما سمى آدم ادم لِانّه خلق من أديم الارض.[1]

وقيل أديم الارض لونها. وقيل: ادمة الارض - بالضم - بمعنى السمرة فان آدم كان أسمر اللون وقيل بفتح الاوّل بمعنى الأسوة وقيل من الأدم بمعنى الألفة والاتفاق. اقول: والاعتماد على الخبر المعتبر.

ورواه الراوندي في قصص الانبياء باسناده المعتبر عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن أبان بوجه أبسط واليك المتن:...أرسل الله اليها جبرئيل أن يأخذ منها ان شاء... فارسل الله اليها اسرافيل وخيّره... فأرسل الله إليها ميكائيل وخيّره أيضا... فارسل الله ملك الموت فأمره على الحتم... وانّما سمي آدم لانّه اخذ من أديم الارض وقال: ان الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حوا من آدم فهمة الرجال الأرض

---

١. بحار الأنوار: ١٠٣/١١ و علل الشرائع: ٢ / ٥٧٩.

وهمة النساء الرجال.[١]

[٢/٥٨٥] **العلل**: عن أبيه﵀ عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن أبي عبدالله﵇ قال: ان المرأة خلقت من الرجل وانّما همتها في الرجال فاحبسوا نساءكم وأنّ الرّجل خلق من الأرض وانّما همته في الأرض.[٢]

[٣/٥٨٦] **الفقيه**: عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر﵇ في حديث مذكور في باب ميراث الخنثى المشكل: فقال: (أي اميرالمؤمنين﵇): إنّي حكمت عليها بحكم الله، ان الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى واضلاع الرجال تنقص واضلاع النساء تمام.[٣]

أقول: الظاهر تسالم أهل الفن على تمامية أضلاع الرجل. فلعّل نقصها زيدت من قبل الراوي و لايسمع اصرار صاحب الجواهر﵀ على صحة المتن.

ثمّ خلقة حواء من آدم﵇ تدلّ عليها جملة من الروايات الأخرى وهي وان كانت ضعاف السند لكن كثرتها تفيد الظن القويّ بصحة مضمونها فلاحظ.[٤]

[٤/٥٨٧] **الفقيه**: روى عن زرارة بن أعين انه قال: سئل أبوعبدالله﵇ عن خلق حواء وقيل له: ان أناساً عندنا يقولون: ان الله عزّوجلّ خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواكبيراً أيقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه!! ويجعل للمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام أن يقول: ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه مالهؤلاء؟ حكم الله بيننا وبينهم ثم قال﵇: إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق آدم﵇ من طين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السُّبات ثم ابتدع له حوّاء فجعلها في موضع النُّقْرَة التي بين وَرِكَيه وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل. فأقبلت تتحرك فانتبه لتحرّكها، فلمّا انتبه

---

١. قصص الانبياء للراوندي / ٤٢ و بحارالانوار: ١١ / ١١٣.
٢. وسائل الشيعة: ١٤ / ٤٢ وجامع الاحاديث: ١٨ / ٤٣٨ و علل الشرائع: ٢ / ٤٩٨.
٣. الفقيه: ٤ / ٢٣٨ و ٢٣٩.
٤. الكافي: ٥ / ٣٢٧.

نوديت أن تنحى عنه فلمّا نظر إليها نظر الى خلق حسن شبه صورته غير أنّها أنثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها: من أنت؟ قالت: خلقّ خلقني الله كماترى فقال آدمعليه السلام: عند ذلك يا ربّ ما هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قُرْبُه والنظر اليه فقال الله تبارك وتعالى: يا آدم هذه أمتي حواء أفتحّب أن تكون معك تونسك وتحدّثك وتكون تبعاً لأمرك فقال: نعم يا رب ولك علّي بذلك الحمد و الشكر ما بقيتُ. فقال له عزّوجلّ: فاخطبها إلّي فانّها أمتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة وألقى الله عزّوجلّ عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكّل شيء فقال: يا ربّ فانّي أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟ فقال عزّوجلّ: رضاي ان تعلمها معالم ديني. فقال: ذلك لك علّي يا ربّ ان شئت ذلك لي. فقال عزّوجلّ: وقد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضّمها إليك فقال لها آدمعليه السلام: إليّ فَاقبلي، فقالت له: بل أنت فاقبل إليّ فأمرالله عزّوجلّ آدم ان يقوم اليها، ولولا ذلك لكان النساء يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على أنفسهنّ. فهذه قصة حواء صلٰوات الله عليهما.[1]

اقول: فهذه الرواية تعارض ما سبقها في خلق حواء عليها السلام وأنّها خلقت إبتداءً لامن ضلع آدم لكنّها لا تقاوم الروايات المخالفة لها لوجهين.

الاوّل انّها مخالفة للقرآن المجيد في قوله: ﴿وَ خَلَقَ مِنْهٰا زَوْجَهٰا﴾ و ما يشبهه، فان كلمة (منها) تدلّ على ارتباط خلقتها بخلقته بوجه ماو الرواية تنفيه بكلمة (ثم ابتدع له)

الثاني ان التعليل الوارد، فيه ايضا غير سالم عن الاعتراض بمنع استلزام نكاح آدم بعضه بعضاً أولاً وبمنع بطلان التالي ثانيا اذا كان الانفصال قبل نفخ الروح. وانا احتمل - احتمالا غير مقرون بقرينة - ان سند الصدوق الى زرارة في خصوص المقام رغم اعتبار سنده اليه فى مشيخة الفقيه غير معتبر لا سيما ان الصدوق رواه في العلل باسناد ضعيف عن زرارة.[2]

ثم إنّ في خلقة حواء من آدمعليه السلام أيضاً قولين:

أحدهما ما في هذه الروايات من خلقها من ضلع آدم (الأيسر - الأسفل)

---

١. الفقيه:٣ / ٢٣٩ و ٢٤٠.

٢. علل الشرائع: ١ / ١٧ و بحارالانوار: ١١ / ٢٢١.

ثانيهما خلقها من بقية الطينة التي صنع منها جسد آدمعليه السلام.

اقول: الثاني هو الانسب بالاعتبار ولا يرد عليه ما في رواية زرارة بوجه بل هي لا تنافيه رأسا لكنّه لا دليل عليه اصلا بل ينفيه قوله تعالى وخلق منها زوجها ولذا، أوّله القائلون بهذا القول إلى (خلق من سنخها أو جنسها أو نوعها زوجها) وهذا التأويل خلاف ظاهر الآية وصريح الروايات ومجرد وجود مثيل له في بعض الآيات لا يجعله ظاهراً مطلقا اذا لم تدعمه قرينة. بل هذه الروايات قرينة على الخلاف.

ثم بناءً على القول الاول هل أخذت مادة بدن حواء من بدن آدمعليه السلام قبل حلوله الروح أم بعده والثاني بعيد عقلائياً، قريب نقلا فان الضمير في كلمة (منها) يرجع الى النفس (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) والقول بان الجسد الفاقد للروح باعتبار تعلق الروح بها عن قريب هو المراد من النفس خلاف الظاهر. والأول أيضاً لا يخلو عن اشكال حتى مع غّض النظر عن الآية، فان ما أخذت لبدن حواء لم يكن قليلا لم يضّر بسلامة جسد آدمعليه السلام بل أخذه منها يوجب النقصان في بدنه إلاّ أن يقال بتكميله من فاضل الطينة الباقية واما القول بان المأخوذ انّما هو بمقدار ضلع واحد من أضلاع آدم فشيء لا نفهمه وان يستفاد من رواية محمد بن قيس المذكورة لكن مرّ ما فيه واحتمال زيادة فيها. فلابد من ان يقال والله العالم بحقيقة الحال.

٢ - حج آدمعليه السلام وتوبته

[١/٥٨٨] **فروع الكافي**: علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار وجميل بن صالح عن أبي عبداللهعليه السلام قال: لما طاف آدم بالبيت وانتهى الى الْمُلْتَزم قال له جبرئيلعليه السلام: يا آدم أَقِرّ لرّبك بذنوبك في هذا المكان قال: فوقف آدم فقال: يا ربّ إنّ لكل عامل أجراً وقد عملت فما أجري؟ اوحى الله عزّوجلّ اليه: يا آدم قد غفرت (لك) ذنبك قال: يا ربّ ولِوُلدي أو لذريتي فأوحى الله عزّوجلّ اليه: يا آدم من جاء من ذريتك إلى هذا المكان وأقّر بذنوبه وتاب كما تبت ثم استغفر غفرت له.[١]

١. جامع الاحاديث: ١٠ / ٤٣٠ والكافي: ٤ / ١٩٤.

[٢/٥٨٩] وبهذا السند عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أفاض آدم من منى تلقته الملائكة (بالابطح ـ فقيه) فقالوا: يا آدم برّ حجّك أما إنّه قد حججنا هذا البيت قبل أن تحجّه بالفي عام.[١]

أقول: يقال أنّه مضى من عمر آدم في الارض مائة ألف سنة وعمر الأرض قد يبلغ الى خمسة مليارات سنين وأنّ الانسان آخر الموجودات الأرضية. والله العالم.

٣ - هبوطه عليه السلام

[١/٥٩٠] **علل الشرائع وعيون الاخبار**: عن أبيه عن علي بن سليمان الزراري عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قلت كيف كان أوّل الطيب؟ فقال لي: ما يقول من قبلكم فيه؟ قلت: يقولون: إنّ آدم لمّا هبط بأرض الهند فبكى على الجنّة سالت دموعه فصارت عروقا في الارض فصارت طيباً فقال عليه السلام: ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تغلف قرونها من اطراف شجرة الجنّة فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية رأت الحيض فأمرت بالغسل فنقضت (فنفضت ـ علل) قرونها فبعث الله عزّوجلّ ريحاً طارت به وحفظته (خفضته ـ عيو) فذرت (فذرته ـ خ) حيث شاءالله عزّوجلّ فمن ذلك الطيب.[٢]

[٢/٥٩١] **قصص الانبياء**: باسناده عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن البزنطي عن ابان عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ آدم عليه السلام لمّا هبط هبط بالهند ثم رمي اليه بالحجر الأسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش فلما رأى عرفه فأكّب عليه وقبّله ثم أقبل به فحمله إلى مكة فربما أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه وكان اذا لم يأته جبرئيل عليه السلام إغتمّ وحزن فشكا ذلك الى جبرئيل فقال: اذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول ولا قوة إلاّ بالله.[٣]

اقول: وفي قصص الانبياء عن أبان بن عيسى. ولا وجود له في الرجال كما اعترف به

---

١. المصدران.

٢. بحارالانوار: ١١ / ٢٠٥، علل الشرائع: ٢ / ٤٩٢ و عيون الاخبار: ١ / ٢٨٧.

٣. المصدر: ١١ / ص ٢١٠ و قصص الانبياء للراوندي / ٤٩. واعلم أني أتعجب من خلو كتب الصدوق من اكثر روايات قصص الانبياء المروية عنها والله العالم.

المعلّق وقال: وإن اثبته البحار في المورد الثاني وأثبته النسخ الخطية أقول و لعلّه محرّف ابان بن عثمان وأمّا اسناد الراوندي الى الصدوق في هذه الرواية هو ما اخبره الشيخ محمد بن علي بن عبدالصمد عن أبيه عن السيد ابي البركات الخوري عن أبي جعفر بن بايويه كما يظهر من ص ٣٨.

أقول: الأخير حسن والوسط وهو علي بن عبدالصمد ثقة والأوّل وهو محمد قيل في حقه فاضل جليل وفي اثبات حسنه من وصف الجلالة كلام. ولاحظ ما يتعلّق بالحجر في أوّل كتاب الحج.

[٣/٥٩٢] **علل الشرائع وعيون الاخبار**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى قال: سئل ابوالحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه فقال: إنّ آدم عليه السلام لما هبط عن الجنّة هبط على أبي قبيس - والناس يقولون بالهند فشكا إلى ربّه عزّوجلّ الوحشة وأنّه لا يسمع ماكان يسمع في الجنّة فأهبط الله عزّوجلّ عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان يبلغ ضوئها (موضع) الأعلام فعلّمت الأعلام على ضوئها فجعله الله عزّوجلّ حرماً.[١]

ورواه عن أبيه عن علّي عن أبيه عن البزنطي عنه عليه السلام ورواه ايضا عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن اسماعيل بن همام عنه عليه السلام.

اقول: وحمل ما قبله على التقية ومعنى قوله «فعلّمت الاعلام» أي جعلت العلامات والأمارات وقيل ان الصدوق أسند الرواية فى العلل الى البزنطي وعطف عليه روايتي اسماعيل وصفوان.

[٤/٥٩٣] **فروع الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العَجْوَة (هي ـ خ) أمّ التمر التي أنزلها الله تعالى لآدم من الجنّة.[٢]

[٥/٥٩٤] وعنه عن أحمد بن محمد عن معمّر بن خلاّد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

---

١. بحارالانوار: ١١ / ٣١٣ و علل الشرائع: ٢ / ٤٢٢ و عيون الاخبار: ١ / ٢٨٤ – ٢٨٥.

٢. الكافي: ٦ / ٣٤٧ و بحارالانوار: ١١ / ٢١٦.

كانت نخلة مريمعليها السلام العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدمعليه السلام العتيق والعجوة ومنها تفرّق انواع النخل.[١]

بيان: العجوة التمر المحشي والعتيق فحل من النخل لا تنفض نخلته.

٤ - بدء النسل

[١/٥٩٥] **الفقيه**: وروى زرارة عن أبي عبداللهعليه السلام: إنّ آدمعليه السلام وُلِدَ له شيث وأنّ إسمه هبة الله وهو أوّل وصي أوصي اليه من الآدميين في الأرض، ثم وُلِدَ له بعد شيث يافث فلمّا أدركا اراداللهُ عزّوجلّ أن يبلغ (يبدء ـ خ) بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله عزّوجلّ من الأخوات على الأخوة أنزل بعد العصر في يوم خميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة فامرالله عزّوجلّ آدم أن يزوّجُها من شيث فزوّجها منه، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة وإسمها منزلة فأمرالله عزّوجلّ آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه، فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامرالله عزّوجلّ آدم حين أدركا أن يزوج إبنة يافث من ابن شيث ففعل، فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من أمر الاخوة والاخوات.[٢]

واما الرواية ففي سندها إشكال، فان الصدوق وان رواها في الفقيه وسنده الى زرارة المذكور في مشيخة الفقيه صحيح لكن يحتمل ضعف السند في خصوص المقام لأجل انّه رواه بشكل مبسوط في علله عن زرارة بسند غير معتبر فيحتمل انّه رواه ملخصاً في الفقيه بهذا السند فلاحظ بحارالانوار.[٣] ومتنها ايضا مخالف لاطلاق قوله تعالى ﴿وَ بَثَّ مِنْهُمٰا﴾ -أي من نفس واحدة وزوجها - ﴿رِجٰالاً كَثِيراً وَ نِسٰاءً﴾ والله العالم.

٥ - عمر آدم ووفاتهعليه السلام

[١/٥٩٦] **فروع الكافي**: عن العدّة عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبدالله

---

١. الكافي: ٦ / ٣٤٧ و بحارالانوار: ١١ / ٢١٧.

٢. الفقيه: ٣ / ٢٤٠.

٣. علل الشرائع: ١ / ١٨ - ٢٠ و بحارالانوار: ١١ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

بن سنان قال: لمّا قدم ابوعبدالله عليه السلام على ابن العباس وهو بالحيرة خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي، فقال: أين يا أباعبدالله؟ قال: أردتك فقال: قصّرالله خطوك، قال: فمضى معه، فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أباعبدالله في شيء؟ فقال: وما هو؟ قال: سألني عن أوّل كتاب كتب في الارض، قال: نعم إنّ الله عزّوجلّ عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نبيّاً فنبياً وملِكاً فملِكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً، فلما انتهى الى داود عليه السلام قال: من هذا الذي نبّأته وكرّمته وقصّرت عمره؟ قال: فأوحى الله عزّوجلّ إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة وإنّي قد كتبت الاجال وقسمت الارزاق وأنا أمحو ماأشاء وأثبت وعندي أمّ الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له، قال: يا ربّ قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة قال: فقال الله عزّوجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنّه سينسى، قال: فكتبوا عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين، قال: فلمّا حضرت آدم عليه السلام الوفأة اتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: قدبقى من عمري ستّون سنة فقال: إنّك جعلتها لابنك داود، قال: ونزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب، فقال أبوعبدالله عليه السلام: فمن أجل ذلك اذا أخرج الصك على المديون ذَلَّ المديون، فقبض روحه.[1]

[٥٩٧ / ٢] **علل الشرائع**: عن ابن المتوكل، عن الحميري عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك ابن عطية، عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفر الباقر عليه السلام: ان الله عزّوجلّ عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمرّ بآدم اسم داود النبي عليه السلام فاذا عمره في العالم أربعون سنة فقال آدم عليه السلام: يارب ما أقَل عمر داود وما أكثر عمري يا ربّ ان انازدت داود من عمري ثلاثين سنة اتثبت له ذلك؟ قال: نعم يا آدم، قال: فانّي قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري، قال أبوجعفر عليه السلام: فاثبت الله عزّوجلّ لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عندالله مثبتة فذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾ قال: فمحا الله

---

١. بحارالانوار: ١١ / ٢٥٨ و الكافي: ٧ / ٣٧٨.

ماكان عنده مثبتاً لآدم وأثبت لداود مالم يكن عنده مثبتاً، قال: فمضي عمر آدمعليه السلام فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال آدم: يا ملك الموت انّه قد بقى من عمري ثلاثون سنة فقال له ملك الموت: يا آدم ألم تجعلها لإبنك داود النبيعليه السلام وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادى الدخيا[1] قال: فقال له آدمعليه السلام ما اذكر هذا، قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجحد، ألم تسأل الله عزّوجلّ أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر؟ قال آدمعليه السلام: حتى أعلم ذلك قال أبوجعفرعليه السلام: وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمرالله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملواالى أجل مسمّى لنسيان آدم وجحوده ماجعل على نفسه[2].

بيان: قال المجلسي هذان الخبران مع اختلافهما[3] مخالفان لما هو المشهور عند متكلمي الامامية من نفي السهو عنهمعليهم السلام مطلقا، بل اجمعوا عليه، والمخالف كالصدوق رحمهالله حيث جوز الاسهاء معروف كما عرفت ولا يبعد حملهما على التقية لانهم رووه بطرق متعددة، انتهى.

أقول:لا دليل على نفي السهو عنهم في الموضوعات، بل القرآن يدلّ على تحققه و هنا شيء آخر و هو امكان القول باعتبار سند الحديث الأوّل دون سند الحديث الثانى لأجل مالک بن عطيّة، و استناد الآفة إليه لانه مشترک بين ثقة و مجهول و انى ان بنيت على وثاقة هذا المسمى للانصراف لكن فى النفس منه شيء و له بعض روايات اخرى لايقبل الذوق قبولها. ثم ان المخالفة و التعارض بين الحديثين فى موردين كما لايخفى.

[٣/٥٩٨] **تهذيب الاحكام**: عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن خلف

---

١. و فى النسخة من الكتاب و المصدر: «الدخباء» و فى أخرى «الدحياء» و لعل الكل مصحف «دحنّا» قال: ياقوت فى المعجم ج ٢، ص ٤٤٤ و حنّا بفتح أوّله و سكون ثانيه و نون و ألفه يروى القصرو المد و هي أرض خلق الله منها آدم قال: ابن اسحق ثم خرج رسول اللهصلى الله عليه وآله حين إنصرف من الطائف الى دحنّا حتى نزل لجعحرانه فيمن معه من الناس فقسّم الفيء و اعتمرثم رجع الى المدينة و هى من مخاليف الطائف.

٢. بحارالانوار: ١١ / ٢٥٨ و ٢٥٩ و علل الشرائع: ٢ / ٥٥٣ - ٥٥٤.

٣. اذا امكن حمل كلمة الثلاثين على الستين وانها محرّفتها ارتفع الاختلاف والله العالم.

بن حماد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبداللهعليه السلام قال: لمّا مات آدمعليه السلام فبلغ الى الصلاة عليه، قال هبة الله لجبرئيل: تقدم يا رسول الله فصلّ على نبّي الله فقال جبرئيلعليه السلام ان الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدّم ابرار ولده وانت من أبّرهم فتقدّم فكبّر عليه خمساعدة الصلوات التي فرضها الله على أمّة محمدصلى الله عليه وآله وسلم وهى السنة الجارية في ولده الى يوم القيامة.[1]

و رواه الصدوقرحمه الله فى الفقيه عن عبدالله بن سنان.

□

١. بحارالانوار: ١١ / ٢١٠ و التهذيب: ٣ / ٣٣٠ و الفقيه: ١ / ١٦٣.

احوال نوح عليه السلام

١ - شريعته

[١/٥٩٩] **روضة الكافي**: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن اسماعيل الجعفي، عن ابي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح عليه السلام إنّ يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذالله ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيين عليهم السلام أن يعبدوالله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلاّخمسين عاماً يدعوهم سراً وعلانية فلمّا أبوا وعتوا قال: رب ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ فأوحى الله جلّ وعزّ إليه ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلاٰ تَبْتَئِسْ بِمٰا كٰانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (يعملون) فلذلك قال نوح عليه السلام: ﴿وَ لاٰ يَلِدُوا إِلاَّ فٰاجِراً كَفّٰاراً﴾ فأوحى الله عزّوجلّ اليه: ﴿وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾.[1]

اقول: ان كان اسماعيل الجعفي، هو ابن جابر فهو ثقة وان كان ابن عبدالرحمن فلا يبعد حسنه.

٢ - عمره واخلاقه عليه السلام وسلوكه

[١/٦٠٠] **أمالي الصدوق**: عن الهمداني عن علّي عن أبيه عن علّي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسمأة سنة منها ثما نمأة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلاّ خمسين عاماً وهو في قومه

١. الكافي: ٨ / ٢٨٢.

يدعوهم ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمأة عام بعد مانزل من السفينة ونضب الماء فمصرّ الأمصار واسكن ولده البلدان، ثم إنّ ملك الموت جائه وهو في الشمس، فقال: السلام عليك فردّ عليه نوح عليه السلام وقال له ما حاجتك (ما جاء بك) يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك! فقال له: تدعني أدخل (أتحوّل ـ خ) من الشمس إلى الظّل فقال له: نعم فتحوّل نوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت فكان مامّر بي في الدنيا مثل تحوّلي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، قال: فقبض روحه عليه السلام[1].

اقول: إن استظهرنا من القرآن الكريم أن ألّف سنة إلاّ خمسين عاماً، تمام لبثه في قومه حتى انتهاء عمل السفينة فلا نقبل الرواية على خلافه فلاحظ وعلى كل يصعب على الافهام فعلاً قبول عمر انسان بهذا المقدار والله العالم.

[٢/٦٠١] **علل الشرائع**: عن ابيه عن سعد ابن عيسى عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن نّوحا إنّما سمّي عبداً شكوراً لانّه كان يقول اذا أصبح وأمسي: اللّهم انّي اشهد (ك ـ خ) انّه ما أمسي وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك: لك الحمد والشكر بها عليّ حتى ترضي إلهنا (و بعد الرضا الهنا ـ خ).[2]

[٣/٦٠٢] **فروع الكافي**: علّي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة غرس غرساً فكان فيما غرس النخلة (الحبلة ـ خ) ثم رجع إلى أهله فجاء ابليس (لعنه الله) فقلعها، ثم إنّ نوحاً عليه السلام عاد الى غرسه فوجده على حاله ووجد النخلة (الحبلة) قد قلعت ووجد ابليس عندها فآتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره أنّ ابليس (لعنه الله) قلعها فقال نوح عليه السلام لابليس لعنه الله: مادعاك إلى قلعها فوالله ما غرست غرساً أحبّ إلّي منها والله لا أدعها حتى أغرسها وقال ابليس لعنه الله: وانا والله لا أدعها حتى أقلعها، فقال له: اجعل لي منها نصيبا.

قال: فجعل له منها الثلث، فأبى أن يرضى فجعل له النصف فأبى أن يرضي وأبى

---

١. بحار الانوار: ٢٨٥/١١ و ٢٨٦ و امالي الصدوق / ٥١١ – ٥١٢.

٢. المصدر: ١١ / ٢٩١ و علل الشرائع: ١ / ٢٩.

نوح عليه السلام أن يزيده فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله: أحسن فان منك الإحسان فعلم نوح عليه السلام انّه قد جعل الله له عليها سلطاناً فجعل نوح الثلثين فقال أبوجعفر عليه السلام: فاذا أخذت عصيراً فاطبخه حتى يذهب الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب حينئذ.[1]

اقول: الظاهر بل الموثوق به، صحة نسخة الحبلة دون النخلة.

٣ - عمل السفينة

[٦٠٣ / ١] **روضة الكافي**: علي عن أبيه وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً عليه السلام لمّا غرس النوي مُرَّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويَسْخَرُون ويقولون قد قعد غرّاساً حتى اذا طال النخل وكان جباراً طوالا قطعه ثم نَحَتَه فقالوا: قد قعد نجاراً ثم ألفّه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاّحاً في فلاةٍ من الأرض حتى فرغ منها.[2]

٤ ـ ابن نوح

[٦٠٤ / ١] **العيون والعلل**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ قال: (لنوح ـ خ) يا نوح ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**﴾ لانّه كان مخالفا له وجعل من إتبعّه من أهله، قال: وسألني كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: يقرأها الناس على وجهين: انّه عمل غير صالح و: انه عمل غير صالح فقال: كذبوا، هو ابنه ولكن الله عزّوجلّ نفاه عنه حين خالفه في دينه.[3]

اقول: الظاهر ان الوجه الاول مبني على رفع عمل بناء على انّه خبرإنّ وغير صالح صفة له والضمير المنصوب راجع الى الإبن والخبر (عمل...) إمّا محمول على المبالغة كزيد عدل أو بتقدير مضاف اى ذو عمل وهذا هو المشهور بين المفسرين وقيل بارجاع الضمير

---

١. بحارالانوار: ١١ / ٢٩٣ و ٢٩٤ و الكافي: ٦ / ٣٩٥.

٢. الكافي: ٨ / ٢٨٣.

٣. البحار الانوار: ١١ / ٣٢٠، علل الشرائع: ١ / ٣٠ - ٣١ و عيون الاخبار: ٢ / ٧٥.

الى سؤال نوح وهو مرجوح وتكذيبه عليه السلام لا يرجع الى القرائة بل الى تأويله وهو كون الإبن من الزنا ويقرب من هذا المعنى ان يقرء لفظ «عمل» باضافته الى «غير» والوجه الثاني مبني على كون لفظ عمل فعل ماض وكلمة غير صالح مفعول له والله العالم.

٥ ـ بقية ما يتعلّق به

[١/٦٠٥] **علل الشرائع**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قال الرضا عليه السلام لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هوو ولده ومن تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين لأنّهم كانوا ثمانين.[١]

[٢/٦٠٦] **خصال الصدوق**: عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إنّ نوحاً لما كان أيّام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته إلاّ الماء المرّ و (ماء ـ خ) الكبريت.[٢]

[٣/٦٠٧] **علل الشرائع والعيون**: عن الهمداني عن علّي بن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علة أغرق الله عزّوجلّ الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال وفيهم (منهم خ) من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الاطفال، لانّ الله عزّوجلّ أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّوجلّ يهلك بعذابه من لا ذنب له، واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن أمر (من أمر ـ خ) فرضي به كان كمن شهده وأتاه.[٣]

اقول: الرواية تنافي في بعض مضمونها قوله تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾. وهلاك الأطفال وامثالهم محسوس مشهود (فافهم) وانما لا يعذب الله من لا ذنب له في الاخرة. بل إماتة الاطفال والشيوخ وجميع أصناف الناس بالحوادث الطبيعية لا تعدّ عذابا فإنها أمر طبيعي وتنفيذ لتأثير الأسباب في مسبباتها وقد جرت

---

١. بحارالانوار: ١١ / ٣٢٢ و علل الشرائع: ١ / ٣٠.

٢. بحارالانوار: ١١ / ٣١٦ و ٣١٧ و الخصال: ١ / ٥٢.

٣. بحار الانوار: ١١ / ٣٢٠ و علل الشرائع: ١ / ٣٠ و عيون الاخبار: ٢/ ٧٥.

عادة الله بها. فطوفان نوح عذاب للكفار والفجّار وليس بعذاب لغير المستحقين كما نرى استمرار هذه الامامته في كلّ مكان وزمان لحدالان والى آخر الدنيا و انا أظن بأن الهروى ربّما يتصرف فى كلام الإمامعليه السلام حسب رأيه و الله العالم.

واعلم ان في نفسي شيء من بعض احاديث الهروي ولا أقدر على رده، فان الهروي قد وثق في الرجال.

[٦٠٨ / ٤] **بالاسانيد** الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علّي بن الحسين عليهما السلام قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب والشكر عن نوح و الحسد عن بني يعقوب.[١]

□

١. عيون الاخبار: ٢ / ٤٥ و بحارالانوار: ١١ / ٢٩١.

احوال هود عليه السلام وقومه عاد

ذكر الله قصتهم فى سور «الاعراف» و «هود» و «المؤمنون» و «الشعراء» و «السجدة» و «الاحقاف» و «الذاريات» و «القمر» و «الحاقة».

و قد تقدم ذكر اهلاكهم بالرياح فى باب السابع من المعارف.

احوال قوم صالح عليه السلام

[٦٠٩ / ١] **روضة الكافي**: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مَهْلَك قوم صالح عليه السلام فقال: يامحمد إنّ صالحاً بعث إلى قومه وهو إبن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير قال: وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله عزّوجلّ فلمّا رأى ذلك منهم قال: يا قوم بعثت اِليكم وأنا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسئلوني حتى أسأل إلهى فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وإن شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي أسأل خرجت عنكم فقد سَئِمْتُكم وسئمتموني، قالوا: قد انصفت يا صالح فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قربوّا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلمّا ان فرغوا دعوه. فقالوا: يا صالح سل، فقال لكبيرهم: ما إسم هذا قالوا: فلان، فقال له صالح: يا فلان أجب فلم يجبه فقال صالح: ماله لا يجيب؟ قالوا: أُدع غيره، قال: فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء، فاقبلوا على أصنامهم فقالوا لها:مالك لا تجيبين صالحا؟ فلم تجب فقالوا: تنّح عنّا ودعنا وآلهتنا ساعة، ثم نَحّوا بُسُطَهم وفُرُشَهم

ونحّوا ثيابهم وتمرّغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم لتفضحن، قال: ثم دعوه فقالوا: يا صالح أدعها، فدعاها فلم تجبه، فقال لهم: يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فانتدب له[١] منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم، فقالوا: يا صالح نحن نسألك فان أجابك ربّك إتبعناك وأجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا، فقال لهم صالح عليه السلام: سلوني ما شئتم فقالوا: تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريباً منهم. فانطلق معهم صالح فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عُشْراء[٢] بين جنبيها ميل، فقال لهم صالح: لقد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي جلّ وعزّ قال: فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا[٣]كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل إضطراباً شديداًكالمرأة اذا أخذها المخاض، ثم لم يفجأهم إلاّ رأسها[٤] قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتّمت رقبتها حتى إجترّت[٥] ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الأرض فلمّا راؤا ذلك قالوا: يا صالح ما اسرع ما أجابك ربّك، ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها[٦] فسأل الله عزوّجل ذلك فرمت به فدبّ حولها فقال لهم: يا قوم أبقي شيء؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك قال: فرجعنوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتّد منه أربعة وستون رجلاً وقالوا: سحر وكذب، قالوا: فانتهوا الى الجميع[٧] فقال الستة: حق وقال الجميع: كذب، سحر، قال: فانصرفوا على ذلك، ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها.[٨]

---

١. قال الجوهري ندبه الأمر فانتدب له اي دعاه له وأجاب.

٢. شقراء أي شديد الحمرة وبراء اي كثير الوبر، عشراء اي أتى على حملها عشرة أشهر ويكون عرضها قدر ميل.

٣. اى إنشّق الجبل شقّاً.

٤. اى لم يظهر لهم فجأة شيء إلاّ رأسها (آت).

٥. الاجترار هو ما يفعله بعض الدواب من إخراجها ما في بطنها مضغة وإبتلاعه ثانياً (آت).

٦. الفصيل: ولد الناقة.

٧. قال الجوهري: الجميع ضدّ المتفرق والجميع: الجيش، والجميع: الحى المجتمع (آت).

٨. الكافي: ٨ / ١٨٥ – ١٨٦.

احوال ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام

١ - ولادة ابراهيم عليه السلام

[٦١٠ / ١] **كمال الدين**: عن أبيه وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن ابي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان ابوابراهيم منجّماً لنمرود بن كنعان، وكان نمرود لا يصدر إلاّ عن رأيه، فنظر في النجوم ليلة من الليالي فأصبح فقال: فقد رأيت في ليلتي هذه عجباً، فقال له نمرود: وما هو؟ فقال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذا يكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلاّ قليلا حتى يحمل به، فعجب من ذلك نمرود وقال: هل حمل به النساء؟ فقال: لا وكان فيما أوتي من العلم انه سيحرق بالنار، ولم يكن أوتى إنّ الله سينجيه، قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة إلاّ جعلت بالمدينة حتى لا يخلص إليهنّ الرجال، قال: وباشر ابو ابراهيم إمرأته فحملت به فظنّ أنّه صاحبه، فارسل الى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلاّ علمن به، فنظرن إلى أمّ ابراهيم فالزم الله تبارك وتعالى ذكره، ما في الرحم الظهر، فقلن ما نرى شيئاً في بطنها فلّما وضعت أمّ ابراهيم أراد أبوه ان يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله، دعني اذهب به الى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت تقتل إبنك فقال لها: فاذهبي فذهبت به إلى غار ثم أرضعته ثم جعلت على باب الغار صخرةً ثم انصرفت عنه، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشرب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنةّ فمكث ماشاءالله ان يمكث، ثم إنّ امّه قالت لابيه: لو اذنت لى أن أذهب الى ذلك الصبي فأراه فعلت، قال: ففعل (إفعلى / ظ) فأتت الغار فاذا هى بابراهيم عليه السلام واذا عيناه تزهران كأنهما سراجان، فأخذته

وضمّته إلى صدرها وأرضعته ثم انصرفت عنه، فسألها ابوه عن الصبي فقالت: قد واريته في التراب، فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم عليه السلام فتضمه إليها وترضعه، ثم تنصرف، فلمّا تحرك أتته أمّه كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ ثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستامر أباك، فلم يزل ابراهيم في الغيبة مخفياً لشخصه كاتماً لأمره حتى ظهر فصدع بامرالله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه...[1]

اقول: ورواه الراوندي في قصص الانبياء وفيه: كان آزرعمّ ابراهيم عليه السلام منجّما ولكن اسناد الراوندي الى الصدوق غير معتبر فلم يثبت لفظ «عم» في الرواية. ويضعّفه أيضاً الرواية الآتية من روضة الكافي.[2] اقول: مقدار نمّو ابراهيم عليه السلام محتاج إلى توجيه.

[٦١١ / ٢] **روضة الكافي**: علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي أيّوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: ان آزر أبا ابراهيم عليه السلام كان منجّما لنمرود ولم يكن يصدر إلاّ عن امره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً، قال: وما هو؟ قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلاّ قليلاً حتى يحمل به، قال: فتعجّب من ذلك وقال: هل حملت به النساء؟ قال: لا فحجب النساء عن الرجال فلم يدع إمرأة إلاّ جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بابراهيم عليه السلام فظّن انه صاحبه فأرسل الى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلاّ علمن به فنظرن فالزم الله عزّوجلّ ما في الرحم (الى) الظهر فقلن: ما نرى في بطنها شيئاً وكان فيما أوتى من العلم أنّه سيحرق بالنار ولم يؤت علم أنّ الله تعالى سينجيه، قال: فلمّا وضعت أمّ ابراهيم اراد آزرأن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له إمرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران[3] أجعله فيه

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ٤١ و ٤٢ و كمال الدين: ١ / ١٣٩.

٢. الاخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وكذا في خصوص والد ابراهيم قد وردت بعض الاخبار وأمّا العامة اختلفوا في والد ابراهيم وهذا الخبر صريح في كون والده عليه السلام آزر فلعلّه ورد تقية. (مرآة العقول للمجلسي رحمه الله).

٣. الغار: الكهف والجمع: الغيران.

حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك، فقال لها: فامضي به، قال: فذهبت به إلى غار ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم إنصرفت عنه، قال: فجعل الله عزّوجلّ رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها[1] وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنةّ فمكث ما شاءالله أن يمكث. ثم إنّ أمّه قالت لأبيه: لو اذنت لي حتى أذهب الى ذلك الصبي فعلت، قال: فافعلي فذهبت فاذا هى بابراهيم عليه السلام و اذا عيناه تزهران كأنها سراجان قال: فأخذته فضمّته إلى صدرها وأرضعته ثم انصرفت عنه، فسألها آزر عنه، فقالت: قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه، ثم تنصرف فلمّا تحرك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا ارادت الانصراف أخذبثوبها فقالت له: مالك؟

فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستامر أباك، قال: فاتت أمّ ابراهيم عليه السلام آزر فاعلمته القصة فقال لها: ايتني به فأقعديه على الطريق فاذامرّ به اخوته دخل معهم ولا يعرف قال: وكان اخوة ابراهيم عليه السلام يعملون الأصنام ويذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها، قال: فذهبت إليه فجاءت به حتى أقعدته على الطريق ومرّ إخوته فدخل معهم فلمّا راه أبوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ماشاء الله قال: فبينما اخوته يعملون يوماً من الأيّام الأصنام اذا أخذ ابراهيم عليه السلام القدوم واخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قط مثله، فقال آزر لأمّه: إنّي لأرجوأن نصيب خيرا ببركة إبنك هذا قال: فبينماهم كذلك اذا أخذ ابراهيم القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً فقال له: اي شيء عملت؟ فقال له ابراهيم عليه السلام: وما تصنعون به؟

فقال آزر: نعبده، فقال له ابراهيم عليه السلام: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾؟ فقال آزر (لأمّه): هذ الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه.[2]

---

١. فيشخب بضم خاء وفتحها اى يسيل. وقوله: (يشب) بكسر الشين - اى ينمو.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ٣٦٦ - ٣٦٨ و الكافي: ٨ / ٣٦٧ - ٣٦٨.

٢ - اول من شبّ

[١/٦١٢] **علل الشرائع**: عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون فأبصر ابراهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال: يا ربّ ما هذا؟ فقال: هذا وقار فقال: ربّ زدني وقارا.[١]

٣ - قصته مع نمرود والقائه في النار

[١/٦١٣] **قصص الانبياء**: باسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: أخبرني أبي عن جدّي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل قال: لما أخذ نمرود إبراهيم ليلقيه في النّار قلت: يا ربّ عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره قال الله تعالى: هو عبدي آخذه اذا شئت ولمّا ألقي ابراهيم عليه السلام في النّار تلقّاه جبرئيل عليه السلام في الهواء وهو يهوي الى النار فقال: يا ابراهيم لك حاجة؟ فقال: أمّا اليك فلا، وقال: يا الله يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجّني من النّار برحمتك، فاوحى الى النار كوني بردا وسلاماً على ابراهيم عليه السلام.[٢]

اقول: اعتبار الرواية مبني على أن يكون اسناد الراوندي الى الصدوق هو ما ذكره قبل هذه الرواية. و اعلم ان الناس كلهم محتاجون الى تعلم التوحيد و الإيمان بالله الّذى لاشريک له و لاحول ولا قوّة إلاّ به و التوكّل عليه، إلى خليل الرحمن ابراهيم الّذى ينتهى إليه الانبياء و الأديان السماوية فسلام الله عليک يا معلم الوحدانية.

[٢/٦١٤] **الكافي**: علّي بن ابراهيم، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حُجر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خالف ابراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى أُدْخِلَ على نمرود فخاصمه، فقال: ابراهيم عليه السلام ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ﴾ قال ابراهيم: ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللّٰهُ لاٰ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ﴾ وقال ابوجعفر عليه السلام: عاب آلهتهم ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ٨و علل الشرائع: ١ / ١٠٤.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ٣٩و قصص الانبياء للراوندي / ١٠٤ - ١٠٥.

إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال أبوجعفر عليه السلام: والله ماكان سقيماً وماكذب، فلما تولّوا عنه مدبرين الى عيد لهم دخل ابراهيم عليه السلام الى آلهتهم بقدوم فكسرها إلاكبيراً لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا الى آلهتهم فنظروا الى ما صنع بها فقالوا: لا والله ما اجترء عليها ولاكسرها إلاّ الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها، فلم يجدوا له قتلة اعظم من النار، فجمع له الحطب واستجادوه حتى اذاكان اليوم الذي يحرق فيه برزله نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر اليه كيف تأخذه النار ووضع ابراهيم عليه السلام في منجنيق، وقالت الارض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار؟ قال الرب: ان دعاني كفيته.[١]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان حجرا هو ابن زائدة.

٤ - كيفية احياء الموتى وارائة الملكوت

[١/٦١٥] **فروع الكافي**: علي عن ابيه وعن عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ أمر ابراهيم عليه السلام فقال: ﴿اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾ وكانت الجبال (يومئذ) عشرة.[٢]

هكذا رواه المجلسي رحمه الله عن الكافى و لكن فى نفس المصدر: سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله قال: جزء من عشرة قال الله عزوجل و ﴿اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾ وكانت الجبال عشرة.

[٢/٦١٦] وعنه عن ابيه عن حماد عن ابان بن تغلب قال: قال ابوجعفر عليه السلام: الجزء واحد من عشرة لأنَّ الجبال كانت عشرة والطيور اربعة.[٣]

[٣/٦١٧] **علل الشرائع**: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوّب عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا راى ابراهيم ملكوت السماوات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات. حتى

---

١. الكافي: ٨ / ٣٦٩.

٢. الكافي: ٧ / ٤٠ و بحارالانوار: ١٢ / ٧٥.

٣. الكافي: ٧ / ٤٠ و بحارالانوار: ١٢ / ٧٥.

رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فأوحى الله عزّوجلّ اليه: يا ابراهيم دعوتك مجابةٌ فلا تدعو (فلا تدع ـ خ) على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئا فأثيبه، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا يعبد غيرى فاخرج من صلبه من يعبدني...[1]

واعلم ان المحتمل في قوله تعالى ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يحتمل إرائة العين وإرائة العقل والمستفاد من ظواهر بعض الروايات هو الأوّل ولا يكفي للاعتماد عليه والثانى أنسب بالاعتبار والله العالم.

٥ - كونه عليه السلام شكورا

[١/٦١٨] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَإِبْرٰاهِيمَ الَّذِي وَفّٰى﴾ قال: انه كان يقول اذا أصبح وأمسى: أصبحت وربي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئا ولا أدعو مع الله إلها آخر ولا أتخذ من دونه وليا فسمي بذلك عبدا شكورا.[2]

٦ - وفات ابراهيم و عمر اسماعيل عليهما السلام

[١/٦١٩] **علل الشرائع**: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليه السلام قال: ان ابراهيم عليه السلام لما قضى مناسكه رجع الى الشام فهلك، وكان سبب هلاكه ان ملك الموت آتاه ليقبضه، فكره ابراهيم الموت، فرجع ملك الموت الى ربه عزّوجلّ فقال: إنّ ابراهيم كره الموت، فقال: دع ابراهيم فانه يحبّ أن يعبدني قال: حتى رأى ابراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة وأحبّ الموت فبلغنا ان ابراهيم اتى داره فاذا فيها أحسن صورة ما رآها قط، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: سبحان الله من الّذي يكره قربك وزيارتك وانت بهذه الصورة؟ فقال: وإذا أراد بعبد شراًبعثني اليه في غير هذه الصورة فقبض عليه السلام بالشام، وتوفى

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ٦١ و علل الشرائع: ٢ / ٥٨٥.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ٧٠ و علل الشرائع: ١ / ٣٧.

بعده اسماعيل وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدفن في الحجر مع أمّه.[١]

٧ - قصته عليه السلام مع عابد

[١/٦٢٠] **كمال الدين**: عن أبيه وابن الوليد عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج ابراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر مرّ (فمرّ) بفلاة من الارض فاذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع إلى السّماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابراهيم وعجب منه وجلس (جعل) ينتظر فراغه فلمّا طال ذلك عليه حرّكه بيده وقال له: إنّ لي حاجة (فخفّف) قال: فخفّف الرّجل وجلس ابراهيم، فقال له ابراهيم: لمن تصلّي؟ فقال: لإله ابراهيم، فقال له: ومن إله ابراهيم؟ فقال: الذي خلقك وخلقتني فقال له ابراهيم: لقد أعجبني نحوك وأنا أحبّ أن أو اخيك في الله فأين منزلك اذا أردت زيارتك ولقاءك؟ فقال له الرجل: منزلي خلف (هذه) النطفة وأشار بيده الى البحر.

وأمّا مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه اذا أردتني إن شاءالله. ثم قال الرجل لابراهيم: لك حاجة؟ فقال ابراهيم: نعم قال: ما هى قال له: تدعو الله وأؤ مّن على دعائك: أو أدعوأنا وتؤمن على دعائي؟ فقال له الرّجل: وفيم تدعوالله؟ قال له ابراهيم: للمذنبين المؤمنين، فقال الرجل: لا، فقال إبراهيم: ولِمَ؟ فقال: لأنّي دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أراجابتها إلى الساعة وأنا استحيى من الله ان أدعوه بدعوة حتى أعلم انه قد أجابني[٢] فقال ابراهيم: وفيما دعوته؟ فقال له الرجل: إنّى لفي مصلاى هذا ذات يوم اذمّر بي غلام أروع، النور يطلع من جبينه. له ذوابة من خلفه، معه بقر يسوقها كانما دهنت دهنا وغنم يسوقها كانما دخشت دخشا قال: فأعجبني ما رأيت منه فقلت: يا غلام لمن هذه البقر والغنم؟ فقال: لي. فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا اسماعيل بن ابراهيم خليل الله، فدعوت الله عند ذلك وسألته أن يريني خليله فقال: له إبراهيم فأنا ابراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال الرجل عند ذلك: الحمدلله رب العالمين الذي أجاب دعوتي قال: ثم قبّل الرجل

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ٧٩ و علل الشرائع: ١ / ٣٨.

٢. هذا التخيّل من قلّة علم العابد!.

صفحتي وجه ابراهيم وعانقه، ثم قال: الآن فنعم فادع حتى أؤمن على دعائك فدعا ابراهيم للمؤمنين والمؤمنات من يومه ذلك الى يوم القيامة بالمغفرة والرضى عنهم وآمن الرجل على دعائه، فقال أبوجعفرعليه السلام: فدعوة ابراهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا الى يوم القيامة.[1]

بيان: نحوك أي طريقتك في العبادة أو قصدك أو مثلك. والنطفة بالضم: البحر وقيل: الماء الصافي قلّ أو كثر والا روع من الرجال الذي يعجبك حسنه. قوله: (كأنمّا دهنت دهنا) كناية إمّا عن سمنها أى ملئت دهنا أو صفائها أى طليت به، يقال: دهنه‌اى طلاّه بالدهن قوله: (كانما دخشت) في بعض النسخ بالخاء المعجمة والسين المهملة، قال الجوهري: الدخيس: اللحم المكتنز، وفي بعضها بالحاء المهملة ايضا وفي بعضها بالخاء والشين: امتلأ لحما.

أقول: توجد الرواية في روضة الكافي بتفاوت ما مع ما في البحار عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية.

٨ - حج ابراهيم وقصة ذبح إبنه

[٦٢١ / ١] **الكافي**: علّي بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير أنّه سمع أباجعفر وأباعبدالله‌عليهما السلام يذكران أنّه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم‌عليه السلام: تروّ من الماء فسمّيت التروية ثم أتى منى فأباته بها ثمّ غدابه إلى عرفات فضرب خبائه بنمرة[2] دون عرنة (عرفة ـ خ) فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف أثر مسجد ابراهيم حتى أدخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلّي الإمام يوم عرفة فصلّى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمّى عرفات ثم أفاض إلى المزدلفة فسمّيت المزدلفة لأنّه أزدلف إليها ثم أقام على المشعر الحرام فأمره الله أن يذبح إبنه وقد رأى فيه شمائله

---

١. بحار الانوار: ١٢ / ٨١، كمال الدين: ١ / ١٤٠ - ١٤١ و الكافي: ٨ / ٣٩٢.

٢. قيل النمرة: الجبل الذّى عليه أنصاب الحرم بعرفات.

وخلائقه وآنس ماكان إليه فلمّا أصبح أفاض من المشعر إلى منى فقال: لأمّه زوري البيت أنت واحتبس الغلام فقال: يا بنّي هات الحمار والسكين حتى أقرّب القربان.

فقال ابان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسكين قال: أراد أن يذبحه ثم يحمله فيجهّز ويدفنه قال: فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال: يا أبت أين القربان قال: ربّك يعلم أين هو يابنّي أنت والله هو، إنّ الله قدأمرني بذبحك فانظر ماذاترى قال: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

قال: فلمّا عزم على الذبح قال: يا أبت خمّر وجهي وشدّوثاقي قال: يا بني الوثاق مع الذبح والله لاأجمعهما عليك اليوم. قال أبوجعفر عليه السلام: فطرح له قرطان الحمار [١] ثم أضجعه عليه وأخذ المدية فوضعها على حلقه قال: فاقبل شيخ فقال: ما تريد من هذا الغلام قال: أريد أن اذبحه فقال: سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال: نعم إنّ الله قد أمرني بذبحه فقال: بل ربّك ينهاك (نهاك ـ خ) عن ذبحه وأنّما أمرك بهذا الشيطان في منامك. قال: ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ماترى لا والله لا أكلّمك.

ثم عزم على الذبح فقال الشيخ: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدي بك وإن ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم فمهلاً فأبى أن يكلّمه.

قال أبوبصير: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: فأضجعه عند الجمرة الوسطى، ثم أخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه إلى السماء ثم انتحى [٢] عليه فقلّبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقلّبها ابراهيم على حدّها وقلّبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مراراً.

ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف: يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وأجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل عليه السلام الكبش من قُلّة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت والبيت في وسط الوادي فقال: ما شيخ رأيته بمنى فَنَعَتَ نَعْتَ ابراهيم عليه السلام قالت: ذاك بعلي قال: فما وَصِيْفَ رأيته معه ونعت نعته قالت: ذاك إبني،

---

١. القرطاط ـ بالضم ـ البرذعة وكذلك القرطان وهي الحلس الذي يلقى تحت الرجل وبالفارسية: بالان.

٢. الانتحاء، الاعتماد و الميل على الشي. يقال: انتحى على سيفه اذا اعتمد عليه.

قال: فإنّي رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه قالت: كَلاّ ما رأيت ابراهيم إلّا أرحم النّاس وكيف رأيته يذبح إبنه قال: وربّ السماء والأرض ورب هذا البنية لقد رأيته أضجعه وأخذ الْمُدْيَة ليذبحه قالت: لم؟ قال: زعم أن ربّه أمره بذبحه قالت: فحّق له أن يطيع ربّه.[1] قال: فلما قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل في إبنها شيء فكأني انظر اليها مُسْرِعَة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول: ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأمّ إسماعيل. قال: فلما جائت سارة فاخبرت الخبر قامت إلى إبنها تنظر فاذا أثر السكّين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدؤ مرضها الذي هلكت فيه.

وذكر أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت امّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم و(بين - خ) بني أميّة فارتحل فضرب بالعرين.[2]

اقول: الرواية تدلّ على ان الذبيح هو اسحاق ابن سارة دون اسماعيل ابن هاجر، ثم العرين كامير فناء الدار والبلد.

ويأتي في كتاب النبوة في احوال نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم الباب الثاني في رواية ابن فضال ان الذبيح هو اسماعيل عليه السلام.

[٢/٦٢٢] **الكافي**: علي عن أبيه عن أحمد بن محمد والحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام: أين أراد ابراهيم عليه السلام أن يذبح إبنه؟ قال: على الجمرة الوسطى. وسألته عن كبش ابراهيم ماكان لونه؟ وأين نزل؟ فقال: أملح وكان أقرن ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى وكان يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظر ويبعر ويبول في سواد.[3]

[٣/٦٢٣] **الكافي** عن علي عن ابيه وعن الحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر وغيره.

---

١. سلام على هذه المرأة الجليلة من جميع المسلمين و الاولياء و الصّديقين.

٢. الكافي: ٤ / ٢٠٧ - ٢٠٩ و جامع الاحاديث: ١٠ / ٤٣٨ - ٤٤٠.

٣. الكافي: ٤ / ٢٠٩ و بحارالانوار: ١٢ / ١٣١ - ١٣٢.

وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن احمد بن محمد ابن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولد اسماعيل عليه السلام حمله إبراهيم وأمّه على حمار وأقبل معه جبرئيل عليه السلام حتى وضعه في موضع الحجر ومعه شيء من زاد و سقاءٌ فيه شيء من ماء والبيت يومئذ رَبْوَةٌ حمراء من مَدَرٍ فقال ابراهيم عليه السلام لجبرئيل عليه السلام: هيهنا أُمِرتَ قال: نعم قال: ومكة يومئذ سَلَمٌ وسَمَرٌ وحول مكة يومئذ ناس من العماليق.[1]

٩ - بقية ما يتعلق بابراهيم واسماعيل عليهما السلام

[١/٦٢٤] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ ابراهيم عليه السلام لمّا خلف اسمعيل عليه السلام بمكّة عطش الصبي فكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمّه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالبوادي من أنيس فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت: هل بالبوادي من أنيس فلم يجب ثم رجعت الى الصفا وقالت ذلك حتى صنعت ذلك سبعا فأجري الله ذلك سنة.

وأتاها جبرئيل فقال لها: من أنت فقالت: أنا أم وّلد ابراهيم عليه السلام قال لها: الى من ترككم فقالت أما لئن قلت ذاك لقد قلت (له - خ) حيث أراد الذهاب يا ابراهيم الى من تركتنا فقال: إلى الله عزّوجلّ فقال جبرئيل عليه السلام لقد وكلّكم الى كاف قال: وكان الناس يجتنبون الممرّ إلى مكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم فرجعت من المروة إلى الصّبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً قال: فلما رأت الطّير الماء حلقت عليه فمرّ ركب من اليمن يريد السفر، فلمّا رأو الطير قالوا ما حلقت الطير إلاّ على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء فاطعموهم الركب من الطعام وأجرى الله عزّوجلّ لهم بذلك رزقا وكان الناس يمّرون بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء.[2]

ورواه الصّدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير وفيه:

---

١. جامع الاحاديث: ١٠ / ٣٥، الكافي: ٤ / ٢٠١ و ٢٠٢ و بحارالانوار: ١٢ / ١١٥ - ١١٦.

٢. الكافي: ٤ / ٢٠٢ و علل الشرائع: ٢ / ٤٣٢.

«بالوادي» مكان «البوادي» في الموضعين والظاهر انه الصحيح[١]

[٢/٦٢٥] **عيون اخبار الرضا**: عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن اسماعيل بن همام عن الرضاعليه السلام أنّه قال لرجل: أيّ شيء السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي فقالوا: جعلنا الله فداك ماهي؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياءعليهم السلام وهي التي انزلت على ابراهيم حين بني الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبني الاساس عليها.[٢]

اقول: متن الرواية محتاج الى بحث يأتي إن شاءالله والأحسن ردّ علمها اي علم ذيلها الى قائلها إلّا ان يراد بان الريح المذكورة سبب للسكينة لانفسها كما هو غير بعيد و رواها في فروع الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن إبن فضال عنهعليه السلام و... رواها بسند آخر ايضا وفيه. كصورة وجه الانسان.[٣]

[٣/٦٢٦] **معاني الاخبار** عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾. قال: حاضت.[٤]

[٤/٦٢٧] **علل الشرائع**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبدالله بن سنان عن ابي عبداللهعليه السلام قال: لمّا أمرالله عزّوجلّ ابراهيم واسماعيلعليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه أمره أن يصعد ركناً ثم ينادي في الناس ألاهلّم (إلى) الحجّ فلو نادى هلموا الى الحّج لم يحّج إلآمن كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم (الى) الحج. فلبى الناس في اصلاب الرجال: لبيك داعى الله لبيک داعي الله فمن لبّي عشراً حجّ عشراً ومن لبّي خمساً حجّ خمساً ومن لبّي أكثر فبعدد ذالك ومن لبّي واحداً حجّ واحداً ومن لم يلبّ لم يحجّ.[٥]

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ١٠٧.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ١٠٢ و عيون الاخبار: ١ / ٣١٢.

٣. جامع الاحاديث: ١٠ / ٤٤٣ و الكافي: ٤٠ / ٢٠٦.

٤. بحارالانوار: ١٢ / ١٠٣ و معاني الاخبار / ٢٢٤.

٥. بحارالانوار: ١٢ / ١٠٥ و علل الشرائع: ٢ / ٤١٩ و الكافي: ٤ / ٢٠٦.

ورواه في فروع الكافي عن العدة عن ابن عيسى مثله. وذكر المجلسي وجهاللفرق بين الخطاب المفرد والجمع لكنه غير مقنع والله العالم.

[٥/٦٢٨] وعنه عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال: صار السعي بين الصفا والمروة لان ابراهيم عليه السلام عرض له ابليس فامره جبرئيل فشدّ عليه فهرب منه فجرت به السنة يعنى به الهرولة.[١]

اقول: تفسير السعي بالهرولة بعيد ولم يعلم انه من الصدوق او من احد من الرواة وقدمر ان وجه تشريعه هو سعي هاجر ثم متن الرواية محتاج الى بحث ايضا كما يظهر من تاليتها.

[٦/٦٢٩] وعنه عن سعد عن احمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت اباعبدالله عليه السلام لِمَ جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: لان الشيطان ترأى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان.[٢]

اقول: احتمل بعضهم أنّ المنازل بصيغة إسم الفاعل فالضمير راجع الى ابراهيم عليه السلام.

[٧/٦٣٠] وعن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن عرفات لِمَ سميت عرفات؟ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام خرج بابراهيم عليه السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل: يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل اعترف، فاعترف.[٣] و في حسن حمزة تردّد.

[٨/٦٣١] وعنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سارة: اللّهم لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر، انها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك.[٤]

[٩/ ٠] وعن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر وعلي بن سليمان معا عن البزنطي قال: قال الرضا عليه السلام: أتدري لِمَ سميت الطائف طائفا؟ قلت: لا، قال: لان الله عزّوجلّ لما

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ١٠٨ و علل الشرائع: ٢ / ٤٣٣.

٢. المصدران.

٣. بحارالانوار: ١٢ / ١٠٨ - ١٠٩ و علل الشرائع: ٢ / ٤٣٦.

٤. علل الشرائع: ٢ / ٥٠٦ و بحارالانوار: ١٢ / ١٠٩.

دعاه ابراهيمعليه السلام ان يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمّي الطائف فلذلك سمّي الطائف.[1] اقول: والله العالم ولابد من ردّ علمها الى من صدرت منه. واعلم ان علي بن سليمان الرازي الثقة كان متصلاً بولي العصر - عجلّ الله تعالى فرجه - فلا تصح روايته عن البزنطي، فالظاهر أنّ الرواية مرسلة.

[١٠/٦٣٢] عن أبيه عن محمد بن يحيى العطّار عن العمركي عن علّي بن جعفر عن أخيه موسىعليه السلام قال: سألته عن رمي الجمار لم جعل؟ قال: لان ابليس اللعين كان يترأى لإبراهيم في موضع الجمار فرجمه ابراهيم فجرت السنة بذلك.[2]

[١١/٦٣٣] وعنه عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمّار عن أبي عبداللهعليه السلام قال: أوّل من رمى الجمار آدمعليه السلام وقال: أتى جبرئيل ابراهيم وقالعليه السلام ارم يا ابراهيم فرمي جمرة العقبة وذلك الشيطان تمثل له عندها.[3]

[١٢/٦٣٤] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبداللهعليه السلام: إن أصل حمام الحرم بقيّة حمام كانت لإسماعيل بن ابراهيمعليه السلام.[4]

[١٣/٦٣٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن معاوية بن عمّار قال: سألت اباعبداللهعليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت فقال: لا ولأقلامَة ظُفُرٍ، ولكن إسماعيلعليه السلام دفن أمّه فيه فكره أن توطأ فَحَجَّرَ عليه حِجْراً وفيه قبور انبياء.[5]

[١٤/٦٣٦] وعن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن سنان قال: سألت اباعبداللهعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ﴾ ماهذه الآيات البينات؟ قال: مقام ابراهيم حيث قام على الحَجَرِ فأثّرت

---

١. علل الشرائع: ٢ / ٤٤٢.

٢. علل الشرائع: ٢ / ٤٣٧ و بحارالانوار: ١٢ / ١١٠.

٣. بحارالانوار: ١٢ / ١١٠ و علل الشرائع: ٢ / ٤٣٧.

٤. بحارالانوار: ١٢ / ١١٧ و الكافي: ٦ / ٥٤٦.

٥. الكافي: ٤ / ٢١٠.

فيه قدماه؛ والحجر الاسود ومنزل اسماعيل.[١]

[١٥/٦٣٧] **معاني الاخبار**: ابي عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن البزنطي عن يحيى بن عمران عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ وَهَبْنٰا لَهُ إِسْحٰاقَ وَ يَعْقُوبَ نٰافِلَةً﴾ قال: ولد الولد نافلة.[٢]

٩ - قصة الذبح وتعيين الذبيح

[١ / ٠] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سعد بن سعد عن ابي الحسن عليه السلام قال: لو علم الله عزّوجلّ شيئاً اكرم من الضأن لفدى به اسماعيل عليه السلام.[٣]

[٢/٦٣٨] علي عن أبيه عن أحمد بن محمد وابن محبوب عن العلاء عن محمد،سألت اباجعفر عليه السلام أين اراد ابراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه؟ قال: على الجمرة الوسطى، وسألته عن كَبْش ابراهيم عليه السلام ما كان لونه؟ فقال: املح وكان أقرن، ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، وكان يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظرو يبعر ويبول في سواد.[٤]

[٣/٦٣٩] **معاني الاخبار**: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داؤد ابن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّهما كان اكبر؟ إسماعيل أو اسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟ فقال: كان اسماعيل اكبر من اسحاق بخمس سنين وكان الذبيح اسماعيل...[٥] اقول: تعارض الجرح والتعديل في حقّ داود الرقي ولو اضطررنا الى الترجيح لرجحنا جانب التوثيق ولكن الظن غير حجّة ولذا تركنا رواياته ولكن الاحسن في الاحكام الفقيهة الأخذ بها من باب الاحتياط.

---

١. الكافي: ٤ / ٢٢٣.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ١٠٣ و معاني الاخبار / ٢٢٤.

٣. الكافي: ٦ / ٣١١ و بحارالانوار: ١٢ / ١٣٠.

٤. بحارالانوار: ١٢ / ١٣٠ و الكافي: ٤ / ٢٠٩.

٥. معاني الاخبار / ٣٩١ و بحارالانوار: ١٢ / ١٣٠.

١٠ - علّة تشريع الجمار

[١/٦٤٠] **علل الشرائع**: أبي عن محمد بن يحيى العطار عن العمركي عن علّي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الجمار لِمَ جعل؟ قال: لإن ابليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه ابراهيم عليه السلام فجرت السنة بذلك.[١]

[٢/٦٤١] وعن ابيه عن سعد عن ايّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اول من رمى الجمار آدم عليه السلام وقال: اتى جبرئيل ابراهيم عليه السلام وقال ارم يا ابراهيم، فرمى جمرة العقبة، وذلك ان الشيطان تمثّل له عندها.[٢]

□

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ١١٠ و علل الشرائع: ٢ / ٤٣٧.

٢. المصدران.

أحوال لوط عليه السلام

[١/٦٤٢] **علل الشرائع**: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن أبي بصير قال: لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّ ذمن البخل؟ فقال: نعم يا أبا محمد في كّل صباح و مساء، ونحن نتعوذ بالله من البخل، الله يقول: ﴿وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وسأخبرك عن عاقبة البخل، إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية اشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لادواء له في فروجهم، فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة الى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلمّا كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلاً ولوماً، فدعاهم البخل الى أن كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع[1] أمرهم في القرى وحذر منهم النازلة فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليها الجعل. ثم قال: فاي داء أدأى[2] من البخل ولا أضّر عاقبة ولا افحش عندالله عزّوجلّ؟ قال ابوبصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان اهل قرية لوط كلّهم هكذا يعلمون؟ فقال: نعم إلاّ أهل بيت من المسلمين أما تسمع لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ثم قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم الى الله عزّوجلّ ويحذّرهم عذابه، وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة،

---

١. نكل عنه: نكص واحجم عنه.

٢. في نسخة: اءدى وفي أخرى: ادوى، وفي المصدر: اوذي.

وكان لوط ابن خالة ابراهيم، وكانت إمراة ابراهيم سارة أخت لوط وكان لوط و ابراهيم نبيين مرسلين منذرين، وكان لوط رجلاً سخياً كريماً يقرى الضيف اذا نزل به، ويحذّرهم قومه، قال: فلمّا رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له: أنا ننهاك عن العالمين، لا تقرضيفا ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك واخزيناك، فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه،[1] وذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال: ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومه، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله عزّوجلّ شريفة وان الله عزّوجلّ كان اذا اراد عذاب قوم لوط أدركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم. قال ابوجعفرعليه السلام: فلما اشتد أسف الله[2] على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسماعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا: ﴿سَلاٰماً﴾ قال: سلام ﴿إِنّٰا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قٰالُوا لاٰ تَوْجَلْ إِنّٰا﴾ رسل ﴿نُبَشِّرُكَ[3] بِغُلاٰمٍ عَلِيمٍ﴾[4].

قال ابوجعفرعليه السلام: والغلام العليم هو اسماعيل من هاجر، فقال: ابراهيم للرسل: ﴿قٰالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قٰالُوا بَشَّرْنٰاكَ بِالْحَقِّ فَلاٰ تَكُنْ مِنَ الْقٰانِطِينَ﴾، فقال ابراهيم: ﴿قٰالَ فَمٰا خَطْبُكُمْ﴾ بعد البشارة؟ ﴿قٰالُوا إِنّٰا أُرْسِلْنٰا إِلىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾ قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين.

قال ابوجعفرعليه السلام: فقال ابراهيمعليه السلام للرسل: ﴿قٰالَ إِنَّ فِيهٰا لُوطاً قٰالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهٰا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كٰانَتْ مِنَ الْغٰابِرِينَ﴾[5] قال: ﴿فَلَمّٰا جٰاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ

---

١. اى يفضحونه بافضاح أضيافه.

٢. اى غضب الله. اى فلما فعلوا القوم ما يستحقون ان يغضب عليه وينزل عليهم العذاب.

٣. وعن المصدر: لا توجل انا نبشرك.

٤. وعن المصدر: لا توجل انا نبشرك.

٥. جمععليه السلام بين الآيتين من المصحف الشريف: الاولى: «ان فيها لوطا» الى قوله: «واهله» فهي الآية ٣٢ من العنكبوت، والثانية: «اجمعين» الى قوله: «الغابرين» فهى الآية ٥٩ و ٦٠ من الحجر.

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ﴾ قومك من عذاب الله ﴿يَمْتَرُونَ وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ للننذر قومك العذاب ﴿إِنَّا لَصَادِقُونَ[۱] فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ يالوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ اذا مضى نصف الليل ﴿وَ لاٰ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا﴾ في تلك الليلة ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ قال ابوجعفر عليه السلام: فقضوا ذلك الامر الى لوط ﴿أَنَّ دٰابِرَ هٰؤُلاٰءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾.

ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين.

قال: قال ابوجعفر عليه السلام: فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عزّوجلّ رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويُعَزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ جٰاءَتْ رُسُلُنٰا إِبْرٰاهِيمَ بِالْبُشْرىٰ قٰالُوا سَلاٰماً قٰالَ سَلاٰمٌ فَمٰا لَبِثَ أَنْ جٰاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ يعنى زكيا مَشوياً نضيجا ﴿فَلَمّٰا رَأىٰ﴾ ابراهيم ﴿أَيْدِيَهُمْ لاٰ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قٰالُوا لاٰ تَخَفْ إِنّٰا أُرْسِلْنٰا إِلىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قٰائِمَةٌ﴾ فبشروها ﴿بِإِسْحٰاقَ وَ مِنْ وَرٰاءِ إِسْحٰاقَ يَعْقُوبَ﴾

فضحكت يعنى فتعجبت من قولهم ﴿قٰالَتْ يٰا وَيْلَتىٰ أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هٰذٰا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هٰذٰا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قٰالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ رَحْمَتُ اللّٰهِ وَ بَرَكٰاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ قال ابوجعفر عليه السلام: فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربّه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله عزّوجلّ: ﴿يٰا إِبْرٰاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذٰا إِنَّهُ قَدْ جٰاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ﴾ عذابي بعد طلوع الشمس من يوم محتوما غير مردود.[۲].

بيان: عن المجلسي رحمه الله: هذا الخبر يدلّ على تعدّد البشارة وان الآيات الاول إشارة إلى الاولى والثواني الى الثانية ولم يذكره المفسرون ويؤيّده ما ذكره سبحانه في سورة الصافات حيث قال: ﴿فَبَشَّرْنٰاهُ بِغُلاٰمٍ حَلِيمٍ فَلَمّٰا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ الى ان قال: ﴿وَ بَشَّرْنٰاهُ

---

۱. الى هنا من سورة الحجر، وبعده الى قوله: «ما اصابهم» من سورة هود، وقوله: «وامضوا حيث تؤمرون» هو ذيل الآية السابقة من سورة الحجر.

۲. البحار: ۱۲ / ۱۴۷ و ۱۴۹ و علل الشرائع: ۲ / ۵۴۸ – ۵۵۰ و في نسخة من المصدر: من يوم محتوم وغير مردود.

بِإِسْحٰاقَ نَبِيًّا مِنَ الصّٰالِحِينَ﴾ فظهر ان الغلام العليم الحليم المبشر به هو اسماعيل عليه السلام وهو الذبيح.

[٢/٦٤٣] **علل الشرائع**: عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك ابن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: ان قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتينظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وأنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة وإنّما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله عزّوجلّ والى الايمان وإتباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وأنّ الله عزّوجلّ لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلاً منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا ﴿فِيهٰا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فاخرجوهم منها، وقالوا للوط: اسر بأهلك من هذه القرية الليلة ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبٰارَهُمْ وَ لاٰ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولّت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطاً قد سار ببناته. واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حقّ القول من الله بحتم[١] عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين؟ ثم أعرج بها الى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ماحوى عليه شرقيها، وضربت بجناحي الايسر على ما حوى عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل آل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في جوافى (خوافى) جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زُقاء دُيُوكها ونُبَاح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها، وامطر الله عليهم ﴿حِجٰارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ

---

١. عن المصدر: وتحتم وفي نسخة: ونحتم.

مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَ مٰا هِيَ﴾ يا محمد ﴿مِنَ الظّٰالِمِينَ﴾ من امتك ﴿بِبَعِيدٍ﴾ قال: فقال له رسول اللهﷺ: يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهى في نواحي الشام، قال له رسول اللهﷺ: ارايتك حين قلبتها عليهم في اى موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تَلُولاً في البحر.[1]

بيان: الجوافي جمع الجوفاء اى الواسعة، او الجافية من الجفو بمعنى البعد ومنه التجافي ويحتمل ان يكون في الأصل أجواف فصحف والأظهر الخوافي بالخاء المعجمة قال في القاموس: قال الاصمعي: الخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح، وقال: قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح انتهى. والزقاء: الصياح.

[٣/٦٤٤] **علل الشرائع:** أبي عن سعد عن ابن عيسى (أي احمد بن محمد بن عيسى، اختصره المجلسي فى جميع بحاره كما صرّح فى أوله) عن البزنطي عن ابان، عن ابي بصير وغيره، عن احدهما قال: ان الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: ﴿إِنّٰا مُهْلِكُوا أَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ قالت سارة وعجبت من قلّتهم وكثرة أهل القرية فقالت: من يطيق قوم لوط فبشروها ﴿بِإِسْحٰاقَ وَ مِنْ وَرٰاءِ إِسْحٰاقَ يَعْقُوبَ ، فَصَكَّتْ وَجْهَهٰا وَ قٰالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾! وهى يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فجادل ابراهيم عنهم وقال: ﴿إِنَّ فِيهٰا لُوطاً﴾ قال جبرئيل: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهٰا﴾ فزاده[2] ابراهيم فقال جبرئيل: ﴿يٰا إِبْرٰاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذٰا إِنَّهُ قَدْ جٰاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذٰابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾.

قال: وان جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاؤوا ﴿قَوْمُهُ[3] يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال: إتقوا الله ﴿وَ لاٰ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي، قٰالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَکَ عَنِ الْعٰالَمِينَ﴾؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا: ﴿مٰا لَنٰا فِي بَنٰاتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ

١. بحارالانوار: ١٢ / ١٥٣ - ١٥٢.

٢. لعّل الصحيح فراده من راده في الكلام أي راجعه إياه.

٣. الصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف: وجاءه قومه.

﴿إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مٰا نُرِيدُ﴾، قال: فما منكم رجل رشيد؟ قال: فأبوا ﴿فقٰالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قال: وجبرئيل ينظر اليهم. فقال: لو يعلم أي قوة له؟ ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن اصبحنالا نستبقي أحدا من آل لوط، قال: لمّا قال جبرئيل: ﴿إِنّٰا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ قال له لوط: يا جبرئيل عجّل، قال: نعم قال: يا جبرئيل عجّل، قال: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ ثم قال جبرئيل: يا لوط أُخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال: يا جبرئيل إن حُمُري ضعاف قال: ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتهاحتى اذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل، وسمعت امرأة لوط الْهَدَّةَ فهلكت منها.[1]

[٤/٦٤٥] وعن ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن البزنطي، عن ابان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفٰاحِشَةَ مٰا سَبَقَكُمْ بِهٰا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعٰالَمِينَ﴾ فقال: ان ابليس آتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم أن يقعوابه، ولو طلب اليهم ان يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب ان يقعوا به فلما وقعوابه، إلتذّوه ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض.[2] ورواه في الكافي عن علي عن ابيه عن البزنطي.

[٥/٦٤٦] وعنه عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قيل له كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطا رجال قال: كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير.[3]

[٦/٦٤٧] **فروع الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب ابن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول لوط: ﴿هٰؤُلاٰءِ بَنٰاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، قال:

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ١٦٠ و ١٦١ و علل الشرائع: ٢ / ٥٥٢ – ٥٥١.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ١٦١ – ١٦٢، علل الشرائع: ٢ / ٤٨٧ – ٤٨٨، الكافي: ٥ / ٥٤٤.

٣. بحارالانوار: ١٢ / ١٦٣ و علل الشرائع: ٢ / ٥٦٣.

عرض عليهم التزويج.[١]

اقول: يدلّ الخبر تبعاللآية الكريمة على جواز تزويج المؤمنات بالكافرين في شريعة لوط عليه السلام وهي شريعة ابراهيم عليه السلام.

ذوالقرنين

[٦٤٨ / ١] **اكمال الدين**: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان ذي القرنين لم يكن نبيّاً لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبه الله وناصح لله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً ثم رجع اليهم، فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته.[٢]

أقول: والمراد «بمن هو على سنته» أميرالمؤمنين ضربه عمرو بن عبدود في غزوة الخندق وعبدالرحمن بن ملجم في مسجد الكوفة. سلام الله عليه.

وإستظهر العلاّمة المجلسي ان ذا القرنين غير الأسكندر وانه كان في زمن ابراهيم عليه السلام وانه أوّل الملوك بعد نوح عليه السلام.[٣]

[٦٤٩ / ٢] **الكافي**: علي عن ابيه عن أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم في الماضين، فمن تشبهون منهم؟ قال: صاحب موسى وذوالقرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين.[٤]

هكذا رواها فى البحار و اما في نفس المصدر:... ما منزلتكم و من تشبهون ممن مضى...

والمراد بصاحب موسى، الخضر كما نص عليه في رواية العياشي لكن قال المجلسي: لعلّ المراد انه حين صادفه موسى عليه السلام لم يكن نبيّا، بل كان رعية لموسى عليه السلام وفيه بعد اشكال.[٥] أقول: وهذا الاشكال قوي.

---

١. المصدر: ١٧١.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ١٩٤ و كمال الدين: ٢ / ٣٩٣.

٣. بحارالانوار: ١٢ / ٢١٠.

٤. الكافي: ١ / ٢٦٩ و بحارالانوار: ١٣ / ٣٠٤.

٥. بحارالانوار: ١٣ / ٣٠٤.

[٣/٦٥٠] أبوعلي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن حمران بن أعين، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى.[١]

أقول: صاحب سليمان آصف بن برخيا وصاحب موسى مرّأنه خضر وقيل يوشع بن نون.

□

١. الكافي: ١ / ٢٦٨.

احوال يعقوب ويوسف عليهما السلام

[١/٦٥١] **علل الشرائع**: عن ابن المتوكل، عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة عن الثمالي قال: صليّت مع علّي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة فلمّا فرغ من صلاته وسبحته[1] نهض الى منزله وأنا معه فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلاّ أطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له: ليس كّل من يسأل مستحقاً فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا مستحقاً[2] فلانطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أطعموهم (اطعموهم ـ خ). إنّ يعقوب كان يذبح كلّ يوم كبشاً فيتصدّق منه ويأكل هو وعياله منه وإنّ سائلاً مؤمناً صواماً مستحقاً (محقا ـ خ) له عندالله منزلة وكان مجتازاً غريباً اعتّر على باب يعقوب عشية جمعة عند آوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه قد جهلوا حقّه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس ان يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله عزّوجلّ وبات طاوياً وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله تعالى، وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم.

قال: فأوحى الله عزّوجلّ الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلة إستجررت بها غضبي واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواى عليك وعلى ولدك يا يعقوب إن أحبّ انبيائي الّي وأكرمهم على من رحم مساكين عبادي وقربهم إليه

---

١. السبحة بالضم: الدعاء والتسبيح والصلاة النافلة، كما قيل وفي نسخة: فرغ من صلاته وتسبيحه.

٢. فى نسخة: محقا.

وأطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ يا يعقوب أمّا رحمت ذميال عبدي[1] المجتهد في عبادته (عبادتي ـ خ) القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعترّ ببابك عند أوان إفطاره؟ وهتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً فاسترجع وأستعبر وشكاما به إليّ وبات طاوياً حامداً لي، وأصبح لي صائما وأنت يا يعقوب وولدك شباع وأصبحت عندكم فضلة من طعامكم؟ أو ما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى[2] إلى اوليائي أسرع منها إلى أعدائي؟ وذلك حسن النظر منّي لأوليائی، واستدراج منّي لأعدائي أما وعزّتي لأنزل بك بلواي ولأجعلنّك وولدك غرضاً لمصائبي (لمصابي ـ خ) ولآذينك بعقوبتي فاستعدوا لبلواي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب فقلت لعلّي بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا وبات فيها ذميال طاوياً جائعا فلمّا راى يوسف الرؤيا وأصبح يقصّها على أبيه يعقوب فاغتمّ يعقوب لمّا سمع من يوسف مع ما أوحى الله عزّوجلّ إليه: ان استعّد للبلاء فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياك هذا على اخوتك فإنّي أخاف أن يكيدوا لك كيداً فلم يكتم يوسف رؤياه وقصّها على إخوته قال علي بن الحسين عليه السلام: وكانت أوّل بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا.[3]

قال: فاشتدّت رقّة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله عزّوجلّ اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدّت رقّته عليه من بين ولده فلما رأي إخوة يوسف ما يصنع يعقوب[4] بيوسف وتكرمته إيّاه وإيثاره ايّاه عليهم اشتدّ ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم فتآمروا[5] فيما بينهم وقالوا: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلىٰ أَبِينٰا مِنّٰا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبٰانٰا لَفِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صٰالِحِينَ﴾ اى تتوبون. فعند ذلك قالوا: ﴿يٰا أَبٰانٰا مٰا لَكَ لاٰ تَأْمَنّٰا

---

١. في نسخة: محقّاً. اعتره: آتاه للمعروف: وفي المصدر وكان محتاجًا غريباً عبر على باب يعقوب.

٢. ذمل البعير سارسيراً الّينا وفي القاموس: الذميلة المعيبة ولعّل المراد في الحديث الذلة والاحتياج.

٣. لما سمعوا منه من الرؤيا خ (٢) في نسخة: صنيع يعقوب وفي اخرى ما صنع يعقوب.

٤. في نسخة: صنيع يعقوب وفي اخرى ما صنع يعقوب.

٥. اى تشاوروا.

عَلىٰ يُوسُفَ وَ إِنّٰا لَهُ لَنٰاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنٰا غَداً يَرْتَعْ﴾ فقال يعقوب: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخٰافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ فانتزعه حذرا عليه منه من ان تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبّه له قال: فغلب قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقّع للبلوى من الله في يوسف فلمّا خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فأنتزعه من أيديهم فضمّه اليه وأعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم[١]، فلما امعنوا به أتوا به غيضة أشجار فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة.

فقال كبيرهم: لا تقتلوا يوسف ولكن ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيٰابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيّٰارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فٰاعِلِينَ﴾ فانطلقوا به الى الجب فالقوه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين اقرؤوا يعقوب عني السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا أنّه قدمات، فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا ورجعوا الى أبيهم عشاء يبكون ﴿قٰالُوا يٰا أَبٰانٰا إِنّٰا ذَهَبْنٰا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنٰا يُوسُفَ عِنْدَ مَتٰاعِنٰا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ فلمّا سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله عزّوجلّ إليه من الاستعداد للبلاء، فصبر وأذعن للبلوى وقال لهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن رأى تأويل رؤياه الصادقة.

قال أبوحمزة: ثم أنقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا فلمّا كان من الغد غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك إنّك حدثتني أمس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته، ما كان من قصّة اخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك؟ فقال: انهم لما اصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حىّ؟ فلّما انتهوا إلى الجّب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى دلوه، فلمّا جذب دلوه اذا هو بغلام متعلّق بدلوه فقال لأصحابه: يا بشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبلوا اليهم إخوة يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منّا أمس في هذا الجّب، وجئنا اليوم لنخرجه، فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية

---

١. في نسخة: ولا يعيده اليهم.

فقالوا: اما ان تقرلنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة أو ان نقتلك، فقال لهم يوسف عليه السلام: لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم، فاقبلوا به الى السيارة فقالوا: منكم من يشتري منّا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان إخوته فيه من الزاهدين وساربه الذي اشتراه من البدو حتى أدخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ قٰالَ الَّذِي اشْتَرٰاهُ مِنْ مِصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوٰاهُ عَسىٰ أَنْ يَنْفَعَنٰا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾.

قال ابوحمزة: فقلت لعلّي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب؟ فقال: كان ابن تسع سنين، فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ فقال: مسيرة إثني عشر يوماً قال: وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلمّا راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها: معاذالله إنّا من أهل بيت لا يزنون فغلقت الأبواب عليها وعليه وقالت: لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هارباً إلى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه (فاخرقته ـ ظ) فأفلت يوسف منها في ثيابه ﴿وَ أَلْفَيٰا سَيِّدَهٰا لَدَى الْبٰابِ قٰالَتْ مٰا جَزٰاءُ مَنْ أَرٰادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاّٰ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: فهّم الملك بيوسف ليعذّبه فقال له يوسف: وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوء ا، بل هي راودتني عن نفسي فاسأل هذا الصبي أيّنا راود صاحبه عن نفسه قال: وكان عندها من أهلها صبّى زائرلها، نأنطق الله الصبّى لفصل القضاء فقال: أيها الملك أنظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وإن كان مقدودا من خلفه فهي الّتي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتصّ أفزعه ذلك فزعاً شديداً فجيئى بالقميص فنظر إليه فلما رأه مقدودا من خلفه قال لها: إنّه من كيدكن إن كيدّكن عظيم وقال ليوسف: أعرض عن هذا ولا يسمعه منك أحدوا اكتمه، قال: فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن: امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت إليهن وهيّأت لهّن طعاماً ومجلساً ثم أتتهن بأترج وآتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف: أخرج عليهن فلمّا رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن ما قلن فقالت لهنآ هذا الذي لمتنّني فيه. يعنى في حبّه. وخرجن النسوة من عندها فأرسلت كل واحدة منهن

الى يوسف سرّاً من صاحبتها تسأله الزيارة فأبي عليهن وقال: ﴿إلاّ تَصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ فصرف الله عنه كيدهّن فلمّا شاع أمر يوسف وأمر إمراة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعدما سمع قول الصبي ليسجنّن يوسف فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصّه الله في الكتاب. قال أبوحمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام.[1]

بيان: عن المجلسي السبحة بالضم: الدعاء والصلاة النافلة. ذكره الفيروزآبادى. ويقال: عره واعترّه وعراه واعتراه: اذا أتاه متعرضاً لفوائده. الطوى الجوع يقال: هو طاو وطيان. والاسترجاع قول: ﴿إنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ وبطن بالكسر يبطن بطنا: عظم بطنه من الشبع. ويقال: أمعن الفرس اذا تباعد في عدوه والغيضة بالفتح: الاجمة ومجتمع الشجر راهق الغلام أي قارب الاحتلام.

[٢ / ٠] **تفسير القمي**: عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: كانت عشرين درهما والبخس النقص وهى قيمة كلب الصيد اذا قتل وكان قيمته عشرين درهما.

ورواه في قصص الانبياء بسنده عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى.[2]

بيان: قال المجلسي: المشهور بين الأصحاب في كلب الغنم عشرين و(كذا) وفي كلب الصيد أربعين (كذا) أو القيمة فيهما.

اقول: تفسير القمي وان لم يكن بمعتبر وسند الراوندي الى الصدوق وان كان فيه اشكال كما ذكرنا في كتابنا بحوث في علم الرجال، لكن الاعتماد على كلهيمامعاً لاكثير بُعد فيه. والله العالم.

[٣ / ٦٥٢] **فروع الكافي**: عن العدة عن احمد بن محمد وسهل جميعا عن ابن محبوب

---

١. بحارالانوار: ١٢ / ٢٧١ - ٢٧٦ و علل الشرائع: ١ / ٤٥ - ٤٩.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ٢٥٢.

عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا نبي الله ان لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر، فقال: لا تتزوجها ان يوسف بن يعقوب لقى أخاه فقال: يا اخي كيف استطعت ان تتزوج النساء بعدي؟ فقال: ان أبي امرني وقال: ان استطعت ان تكون لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل.[١]

[٤/٦٥٣] **علل الشرائع**: عن ابيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. ما سرقوا وما كذب.[٢]

اقول: وفي جملة من الروايات، نقل عظام يوسف من مصر كما يأتى في احوال موسى عليه السلام.

□

١. بحار الانوار: ١٢ / ٢٦٦ و الكافي: ٥ / ٣٣٣.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ٢٧٩ و علل الشرائع: ١ / ٥٢.

أحوال ايوب عليه السلام

[٦٥٤ / ١] **علل الشرائع**: عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما كانت بلية ايوب التي ابتلى بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فأدّى شكرها وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلمّا صعد عمل أيّوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال: يا رب إنّ أيوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلاّ بما أعطيته من الدنيا فلوحلت بينه وبين دنياه ما أدى اليك شكر نعمة فسلّطني على دنياه تعلم أنّه لا يؤدّى شكر نعمة فقال: قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلاّ أهلك كلّ ذلك وهو يحمدالله عزّوجلّ ثم رجع اليه فقال: يا ربّ إنّ أيوّب يعلم أنّك ستردّ اليه دنياه التي أخذتها منه فسلّطني على بدنه حتى تعلم أنّه لا يؤدي شكر نعمة قال عزّوجلّ: قد سلطتك على بدنه ماعدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال أبوبصير: قال أبوعبدالله عليه السلام: فانقض مبادراً خشية ان تدركه رحمة الله عزّوجلّ فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا.[١]

بيان: انقض الطائر: هوى ليقع.

[٦٥٥ / ٢] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**وَ آتَيْنٰاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ**﴾ قلت: ولده كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال: احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ.[٢]

---

١. بحار الانوار: ١٢ / ٣٤٤ و ٣٤٥ و علل الشرائع: ١ / ٧٥.

٢. بحارالانوار: ١٢ / ٣٤٧ و الكافي: ٨ / ٢٥٢.

[٣/٦٥٦] **فروع الكافي**: العدّة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة عن رفاعة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ لما عافى أيّوب عليه السلام نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طَرْفَه إلى السماء فقال: إلهي و سيدي عبدك أيّوب المبتلي عافيته ولم يزدرع شيئاً وهذا لبني اسرائيل زرع فأوحى عزّوجلّ اليه يا أيّوب خُذْ من سُبْحَتك كفّاً فَابْذُره وكانت سُبْحته فيها ملح فأخذ أيوب عليه السلام كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس.[١]

بيان: قال المجلسي رحمه الله: سبحتك في اكثر النسخ بالحاء المهملة وفيه بعد الا ان يقرء الملح بضم الميم جمع الاملح وهو بياض يخالطه سواد، وفي بعضها بالخاء المعجمة وهو اظهر. والسبخة ارض ذات نزو ملح كما قال آخر.

اقول: يظهر من هذا الحديث ان أيوب عليه السلام ارسل إلى بني اسرائيل

□

١. بحارالانوار: ١٢ / ٣٥٠، والكافي: ٤ / ٢٤٣؛ واعلم أنّه لم أجد حديثاً معتبراً في حال شعيب عليه السلام.

أحوال موسى وهارون عليهما السلام

١ - ولادة موسى وبعض أحواله

[١/٦٥٧] **إكمال الدين:** أبي وابن الوليد معاً عن سعدوالحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً فقال: إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وإنمّا ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طويل (طوال ـ خ) جعد آدم، فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران ابنه موسى.[١]

[٢/٦٥٨] فذكر أبان بن عثمان عن ابي الحصين[٢] عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: ماخرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كَهَنَتُه وسَحَرَتُه: ان هلاك دينك وقومك على يدى هذا الغلام الذي يولد العام في بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال: لا يولد العام غلام إلاّذبح ووضع على أمّ موسى قابلة فلمّا راى ذلك بنو اسرائيل قالوا: اذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران أبوموسى: بل باشروهن فان امرالله واقع ولو كره المشركون

---

١. كمال الدين: ١ /١٤٧ و بحارالانوار: ١٣ /٣٨ و قصص الانبياء /١٤٨ - ١٥٠.

٢. لا يبعد ان يكون ابوالحصين هذا هوزحر بن عبدالله الذي وثقه النجاشي وذكر الشيخ ان اسم أبيه زياد فتكون الرواية بطولها معتبرة. و كان قائل جملة (فذكر ابان...) هو البزنطي. فتكون الرواية بطولها معتبرة على تردد في كل الروايات الطوال.

أللهم من حرّمه فانّي لا أحرّمه ومن تركه فإنّي لا أتركه وباشرأم موسى فحملت به فوضع على أمّ موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت فلمّا حملته أمّـه وقـعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فـقالت لهـا القـابلة: مـالك يـا بـنيّة تـصفرين وتذوبين؟ قالت: لا تلوميني فاني اذا ولدت أخذ ولدي فذبح قالت: فلا تحزني فإنّي سوف أكتم عليك فلم تصدقها.

فلما أن ولدت التفتت اليها وهي مقبلة فقالت: ماشاء الله فقالت لها: ألم أقل: أنّي سوف أكتم عليك ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره ثم خـرجت الى الحـرس فـقالت: انصرفوا وكانوا على الباب. فانه خرج دم مـنقطع فـانصرفوا فـارضعته فـلمّا خـافت عـليه الصوت أوحى الله اليها: اعملي التابوت ثمّ اجعليه فيه، ثمّ أخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح فربط الله عـلى قلبها قال: وكانت المرأة الصالحة إمرأة فرعون من بني اسرائيل قالت لفـرعون: إنـهّا أيّـام الربيع فأخرجني واضرب لي قبة على شط النيل حتى أتنزّه هذه الأيامّ فضرب لهـا قـبة على شطّ النيل إذ أقبل التابوت يريدها فقالت: ما ترون ما ارى على الماء؟ قالوا: أي والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا فلمّا دنا منها قامت الى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته فوضعته في حجرها فاذا غلام أجمل الناس وأسرّهم فوقعت عليه منها محبة فوضعته في حجرها وقالت: هذا ابني فقالوا: أي والله أي سيدتنا مالك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولداً.

فقامت الى فرعون فقالت: اني أصبت غلاما طيباً حلواً نتخّذه ولداً فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: لا والله ما أدري إلاّ أنّ الماء جاء به فلم تزل به حتى رضي فلمّا سمع الناس أنّ الملك قد تبنّى إبناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلاّ بعث اليه امرأته لتكون له ظئراً أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأة منهن ثـديا قالت امرأة فرعون: اطلبوا لابني ظئرا ولا تحقروا أحداً فـجعل لا يـقبل مـن امـرأة مـنهن فقالت أمّ موسى لأخته: قصيه انظري أترين له أثراً فانطلقت حتى أتت باب الملك فقالت:

قد بلغني أنكّم تطلبون ظئرا وههنا إمرأة صالحة تأخذولدكم وتكفلّه لكم فقالت: أدخلوها فلمّا دخلت قالت: لها امرأة فرعون: ممن انت؟ قالت: من بني اسرائيل قالت: اذهبي يا بُنَيَّة فليس لنا فيك حاجة فقال لها النساء: عافاك الله أنظري هل يقبل أولا يقبل؟ فقالت إمرأة فرعون: أرأيتم لو قبل هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بنى اسرائيل و المرأة من بني اسرائيل؟ - يعني الظئر - لايرضى، قلن: فانظري يقبل اولا يقبل، قالت أمراة فرعون:... فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمهّا فقالت: إنّ امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعته في حجرها ثم ألقمته ثديها فاذا قحم اللبن في حلقه فلمّا رأت امرأة فرعون أنّ ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت: إنّي قد أصبت لابني ظئراً و قد قبل منها، فقال: و ممن هي؟ قالت: من بني اسرائيل قال فرعون: هذا ممّالا يكون أبداً، الغلام من بنى اسرائيل والظئر من بني اسرائيل! فلم تزل تكلمه فيه وتقول: ما تخاف من هذا الغلام إنمّا هو إبنك ينشؤ في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضي فنشأ موسى في آل فرعون وكتمت أمّه خبره وأخته والقابلة حتى هلكت أمّه والقابلة التي قبلته فنشأ لا يعلم به بنو اسرائيل قال: بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فيعمى عليهم خبره.

قال: فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم فزاد في العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال: فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم، فقالوا: قد كنا نستريح الى الاحاديث فَحَتَّى متى والى متى نحن في هذا البلاء؟ قال: والله انكم لا تزالون حتى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوى ابن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له: ما اسمك يرحمك الله؟ فقال: موسى قال: ابن من؟

قال: ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبّلها وثاروا الى رجليه يقبّلونها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط، ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القبطي ﴿فَوَكَزَهُ مُوسىٰ فَقَضىٰ عَلَيْهِ﴾ وكان موسى قد أعطي بسطة في الجسم وشدّة في البطش فذكره الناس وشاع أمره وقالوا: إنّ موسى قتل رجلا من آل

فرعون ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ فلمّا أصبحوا من الغد اذا الرجل ﴿الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ على آخر ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ بالامس رجل واليوم رجل؟ ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه أرض وترفعه أخرى حتى أتى الى أرض مدين فانتهى الى أصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر واذا عندها أمّة من الناس يسقون فاذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما فقال: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا.... أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ونحن جاريتان ضعيفتان لانقدر ان نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى عليه السلام فأخذ دلوهما وقال لهما: قدمّا غنمكما ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم أقبل موسى الى الشجرة فجلس تحتها وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فروى انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فلما رجعتا...[١]

أقول: للرواية ذيل طويل مقدار صفحة من كتاب البحار الطبعة الحديثة حذفناه فان جملة (فروى) في السطر الأخير، لو فرضناها كلام أيّ أحد من الرواة، او الصدوق رحمه الله مؤلّف إكمال الدين فهي رواية مرسلة سبقت لإتمام القصة، ومثل هذه الجملة ثلاث جملات أخرى في الذيل المحذوف من قبلنا المذكور في بحارالانوار.

[٣/٦٥٩] **من لا يحضره الفقيه:** باسناده عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ - قال: قال لها شعيب: يا بنية هذا قوى قد عرفته بدفع الصخرة الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبت إني مشيت قدامّه فقال: ائتني (امشي - خ) من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانّا قوم لا ننظر في أدبار النساء.[٢]

[٤/٦٦٠] **فروع الكافي:** عن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن

---

١. بحارالانوار: ١٣ / ٣٨ - ٤١.

٢. الفقيه: ٤ / ١٩ و بحارالانوار: ١٣ / ٣٢.

أبيه جميعاً عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسنعليه السلام قول شعيب: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ﴾. أيّ الأجلين قضى؟ قال: وَفَى منهما بأبعدهما: عشر سنين، قلت: فدخل بها قبل أن ينقضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال: قبل أن ينقضي. قال: قلت له: فالرجل يتزوّج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك؟ فقال: إنّ موسى علم أنّه سيتم (يستتم - خ) له شرطه فكيف لهذا بأن يعلم أنّه سيبقى حتى يفي (له)....[١]

[٥/٦٦١] **علل الشرائع و عيون الاخبار و الخصال**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي الحسنعليه السلام إنّه قال: إحتبس القمر عن بني اسرائيل فأوحى الله جلّ جلاله الى موسىعليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا أخرج عظامه فسأل موسى عمّن يعلم موضعه فقيل له: ههنا عجوز تعلم محله فبعث اليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ فقالت: نعم، قال: فأخبريني به. قالت: لا حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي وتعيد اليّ شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني معك في الجنة قال: فكبّر ذلك على موسى فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى أعطها ما سألت فإنّك إنمّا تعطّي عليّ ففعل، فدلّته عليه فاستخرجه من شاطيء النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام.[٢]

[٦/٦٦٢] **الكافي**: عن العدّة عن أحمد بن محمد عن بكير بن محمد عن الجعفري عن أبي الحسنعليه السلام قال: كان رجل من أصحاب موسى أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنهم (عنه ـ خ) ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فقال: هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع.[٣]

---

١. الكافي: ٥ / ٤١٥.

٢. بحارالانوار: ١٣ / ١٢٦ و ١٢٧، الخصال: ١ / ٢٠٥، علل الشرائع: ١ / ٢٩٦ و عيون الاخبار: ١ / ٢٩٥. تقدم قولنا بمنافاة هذا الخبر مع ماورد من رفع أجساد الانبياء من قبورهم بعد ثلاثة أيّام من دفنهم.

٣. اصول الكافي: ٢ / ٣٧٥.

[٦٦٣ / ١١] **علل الشرائع:** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ لموسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ لأنها كانت من جلد حمار ميت.[1]

٢ - قصة البقرة

[٦٦٤ / ١] **عيون الاخبار:** عن أبيه عن الكميداني ومحمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّ رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام: إنّ سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال: ائتوني ببقرة ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. ولو أنهم عمدوا الى (أي -خ) بقرة أجزءتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَ لَا بِكْرٌ﴾. يعنى الكبيرة و لاصغيرة ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾. و لو أنهم عمدوا الى (أي) بقرة اجزءتهم، ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ ولو أنهم عمدوا إلى (أيّ) بقرة لأجزأتهم ولكن شدّدو افشدّد الله عليهم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ.... جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾. فطلبوها فوجدوها عندفتى من بني اسرائيل فقال: لا أبيعها الإبملاء مسكها[2] ذهباً فجاؤوا الى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال: اشتروها فاشتروها وجاؤوا بها فأمربذبحها ثم أمرأن يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال: يا رسول الله إنّ ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله. فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه (فقال رسول الله موسى لبعض اصحابه -خ): ان لهذه البقرة نبأ فقال: وما هو؟ قال: ان فتى من بني اسرائيل كان بارّابأبيه وأنّه اشترى بيعاً (تبيعا -خ) فجاء إلى أبيه فراى الأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك

---

١. بحارالانوار: ١٣ / ٦٤ و علل الشرائع: ١ / ٦٦.

٢. اقول: المسك بالفتح فالسكون: الجلد.

قال: فقال له رسول الله موسى عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ أهله؟[١]

٣ - صحف ابراهيم وموسى وما يرجع الى التوراة وغيرها

[٦٦٥ / ١] **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن اسماعيل عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد ان الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاها محمّداً وعندنا الصحف التي قال الله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ﴾ قلت: جعلت فداك في الالواح؟ قال: نعم.[٢]

[٦٦٦/ ٢] **العيون**: وبالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان موسى سأل ربه عزّوجلّ فقال: يا ربّ اجعلني من أمّة محمد فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنك لا تصل الى ذلك.[٣]

[٦٦٧ / ٣] بهذا الأسانيد عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ليس في القرآن. ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وهي في التوراة: ﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ﴾[٤]

[٦٦٨ / ٤] بهذا الاسناد: قال: قال رسول الله: إنّ موسى بن عمران سأل ربه عزّوجلّ، فقال: يا ربّ أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحي الله عزّوجلّ إليه: يا موسى بن عمران أنا جليس من ذكرني[٥].

[٦٦٩/ ٥] وبهذا الاسناد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزوجل فقال: يا رَبّ ان أخي هارون مات، فاغفرله، فاوحى الله عزوجل اليه: يا موسى لو سألتنى في الآولين والآخرين لأجتبك ما خلا قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام فإني انتقم له من قاتله.[٦]

---

١. بحارالانوار: ١٣ / ٢٦٢ و ٢٦٣ و عيون الاخبار: ٢ / ١٣ - ١٤.

٢. اصول الكافي: ١ / ٢٢٥.

٣. بحارالانوار: ١٣ / ٣٤٤ و عيون الاخبار: ٢ / ٣١.

٤. المصدر: ١٣ / ٣٤٥ و عيون الاخبار: ٢ / ٣٩.

٥. بحارالانوار: ١٣ / ٣٤٥ و عيون الاخبار: ١ / ١٢٧.

٦. المصدر و عيون الاخبار: ٢ / ٤٧ و لا شك ان قتله ـ الانبياء و الاولياء يلحق بقاتل الحسين عليه السلام فالحديث محتاج إلى توجيه.

[٦/٦٧٠] **الكافي**: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: ان موسى سأل ربّه، فقال: يا ربّ أقريب أنت منّي فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى أناجليس من ذكرني. فقال موسى: فمن في سترك (يوم لاستر الا سترك ـ خ) قال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابّون فِيَّ فأحبّهم، فأولئك الذين اذا أردتُ أن أصيب أهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.[١]

[٧/٦٧١] **الكافي**: بهذا السند عنه عليه السلام: مكتوب في التوراة الّتي لم تغير إنّ موسى سأل ربه فقال: يا إلهي إنّه يأتي عليّ مجالس أُعِزُّك وأُجِلُّك أن أذكرك فيها؟ فقال: يا موسى إنّ ذكري حسن على كل حال.[٢]

[٨/٦٧٢] بالاسناد عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام: إنّ في التوراة مكتوباً: ابن آدم اذكرني حين تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حين غضبي، فلا أَمْحَقْك فيمن أمحق فاذا (واذا) ظُلِمْتَ بمظلمة فَارْضَ بانتصاري لك، فإنّ انتصاري لك خير من إنتصارك لنفسك.[٣]

٤ - موت موسى عليه السلام

[١/٦٧٣] **علل الشرائع**: أبي، عن علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ ملك الموت اتي موسى بن عمران عليه السلام فسلّم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: انا ملك الموت، فقال: ما حاجتك؟ فقال له: جئت أقبض روحك، فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك قال له موسى: كيف وقد كلّمت ربّي عزّوجلّ؟ قال: فمن يديك فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة؟ قال: فقال: من رجليك فقال: وكيف وقد وطّئت بهما طور سيناء؟ وقد عدّ اشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإني أمرت ان أتركك حتى تكون أنت الّذي تريد ذلك، فمكث موسى ماشاءالله، ثم مـرّ بـرجـل وهـو

---

١. المصدر: ١٣ / ٣٤٢ و ٣٤٣ والكافي: ٢ / ٤٩٦.

٢. الكافي: ٢ / ٣٩٧.

٣. المصدر: ٢ / ٣٠٤.

يحفر قبراً فقال: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، فأعانه حفرا القبر ولحّد اللّحد، فأراد الرجل ان يضطجع في اللّحد لينظر كيف هو؟ فقال موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فأرى مكانه من الجنّة - أو قال منزله من الجنّة - فقال: يا ربّ اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه، ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب. قال: وكان الذي حفر القبر ملك الموت في صورة آدمي، فلذلك لا يعرف قبر موسى.[1]

أقول: يظهر منه عدم وجوب غسل الميت في شريعة موسى عليه السلام أو في حقّه بالخصوص و هو بعيد.

□

---

١. بحارالانوار: ١٣ / ٣٦٦ و ٣٦٧ و علل الشرائع: ١ / ٧٠.

احوال داود عليه السلام و حزقيل عليه السلام

١ ـ قصة طالوت الذي كان داود في جنده

[٦٧٤ / ١] **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ اللّٰهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طٰالُوتَ مَلِكاً قٰالُوا أَنّٰى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنٰا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾، قال: لم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة ﴿قٰالَ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰاهُ عَلَيْكُمْ﴾ وقال: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التّٰابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمّٰا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هٰارُونَ﴾ فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جلّ ذكره: ﴿إِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ فشربوا منه إلاّ ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلمّا برزوا قال الذين اغترفوا: ﴿لاٰ طٰاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجٰالُوتَ وَ جُنُودِهِ﴾ وقال الذين لم يغترفوا: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ مَعَ الصّٰابِرِينَ﴾ [1]

[٦٧٥ / ٢] **معاني الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: فلمّا كتب عليهم القتال تولوّا إلاّ قليلاً منهم - قال: كان القليل ستين ألفا - [2]

[٦٧٦ / ٣] وعنه عن محمد العطار عن الاشعري عن السندي بن محمد عن العلاء عن

---

١. بحارالانوار: ١٣ / ٤٣٧ - ٤٣٨ و الكافي: ٨ / ٣١٦.

٢. بحارالانوار: ١٣ / ٤٤٣ و معاني الأخبار / ١٥١.

محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: السكينة الايمان.[١]

اقول: يحمل على الايمان القوى الموجب لسكون النفس فى الحوادث

[٠ / ٤] **معاني الاخبار وعيون الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن اسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام انه قال لرجل: أي شيء السكينة عندكم فلم يدر القوم ماهى فقالوا: جعلنا الله فداك ماهى؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلام وهى التي أنزلت على ابراهيم عليه السلام حين بني الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبني (تبني ـ خ) الأساس عليها.[٢] وقد سبق الحديث.

اقول: السكينة ما تسكن بها النفس وهي مرتبة من الايمان.

[٠ / ٥] **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علّي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن سعيد السّمّان، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل. كانت بنو اسرائيل أيّ أهل بيت وُجِدَ التابوت على بابهم أوتوا النبوّة، فمن صار إليه السلاح منّا أوتي الأمامة.[٣]

أقول: لايعرف السلاح أحد بعد عصر النبوة انه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فلعله علامة مخصوصة بهم عليهم السلام.

٢ ـ سؤال داود عليه السلام من قضايا الآخرة

[٦٧٧ / ١] **فروع الكافي**: علّي بن ابراهيم عن أبيه وعن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام سأل ربّه أن يريه قضية من قضايا الآخرة فأوحى الله اليه: يا داود إنّ الذي سألتني لم أطلّع عليه أحداً من خلقي ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيري قال: فلم يمنعه ذلك أن عاد فسأل الله. أن يريه قضية من قضايا الآخرة قال: فأتاه جبرائيل فقال: لقد سألت ربّك شيئا ما سأله قبلك نبي من أنبيائه (صلوات الله عليهم). يا داود ان الذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه

---

١. المصدر و معاني الاخبار / ٢٨٤.

٢. معاني الاخبار / ٢٨٥ و عيون الاخبار: ١ / ٣١٢ و بحارالانوار: ١٣ / ٤٤٤.

٣. الكافي: ١ / ٢٣٨.

ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره فقد أجاب الله تعالى دعوتك وأعطاك ما سألت إنّ أوّل خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الآخرة فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشاب ومع الشابّ عُنْقُود من عنب فقال الشيخ: يا نبّي الله إنّ هذا الشابّ دخل بستاني وخرب كَرْمي وأكل منه بغير إذني. قال: فقال داود للشابّ: ما تقول؟ فأقرّ الشابّ بأنه قد فعل ذلك فأوحى الله تعالى إليه: يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولا يرض بها قومك يا داود ان هذا الشيخ إقتحم على والد هذا الشابّ (الى هذا الغلام ـ خ) في بستانه فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفا ومُرْه أن يضرب عنق الشيخ وادفع اليه البستان ومُرْه أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله قال: ففزع داودعليه السلام من ذلك وجَمَعَ علماء أصحابه وأخبرهم الخبر وامضى القضية على ما أوحى الله عليه.[1] ورواه الراوندي في قصص الانبياء باسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله.

تنبيه: مرّبيان عمر داودعليه السلام فى أحوال آدمعليه السلام

٣ ـ قصة حزقيل لداودعليهما السلام

[٦٧٨ / ١] **كمال الدين والامالى للصدوق**رحمه الله: أبي عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمدعليه السلام قال: إنّ داؤدعليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقي جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلّا جاوبه، فما زال يمرّ حتى انتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبّي عابد يقال له حزقيل، فلما سمع دوّي الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داؤدعليه السلام فقال داؤد: يا حزقيل أتـأذن لى فأصعد اليک؟ قال: لا، فبكى داؤد عليه السلام فأوحى الله جلّ جلاله، اليه: يا حزقيل لا تعيّر داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داؤد فرفعه اليه فقال داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عزّوجلّ؟ قال: لا، قال:

---

١. الكافي: ٧ / ٤٢٢ و قصص الانبياء / ٢٠٠ و بحارالانوار ١٤ /٦.

فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذّتها؟ قال: بلى ربما عرض بقلبي قال: فماذا تصنع اذا كان ذلك؟ قال: ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال: فدخل داود النبي عليه السلام الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية اذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فاذا هى انا أروي سلم (شلم) ملكت ألف سنة وبنيت ألف مدينة وافتضضت ألف بكر فكان آخر أمري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا.[1]

اقول: الأرقام الأخيرة محل تردد.

□

---

١. بحارالانوار: ١٤ / ٢٥، امالي الصدوق / ٩٩ و كمال الدين: ٢ / ٥٢٤.

احوال سليمان عليه السلام

۱ - ما اعطاه صاحب سليمان

[۶۷۹ / ۱] كامل الزيارات: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:...إن صاحب سليمان تكلّم باسم الله الأعظم. فخسف مابين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونتها حتى التقت القطعتان، فاجترّ العرش. قال سليمان: يخيل إليّ انه خرج من تحت سريري. قال: و دحيت في أسرع من طرفة العين.[۱]

أقول: اصل السند: عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد. (و امّا اذاكان النضر هو ابن شعيب فالسند يصير مجهولا) عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة. و الرواية اكثر من هذا في المصدر و حذف صدرها في البحار.

[۶۸۰ / ۲] **الفقيه**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان سليمان عليه السلام قد حجّ البيت في الجن والانس والطير والرياح، وكسا البيت القَباطي.[۲]

[۶۸۱ / ۳] وعن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ إِذْ يَحْكُمٰانِ فِي الْحَرْثِ﴾ قال: كان حكم داؤد عليه السلام رقاب الغنم و الذي فهّم الله عزّوجلّ سليمان ان يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كلّه.[۳]

---

۱. بحارالانوار: ۱۴ / ۱۱۵ و كامل الزيارات / ۵۹.

۲. بحارالانوار: ۱۴ / ۷۵ و الفقيه: ۲ / ۲۳۵.

۳. بحارالانوار: ۱۴ / ۱۳۱ و الفقيه: ۳ / ۱۰۱. وابحث حال احمدبن عمر الحلبى.

[٤/٦٨٢] وعن جميل عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ إِذْ يَحْكُمٰانِ فِي الْحَرْثِ﴾. قال: لم يحكما إنّما يتناظران ففهّمناها سليمان.[١]

اقول: مرّ التردّد في طريق الصدوق الى جميل. والمتن ايضا مخالف لظاهر القرآن.

[٥/٦٨٣] **علل الشرائع**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال: أمر سليمان بن داؤدعليه السلام الجنّ فصنعوا له قبة (بيتا) من قوارير فبينما هو متكيء على عصاه في القبّة ينظر الى الجنّ كيف يعملون وهم ينظرون اليه، اذ حانت (خانت) منه التفاتة فاذا رجل (ففزع منه ـ خ) معه في القبة قال: من أنت قال: أنا الذي لا أقبل الرشاء ولا أهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكيء على عصاه في القبة والجن ينظرون إليه. قال: فمكثوا سنة وهم يدأبون له (يبنون وينظرون اليه ويدانون ويعملون) حتى بعث الله عزّوجلّ الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا ﴿فَلَمّٰا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مٰا لَبِثُوا فِي الْعَذٰابِ الْمُهِينِ﴾. قال أبوجعفرعليه السلام: إنّ الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلاّ وعندها ماء وطين.[٢]

[٦/٦٨٤] **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن أبي عبداللهعليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى سليمان بن داؤدعليه السلام: أنّ آية موتك أنّ شجرةً تخرج من بيت المقدس يقال لها الْخَرْنُوبَة قال: فنظر سليمان يوماً فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبة قال: فولّي سليمان مدبراً إلى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته قال: فجعلت الجن والإنس يخدمون ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون أنّه حي لم يمت يغدون ويَروُحون وهو قائم ثابت حتى دَبَّتِ الأَرَضَةُ من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت وخَرَّ سليمان الى الأرض أفلا تسمع لقوله عزّوجلّ: ﴿فَلَمّٰا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مٰا لَبِثُوا فِي الْعَذٰابِ الْمُهِينِ﴾.[٣]

---

١. المصدر و الفقيه: ٣ / ١٠٠.

٢. بحارالانوار: ١٤ / ١٣٧ و ١٣٨ و علل الشرائع: ١ / ٧٤.

٣. الكافي: ٨ / ١٤٤.

أقول: الجمع بين الحديثين لايخلو من صعوبته.

قصة أصحاب الرس

[١/٦٨٥] **العلل والعيون**: الهمداني، عن علّي، عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو، فقال: يا اميرالمؤمنين أخبرني عن أصحاب الرّس في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عزّوجلّ اليهم رسولا أم لا؟ وبما ذا أهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم. فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي إلآعنّي، وما في كتاب الله عزّوجلّ آية إلاّ وأنا أعرف تفسيرها وفي أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أىّ وقت نزلت من ليل أو نهار وإنّ ههنا لعلماً جمّاً - وأشار الى صدره - ولكن طُلاّبه يسير، وعن قليل يندمون لو فقدوني. قال: كان من قصتهم يا أخا تميم إنهّم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وإنمّا سموا أصحاب الرس لأنهّم رسوا نبيهّم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانت له اثنتا عشر قرية على شاطىء نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهرٌ أَغْزَرَ منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر (أكبر - عيون) ولا أعمر منها تسمّى إحداهن آبأن والثانية آذر، (اذا - ارخ) والثالثة دى والرابعة بهمن، والخامسة اسفندار، والسادسة فروردين والسابعة اردى بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادي عشرة مهر، والثاني عشرة شهريور (د)، وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهى التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذبن غابوربن يارش بن سازن (فارش بن شارب - العلل) بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم وبها العين والصنوبرة.

قد غرسوا في كل قرية منها حبة من طَلْع تلك الصنوبرة وأجروا اليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة وحرّموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا

في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة[١] من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاء وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها[٢] في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروّا للشجرة سُجَّداً يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضي عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: اني قد رضيت عنكم عبادي!

فطيبوّا نفساً وقرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنمّا سَمَّت العجم شهورها بأبان ماه وآذرماه وغيرهما إشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذاوعيدا شهر كذا حتى اذاكان عيد قريتهم العظمى إجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور، وجعلوا له إثني عشر بابا كلّ باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوّا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكا شديداً ويتكلّم من جوفها كلاماً جَهْوَرِيّا ويعدهم ويمنّيهم بأكثر مما وعدتهم ومَنَّتهم الشياطين كلّها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلمّا طال كفرهم بالله عزّوجلّ وعبادتهم غيره بعث الله عزّوجلّ اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّوجلّ ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلمّا راى شدة تماديهم في الغيّ والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا ربّ ان عبادك أبوا إلاّ تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ فأيبس شجرهم أجمع وأرِهِمْ قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلهّا فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى إلهه

---

١. ستر رقيق يخاط كالبيت ويقال لها بالفارسية: پشه‌بند.

٢. القتار بالضم الدخان من المطبوخ.

وفرقة قالت: لابل غضبت آلهتكم حين رءات هذ الرجل يعيبها ويقع فيها ويـدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب[١] طوالا من رساس (رصاص) واسعة الأفواه ثم ارسلوها في قرار العين[٢] الى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البَرَابِخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فَاهَا صخرة عظيمة ثم اخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضي عنّا آلهتنا اذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصدّنا عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفّى منه فيعود لنا نورها ونَضْرَتُها كما كان فبقوا عامَّةً يومهم يسمعون أنين نبيّهم وهو يقول: سيدي قدترى ضيق مكاني وشدّة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي و عجل بقبض روحي و لاتؤخر إجابة دعوتي، حتى مات، فقال الله جل جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي و أمنوا مكري و عبدوا غيري و قتلوا رسولى ان يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني؟

كيف و انا المنتقم ممن عصاني، ولم يخش عقابي و إنّي حلفت بعزتی لأجعلنهم عبرة و نَكَالاً للعالمين، فلم يرعهم و هم في عيدهم ذلک إلاّ بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها و ذُعِروا منها و تضامّ بعضهم الى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حَجَرَ كبريت يتوقَّدَ، و اظلَّتْهم سَحَابة سوداء فألقت عليهم كَالْقُبَّة جَمْرا يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نقمته و لاحول و لاقوة الا بالله العلى العظيم.[٣]

[٢/٦٨٦] **ثواب الاعمال**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته امراة عن السحق، فقال حدها حد الزاني، فقالت امراة: ما ذكر الله عزّوجلّ ذلک في القرآن؟ قال: بلى قالت: و أين هو؟ قال: هو أصحاب الرس ـ[٤] و ياتى ما يتعلق بمضمون الرواية فى بحث الفقه.

---

١. الانابيب جمع الانبوب مابين المقدتين من القصب أو الرمح ويستعار لكلّ أجوف مستدير كالقصب ومنه انبوب الماء لقناته والقناة ما يحفر في الارض ليجري فيه الماء.

٢. في نسخة من العيون في قرار الارض.

٣. بحار الانوار: ١٤/١٤٨ ـ ١٥٢ و علل الشرائع: ١ / ٤٠ – ٤٣ و عيون الاخبار: ١ / ٢٠٥ – ٢٠٨.

٤. بحارالانوار: ١٤ / ١٥٥ و ثواب الاعمال / ٢٦٨.

ماورد فی حق یحیی عليه السلام

[١/٦٨٧] **عيون اخبار الرضا**: عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم، فقال: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إنّ هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربّه فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريّاهو قائم يصلّي في المحراب: **ان الله يبشّرك بيحيى** ـ فمن صام هذا اليوم ثم دعاالله عزّوجلّ استجاب الله. له كما استجاب لزكريا عليه السلام[١]

[٢/٦٨٨] **كامل الزيارات**: عن أبيه وابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان قاتل الحسين بن علي عليه السلام ولدزنا والذي قتل (قاتل) يحيى بن زكريّا عليه السلام ولدزنا[٢].

[٣/٦٨٩] وعنه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميّاً وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميّاً ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً.

قلت: فما بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء وتغرب حمراء[٣].

---

١. بحارالأنوار: ١٤ / ١٦٤ و عيون الاخبار: ٢٩٩/١ و امالي الصدوق / ١٢٩.

٢. المصدر: ١٤ / ١٨٤ و كامل الزيارات / ٧٨.

٣. تعليقة المصدر، ص ١٨٤ و كامل الزيارات / ٩١.

احوال عيسى ومريم عليهما السلام

[٦٩٠ / ١] **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى جلّ:لاله أوحى الى عمران أنّي واهب لك ذكَراً سَوياً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله. وإني: جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل قال: فحدث عمران إمراته **حَنَّة** بذلك وهي أمّ مريم فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلاماً. **فلما وضعتها قالت:** ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ فوضعت أنثى فقالت و ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ إنّ البنت لا تكون رسولاً فلمّا أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشّر الله به عمران[١]. وسيأتي ذيله في باب ٥٣ من كتاب الامامة.

[٦٩١/٢] **من لا يحضره الفقيه**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى وابن هاشم عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة وُلِد فيها ابراهيم عليه السلام ووُلد فيها عيسى بن مريم...[٢]

هكذا نقل في البحار واما في نفس المصدر: «روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت مع أبي وأنا غلام فتعشينا عنه الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذي العقدة فقال له: ليلة خمس و عشرين.....».

[٦٩٢/٣] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام... قال وما يَضُرُّهُ من ذلك شيءٌ وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن

---

١. بحار الأنوار: ٢٠٣/١٤ والكافي: ٥٣٥/١.

٢. المصدر، ص ٢١٤. والفقيه: ٢ / ٨٩ الطبعة المحققة.

ثلاث سنين.[١]

أقول: يأتي الخبر في بحث الإمامة وليس المراد بلوغ عيسى عليه السلام رتبة الرسالة بهذا، بل المراد تكلمه عليه السلام بما حكاه الله تعالى في قرآنه قال إنّي عبدالله. آتاني الكتاب و في... لكن الظاهر من القرآن أنّ التكلم المذكور صدر منه في اوائل تولده فمتن الحديث محتاج الى تعمق أو تأويل.

[٤/٦٩٣] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد... عن ابن محبوب عن أبي يحيى كوكب الدم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان حواري عيسى كانوا شيعته وأن شيعتنا حواريونا، وماكان حواري عيسى عليه السلام بأَطْوَع له من حواريّنالنا وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريين: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ فلا والله مانصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عزّ ذكره رسوله ينصرونا ويقاتلون دوننا ويُحْرَقون ويُعَذَّبون ويُشَرَّدون في البلدان جزاهم الله عنّا خيراً.[٢]

[٥/٦٩٤] **أمالي الصدوق**: عن ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبى الخطاب عن أبن اسباط عن عمّه عن الصادق عليه السلام قال: قال: عيسى بن مريم لبعض أصحابه ما لا تحب ان يفعل بك فلا تفعله بأحَدٍ وان لَطَمَ أحدٌ خدّك الأيْمَن فَأَعْطِ الأَيْسَرَ.[٣]

لكن في وثاقة عم علي تردّد.

[٦/٦٩٥] **فروع الكافي** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ...مرّ عيسى بن مريم بِصِفائِحِ الرَّوْحاء وهو يقول: لبيك عبدك ابن أَمَتِك لبيك...[٤]

[٧/٦٩٦] **الكافي**: العدّة عن البرقي عن ابن اسباط عن العلاء عن محمد عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت إنّا لَنَرَى الرّجل له عبادةٌ واجتهادٌ وخشوعٌ ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا؟ فقال: يا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني

---

١. المصدر: ٢٥٦/١٤ والكافي: ٣٢١/١.
٢. بحارالانوار: ٢٧٤/١٤ والكافي: ٢٦٨/٨.
٣. المصدر: ٢٨٧/١٤ وامالي الصدوق / ٣٦٦.
٤. المصدر: ٢٤٧/١٤ والكافي: ٢١٣/٤.

إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلاّ دعا فأجيب وأن رجلاً منهم إجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يُسْتَجَب له فَأَتَى عيسى بن مريمعليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له قال: فَتَطَهّر عيسىعليه السلام وصلّى ركعتين ثم دعاالله عزّوجلّ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي إنه دعاني وفي قلبه شكّ منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتَنْتَثِرُ أَنَامِلُهُ ما استَجَبْتُ لَه قال: فالتفت إليه عيسىعليه السلام فقال: تدعو رَبّكَ وأنت في شكّ من نبيه؟ فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله أن يذهب به عَنّي قال: فدعاله عيسىعليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حدّ أهل بيته.[1]

[٨/٦٩٧] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: عليكم بالعَدَس فإنّه مبارك مقدس يُرَقِّق القلب ويُكْثِر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيّا آخرهم عيسى بن مريم.[2]

[٩/٦٩٨] **أصول الكافي**: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكُنَاسِي قال: سألت أبا جعفرعليه السلام أكان عيسى ابن مريمعليه السلام حين تكلّم في المهد حجّةالله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّةالله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَانِيَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِي بِالصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ قلت: فكان يومئذ حجّةً لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آيةً للنّاس ورحمةً من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها وكان نبيّاً حجّةً على من سمع كلامه في تلك الحال ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سُنَتَان وكان زكريّا الحجّة لله عزّوجلّ على النّاس بعد صَمْتِ عيسى بسنتين ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيٌّ صغيرٌ، أما تسمع لقوله عزّوجلّ: ﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ فلمّا بلغ عيسىعليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين

---

١. المصدر: ٢٧٨/١٤ ـ ٢٧٩ والكافي: ٢/ ٤٠٠.

٢. بحارالانوار: ٢٥٤/١٤ وعيون الاخبار: ٢ / ٤١.

أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّةَ على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على النّاس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك أكان عليٌّ عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأُمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس و نصبه علماً و دعاهم الى ولايته وأمرهم بطاعته. قلت: وكانت طاعة عليّ عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته؟ فقال: نعم ولكنّه صَمَتَ فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أُمّته وعلى عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليٌّ عليه السلام حكيماً عالماً.[1]

اقول: اعتبار سند الحديث مبني على اتحاد يزيد الكناسي مع يزيد أبي خالد الكناسي كما رجّحه السيد الاستاذ الخوئي (قده). ورجال البرقي لم يثبت انتسابه الى البرقي وقال معلّق بحارالانوار: ان المذكور في الكافي بريد بالباء الموحّدة[2] و في حاشيته: في بعض النسخ يزيد (بالياء المثناة) الكناسي. أقول: في نسختي من المصدر كما نقلنا يزيد الكناسي بالياء المثناة.

[٦٩٩/ ١٠] محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فَقَرَّ عيونُنا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كونٌ فإلى من؟ فَأَشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟ قال: وما يضرُّه من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.[3]

أقول: إن أريد بالحجة، التكلّم فالمستفاد من سياق الآية المباركة أنّ تكلّم عيسى متصل بأيّام ولادته، وان أريد النبوة فقد صرح في الحديث السابق بانه عليه السلام تكلّم بالنّبوة والرسالة في سبع سنين فلاحظ وكأن صفوان نقل الحديث بغير الفاظ الامام عليه السلام فغيّر

---

١. اصول الكافي: ١ / ٣٨٢ و٣٨٣.

٢. و بُريد ـ بالباء الموحّدة مجهول ولاحظ معجم الرجال حول عنوانه فاعتبار الرواية ليس على كل حال. بحارالانوار: ١٤ / ٢٥٥.

٣. اصول الكافي: ١/٣٨٣.

مراده عليه السلام والله العالم بحقيقة الحال الا أن يقال أن احتمال كون الراوى الأول في الحديث السابق بريداً بالباء الموحدة باق وهو مجهول. فيبقى استبعاد كون شخص حجة، أي نبيّا فقط وهو ابن ثلاث سنين.

[١١/٧٠٠] **العلل والعيون**: الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قلت للرضا عليه السلام لِمَ سُمِّيَ الحواريون، الحواريين؟ قال: أمّا عند الناس فانهم سُمُّوا حواريّين لأنهم كانوا قَصّارين يُخَلِّصون الثياب من الوَسَخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز. الحُوّارى.[1] و اما عندنا فسُمِّي الحواريون وحواريين لِأَنّهم كانوا مُخْلَصِين في أنفسهم مُخْلِصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير. قال: قلت: فلم سمّي النصارى نصارى؟ قال: لِأَنَّهم من قرية إسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر.[2]

مواعظه عليه السلام:

[١٢/٧٠١] **الخصال**: ابن المتوكل عن الحميري عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صَمْتُه فكراً ونظره عَبْراً ووَسِعَه بَيْتُه وبكى على خطيئته وسلم الناسُ من يده ولسانه.[3]

بحث سندي:

ولعيسى «سلام الله عليه» مواعظ كثيرة متنوّعة نافذة في القلوب لكن نقلت بأسانيد غير معتبرة ويأتي ما نقل بسند معتبر في محالها المناسبة لها.

و قد رويت جملة منها في روضة الكافي بهذا السند: علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام. ورواها الصدوق في أماليه عن ابن المتوكل عن الحميري عن إبن

---

١. قيل: الذى نخل مرّة بعد مرّة.

٢. بحارالانوار: ١٤/ ٢٧٢ و٢٧٣، علل الشرائع: ١/٨٠و عيون الاخبار: ٢ / ٧٩.

٣. بحارالانوار: ١٤/ ٣١٩ و ٣٢٠ والخصال: ١ / ٢٩٥.

ابي الخطاب عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبى بصير عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمدعليهما السلام قال فيما وعظ الله تبارک وتعالى به عيسى بن مريمعليه السلام ان قال له:...[١]

أقول: أمّا سند الأمالي فضعفه بعلي بن حمزة واضح لا اشكال فيه. واما سند الروضة فهو في نفسه تام فان علي بن أسباط ثقة بتوثيق النجاشي، سواء رجع عن وقفه كما يقول النجاشي أو لم يرجع عنه ومات على وقفه كما يقول الكشي، قد روى عن موسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجوادعليهم السلام وهؤلاءهم المراد من قوله: عنهمعليهم السلام لكن سند الامالي صريح في أنه روى عن علي بن حمزة الضعيف هذه المواعظ من الصادقعليه السلام فمقتضى الجمع بين السندين انه رواها عنه وعن الائمة الثلاثة الذين أدركهم وعن الصادقعليه السلام جميعا فيشتبه الأمر في المواعظ المروية بسند معتبر وغير معتبر، بل الظاهر من السند الثاني ان عليبن اسباط روى كلّها عن ابن أبي حمزة الضعيف وأن كلمة (عنهم) ذكرها مسامحة[٢] والله العالم ولأجله لم ننقل تلك المواعظ العالية في هذا الكتاب. وإحتمال تعدد الرواية بكلمات واحدة بعيد جدا.

وهنا احتمال آخر وهو أن علي بن اسباط رواها من الأئمة الأربعة قسمة من كل منهم، وما رواه عن الصادق انما رواه بواسطة علي بن أبى حمزة لعدم ادراكه لهعليه السلام. أقول: على فرض هذا الاحتمال يصبح كل واحد من جملات الرواية مردداً بين كونه من احد الأئمة الثلاثة حتى تكون معتبرة او من الامام الصادق حتى تكون ضعيفة لأجل ضعف الواسطة.

[١٣/٧٠٢] **اكمال الدين:** عن ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن أيوب بن نوح عن ابن المغيرة عن سعد بن أبي خلف عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبداللهعليه السلام: بقي الناس بعد عيسى ابن مريمعليه السلام خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهرة.[٣]

[١٤/٧٠٣] وعن أبيه عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي

---

١. الكافي: ١٣١/٨ الى ١٤١. أمالي الصدوق / ٣٠٨إلى ٣١٢ وبحارالانوار: ٢٨٩/١٤إلى ٢٩٩.

٢. ويحتمل قوياً أنّ المتن ليس برواية واحدة، بل هى متون متعددة باسانيد متعددّة جمعها ابن أسباط بشكل رواية واحدة. نعم ما رواه عن الصادقعليه السلام رواه بسند ضعيف كما عرفت.

٣. بحارالانوار: ٣٤٧/١٤. و كمال الدين: ١ / ١٦١. والالتزام بعدم حجة ظاهرة كما فيها وتاليها غير ميسور.

خلف عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين عيسى عليه السلام و بين محمد صلى الله عليه وآله خمس مائة عام، منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر، قلت فما كانوا؟ قال: كانوا مستمسكين (متمسكين ـ خ) بدين عيسى، قلت فما كانوا؟ قال: مؤمنين ثم قال: ولا تكون الأرض إلّا وفيها عالم[1].

أقول: بناء على ما هو المشهور في السَنّة الميلادية كان الفصل بينهما عليهما السلام ما يقرب من ٥٨٠ سنة ثم ان في الرواية إشكالاً آخر وهو التناقض بين الصدر الدال بنفي نبي وعالم وبين الذيل الدال على دوام وجود العالم في الارض والله العالم.

[١٥/٧٠٤] وعنه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن الخطاب وابن يزيد واحمد بن الحسن جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذي تناهت اليه وصية عيسى بن مريم (رجل) يقال له آبى.[2]

هل عيسى عليه السلام حيّ فعلا؟

قال الله تعالى: ﴿...وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ اليه...﴾ (النساء ١٥٦ ـ ١٥٨).

و قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ (آل عمران ٥٥) فعيسى عليه السلام لم يقتله النصارى ولم يصلبوه وشبّه لهم الأمر في قتله (بل قتلوا غيره) بل توفّه الله ورفعه اليه.

يقع الكلام في الأمرين:

الاول: في معنى التوفي؟ والظاهر قبض الروح من بدنه كما في سائر الآيات القرآنية.

الثاني: في معنى رفعه الى الله كما في الآيتين وهو يحتمل وجهين.

١ـ رفعه بالبدن والروح. أي الرفع حيّاً

٢ـ رفعه بمجرد الروح كغيره. اى الرفع إماتة

---

١. كمال الدين: ١ / ١٦١ و بحارالانوار: ١٤ / ٣٤٧.

٢. كمال الدين: ٢ / ٦٦٤. ولاحظ توضيحا لكلمة آبى في تعليقة البحار: ١٧ / ١٤١.

مقتضى الجمع بين الآيات هو الأخير والأول محتاج الى دليل مستأنف.

ويمكن ان ندلّل عليه بوجوه:

١ـ قوله تعالى بعد نفي قتله بتوسطهم: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ﴾، فان الضمائر الغائبة في كلماته ﴿مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ... وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ ترجع الى عيسى جسماً وروحاً، فليكن الضمير المنصوب في قوله ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ﴾ يرجع اليه جسماً وروحاً بوحدة السياق، نعم مقتضى الجمع بين الآيات أن الرفع كذلك بعد التوفي، أي توفاه الله أوّلاً ثم رفعه إليه.

٢ـ الروايات المتعددة الدالة على ذلك وعلى أنّه ينزل عند ظهور المهدي الموعود ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ من طريق اهل البيت عليهم السلام والصحابة، ففي البخاري ومسلم: كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم؟[1] وقيل: فعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة: إنّي قابضك بالموت بعد نزولك من السماء.

يقول المجلسي رحمه الله: الأخبار الدالة على أن عيسى ينزل ويصلّي خلف القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ كثيرة، قد أوردتها الخاصة والعامة بطرق مختلفة، و سيأتي بعضها في كتاب الغيبة.[2]

٣ـ الشهرة الواسعة بين عوام المسلمين وخواصهم وان كان منبعها الروايات: فالعمدة هو الوجه الثاني، والاول والاخير مؤيدان له، لكنّه يصلح حجة اذا حصل الوثوق الشخصي للباحث.[3]

دانيال:

[١/٧٠٥] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: ان دانيال عليه السلام كان يتيما لا أم له ولا أب، ان إمراة من بني اسرائيل عجوزا كبيرة ضمتّه فربتّه، وان ملكاً من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان، وكان

---

١. بحارالانوار: ج ٣٤٩/١٤.

٢. البخارى كتاب الأنبياء برقم ٣٢٦٤ من أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً وعدلاً....

٣. فإنّي لم أجد في الروايات عاجلاً روايةً او روايات معتبرة الأسانيد أثق بها.

لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكان له امراة بَهِيَّةٌ جميلة وكان يأتي الملكَ فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا إمرأته فراوداها عن نفسها فَأَبَتْ، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عندالملك بالزنا ثم لنرجمنّك فقالت: إفعلا ما أحببتما، فاتيا الملك فاخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً فقال لهما: إنّ قولكما مقبول ولكن أرجموها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذى هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك فاكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء.

فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيّامها فاذا هو بِغِلْمانٍ عُراةٍ يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه[1] فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتَّى أكون اَنَا الملك وتكونَ اَنْتَ يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدين عليها، ثم جمع ترابا و جعل سيفا من قَصَب، وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فَنَحُّوهُ الى مكان كذا كذا، و خذوا بيد هذا فَنَحُّوهُ الى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فإنّك إن لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: إنّها بغت[2] فقال: متى؟ فقال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد انها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع مَنْ؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزورٍ فاحضروا قتلهما.

فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك الى القاضيين فاختلفا

---

١. في المصدر: وهو لا يعرفه.

٢. في المصدر: فقال اشهد أنها بغت.

كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما.[١]

[٢/٧٠٦] وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبى حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجل أوحى إلى داؤد عليه السلام أن أئت عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتنى فغفرت لك، عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فان أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك فآتاه داود عليه السلام فقال: يا دانيال إنّني رسول الله إليك وهو يقول لك: إنّك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان أنت عصيتنى الرابعة لم أغفر لك، فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبي الله، فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربّه فقال: يا ربّ إنّ داؤد نبيك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي، وعصيتك فغفرت لي، وعصيتك فغفرت لي، وأخبرني عنك أني إن عصيتك في الرابعة لم تغفر لي، فوعزّتك وجلالك لئن لم تَعْصِمْنِى لَأَعْصِيَنَّك ثم لَأَعْصِيَنَّك ثم لَأَعْصِيَنّك.[٢]

أقول: صورة الرواية يدل أو يشعر بأنّ دانيال لم يكن نبياً.

يونس عليه السلام

[١/٧٠٧] **علل الشرائع**: عن ابن الوليد عن الصفار عن إبن أبى الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبى المغرا عن سماعة أنه سمعه عليه السلام وهو يقول: ماردّ الله العذاب عن قوم قد اَظَلَّهم إلاّ قوم يونس فقلتُ: أكان قد أَظَلَّهم؟ فقال: نعم حتى نالوه بِأَكُفِّهم قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المُثْبَتِ عندالله عزّوجلّ الذى لم يطّلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم.[٣]

[٢/٧٠٨] **الكافي**: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمر عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... مرّ يونس بن متّى عليه السلام بِصِفاح الرَّوْحاء وهو يقول: لبيّك كشّاف الكرب

١. بحارالانوار: ١٤/ ٣٧٥ و٣٧٦ و الكافي: ٧ / ٤٢٦.
٢. اصول الكافي: ٢/ ٤٣٥ و٤٣٦.
٣. بحارالانوار: ٣٨٦/١٤ وعلل الشرائع: ١ / ٧٧.

العظام لبيّك...[1]

اقول: الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة. والصفح: الجانب ومن الجبل مضطجعه والجمع: الصفاح والصفائح: حجارة عراض رقاق.

□

١. المصدر: ١٤/٣٨٦و٣٨٧ والكافي: ٤ / ٢١٣.

احوال النبي الخاتم ﷺ

(١) الجاهلية وما قبل البعثة

[١/٧٠٩] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر عن أبان عن أبى بصير عن أبى جعفرعليه السلام قال: لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان ابن أُدَدَ فطال عليهم الأَمَدُ فقست قلوبهم وأفسدوا (فسدوا) وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضاً، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفية من تحريم الأمهات والبنات وما حرّم الله في النكاح إلاّ أنهم كانوا يستحلون إمرأة الاب وإبنة الاخت والجمع بين الأختين، وكان في أيديهم الحج والتلبية والغسل من الجنابة إلاّ ما أحدثوا في تلبيتهم وفي حجهم من الشرك وقال فيما بين اسماعيل وعدنان بن أُدَدَ موسىعليه السلام وروى أنّ معد بن عدنان خاف...[١]

اقول: الرواية طويلة لكن الظاهر أنّ جملة: «وروى أنّ معد بن عدنان» وما بعدها ليس من كلام الامام بل من كلام أحد الرواة أو الكليني (قده) فهي مرسلة لا اعتبار بها ولذا تركنا نقلها.

[٢/٧١٠] وعن أبي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن سعيد الأَعْرَج عن أبى عبداللهعليه السلام قال: إنّ العرب لم يزلوا على شيء من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون: إتّقوا مال اليتيم

---

١. بحارالانوار: ١٥/ ١٧٠ والكافي: ٤/٢١٠.

فان مال اليتيم عقال[١] ويكفّون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة وكانوا لا يملى لهم اذا انتهكوا المحارم وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم فيعلّقونه في أعناق الأبل فلا يجترى أحد أن ياخذ من تلك الابل حيث ما ذهبت، ولا يجترى أحد أن يعلّق من غير لحاء شجر الحرم، أيّهم فعل ذلك عوقب، وأمّا اليوم فاملى لهم، ولقد جاء أهل الشام فنصبوا المنجنيق على أبى قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فامطرت عليهم صاعقة فاحرقت سبعين رجلا حول المنجنيق.[٢]

[٣/٧١١] **اكمال الدين**: عن أبيه عن على عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن تُبَّعَ قال للاوس والخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي فأمّا أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت (لخرجت) معه.[٣]

[٤/٧١٢] وعنه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: بَيْنا رسول الله ذات يوم بفناء الكعبة يوم إفتتح مكة اذ أقبل اليه وَفْدٌ، فسلّموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنِ القوم؟ قالوا: وَفْدٌ مِنْ بكر بن وائل، قال فهل عندكم علم من خبرقس بن ساعدة اَلْإِ يادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال: فما فعل؟ قالوا مات؟ فقال رسول الله: الحمد لله ربّ الموت وربّ الحياة كل نفس ذائقة الموت كأني أنظر الى قس بن ساعدة اَلْإِيادِي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيّها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاستمعوا فاذا اسمعتم فَعُوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا ألا أن من عاش مات، ومن مات فات ومن فات فليس بآت إن في السماء خبراً وفي الارض عبراً سقف مرفوع،مهاد موضوع ونجوم تمور وليل يدور وبحار ماء لا تغورا، يحلف قس ما هذا بلعب وانّ من وراء هذا لعجباً مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا! يحلف قس يميناً غير كاذبة ان لله دينا هو خير من الدين الذي أنتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله قسّاً

---

١. أي يمنع من تيسر الامور ويسدّ باب الرزق.

٢. الكافي: ٢١٢/٤.

٣. بحارالانوار: ١٨٣/١٥ و كمال الدين: ١٧٠/١.

يحشر يوم القيامة أمة واحدة ثم قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم سمعته يقول

في الاولين الذاهبين من القرون، لنا بصائر

لما رأيت مواردأ للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والاصاغر

لا يرجع الماضي اَليّ ولا من الباقين غابر

أيقنت أنّي لا محالة حيث صار القوم صائر

و بلغ من حكمة قُسّ بن ساعدة ومعرفته أن النبي ﷺ كان يسأل مَنْ يَقْدَمُ عليه من إيادٍ عن حكمته ويَصْغى إليها.[١]

[٧١٣ / ٥] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمدبن محمدبن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن زرعة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿**وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾ فقال: كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد ﷺ ما بين عَيْرٍ وأُحُد، فخرجوا يطلبون الموضع فمرّوا بجبل تسمى حدادا فقالوا: حدادٌ وأُحُدٌ سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بفدك وبعضهم بخيبر وبعضهم بتيماء فإشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمرّبهم أعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم: أَمُرُّ بكم ما بين عَيْرٍ وأُحُدٍ فقالوا له: اذا مررت بهما فآذنّاهما، فلمّا توسّط بهم أرض المدينة، قال لهم ذاك عَيْرٌ وهذا أُحُدٌ فنزلوا عن ظهر إبله فقالوا له: قد أصبنا بُغْيَتَنا فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى اخوانهم الّذين بفدك وخيبرا إنّا قد أصبنا الموضع فَهَلُمُّوا إلينا فكتبوا إليهم: أنّا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال وما أقربنا منكم واذاكان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتّخذوا بارض المدينة الأموال، فلماكثرت أموالهم بلغ تُبَّعَ فغزاهم فتحَصَّنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تُبَّعٍ فَيُلْقُون إليهم بالليل التمروا الشعير فبلغ ذلك تُبَّع فرّق لهم وآمنهم فنزلوا اليه، فقال لهم إنّي قد إستطبت بلادكم ولا أراني إلاّ مقيماً فيكم، فقالوا له: انه ليس ذلك لك، إنّهامهاجر نبي

---

١. بحارالانوار: ١٥/١٨٤ و كمال الدين: ١/١٦٦ ـ ١٦٧.

وليس ذلک لِأَحَدٍ حتى يكون ذلک، فقال لهم: فاني مخلف فيكم من أُسْرتي مَنْ اذا كان ذلک ساعده ونصره فَخَلَّف فيهم حيين ٱلْأَوْسَ والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود: وكانت اليهود يقول لهم: اما لو بُعِثَ محمدٌ لنخرجنّكم من ديارنا واموالنا فلما بَعَثَ الله محمداً عليه الصلاة والسلام آمنتْ به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[1]

[٦/٧١٤] وعن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمّار قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال: كان قوم فيما بين محمد و عيسى «صلى الله عليهما» وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ صلى الله عليه وآله ويقولون لَيخرجنّ نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلما خرج رسول الله كفروا بَه.[2]

[٧/٧١٥] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عليّ بن النّعمان عن سعيد بن عبدالله الأعرج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ قريشا في الجاهلية هَدَمُوا البيت فلمّا أرادوا بنائه حِيْلَ بينهم وبينه وأُلقِيَ في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم لَيَأْتِي كل رجل منكم بأطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام ففعلوا فَخُلِيَ بينهم وبين بنائه فَبَنُوهُ حتى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود فتشاجروا فيه أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه حتى كاد ان يكون بينهم شَرٌّ فَحَكَّمُوا أَوَّلَ مَنْ يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله فلمّا أتاهم أَمَرَ بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم أَخَذَتِ القبائل بجوانب الثَّوْب فرفعوه ثم تناوله فوضعه في موضعه فَخَصَّهُ الله به.[3]

[٨/٧١٦] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن داؤد بن سرحان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله ساهم قريشا في بناء البيت فصار لرسول الله من باب الكعبة

---

١. روضة الكافي / ٣٠٨ وبحار الانوار: ٢٢٧/١٥.

٢. روضة الكافي / ٣١٠ والبحار: ٢٣١/١٥.

٣. بحارالانوار: ٣٣٧/١٥ و الكافي: ٤ / ٢١٧.

الى النصف ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود.[١]

بيان: ما بين الركن اليماني أي الى منتصف الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر كما ذكره المجلسي.

٢ ـ أصحاب الفيل

[١/٧١٧] **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران وهشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة مرّوا بِإِبلٍ لعبد المطلب فاستاقوها فتوجّه عبدالمطلب إلى صاحبهم يسئله رَدَّ إِبله عليه فَإِسْتاذن عليه فأذن له وقيل له ان هذا شريف قريش أو عظيم قريش وهو رجل له عقل ومروة فَأَكْرَمه وأَدْناه.

ثم قال لترجمانه سِلْهُ ما حاجتك؟ فقال له إن أصحابك مروّا بِإبلٍ لي فاستاقوها فاحببت[٢] ان تَرُدَّها عَليَّ قال فتعجّب من سؤاله إياه رَدَّ الإِبل وقال هذا الذى زعمتم أنّه عظيم قريش وذكرتم عقله يَدَعُ أن يسئلنى أن انصرفَ عن بيته الذى يعبده أما لو سَئَلَني أن أنصرف عن هدمه[٣] لا نصرفت له عنه.

فاخبره الترجمان بمقالة الملك فقال له عبدالمطلب إن لذلك البيت رباً يمنعهإنّما سألتك ردّ إبلي لحاجتي إليها فأمر بردّها عليه ومضى عبدالمطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم فقال له محمود فحرّك رأسه فقال له أتدرى لِمَ جيء بك؟ فقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك أَفَتَفْعَلُ؟ فقال برأسه: لا.

قال: فانصرف عنه عبدالمطلب وجاءوا بالفيل ليدخل الحرم فلما انتهى الى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول فضربوه فامتنع فَأَداروا به نواحي الحرم كلّها كل ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجرٌ كالعَدَسِة أو نحوها فكانت تُحاذِي برأس الرّجل ثم تُرْسِلُها على رأسه

---

١. المصدر: ٣٣٩/١٥ والكافي: ٤ /٢١٨.

٢. فاردت (خ ل).

٣. (هده) خ الهد: الهدم الشديد.

فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد إلاّ رجل هَرَبَ فجعل يحدث الناس بما رَأَى اذا طلع عليه طاير منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى برأسه ثم اَلْقاها عليه فخرجت من دبره فمات.[١]

[٢/٧١٨] **الكافي**: عن عدة من اصحابنا عن احمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران[٢] عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبدالله عليه السلام: لما أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بِإبل لعبد المطلّب فساقوها فبَلَغ ذلك عبدالمطلب فَأَتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال: هذا عبدالمطلب بن هاشم. قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبِلٍ له ساقوها يسئلك ردها فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذى يعبده لأهدمه وهو يسئالنى إطلاق إبله أمالو سألنى الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه إبله.

فقال عبدالمطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فاخبره. فقال عبدالمطلب: أنارب الإبل ولهذا البيت رب يمنعه فردّت اليه ابله وانصرف عبدالمطلب نحو منزله فمرّ بالفيل في مُنْصَرفه.

فقال للفيل: يا محمود! فحرّك الفيل رأسه. فقال له: أتدرى لِمَ جاؤا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطلب جاؤا بك لتهدم بيت ربك أَفَتُراک فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا. فانصرف عبدالمطلب الى منزله فلّما أصبحوا غَدَوا به لدخول الحرم فَأَبىٰ وإمتنع عليهم فقال عبدالمطلب لبعض مواليه عند ذلك اعْلُ الجبل فَانْظُرْ تَرَى شيئا فقال أرى سواداً من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك أجمع فقال له لا، ولأوشک أن يصيب فلما أن قَرُبَ قال هو طيرٌ كثيرو لا أَعْرِفُه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخَذْفِ أو دون حصاة الخَذْف فقال عبدالمطلب: وربّ عبدالمطلب ما يريد إلاّ القوم حتى لما صاروا فوق رؤسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفَلَت منهم إلاّ رجل واحد يخبر الناس فلما ان اَخْبَرَهُمْ ألقت عليه حصاة فقتلته.[٣]

---

١. الكافي: ٢١٦/٤.

٢. بناء على انه الهندى.

٣. الكافي: ٣٤٧/١ وجامع الاحاديث: ١٠/ ٤٤ و٤٥.

[٣/٧١٩] **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال: كان طير سافّ[1] جاءهم من قِبَل البحر، رؤوسها كامثال رؤوس السباع وأظفارها كاظفار السباع من الطير، مع كل طائر ثلاثة أحجار، في رجليه حَجَران وفي منقاره حَجَرٌ، فجعلت ترميهم بها حتى جُدِّرَت اجسادهم فقتلهم بها وماكان قبل ذلك رُؤِيَ شيءٌ من الْجُدَرِيِّ[2] ولا رَأَوْا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده، قال: ومن أَفْلَتَ منهم يومئذ أنطلق حتى اذا بلغوا حضرموت هو وادٍ دون اليمن، أرسل الله عليهم سَيْلاً فغرقهم أجمعين، قال: وما في ذلك الوادى ماء قطّ قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة قال: فلذلك سُمِيَ حَضْرَمُوتَ حين ماتوا فيه.[3]

٣ ـ أقارب النبي الخاتم صلى الله عليه وآله

[١/٧٢٠] **روضة الكافي**: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ وكان علي وحمزة وجعفر «صلوات الله عليهم» الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ﴾.[4]

[٢/٠] **امالي الصدوق**: عن ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام.

---

١. سف الطائر اذا دنا من الارض.

٢. الجدر بالضم والفتح وفتح الدال في كليهما: البثور الناتئة على الجسم. وايضا آثار ضرب أو جرح مرتفعة على الجسم.

٣. بحارالانوار: ١٥/ ١٥٩ و ١٦٠ والكافي: ٨٤/٨.

٤. الكافي: ٢٠٣/٨ ـ ٢٠٤.

قال: قال رسول الله: أحبّ اخواني إليّ علي بن ابيطالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة.[١]

أقول: كنت أعتمد على روايات السكوني زاعما نسبة توثيقه إلى الشيخ الطوسي رحمه الله كما عليه جماعة واثناء اعداد كتابي (بحوث في علم الرجال للطبعة الرابعة) بان عدم ثبوتها منه فأمسكت عن قبول رواياته. فلاحظ الطبعة الخامسة من الكتاب المذكور.

[٣/٠] **كمال الدين**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ابن اذينة عن ابان بن أبي عياش وابراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن سلمان قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة: شهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب وهو عمّ أبيك، قالت: يا رسول‌الله وهو سيد الشهداء الذين قُتِلوا معك؟ قال: لا، بل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلأ الانبياء والاوصياء وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين الطيّار في الجنة مع الملائكة.[٢]

أقول: في رواية ابراهيم عن سليم نظر او منع، فكأنّ السّند مرسل.

[٤/٧٢١] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن اسماعيل بن جابر وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن رسول الله عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها وردّاه النبي بردائه فقصر عن رجليه فدعاله بأذخر فطرحه عليه فصلّى عليه سبعين صلاة وكبّر عليه سبعين تكبيرة[٣].

[٥/٧٢٢] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير، وعليّ بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أرادت قريش قتل النبي صلى الله عليه وآله قالت: كيف لنا بأبي لهب؟ فقالت أمّ جميل: أنا أكفيكموه أنا أقول له: إنّي أُحِبُّ ان تقعد اليوم في البيت نصطبح[٤] فلمّا ان كان من الْغَدِوتَهَيَّأَ المشركون للنّبي قعد أبولهب وامرأتُه يشربان فدعا أبوطالب عليّا عليه السلام فقال له: يا بني إذهب الى عمّک أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لک فادخل وان لم يفتح لک

---

١. بحار الانوار: ٢٧٥/٢٢ و امالي الصدوق / ٥٥٣.

٢. بحارالانوار: ٢٢ / ٢٨٠ وكمال الدين: ٢٦٤/١.

٣. المصدر: ٢٨١/٢٢ والكافي: ٣١١/٣.

٤. يقال اصطبح الرجل شرب صبوحا.

فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فاذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: ان إمراءً عَمُّه عَيْنُه في القوم فليس بذليل، قال: فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلمّا رآه ابولهب قال له: مالك يا ابن أخي؟ فقال له: ان أبي يقول لك: إنّ امرءاً عَمُّه عَيْنُه في القوم ليس بذليل فقال له: صدق أبوك فما ذاك يا ابن اخي؟ فقال له: يقتل ابن اخيك.

و أنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلّقت به أمّ جميل فرفع يده ولطم وجهها لَطْمَةً فَفَقَىء عينها، فماتت وهي عوراء وخرج أبولهب ومعه السيف فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه فقالت: مالك يا ابالهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله واللات والعزّى لقد هممت أن أسلم، ثم تَنْظُرون ما أَصْنَعُ فاعتذروا اليه ورجع.[1]

٠ / ٦ـ **اكمال الدين**: عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن ابن اذينه عن ابان بن أبي عياش وابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي‌الله عنه قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله في مرضته التي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما بِإبيها صلوات الله عليه وآله من الضعف، بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك. فاغرو رقت عينا رسول الله بالبكاء، ثم قال: يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك و تعالى اطّلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيّاً واطّلع إلى الارض إطّلاعة ثانية، فاختار منها زوجك فأوحى الله اليّ أن ازوّجك ايّاه، وان اتخذه ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير أنبياءالله ورسله و بعلك خير الاوصياء، وأنت أوّل من يلحق بي من أهلي: ثم اطّلع إلى الارض إطّلاعة ثالثة فاختارك وولدك[2] وأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي الى يوم القيامة كلّهم هادون مهديون، والأوصياء بعدي أخي

---

١. الكافي: ٢٧٦/٨.

٢. فاختارك واحد عشر رجلا من ولدك ـ خ ل.

علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس فـي الجـنّة درجـة اقرب إلى الله عزّوجلّ من درجتي، درجة اوصيائي، وأبي ابراهيم.

أما تعلمين يابُنَيَّةُ ان من كرامة الله عزّوجلّ اياك أن زوّجك خير أمّتي، وخير اهل بيتي أقدمهم سِلْماً وأعظمهم حلماً واكثرهم عِلماً، فاستبشرت فاطمةعليها السلام و فرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال لها: يا بُنَيَّةُ ان لبعلكعليه السلام مناقب: ايمانه بالله ورسوله قبل كل أحد لم يسـبقه الى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عزّوجلّ و سنتي وليس أحد من أمـتي يـعلم جميع علمي غير علي إنَّ الله علّمني علما لا يعلمه غيري، وعَلَّمَ ملائكتَه. و رسله عـلما، وكُلَّما عَلَّمَه ملائكتَه ورُسَلَه فأنا أعلم به، وأمرني الله عزوجل ان أُعلّمه اياه، ففعلت، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكـمي غـيره، وانك يـا بُـنَيَّةُ زوجـته، وابـناه سبطاى حسن وحسين، وهما سبطا امتي أمره بـالمعروف ونـهيه عـن المـنكر، وأنّ الله عزّوجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بُنَيَّةُ انا اهل بيت اعطانا الله عزوجل سبع خصال لم يعطها أحدا من الاوليـن كـان قبلكم، ولا يعطيها أحدا من الآخرين غَيْرَنا. نبينا سيد المرسلين وهو أبوك، و وصيّنا سيد الاوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب، وهو عـم أبـيك، قالت: يا رسول اللّه وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال: لابل سيد شهداء الاوليـن والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء و جعفر بن أبي طـالبعليه السلام ذوالجـناحين الطـيار فـي الجنة مع الملائكة وابناك حسن‌حسين سبطا امتي وسيدا شباب أهل الجنة ومنا والذى نفسي بيده مهدى هذه الامة الذى يملأالارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

قالت: فَأَيُّ هؤلاءِ الذين سَمَّيْتَ اَفْضَلُ؟ قال: عليّ بعدي أفضل أمتي وحـمزة وجـعفر أفضل أهل بيتي بعد عليعليه السلام وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن و حسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا وأشار الى الحسين ومنهم المهدي إنّا أهل بيت اختار اللّه عزّوجلّ لـنا الآخرة على الدنيا.

ثم نظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله اليها والى بعلها والى ابنيها فقال: يا سلمان اشهد اللّه أنّى سلم

لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما إنّهم معي في الجنة ثم أقبل على عليعليه السلام فقال: يا أخي انک سَتَبْقَى بَعْدِي وسَتَلْقَى من قريش شدةً من تظاهر هم عليك وظلمهم لك فان وَجَدْتَ عليهم اعوانا فقاتل من خالفك بمن وافقك وان لم تجد اعواناً فاصبر وكفّ يدك ولا تُلْقِ بها الى التهلكة وأنك منّي بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوةً حسنةً اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهر هم عليك فانك منّي بمنزلة هارون من موسى ومَنِ اتَّبَعَهُ وهم بمنزلة العِجْلِ ومَنِ اتَّبَعَه. يا علي ان اللّه تبارك وتعالى قد قَضَى الْفُرْقَةَ والاختلاف على هذه الأمة ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ حتى لايَخْتَلِف اثنان من هذه الامة ولاينازع في شيء من أمره ولا يَجْحَدَ الْمَفْضُول ذا الفضل فضله ولو شاء لعَجَّل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنّه جعل الدّنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار القرار ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَ يَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِالْحُسْنَى﴾ فقال عليعليه السلام: الحمدللّه شكرا على نعمائه وصبراً على بلائه[1].

اقول: ربما تشير الرواية الى أفضلية ابراهيمعليه السلام من سائر الأنبياءعليهم السلام بعد نبينا لكن تقدم ان في صحة رواية ابراهيم عن سليم مباشرةً اشكالاً أو منعاً.

[٧/٧٢٣] **الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبداللّهعليه السلام قال: بَيْنا النبيُّصلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جُدُدٌ فَأَلْقَى المشركون عليه سلى ناقة فملئوا ثيابَهُ بها فدخله من ذلک ماشاء اللّه فذهب إلى أبي طالب فقال له: يا عم كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذلك يا ابن اخي؟ فأخبره الخبر فدعى ابوطالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلى ثم توجه الى القوم والنبي معه فَأَتَى قريشا وهم حول الكعبة فلما راوه عرفوا الشَرَّ فِي وجهه ثم قال لحمزة أَمِرَّ السلا على سِبالهم ففعل ذلك حتى أَتَى على آخرهم ثم التفت ابوطالب الى النبيعليه السلام فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا[2].

---

١. بحار الانوار: ٢٨ / ٥٢ – ٥٤ وكمال الدين: ١ / ٢٦٤.

٢. اصول الكافي: ٤٤٩/١.

اقول: السلا الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي وسبال جمع سبلة و هي ما على الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو على الذقن الى طرف اللحية كلّها كما قيل.

[٨/٧٢٤] **عيون الاخبار و امالي الصدوق**: عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريّان ابن الصلت قال أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب شعرا:

يعيب النّاس كلّهم زماناً ... و مالزما نـنا عيب سوانا

نعيب زماننا والعيب فينا ... و لو نطق الزمان بنا هجاناً

و ان الذئب يترك لحم ذئب ... و يأكل بعضنا بعضا عياناً

لبسنا للخداع مسوك طيب ... فويل للغريب اذا أتانا[1]

[٩/٧٢٥] **الخصال**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الانصارى يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد عبدالمطلب فقال عشرة والعباس[2].

اقول: التعبير الرائج ان يجيب صلى الله عليه وآله احد عشر فلا بد من عطف العباس على العشرة من نكتة ويمكن تقدير كلمة أي والعباس منهم[3]

[١٠/٧٢٦] **الكافي**: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يحشر عبدالمطلب يوم القيامة أمة واحدة عليه سيماءالانبياء وهيبة الملوك.[4]

[١١/٧٢٧] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن ابي نصر عن رفاعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان عبدالمطلب يُفْرَشُ له بِفِنٰاءِ الكعبة لا يفرش لاحد غيره كان له وُلْدٌ يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يَدْرِجُ حتى جَلَسَ على فَخِذَيْهِ

---

١. بحار الانوار: ١٢٥/١٥ و ١٢٦ و عيون الاخبار: ١٧٧/٢ و امالي الصدوق: ١٧٨.

٢. المصدر: ١٢٧/١٥ والخصال: ٤٥٣/٢.

٣. بحار الانوار: ١٢٧/١٥

٤. الكافي: ١ /ص ٤٤٧

فَأَهْوَى بعضهم اليه لِيُنَحِّيْهِ عنه فقال له عبدالمطلب: دع ابني فان الملك قدأتاه[1].

[١٢/٧٢٨] وعن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن اسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن اسحاق بن جعفر (الذي هو حسن ان شاءالله) عن أبيه عليه السلام قال: قيل له انهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافرا. فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تـعلموا أنّـا وجـدنا مـحمداً نبياً كموسى خط فـي أول الكـتب[2]

[١٣/٧٢٩] **فروع الكافي**: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن أبي بصير عن احدهما عليهما السلام قال: لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه، قال و فاطمة على شفير القبر منحدر دموعها في القبر ورسول الله يتلقاه بثوبه قائم (قائما). يدعو، قال: اِنّي لَأَعْرِفُ ضعفها وسألت الله عزوجل ان يجيرها من ضَمَّةِ الْقَبْر.[3]

[١٤ / ٧٣٠] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين[4].

ويأتي في أواخر ابواب احوال اميرالمؤمنين الباب ٢٨ ما يدل عليه ايضا.

[١٥/٠] **الخصال**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى عن البزنطي، عن ابن حميد، عن أبي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: رحم الله الأخوت من أهل الجنة، فسمّاهنّ: أسماء بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت جعفر بن أبى طالب وسلمي بنت عميس الخشعمية، وكانت تحت حمزة، وخمس من بني هلال: ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله وأمّ الفضل تحت العبّاس اسمها هند، والغميصاء اُمّ خالد بن الوليد، وعزّة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ (علاط) وحميدة، ولم يكن لها عقب.[5]

---

١. الكافي: ١ / ص ٤٤٨.

٢. الكافي: ٤٨٨/١ و ٤٤٩.

٣. بحارالانوار: ١٦٤/٢٢ و الكافي: ٢٤١/٣.

٤. اصول الكافي: ٤٤٨/١.

٥. الخصال: ٢٦٣/٢.

٤ ـ حفر زمزم

[١/٧٣١] **فروع الكافي**: عدّة من اصحابنا عن احمدبن محمد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد قال: سمعت أبا ابراهيمعليه السلام يقول: لمّا احتفر عبدالمطلب زمزم وانتهى الى قعرها خرجت عليه من احدى جوانب البئر رائحة منتنة افظعته فابى أن ينثنى[١] وخرج ابنه الحارث عنه ثمّ حفر حتّى أمعن[٢] فوجد في قعرها عينا تخرج عليه برائحة المسك ثمّ احتفر فلم يحفر الاّ ذراعاً حتى تجلاّه[٣] النّوم فرأى رجلا طويل الباع[٤] حسن الشعر جميل الوجه جيّد الثوب طيّب الرائحة وهو يقول: احفر تغنم و جدّ تسلم و لاتدّخرها[٥] للمقسم[٦] الأسياف لغيرك والتبر[٧] لك أنت أعظم العرب قدراً ومنك يخرج نبيّها و وليّها والأسباط والنجباء (و ـ خ) الحكماء (و ـ خ) العلماء البصراء والسيوف لهم و ليسوا اليوم منك ولا لك. ولكن في القرن الثاني منك بهم ينيرالله الأرض و يخرج الشياطين من أقطارها ويذلّها في عزّها و يهلكها بعد قوّتها و يذلّ الأوثان ويقتل عبّادها حيث كانوا ثمّ يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه و وزيره و دونه في السنّ و قدكان القادر على الأوثان لايعصيه حرفاً و لايكتمه شيئاً ويشاوره في كلّ أمرهجم عليه واستعيا[٨] عنها عبدالمطلب فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسنّدة الى جنبه فأخذها واراد ان يثب[٩] فقال: وكيف ولم أبلغ الماء ثمّ حفر فلم يحفر الاّ شبراً حتّى بداله قرن الغزال ورأسه فاستخرجه وفيه طبع لا اله الاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله فلان خليفة الله فسألته فقلت: فلان متى كان قبله أو بعده قال: لم يجيء بعد ولا جاء شيء من أشراطه[١٠] فخرج عبدالمطلب وقد استخرج

---

١. أي فابى ان يخرج ويترك الحفر.

٢. أي جدّ و بالغ.

٣. أي غلب عليه.

٤. الباع: قدر مدّ اليدين ـ يقال طويل الباع اى كريم مقتدر.

٥. الضمير يرجع الى الغنيمة المدلول عليها بقوله (تغنم).

٦. المقسم مصدر ميمي ظاهراً اى للقسمة بين الورثه.

٧. والبئر ـ خ ل.

٨. واستعى واستعيا: أي عجز ولم يهتد لوجه مراده و تحيّر في الأمر.

٩. يبثّ ـ خ.

١٠. أي من علاماته.

الماء وأدرک وهو يصعد فاذ أسود له ذنب طويل يسبقه بداراً الى فوق فضربه فقطع أكثر ذنبه ثمّ طلبه ففاته و فلان قاتله ان شاء الله ومن رأى عبدالمطلب ان يبطل الرؤيا الّتي رآها في البئر ويضرب السيوف صفايح البيت[١] فأتاه الله بالنوم فغشيه وهو في حجر الكعبة فراى ذلك الرجل بعينه وهو يقول يا شيبة الحمد[٢] أحمد ربّك فانّه سيجعلك لسان الارض ويتّبعك قريش خوفا و رهبة و طمعا ضع السيوف في مواضعها واستيقظ عبدالمطّلب فأجابه انّه يأتيني في النوم فان يكن من ربّي فهو أحبّ اليّ وان يكن من شيطان فاظنّه مقطوع الذنب فلم يرشيئا ولم يسمع كلاما.

فلمّا ان كان الليل أتاه في منامه بعدّة من رجال وصبيان فقالوا له: نحن اتباع ولدك ونحن من سكّان السماء السادسة السيوف ليس لك تزوّج في مخزوم تقوّ[ى] واضرب بعد في بطون العرب فان لم يكن معك مال فلك حسب فأدفع هذه الثلاثة عشر سيفا الى ولد المخزوميّة ولا يبان لك أكثر من هذا وسيف لك منها واحد سيقع من يدك فلاتجد له اثراً الآن يسجنه[٣] جبل كذا و كذا فيكون من اشراط قائم آل محمد (صلّى الله عليه وعليهم) فانتبه عبدالمطلب وانطلق والسيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكّة ففقد منها سيفا كان ارقّها عنده فتظهر[٤] من ثَمَّ. ثُمّ دخل معتمراً وطاف بها على رقبته والغزالين احداً وعشرين طوافا وقريش تنظر اليه وهو يقول: اللّهمّ صدّق وعدك وأثبت لي قولي وانشر ذكري وشدّ عضدي وكان هذا تزداد كلامه وما طاف حول البيت بعد رؤياه في البئر (البيت - خ) ببيت شعر حتّى مات ولكن قد ارتجز على بنيه (بيته ـ خ) يوم اراد نحر عبدالله فدفع الأسياف جميعها الى بني المخزوميّة الى الزبير والى أبي طالب والى عبدالله فصار لأبيطالب من ذلك أربعة أسياف سيف لأبيطالب وسيف لعليّ عليه السلام وسيف لجعفر وسيف لطالب و كان للزبير سيفان وكان لعبدالله سيفان ثمّ عادت فصارت لعليّ الأربعة الباقية اثنان من فاطمة واثنين من أولادها فطاح سيف جعفر يوم أصيب فلم يدر

---

١. للبيت ـ خ ل.

٢. شيبة الحمد: لقب لعبد المطلب.

٣. يستجنه ـ خ.

٤. فظهر ـ خ ل.

في يد من وقع حتّى الساعة ونحن نقول لايقع سيف من اسيافنا في يد غيرنا الآ رجل يعين به معنا الآ صار فحماً.

قال: وانّ منها لواحداً في ناحية يخرج كما يخرج الحيّة فيبين منه ذراع وما يشبهه فتبرق له الأرض مرارا ثمّ يغيب فاذاكان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتّى يجيء صاحبه ولو شئت ان اسمّي مكانه لسمّيته ولكن أخاف عليكم من ان اسمّيه فتسمّوه فينسب الى غير ماهو عليه.[١]

٥ ـ قصة مضيفه قبل البعثة

[١/٧٣٢] **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن يزيد الكناسي، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه فلمّا أن بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلى النّاس قيل للرّجل أتدرى من الّذى أرسله الله عزّوجلّ إلى النّاس؟ قال: لا، قالوا له: هو محمّد بن عبدالله يتيم أبى طالب وهو الّذى كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته، قال: فقدم الرَّجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه وأسلم، ثمَّ قال له: أتعرفنى يا رسول الله؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربُّ المنزل الذى نزلت به بالطائف في الجاهليّة يوم كذا وكذا فأكرمتک فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك سل حاجتك، فقال: أسألك مأتى شاة برعاتها،فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله بما سأل، ثمَّ قال لأصحابه: ما كان على هذا الرجل أن يسألنى سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام فقالوا: وما سألت عجوز بنى إسرائيل لموسى؟ فقال: إنَّ الله عزَّذكره أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال: إن كان أحد يعرف قبره ففلانة، فأرسل موسى عليه السلام إليها فلمّا جاءته قال: تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام؟ قالت: نعم قال: فدُلّيني عليه ولك ما سألت: قال: لا أدلّك عليه إلاّ بحكمي، قال: فلك الجنّة، قالت: لا إلاّ بحكمي عليك، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال لها موسى:

---

١. جامع الاحاديث: ١٢ / ٧٢ الى ٧٤ و قد شرح العلامة المجلسي الحديث في بحاره مفصلاً: ١٥ / ١٦٤ ـ ١٦٨ و الكافي: ٢٢٠/٤ إلى ٢٢٢.

فلك حكمك، قالت: فإنّ حكمي أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها يوم القيامة في الجنّة فقال رسول الله ﷺ: ماكان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل.[1]

اقول: اعتبار الحديث مبني على اتحاد يزيد الكناسي ويزيد أبي خالد القمّاط. ثم هو ينافي ما دل على ان بدن الأنبياء لا يتلاشي.

٦ ـ ولادة رسول الله ﷺ

[١/٧٣٣] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن ابان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال لمّا ولد النبي جاء رجل من أهل الكتاب الى ملأ من قريش فيهم هشام ابن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وَجْزَة بن أبي عمرو بن امية وعُتْبَةُ بن ربيعة، فقال: أَوُلِدَ فيكم مولود الليلة؟ فقالوا: لا. قال: فولد اذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كَلَوْنِ الْخَزِّ الْاَدْكَنِ ويكون هلاک أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطأكم والله يا معشر قريش فتفرّقوا وسألوا فاخبروا أنه وُلد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قدوُلد فينا والله غلام، قال: قبل ان أقول لكم أو بعد ما قلت لكم؟ قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه، فانطلقوا حتى أتو أمّه فقالوا: أخرِجي إبنك حتى ننظر اليه فقالت إن ابني والله لقد سَقَطَ وما سقط كمايسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ورفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قُصُور بُصْرَى وسمعت هاتفا في الجَوّ يقول لقد وَلَدْتِيْهِ سَيِّدِ الأمّة فاذا وَضَعْتِيْه فَقُولي أُعِيذُه بالواحد من شر كلّ حاسد وسَمِّيْهِ محمداً. قال الرجل فاخرجَتْهُ فنظر اليه ثم قَلَّبه ونظر الى الشامّة بين كَتِفَيه فَخَرَّ مَغْشِيّاً عليه فاخذوا الغلام فَأَدْخَلُوه الْى أمّه وقالوا بارك الله لك فيه فلمّا خرجوا أفاق فقالوا له مالك ويلك؟ قال: ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيامة هذا والله مَنْ يُبِيْرُهم فَفَرَحْت قريش بذلک فلما رآهم قد فرحوا قال: فرحتم أما والله لَيَسْطُون بكم سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بها أهل المشرق والمغرب وكان أبو سفيان يقول يسطو بمصره.[2]

---

١. الكافي: ١٥٥/٨.

٢. بحارالانوار: ١٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ والكافي: ٣٠١/٨.

[٢/٧٣٤] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول... وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و عمّه حمزة قد رضعا من امرأة.[١]

٧ـ زوجاته صلى الله عليه وآله

[١/٧٣٥] **الكافي**: عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله لم يتزوّج على خديجة.[٢]

أقول: مدلول الرواية من الواضحات، فكان الى ٥٣ سنوات من عمره اما غير متزوج او متزوج بزوجة واحدة ثيبة هي اكبر منه سناً وإنّما تعددت زوجاته في المدينة المنورة بعد ما بلغ الخمسين وثلاث وهذا بمجرده يكفي لرد ما قاله اعداء الاسلام من أنه صلى الله عليه وآله تابع لشهواته ومنهمك فيها، فان كثير الشهوة لا يصبر على زوجة واحدة اكبر منه الى ٥٣ سنة من عمره.

[٢/٧٣٦] **الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبابكر وعمر أتيا أمّ‌سلمة فقالا لها: يا أمّ‌سلمة إنّك قد كنت عند رجل قبل رسول‌الله فكيف رسول الله من ذاك في الخلوة فقالت: ما هو إلّا كسائر الرجال ثم خرجا عنها وأقبل النبي صلى الله عليه وآله فقامت اليه مبادرةً فَرَقاً[٣] أن ينزل أمر من السّماء فأخبرَتْه الْخَبَر فغضب رسول الله حتى تَرَبَّد[٤] وجهُهُ وَالْـتَوَى عِـرْقُ الغضب بين عينيه وخرج وهو يجرّ رداؤه حتى صعد المنبر و بادرت الانصار بالسلاح وأمر بخيلهم ان تَحْضُر فصعد المنبر فحمدالله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ما بال اقوام يتّبعون عيبي ويسألون عن غيبي والله اني لَأَكْرَمُكُم حسباً وأطهركم مولدا وأنصحكم لله في الغيب ولايسألنى أحدّ منكم عن أبيه إلاّ أخبرته فقام اليه رجل فقال: من أبي؟ فقال: فلان

---

١. المصدر: ٣٤٠/١٥ والكافي: ٤٤٦/٥.

٢. الكافي: ٣٣٩/٥.

٣. الفرق بالتحريك، الخوف والفزع يستوى فيه المذكر والمؤنث.

٤. تربد وجه فلان أي تغير من الغضب (الصحاح) والتوى أي التف وهو كناية عن امتلائه.

الراعى، فقام إليه آخر فقال: من أبي؟ فقال: غلامكم الأسود وقام اليه الثالث فقال: من أبي؟ فقال: الذي تنسب اليه فقالت الانصار: يا رسول الله اعف عنّا عفا الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك، وكان النبي اذا كلّم استحيى وعَرِقَ وغَضَّ طَرْفَه عن الناس حياءً حين كلّموه فنزل. فلمّا كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة[1] من الجنة فيها هريسة فقال: يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت وعليّ وذريّتكما فانه لا يصلح إن ياكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فأكلوا فأعطى رسول الله في المباضعة من تلك الأكلة قوة اربعين رجلاً فكان اذا شاء غشى نسائه كلّهن في ليلة واحدة.[2]

اقول: أنا في صحة مضمون آخر الخبر متوقف وأقول: والله العالم. وان ورد ما يشبهه في صحاح القوم عن أنس.

[٣/٧٣٧] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام انه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عزوجل: ﴿وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّـهِ وَ لَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ حرم (حرمن) على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده.[3]

[٤/٧٣٨] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: حدّثني سعيد بن أبي عروة عن قتادة عن الحسن البصري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سَنَاة وكانت من أجمل أهل زمانها فلما نظرت اليها عايشة و حفصة قالتا لَتَغْلِبُنَا هذه على رسول الله بجمالها، فقالتالها: لا يَرَى منك رسول الله حِرْصاً، فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله عنها، فطلقّها وألحقها بأهلها وتزوّج رسول الله امرأة من كندة بنت أبي الجَوْنِ فلمّا مات ابراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت: لو كان نبيّا ما مات ابنه، فألحقها رسول الله بأهلها

---

١. الصحفة: القصعة.

٢. الكافي: ٥ / ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

٣. بحار الانوار: ٢٠٩/٢٢ و الكافي: ٤٢٠/٥.

قبل أن يدخل بها، فلمّا قبض رسول الله وولي الناس ابوبكر أتته العامرية والكندية وقد خُطِبتا فاجتمع ابوبكر وعمر فقالا لهما: اختارا إنْ شئتما الحجاب، وان شئتما البَاهَ فاختارتا البَاهَ، فتزوجتا، فَجُذِمَ أحد الرجلين وجُنَّ الآخر، فقال عمر بن أُذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارةَ والفضيلَ فرويا عن أبي جعفر انه قال: ما نهى الله عزّوجلّ عن شيءٍ الاّ وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله ﷺ من بعده، وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال أبو جعفر: لو سألتم عن رجل تزوج امرأة فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحل لإبنه؟ لقالوا: لا. فرسول الله أعظم حرمة من آبائهم.[1]

أقول: ما صح سنده هو مارواه ابن أذينة عن زرارة والفضيل عن الباقرعليه السلام وانما نقلنا صدره توضيحا للذيل المعتبر سندا. وبالجملة اطلاق الآية الناهية عن انكاح ازواجه بعد حياته ﷺ يشمل كل من تزوّجها، سواء طلّقها أو بقيت الى حين موته ﷺ.

[٥/٧٣٩] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن محمد بن قيس عن أبي جعفرعليه السلام قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمراةُ متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت: يا رسول الله انَّ المرأةَ لا تَخْطُبُ الزَّوْجَ وانا إمرأة أَيِّمٌ لا زوج لي منذ دهرولا ولدٌ، فهل لك من حاجة؟ فَإنْ تَكُ فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني، فقال لها رسول الله خيراً ودعا لها ثم قال: يا أخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم ورَغِبَتْ فِيَّ نساؤُكم فقالت لها حفصة: ما أقلّ حياءك وانهمك للرجال؟ فقال رسول الله: كُفِّي عنها يا حفصة فانها خير منك رَغِبَتْ في رسول الله فَلُمْتِيْها وعَيَّبْتِيْها (فلمتها وعبيتها) ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد أوجب الله لک الجنة برغبتك فيّ وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك أمرى انشاءالله فانزل الله عزّوجلّ: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فأحلّ الله عزّوجلّ هبة المراة نفسها لرسول الله ولا يحلّ ذلك لغيره.[2]

[٦/٧٤٠] وعن محمد بن أبى عبدالله عن معاوية بن حكيم عن صفوان وعلي بن

---

١. بحارالانوار: ٢٢ / ٢١٠ والكافي: ٤٢١/٥.

٢. بحارالانوار: ٢٢ / ٢١١ والكافي: ١٣٦/٦ و١٣٧.

الحسن بن رباط عن أبي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن الخيار فقال: وما هو وما ذاك؟ انما ذاك شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

[٧/٧٤١] وعن حميد (بن زياد ـ خ) عن ابن سماعة عن محمد بن زياد وابن رباط عن أبي أيّوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إني سمعت أباك يقول ان رسول الله خَيَّرَ نسائه فاخترن اللهَ ورسولَه فلم (ولم) يمسكهن على طلاق ولو إخترن أنفسهن لَبِنَّ فقال: ان هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة وما للناس والخيارَ[٢] ان هذا شيء خص اللهُ به رسولَ الله.[٣] في الحديث بحث مهم.

[٨/٧٤٢] وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: ان الله عزوجل اَنِفَ لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه فأنزل الله آية التخيير فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نسائه تسعا وعشرين ليلة في مشربة أم ابراهيم ثم دعاهن فخيرهن واخترنه فلم يك شيئا ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة باينة. قال: وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟ قال: فقال: إنّها قالت: يرى محمد أنه لو طلّقنا أنه لا يأتينا الأَكْفاءُ من قومنا يتزوّجونا.[٤]

[٩/٧٤٣] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث اَوْلَمَ عليها وأطعم الناس الحَيْسَ.[٥]

[١٠/٧٤٤] **قرب الاسناد**: عن حماد بن عيسى قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: ما زَوَّجَ رسولُ الله شيئا من بناته ولا تَزَوّج شيئا من نسائه على اكثر من اثنتى عشر أوقية ونَشٍّ[٦]. (يعني نصف أوقية) والنش عشرون درهما.

---

١. الكافي: ٦/ ١٣٦ و ١٣٧.

٢. في هذه المسألة اختلاف نظر بين الامامين عليهما السلام. فتأمل و تفصيل الكلام في محلّ آخر.

٣. الكافي: ٦ / ١٣٦.

٤. بحارالانوار: ٢٢/ ٢١٢ والكافي: ٦/ ١٣٧ ـ ١٣٨.

٥. الكافي: ٥ / ٣٦٨.

٦. بحارالانوار: ٢٢/ ١٩٧ و١٩٨ والكافي: ٥ / ٣٧٦.

و رواه في فروع الكافي بتفاوت ولأجله ذكرناه عن قرب الاسناد تأييداً.

[١١/٧٤٥] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن (احمد بن) محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ساق رسول الله الى ازواجه اثنتي عشرة أوقية ونَشّاً والأوقية أربعون درهماً والنشء: نصف الاوقية عشرون درهما فكان ذلك خسمائة درهم قلت بوزننا (هذا)؟ قال: نعم[١]

[١٢/٧٤٦] **فروع الكافي**: علي عن أبيه و محمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ قلت كم أحلّ له من النساء؟ قال ما شاء من شي قلت قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ فقال: لرسول‌الله أن ينكح ما شاء من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وازواجه اللاتي هاجرن معه وأُحلّ له ان ينكح من عُرِضَ المؤمنين بغير مهر وهي الهبة ولا تحلّ الهبة إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا لغير رسول الله فلا يصلح نكاح إلّا بمهر وذلك معني قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ قلت: أرأيت قوله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ قال (و): من آوي فقد نكح ومن أرْجَأَ فلم ينكح، قلت قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ قال: إنّما عنى به النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ الي آخر الآية ولو كان الامر كما يقو (تقو) لون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، إنّ أحدكم يستبدلُ كلّما أراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله عزوجل أحلّ لنبيه ما أراد من النساء الا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء.[٢]

اقول: لا اعتماد على ظاهر الرواية فانه مخالف لظاهر القرآن والأحسن رَدُّ الخبر الى من صدر عنه واستدلاله ايضا ضعيف.

[١٣/٧٤٧] وعن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن جعفر (بن محمد بن) سماعة عن

---

١. الكافي: ٣٧٦/٥.

٢. الكافي: ٥ / ٣٨٧.

داؤد بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان زينب بنت جحش قالت أيري رسول الله صلى الله عليه وآله أن خَلّى سبيلنا ان (أنّا) لا نجد زوجاً غيره؟ وقد كان اعتزل نسائه تسعاً وعشرين ليلة فلمّا قالت زينب الذي قالت بعث الله عزّوجلّ جبرئيل الى محمد فقال: ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ الآيتين كلتيهما فقلن: بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة.[1]

[١٤/٠] وعن احمد بن محمد بن العاصمي عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي‌بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت له أرأيت قول الله عزوجل: ﴿ولَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِن م بَعْدُ﴾ فقال: انما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ في هذه الاية كُلِّها ولو كان الامر كما يقولون لكان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له هو لِأَنَّ احدكم يستبدل كُلَّما اراد ولكن ليس الأمر كما يقولون. أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس، ان الله عزّوجلّ أحلّ لنبيه أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم عليه في سورة النساء في هذه الآية.[2]

أقول: يرد ما يرد على خبر الحلبي، على أنّ وثاقة يعقوب‌بن سالم لم يثبت بوجه راجح.

[١٥/٧٤٨] وعنه عن حسن بن سماعة عن وهب بن (وهيب ـ ظ) بن حفص عن أبي‌بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله: لا تعدل و أنت نبي.

فقال: تَرِبَتْ (تربيت ـ خ ل) يداك اذا لم أعدل فَمَنْ يعدل. قالت: دعوتَ الله يا رسول الله ليقطع يداي؟ فقال: لا، ولكن لَتَتْرِبان، فقالت: انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا فاحْتُبِسَ الوحي عن رسول الله تسعاو عشرين ليلة ثم قال ابو جعفر عليه السلام: فَأَنِفَ الله لرسوله فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ...﴾ فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن أنفسهن لَبِنَّ.[3]

---

١. الكافي: ١٣٩/٦ وبحار الانوار: ٢٢ / ٢١٩.

٢. بحارالانوار: ٢٠٩/٢٢ والكافي: ٣٩١/٥.

٣. بحارالانوار: ٢١٩/٢٢ و ٢٢٠ والكافي: ١٣٩/٦.

٨ ـ أخلاقه وسيره صلى الله عليه وآله وسلم

[١/٧٤٩] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول يعجبه الذراع.[١]

[٢/٧٥٠] وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لرسول الله مُمَسَّكَة اذا هو توضّأ أخذها بيده وهي رَطْبَة فكان اذا خرج عرفوا أنّه رسول الله برائحته.[٢]

[٣/٧٥١] وعن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمد بن مسلم قال: ان العقرب لَدَغَتْ رسولَ الله فقال: لعنكِ الله فما تبالين مؤمناً آذيت أم كافرا، ثم دعا بالمِلْح فَدَلَكه فَهَدَأَتْ. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما في الملح، ما بغوا معه در [تر] ياقا.[٣]

[٤/٧٥٢] وعن العدة عن البرقي عن أبيه وعمرو بن ابراهيم جميعاً عن خلف بن حمّاد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقربٌ فنفضها و قال: لعنك الله فما يسلم منك مومن ولا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللَّدْغَةِ ثم عَصَرَه بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق (درياق ـ خ).[٤]

[٥/٧٥٣] وعن علي عن أبيه ومحمدبن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... ان النبي صلى الله عليه وآله مَدَّيده إلى الحجر فَلَسَعَتْهُ عقرب فقال لعنك الله لا بَرّاً تَدَعِيْنَ ولا فاجرا[٥]....

[٦/٧٥٤] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله متكئاً مُنْذُ بعثه

---

١. البحار: ٢٨٧/١٦ و الكافي: ٣١٥/٦.
٢. الكافي: ٥١٥/٦.
٣. الكافي: ٣٢٧/٦، بحارالانوار: ٢٩١/١٦.
٤. الكافي: ٣٢٧/٦، بحارالانوار: ٢٩١/١٦.
٥. البحار: ١٩٢/١٦ والكافي: ٣٦٣/٤.

الله عزّوجلّ الى أن قبضه تواضعاً لله عزّوجلّ وما راى رُكْبَتَيْهِ[١] امام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله رجلاً قط فنزع يده من يده حتي يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافا رسول الله بسيئة قط قال الله تعالى له: ﴿ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ ففعل وما منع سائلا قط، إن كان عنده أعطي وإلاّ قال: ياتي الله به، ولا أعطي على الله عزّوجلّ شيئاً قط اِلاّ أجازه الله ان كان ليعطي الجنة فيجيز الله عزّوجلّ له ذلك، قال: وكان أخوه من بعده[٢] والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها والله ان كان ليعرض له الامران كلاهما لله عزّوجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه، والله لقد أعتق الف مملوك[٣] لوجه الله عزوجل دَبِرَتْ فيهم يداه والله ما أطاق عمل رسول الله من بعده أحد غيره، والله ما نزلت برسول الله نازلة قط إلاّ قدّمه فيها ثقة منه به، وان كان رسول الله ليبعثه برأيته فيقاتل جبرئيلُ عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يَفْتَحَ الله عزوجل له.[٤]

[٧/٧٥٥] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: ان ثمامة بن أثال أَسَرَتْهُ خيلُ النبي صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله قال: اللّهم اَمْكِنِّي من ثمامة فقال له رسول الله: اني مخيرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: اذا تقتل عظيماً أو أُفَادِيْك، قال: اذا تجدني غاليا، أو أَمُنُّ عليك قال: اذا تجدني شاكرا، قال: فإنّي قد مننت عليك قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك محمد رسول الله وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك وماكنت لَاَشْهد بها وأنا في الوثاق.[٥]

[٨/٧٥٦] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن

---

١. اي ان احتاج لعلة الى كشف ركبتيه ليراه، لم يفعل ذلك عند جليسه حياءً منه وفي بعض النسخ أرى ركبتيه أي لم يكشفها عند جليس وعلى النسختين يحتمل ان يكون المراد لم يكن بتقدّمهم في الجلوس بان تسبق ركبتاه إلى ركبهم (آت) وفي بعض النسخ (مازوي ركبتيه).

٢. يعني أميرالمؤمنين عليه السلام.

٣. هل عدد الألف لمجرد بيان الكثرة أو على الدقة؟ فيه وجهان.

٤. بحارالانوار: ٢٦١/١٦. و الكافي: ١٦٤/٨ و ١٦٥.

٥. الكافي: ٨ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

أبي جعفرعليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئا لا يصنعه بأحد من المسلمين، كان اذا صلّى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله كفّه على القبر حتى تُرَى أصابعه في الطين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فَيَرَى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله فيقول: من مات من آل محمد صلى الله عليه وآله.[1]

[٩/٧٥٧] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي المغرى عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله يأكل أكل العبد ويجلس جِلْسَةَ العبد ويعلم أنّه عبد.[2]

[١٠/٧٥٨] عن أبي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبّار عن صفوان عن معلّى أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما أكل نبيّ الله صلى الله عليه وآله و هو متكيء منذ بعثه الله جلّ وعزّ وكان يكره أن يتشبّه بالملوك ونحن لا نستطيع ان نفعل.[3]

[١١/٧٥٩] **اصول الكافي**: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفرعليه السلام قال: إنّ رسول الله اتي باليهودية التي سمّت الشاة للنّبي. فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: ان كان نبيّاً لم يضرّه وان كان مِلِكاً أرحت الناس منه، قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.[4]

[١٢/٧٦٠] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أفطر رسول الله عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فآتاه أوس بن خولي الانصارى بِعُسٍّ مَخِيْضٍ بعسل فلمّا وضعه على فيه نَحّاه ثم قال: شرابان يُكْتَفَى بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولا أحرّمه ولكن أتَواضَعُ لله فان مَنْ تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر خفضه الله ومن إقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرّمه الله ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله.[5]

---

١. البحار: ١٦ / ٢٦١ والكافي: ٢٠٠/٣.
٢. البحار: ٢٦٣/١٦ والكافي: ٢٧١/٦.
٣. الكافي: ٢٧٢/٦ وبحارالانوار: ٢٦٢/١٦.
٤. اصول الكافي: ١٠٨/٢.
٥. المصدر: ١٢٢/٢.

[١٣/٧٦١] وعن العدة عن البرقي عن ابن فضّال عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يَذْكُرُ اَنَّهُ أَتَى رسول الله ملك فقال: ان الله تعالى يخيّرك ان تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولا؟ قال: فنظر الى جبرئيل وأَوْمَأَ بيده أن تَواضَعْ، فقال عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول: مع أنّه لا ينقصك مما عند ربّك شيئا ومعه (مفاتيح) خزائن الارض.[١]

[١٤/٧٦٢] **فروع الكافي**: عنهم عن البرقي عن موسى بن القاسم عن صفوان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعا في اليمنى وثلاثا في اليُسرى.[٢]

[١٥/٧٦٣] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يُعْجبه الدُّبَّاء ويَلْتَقِطُه من الصَّحْفَة.[٣]

[١٦/٧٦٤] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النّضر عن يحيى الحلبي عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين.[٤] والحديث في المصدر اكثر من هذا و اختصره في البحار.

[١٧/٧٦٥] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام و غيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما كان شيء أحبّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يَظَلّ خائفاً جائعاً في الله.[٥]

[١٨/٧٦٦] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عليّ بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما تختم رسول الله إلاّ يسيراً حتى تركه.[٦]

اقول: ربما يحمل الرواية على تختمه بيساره من ذهب كما ورد. و في نسخة: إلاّ يساراً، مكان يسيراً.

---

١. الكافي: ٢ / ١٢٢.

٢. بحارالانوار: ٢٧٢/١٦ والكافي: ٤٩٥/٦.

٣. المصدر: ٢٧٥/١٦ والكافي: ٣٧٠/٦.

٤. المصدر: ٢٧٥/١٦ والكافي: ٩٣/٥.

٥. الكافي: ٨ / ١٢٩.

٦. الكافي: ٤٦٩/٦.

[١٩/٧٦٧] عن العدة عن احمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: كان نقش خاتم النّبي صلى الله عليه وآله محمد رسول الله[١]....

[٢٠/٧٦٨] وعن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان خاتم رسول الله من ورق.[٢]

[٢١/٧٦٩] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام: كان خاتم رسول الله من ورق، قال: قلت له كان فيه فص؟ قال: لا[٣].

[٢٢/٧٧٠] وعنه عن محمدبن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال: الفص مدوّر وقال: هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

اقول: الرواية مضمرة أو مقطوعة والله العالم.

[٢٣/٧٧١] **علل الشرائع**: عن العطّار عن سعد عن عبدالله بن عامر عن ابن أبي نجران عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزوجل: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ قال: بكل لسان.[٥]

[٢٤/٧٧٢] وعن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النّبي صلى الله عليه وآله يقرؤ الكتاب ولا يكتب.[٦]

اقول: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ﴾ ينافي قرائته الكتاب، واما قوله تعالى مخاطبا له: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ وامثاله فالمراد هو القرائة عن الحفظ الا ان يقال ان الآية تنفي القرائة في الماضي والرواية تثبتها في المستقبل وما بعد النبوة ونزول

---

١. الكافي: ٤٧٣/٦.
٢. بحارالانوار: ١٢٢/١٦ و الكافي: ٦ / ٤٦٨.
٣. الكافي: ٦ / ٤٦٨.
٤. المصدر.
٥. بحارالانوار: ١٦ / ١٢١ وعلل الشرائع: ١٢٥/١.
٦. البحار: ١٦ / ١٣٢ وعلل الشرائع: ١٢٦/١.

الكتاب، بل يمكن القول بقدرته على الكتابة ايضا لما ورد في البخاري وغيره من قوله ﷺ في مرض موته: اكتب لكم كتابا... ولكن الخليفة الثاني واتباعه منعوه من الكتابة.

[٢٥/٧٧٣] **الخصال وامالي الصدوق**: عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: جاء رجل الى رسول الله ﷺ وقد بَلِيَ ثوبُه فحمل اليه إثنَيْ عشر درهماً فقال: يا علي خُذْ هذه الدراهم فاشترلي ثوباً ألبسه قال علي عليه السلام: فجئت الى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهماً وجئت به الى رسول الله فنظر اليه فقال: يا علي غير هذا أحبّ إليّ أترى صاحبه يُقِيْلُنا؟ فقلت: لا أدري فقال: أنظر فجئت الى صاحبه فقلت: إنّ رسول الله ﷺ قد كَرِهَ هذا يريد ثوباً دونه فأقِلنا فيه فردّ عَلَيَّ الدراهم وجئت بها إلى رسول الله فمشى معي (معه ـ خ) الى السوق ليبتاع قميصاً فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله: ما شأنك؟ فقالت: يا رسول الله إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم. فأعطاها رسول الله أربعة دراهم وقال: ارجعي الى أهلك ومضى رسول الله الى السوق فاشترى قميصاً باربعة دراهم ولبسه وحمدالله وخرج فرأى رجلا عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله قميصه الذي اشتراه كساه السائل ثم رجع الى السوق فاشترى باربعة التي بقيت قميصا آخر فلبسه وحمدالله ورجع الى منزله وإذا الجارية قاعدة على الطريق فقال لها رسول الله ﷺ: مالك لاتأتين أهلك، قالت: يا رسول الله إنّي قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني فقال رسول الله: مري بين يديّ ودليني على أهلك فجاء رسول الله حتى وقف على باب دارهم ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه فأعاد السلام فلم يجيبوه فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فاحببنا أن تستكثر منه فقال رسول الله: ان هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤخذوها فقالوا: يا رسول الله هي حرّة لِمَمْشَاک فقال رسول الله: الحمدالله ما رأيت اثْنَيْ عشر درهما أعظم بركة من هذه كَسَى الله بها عريانين واعتق بها نَسَمَةً[1].

---

١. بحارالانوار: ١٦ / ٢١٣ ـ ٢١٥، امالي الصدوق: ٢٣٩ والخصال: ٢/٤٩٠ ـ ٤٩١.

[٠/٢٦] **أمالي الصدوق**: عن العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن العيص بن قاسم قال: قلت للصادق جعفر بن محمدعليه السلام حديث يُرْوَى عن أبيك عليه السلام إنّه قال: ما شَبِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله من خبزُ بُرٍّقَطّ، أهو صحيح؟ فقال صلى الله عليه وآله: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بُرٍّقَطُّ ولا شَبِعَ من خبز شعير قَطُّ[1].

أقول: في حسن محمد بن عيسى والد أحمد نظر.

[٧٧٤/٢٧] ويأتي من حديث الكافي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام: دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال: السام عليكم فقال رسول الله: عليك، ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك فردّ عليه كما ردّ على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ رسول الله كما رد على صاحبيه... (و قوله صلى الله عليه وآله لعائشة) ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سَوْءٍ.[2]

اقول: السام: الموت.

[٧٧٥/٢٨] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلّاد عن ابي الحسن عليه السلام... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اذا اغْتَمَّ يقول: ما فعل الأعرابي ليته أتانا.[3]

[٧٧٦/٢٩] عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يَقْسِم لحظاتَه بين أصحابه فينظر الى ذاو ينظر الى ذا بالسّوية قال: ولم يَبْسُطْ رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ وان كان ليصافحه الرجل فما يَتْرُكُ رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده.[4]

[٧٧٧/٣٠] **فروع الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك

---

١. المصدر: ١٦ / ٢١٦ و امالي الصدوق: ٣٢٠.
٢. المصدر: ١٦ / ٢٥٨ والكافي: ٦٤٨/٢.
٣. بحارالانوار: ٢٥٨/١٦ والكافي: ٦٦٣/٢.
٤. المصدر: ١٦ / ٢٦٠ والكافي: ٦٧١/٢.

حتى خفت ان أُخفِي اَوْاُدْرَدَ.[١]

قيل: اخفى فمي أي استقصي على اسناني فاذهبها بالتسوك. والدرد سقوط الأسنان كما قيل ويأتي في ما بعد: انه قبض ودرعه مرهونة عند يهودي بعشرين صاعاً شعيراً استسلفها لأهله. ويأتي ما يدل على الباب. وقال الله تعالى له: ﴿إِنَّکَ لَعلى خَلق عَظِيم﴾[٢].

٩ـ أساميه وأسماء بعض ما يتعلق به صلى الله عليه وآله

[٧٧٨ / ١] **علل الشرائع ومعاني الاخبار وعيون الاخبار**: عن الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: له لِمَ كنّي النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكنّي به.

قال: فقلت يابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة؟ فقال: نعم اما عَلِمْتَ أنّ رسول الله قال: انا وعلي أبوا هذه الأمة قلت بلى، قال أما علمت أنّ رسول الله أب لجميع أمّته وعلي بمنزلته فيهم (و على منهم ـ عيون) قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليّا قاسم الجنّة والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له: ابوالقاسم لأنه أبو قاسم (قسيم) الجنّة والنار، فقلت له: وما معنى ذلك فقال: ان شفقة الرسول على أمّته شفقة الآباء على الاولاد وأفضل أمته عليّ عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال أنا وعليّ أبواهذه الأُمّة صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: من ترك دينا أوضياعا فَعَلَيَّ وإِلَيَّ، ومن ترك مالاً فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أميرالمومنين بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

اقول: الضياع: العيال كما قيل وهو بالفتح مصدر كما يقال من مات وترك فقرا اى فقراء وبالكسر جمع ضائع كجائع وجياع.

[٧٧٩ / ٢] **الخصال**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن ابن بكير عن

---

١. الكافي: ٢٣/٣ ومعنى قال «بيده»، ضرب بيده لاحظ هامش ٢٦٠ من البحار: ١٦.

٢. ولنعم ماقيل:

حسن يوسف دم عيسى، يد بيضا داری — آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری

٣. بحارالانوار: ٢٦٠/١٦ والكافي: ٨/٣، علل الشرائع: ١٢٧/١، معاني الاخبار: ٥٢ و عيون الاخبار: ٨٥/٢.

محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن لرسول الله عَشَرَةُ أسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن: فمحمد واحمد و عبدالله ويسين ون واما التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكاف(في) والمقفي والحاشر.[١]

اقول: الخاتم مذكور في القرآن ولا بدمن توجيه، كأن يقال انه بالفتح ومراد الرواية بالكسر وعبدالله لقبه ظاهرا وألقابه في القرآن كثيرة وقال المجلسي في معنى الفاتح: لأنه أول النبيين أو جميع المخلوقات خلقاً أو به فتح الله ابواب الوجود والجود على العباد. وفي معنى الكاف: لأنه يكف ويدفع عن الناس البلايا والشرور في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ: الكافي.

[٣/٧٨٠] **امالي الصدوق**: عن ابن الوليد عن الصفار عن عبدالله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفرعليه السلام قال: ان اسم رسول الله في صحف ابراهيمعليه السلام الماحِي وفي توراة موسىعليه السلام الحادّ وفي انجيل عيسىعليه السلام أحمد وفي القرآن محمد. قيل فما تاويل الماحِي؟ فقال: الماحى صورة الاصنام و ماحي الاوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن، قيل فما تاويل الحاد؟ قال: يحاد من حاد الله ودينه قريباكان أو بعيدا. قيل فما تاويل أحمد؟ قال: حسن ثناءالله عزّوجلّ عليه في الكتب بما حُمِدَ من أفعاله. قيل فما تأويل محمد؟ قال: ان الله وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلّون عليه، وأنّ إسمه لمكتوب على العرش: محمد رسول الله.[٢]

وكان يلبس من القلانِسِ اليمنية والبيضاء والمضربة ذات الاذنين في الحربكانت له عنزة يتكئ عليها ويخرجها في العيدين فيخطب بها وكان له قضيب يقال له: الممشوق وكان له فسطاط يسمى أَلْكِنْ وكانت له قصعة تسمى المنبعة وكان له قَعْب يسمى الرِيّ وكان له فرَسان يقال لاحدهما المُرْتَجِز وللآخر السَكْب وكان له بغلتان يقال لاحدهما(لاحداهما ظ)؟ دُلْدُل وللاخرى الشَهْباء و كانت له ناقتان يقال لأحدهما العضباء وللأخرى الجدعاء، وكان له سيفان يقال لأحدهما ذوالفقار وللآخر العون وكان له

---

١. البحار: ١٦ / ٩٦ والخصال: ٤٢٦/٢.

٢. وهل الحديث انتهى بهذا ليكون ما بعده من كلام الصدوق آخذاً من الروايات الأخر أو ان الجميع من كلام الامام الباقرعليه السلام والله العالم.

سيفان آخران يقال لأحدهما المخذم وللآخر الرسوم وكان له حمار يسمى يعفور وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة: حلقة بين يديها وحلقتان خلفها، وكانت له رأية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء يسمى المعلوم وكان له مِغْفَر يقال له الأسعد فسلّم ذلك كلّه إلى علي عليه السلام عند موته وأخرج خاتمه وجعله في أصبعه فذكر علي عليه السلام انه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك قل الحق ولو على نفسك، وأحسن الى من أساء اليك، قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أَدْعُهُنَّ حتى الممات:

الأكل على الحضيض مع العبيد

وركوبي الحمار مُؤْكَفا

و حَلْبِي العَنْزَ بِيَدِيَّ

و لُبْسُ الصوف

و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي[1]

اقول: يظهر من الرواية أنّ أحمد. أفعل التفضيل. بمعنى المفعول دون الفاعل ثم المضربة: كساء ذو طاقين بينهما قطن والعنزة بالتحريك أطول من العصاء وأقصر من الرمح وفيه ز ج أي الحديدة في السفل الرمح والكن بالكسر: وقاء كل شيء وستره

والقعب: قدح من خشب مقعر

والمر تجز، سمي به لحسن صهيله

والسكب: كثير الجري أي كانما يصبّ جريه صبّاً.

والشهبة في الالوان: البياض الذي غلب على السواد

والجدعاء: المقطوعة الاذن، وقيل ان ناقته لم تكن مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسماً

و ذاالفقار: قيل انما سمي سيفه به لانه كان فيه حفر صغار حسان

والخذم: القطع

والرسوم: الذي يبقي على السير يوماً وليلة وقيل الأصوب أنّه الرسوب دون الرسوم اي

---

١. امالي الصدوق: ٧١ ـ ٧٢ و بحارالانوار: ٩٨/١٦ ـ ٩٩.

يمضي في الضريبة ويغيب فيها
و ذات الفضول: قيل لفضلة كان فيها وسعة
والعقاب: وهو العلّم الضخم

١٠ـ عبادته صلى الله عليه وآله وسلم

[١/٧٨١] **اصول الكافي**: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام كان رسول الله عندعايشة ليتلها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر. فقال: يا عائشة الاأكون عبداً شكوراً قال: وكان رسول الله يقوم على أطراف أصابع رجليه فانزل الله سبحانه: ﴿طـه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾.[١]

[٢/٧٨٢] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله أَوّلَ ما بُعِثَ يصوم حتى يقال ما يُـفْطِرُ، ويفطر حتى يقال ما يصوم، ثم ترك ذلكو صام يوما وأفطر يوما وهو صوم داؤد عليه السلام ثم ترك ذلك وصام الثلاثة الأيام الغُرّ، ثم ترک ذلک وفرّقَها في كل عشرة (أيام ـخ) يوماً خَمِيسَيْن بينهما أربعاءً فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك.[٢]

[٣/٧٨٣] وبالأسناد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كُنَّ نساء النبي صلى الله عليه وآله اذا كان عليهن صيام أَخَّرْنَ ذلك إلى شعبان كراهَةَ ان يمنعن رسولَ الله فاذاكان شعبان صُمْنَ وكان رسول الله يقول شعبانُ شهري.[٣]

أقول: وهذا المضمون روي عن عائشة ايضا في كتاب البخاري وغيره ولكن في حق نفسها! وفيه اشكال واضح فان لكل زوجة من زوجاته ـ وان لم نفرضهن اكثر من تسع ـ يوما وليلة من تسع أو ثمان ليالي وأيام (بناء على هبة سودة حقها لعائشة) فما معنى لكراهة ان يمنعن رسول الله الا ان يوجه بارادة صوم كلّهنّ دون بعضهنّ، أو بما عن أنس

---

١. الكافي: ٩٥/٢.
٢. بحارالانوار: ٢٧٠/١٦ والكافي: ٩٠/٤.
٣. الكافي: ٩٠/٤.

من انه كان يجامعهنّ بغسل واحد لكنه ضعيف عندنا سندا وبعيد عادة وأمّاما نقل عن عائشة وحدها فلا يحتمل الصحة كما لا يخفى.

[٤/٧٨٤] وبالاسناد عنه عن حماد (عن الحلبي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله اذا كان العَشْرُ الْاَواخِر اعتكف في المسجد وضُرِبَتْ له قُبَّةٌ من شعر وشَمَّرَ المِئْزَرَو طَوَى فراشَهُ، فقال: بعضهم: واعتزل النساء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أمّا اعتزال النساء فلا[1]

و يقول المحدث المجلسي رحمه الله: طي الفراش كناية عن اجتناب النساء أو النوم والأوّل أظهر، والاعتزال المنفي الاعتزال بالكلية.

[٥/٧٨٥] وبالاسناد عن الحلبى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين عشراً لعامه وعشرا قضاء لمافاته.[2]

[٦/٧٨٦] **تهذيب الاحكام**: بسنده عن محمد بن علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول -وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله قال: كان يُأْتَى بطهور فيتخمر (فيخمر -خ) عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه، ثم ينام ماشاءالله فاذا استيقظ جلس، ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ ثم يَسْتَنُّ ويَتَطَهَّرُ ثم يقوم الى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قرائته ركوعُهُ (قراءة ركوعه) وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال: متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتى يقال: متى يرفع رأسه ثم يعود الى فراشه فينام ماشاءالله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يَسْتَنُّ ويتطهّر ويقوم الى المسجد فيصلّي (فيركع) أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعودالى فراشه فينام ماشاءالله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلّب بصره في السماء ثم يَسْتَنُّ ويتطهر ويقيم (يقوم -خ) الى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين ثم يخرج الى الصلاة.[3]

---

١. بحارالانوار: ١٦، ص ٢٧٣ و ٢٧٤ والكافي: ١٧٥/٤.
٢. بحارالانوار: ٢٧٤/١٦ والكافي: ١٧٥/٤.
٣. البحار: ٢٧٦/١٦ والتهذيب: ٣٣٤/٢.

أقول: وهل المسجد بمعناه المصطلح او بمعناه اللغوي حتى يكون و تره في بيته؟ فيه وجهان.

١١ـ فضائله ومناقبه صلى الله عليه وآله وسلم

[١/٧٨٧] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سَيِّدُ ولد آدم و لا فَخْرَ.[١]

[٢/٧٨٨] وبالاسانيد عنه صلى الله عليه وآله: ان موسى عليه السلام سأل ربّه عزوجل، فقال: يا ربّ اجعلني من امّة محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك.[٢]

أقول: أي أنّك لا تعمر الى زمان نبوته صلى الله عليه وآله والفصل بينكما كثير، ربما يتوهّم: انك لا تبلغ درجة كونك من أمته وهو خطأ جزماً.

[٣/٧٨٩] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحجّال عن حمّاد عن أبي عبدالله عليه السلام وذَكَر رسولَ الله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بَرَءَالله نَسْمَةً خيراً من محمد صلى الله عليه وآله.[٣]

أقول: يمكن شمول النَسْمَة لكل ذي روح من الانس والجنّ والملك وغيرهم ممن في الكون والمجرّات من الأحياء فيدلّ الخبر على أفضليته من جميع ما سوى الله، ويستفاد هذا من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾ بناءً على إرادة ما سوى الله من العالمين، بل لو قلنا بأنّ المراد من العالمين والنسمة هم أفراد الانسان لأمكن القول بافضيلته من جميع المخلوقات، فانّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وان شئت فقل هكذا:

الخاتم أفضل البشر والبشر المؤمن العامل المتقي أفضل من البريّة أي المخلوقات، فالنبي الخاتم أفضل البرية كلّها. أقول: وعموم الكبرى ممنوع فان الله فضّل بنى آدم على كثير ممن خلقهم لا على كلّهم.

---

١. المصدر: ٣٢٥/١٦ و عيون الاخبار: ٣٥/٢.

٢. المصدر: ٣٥٤/١٦ و عيون الاخبار: ٣٢/٢.

٣. الكافي: ٤٤٠/١.

[٤/٧٩٠] **روضة الكافي**: عليّ عن أبيه عن إبن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة وغير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيرا. قال: فقيل: يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك؟ فقال: أمّا في حياتي فإنّ الله عزّوجلّ قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ واما في مماتي فَتُعْرَضَ عَلَيَّ اَعمالُكم فأستغفر لكم.[1]

[٥/٧٩١] عن محمد بن يحيى عن محمد بن على عن ابن مسكان عن مُيَسِّر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا﴾ قال: فقال: يا مُيَسِّر إنّ الارض كانت فاسدةً فاصلحها آ عزّوجلّ بنبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا﴾.[2]

أقول: اعتبار السند مبني على ان مسيراً هو ابن عبدالعزيز.

[٦/٧٩٢] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن أيّوب وعن عليّ بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفيرواد، فأقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيامٌ على شفير الوادي ينتظرون متي ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فَجَاءَ وَشَدَّ على رسول الله بالسيف، ثم قال: مَنْ ينجيك منّي يا محمّد؟ فقال: ربّى وربّک فَنَسَفَه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّي يا غورث فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير منّى واكرم.[3]

[٧/٧٩٣] **امالي الصدوق**: عن الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي اسحاق عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن

---

١. الكافي: ٨ / ٢٥٤.

٢. الكافي: ٨ / ٥٨.

٣. الكافي: ١٢٧/٨.

أبيه عليهم السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنة قال: كنت في صلبه وهُبِطَ بِيْ الى الأرض في صلبه ورَكِبْتُ السفينةَ في صلب أبي نوح وقُذِف بي في النار في صلب أبي ابراهيم لم يَلْتَقِ لي أبَوَان على سِفَاح قَطُّ، لم يزل الله عزّوجلّ يَنْقُلُنِي من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة هادياً مهدياً حتى أخذالله بالنبوة عهدي وبالاسلام ميثاقي وبَيَّنَ كلَ شيء من صفتي وأثبت في التوراة والانجيل ذكري ورقابي إلى سَمائِه وشَقَّ لِيَ إسماًمن أسمائه (الحسنى) أمّتي الحَمَّادون، فذو العرش محمود، وأنا محمد.[١]

و رواه الصدوق أيضا في معاني الاخبار عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال: سئل رسول الله و ذكر مثله.

اقول: السندان كلاهما ضعيفان كما لا يخفى وأنّما نقلنا الرواية لقول الصدوق بعد السند الثاني: وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة ولا يبعد الاعتماد حينئذ على هذه الطرق المتعددة وان لم نعرف كل واحد منها تفصيلا فتأمل.

[٨/٠] **عيون الاخبار**: عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريّان بن الصلت عن الرضا عليه السلام فيما بَيَّنَ عندالمامون من فضل العترة الطاهرة قال: الذكرُ رسولُ الله ونحن أهله وذلك بَيّنَ في كتاب الله حيث يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ﴾ فالذكر رسول الله ونحن اهله.[٢]

والرواية طويلة تأتي في كتاب الامامة. ولكن نسبة الانزال الى الرّسول ربما لاتخلو عن بعد.

[٩/٧٩٤] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وصفاتهم: فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه اليه وأكرمهم عليه محمد بن عبدالله

---

١. بحارالانوار: ٣١٤/١٦ وامالي الصدوق: ٦٢٤ و معاني الاخبار: ٥٥.

٢. البحار: ١٦ / ٣٦٣ وعيون الاخبار: ٢٣٩/١.

في حَوْمَةِ الْعِزِّ مَوْلُدُه وفي دَوْمَةِ الكرم مَحْتِدُهُ غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه، ولا مجهول عند اهل العلم صفته، بشرت به الانبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها وأناطته الحكماء بوصفها، مهذب لا يدانى، هاشمي لا يوازى، أبطحي لا يسامى، شميته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها الى ان انتهت به أسباب مقادير الله في أوقاتها، وجرى بأمرالله القضاء فيه الى نهاياتها، ادّاه محتوم قضاء الله الى غاياتها، تبشر به كل أمّة من بعدها ويدفعه كل أب الى أب من ظهر الى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح و لم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم الى ابيه عبدالله في خير فرقة وأكرم سبط وامنع رهط واكلأ حمل وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه واتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمةً للعباد وربيعاً للبلاد وانزل الله اليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلّهم يتقون، قد بيّنه للناس ونَهَجَهُ بعلم قد فصّله ودِيْنٍ قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للناس وبيّنها وأمور قد كشفها لنحلته وأعلنها، فيها دلالة الى النجاة ومعالم تدعو إلى هداه فبلغ رسول الله ما أُرْسِل به وصَدَعَ بما أُمِرَ وأدّى ما حمل من أثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لأمّته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلّهم على سبيل ربّه بمناهج ودواع أَسَّسَ للعباد أساسها ومنارٍ رفع لهم أعلامها، كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤو فارحيما.[١]

[٧٩٥ / ١٠] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام لِمَ أو تم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه؟ قال: لئلا يجب عليه حقّ لمخلوق.[٢]

أقول: وكأنّه فائدة من فوائده.

[٧٩٦ / ١١] **العيون**: بالاسأنيد الثلاثة عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آتاني ملك، فقال: يا محمّد اِنّ ربک يقرئک السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاءَ مَكَّةَ ذهباً؟ قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا ربّ أَشْبَعُ يوما فَاحْمَدُك وأجوع يوما فأسئلك.[٣]

---

١. اصول الكافي: ٤٤٤/١ و ٤٤٥.

٢. بحارالانوار: ١٦/ ١٤١ و عيون الاخبار: ٤٦/٢.

٣. بحارالانوار: ٢٢٠/١٦ و عيون الاخبار: ٣٠/٢.

[١٢/٧٩٧] بالاسناد: قال اميرالمؤمنين عليه السلام: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله: في حفر الخندق اذ جاءت فاطمة ومعها الكسيرة من خبزٍ فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هذه الكسيرة؟ قالت: خبزته قرصاً للحسن والحسين، جئتك منه بهذه الكسيرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما إنّه أوّل طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث.[١]

[١٣/٧٩٨] **الكافي**: العدة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الأرض، يقول لك ربّك: افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذي بعثك بالحق نبيّا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حين أُعطيتُ المفاتيح[٢].

وقريب منه خبر آخر يأتي في محله.

١٢ـ تفويض أمر الناس والتشريع إليه صلى الله عليه وآله

[١/٧٩٩] **اصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي اسحاق النحوي، قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: ان الله أدّب نبيّه على محبته فقال: ﴿وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ثم فوّضَ إليه، فقال عزّوجلّ: ﴿وَ مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ وقال عزّوجلّ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ قال: ثم قال: وإن نبيّ الله فوّضَ إلى عليّ وأئْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وجَحَدَ الناس، فوالله لنحبّكم أن تقولوا اذا قلنا وأن تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عزّوجلّ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.[٣]

اقول: روى الكافي هذا المتن بسند غير معتبر عن أبي اسحاق النحوي عن أبي عبدالله عليه السلام ثم ذكر سنداً آخر معتبر عندي ومذكور هنا عن أبي اسحاق عن أبي جعفر عليه السلام

---

١. المصدر: ٢٢٥ و عيون الاخبار: ٤٠/٢.

٢. الكافي: ١٢٩/٢.

٣. اصول الكافي: ٢٦٥/١.

يقول ثم ذكر نحوه. و على هذا، المتن المذكور بتمامه لم ينقل بسند معتبر، لمكان كلمة (نحوه) لكنّه قريب منه ان شاءالله تعالى.

[٢/٨٠٠] عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة، قال: سمعت أباجعفر وأباعبداللهعليهما السلام يقولان: إنّ الله عزّوجلّ فوضّ إلى نبيّهصلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعَتُهم. ثم تلى هذه الآية: ﴿وَ مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَيٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾.[١]

و رواه ايضا عن ابي علي الأشعري عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون.[٢] و له سند ثالث معتبر ايضا.

[٣/٨٠١] عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن أذينة عن فضيل بن يسار قال: سمعت ابا عبداللهعليه السلام يقول لبعض اصحاب قَيس الماصر: ان الله عزّوجلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: ﴿وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ثم فَوَّضَ إليه اَمْرَ الدِّين والأمّة لِيَسُوسَ عبادَه فقال عزّوجلّ: ﴿وَ مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَيٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾ وأنّ رسول الله كان مُسَدَّدا موفقا مُؤَيَّدا بروح القدس لا يزل ولا يُخْطِي فى شيء مما يَسُوسُ به الخلق فَتَأَدَّبَ بآداب الله ثم ان الله عزوجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله الى الركعتين، ركعتين والى المغرب، ركعةً فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن إلاّ في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله عزّوجلّ له ذلك كلّه، فصارت الفريضة سبعَ عشرةَ ركعة ثم سَنَّ رسولُ الله النوافل أربعا وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عزوجل له ذلك، والفريضة والنافلة إحدي وخمسون ركعة منها ركعتان بعد الْعَتَمَةِ جالساً تُعَدُّ بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله صوم شعبان و ثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجازالله عزّوجلّ له ذلك وحرّم الله عزّوجلّ الخمر بعينها وحرم رسول اللهصلى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب فأجازالله له ذلك كلّه وعاف رسول الله اشياء

---

١. المصدر: ١ / ٢٦٦.

٢. الكافي: ١ / ٢٦٧.

وكرهها ولم ينه عنها نهى حرام، إنّما نهي عنها نهي إِعَافَة وكراهة، ثم رخّص فيها فصار الْاَخْذُ بِرُخَصِه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخّص لهم رسول الله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرضٍ لازمٍ فكثير المُسْكِر [1] من الاشربة نهاهم عنه نهيَ حرامٍ لم يرخّص فيه لِأَحِدٍ. ولم يرخّص رسول الله لِأَحد تقصيرا الركعتين التي ضمهما الى ما فرض الله عزّوجلّ بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لِأَحَدٍ في شيء من ذلك إلاّ للمسافر وليس لِأَحدان يرخّص (شيئاً) ما لم يرخّصه رسول الله. فوافق أمر رسول الله أمرالله عزّوجلّ، ونهيه نهيالله عزّوجلّ ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.[2]

[٨٠٢/ ٤] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن حمّاد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول إنّ الله عزّوجلّ لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك، وأن النّبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبدٌ احتجب الله عزّوجلّ بسبع وجعل طاعته في الارض كطاعته (في السماء) فقال: ﴿وَ مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَيكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾ ومن عصاه فقد عصاني وفوّض إليه وأنّا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك والمومن لا يوصف، وإن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه، فلال يزال الله ينظر إليها والذنوب تَتَحٰاتُّ عن وجوههما كما يَتَحٰاتُّ الورق عن الشجر.[3]

اقول: ويؤكد هذه الروايات الأربعة المعتبرة المذكورة، روايات كثيرة غير معتبرة في الكافي وبصائر الدرجات ومحاسن البرقي وتفسير العياشي وغيرها.[4]

ثم اعلم ان التفويض يتصوّر على وجوه:

١ـ التفويض المعتزلي بمعنى عدم مقدورية الانسان لله تعالى بعد ايجاده، وهذا

---

١. المسكر قليله وكثيره محرم بلا شبهة ولعل في الرواية سقطا اى وقليله أو المراد بالكثير غير الخمر فانها محرمة في القرآن لا بتحريم رسول الله.

٢. اصول الكافي: ٢٦٦/١.

٣. الكافي: ١٨٢/٢.

٤. لاحظها في أوّل الجزء السابع عشر من البحار.

محال عقلا. او بمعنى كونه وان كان مقدور الله عزّوجلّ ولكنه غير محتاج اليه تعالى في افعاله، وهذا ايضا محال عقلاً لضرورة إحتياج الممكن اليه تعالى في بقائه كما في حدوثه.

٢ـ التفويض السياسي وتدبير الأمة في مختلف شؤن الحياة المتطوّرة، ولو بتشريع احكام مؤقتة ولائيّة سلطانية، وهذا لا شك في ثبوته له ولأوصيائه بل لمطلق أولى الأمر والحكّام الشرعيين مع قطع النظر عن هذه الروايات. وقد أثبته ما دلّ على وجوب إطاعةالرسول من آيات القرآن.

٣ـ التفويض في تشريع الاحكام الدينية الثابتة في الشريعة.

والحديث الاول والأخير يحملان على التفويض بالمعنى الثاني، وكذا الحديث الثاني، بل هو ظاهر فيه. واما الحديث الثالث فهو نصّ في التفويض بالمعنى الثالث، ومعلّل ايضا، روح رسول الله ﷺ و يعضده روايات أخرى غير معتبرة سندا في الجملة. وهذا مقام رفيع يكشف عن احاطة القدسية الزكيّة النورانية بملاكات الأحكام الشرعية ولعله لا ثاني له في النوع الانساني في هذه الفضيلة.

بحث حول العصمة فى آية التطهير:

ثم اعلم مضافا الى بحث التفويض ان الحديث الأخير فسّر الرجس بالشك، فأقول: بناء على هذا ومايأتي في الباب العاشر في كتاب الامامة من صحيح أبي بصير اذا كان معنى الرجس هو الشك فتطهير أهل البيت عنه دليل على بلوغهم مرتبة اليقين في العقائد فيمكن القول باستلزام هذا للعصمة الراجعة الى العلم. وبالجملة المعصية تصدر من الشك أوالغفلة ومع الالتفات واليقين لا تصدر المعصية. وقد القينا محاضرة مفصلة في احد المؤتمرات العلمية العظيم المشتمل على مئات من الفضلاء والعلماء حول دلالة الآية المباركة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ على العصمة و بحثنا عنها باسلوب بديع وأجبنا عن كل ما يمكن ان يورد على الاستدلال حتى وقع البيان مورداً للاعجاب فطلب غير واحد من مسئول الجلسة في طهران نسخة منه. ولكن المهم في المقام اثبات ان مفعول الارادة الالهية ومتعلّقها هو اذهاب الرجس والتطهير لتنتج العصمة وانهااثر ارادته تعالى التكوينية، لكنه لا يخلو عن صعوبة اذ

يمكن ان يقال ان مفعول قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ محذوف وقوله «ليذهب...» وقوله و«**يطهركم**» ليسا بمفعولين ومتعلقين للارادة بل غايتان للارادةعلى هذا، فلا طريق الى اثبات أن الارادة في الآية تكوينية بل لعلّها تشريعية وهي بمعنى الطلب وكأن الله طلب من اهل البيت وظائف مذهبة للرجس وتطهيرهم عن الشك فلا بدمن لفت النظر الى أنّهم هل فعلوها أم لا، فدقق النظر، فان وجدت وجها معقولا لنفي هذا الاحتمال فاكتب في الحواشي وكن شاكراً لله تعالى وغاية ما يقال عندي‌ان الآية ظاهرة رغم تركيبها النحوي في استناد الاذهاب الى الارادة فيثبت المطلوب فلا حظ. ويؤكده صحيح أبي بصير الآتي الدال على ان الله اذهب عنهم الرجس.[1] ويمكن الحاق سائر الأئمة بالخمسة الطيّبة بعدم القول بالفصل أو بالقول بعدم الفصل أو بالاجماع المركب لكن حجية الاجماع عندنا موقوف على عصمة الامام وفيه بحث او نلحقهم بهم بالروايات المعتبرة القائلة بان الخلفاء بعدي اثنا عشر. فتدبر جيّدا.

١٣ـ سهوه ونومه صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة

[١/٨٠٣] **تهذيب الاحكام**: بسنده عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته، قال: يَسْتَقْبِلُ الصلاة. قلت: فما يَرْوِي الناس فَذَكَر (تُ ـ ظ) له حديث ذي الشِّمالين، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يَبْرَحْ من مكانه ولو برح استقبل.[2]

[٢/٨٠٤] وعنه عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته، قال: يستقبل الصلاة، فقلت: فما بال رسول الله لم يستقبل حين صلّي ركعتين؟ فقال:ان رسول الله لم يَنْفَتِلْ من موضعه.[3]

[٣/٨٠٥] وعن سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحارث بن المغيرة

---

١. لكن استناد الفعل الى الله لاينضى استناده الى فاعله القريب.

٢. بحارالانوار: ١٠٠/١٧ والتهذيب: ٣٤٥/٢.

٣. بحارالانوار: ١٠٠/١٧ والتهذيب: ٣٤٦/٢.

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنا صلينا المغرب فَسَهَا الامام فَسَلَّمَ في الركعتين فاعدنا الصلاة فقال: لم أعَدْتُمْ؟ أليس قد انصرف رسول الله في الركعتين فَأَتَمَّ بركعتين ألاَّ أتممتم.[١]

[٤/٨٠٦] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عليّ بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نام رسول الله عن الصبح والله عزّوجلّ أنامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربّك للناس، الأترى لو أنّ رجلاً نام حتى طلعت (تطلع ـ خ) الشمس لَعَيَّره الناس وقالوا: لا تتورع (لاتفرغ ـ خ) لصلاتك فصارت أسوة وسُنَّةً، فان قال رجل لرجل نِمْتَ عن الصلاة، قال قدنام رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت أسوة ورحمة رحم الله سبحانه بها هذه الامة.[٢]

[٥/٨٠٧] **تهذيب الاحكام**: بسنده عن الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال: أبو عبدالله عليه السلام من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو، فإنّ رسول الله صلّي بالناس الظهر ركعتين ثم سهى فسلّم فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله أنزل في الصلاة شيء فقال: وما ذاك؟ (ذلك) فقال: إنّما صلّيت ركعتين فقال رسول الله: أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم فقام رسول الله فأتمّ بهم الصلاة وسجدبهم سجدتي السهو... قلت: فما بال رسول الله لم يستقبل الصلاةإنما أتم بهم ما بقى من صلاته؟ فقال ان رسول الله لم يبرح من مجلسه وان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته اذاكان قد حفظ الركعتين.[٣] و رواه في الكافي بسند غير معتبر بعثمان بن عيسى.

اقول: الثابت في الفقه في مفروض المسألة وجوب سجدتي السهو للسلام السهوي ثم وجوبها مرّة أخرى للكلام السهوي وفي الرواية ثلاثة أسئلة:

اولها: التناقض بين الصدر والذيل حول سجدتي السهو نفياً واثباتاً.

ثانيها: الاخبار عن سجدتي السهو مرّة واحدة لامرّتان حسب ظاهر الرواية.

ثالثها: قوله «من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدتا السهو» فان حفظ السهوعدمه

---

١. بحارالانوار: ١٠٠/١٧ والتهذيب: ١٨٠/٢.

٢. الكافي: ٢٩٤/٣ و جامع الاحاديث: ٨/٦ و بحارالانوار: ١٠٤/١٧.

٣. البحار: ١٧ / ١٠٤ و ١٠٥ و التهذيب: ١ / ٢٣٥ والكافي: ٩٨/٣ ـ ٩٩.

لا دخل له بهما فلاحظ.

[٦/٨٠٨] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: إنّما صلّيت ركعتين؟ فقال: أكذاك يا ذاليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال: نعم، فبنى على صلاته فاتّم الصلاة أربعا، وقال: ان الله هو الذي أنساه رحمة للامة، ألا ترى من صنع هذا لعيّر وقيل ما تقبل صلاتك، فمن دخل عليه اليوم ذاك، قال قدسنّ رسول الله وصارت أسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام.[١]

أقول: بينه وبين مامَرَّ اختلاف حيث ظاهر هذه الرواية ان المتكلم الأول هو الناس وكان ذو الشمالين مصدقا لقولهم وفي مامر عكسه.

[٧/٨٠٩] **من لا يحضره الفقيه**: عن الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ان الله تبارك وتعالى أنام رسوله عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدا فصلّى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلّى الفجر. وأسهاه في صلاته فسلّم في الركعتين. ثم وصف ما قاله ذو الشمالين، وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلا يعير الرجل المسلم اذا هو نام عن صلاته أو سهابها، فقال قد أصاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

اقول: مورد السهو غير مورد النوم وليسا واقعين في صلاة واحدة كما لا يخفى. و على كل، اعتبار الرواية سنداً مبني على أنّ الرباطي هو علي بن الحسن بن رباط الثقة كما استظهره السيد الاستاذ في معجمه.

[٨/٠] **الذكرى**: قال الشهيد: روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذادخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة... ان رسول الله عرس في بعض اسفاره وقال: من يكلؤنا فقال بلال: انا، فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال: يا بلال

---

١. الكافي: ٣/٩٩.

٢. بحارالانوار: ١٧/١٠٦ و ١٠٧ والفقيه: ١/٣٥٨.

ما ارقدك؟ فقال: يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم...[١]

ثم قال الشهيد (رحمه الله): ولم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة.

اقول: الاعتماد على تصحيح الشهيد؄ للرواية مشكل، لاختلاف الانظار في ذلك ولذالم ننقل الرواية بتمامها[٢].

[٩/٨١٠] **تهذيب الاحكام**: باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال: سألت ابا جعفر؈ هل سجد رسول الله سجدتي السهو قط؟ فقال: لا ولا (يسجد) هما فقيه.[٣]

قال الشيخ الطوسي بعد ايراد هذا الخبر في تهذيبه: الذي أفتي به ما تضمنه هذا الخبر، فأما الأخبار التي قدمناها من ان النبي ﷺ سها فسجد، فإنّها موافقة للعامة إنّما ذكرناها لِأن ما يتضمنه من الأحكام معمول بها على ما بيناه. وقال في محل آخر: هذا أي سهوه مما تمنع العقول عنه.[٤] اقول: وذيل الرواية يوجب الاجمال، وحمل الفقيه على المعصوم خلاف الظاهر جداً والعقول لا تمنع عن مثل هذا السهو.

و قال الصدوق: ان الغلاة والمفوّضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي... وليس سهو النبي ﷺ كسهونا لأن سهوه من الله عزّوجلّ وإنّما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتّخذ ربّاً معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والأئمة سلطان وانما سلطانه على الذي يتولونه والذين هم به مشركون...وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد يقول: أوّل درجة الغلو، نفي السهو عن النبي ﷺ.[٥]

اقول: في القرآن آيات تدل على وقوع السهو من الانبيا؊ نحو: ﴿ وَ لَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ

---

١. بحارالانوار: ١٠٧/١٧ و الذكرى: ٤٢٢/٢.

٢. جامع الاحاديث: ٣١٩/٤.

٣. التهذيب: ٣٥٠/٢.

٤. التهذيب: ١٨١/٢.

٥. بحارالانوار: ١٠٣/١٧ و الفقيه: ٣٥٩/١.

آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُو عَزْمًا﴾ ونحو: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ونحو: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ ونحو: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَ مَآ أَنسَانِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾. ونحو:﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ ونحو: ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ * إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ وقد ذكرنا في محله انه لا دليل عقلي على امتناع السهو والنسيان منهم في غير مقام التبليغ وليس المقام محلا للتفصيل. و سيأتي بعض ما يرتبط به في ابواب ٣٣ من ابواب مواقيت الصلاة.

١٤ـ علمه صلى الله عليه وآله

[١/٨١١] **اصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن عبد الجبّار عن محمد بن اسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي يا أبا محمّد إنّ الله عزّوجلّ لم يعط الأنبياء عليهم السلام شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمّداً صلى الله عليه وآله قال: وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء عليهم السلام وعندنا الصحف التي قال الله عزّوجلّ: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ قلت: جعلت فداك: هي الالواح؟ قال نعم.[١]

اقول: يأتي هذا البحث في ابواب علم الأئمة في كتاب الامامة، فان علمهم من علمه صلى الله عليه وآله ثم الحديث لم يرد في خصوص علمه صلى الله عليه وآله بل في جميع ما اعطاه الله الانبياء وانه اعطاه الله تعالى نبيه الخاتم صلى الله عليه وآله كما قيل بالفارسية:

حسن يوسف دم عيسى يد بيضاء داري آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری

لكن هذه الكلية غير ثابتة قطعاً وله استثنا آت كثيرة كحسن يوسف واحياء عيسى الأموات ومعجزات موسى و... لكن المسلم من الحديث هوالعلم وما يرجع الى الدرجات المعنوية والأخروية.

١٥ـ معجزاته صلى الله عليه وآله

[١/٨١٢] **روضة الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن ايوب وعلى بن ابراهيم عن أبيه جميعا عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: أتى أبوذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله

---

١. الكافي: ٢٢٥/١.

إني قد إجْتَوَيْتُ المدينة أفتأذن لي ان أخْرُجَ أنا وابن أخي الى مزينة فنكون بها؟ فقال: اني اخشى ان يُغِيْر عليك خيلٌ من العرب فَيُقْتَلُ ابنُ أخيك فتأتيني شَعِثاً فتقوم بين يَدَيَّ متكئا على عصاك فتقول: قُتِلَ ابن أخي وأُخِذَ السَّرْحُ فقال: يا رسول الله بل لا يكون إلاّ خيراً إن شاءالله فاذن له رسول الله ﷺ فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يَلْبَثْ هناك إلاّ يسيراً حتى غارت خيلٌ لبني فزارة فيها عُيَيْنَةُ بن حِصْن فَاخذت السرح وقتل ابن أخيه وأخذت امرأته من بني غفار وأقبل أبوذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ و به طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله أخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول اللّه ﷺ في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفراً من المشركين.[1]

[٢/٨١٣] **فروع الكافي**: عن العدّة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وهو يحدّث الناس بمكّة: صلّى رسول اللّه ﷺ الفجر ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس فَجَعَلَ يقومُ الرجلُ بعد الرجل حتى لم يبق معه إلاّ رجلان أنصاري وثقفي فقال لهما رسول اللّه ﷺ: قد علمت ان لكما حاجة تريدان أن تسألا عنها فان شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها قال: بل تخبرنا قبل ان نسألك عنها، فان ذلك أَجْلَى لِلْعَمَي وأَبْعَدُ من الارتياب وأثبت للإيمان فقال رسول اللّه ﷺ: أمّا أنت يا أخا ثقيف فإنّك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك مالك في ذلك من الخير، أمّا وضوؤك فإنّك اذا وضعت يدك في إنائك ثم قلت: بسم اللّه تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرها (بنظر هما ـ خ) وَفُوكَ فاذا غسلت ذراعك تناثرتِ الذنوب عن يمينك وشمالك فاذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها على قدميك فهذالك في وضوئك[2].

[٣/٨١٤] ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن

---

١. الكافي: ١٢٧/٨.

٢. بحارالانوار: ١٨ / ١٢٨ - ١٢٩ والكافي: ٧٢/٣.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾[١].

قال: فقال: يا أباعبيدة إنّ لهذا تأويلا لايعلمه الاّالله والرّاسخون في العلم من آل محمّد (صلوات الله عليهم) إنّ رسول الله ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة و[أ] ظهر الاسلام كتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الاسلام وبعثه به مع رسوله فأمّا ملك الرّوم فعظم كتاب رسول الله ﷺ وأكرم رسوله وأمّا ملك فارس فانّه استخفّ بكتاب رسول الله ﷺ ومزّقه واستخفّ برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الرّوم وكان المسلمون يَهْوَوْن[٢] أن يغلب ملكُ الروم ملكَ فارس وكانوا لناحيته أرجا منهم لملك فارس فلمّا غلب ملك الفارس ملك الروم كره ذلك المسلمون اغتمّوا به، فأنزل الله عزّوجلّ بذلك كتاباً قرآنا «الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ (يعني غلبتها فارس) في أدنى الارض و هي الشامات وما حولها وهم يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾ عزّوجلّ فلمّا غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عزّ وجلّ قال: قلتُ: أليس الله عزّوجلّ يقول: «في بضع سنين»[٣] وقد مضى للمؤمنين سِنُون كثيرةٌ مع رسول الله ﷺ وفي أمارة أبيبكر وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال: ألم أقل لكم إنّ لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن - يا أباعبيدة - ناسخ ومنسوخ. أما تسمع لقول الله عزّ وجلّ: «لله الاَمر مِن قَبل وَمِن بَعد» يعني اليه المشيئة في القول أن يؤخّر ما قدّم ويقدّم ما أخّر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ ٱللَّهِ

---

١. قبل سورة الروم نزلت قبل الهجرة اتّفاقا، فاخبار غلبة الروم على الفارس في مكة.

٢. أي يحبّون وكتابه (ص) الى ملوك الأرض كان بعد الهجرة و...

٣. كل مادون العشرة بضع إلى الثلاثة. وقال المفسرون: غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ﷺ وفرح بذلك كفار قريش من حيث أن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه في أدنى الأرض من أرض العرب وقيل: من أرض الشام الى أرض فارس يريد الجزيرة وهي أقرب أرض الروم الى فارس وهم يعني الروم من بعد أن غلبت فارس ايّاهم يستغلبون فارس وهذه الآية دالة على أن القرآن من عندالله تعالى لان فيه إنباء ماسيكون (مجمع البيان).

﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾ أي يوم يحتم القضاء بالنصر.[1]

اقول: السند معلق على سابق سابق هذا السند وتمامه: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب... فهو معتبر.

[٤/٨١٥] **اصول الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسُقِيَ الناس حتى قالوا: إنّه الغَرَقُ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردّهما: «اللّهم حَوالَيْنا لا علينا» قال فتفرّق السحاب، فقالوا: يا رسول الله! استسقيت لنا فلم نُسْقَ، ثم استسقيتَ لنا، فسقينا قال: إنّي دعوتُ وليس لي في ذلك نية ثم دعوت وَلِيَ في ذلك نية.[2]

[٥/٨١٦] **قصص الانبياء**: باسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام: أتِيَ النبي صلى الله عليه وآله بأُسَارَى فَأمَر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم فقال الرجلُ: كيف اَطْلَقْتَ عنّي من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكرُه أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حَرَمِك، والسخاء وحُسْنَ الخُلق وصدق اللسان والشجاعة فأسلم الرجل وحسن اسلامه.[3]

بحث رجالى:

سند الراوندي الى الصدوق في كتاب قصص الأنبياء ليس بواحد بل يظهر بالتتبع فيه أنّه يبلغ عشرين طريقاً بعضها معتبر بعضها ضعيف وبعضها مجهول. وسند الرواية المتقدمة غير معتبر ومثله كثير في قصص الانبياء ولذا تركنا نقلها وان صح اسناد قبل الصدوق الى الامام عليه السلام وذلك لجهالة الواسطة بين الراوندي مؤلف القصص والصدوق(ره) لكن يقول المجلسي(ره): أن جلّ روايات هذا الكتاب من كتب الصدوق ـ فلو اعتمدنا على هذه الشهادة لَاَصْبَحَتْ روايات كثيرة من كتاب القصص معتبرة كالرواية المتقدمة، وأمّا إن لم نعتمد عليها وقلنا بان المُسَلَّم أن جُلَّها منقول بالطرق المشار اليها عن الصدوق لا

---

١. الكافي: ٨/٢٦٩ - ٢٧٠.

٢. الكافي: ٢/ ٤٧٤.

٣. بحارالانوار: ١٨ / ١٠٨ و قصص الأنبياء: ٣٠٧.

عن كتبه فلا يعتبر منها الا ما ثبت صداقة الوسائط بين الراوندي والصدوق.

والّذي يؤكّد الاحتمال الثاني أو يدل عليه، عدم وجود تلك الروايات غالباً في كتب الصدوق(ره) ولو كانت لنقلها المجلسي(ره) في بحاره وحيث لم ينقلها فلم تكن في كتب الصدوق والله اعلم. واعلم أنّ معجزاته صلى الله عليه وآله في السماويّات والأرضيّات والحيوانات وغيرها كثيرة جداً بل إدّعى بعضهم انهاا كثر من أربع آلاف وأربعمائة معجزة وقد تعرّض المجلسي لنقل جملة كثيرة في البحار، فقد نقل جملة وافرة من ص ١٥٩ الى ص ٢٢٤ من الجزء السابع عشر من بحاره في اعجاز القرآن وهو أمّ المعجزات وذكر بقية معجزاته في ص ٢٢٥ الى آخر الجزء المذكور وفي اول الجزء الثامن عشر الى ص ١٤٧ منه، والعلم حاصل بوقوع جملة منها للتواتر الإجمالي.

والغرض من هذا الكتاب نقل الروايات المعتبرة سنداً فقط. و نحن قد ذكرنا معجزات القرآن ـ وهي معجزاته صلى الله عليه وآله في كتبنا العربية والفارسية.[١]

١٦ـ مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم

تنبيه: المشهور بين العوام والخواص من الامامية ان مبعث النبي صلى الله عليه وآله الخاتم في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب ويدل عليه ست روايات[٢].

و في ثلاث روايات انه لثلاث ليال مضين من رجب، وقد يقال انه من غلط الكاتب وان كلمة مضين محرفة بقين فتتحد الروايات حينئذ في المعنى، وفي رواية أنّه في شهر رمضان لكن الروايات كلّها ـ سوى واحدة ستأتي ـ ضعاف سندا ولا يبعد حصول الاطمينان من الروايات الاولى المشتهر معناها عند خواص الشيعة وعوامهم، هذا.

والظاهر من القرآن المجيد ان نزول القرآن على النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في ليلة القدر من شهر رمضان فاذا انضم اليه أمر آخر هو ان تحقق بعثته صلى الله عليه وآله انما هو بنزول جبرئيل ووحي

---

١. اذا وجد عالم عالي الهمّة وجمع جميع هذه الروايات الدالة على صدور المعجزات منه صلى الله عليه وآله و يؤلّفها في فصول بترتيب رائع مع ترجمتها بالفارسية او الأردوية أو غيرهما من اللّغات فقد خدم الاسلام خدمة حسنة متمايزة والله الموفق.

٢. بحارالانوار: ٣٥/٩ و ١٨٩/١٨ ـ ١٩٠.

القرآن. ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ أو ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ مثلاً. يثبت وقوع البعثة في شهر رمضان كما تدل عليه رواية. وكل ما أجيب عن هذا البيان غير مقنع وفي المقام بحث طويل عميق ذكرناه في كتابنا (فوايد دمشقية) والعجب ان اهل السنة كلّهم أو اكثرهم ذهبوا الى انها في رمضان ولكن نقل الشيخ الأميني رحمه الله في كتابه (الغدير) رواية معتبرة عن طريقهم عن أبي هريرة انها في السابع والعشرين من رجب!

ثم اعلم أنّ المراد بمبعث خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وهو في الاربعين من عمره هو بعثه رسولاً أي اعطاء منصب الرسالة له من الله عزوجل دون النبوة المعطاة له قبل ذلك كما يدل عليه بعض الروايات المتقدمة في اول كتاب النبوة في باب الفرق بين النبي والرسول والمحدّث.

[١/٠] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمار قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك تعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾. قال: كان قوم فيما بين محمد صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام وكانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبي يقولون: ليخرجن نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلن بكم (و ليفعلن) فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به.[1]

اقول: مرّ في باب الجاهلية رواية مفصلة عن أبي بصير توضح هذه الرواية.

[٢/٨١٧] **كمال الدين**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن ابن أبي عميرة عن داؤد بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبته لم يعلم بها أحد.[2]

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ (يزيد) محرف (أبي يزيد) فان داؤد بن أبي يزيد ثقة وقيل لا وجود لداؤد بن يزيد.

[٣/٨١٨] وعن ابن الوليد عن سعد والصفار معا عن ابن ابي الخطاب واليقطيني معا عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الكافي: ٨ / ٣١٠.

٢. بحارالانوار: ١٧٦/١٨ وكمال الدين: ٣٤٤/٢.

بمكة مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر أمره، وعلي عليه السلام اكتتم معه و خديجة عليها السلام ثم أمره الله أن يصدع بما أمر به، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر أمره.[١] وروى الشيخ مع تفاوت ما في غيبته بسنده عن سعد مثله.

[٤/٨١٩] وعن أبيه وابن الوليد معا عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن ادريس جميعاً عن ابن عيسى وابن ابي الخطّاب وابراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عبيدالله الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاثة عشر سنة منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لا يظهر حتى أمره الله أن يصدع بما أمر به فاظهر حينئذ الدعوة.[٢] و رواه الشيخ في غيبته بسند معتبر.

اقول: تعارضه مع سابقه في الثلاث والخمس ظاهر وأقرب المحامل حمل احدهما على اشتباه الراوي.

[٥/٨٢٠] **كمال الدين**: عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى معا عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما اجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل علي بن ابي طالب وخديجة (صلوات الله عليهما) ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث سنين مختفيا خائفا يترقب ويخاف قومه والناس.[٣]

[٦/٨٢١] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه و محمدبن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (في المستحاضة)... تأتي مقام جبرئيل وهو تحت الميزاب فانه كان مكانه اذا استاذن على نبي الله صلى الله عليه وآله.[٤] الحديث طويل قطعه في البحار وهو وارد في الحائض لا المستحاضة.

[٧/٨٢٢] وعن علي عن أبيه عن القاسم عن جدّه الحسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا

---

١. بحارالانوار: ١٧٧/١٨، كمال الدين: ٣٤٤/٢ و الغيبة للطوسي: ٣٣٢.

٢. بحارالانوار: ١٧٧/١٨ و كمال الدين: ٣٤٤/٢ والغيبة للطوسي / ٣٣٣.

٣. المصدر: ١٨٨/١٨ وكمال الدين: ٣٢٨/١.

٤. المصدر: ٢٦٢/١٨ ـ ٢٦٣ و الكافي: ٤٥٢/٤.

تدع صيام سبع وعشرين من رجب، فإنّه اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمد صلى الله عليه وآله.[١]

[٨/٨٢٣] **روضة الكافي**: محمدبن يحيى عن احمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن أبي عبدالله عليه السلام: قرأ رجل على أمير المؤمنين فانّهم لايكذّبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنّها مخففة (لا يكذبونك) لا يأتون بباطل يكذبون به حقك.[٢]

اقول: أي ان فعل (يكذبونك) من الثلاثي المجرد، لا من باب التفعيل.

١٧ـ معراجه صلى الله عليه وآله وسلم

[١/٨٢٤] **الكافي**: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما عُرِج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل الى مكان فخلى عنه، فقال له: يا جبرئيل تُخلِّينِي على هذه الحال (لة)؟ فقال: امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك.[٣]

[٢/٨٢٥] **الكافي**: عنه عن أبيه ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة اوالفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أُسرِيَ برسول الله عليه السلام الى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاةُ فاذن جبرئيلُ واقام، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وصفّ الملائكة والنبيون خلف محمد صلى الله عليه وآله.[٤]

اقول: أولاً نهار الكرات وليلها مختلفة كما هو واضح من العلوم الحديثة اليوم فلا منافاة بين كون معراجه من الارض في ليلها وبعد صلاة العشاء وكان الوقت في بعض الكرات الأخر وقت إحدى الصلوات الخمس وثانيا لا دليل على وجوب الصلوات الخمسة عندنا

---

١. المصدر ص ١٨٩ وللحديث سند آخر وهو ابن الوليد عن الصفار عن احمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد لكن مصدره ـ وهو فضائل الاشهر الثلاثة ـ غير معتمد عندي فلاحظ البحار: ٣٥/٩٧.

٢. الكافي: ٨ / ٢٠٠.

٣. بحارالانوار: ٣٠٦/١٨ والكافي: ٤٤٢/١.

٤. المصدر: ٣٠٧/١٨.

بشروطها على الملائكة بل هو معلوم العدم تقريبا حتى على الانبياء في البرزخ. فيمكن حمل هذه الصلاة على صلاة خاصة بالملائكة وبتلك الليلة لأجل حضوره ﷺ هناك فلا اشكال حتى اذا فرض اتحاد وقت الكرتين اي كرة الارض وكرة البيت المعمور. (بناء على كونه كرة على حدة).

[٣/ ٨٢٦] **الكافي**: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لقد أسري بي ربي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني إلى أن قال لي: يا محمد من أذلّ لي وليا فقد ارصدلي بالمحاربة ومن حاربني حاربته، قلت: يا ربّ ومَنْ وليّك هذا؟ فقد علمت ان من حاربك حاربته، قال: ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية.[١]

[٤/ ٨٢٧] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن حديد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله أصبح فقعد فحدّثهم بذالك فقالوا له صف لنا بيت المقدس؟ قال: فوصف لهم وانما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت فآتاه جبرئيل فقال: انظر ههنا فنظر الى البيت فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام، ثم قال: هذه عير بني فلان، تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق أوأحمر، قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها قال: وبلغ مع طلوع الشمس. قال قرطة بن عبد عمرو: يا لهفا ألا أكون لك جذعا (جدعا) حين تزعم أنّك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك.[٢]

أقول: معنى ألا أكون لك جذعاً. أي ليتني كنت شابا عند ظهور النبوة حتى أبالغ في نصرتها كما قيل. والظاهر سوق الكلام بداعى الاستهزاء وقيل أنه تأسّف على عجز القائل من الاضرار به ولاحظ بحارالانوار. نعم المجلسي أو الناسخ لكتابه حذف حديدا عن السند[٣] والرواية الآتية ربما تؤيّد الحذف فلاحظ.

---

١. الكافي: ٣٥٣/٢.

٢. الكافي: ٢٦٢/٨.

٣. بحارالانوار: ٣٧٩/١٨.

[٥/٨٢٨] **امالي الصدوق**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لما أُسْرِيَ بـرسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلّى بها وردّه فمرّ رسول الله في رجوعه بِعِيْرٍ لقريش، واذالهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء و اهرق باقيه فلّما أصبح رسول الله قال لقريش: ان الله جلّ جلاله قد أسري بي الى بيت المقدس وارانى آثار الانبياء ومنازلهم وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعيراً لهم، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك فقال أبوجهل: قد أمكنتكم الفرصة منه فاسئلوه كم الأساطين فيها والقناديل؟ فقالوا يا محمد إنّ ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لناكم أساطينه و قناديله و محاريبه؟ فجاء جبرئيل عليه السلام فعلّق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلمّا أخبرهم قالوا: حتى يجئي العيرو نسأ لهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فَبَيْنَاهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا، ضلّ جمل لنافي موضع كذا وكذا ووضعنا ماءاً فأصبحنا وقد أُهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلاّ عتوّاً.[١]

بحث حول نجاسة الانسان:

أقول: هذه الرواية تدل على طهارة المشركين وإلاّ لم يشرب النبي صلى الله عليه وآله الماء الموجود في آنيتهم، ولا شك أن الآنية المذكورة المستصحبة مع المسافر في السفر كانت صغيرة لا ظرفية لها للماء البالغ كرّاً، فكان الماء الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وآله من الآنية الصغيرة قليلاً.

هذا حال المشركين، وأمّا حال أهل الكتاب فهم طاهرون بما يقتضيه الجمع بين

١. بحارالانوار: ٣٣٦/١٨ و٣٣٧ وامالي الصدوق: ٤٤٨.

الروايات المتعارضة على ما حققناه في الفقه، واما الكفار المنكرون للصانع الحكيم وساير الفرق فطهارتهم مستندة الى قاعدة الطهارة أو قاعدة الحلية. وان قيل باختصاصهما بالموضوعات الخارجية فنجاسة الكفار مرفوعة باصالة البرائة. وإن قيل ان العمدة فى رواياتها حديث رفع التسعة وصحته موقوفة على صحة رواية حريز عن الصادق عليه السلام وهي محل بحث أو منع عند بعضهم، أو يقال باختصاص الحديث أيضا بالموضوعات الخارجية كما يقول او يميل اليه الشيخ الانصاري رحمه الله قلنا يكفينا قبح العقاب بلا بيان ولا نقبل من الشهيد السعيد السيد صدر ـ قدس الله سره ـ حق الطاعة المتقدم على أصالة البرائة العقلية.

والعجب ان الرواية المذكورة مع اعتبار سندها ومصدرها وتمامية دلالتها، لم يتعرّض له أحد من الفقهاء حسب اطلاعي المحدود وأعجب منه عدم ورود روايةولو غير معتبرة سندا في نجاسة الكفار مع ابتلاء المؤمنين في زمان الأئمة بهم.

و من كل ذلك يعلم ان ما ورد في نجاسة الناصبي وانه أَنْجَسُ من الكلب يحمل على النجاسة المعنوية دون المصطلحة في الفقه كحمل الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ على النجاسة المعنوية ايضاء اذ لم ينعقد اصطلاح شرعي على ارادة المعنى المصطلح (وجوب تطهير ملاقي الشيء النجس وحرمة أكله و شربه و بطلان الصلاة والطواف فيه) من لفظ النجس بفتح الجيم او كسر الجيم فلاحظ الروايات الواردة من الائمة عليهم السلام في كتاب الطهارة.[1]

و ذلك انه يبعد فى عرف المتشرعة واعتبارهم طهارة المشركين والكفار وأهل الكتاب ونجاسة خصوص النواصب اللئام، بل كانت بعض زوجات المعصومين عليهم السلام من الناصبيات ولا تطلب مِني التفصيل. واما الأجماع على نجاسة المشركين فهو غير متحقق عندي وانما الحكم اشتهر على الأرجح من قبل الشيخ الطوسي و الشيخ المفيد والشيخ الصدوق والسيد المرتضى والعلامة الحلّي والمحقق الحلّي وامثالهم من رؤساء المذهب وأكابر

---

١. نعم ورد اللفظ المذكور في بعض الاحاديث المروية عن الصادق عليه السلام ولكنه لايوجب نقله الى المعنى المصطلح في زمان أبيه الباقر عليه السلام فعلاعن زمان نزول القرآن.

الطائفة وتحقيق هذا الموضوع ربما يحتاج إلى تأليف رسالة كبيرة وتتبع عميق الذي لا يقدر هذا الكاتب العاجز على تحمّلها.

والملخص من هذا البحث القصير، عدم نجاسة بني آدم نجاسة ذاتية بسبب الكفر والشرك وعداوة أهل الحق ـ اي أهل البيت عليهم السلام لكنني لم أفت به لحد الآن و لا أفتي به بعد هذا ولست أتجرأ على مخالفة المشهورات القريبة من المسلمات نعم أهل الكتاب غير محكومين عندي بالنجاسة من زمان شبابي وأوايل حضوري في دروس خارج الفقه. وسيأتي ما يتعلّق بطهارة المشركين في غزوة الحديبية من غير بعيد أيضا.

[٨٢٩ / ٦] **امالي الصدوق**: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسرى به (علىٰ السماء) لَمْ يَمُرَّ بخلق من خلق الله إلاّ رَاَى منه ما يُحِب من البِشْر واللطف والسرور به حتى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلاّ رأيت البشر واللطف والسرور منه إلاّ هذا، فمن هذا؟ قال هذا مالك خازن النار وهكذا خَلَقَهُ رَبُّه، قال فإنّي أحبّ أن تطلب اليه ان يُرِيَني النار، فقال له جبرئيل عليه السلام إنّ هذا محمد رسول الله وقد سألني ان أطلب اليك ان تُرِيَهُ النار، قال: فَاَخْرَجَ له عُنُقا منها فرآها فلمّا اَبْصَرَها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عزّوجلّ.[1]

[٨٣٠ / ٧] **معاني الاخبار**: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام فلمّا قال: الله اكبر، الله اكبر، قالت الملائكة: الله اكبر، الله اكبر، فلمّا قال: أشهد أن لا اله الا الله قالت الملائكة خلع الانداد، فلمّا قال: أشهد ان محمدا رسول الله، قالت الملائكة: نبي بُعِثَ، فلمّا قال: حَيّ على الصلاة قالت الملائكة: حَثَّ على عبادة رَبّه، فلما قال حَيّ على الفلاح قالت الملائكة: أفلح من اتَّبَعَه.[2]

اقول: ورواه في الفقيه ايضا عن حفص بن البختري.

---

١. بحارالانوار: ٣٤١/١٨ وأمالي الصدوق: ٣٠٠.

٢. المصدر: ٣٤٤/١٨ ومعاني الاخبار: ٣٨٧.

[٨/٠] **توحيد الصدوق**: عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسرى بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فَكُشِفَ لي فأراني الله عزّوجلّ من نور عظمته ما أحبّ.[١]

اقول: لاحظ مامرّ في باب نفي الرؤية ونفي الجسمية.

[٩/٨٣١] **علل الشرائع**: أبي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن ابن ابي عمير ومحمد بن سنان عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة عن أبي عبدالله عليه السلام، وحدّثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب و يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن عبدالله بن جبلة عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة عن أبي عبدالله عليه السلام انهم حضروه فقال: يا عمر بن أذينة ما ترى هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم؟ فقلت: جعلت فداك انهم يقولون: ان أبي بن كعب الانصاري رآه في النوم، فقال عليه السلام: كذبوا والله، إنّ دين الله تبارك وتعالى أعزّ من أن يرى في النوم، وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله العزيز الجبار عرج بنبيه الى سمائه[٢] سبعا، أمّا اولاهن فبارك عليه، والثانية علّمه فيها فرضه، والثالثة[٣] أنزل الله العزيز الجبّار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعا من انواع النور، كانت محدقة حول العرش ـ عرشه تبارك تعالى ـ تغشي أبصار الناظرين. أمّا واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرّت الصفرة وواحد منها أحمر، فمن أجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها أبيض، فمن أجل ذلك ابيضّ البياض، والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الأنوار والألوان، في ذلك المحل حلق وسلاسل من فضة فجلس فيه ثم عرج به الى السماء الدنيا[٤]، فنفرت الملائكة الى اطراف السماء، ثم خرت سجّداً، فقالت: سبوح قدوس

---

١. البحار: ٣٦٩/١٨ و توحيد الصدوق: ١٠٨.

٢. في نسخة: عرج بنبيه سماواته السبع، وفي الكافي: الى سماواته السبع.

٣. خلا الكافي عن قوله: (والثالثة) بل فيه: علّمه فرضه فانزل الله محملا.

٤. السماء الدنيا هي السماء الاولى، والظاهر مما تقدم انه صلى الله عليه وآله كان في السماء الثالثة فكيف عرج من السماء الثالثة الى السماء الاولى، فالظاهر انه وقع تحريف أو زيادة من الرواة او النساخ، هذا على نسخة العلل، واما على نسخة الكافي الذي عرفت انه خال عن لفظة (الثالثة) فلا يرد اشكال ولا تهافت.

ربّنا وربّ الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا؟!

فقال جبرئيل عليه السلام: الله اكبر، الله اكبر، فسكتت الملائكة وفتحت ابواب السماء، واجتمعت الملائكة، ثم جائت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله افواجا، ثم قالت يا محمد كيف اخوك؟ قال: بخير، قالت: فان أدركته[١] فاقرأه منا السلام، فقال النبي أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذالله عزّوجلّ ميثاقك وميثاقه منّا؟ وانا لنصلّي عليك وعليه.

ثم زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الاول، وزاده في محمله حَلقاً وسلاسل، ثم عرج به الى السماء الثانية، فلمّا قرب من باب السماء تنافرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ما اشبه هذا النور بنور ربنا؟ فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أن لا إله الاّ الله، فاجتمعت الملائكة، وفتحت ابواب السماء، وقالت يا جبرئيل من هذا معك؟ فقال: هذا محمد، قالوا: وقد بعث؟ قال نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فخرجوا الى شبه المعانيق فسلموا عَليّ، وقالوا: إقرء أخاك السلام فقلت: هل تعرفونه؟ قالوا نعم، وكيف لا نعرفه وقد اخذالله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيامة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمسايعنون في وقت كل صلاة.

قال رسول الله: ثم زادني ربي عزّوجلّ اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه الانوار الاول، وزادني حلقا وسلاسل، ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة الى اطراف السماء، وخرت سجدا، وقالت: سبوح قدوس، رب الملائكةالروح، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال جبرئيل: اشهد ان محمدا رسول الله، اشهد ان محمد رسول الله.

فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت مرحبا بالاول، ومرحبا بالآخر، ومرحبا بالحاشر، ومرحبا بالناشر: محمد خاتم النبيين، وعليّ خير الوصيين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلَموا علي، وسألوني عن علي أخي، فقلت: هو في الأرض خليفتي او تعرفونه؟ فقالوا: نعم، كيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة، وعليه رق أبيض فيه

---

١. زاد في الطبعة الحروفية: ثم زادني حلقا وسلاسل والكافي خال عن هذا وعن (زادني حلقا وسلاسل). و في الكافى (ج ٣ / ١٣٥) هنا زيادة فيها فضيلة لشيعة علي عليه السلام.

اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم الى يوم القيامة؟ وأنا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا.

ثم زادني ربي عزوجل اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه شيئا من تلك الانوار الاول. وزادني حَلَقًا وسلاسل، ثم عرج بي الى السماء الرابعة فلم تَقُلْ الملائكة شيئا، وسمعت دَوِيًّا كانه في الصدور، واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت الى معانيق، (شبه المعانيق ـ كا) فقال جبرئيل عليه السلام: حيّ على الصّلاة حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتين مقرونين، بمحمد تقوم الصّلاة وبعلي الفلاح، فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشيعته أقاموها الى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي: أين تركت أخاك؟ وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا: نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله، وان في البيت المعمور لرقا[1] من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، إنّه لميثاقنا الذي أخذ علينا، وإنه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة فسجدت لله شكرا، فقال: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فاذا أطناب السماء قد خرقت، والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طَأْطِيءْ رأسك، وانظر ماترى؟ فطأطأت رأسي فنظرت الى بيتكم هذا وحرمكم هذا، فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل، لو القيت شيئا من يدي لم يقع الا عليه، فقال لي: يا محمد هذا الحرم، وانت الحرام، ولكل مثل مثال.

ثم قال ربّي عزّوجلّ: يا محمد مدّ يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق عرشي الأيمن فنزل الماء فتلقيته باليمين، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمنى، ثم قال: خذ ذلك فاغسل به وجهك ـ وعَلَّمَه غسل الوجه ـ فإنّك تريد أن تنظر الى عظمتي إنّك طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار ـ وعلمه ذلك ـ فانك تريد ان تتلقي بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك الي كعبيك ـ وعلّمه المسح برأسه ورجليه ـ وقال: اني اريد أن أمسح رأسك وأبارك عليك، فأمّا المسح على رجليك فإنّي أريد أن أوطئك موطئا لم

---

١. في نسخة كما قيل «لوحاً».

يطأه أحد قبلك ولا يطأه أحد غيرك، فهذا علة الوضوء والاذان.

ثم قال: يا محمد استقبل الحجر الاسود وهو بحيالي وكَبِّرْنِي بعدد حُجُبي، فمن اجل ذلك صار التكبير سبعاً، لأنّ الحجب سبعة وافتتح القرائة عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب مطابقة ثلاثا بعدد النور الذى نزل على محمد ثلاث مرّات، فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرّات، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعا، والافتتاح ثلاثا، فلمّا فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عزوجل: الآن وصلت اِلَيَّ، فَسَمِّ بِاِسْمِي، فقال: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فمن اجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فى أوّل السورة ثم قال له: احمدني، فقال: ﴿الْحَمْدُللهِ رَبّ الْعالَمِين﴾ وقال النبي في نفسه: شكراً، فقال الله: يا محمد قطعت حمدي، فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرّتين، فلمّا بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّين﴾ قال النبي: ﴿الْحَمْدُللهِ رَبّ الْعَالَمِين﴾ شكرا، فقال الله العزيز الجبار: قطعت ذكرى، فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل: **بسم الله الرحمان الرحيم** بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى، فقال له: ﴿إقْرَأ قُلْ هُوَ اللهُ اَحَد﴾ كما أنزلت، فانها نسبتي ونعتي، ثم طأطئي يديك واجعلهما على ركبتيك فانطر إلى عرشي، قال رسول الله فنظرت الى عظمة ذهبت لها نفسي وغُشِيَ عَلَيّ، فَأُلْهِمْتُ ان قلتُ: سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رأيت، فلمّا قلت ذلك: تجلّي الغشي عنّي حتى قلتها سبعاً، الهم ذلك، فرجعت الى نفسي كما كانت، فمن أجل ذلك ضار في الركوع: سبحان ربي العظيم وبحمده.

فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فنظرت الى شيء ذهب منه عقلي، فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فألهمت إن قلت، سبحان ربي الأعلى وبحمده لعلو ما رأيت، فقلتها سبعا، فرجعت الى نفسي، كلّما قلت واحدة فيها تَجَلَّى عَنِّي الغَشْيُ، فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الأعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلو ما رأيت، فألهمني ربي عزّوجلّ وطالبتني نفسي أن ارفع رأسي، فرفعت فنظرت الى ذلك العلو فغُشي عَلَيّ فخررت لوجهي، واستقبلت الأرض بوجهي ويدي، وقلت: سبحان ربي الأعلى وبحمده، فقلتها سبعاً، ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام

لأثنّى النظر في العلو، فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة.

ثم قمت فقال: يا محمد اِقْرَءْ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها أوّلاً، ثـم قـال لي: إقـرء إنّا أنزلناه... فإنّها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثـم ركـعت فـقلت فـي الركـوع و السجود مثل ما قلت أوّلاً، وذهبت أن أقوم فقال: يا محمد اذكر ما انـعمت عـليك، وسـم باسمي، فألهمني الله أن قلت: بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلّها لله فقال لي: يا محمد صلّ عليك وعلى أهل بيتك، فقلت: صَلَى الله عَلَيَّ وعَلَى اهل بيتي وقد فعل، ثم التفت فاذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فـقال لي: يـا مـحمد سـلّم، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: يا محمد إنّي أنا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريّتك ثم أمرني ربّي العزيز الجبّار أن لا التفت يسارا.

و اول سورة سمعتها بعد ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدر﴾، فمن أجل ذلك كان السلام مرّة واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً، وقوله سمع الله لمن حمده لان النبي صلى الله عليه وآله قـال: سـمعت ضـجة المـلائكة فـقلت: سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتـان كـلّما حدث فيها حدث كان على صاحبها اعادتها،هي الفرض الاول، وهي أوّل ما فرضت عـند الزوال يعني صلاة الظهر.[1]

بيان من المجلسي رحمه الله: قوله: فيه أربعون نوعاً من انواع النور، يحتمل ان يكون المراد الانوار الصورية أو الأعم منها ومن المعنوية وأمّا نفرة الملائكة فلغلبة النور على أنوارهم، وعجزهم عن إدراك الكمالات المعنوية التي اعطاها الله تعالى نبينا، ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله: «لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان» ويؤيد المعنوية قول الملائكة: ما أشبه هذا النور بنور ربنا؟ وعلى تقدير أن يكون المـراد

---

١. بحارالانوار: ٣٥٤/١٨ إلى ٣٦٠، علل الشرائع: ٣١٢/٢ ـ ٣١٦ ورواه في الكافي: ٣/ ١٣٥، عن علي عن أبيه عن ابن ابـي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبدالله عليه السلام بتفاوت في بعض الجملات والالفاظ زيادة ونقيصة. وكان الأنسب ان يذكر متن الكافي اوّلاً ثم متن البحار من المنقول من علل الشرائع ثانياً ولعلّ الله يوفق بعض أهل العلم لذلك في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى.

الصورية فالمعني ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش، وعلى التقديرين لما كان كلامهم وفعلهم موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل: الله اكبر، لنفي تلك المشابهة... وقال الجزري: سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح أقيس والضم اكثر استعمالا، وهو من ابنية المبالغة، والمراد بهما التنزيه وقال فيه: فانطلقنا الى الناس معانيق، اي مسرعين و قال الفيروزآبادى: المعناق: الفرس الجيد العَنَق، والجمع المعانيق. انتهى.

ثم قال المجلسى (قده): العنق بالتحريك: ضرب من سير الدابة وهو سير مسبطر، وهو المراد هنا والتشبيه من الاسراع، قوله: بالاول، اى خلقا ورتبة قوله: بالآخر، اي بعثة، وقد مرّ تفسير الحاشر، والناشر مثله، او المراد به ناشر العلوم والخيرات، والرقّ بالفتح والكسر: جلد رقيق يكتب فيه، والصحيفة البيضاء، ودويّ الريح والطائر والنحل: صوتها، قوله: مقرونين، اي متقاربين في المعني فإنّ الصلاة سبب للفلاح، ويحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيراً للاقتران، وفي الكافي: صوتان مقرونان، وهو أظهر، والضمير في قوله: لشيعته راجع الى الرسول، أو الى علي عليه السلام، والاخير أظهر، فالمراد ان صلاة غير الشيعة غير متقبلة، قوله: أطناب السماء لعله كناية عن الاطباق والجوانب.

قال الجزري: فيه ما بين طنبي المدينة أحوج مني اليها، اي ما بين طنبي المدينة أحوج مني اليها، اي ما بين طرفيها، والطنب: أحد أطناب الخيمة فاستعارة للطرف والناحية انتهي.

ثم قال المجلسي أقول: يحتمل أن يكون خرق الاطناب والحجب من تحته او من فوقه او منهما معا، وأن يكون هذا في السماء الرابعة، أو بعد عروجه الى السابعة، والأخير أوفق بما بعده، فعلى الاول خرق الحجب من تحته لينظر الى الكعبة، وعلى الثاني لينظر الى الكعبة والى البيت المعمور معا، فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين، ولذا قال: ولكلّ مثل مثال، اي كل شيء في الارض له مثال في السماء، فعلى الثاني يحتمل ان يكون الصلاة تحت العرش محاذياً للبيت المعمور أو بعد نزوله في البيت المعمور، وعلى التقديرين استقبال الحجر مجاز، اى استقبل ما يحاذيه أو يشاكله، قوله: وأنت الحرام اي المحترم المكرّم، ولعلّه إشارة الي ان حرمة البيت انما هي لحرمتك.

ثم قال ايضا: أقول: الظاهر إنّ المراد بالحجب غير السماوات، وأنّ ثلاثة منها ملتصقة، ثم بعد ذلك بحارالانوار، ثم اثنان منها ملتصقان، ثم تفصل بينهما بحارالنور، ثم اثنان ملتصقان، فلذا استحب التوالي بين ثلاث من التكبيرات، ثم الفصل بالدعاء، ثم بين اثنتين، ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين، فكل شروع في التكبير ابتداء افتتاح.

قوله: قطعت ذكري لعلّه لما كانت سورة الفاتحة بالوحي فلما انقطع الوحي عند تمامها احمدالله من قبل نفسه، فاوحي اليه لما قطعت القرآن بالحمد فاستانف البسملة فالمراد بالذكر القرآن، قوله: وعلو ما رأيت، لعله منصوب بنزع الخافض، اي لعلو ما رأيت قعدت لأنظر اليه مرّة اخرى، ولعلّه كان في الاصل:عوداً الي ما رايت، قوله: إنّي أنا السلام والتحية، لعلّ التحية معطوفة على السلام تفسيراً له، قوله: والرحمة مبتدء أي المراد بالرحمة أنت، والبركات ذريتك على اللف والنشر، أو المراد ان كلا منهم رحمة وبركة.[1]

[٨٣٢/ ١٠] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسرى بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً، رِجل له في المشرق ورجل له في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرّك رأسه، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال: ملك الموت.[2]

١٨ـ البراق

[٨٣٣/ ١] **العيون**: بالأسانيد الثلاثة (التي لا يبعد الاعتماد على مجموعها وان كان كل واحد وحده غير معتبر) عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله سخّر لي الْبُراق وهي دابة من دواب الجنّة، ليست بالقصير ولا بالطويل، فلو أنّ الله أذن لها لجالت الدنيا[3] والآخرة[4] في جَرْيَة واحدة، وهي أحسن الدواب لونا.[5]

---

١. بحارالانوار: ١٨ / ٣٦٠ـ٣٦٣.

٢. بحارالانوار: ٣٥٣/١٨ و عيون الاخبار: ٣٢/٢.

٣. المراد بالدنيا، ظاهرا كرة الارض وإلاّ فالدنيا صفة للحياة و كيفيتها.

٤. لعلّ المراد بها كرة الحساب وكرة النار وكرة الجنّة او كراتها والله العالم.

٥. بحارالانوار: ٣١٦/١٨ وعيون الاخبار: ٣٢/٢.

أقول: وبالله أستمد في جميع لحظات حياتي: ينبغي أن أورد ذيل هذا العنوان كلّ ما ورد حول البراق في روايات المعراج وان كانت أسانيدها غير معتبرة عندي حتى يتمكّن الأخصّائيون من البحث والتحقيق حول مضامينها من منظر العلوم التجريبية الحديثة، فتكون المتون شاهدة على صدق الرواة في هذا المقام على عكس ما نسلكه من الاستدلال بوثاقة الرواة على صحة المتون[1].

[٢/٨٣٤] **الكافي**: مسنداً عن الباقر عليه السلام: قال أتي جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق... فاذا انتهي الى جبل قصرت يداه وطالت رِجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه.[2]

[٣/٠] **بحارالانوار**: ...قوله صلى الله عليه وآله بعد انصراف جبرئيل عنه صلى الله عليه وآله في سدرة المنتهي...: حتى قذفت في بحار النور، فلم تزل الأمواج تَقْذِفُني من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور حتى أو قفني ربّي الموقف الذي أُحِبُّ أن يقفني عنده من ملكوت الرحمن[3].

[٤/٠] ... ثم قذفت في بحار فلم تزل الأمواج تقذفني حتى تلقّاني جبرئيل...[4].

[٥/٠] **بحارالانوار**: ابن عباس: سخّر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة، وجهها مثل وجه آدمي حوافرها مثل حوافر الخيل وذَنَبُها مثل ذَنَب البَقَر فوق الحمار ودون البغل، سرجه من ياقوتة حمراء، وركابه من درّة بيضاء، مزمومة (بسبعين) ألف زمام من ذهب عليه جناحان مكلّلان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الآ الله، محمد رسول الله.[5]

[٦/٠] **بحارالانوار**: ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله: ما في القيامة راكب غيرنا... أمّا أنا فعلى البراق وجهها كوجه الانسان خدّها كخدّ الفرس وعُرْفُها من لؤلؤ مسموط وأُذُناها زبرجدتان، خضراوتان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها

---

١. و الواقع أن بين صحة الاسانيد وصحة صدور المتون عموما من وجه وكذا بين نقيضيهما.

٢. الكافي: ٨ / ٣٧٦.

٣. بحارالانوار: ١٨ / ٣١٣.

٤. المصدر: ١٨ / ٣١٥.

٥. المصدر: ١٨ / ٣١٦.

شعاع مثل شعاع الشمس، ينحدر من نحرها الجمّان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل...[١]

[٠/٧] ... فوضعني في شيء كوكر الطير...[٢]

[٠/٨] **تفسير القمي**: عن أبيه عن إبن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل واسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسَوَّىَ الآخر عليه ثيابه فتضعضت (فتصعّبت ـ ظ) البراق، فلطمها جبرئيل ثم قال لها: أسكني يا براق... فَرَقَّتْ (اي صعدت)[٣].

[٠/٩] عن عبد الرحمن بن غنم: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بدابة دون البغل وفوق الحمار، رجلاها أطول من يديها خَطْوُها مَدَّ البصر، فلمّا أراد (النبي ـ ص ـ) أن يركب، إمتنعت، فقال جبرئيل عليه السلام: انه محمّد، فتواضعت حتى لصقت بالارض، قال: فركب، فكلّما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها واذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها.[٤]

[٠/١٠] عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا أُسْرِيَ بي نزل جبرئيل عليه السلام بالبراق وهو أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين، عيناه في حوافره، خُطاه مَدَّ البصر (بصره) له جناحان يحفزانه من خلفه، عليه سرج من ياقوت فيه من كلّ لون، أَهْدَبَ العُرْف الايمن.[٥]

[٠/١١] عبدالصمد بن بشير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: أتي جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بِالْأَبْطَح بالبراق، اصغر من البغل واكبر من الحمار عليه الف الف محفة من نور، فَشَمَسَ اي (امتنع) البراق حين ادناه فلطمه جبرئيل عليه السلام لطمة عرق البراق منها

---

١. بحارالانوار: ١٨ / ٣١٦.

٢. المصدر: ١٨ / ٣١٧.

٣. بحارالانوار: ١٨ / ٣١٩.

٤. المصدر: ١٨ / ٣٣٣.

٥. المصدر: ١٨ / ٣٧٨.

ثم قال: اسكن فانه محمد، ثم رَفَّ به.[١]

[٠ / ١٢] وعنه: ثم مضى به جبرئيل حتى انتهى به الى موضع، فوضع إصبعه على منكبه ثم رفعه فقال له: امض يا محمد... ليس لي أن أجوز هذا المقام.[٢]

اقول: فهذا البراق ماكنة معقّدة وفيه مكان لشخص واحد (كوكر الطير) وفي النزول متبدلّ برفرف، وفي بعض الأماكن صعد بضغطة من النور (فزخّني في النور زخّا) ومن تأمّل في ما نقلنا ومالم ننقله وكان ماهراً في الفيزياء والكيميا والعلوم التجريبية ربما اهتدي إلى أمور عجيبة والله العالم.

١٩ـ بقية ما وقع في مكة حتى الهجرة

[١/٨٣٥] **اصول الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي نصر عن ابراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا توفّى ابوطالب رضي الله عنه، نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر، وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحَجون فصار اليه.[٣]

[٢/٨٣٦] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من الغار متوجهاً الى المدينة و قد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الابل، فخرج سراقة بن مالک بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم اكفني شرّ سراقة بما شئت فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم استند فقال: يا محمد إنّي علمت ان الذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك فادع الله ان يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصيبك (يصبكم) منّي خير لم يصبكم مني شرٌّ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزوجل فرسه فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يدعو رسول الله فتأخذ الارض قوائم فرسه، فلما أطلقه في الثالثة قال يا محمد هذه ابلي بين يديك فيها غلامي فان احتجت الى ظهر

---

١. المصدر: ١٨ / ٤٠٢.

٢. المصدر: ١٨ / ٤٠٣.

٣. بحارالانوار: ١٩/ ١٤ والكافي: ١/ ٤٤٩.

أو لبن فخذ منه هذا سهم من كنانتي علامة وانا ارجع فارد عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا (لی) فيما عندك.[١]

٢٠ـ بناء مسجده صلی الله علیه و آله و سلم

[١/٨٣٧] **فروع الكافي**: عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن... وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله بنى مسجده بالسَّميط، ثم إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لوأمرت بالمسجد فَزِيْدَ فيه فقال: نعم فامر به فَزِيْدَ فيه وبناه بالسعيدة ثم إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال: نعم فامر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحَرُّ. فقالوا: يا رسول الله لوأمرت بالمسجد فَظُلِّلَ، فقال: نعم فامر به فأقيمت فيه سوارٍ من جذوع النخل، ثم طرحت عليه العوارض والخَصَفُ والاِذْخِرُ فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار (أصابهم المطر) فجعل المسجد يكفّ عليهم، فقالوا يا رسول الله لوأمرت بالمسجد فَطُيِّنَ، فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله: لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله وكان جداره قبل أن يظلل قامة، فكان اذا كان الفيءُ ذراعا وهو قدر مَرْبِضُ عَنْزٍ صلّى الظهر فا(وا) ذاكان ضِعْفَ ذلك صلّى العصر.

و قال عليه السلام: السميط، لبنة لبنة، والسعيدة لبنة ونصف والذكر والانثى لبنتان مخالفتان.[٢]

قيل: السواري جمع السارية: الاسطوانة والعوارض: خشب سقف البيت المعرضة والخصف جمع الخصفة: الجلة التي يكنز فيه التمر. اي المنسوج من الخوص. والاذخر الحشيش الأخضر. ويكفّ عليهم اي يقطر عليهم.

[٢/٨٣٨] **التهذيب**: عن علي عن أبيه عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

١. الكافي: ٢٦٣/٨.

٢. بحارالانوار: ١١٩/١٩ والكافي: ٢٩٥/٣ـ٢٩٦.

سألته عن المسجد الذي ﴿أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾؟ فقال: مسجد قباء.[١]

٢١ـ في غزواته ﷺ وما يتعلق بها

[٨٣٩ / ١] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شِعارنا: يا محمد يا محمد وشِعارنا يوم بدر: يا نصرالله إقْتَرِبْ اقترب. وشِعار المسلمين يوم احد: يا نصرالله اقترب، ويوم بني النضير: يا روح القدس أرِحْ، ويوم بني قَيْنُقاع: يا ربنا لا يَغْلِبُنَّكَ. ويوم الطائف يا رضوان و شعار يوم حنين يا بني عبدالله ويوم الاحزاب: حم لا يُنْصَرون، ويوم بني قُرَيْظة يا سلام اسلمهم، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق: ألا إلى الله الامر ويوم الحديبية: ألا لعنة الله على الظالمين، ويوم خيبر يوم القموص: يا علي ائتهم من عل. ويوم الفتح: نحن عبادالله حقاً حقاً، ويوم تبوك: يا أحد يا صمد، يوم بني الملوح: أَمِتْ أَمِتْ ويوم صفين: يا نصرالله. وشعار الحسين عليه السلام: يا محمد وشعارنا يا محمد.[٢]

بيان: الشعار ككتاب، العلامة في الحرب، وفسر حم لا ينصرون ب: اللّهم لا ينصرون ويراد به الخبر لا الدعاء فهو في قوة: والله لا ينصرون، والظاهر ان ضبط (حم) هو حاء ميم كما في اوائل بعض السور ومعني من عل اي من عال.

[٨٤٠ / ٢] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار، قال أَظُنُّه عن ابي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يبعث سرية دعاهم فاجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ولا تغلوا ولا تُمَثِّلُوا ولا تغدروا او لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا إمرأة ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا اليها، وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ فان تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه.[٣]

---

١. بحارالانوار: ١٢١/١٩ والتهذيب: ٢٦١/٣.

٢. المصدر: ١٦٣/١٩ والكافي: ٤٧/٥.

٣. البحار: ١٧٧/٩ والكافي: ٢٨/٥.

أقول: ظن معاوية بكون الراوي عن الامام هو الثمالي اذا لم يصل إلى حد الوثوق لا يغني من الحق لنا وله شيئا، فلا اعتبار بالرواية لكن لها سندين آخرين في الكافي.

أوّلهما: العدّة عن أحمد عن الوشاء عن محمد بن حمران وجميل عنهعليه السلام، وفيه: دعا بأميرها فاجلسه الى جنبه واجلس اصحابه بين يديه...

ثانيهما: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عنهعليه السلام مثله، وفيه: وايما رجل من المسلمين نظر الى رجل من المشركين في أقصى العسكر فأدناه فهو جار وكلاهما معتبر.

اقول: في رجوع الاستثناء (الا ان تضطروا اليها) الى الأخير او الجميع نظر والمسألة محررة في أصول الفقه، وان رجوعه الى الأخير من القدر المتيقن ولا يبقى لعبره اطلاق لاحتفافه بما يصلح للقرينية. ثم الغلول ظاهر في المغنم قبل القسمة، والغل بالكسر الغش والحقد، والنظر في الرواية كناية عن الامان كما قيل.

[٣/٨٤١] وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عباد بن صيب قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: ما بَيَّتَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عدواً قطّ.[1] اي لم يهجم ليلا عدوا أبداً.

[٤/٨٤٢] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي عن أبي عبداللهعليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على إن دَهِمَهُ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب.[2]

قيل: الدهماء العدد الكثير، ودهمك: غشيك.

[٥/٨٤٣] وعن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن الحسينعليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل وجعل سبقها أواقي من فضة.[3]

---

١. بحارالانوار: ١٧٨/١٩ والكافي: ٢٨/٥.

٢. البحار: ١٩ / ١٨٣ والكافي: ٢٦/٥.

٣. الكافي: ٤٩/٥.

بيان: السبق ما يتراهن عليه.

غزوة بدر:

[٦/٨٤٤] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما خرجت قريش الى بدر واخرجو ابني عبدالمطلب معهم خرج طالب بن ابي طالب فنزل رُجّازُهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول:

يــا ربّ إمّــا يــغزون بــطالب　　في مقنب من هـذه المـقانب

في مقنب المغالب المحارب　　بجعله المسلوب غير الســالب

و جعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش: ان هذا ليغلبنا فردّوه.[1]

اقول: المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان.

[٧/٨٤٥] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يُقْتَل أحد من بني‌هاشم وأبو البختري فاسروا فارسل علياً عليه السلام فقال: أنظر من ههنا من بني‌هاشم قال: فمرّ عليّ عليه السلام على عقيل بن ابي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل: يا ابن أُمِّ عَلَيّ[2] امّا والله لقد رأيت مكاني قال: فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هذا ابوالفضل[3] في يدفلان وهذا عقيل في يدفلان وهذا نوفل بن الحارث في يدفلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال: له: يا ابا يزيد قُتل ابوجهل فقال: اذا لا تنازعون في تهامة

---

١. الكافي: ٨ / ٣٧٥.

٢. أي ارحم عَلَيّ او اقبل عَلَيّ.

٣. هو كنية عباس بن عبدالمطلب.

فقال: ان كنتم اثخنتم[١] القوم والافار كبوا اكتافهم[٢] فقال: فجيئ بالعباس فقيل له: أفد نفسك وافد ابن اخيك[٣] فقال: يا محمد تَتْرُكْنِي اسأل قريشا في كفي فقال: اعط مما خلفت عند ام الفضل قلتَ لها: إن اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا ابن اخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني به جبرئيل عليه السلام من عندالله عزّوجلّ، فقال ومحلوفه[٤] ما علم بهذا أحد ألاّ انا وهي أشهد أنّك رسول الله قال: فرجع الأسري كلّهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لِمَنْ فِيٓ أَيْدِيكُمْ مِنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِنْ يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ الى آخر الآية.[٥]

[٨/٨٤٦] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي همام عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزوجلّ: مسوّمين. قال: العمائم اعْتَمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فَسَدَلَها من بين يديه ومن خلفه، واعتم جبرئيل عليه السلام فسدلها من بين يديه ومن خلفه.[٦]

[٩/٨٤٧] **روضة الكافي**: عن ابن ابي عمير عن ابان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان ابليس يوم بدر يقلّل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرئيل إنّي مؤجل إنّي مؤجّل حتى وقع في البحر، قال زرارة فقلت لابي جعفر عليه السلام لأي شيء كان يخاف منه وهو مؤجل، قال يقطع بعض اطرافه.[٧]

اقول: السند معلق على سند الحديث السابق على هذا في الروضة والسند السابق هكذا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير و علي بن ابراهيم

---

١. فقال أي عقيل وقال الجوهري: اثخنه اي أوهنه بالجراحة وأضعفه. (آت).

٢. أي اتبعوهم وشدوا خلفهم وان اثختنموهم فخلّوهم. وقيل: القائل النبي صلى الله عليه وآله ركوب الاكتاف كناية عن شدّ وثاقهم أي ان ضعفوا بالجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلوهم والافشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم اي مسلطين عليهم.(آت)

٣. في بعض النسخ (ابني اخيك) اي نوفلا عقيلا.

٤. اي بالذي حلف به.

٥. الكافي: ٢٠٢/٨. ولم يعلم ان تكريم وجوههم من كلام من؟

٦. بحارالانوار: ٢٩٧/١٩ والكافي: ٤٦٠/٦.

٧. المصدر: ٣٠٤/١٩ والكافي: ٢٧٧/٨.

عن أبيه عن ابن ابي عمير... ولعل الظاهر ان الطريق الأخير هو سند الرواية الثانية دون الطريق الاول اي محمد عن احمد وان بنى عليه المجلسي في بحاره.

غزوة أحد:

[٨٤٨/ ١٠] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن عثمان عن ابن مسكان عن ابان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الذي يقتل في سبيل الله أيغسل ويكفن و يحنّط؟ قال: يدفن كما هو في ثيابه الا ان يكون به رمق ثم مات فانه يغسل ويكفن و يحنّط ويصلّى عليه ان رسول الله صلى على حمزة وكَفَّنَهُ لأنه كان جُرِّدَ.[١]

[٨٤٩/ ١١] **علل الشرائع**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن البزنطي وابن أبي عمير معاً عن ابان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال لمّا كان يوم أحد انـهزم أصـحاب رسـول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه الاعلي بن ابي طالب عليه السلام وابو دُجانَة سماك بن خَرَشَة فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أبادجانة أما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: ألحِق بقومك قال: مـا عـلى هـذا بايعت الله ورسوله، قال: أنت في حل، قال: والله لا تتحدث قريش بأنّي خذلتك وفـررت حتى أذوق ما تذوق فجزّاه النبي صلى الله عليه وآله خيراً وكان علي عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه، فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فاعطاه عليه السلام سيفه ذاالفقار فما زال يدفع به عن رسول الله حتى أُثِّرَ وأُنْكِرَ (انكسر) فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي عليه السلام لك فقال النبي صلى الله عليه وآله انّه مني وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما وسمعوا دَوِيّاً من السماء: لا سيف إلاّ ذوالفـقار ولا فـتى إلاّ علي.[٢]

أقول: حتى اثر وانكر اي حتى جرح علي عليه السلام ولم يعرفه من رآه، وأمّا قوله صلى الله عليه وآله ألحِـق بقومك وقوله صلى الله عليه وآله أنت في حلّ فهو يـنافي وجـوب الثـبات والجـهاد وحـرمة الفـرار مـن

---

١. البحار: ٤٧/٢٠ والكافي: ٢١٠/٣.

٢. بحارالانوار: ٧٠/٢٠ ـ ٧١ وعلل الشرائع: ٧/١.

الزحف الا ان يقال: أنهما اذا لم يكن العدو اكثر من المسلمين مرّتين كما ثبت في الفقه وفي المقام كان المسلمون قليلون جدا وكان العدو اضعافهم ومن هذه الرواية يظهر عدم وجوب الفرار وجواز الجهاد حتى الممات ولو في فرض عدم وجوبه الا ان يقال ادامة الجهاد من عليعليه‌السلام وغيره لأجل المحافظة على نفس النبي الاكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فانه واجب قطعاوأهم من وجوب نفس غيره فلاحظ.[١]

و اعلم أنّه لا اثر للبيعة والحلّ منها من وجهة النظرة الفقهية والظاهر أنّ مراده من الحل، بيان عدم وجوب الجهاد عليه في تلك الحالة التي يضاف عدد العدو أضعافاً مضاعفة وقبول النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله (جزاه النبي خيرا) يدل أولاً على جواز ادامة الحرب حتى الموت في فرض عدم وجوبه و ثانياً على ان داعيه على المقاومة ليس هو طعن قريش بل أمرالله وحفظ نفس النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم. ثم الرواية تدلّ على عدم وجوب حفظ نفس النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عند الخوف على النفس إلاّ أن يقال إنّهصلى‌الله‌عليه‌وآله انما رخصه لعلمه بعدم قتله بيد هؤلاء المشركين ومع الغض عن علمه لابد تأويل الدلالة المذكورة فان اهمية حفظ نفسهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم من نفوس جماعة كثيرة من المؤمنين فضلا عن نفس واحدة مما لاشك فيه.

[١٢/٨٥٠] **معاني الاخبار**: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن اءبن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد عليّ الى المشاهد حتى انتهينا الى أحد فأرانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا الى مسجد هناك، فقال: ان رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله صلّى فيه فصلّينا فيه ثم أرانا مكانا في رأس جبل فقال: إنّ النّبيصلى‌الله‌عليه‌وآله صعد اليه فكان يكون فيه ماء المطر.

قال زرارة: فوقع في نفسي أنّ رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله لم يصعد الى ما (ماء) ثم فقلت اما انا فَاِنّي لا أُجيء معكم أنا نائم هيهنا حتى تجيئوا فذهب هو وبكير ثم انصرفوا و جاؤوا اِلَيَّ فانصرفنا جميعاً حتى اذاكان الغدأَتَينا أبا جعفرعليه‌السلام فقال... ما اَتى رسول اللّه ذلك المكان قط فقلت له يُروَى (فقلنا روي) لنا انه كُسِرَتْ رباعيته، فقال: لا، قبضه الله سليما لكنّه شُجَّ

---

١. وقولهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بالحاقه بقومه و بحلّية فراره كان حكما منهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم دون بيان الحكم الواقعي فلا تتوهم التناقض في هذه الجملات.

في وجهه فبعث عليا فأتاه بماء في حَجَفَةٍ فعافه رسول الله ﷺ ان يشرب منه وغسل وجهه.[١]

[١٣/٠] **تهذيب الاحكام**: عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن اسماعيل بن جابر وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن رسول الله ﷺ عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها وزاده النبي ﷺ بُرْداً فقصر عن رجليه فدعاله بِإِذْخِرٍ فَطَرَحَه عليه وصلى عليه سبعين صلاة وكبر عليه سبعين تكبيرة.[٢]

اقول: مَرّ الرواية عن الكافي في باب اقاربه ﷺ وفيه: وردّاه بردائه.

[١٤/٨٥١] **معاني الاخبار**: عن ابن ادريس عن ابن ابي الخطاب وغيره ذكرهم جميعا عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ان مناديا نادى في السماء يوم أحد: لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى إلاّ علي فعليّ أخي وأنا أخوه.[٣]

غزوة ذات الرقاع:

[١٥/٠] **روضة الكافي**: عن علي عن أبيه (و بسند آخر أيضا) عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله ﷺ فى غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فاقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فراه رجل من المشركين[٤]، الى آخر ما مرّ في باب فضائله ومناقبه.

غزوة خندق:

[١٦/٨٥٢] **فروع الكافي**: عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان و احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي

---

١. بحارالانوار: ٧٣/٢٠ و ٧٤ ومعاني الاخبار/ ٤٠٦.
٢. بحارالانوار: ١٠٧/٢٠ والتهذيب: ٣٣١/١.
٣. المصدر: ١١٢/٢٠ ومعاني الاخبار: ١١٩.
٤. الكافي: ١٢/٨.

بصير عن احدهماعليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾. الآية فقال: نزلت في خَوّات بن جبير الانصاري، وكان مع النبيصلى الله عليه وآله وسلم في الخندق وهو صائم فامسَى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الآية اذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى أهله حين امسى فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا، تَنَمْ حتى نُصلِح لك طعاما فاِتَّكَأَ فنام، فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم فبات على تلك الحال فأصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يُغْشَى عليه فمرّبه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به أخبره كيف كان أمره، فانزل الله عزّوجلّ فيه الآية: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾.[1]

غزوة الحديبية:

[١٧/٨٥٣] **الكافي**: علي عن أبيه عن حماد وابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبداللهعليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ قال: حُشِرَتْ لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحُهم.[2]

[١٨/٨٥٤] وبالاسناد عن ابن ابي عمير عن الحلبي قال: سألت أبا عبداللهعليه السلام عن قول الله عزوجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ...﴾ قال: حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به.[3]

[١٩/٨٥٥] **روضة الكافي**: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبداللهعليه السلام قال: لمّا خرج رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلمّا انتهى الى المكان الذي أحْرَمَ فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالدبن الوليد ليردّه قال: ابغونى رجلا يأخذني على غير هذا

---

١. بحارالانوار: ٢٦٧/٢٠ والكافي: ٩٩/٤.

٢. المصدر: ٣٤٧/٢٠ والكافي: ٣٩٦/٤.

٣. المصدر: ٣٤٧/٢٠ والكافي: ٣٩٦/٤.

الطريق فاتي برجل من مزينة أو من جهينة فسأله فلم يوافقه فقال: ابغوني رجلا غيره فاتي برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة قال: فذكر له فاخذه معه حتى انتهي الي العَقَبة، فقال: من يصعدها حَطّ الله عنه كما حَطَ الله عن بني اسرائيل، فقال لهم: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَٰتِكُمْ﴾ قال: فَابْتَدَرها خيل الانصار: الأوس والخزرج، قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة، فلما هبطوا الى الحديبية اذا إمرأة معها إبنها على القليب فسعى ابنها هارباً فلمّا اثبتت أنّه رسول الله ﷺ صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فآتاها رسول الله ﷺ فامرها فاستقت دلواً من ماء فاخذه رسول الله ﷺ فشرب وغسل وجهه فاخذت فضلته فاعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة.[١] و خرج رسول الله ﷺ فارسل اليه المشركون ابان بن سعيد في الخيل[٢] فكان بازائه، ثم ارسلوا الحُليس[٣] فراي البُدْنَ وهي تأكل بعضها أوْ بأرَ بعضٍ[٤] فرجع ولم يات رسول الله ﷺ وقال لابي سفيان: يا ابا سفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على ان تردوا الهَدْيَ عن محله.[٥]

فقال: اسكت فانما انت اعرابي، فقال: اما والله لتخلين عن محمد وما اراد او لا نفردن في الا حابيش.[٦]

فقال: اسكت حتى ناخذ من محمد ولثا.[٧]

---

١. أي لم يزل الماء من تلك البئر، وقد نقل هذا الاعجاز في روايات كثيرة على وجه آخر. (آت) أقول: طبع القضية على فرض نجاسة اهل الشرك شرعاً، ابعاد المرأة المشركة من فم البئر وأمر بعض الصحابة بنزح الماء واستعماله طاهراً. وحيث أنّه وظّفها لنزح الماء وملاقاة يدها بظهر الدلو والحبل واحتمال تقطر القطرات من محل ملاقات الحبل داخل الدلو واحتمال وصول يد النبي ﷺ بمحل وصول يدها النجسة، فهذا يدل دلالة ما على طهارة أهل الشرك. و قد تقدم هذا البحث ايضا.

٢. ذكر اكثر المؤرخون مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولا عبرة بقولهم في مقابلة الخبر المعتبر. (آت)

٣. هو حليس بن علقمة او ابن زبان وكان يومئذ سيد الا حابيش وهو أحد بني الحارث بن عبد المناة بن كنانة.

٤. كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وإنّما قدّم ﷺ البدن ليعلموا انه لا يريد القتال بل يريد النسك. (آت)

٥. «حالفناكم» اي عاهدناكم وحلفنا على الوفاء به. وقوله: «على ان تردوا الهدى» بدل او عطف بيان لقوله: «على هذا حالفناكم». (آت)

٦. في القاموس حبشي بالضم: جبل باسفل مكة ومنه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله إنّهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار ومارسي حبشي انتهي. اي اعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم. (آت)

٧. الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصداً ويكون غير مؤكد (الصحاح). وفي بعض النسخ (وليّا).

فارسلوا اليه عروة بن مسعود وقد كان جاء[1] الي قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فأبي رسول الله ﷺ ان يقبلها وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه.

فارسلوا الى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد آتاكم هو يعظّم البدن، قال: فاقيموها، فأقاموها.

فقال: يا محمد مجيء مَنْ جئتَ؟

قال: جئت أطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر هذه الابل وأُخَلّي عنكم عن لحمانها.[2]

قال: لا واللات والعزي فما رايتَ مثلك رُدَّعما جئتَ له[3] ان قومك يذكرونك الله و الرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وان تُجَرّي عليهم عدوّهم.

فقال رسول الله ﷺ: ما انا بفاعل حتى ادخلها.

قال: وكان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله ﷺ تناول لحيته[4] والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده.

---

١. هذه القصة على ما ذكره الواقدي انه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك الى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضّل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلمّا رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمراً وسكروا فقتلهم المغيرة حسدا وأُخذ أموالهم وأتى النبي ﷺ فقبل ﷺ اسلامه ولم يقبل من ماله شيئا ولم يأخذ منه الخمس لغدره فلمّا بلغ ذلك أباسفيان أخبر عروة بذلك فأتى عروة رئيس بني مالك وهو مسعود بن عمرة وكلّمه في ان يرضى بالدية فلم يرض بنو مالك بذلك وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة واشتعلت بينهم نائرة الحرب فأطفأها عروة بلطائف حيله وضمن دية الجماعة من ماله. و الاشارة الى هذه القصة ههنا لتمهيدما سيذكر بعد ذلك من قوله: «والله ما جئت إلاّ في غسل سلحتك» فقوله: «جاء إلى قريش» اي عروة وقوله: «و في القوم» اي لان يتكلّم ويشفع في امر المقتولين. وقوله: «كان خرج» اي المغيرة. (آت)

٢. بكسر اللام جمع اللحم. وفى بعض النسخ (لحمامها).

٣. قال هذا على سبيل التعجب اي كيف يكون مثلك في الشرافة وعظم الشأن مرددا عن مثل هذا المقصد الذي لا يصلح ان يرد عنه احد والحاصل انك في جلالتك ينبغي ان لا ترد عن أي مقصد قصدته ومقصدك في الخيرية بحيث لا ينبغي ان يمنع عنه احد ومع اجتماعها يريد قومك ان يصدوك عن ذلك. (آت)

٤. اي لحية الرسول ﷺ وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ولجهله بشأنه ﷺ و عدم ايمانه لم يعرف أنّ ذلك لا يليق بجنابه. (آت)

فقال: من هذا يا محمد؟

فقال: هذا، ابن اخيك المغيرة.

فقال: يا غُدَرُ[١] والله ما جئت الا في غسل سَلْحَتِك.[٢]

قال: فرجع اليهم فقال لابي سفيان واصحابه: لا والله ما رأيت مثل محمد رُدَّعما جاء له فارسلوا اليه سهيل بن عمرو وحُوَيْطَب بن عبدالعُزّي فامر رسولُ الله ﷺ فَأُثِيرَتْ فى وجوههم البُدْنُ فقالا: مجيء من جئت؟

قال: جئت لأطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر البدن وأخلّى بينكم وبين لحمانها.

فقالا: إنّ قومك يناشدونك الله والرحم[٣] أن تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم تقطع أرحامهم وتجرئ عليهم عدوّهم، قال: فأبي عليهما رسول الله ﷺ إلاّ أن يدخلها.

وكان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله إنّ عشيرتي قليل وإنّي فيهم على ما تعلم ولكنّي أدلُّك على عثمان بن عفان، فأرسل اليه رسول الله ﷺ، فقال: انطلق الى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلمّا انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخّر عن السرح[٤] فحمل عثمان بين يديه دخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة[٥] فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ و جلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ﷺ المسلمين ضرب باحدي يديه على الاخري لعثمان[٦] وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل فقال رسول الله ﷺ: ماكان ليفعل فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله ﷺ أطفت بالبيت؟ فقال:

---

١. قال الجزري: في حديث الحديبية: قال عروة بن مسعود للمغير: يا غدر هل غسلت غدرتک إلاّ بالأمس. غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر: (بضم الغين وفتح الدال) وللانثى: غدار ـ كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب.

٢. في المغرب: السلح: التغوط.

٣. اي يقسمون عليك بالله وبالرحم التي بينك وبينهم في ان تدخل عليهم اي في تركه. (آت)

٤. السرح والسارح والسارحة سواء: الماشية.

٥. المناوشة: المناولة في القتال اي كان المشركون في تهيئة القتال اي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل (آت).

٦. ذلك ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق... (آت)

ماكنت لأطوف بالبيت و رسول الله ﷺ لم يطف به ثم ذكر القصّة[١] وماكان فيها.

فقال لعلي عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل: ما ادري ما الرحمن الرحيم إلاّ إنّي أظنّ هذا الذي باليمامة[٢] ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللّهم.

قال: واكتب: هذا ما قاضى (عليه)[٣] رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟!.

فقال: انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله.

فقال الناس: أنت رسول الله.

قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله.

فقال الناس: أنت رسول الله وكان في القضية أنّ من كان مَنّا أتي اليكم رددتموه الينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء الينا منكم لم نرده اليكم.

فقال رسول الله: لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يُعْبَدالله فيكم علانية[٤] غير سِرٍّ وان كانوا ليتهادون السُّيُور[٥] في المدينة الى مكة وماكانت قضية اعظم بَرَكَةً منها لقد كاد ان يستولي على اهل مكة الاسلام.

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه.

فقال: اول ما قاضينا عليه.

فقال رسول الله ﷺ: وهل قاضيت على شيء؟.

---

١. اي ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح أو اصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة. وقيل: هذا كلام الراوي أي ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصارا. (آت)

٢. كانوا يقولون لمسيلمة الكذاب: رحمن اليمامة. (آت)

٣. «هذا ما قاضى» هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة. (النهاية)

٤. اي وعلى ان يعبدالله علانية من غير تقية.

٥. السير ـ بالفتح ـ الذي يعد من الجلد الجمع السيور وفي بعض النسخ (الستور) وهي جمع الستر المعلق على الابواب وعلى التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة هذه المصالحة وكثرة فوائدها بانها صارت موجبة لا من المسلمين بحيث كانوا يبعثون لاهدايا من المدينة الي مكة من غير منع وخوف ورغب اهل مكة في الاسلام وأسلم جم غفير منهم من غير حرب.

فقال: يا محمد ما كنت بغدار.

قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله تدفعني اليه؟.

قال: ولم اشترط لك قال: وقال: اللّهم اجعل لأبي جندل مخرجا.[1]

[٨٥٦ / ٢٠] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن الفضل أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَـٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَـٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾ قال: نزلت في بني مُدْلِجْ لأنّهم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد حصرت صدورُنا ان نشهد أنّك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك، قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: واعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان أجابوا وإلاّ قاتلهم.[2]

غزوة خيبر:

[٨٥٧ / ٢١] **تهذيب الاحكام**: عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن بسطام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك أيلتزم الرجل أخاه؟ فقال: نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم افتتح خَيْبَرَاتاه الخبر أنّ جعفراً قد قدم فقال: والله ما أدري بايّهما أنا اَشَدُّ سروراً بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ قال: فلم يلبث أن جاء جعفر، قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتزمه وقَبّلَ ما بين عينيه قال فقال له الرجل: ألأربع ركعات التي بلغني أنّ رسول صلى الله عليه وآله أمر جعفر أن يصليها؟ فقال: لما قدم عليه السلام عليه قال له: يا جعفر ألاَ أُعْطِيك؟ الا امنحك؟ الا أحْبُوك؟ قال: فَتَشَوّف الناس ورأوا أنّه يعطيه ذهباً او فضة قال: بلي يا رسول الله، قال صلّ أربع ركعات متي ما صليتهن غُفِرَ لك ما بينهنّ ان استطعت كلّ يوم.[3]

أقول: اعتبار الرواية مبنيّ على أن يكون بسطام هو ابن سابور الزيات كما هو غير بعيد بقرينة رواية صفوان عنه.

[٨٥٨ / ٢٢] وفى صحيح أبي بصير المروي عن الكافي عن الصادق عليه السلام: أني أعطيك

---

١. بحارالانوار: ٢٠ / ٣٢٣ - ٣٢٧ و لاحظ ٣٦٠ - ٣٦٨ والكافي: ٣٢٢/٨ـ٣٢٧.

٢. الكافى: ٨ / ٣٢٧.

٣. بحارالانوار: ٢٤/٢١ و ٢٥ والتهذيب: ١٨٦/٣.

شيئا ان أنت صنعته في كل يوم كان خيرالك من الدنيا وما فيها...[١]

[٢٣/٨٥٩] **فروع الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما افتتح خيبر تركها في أيديهم على النصف فلما بلغت الثمرة بعث عبدَالله ابن رواحة اليهم فخرص عليهم، فجأوا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له: انه قد زاد علينا فأرسل الى عبدالله فقال: ما يقول هؤلاء؟ قال: قد خرصت عليهم بشيء فان شاءوا يأخذون بما خرصت وان شاؤا أخذنا، فقال: رجل من اليهود بهذا قامت السموات والأرض.[٢]

[٢٤/٨٦٠] وقريب منه صحيح آخر رواه الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عنه عليه السلام.[٣]

غزوة مؤتة:

[٢٥/٨٦١] **محاسن البرقي**: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما مات جعفر بن ابي طالب أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتخذ طعاما لِأسماء بنت عميس وتأتِيَها نسائها (و تسليها) ثلاثة أيام فجرت بذلك السنة ان يصنع لأهل الميت (المصيبة ـ خ) ثلاثة أيام طعام.[٤]

و رواه في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام[٥] وهذا السند هو العمدة. و في اعتبار المحاسن تردد او منع.

[٢٦/٨٦٢] **روضة الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد اذ خُفِض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر يقاتل

---

١. الكافي: ٤٦٥/٣ وبحارالانوار: ٢٤/٢١.
٢. بحارالانوار: ٢١ /٣١ والكافي: ٢٦٧/٥.
٣. الكافي: ٢٦٧/٥ وبحارالانوار: ٥٤/٢١.
٤. محاسن البرقي: ٤١٩/٢.
٥. الكافي: ٢١٧/٣ و بحارالانوار: ٥٥/٢١.

الكفار قال: فقتل، فقال رسول الله ﷺ قتل جعفر واخذه المَغْصُ في بطنه.[١]

بيان: المغص بالفتح ويحرك وجع في البطن والأظهر إرجاع الضمير في أخذه الى النبي ﷺ كما ذكره المجلسي.[٢]

فتح مكة:

[٨٦٣/٢٧] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عزّوجلّ ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ...﴾ فقالت هند: أمّا الولد فقد ربيناه صغاراً و قتلتهم كباراً... و قالت امّ حكيم بنْت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا اللّه ان لا نعصينك فيه؟ قال: لا تلطمنّ خدّا... (الى آخر ما يأتي في محله) فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: أنّني لا أصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.[٣]

[٨٦٤/٢٨] وعنه عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال لما قدّم رسول الله ﷺ مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست ثم أخذ بعضادتي الباب فقال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده، ماذا تقولون؟ وما ذاتظنون؟ قالوا نظن خيراً ونقول خيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت، قال: فإنّي أقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفرِ الله لكم وهو أرحم الراحمين.

ألا أنّ الله قد حرّم مكة يوم خلق السماوات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا يُنَفَّرُ صيدها ولا يُعْضَدُ شجرها ولا يُخْتَلَىَ خلاها ولا تحل لقطتُها الا لمنشد. فقال العباس يارسول الله إلاّ الأذْخِرَ فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله إلاّ الأذخر.[٤]

---

١. الكافي: ٨ / ٣٧٥ و البحار: ٢١ / ٨٥.

٢. بحارالانوار: ٥٨/٢١.

٣. بحارالانوار: ١٣٤/٢١ و الكافي: ٥ / ٥٢٧.

٤. بحارالانوار: ١٣٥/٢١ والكافي: ٤ / ٢٢٦.

[٨٦٥/ ٢٩] وعنه عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: أنّ الله حرّم مكّة يومَ خَلَق السماوات والارض وهي حرام إلى ان تقوم الساعة (لم) لا تحلّ لأحد قبلي ولا تحلّ لأحد بعدي ولم تحل لي إلاّساعة من نهار.[١]

اقول: وهل هذه الحلية المحدودة في خصوص دخول مكة بلا احرام أو لأجل القتال أو لكليهما؟ فيه وجوه. ولعل الأوسط أرجح لحليّة دخول مكة من دون احرام في صور للناس.

جناية خالد بن وليد:

[٨٦٦/ ٣٠] **أمالي الصدوق و علل الشرائع**: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم: بنو المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبينه وبين بني مخزوم أَحْنَةٌ في الجاهلية (فلمّا ورد عليهم) كانوا قد أطاعوا رسول الله ﷺ وأخذوا منه كتاباً فلمّا ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلّى وصلّوا فلمّا كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى وصلّوا ثم أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة فقتل وأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النّبي ﷺ وحدّثوه بما صنع خالدبن الوليد فاستقبل ﷺ القبلة ثم قال: اللّهم إنّي أبرء اليك مما صنع خالد بن الوليد قال: ثم قدم على رسول الله ﷺ تبر ومتاع فقال لعلي عليه السلام: يا علي إئت بني جذيمة من بني المصطلق فارضهم لما صنع خالد ثم رفع قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك فآتاهم علي عليه السلام فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله فلمّا رجع الى النّبي ﷺ قال: يا علي أخبرني بما صنعت فقال: يا رسول الله عَمَدْتُ فأعطيت لكلّ دم دية ولكلّ جنين غُرَّةً ولكلّ مال مالاً وفضّلت معي فَضْلَةً فأعطيتهم لمليغة كلا بهم وحبلة رعاتهم وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة

---

١. بحارالانوار: ٢١ /١٣٦ والكافي: ٢٢٦/٤.

فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلت معى فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال ﷺ يا علي أعطيتهم ليرضوا عني؟ رضي الله عنك يا علي انما انت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.[١]

قيل: مليغة الكلب هي الاناء الذي يلغ فيه الكلب، والحبلة هنا الرسن أوبا لتحريك اي الجنين الساقط من دوابهم والاَول أظهر.

غزوة حنين:

[٨٦٧ / ٣١] **علل الشرائع**: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامرّ بالنبي يوم كان أشدّ عليه من يوم حنين وذلك ان العرب تباغت عليه.[٢]

اقول: وفي بعض النسخ: من يوم خيبر ولم يقبله المجلسي.[٣]

[٨٦٨ / ٣٢] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: هم قوم وحّدوا الله عزّوجلّ وخلعوا عبادة مَنْ يُعْبَدُ من دون الله وشهدوا أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمدا رسول الله وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمد ﷺ فأمرالله عزّوجلّ نبيّه أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه، وأقرّوا به، وأن رسول الله ﷺ يوم حنين تألّف رؤساء العرب (و) من قريش وسائر مُضَرَ منهم أبوسفيان بن حرب وعيينة بن الحصين الفزاري وأشباههم من الناس، فغضبت الانصار، واجتمعت الى سعد بن عبادة فانطلق بهم الى رسول الله ﷺ بالجِعْرانة فقال يا رسول الله أَتأذَنُ لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: ان كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئا أنزل الله رضينا وان كان غير ذلك لم نرض.

قال زرارة: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الانصار أكلّكم

---

١. بحارالانوار: ١٤٢/٢١، امالي الصدوق: ١٧٣ و علل الشرائع: ٤٧٤/٢.

٢. بحارالانوار: ١٨٠/٢١ و علل الشرائع: ٤٦٢/٢.

٣. المصدر: ١٣/٢١.

على قول سيدكم؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه، قال زرارة: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فَحَطَّ الله نورهم، وفرض الله للمؤلّفة قلوبهم سهما في القرآن.[١]

٢٢ـ حجه وعمرته صلى الله عليه وآله:

[١/٨٦٩] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن اسماعيل بن همام قال: قال ابوالحسن عليه السلام: دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة فصلّى في زواياها الأربع صلّى في كل زاوية ركعتين.[٢]

[٢/٨٧٠] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير (و عن محمد بن اسماعيل عن الفضل ابن شاذان عن صفوان و) ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لم يدخل الكعبة رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ يوم فتح مكة.[٣] الحديث طويل قطعه في البحار.

[٣/٨٧١] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن (ابي خ) جعفر عليه السلام قال: لم يحج النبي صلى الله عليه وآله بعد قدومه المدينة إلاّ واحدة و قد حجّ بمكة مع قومه حجّات.[٤]

[٤/٨٧٢] وعنهم عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة.[٥]

اقول: اعتبار الرواية مبني على ان عمر بن يزيد هو بياع السابري الثقة دون غيره و قيل المشهور المنصرف اليه اللفظ هذا البياع.

[٥/٨٧٣] وعن علي عن أبيه وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذي كان على بدن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. المصدر: ١٧٧/٢١ والكافي: ٤١١/٢.

٢. بحارالانوار: ٣٨٠/٢١ والكافي: ٥٢٩/٤.

٣. بحارالانوار: ٣٨٠/٢١.

٤. المصدر: ٣٩٩/٢١ والكافي: ٢٤٤/٤.

٥. بحارالانوار: ٣٩٩/٢١ والكافي: ٢٤٥/٤.

ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي، والذي حلق رأس النبي ﷺ في حجته معمّر بن عبدالله بن حرابة (حرام خ) بن نصر بن غوث بن عويج بن عدي بن كعب. قال: ولمّا كان في حجة رسول الله ﷺ وهو يحلقه قالت قريش: اي معمر أُذُنُ رسول الله في يدك وفي يدك الموسى، فقال معمر: والله اني لأَعُدُّهُ من الله فضلا عظيما عَلَيّ، قال وكان معمّر هو الذي يرحل لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا معمّر إنّ الراحل الليلة لمسترخي فقال معمّر: بأبي أنت وأمّي لقد شدّدته كما كنت أشدّه ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله أرادان تستبدل بي فقال رسول الله ﷺ ما كنتُ لأ فْعِلَ.[١]

(اللغة) موسى: ما يحلق به. ورحل البعير أصغر من القتب، ورحلت البعير ارحله رحلا شددت على ظهره الرحل.

[٦/٨٧٤] وبهذا السند عنه عليه السلام: قال إعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمَرٍ متفرقات عمرة في ذي القعدة أَهَلَّ من عُسفان وهي عمرة الحديبية، وعمرة أَهَلَّ من الجحفة وهي عمرة القضاء و عمرة أَهَلَّ من الجِعْرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين.[٢]

بيان: يقول العلامة المجلسي (قده): المراد هنا العمر التي لم يكن مع الحج، لكن ظاهر اكثر اخبارنا انه لم يعتمر في حجة الوداع.

[٧/٨٧٥] وعن حميد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة وعن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن على بن الحكم جميعا عن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إعتمر رسول الله ﷺ عمرة الحديبية وقضى الحديبية من قابل ومن الجِعْرانة حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلّهن في ذي القعدة.[٣]

اقول: السند الثاني ضعيف بعبدالله بن محمد والاول معتبر ان كان جعفر هو ابن محمد بن سماعة كما ذكره السّيد الاستاذ في معجمه.

[٨/٨٧٦] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان

---

١. بحارالانوار: ٤٠٠/٢١ والكافي: ٢٥١/٤.

٢. المصدر.

٣. المصدر: ٤٠١/٢١ والكافي: ٢٥١/٤.

ثوبا رسول الله ﷺ الذي أحرم فيهما يمانيين عبري وظفار وفيهما كُفِّنَ.[١]

[٨٧٧ / ٩] وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام إن رسول الله ﷺ حين فرغ من طوافه وركعتيه قال: أَبْدَأُ بما بَدَءَالله به من إتيان الصفا إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ وقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يقف على الصفا بقدر ما يُقْرَءُ سُورةُ البقرة مترسلا.[٢]

[٨٧٨ / ١٠] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمّار عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين لم يَحُجَّ، ثم أنزل الله عزّوجلّ عليه: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِـالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ فأمر المؤذنين أن يُؤَذِّنوا بأعْلَى أصواتهم بان رسول الله يَحُجُّ في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، واجتمعوالحجّ رسول الله ﷺ وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتّبعونه أو يصنع شيئا فيصنعونه فخرج رسول الله ﷺ في أربع بقين من ذي القعدة، فلمّا انتهى الى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى اتى المسجد الذي عند الشجرة فصلّى فيه الظهر ثم عزم بالحج مفرداً[٣] وخرج حتى انتهى الى البيداء عند الميل الاول فَصُّفَ له سماطان فَلَبّىَ بالحج مفرداً، وساق الهدي ستّاً وستّين أو أربعا وستّين حتى انتهى الى مكة في سَلْخِ أربع من ذي الحجة، فطاف بالبيت سبعة اشواط ثم صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم عليه السلام، ثم عاد الى الحجر فاستلمه وقدكان إستلمه في أوّل طوافه، ثم قال: **إنّ الصفا والمروة من شعائر الله فَأبْدَأُ** بما بدءالله عزّوجلّ به، وأنّ المسلمين كانوا يظنون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

---

١. بحارالانوار: ٤٠١/٢١ والكافي: ٣٣٩/٤.

٢. المصدر: ٤٠٢/٢١ والكافي: ٤٣٢/٤.

٣. ثم عزم على الحج منفردا (خ).

أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ثم أتى الصفا فصعد عليه استقبل الركن اليماني فحمدالله وأثنى عليه ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلا، ثم انحدر الى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا، ثم انحدر وعاد الى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر الى المروة حتى فرغ من سعيه، فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه فحمدالله واثنى عليه ثم قال: ان هذا جبرئيل وأو ما بيده الى خلفه يأمرني ان آمر من لم يَسُقْ هدياً ان يُحِلَّ ولو استقبلت من امري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي، و لا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتى يبلغ الهدي محلّه قال: فقال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا ورؤسنا وشعورنا تقطر؟ فقال له رسول الله ﷺ: اما إنّك لن تؤمن بهذا أبداً فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علمنا ديننا كأنّا خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله ﷺ: بل هو للأبد الى يوم القيامة ثم شبك أصابعه وقال: دَخَلَتِ العمرةُ في الحج الى يوم القيامة.

قال: وقدم علي عليه السلام من اليمن على رسول الله ﷺ وهو بمكة فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيباً ووجد عليها ثياباً مصبوغة فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله ﷺ، فخرج علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ مستفتيا، فقال: يا رسول الله إني رأيت فاطمة قدأحلّت وعليها ثياب مصبوغة فقال رسول الله ﷺ: أنا أمرت الناس بذلك فأنت يا علي بما أهللت؟ قال: يا رسول الله اهلال كاهلال النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: قِرّ على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي.

قال: ونزل رسول الله ﷺ بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدور، فلمّا كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحج، وهو قول الله عزّوجلّ الذي أنزله على نبيه ﷺ فاتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فخرج النبي ﷺ واصحابه مُهِلّين بالحج حتى أتوا منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثم غدا والناس معه، وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها، فاقبل رسول الله ﷺ قريش ترجو ان تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله عزّوجلّ عليه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ﴾ يعني ابراهيم واسماعيل واسحق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم فلما رأت قريش أنّ قبة رسول الله ﷺ قد

مضت كأنه دخل في انفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى الى نَمِرَة وهي بطن عُرَنَةَ بحيال الاراك، فضربت قبّته وضرب الناس أخبيتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول الله ﷺ ومعه قريش وقد اغتسل و قطع التلبية حتى وقف بالمسجد فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم، ثم صلّى الظهر و العصر باذان وإقامتين ثم مضى الى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون الى جانبها فنحّاها ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيّها الناس ليس موضع اخفاف ناقتي بالموقف ولكنّ هذا كلّه وأوما بيده الى الموقف فتفرّق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس حتى وقع القرص: قرص الشمس.

ثم افاض وامر الناس بِالدَّعة حتى انتهى الى المزدلفة وهو المشعر الحرام، فصلّى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم أقام حتى صلّى فيها الفجر، وعجّل ضعفاء بني‌هاشم بليل، وأمرهم أن لا يرموا الجمرة: جمرة العقبة حتى تطلع الشمس، فلمّا أضاء له النهار أفاض حتى انتهى الى منى، فرمى جمرة العقبة، وكان الهدي الذي جاء به رسول الله ﷺ أربعة وستين أو ستة وستين جاء علي عليه‌السلام بأربعة وثلاثين أو ستة وثلاثين فنحر رسول الله ﷺ ستة وستين ونحر علي عليه‌السلام أربعة وثلاثين بدنة، وأمر رسول الله ﷺ أن يؤخذ من كل بدنة منها جذوة من لحم ثم تطرح في بُرْمَةٍ ثم تطبخ فأكل رسول الله ﷺ وعلي وحسيا من مرقها ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها، وتصدّق به، وحَلَقَ وزار البيت ورجع الى منى وأقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر ايام التشويق، ثم رمي الجمار ونفر حتى انتهى الى الابطح فقالت له عايشة: أترجع نساؤك بحجة وعمرة معاً، وأرجع بحجةٍ فاقام بالأبطح وبعث ﷺ معها عبدالرحمن بن أبي بكر الى التنعيم فأهلّت بعمرة ثم جاءت وطافت بالبيت وصلّت ركعتين عند مقام ابراهيم، وسعت بين الصفا والمروة ثم أتت النبي ﷺ فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ودخل من اعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من أسفل مكة من ذوي طوي.[١]

قال المجلسي رحمه‌الله: العوالي: اماكن بأعالي أراضي المدينة وأدناها من المدينة على

---

١. البحار: ٢١/٣٩٠ـ٣٩٣ والكافي: ٢٤٥ـ٢٤٨.

اربعة اميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية. قوله: مفرداً، اي عن العمرة وسماط القوم، بالكسر: صفهم. قوله: او اربعا... الترديد باعتبار اختلاف الروايات كما أوما اليه في السند، قوله: فاتبعوا ملة أبيكم. أقول: ليس في القرآن هكذا بل فيه: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾. (ال عمران ٩٥) وسلخ الشهر: مضي كانسلخ. قوله ﷺ: بالدعة اي بالسكون والتأني وترك الايجاف. والجذوة: مثلثة: القطعة والبرمة بالضم قدر من الحجارة وحسا المرق: شربه شيئا بعد شيء.

أقول: اذا كان الترديد في قوله اربعا... باعتبار اختلاف الروايات كما ذكره فيشكل الاعتماد على الرواية لان السند الثاني من الرواية غير معتبر ومن هنا يسرى الاشكال في كثير من الروايات التي لها سندان أو أزيد في الكافي بل وكذا في التهذيب والفقيه اذا كان للشيخ والصدوق الى صاحب الكتاب والراوي اكثر من طريق وكان بعض طرقه ضعيفا كما هو غير عزيز لكن هذا الاحتمال والاشكال خلاف الظاهر لا يصار اليه إلاّ مع القرينة كما في هذه الرواية وهي كلمة (او) فلاحظ.

[٨٧٩ / ١١] **الكافي**: عن الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن ابان عن سعيد الاعرج قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ان رسول الله ﷺ عجل النساء ليلا من المزدلفة الى منى وأمر من كان منهنّ عليها هدي أن ترمي ولا تبرح حتى تذبح، و من لم يكن عليها منهن هدي ان تمضي الى مكة حتى تزور.[١]

اقول: الرواية ضعيفة سندا بالمعلّى وهو ابن محمد البصري وانما ذكرناها شرحا للرواية الآتية.

[٨٨٠ / ١٢] وعن العدة عن احمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج عنه عليه السلام قال: ان رسول الله ﷺ ارسل معهن اسامة بن زيد.[٢] الحديث طويل قطعه في البحار.

[٠ / ١٣] وعن علي عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل عن ابن أبي عمير و

---

١. الكافي: ٤٧٣/٤.

٢. البحار: ٣٩٤/٢١ والكافي: ٤٧٥/٤.

صفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله حين نَحَرَ ان يؤخذ من كل بدنة جذوة من لحمها ثم تطرح في بُرْمَة ثم تطبخ، وأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعَلِيّ عليه السلام منها وحسوا من مرقها.[١]

اقول: الظاهر انه جزء من الخبر العاشر، ولذا لم نذكر له رقماً عاماً.

[١٤/٨٨١] وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن اسماعيل بن همام عن ابي الحسن عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله حين غدا من منى في طريق ضَبّ ورجع ما بين المأزمين، وكان اذا سلك طريقا لم يرجع فيه.[٢]

[١٥/٨٨٢] وعن علي عن أبيه، ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حمّاد، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين حجّ حجّة الاسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى الشجرة فصلّى بها ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها، وأَهَلَّ بالحج،، وساق مائة بدنة، وأحرم الناس كلّهم بالحج لا ينوون عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة طاف بالبيت وطاف الناس معه، ثم صلّي ركعتين عند المقام واستلم الحجر، ثم قال: ابدأوا بما بدأه الله عزّوجلّ به فأتي الصفا فبدأ بها ثم طاف بين الصفا والمروة سبعاً، فلمّا قضى طوافه عند المروة قام خطيبا فأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة، وهو شيء أمرالله عزّوجلّ به، فأحلّ الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدي الذي كان معه. انالله عزّوجلّ يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علمنا كأنّا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكلّ عام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل للابد الابد، وإنّ رجلاً قام فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لن تؤمن بهذا ابدا.

قال: واقبل علي عليه السلام من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة عليها السلام قد احلت،وجد ريح

---

١. البحار: ٣٩٤/٢١ والكافي: ٤٩٩/٤.

٢. المصدر: ٣٩٥ والكافي: ٢٤٨/٤.

الطيب، فانطلق الى رسول الله ﷺ مستفتيا فقال رسول الله ﷺ يا علي بأي شيء أهللت؟ فقال بما أهلّ به النبي ﷺ فقال: لا تحل أنت فأشرَكه في الهدي جعل له سبعاً وثلاثين ونحر رسول الله ﷺ ثلاثا وستين ونحرها بيده ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحدة ثم أمر به فطبخ فأكل منه وحسّامن المرق وقال: قد أكلنا منها الآن جميعاً، والمتعة خير من القارن السائق، وخير من الحاج المفرد قال: وسألته: ليلاً أحرم رسول الله ﷺ أم نهاراً؟ فقال: نهاراً، قلت: أيّ ساعة؟ قال صلاة الظهر.[1]

[١٦/٨٨٣] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضربن سويد، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ذكر رسول الله ﷺ الحج فكتب الى من بلغه كتابه ممّن دخل في الاسلام: إنّ رسول الله ﷺ يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحجّ من أطاق الحج، فأقبل الناس، فلما نزل الشجرة أمر الناس بنتف الإبط، وحلق العانة، والغسل، والتجرد في ازار ورداء، أو ازار وعمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء، وذكر أنّه حيث لبّي قال: لبيك اللّهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان رسول الله ﷺ يكثر من ذي المعارج وكان يُلَبّي كلّما لَقِيَ راكباً أو علا اكمةً أو هبط وادياً ومن آخر الليل وفي أدبار الصلوات، فلمّا دخل مكّة دخل من أعلاها من العقبة، وخرج حين خرج من ذي طوىً، فلمّا انتهى الى باب المسجد استقبل الكعبة.

و ذكر ابن سنان انه باب بني شيبة فحمدالله، واثنى عليه وصلّى على أبيه ابراهيم، ثم أتى الحجر فاستلمه فلمّا طاف بالبيت صلّى ركعتين خلف مقام ابراهيم عليه السلام ودخل زمزم فشرب منها ثم قال: اللّهم إنّي أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء وسقم، فجعل يقول ذلك وهو مستقبل الكعبة ثم قال لأصحابه: ليكن آخر عهدكم بالكعبة استلام الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا، ثم قال: ابداء (وا) بما بدءالله به. ثم صعد على (الى) الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الانسان سورة البقرة.[2]

---

١. البحار: ٣٩٥/٢١ والكافي: ٢٤٨/٤ ـ ٢٤٩.

٢. البحار: ٣٩٦/٢١ و٣٩٧ والكافي: ٢٤٩/٤ـ ٢٥٠.

٢٣ـ أصحابه ﷺ:

[١/٨٨٤] **الخصال**: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان اصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً، ثمانية الآف من المدينة وألفان من أهل مكّة والفان من الطلقاء لم يُرَفيهم قدري ولا مرجئي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي كانوا يبكون الليل والنّهار ويقولون اقبض ارواحنا من قبل ان نأكل خبز الخمير.[١]

أقول: يحتمل قويا وقوع السقط في الرواية اذ لا يحتمل كون جميع هذه العدة الكثيرة يبكون الليل والنهار ولا سيما الطلقاء منهم كيف ولبعضهم آراء هدّامة كمعاوية. هذا مع الغض عن الآيات والروايات المنافية لهذه الرواية. ومن جملة الروايات، ما في صحاح أهل السنة من ارتداد جمع من الصحابة ولعله يبلغ اثنى عشر حديثاً كما ذكرناه في بعض كتبنا. ثم الخمير ما يجعل في العجين ليجود وذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء كما قيل. نعم لم يكن فيهم تلك المذاهب المذكورة في صدر الحديث التي حدثت بعد فوت النبي ﷺ والكلام في بكاء كلّهم وخوفهم من الخمير والعمل بالرأي وبعبارة أخرى نحن ننفي الموجبة الكلية ولاندعّي السالبة الكلّية.

[٢/٨٨٥] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ فقال: بياض النهار من سواد الليل. قال: وكان بلال يؤذن للنبي ﷺ وابن أم مكتوم وكان اعمي يؤذن بليل ويؤذن بلال حين يطلع الفجر فقال النبي ﷺ: اذا سمعتهم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد اصبحتم.[٢]

أقول: الحديث يدلّ على ان مابين الطلوعين من النّهار.

[٣/٨٨٦] **خصال الصدوق**: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الجعفري عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام انّ رسول الله ﷺ كان يحب اربع قبائل كان يحب الأنصار و عبد

---

١. بحارالانوار: ٣٠٥/٢٢ والخصال: ٦٤٠/٢.

٢. المصدر: ٢٦٥ و الكافي: ٩٨/٤.

القيس واسلم وبني تميم وكان يبغض بني امية وبني حنيف وثقيف وبني هذيل، وكان يقولعليه السلام: لم تلدني امي بكرية ولا ثقفية وكانعليه السلام يقول في كل حي نجيب الا في بني امية.[١]

[٠ / ٤] **فروع الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن اسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبداللهعليه السلام قال: ان رسول اللهصلى الله عليه وآله قَبّلَ عثمان بن مظعون بعد موته.[٢] سند الخبر غير معتبر باسماعيل.

[٨٨٧ / ٥] **روضة الكافي**: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ قال: يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح.[٣]

[٠ / ٦] **امالي الصدوق**: عن حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدهعليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسي (رحمه الله) وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: اما أَوّلي واَوّلُك فنطفة قَذِرَة واما آخِري و آخِرُك فجيفة مُنْتِنَة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم.[٤] والحق ان حمزة مجهول.

[٨٨٨/٧] **رجال الكشي**: عن حمدويه بن نصير عن أبي الحسين بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: ادرك سلمان العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا يُنْزَح وهو منّا أهل البيت، فبلغ من علمه انه مرّ برجل في رهط فقال له: تب الى الله عزّوجلّ من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة.قال: ثم مضى، فقال له القوم لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك، قال إنّه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلاّ الله وأنا.[٥]

---

١. بحارالانوار: ٣١٤/٢٢ والخصال: ٢٢٨/١.

٢. الكافي: ١٦١/٣.

٣. الكافي: ٣٣٤/٨.

٤. امالي الصدوق: ٦١٠ و بحارالانوار: ٣٥٥/٢٢.

٥. البحار: ٣٧٢/٢٢ ورجال الكشي: ١٢.

[٨/٨٨٩] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفه وكان ملازما لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت الصلاة كلّها لايفقده في شيء منها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرقّ له وينظر الى حاجته وغربته.

فيقول: يا سعد لوقد جاءني شيء لأغْنيتُك قال: فأبطأذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتدّ غم رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غمه لسعد، فأهبط عليه جبرئيل ومعه درهمان فقال له: يا محمد إنّ الله عزّوجلّ قد علم ماقد دخلك من الغم بسعد أفتحبّ أن تغنيه؟ فقال: نعم، فقال له: فهاك هذين الدرهمين فأعطهما ايّاه ومُرْه أن يتّجر بهما، قال: فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج الى صلاة الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا سعد أتحسن التجارة؟ فقال له سعد: والله ما أصبحت أملك مالاً أتجرّبه، فأعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله الدرهمين وقال له: أتجربهما و تصرّف لرزق الله تعالى، فأخذهما سعد ومضى مع النبى صلى الله عليه وآله حتى صلّى معه الظهر والعصر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتّماً يا سعد، قال: فأقبل سعد لايشترى بدرهم شيئا إلآباعه بدرهمين ولايشترى شيئا بدرهمين إلاّ باعه بأربعةو أقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته، فاتخذ على باب المسجد موضعاً وجلس فيه وجمع تجايره إليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أقام بلال الصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهّر ولم يتهيّا كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدّنيا فكان النبي صلى الله عليه وآله يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاةفكان يقول: ما أصنع أضيع مالى؟

هذا رجل قد بعته فأريد أن استوفى منه وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد أن أوفيه، قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله من أمر سعد غم أشدّ من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ الله قد علم غمك بسعد، فايّما أحبّ اليك؟ حاله الاولى أو حاله هذه؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل بل حاله الأولى قد ذهبت دنياه بآخرته فقال له

جبرئيل ﷺ: إنّ حبّ الدنيا والأموال فتنة ومشغلة عن الآخرة قل لسعد: يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما اليه، فإنّ أمره سيصير الى الحال التى كان عليها أوّلاً قال: فخرج النبى ﷺ فمرّ بسعد فقال له: يا سعد أما تريد أن ترد عَلَيَّ الدرهمين اللّذين أعطيتكهما؟ فقال سعد: بلى ومأتين فقال له: لست أريد منك يا سعد إلاّ الدرهمين فأعطاه سعد درهمين قال: فادبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ماكان جمع وعاد الى حاله التي كان عليها.[1]

بيان: قال الجوهرى: الصرف: الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في الامور.

أقول: ويأتي قصة زياد بن لبيد وجويبر في محلّه.ان شاء الله تعالى.

[٩/٨٩٠] **أصول الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ رسول اللّه ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف له فقال: ألا أدُلُّك على غرس أثبت أصلاً وأسرع ايناعاً وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى فَدُلْني يا رسول اللّه ﷺ فقال: اذا أصبحت و أمسيت فقل سبحان الله والحمدلله ولا اله إلاّ الله والله اكبر فانّ لك ان قلته بكل تسبيحة عَشْرَ شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات، قال: فقال الرجل: فاني اشهدك يا رسول اللّه إنّ حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقه، فأنزل اللّه عزّوجلّ آيا (آيات خ) من القرآن: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَ اتَّقَىٰ * وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ**﴾.[2]

بيان: ايناع الثمرة: نضجها وادراكها.

[١٠/٨٩١] **روضة الكافي**: بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن هشام ابن سالم عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول اللّه تعالى: ﴿ **وَ إِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ**﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول اللّه ﷺ عنده ساحراً فكان اذا مسّه الضرّ يعنى السقم دعا ربه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول اللّه ﷺ

---

١. بحار الانوار: ٢٢/ ١٢٢ - ١٢٤ والكافي: ٣/ ٤٢٠.

٢. اصول الكافي: ٢ / ٥٠٦.

مايقول ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ (يعنى العاقبة) ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ يعنى نسي التوبة الى اللّه عزّوجلّ ممّاكان يقول في رسول اللّه ﷺ إنّه ساحر ولذلك قال اللّه عز وجل: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ﴾ يعنى امرتك على الناس بغير حقّ من اللّه عزّ وجلّ ومن رسوله ﷺ قال: ثم قال أبوعبداللّه عليه السلام ثم عطف القول من اللّه عزّوجلّ في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند اللّه تبارك وتعالى فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ (أنّ محمداً رسول اللّه) ﴿وَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (أن محمداً رسول اللّه وانه ساحر كذاب) ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ﴾ قال: ثم قال ابوعبداللّه عليه السلام: هذا تأويله يا عمار.[١]

[٨٩٢ / ١١] **معاني الاخبار**: عن ابن المتوكل عن الحميرأي عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: سمعت أباجعفر يقول: قال رسول اللّه ﷺ ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده الى خاصرته بالسيف: من ادرك يوماً أميراً فَلْيَبْقُر خاصرته بالسيف فرآه رجل ممن سمع ذلك من رسول اللّه ﷺ يوماً وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه ثم مشى اليه فحال الناس بينه وبينه، فقالوا يا عبداللّه مالك فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف، قال فقالوا أتدري من استعمله؟ قال: لا. قالوا: امير المؤمنين عمر، فقال الرجل: سمع (سمعا) وطاعة لأميرالمؤمنين.[٢]

[٨٩٣ / ١٢] **اصول الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ أباذر أتى رسول اللّه ﷺ ومعه جبرئيل في صورة دِحْيَةِ الكلبي وقد استخلاه رسول اللّه ﷺ فلمّا رأهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل: يا محمد هذا أبوذر قد مرّ بنا ولم يسلم علينا أما لو سلّم لرددنا عليه يا محمد ان له دعاء يدعو به معروفا عند أهل السماء فاسأله اذا عرجت الى السماء...[٣]

---

١. الكافي: ٨ / ٢٠٤ - ٢٠٥.

٢. بحارالانوار: ٣٣ / ١٦٦ ومعاني الاخبار: ٣٤٧.

٣. بحارالانوار: ٢٢ /ص ٤٠٠ والكافي: ٢ / ٥٨٧.

[١٣/٠] **روضة الكافي**: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن ايوب وعن علي عن أبيه جميعا عن البزنطي عن ابان ابن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتي ابوذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني قداجتويت المدينة أفتاذن لي أن أخرج أنا وابن أخي الى مزينة فنكون بها؟ فقال: إنّي أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن اخيك فتاتيني شَعِثاً، فتقوم بين يدي متّكئاً على عصاك فتقول قتل ابن أخي وأُخِذَ السرح فقال: يا رسول الله بل لا يكون إلاّ خيراً ان شاءالله، فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج هو وابن أخيه وامراته...[١] الى آخِر ما مرّ في باب معجزاته صلى الله عليه وآله.

[٨٩٤/١٤] **امالي الصدوق**: عن أبيه وابن الوليد وابن مسرور جميعاً عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم عن أبي بصير، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام لرجل من أصحابه: ألا أخبرك كيف كان سبب اسلام سلمان وأبي ذر رحمةالله عليهما؟ فقال الرجل وَاَخْطَأَ اما اسلام سلمان فقد علمتُ فأخبرني كيف كان سبب اسلام أبي ذر؟ فقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إنّ أباذر (رحمةالله عليه). كان في بطن مَرّ يَرْعَى غنماً له اذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهشّ أبوذر بعصاه عليه، فجاء الذئب عن يسار غنمه فهشّ أبوذر بعصاه عليه، ثم قال: والله ما رأيت ذئبا أخبث منك ولا شراً، فقال الذئب: شر والله منّي أهل مكّة بعث إليهم نبيّاً فكذّبوه وشتموه، فوقع كلام الذئب في أُذن أبي ذر فقال لأخته: هَلُمّي مِزْوَدِي وإداوَتي وعصاي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين، فجلس اليهم فاذا هم يشتمون النّبي صلى الله عليه وآله ويسبّونه كما قال الذئب، فقال أبوذر: هذا والله ما أخبرني به الذئب، فما زالت هذه حالتهم حتى اذا كان آخر النّهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض: كَفّوا فقد جاء عمّه، فلمّا دنا منهم أكرموه وعظّموه، فلم يزل أبوطالب متكلمهم وخطيبهم الى ان تفرقوا، فلمّا قام أبو طالب تبعته فالتفت إلَيَّ فقال: ما حاجتك؟ فقال: هذا النّبي المبعوث فيكم قال: وما حاجتك اليه؟ فقال له أبوذر: أؤ مِنْ به وأصدّقه ولا يأمُرْني بشي إلاّ أطعته، فقال أبوطالب: تشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً

---

١. الكافي: ٨ / ١٢٦.

رسول الله. فقال: فقلت: نعم أشهد أن لا اله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله، قال: فقال: اذا كان غدا في هذه الساعة فأتِني، قال: فلمّا كان من الغد جاء أبوذر فاذا الحلقة مجتمعون اذا هم يسبّون النبي صلى الله عليه وآله ويشتمونه كما قال الذئب، فجلس معهم حتى أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض: كفّوا فقد جاء عمّه، فكفّوا فجاء أبو طالب فجلس فما زال متكلمهم وخطيبهم الى ان قام، فلمّا قام تبعه أبوذر فالتفت اليه أبو طالب فقال: ما حاجتك؟ فقال: هذا النبي المبعوث فيكم، قال: وما حاجتك اليه؟ فقال له: أؤْمِن به وأُصَدِّقه ولا يأمُرْني بشي الا اطعته، فقال أبو طالب تشهد ان لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله قال: فقال له: نعم أشهد ان لا اله إلاّ الله وان محمداً رسول الله، قال: فرفعني الى بيت فيه جعفر بن أبي طالب قال: فلمّا دخلت سلّمت فرد عَلَيَّ السلام، ثم قال: ما حاجتك؟ قال: فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك اليه؟ قلت: أؤْمِنُ وأُصَدِّقُه، ولا يَأمُرْني بشي إلاّ اطعته، قال: تشهد ان لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال: قلت: اشهد ان لا إله الا الله وأنّ محمداً رسول الله، فرفعني الى بيت فيه حمزة بن عبدالمطلب، فلمّا دخلت سلمت فرد عَلَيَّ السلام، ثم قال: ما حاجتك، فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك؟ اليه: قلت: أؤْمِنْ به وأُصَدِّقُه، ولا يامرني بشي إلاّ أطعته، قال: تشهد ان لا اله الاّ الله وأن محمداً رسول الله: قال: قلت: أشهد أن لا إله الا الله وأنّ محمداً رسول الله قال: فرفعني الى بيت فيه علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا دخلت فسلمت فرد عَلَيَّ السلام، ثم قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: وما حاجتك اليه؟ قلت: أُوْمِن به وأصدقه، ولا يأمرني بشيء إلاّ اطعته، قال: تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، قال: قلت: أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله: قال: فرفعني الى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو نور في نور، فلمّا دخلت سلمت فردّ عَلَيَّ السلام ثم قال: ما حاجتك قلت: هذا النبي المبعوث فيكم، قال: وما حاجتك اليه؟ فقلت أو من به و أصدّقه ولا يأمرني بشيء إلاّ أطعته قال: تشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله أنا رسول الله يا اباذر انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قدمات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر أمري، قال أبوذر: فانطلقت الى بلادي فاذا ابن عم لي قدمات وخلف ما لأَكثيراً في

ذلك الوقت الذي اخبرني فيه رسول الله ﷺ فاحتويت على ماله وبقيت في بلادي حتى ظهر أمر رسول الله ﷺ فأتيته.[١] اقول وله موعظة حسنة نقلها الامام الصادق عليه السلام وتاتي.[٢]

قيل: مرّ - بفتح الميم - موضع إلى مرحلة من مكّة والمِزوَد: وعاء الزاد والاداوة بالكسر المطهرة.

اقول: سيأتي ايضا في كتاب الامامة وغيره ما يتعلق بأصحابه وتقدم في باب اختلاف الأحاديث وما يعالج به تعارض الروايات في كتاب أصول الفقه، صحيح منصور بن حازم فيه: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ صدقوا على محمد أم كذبوا قال: بل صدقوا...

[١٥/٨٩٥] **العيون**: بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله أمرني بحبّ اربعة: علي وسلمان وأبي ذر والمقداد بن الأسود.[٣]

والظاهر ان مثنى هو ابن الوليد الذي نقبل روايته.

[١٦/٨٩٦] **رجال الكشي**: بسنده الآتي في ذيل عنوان (ملحقة) عن وهب بن حفص عن البصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك الى علي ... فما حلّق إلاّ هؤلاء الثلاثة.[٤]

اقول: يأتي تفسيره وتوضيحه.

٢٤ـ ما يتعلق بوفاته ﷺ أو بما يقرب منها

[١/٠] **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ أتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي ﷺ فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: ان كان نبيّاً لم يضرّه وان كان ملكا أرِحتُ الناس منه، قال: فعفا رسول الله ﷺ عنها.[٥]

---

١. البحار: ٤٢١/٢٢ و٤٢٣ وامالي الصدوق: ٤٨٢.

٢. الكافي: ٢ / ١٣٤.

٣. البحار: ٣٢٦/٢٢ وعيون الاخبار: ٣٢/٢.

٤. المصدر: ٢٣٦/٢٨ و رجال الكشي: ٨.

٥. الكافي: ١٠٨/٢.

[٢/٨٩٧] **خصال الصدوق**: عن أبيه والعطار وابن الوليد جميعاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عُقْبة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء أبوبكر وعمر الى أميرالمؤمنين عليه السلام حين دَفَنَ فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه: أمّا ما ذكرتما أنّي لم أُشهِدْ كما أمَر رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال: لا يَرَى عورتي أحد غيرك إلاّ ذهب بصره فلم أكن لأُريكما (لِآذينكما ـ خ) لذلك وأما إكبابي عليه فانه عَلَّمَنِي أَلْفَ حرف الحرف يفتح أَلْفَ حرف فلم أكن لِأُطَّلَعكما على سِرّ رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

أقول: يحمل الاستثناء في كلام الرسول على الاتفاق والتصادف دون العمد والاختيار، وتعليم عَليّ ألف باب من العلم ينفتح من كل باب ألف باب (١٠٠٠٠٠٠) قد ورد في روايات كثيرة ربما تطمئن النفس بصدور الكلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام وان نوقش في سند كل واحد واحد منها، على أن هذه الرواية المذكورة معتبرة سندا.

[٣/٨٩٨] **اكمال الدين**: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام هذا هو الخضر آتيكم يعزّيكم بنبيّكم.[٢]

يأتي في كتاب الحدود قوله عليه السلام لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هل لك في الرجوع الى الدنيا؟ فقال: لا، قد بلّغت رسالات ربي فأعادها عليه فقال: لا، بل الرفيق الأعْلَى...

[٤/٨٩٩] **فروع الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحد له أبو طلحة الانصاري.[٣]

[٥/٠] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حسين بن

---

١. البحار: ٢٢/ ٤٦٤ والخصال: ٦٤٨/٢.

٢. بحارالانوار: ٥١٥/٢٢ وكمال الدين: ٣٩١/٢.

٣. الكافي: ١٦٥/٣.

عثمان عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله لَبِناً...[١]

[٦/٩٠٠] **اصول الكافي**: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتي العباس أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المعلّي وان يَؤُمَّهُمْ رجل منهم فخرج أميرالمؤمنين الى الناس فقال: يا أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله امام (امامنا) حياً وميتاً وقال: اَنّي اُدْفِنُ في البقعة التي اُقْبِضَ فيها، ثم قام على الباب فَصلَّي عليه ثم أمر الناس عشرة عشرة يُصَلّون عليه، ثم يخرجون.[٢]

[٧/٩٠١] **تهذيب الاحكام**: اَخْبَرني الشيخ عن ابن قولويه عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن علي ابن النعمان عن أبي مريم الأنصاري قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كُفّن رسول الله صلى الله عليه وآله. في ثلاثة اثواب بُرْدٍ اَحْمَرَ حِبْرَةٍ وثوبين أبيضين صُحَاريين قلت له: وكيف صُلِّيَ عليه؟ قال: سُجِّيَ بثوب وجُعِلَ وسط البيت فاذا دخل قوم داروابه وصلّوا عليه ودعواله، ثم يخرجون ويدخل آخرون، ثم دخل علي عليه السلام القبر فوضع على يديه وادخل معه الفضل بن العباس، فقال رجل من الانصار من بني الخُيَلاء يقال له: اوس بن الخولي: اَنْشُدُكم الله ان تقطعوا حقّنا، فقال له علي عليه السلام: اُدخل فدخل معهما فسألته أين وُضع السرير؟ فقال: عند رِجْلِ القبر وسُلَّ سلا....[٣]

أقول: وللمجلسي في ذيل الرواية كلام من شاء فليراجعه، وزاد في التهذيب: قال إنّ الحسن بن علي عليهما السلام كفّن اسامة بن زيد في بردأحمر حبرة وأن عليّا عليه السلام كفّن سهل بن حنيف في بردأحمر حبرة.[٤]

ويأتي في اثناء أبواب كتاب الإمامة والأئمة عليهم السلام كثير من فضائله ومناقبه صلى الله عليه وآله.

---

١. الكافي: ٣ / ١٩٧.
٢. الكافي: ٤٥١/١.
٣. بحارالانوار: ٥٤١/٢٢ والتهذيب: ٢٩٦/١.
٤. جامع الاحاديث الشيعة: ٢٣٠/٣.

٢٥ـ بعض ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وآله

[١/٩٠٢] **تفسير القمي**: عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن ميّسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. قال: ذلك والله يَوْمَ قالت الانصار: منا أمير منكم أمير.[١]

أقول: يراد ان قول الانصار من احد مصاديق الفساد الظاهر. وعلى كل رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام.[٢] هذا السند هو المعتمد.

[٢/٩٠٣] **رجال الكشي**: عن محمد بن مسعود عن عليّ بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبدالملک بن اعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام فلم يزل يسئله حتى قال له فهلك اذا؟ قال: اي والله يا ابن اعين، هلك الناس اجمعون، قلت: من في الشرق و من في الغرب؟ قال: فقال: انها فتحت على الضلال اي والله هلكوا الا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة.[٣]

[٣/٩٠٤] **روضة الكافي**: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا أبابكر لم يمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من ان يدعو الى نفسه إلاّ نظراً للناس وتخوفاً عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلاّالله وأن محمداً رسول الله وكان الأحبّ إليه ان يُقِرَّهم على ما صنعوا من أن يرتدّوا عن الاسلام وإنّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأما من لم يصنع ذلك دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأميرالمؤمنين عليه السلام فان ذلك لا يُكْفِرْه ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم عليٌّ عليه السلام أمرَه وبايع مُكْرَهاً حيث لم يجد أعواناً.[٤]

---

١. بحارالانوار: ٢٢٠/٢٨.

٢. المصدر: ٢٥٠ وروضة الكافي: ٥٨.

٣. بحارالانوار: ٢٣٨/٢٨ و رجال الكشي: ٧.

٤. بحارالانوار: ٢٨/ ٢٥٥ والكافي: ٢٩٦/٨.

أقول: تدلّ الرواية على اسلام المخالفين للولاية، وكفر من أنكر قول الرسولﷺ اذالمراد بالهلاك هو الكفر بقرينة قوله: «لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام». لكن في ايجاب الانكار العملي المجرد للكفر اشكال أو منع وان صدر عن علم ضرورة عدم كفر كل عاص لله ولرسوله والمتيقن هو ايجاب الانكار القلبي، الكفر وظاهر الرواية ان الراكبين كانوا كذلك لكن ينافيه ما دل على تزويج ام كلثوم (رض) ونحوه. فتأمل جيدا.

٢٦ـ لا نبي بعدهﷺ

[١/٩٠٥] **الكافي**: عن محمد بن يحيى الاشعري عن أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيّوب بن الحر قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول: إنّ الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيين فلا نبيّ بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبدا.[١]...

و قد إدّعى السيوطي تواتر حديث المنزلة عنهﷺ وهي تنفي النبوة بعدهﷺ ويأتي ما يدل عليه. وعن عليعليه السلام في رثاء النبي الخاتمﷺ مرسلاً.

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدك في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة ان تطول حياتي

و قيل: یک روز گر بود همه تاریخ روزگار ... روز محمد است نبیّ بزرگوار

ملحقة باحوال النبي الخاتمﷺ حول الخلافة بعد وفاتهﷺ

قال الله تعالى: ﴿وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾.

---

١. الكافي: ٢٦٩/١.

[١ / ٠] **كمال الدين**: ابن الوليد عن الصفّار عن إبن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش وإبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مَرْضَتِه الّتي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما بأبيها صلوات الله عليه وآله من الضّعف، بكت حتّي جرت دموعها على خَدَّيها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله أخشي الضيعة على نفسي وولدي بعدك.[١]

فاغر ورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء، ثمّ قال: يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا وإنّه حتّم الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلي الأرض اطّلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيّاً واطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثانية، فاختار منها زوجك، فأوحى الله إلَيّ أن أزوجك إيّاه، وأن أتخذه وليّاً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في اُمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أوّل من يلحق بى من أهلي ثمّ اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك وأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنّة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون، والأوصياء بعدي أخي عليّ ثمّ حسن وحسين ثمّ تسعة من وُلد الحسين في درجتي وليس في الجنّة درجة أقرب إلي الله عزّوجلّ من درجتي، و درجة أوصيائى، وأبي إبراهيم.

أما تعلمين يا بُنَيَّة أنّ من كرامة الله عزّوجلّ إيّاك أن زوّجك خير اُمّتي، وخير أهل بيتي: أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً، فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال لها: يا بُنَيَّة إنّ لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كلّ أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي وعلمه بكتاب الله عزّوجلّ وسنّتي، وليس أحد من اُمّتي يعلم جميع

---

١. يعبد من مثلها أن تبكي لأجل نفسها دون مرض أبيها و خوف فوتها. ثم الرواية تدل على أفضلية ابراهيم عليه السلام على جميع انبياء الله بعد خاتمهم عليهما السلام.

علمي غير عليّ عليه السلام إنّ الله عزّوجلّ علّمني علماً لا يعلّمه غيري، وعلّم ملائكته ورسله علماً، وكلّما علّمه ملائكته ورسله فأنا أعلم به، وأمرني الله عزّوجلّ أن علّمه إيّاه، ففعلت، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره، وإنّك يا بنيّة زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين و هما سبطا أُمّتي؟ وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإنّ الله عزّوجلّ ﴿آتاه الحكمة وفصل الخطاب﴾.

يا بنيّة إنّا أهل بيت أعطانا الله عزّوجلّ سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين كان قبلكم، ولا يعطيها أحداً من الاخرين غيرنا: نبيّنا سيّد المرسلين وهو أبوك، و وصيّنا سيّد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيّد الشّهداء وهو حمزة بن عبدالمطلّب، وهو عمّ أبيك، قالت: يا رسول الله وهو سيّد الشهداء الّذين قتلوا معك؟ قال: لابل سيّد شهداء الأوّلين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين الطيار في الجنّة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا أُمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة، ومنّا والّذي نفسي بيده مهديُّ هذه الأُمّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: فأيَّ هؤلاء الّذين سميّت أفضل؟ قال: عليٌّ بعدي أفضل أمّتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي[١] بعد عليّ عليه السلام وبعدك وبعد ابنيّ وسبطيّ حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا، وأشار إلى الحسين، ومنهم المهديّ، إنّا أهل بيت اختار الله عزّوجلّ لنا الآخرة على الدّنيا.

ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان أُشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أمّا إنّهم معي في الجنّة ثمّ أقبل على عليّ عليه السلام فقال: يا أخي إنّك ستبقي بعدي، وستلقي من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فان وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكفّ يدك، ولا تلق بها إلى التهلكة، فانّك منّي بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أُسوة حسنة، إذ

١. المراد بأهل البيت ظاهراً هو قرائبه من بني هاشم، فان كلمة أهل البيت خاصة به صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسنين قد استثناهم فافهمه جيّداً.

استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إيّاك، وتظاهرهم عليك، فانّك منّي بمنزلة هارون من موسى و من اتّبعه، وهم بمنزلة العجل ومن اتّبعه.

يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمّة، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتّى لا يختلف اثنان من هذه الأمّة، ولا ينازع في شيء من أمره، ولا يجحد المفضول ذاالفضل فضله، ولو شاء لعجّل النقمة والتغيير حتّى يكذّب الظالم، ويعلم الحقّ أين مصيره، ولكنّه جعل الدّنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة دار القرار ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَساۤئُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾ فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله شكراً على نعمائه، وصبراً على بلائه.[1]

أقول: سند الرواية كما يُرى متصل معتبر لكنّني على وجل وخوف من صحة رواية اليماني المذكور عن سليم لبعد الفاصلة بينهما والله العالم. ولا عبرة بأبان بن أبي عياش المجهول. وان كان يظهر من السند انه واليماني في عرض واحد. ولا يجدي ان يروى اليماني من كتاب قيس لا عن نفسه فإنّ الكلام حينئذ في طريقه إلى كتابه.

[٢/٩٠٦] **رجال الكشي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى عليّ عليه السلام فقالوا له: أنت والله أميرالمؤمنين وأنت والله أحقّ الناس وأوليهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك، فوالله لنموتن قدّ امك، فقال عليّ عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين، فحلّق أميرالمؤمنين عليه السلام وحلّق سلمان وحلّق مقداد وحلّق أبوذر ولم يحلّق غيرهم، ثم انصرفوا، فجاؤا مرّة أخرى بعد ذلك، فقالوا: أنت والله أميرالمؤمنين وأنت أحقّ الناس وأنت أوليهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلّم يدك نبايعك وحلفوا فقال: ان كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين، فما حلّق إلاّ هؤلاء الثلاثة. قلت: فما كان فيهم عمّار؟ فقال: لا، قلت فعمّار من أهل الردة؟ فقال: إنّ عمارا قد قاتل مع على بعده.[2]

---

١. بحارالانوار: ٥٢/٢٨ ـ ٥٤ و كمال الدين: ٢٦٢/١ ـ ٢٦٤.

٢. بحارالانوار: ٢٣٦/٢٨ و رجال الكشي: ٨.

أقول: متن الرواية غريب، اذ كيف حلفوا وقصدوا البيعة برضى أنفسهم ثم لم يحلقوا رؤوسهم في المرتين؟

و اعلم أنّ قوله ﷺ: «ان كنتم صادقين» يحمل على ارادة المقاومة اللازمة من البيعة، لا على الاعتقاد بامامته وخلافته عن رسول الله ﷺ ولا داعي لهم على الكذب ولم يكن مكرهين في المجيئى اليه عليه السلام. هذا اولاً وثانيا انهم مع عدم بيان تعدادهم وكميتهم لم يكونوا من أهل الردة ـ باي معنى فسرت ـ بل كانوا من الشيعة و أهل الايمان ولكنهم لم يكونوا كالثلاثة في شدة ايمانهم وفداء نفوسهم كاكثرية الشيعة في زماننا وفي طول التاريخ وفي زمان الأئمة وبعد عصرنا، فليس كل المسلمين من أهل الردة، بل لم يكن من أهل الجهاد.

و ثالثا: والمظنون - والظن يخطئي ويصيب ـ أن أميرالمؤمنين (سلام الله عليه) لم يكن قاصدا للقيام لأخذ حقّه بالقوة والمحاربة، بل اراد اثبات ضعف ارادتهم في ما يستلزم البيعة من المحاربة والجهاد والاّ لأخذ بيعتهم وصار بصدد ضمّ جمع آخرين إليهم بوساطتهم حتى الاستطاعة الكاملة للقيام المسلّح ولذا امرهم بشيء انصرفوا عنه من دون تأييد وامضاء الخلافة القائمة والنظام الموجود والله العالم.

[٣/٩٠٧] عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ارتدّ الناس إلاّ ثلاثة أبوذر وسلمان والمقداد؟ قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: فأين أبوساسان وأبوعمرة الانصاري.[١]

أقول: الظاهر المراد من الارتداد في هذا الحديث و الحديث السابق من الكشي الارتداد عن الإمامة دون الارتداد عن الاسلام. وإن شئت فقل انه ارتداد عن الاسلام الكامل دون اصل الاسلام والخروج منه، بحيث صاروا كفارا مخلدين في النار.

---

١. بحارالانوار: ٢٣٨/٢٨ و رجال الكشي: ٨. أقول: لمعرفة هؤلاء الافراد معرفة اجمالية لاحظ تعليقة في البحار (١٩٧/٢٨ ـ ٢٣٨) ولاحظ اوائل ذاك الجزء ايضاً لتقف على الأحاديث الدالة على ارتداد جمع من الصحابة من طريق أهل السنة في صحاحهم.

و ذلك اولاً لقوله عليه السلام: فتحت على الضلال. وثانياً لعدم صدور انكار قول النبي صلى الله عليه وآله في غديرخم وفي المدينة وغيرها في حق علي وأنّه خليفته في أمّته بلا فصل من أحد منهم بحسب الظاهر والقدر المتيقن أخذ الخلافة عن أميرالمؤمنين عملاً وفي مقام الحكم وادارة العباد والبلاد. والمنكرون قلباً منهم، لم يعلم عددهم هل بلغوا مائة شخص أَوْ لا.

و ثالثاً ما ذنب من لم يصل اليه نصوص النبي صلى الله عليه وآله حول نصب عليّ عليه السلام اماماً وخليفةً حسب فهمه، في الشرق والغرب بل وما ذنب النساء الساكنات في قعر بيوتهم الغافلات من كل شيء في المدينة فضلاً عن النساء والذكور الذين بلغوا الحلم حديثا في سائر البلدان كالمكّة واليمن وغيرها.

و رابعا معاملة أهل البيت معهم معاملة المسلمين في الطهارة والتزوج وأكل الذبايح وغيرها. نعم لا شك في ارتداد جمع من الصحابة بعد فوت النّبي الاكرم صلى الله عليه وآله للروايات الكثيرة الواردة في الكتب الستة وغيرها لأهل السنة وانه لا تنالهم شفاعة النّبي الأكرم في القيامة، وهي روايات متعدّدة أسانيدها معتبرة عندهم وهي توجب الوثوق بثبوت صدور ارتدادهم بعد وفاة النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله لكثرتها عددا، بل هي محفوفة بقرينة توجب القطع بصحة الروايات فان احتمال التزوير والكذب فى مضامين هذه الروايات ممن يرى عدالة جميع الصحابة غير معقول، فكأنّها حجة الله عليهم يوم القيامة. نعم هي حجة على علمائهم وخواصهم دون عوامهم الغافلين من كلّ شيء.

و هذه الروايات جمعناها في كتابنا (عدالة الصحابة) المطبوع مع كتابنا (بحوث في علم الرجال) الطبعة الثالثة. وقد نقلها المجلسي في اوائل الجزء الثاني والعشرين من بحاره والله الهادي فالحكم بارتداد جمع من الصحابة منهم لا مِنّا.

[٤ / ٠] **الكافي**: علي بن ابراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي في حديث طويل يأتي في كتاب الجهاد يقول الصادق عليه السلام: قد عهد عمر الى أبي‌بكر فبايعه ولم يشاور فيه أحداً ثم ردّها أبوبكر عليه ولم يشاور فيه أحداً، ثم جعلها عمر شورى بين ستّة وأخرج منها جميع المهاجرين والانصار غير اولئك

الستة من قريش فأوصى فيهم شيئاً لا أراك (خطاب لعمروبن عبيد) ترضي به أنت وأصحابك، اذ جَعَلْتَها شوري بين جميع المسلمين. قال: وما صنع؟ قال: امر صُهَيْباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام وأن يشاور اولئك الستة ليس معهم أحد إلاّ ابن عمر يشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصي من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة ايام قبل أن يفرغوا أو يبايعوا رجلاً أن يضربوا اعناق اولئك الستة جميعاً، فان اجتمع أربعة قبل ان تمضى ثلاثة أيام وخالف اثنان أن يضربوا أعناق الاثنين الحديث.[١]

[٥/٩٠٨] حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الناس لمّا صنعوا ما صنعوا، اذ بايعوا أبابكر لم يمنع أمير المومنين عليه السلام من أن يدعو الى نفسه إلاّ نظراً للناس تخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الإسلام، فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الأحبّ اليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدّوا عن جميع الاسلام وإنّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأمّا من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل الناس على غير علم وعداوة لأميرالمؤمنين عليه السلام فان ذلك لا يكفّره ولا يخرجه من الاسلام ولذلك كتم عليّ عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً.[٢]

أقول: هذه الرواية دالة على ما قلنا في تفسير الأحاديث السابقة كما لا يخفى لكن الكلام في سندها فان الكلام في قوله: «عن غير واحد» فان كان غير واحد في عرض واحد لكفى في حصول الوثوق بقولهم لعدم كذبهم عادتا، لكن في روايتهم عن أبان للحسن بن محمد الكندي اشكال و استبعاد بلحاظ الطبقة،فافهم وان كان في الطول كأن روى اثنان عن اثنين مثلا، فلا يحصل الوثوق بنقل اثنين مجهولين أو ضعيفين عن اثنين مثلهما والله العالم.

[٦/٩٠٩] **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن

---

١. الكافي: ٢٤/٥ و٢٥.

٢. الكافي: ٢٩٦/٨ والبحار: ٢٥٥/٢٨.

هشام بن سالم عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أباعبداللهعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿و إذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضرّ يعني السّقم دعا ربّه منيباً إليه، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ﴿ثمّ إذا خوّله نعمة منه﴾ يعني العافية ﴿نسي ما كان يدعو إليه من قبل﴾ يعني نسي التّوبة إلى الله عزّوجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّوجلّ: ﴿قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النّار﴾ يعني إمْرَتَك على النّاس بغير حقّ من الله عزّوجلّ ورسوله.[1]

أقول: وسيأتي ذيله فيما بعد.

■

١. بحارالانوار: ١٢١/٢٤ والكافي: ٢٠٤/٨.